اعترفت لكم بأمر والله يعلم ان منه بريء لتصدقني بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم
مثلا الا ابا يوسف عليه السلام حين قال في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما
تصفون ثم تحولت فاضجع على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي اسم فاعل
من التبرئة يبرئني اي تحولت مقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب براءتي في نفس الامر
فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله كنت اظن ان الله تعالى مترل في شاني وحيا يتلى لشاني
في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها
مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله
ما رام بالراء والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل
البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء
المهملة ممدودا اي الشدة من ثقل الوحي حتى انه لينحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر سنون
ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم منثوره اللؤلؤ وهو
عرق يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله تعالى وسلامه عليه قالت فسري بضم السين
وتشديد الراء مكسورة اي ازيل وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اول كلمة تكلم بها
ان قال يا عائشة اما الله فقد برأك بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد برأك مما نسب اليك بما اوحاه
الى من القرآن قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي بالتقديم والتاخير قومي اليه
زاد ابو ذر فالديه فقلت لا والله لا اقوم اليه فاني بالفاء ولابن عساكر واني لا احمد الا الله عز وجل
الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت
قوله عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل الله تعالى هذا في براءتي وتاب الله من كان تكلم في
من المؤمنين واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر
وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق وفقره والله لا انفق على
مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل ولا يحلف اولو الفضل منكم
اي الطول والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم الا تحبون ان يغفر الله لكم قال ابو بكر الصديق فسقط
لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي
كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب
بنت جحش ام المؤمنين عن امري فقال لزينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول
الله احمي سمعي وبصري من ان اقول ما لم اسمع وما لم ابصر من ان اقول ما لم تقل ولم انظر والله ما علمت
عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني تضاهيني وتفاخرني
بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله
اي حفظها بالورع قالت عائشة وطفقت بكسر الفاء وجعلت اختها حمنة تحارب له لاجلها
فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق
فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال عروة بن الزبير قالت عائشة وايم الله ان الرجل
صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل من الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله
فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد روي

انه كان

انه كان حصورا وان ذكره مثل الهدبة قالت عائشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك في سبيل الله شهيدا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال املى علي هشام بن يوسف
الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
قال لي الوليد بن عبد الملك بن مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن
قذف عائشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان
من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة
من التسليم اي ساكتا في شانها اي في شان عائشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه
ولابن السكن والنسفي مسيا ضد محسنا اي في ترك التحزن لها والمراد من الاساءة هنا مثل قوله
والنساء اما كثير وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح
اي بما امر به يوسف فيما احب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري
فلم يرجع هشام بن يوسف فيما احب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم
يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك وقال مسلما بكسر الخاء المشددة
وقال ذر مسلما بعينها بلا شك فيه لا بلفظ مسيا وزاد لفظ عليه عليه اي قال فلم يرجع الزهري
على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيا وقال
الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا ساءني
ساءني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل
شقيق بن سلمة قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني
ام رومان فيقال ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست
ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر
وعمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح انه قدم زمن ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان
ولد خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال
ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله عنهما
قالت بينا بفتح الموحدة اي فاجأت انا وعائشة اذ دخلت امرأة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه
المرأة قال في المدة منه وهي غير المرأة الاولى التي دخلت وكنت مع عائشة فقالت فعل الله بفلان
وفعل بفلان يعني ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن
حدث الحديث قال الكرماني قط ابن حجر والذين تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم
عبد الله بن ابي حسان ابن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من
رضاع او غيره قالت ام رومان للمرأة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل
الافك فرجعت عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي رعدة
فقامت مبتهلون اي عليها فيما بها فغطيتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأن

هذه فقلت يرسول الله احدثها الحمى بنا فقى قال فلعل ذلك في حديث حدث بضم الثاء الفوقية والحاء
وكسر الدال المهملتين المشددة مبنيا للمفعول زادت رواية فيراني ذريه قالت لمسروق ان نعم فقصت
عائشة قالت والله لئن حلفت انى برئية ولئن قلت لاتصدقونى بفتح الفوقية وكسر الجيم اى
لا تقبلوا منى العذر ولابى ذر لا تعذرونى بنونين مثلى ومثلكم ليعقوب ابى يوسف الصديق وبينه
اذ قال في محنته والله المستعان اى استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزية فيه قالت
ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابى ذر فانصرف ولم يقل لى شيا فانزل الله تعالى عذرها
بعد ذلك بما انزله قالت عائشة له عليه السلام بحمد الله لا بحمدك قالت ذلك اجلالا عليه وعتابا
لكونهم شكوا في صالح علمهم بحسن طرايقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان
في يوسف واخوته من احاديث الانبيا وبه قال حدثنى بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندى
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع ابن عمر بن عبد الله العمرى القرشى عن ابن ابى مليكة عبد الله عن
عائشة رضى الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه تلقونه بكسر اللام وضم القاف
المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابى ذر بفتحها هو الكذب قال
ابن ابى مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة اعلم من غير هاتين الذى قراته بكسر اللام
لانها نزلت فيها وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى عثمن بن ابى شيبة هو عثمن بن محمد بن
ابى شيبة ابراهيم بن عثمن العبسى الكوفى قال حدثنا جرير هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابى عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه
كان ينافح بالفا المكسورة بعدها حا مهملة اى يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
انه كان يناضل عن النبى صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تقول ينبغى
اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلتك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابى ذر والوقت
وابن عساكر محمد بن غنية ابو جعفر الطحان الكوفى احد شيوخ المولف والاصيلى وكريمة حدثنا محمد
بغير نسبة قال حدثنا عثمن بن فرقد العبدى قال سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال
سميت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة رضى الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة
عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثنى بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة
العسكرى الفرايضى قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمن
مهران الاعمش عن ابى الضحى مسلم بن صبيح الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا
والاصيلى دخلت على عائشة رضى الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب
بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من النشيب وهو كرا عرما
يتعلق بالنزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون عفيفة
تمنع من الرجل رزان براء مهملة فزاى معجمة مخففة حاصنة وقار وعقل ثابت تخزن بضم
الفوقية وفتح الزاى المعجمة وتشديد النون المفتوحة المضمومة اى ما تهم ريبة بكسر الراء تهمة
وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة اى جايعة لا تغتاب الناس اى لا تكون
تغتابهم لجايت اكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل
جمع غافلة يريد من الشر لانها لم تتهم قط ولا خطر على قلوبهم فيها شى غفلة عنه وهذا البلغ

ما يكون

ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له عائشة كذبت لست كذلك بل اغتبت وخضت في قول اهل
الافك قال مسروق فقلت لها لم تاذنى له بحذف نون الرفع بمجرد التخفيف قال بن مالك وهو بابن
في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابى ذر ما اذنت بنى لهم بدخل عليك اى في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل
والذى تولى كبره عظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكرتك عليه وانما الذى كان
تولى كبره عبد الله ابن ابى بن سلول وانما كان حسان من الجملة تقتيه في المصابيح باه هذا في الحقيقة
انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها والله عذاب اشد من العمى فقالت عائشة
واى عذاب اشد من العمى وكان قد عمى قالت ولابى ذر فقالت له انه اى حسان كان ينافح بنون
او يهاجى بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط لفظ له لابى ذر وهذا الحديث
اخرجه ايضا في المغازى وسلم في الفضايل باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال
المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها
وقال ابو عبيد البكرى واهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة
التخفيف وقرات في القاموس والحديبية كذرية وقد تشدد بير قرب مكة حرسها الله تعالى ولابى
ذر عن الكشميهنى عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الاية وسقط لابى ذر تحت الشجرة بل بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثنى بالافراد
صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد
الجهنى رضى الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة
يوم الاثنين مستهل ذى الحجة القعدة سنة ست قاصدين العمرة فاصابنا مطر ونحن ليلة
فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابى ذر عن الكشميهنى صلاة الصبح ثم
اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه
قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اصبح من عبادى مومن
بى وكافر بى الكفر الحقيقى وسقط قوله بى لابى ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله ورزق الله
وبفضل الله فهو مومن بى كافر بالكوكب ولابى ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما
من قال مطرنا بنجم كذا زاد الكشميهنى وكذا فهو مومن بى كافر بالكوكب ولابى ذر وابن عساكر
بالكواكب بالجمع كافر بى الكفر الحقيقى لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضى الى الكفر
وهو اعتقاد ان الفعل للكوكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بفتح الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة
ابن الاسود القيسى البصرى قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة بن يحيى بن دينار العوذى
البصرى عن قتادة بن دعامة ان انسا رضى الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله ولابى ذر والوقت
النبى صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذى القعدة الا العمرة التى كانت مع حجته فوق
الحجة ثم بين الاربعة فقال عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية في ذى القعدة وهى عمرة
الحديبية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم غنايم حنين بالهمزة في ذى القعدة
ايضا وعمرة مع حجته في ذى الحجة وسيوضح هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه
قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامرى قال حدثنا على بن المبارك الهنائى

البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن عمه اياه ابا قتادة الحرث بن ربعي الانصاري
الخزرجي حديثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا
كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن
نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح العظيم المبين لما نزلت على الصلح
الذي وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من مكان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كما وقع
لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة يقال الفا واربعمائة اشعارا
بانهم كانوا منتصفين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بئر هي مرحلة من مكة
فنزحناها فلم نترك فيها قطرة سرعا قبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتانا فجلس على شفيرها
اي حرفها ثم دعا بانا من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا الله تعالى ثم صب فيها اي صب الماء الذي
توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة
ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا
الابل التي تسير علينا وبه قال حدثني بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم
الراء وفتح الخاء المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما
عين مهملة ساكنة آخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف
نون نسبة قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
انبأنا البراء ابن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا
ولابن عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا
وخمسمائة رجع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال
الفا واربعمائة الغاه واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج
من المدينة والزائد ثلاثة حتوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي
اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البئر وقد علا شفيرها على حروفها ثم قال
اشوني بدلو فيه ماء فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذر فبصق بالسين فيه ودعا ثم قال
عليه السلام لهم دعوها ساعة فاروا انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيرون عليها حتى ارتحلوا
وبه قال حدثنا يوسف ابن عيسى ابن يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين
يديه ركوة فتوضأ منها ولابي ذر والوقت وابن عساكر قال ثم اقبل الناس نحوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا
ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور ولابي ذر عن

الكشميهني

الكشميهني بثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه اذ من اللحم الكائن بين اصابعه كامثال العيون قال جابر
فشربنا وتوضأنا قال سالم بن ابي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا
خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب يعني ان جابر بن عبد الله الانصاري
كان يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي
الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي
حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو سمع قيس بن دينار
ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من
الصحابة وعلي رضي الله عنه مع كونه كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فهو شريك معهم
فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكنا الفا واربع مائة ولو كنت ابصر
اليوم لانه كان عمي في آخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع
سفين بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربع مائة وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى حدثنا ابي
حماد بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه على مسلم قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة
هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما رأى والعدد لا ينفي
الزائد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع
كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا واربعمائة اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا
سبعمائة وقاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة
ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا
وكانت اسلم القبيلة المشهورة من المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة
الحديبية مائة وحيلية فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن موسى محمد بن
بشار الملقب بندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الرحمن المقرئ عن بندار قال حدثنا
ابو داود سليمان بن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
وبه قال حدثنا عمرو هو ابن مرزوق بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن
يونس عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم بن مالك الاسلمي
الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في العمدة
الاول الاول بفعل محذوف اي يذهبون الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالكرماني

يجوز رفعه على الصفة تقديره في المصابيح بان عطف الصفات المفرقة مع اجتماع معنوتهما من خصايص
الواو والعاطف هنا الفا لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال اي متربين وجاز وان كان
فيه الالف واللام لان الحال ما تخلص من المكوفان التقدير حرجوا متربين قاله ابو البقا وصل الحال الاول
او الثاني او المعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر
الدماميني تعلل قول بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه تحرير
وتبقى بعد ذهاب الصالحين حثالة كحثالة التمر والشعير بضم الحا المهملة وفتح الثا المثلثة اي رذالة
الناس كردي التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء تقع موقع الثا نحو قوم وثوم لا يعبا الله
بهم شيا اي ليس لهم عندهم تعالى منزلة وهذا الحديث من افراده عن الايمة الخمسة وليس للاصيلي
للاسلمي في البخاري غيره وكذا اورده ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة
من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى
عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد
الهدي بان علق في عنقه شي ليعلم انه هدي واشعرها بان ضرب صفحة السنام اليمن بحديدة
وقلد بها بدنها اشعارا بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته
اي الحديث من سفين بن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم الا الاشعار
والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابن
عون بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الرا وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة
وسكون الجيم بعدها را رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يتساقط على
وجهه فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل
والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية
لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابي ذر والوقت وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم ذلك
الوقت انهم يحلون من عمرتهم بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على
طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا
بفتح الفا والراء وقاس ستة عشر رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة
ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق
فلحقت بكسر الحا وسكون القاف عمر امراة شابة لم تسم فقالت له يا امير المؤمنين هلك

زوجي

زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة ولم تسم الصبية ولا امها ما ينضجون
بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي الكراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دون الكعب
ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة
المجدبة الشديدة وانا ابنة خفاف ابن ايما بضم الخا المعجمة وفايا بكسر الهمزة وفتحها
وسكون التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا ولابيه وجد صحبة كما حكاه ابن عبد البر
وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها
مرحبا بنسب قريب من قريش لا كانت تجمعهم وغفار ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظا
قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظا وسكون الها اخره يا كان مربوطا في الدار يحمل عليه
غرائر ملا ها طعاما وحمل منها نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير ثم قال لها
اقتاد به بالقاف اي تؤديه فلن يعدمي حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المؤمنين
اكثرت لها من العطا قال ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك امك
زعمي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح همزة لارى ابا هذه وخالها لم يسم فدخلا
حصنا من الحصون زمانا فافتتحاه يحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها
ثم اصبحا فانتقى بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر القاف بعدها همزة اي تطلب سهمانها فيه
بضم السين اي انصبائها من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير همز وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن رافع ابو عبد الله القشيري حدثنا كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال حدثنا بتثنية رجل
وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة والواو
المشددة ابو عمرو بفتح العين الغداني بفتح الغا والدال قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي
انه قال لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بضم العين اي بعد ذلك فلم
اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني اتيتها قال محمود بن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود
ثم اتيتها بعد وهذا ساقط لابي ذر وهو قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال
حدثنا عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المولف عن اسرائيل بن يونس ابي اسحق
السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال
ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا
هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فذكر لي انهم اجلوا انتهوا سجدا
يصلون فيه فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالافراد ابي المسيب
انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال اي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها
اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد اي ابن المسيب
مكثر ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم بهم قاله متهكما وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق
هو ابن عبد الرحمن البجلي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة وكسر الميم

اي اشتهيت مطيا قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فاوقعت ظاهرة لخيف
تعظيم اجهال لها وعبادتهم لهم قال النووي وفي رواية ابي سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال
ان شرط البخاري ان يروي عن راويه راويان فانه لم يروعن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة قال حدثنا سفين الثوري عن طارق
هو ابن عبد الرحمن انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول عن سعيد بن المسيب
الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسمعيلي
من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل فانسوها انتهى قال في الفتح وانكار سعيد بن المسيب
على من زعم انه عرفها معتمد على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد
وقع عند المص في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه
كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها فعينه دلالة
على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون
الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام ويقال ان موضع
الحديبية هو الذي فيه البير المعروفة ببير شمس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا تعرفان الان
وليست بالموضع الذي يقال له الحديبية على طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية
بعضه بكثير الى مكة وعلى الحديبية في الحرم كما قال الماوردي او بعضها في الحل وبعضها
في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد الاسلمي
وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان بعلة امتثالا لقوله تعالى
وصل عليهم وانه جاءه هذا العمر صلى الله عليه وسلم بصدقته فقال صل على ال ابي اوفى علقمة بصدقته اي بزكاته تقاله
عليه السلام اللهم صل على ال ابي اوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب
الشجرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى
المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة
الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث
وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وبايع مسلم بن عقبة امير جيش يزيد ثلاثة ايام
يقتلون ويأخذون الناس حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون
لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع
يزيد بن معوية فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني
على ما بايع ابن حنظلة الناس قيل له تبايع الناس على ما بايع ابن حنظلة الناس اثبوت
قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم
على الموت وكان ابن زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة و
اولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا
الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي

قال

قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام
ابن الاكوع قال حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من
يرى ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال وسيجيء ذلك
مبسوطا في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع
انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
بايعناه على الموت اي لازمه الموت وهو عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي بكر بكسر
الهمزة مصغر احضر من ابو عبد الله الصغار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء بن غزوان الضبي
مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء ابن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع الغطفاني بفتح الفوقية
وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت
له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في
المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري ما احدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة
او ما له تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق
ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ
البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي الشجرة انه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن اسحق بن الحسين السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما فيه من المصلحة التامة العامة
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعول والحال او مصدر
بحذف اي صادفت او عرفت هنيئا مريئا يا رسول الله ما عمر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر قال اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر وزاد مسلم قال
شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة
ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس رويته
واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل ابن

يونس عن جمرة بفتح الميم وكسرها بضم وسكون الجيم وفتح الراء والهمزة بعدها وقيل لا همز وقال
الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها بن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر
بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر لحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى
مناد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل
لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد
السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اصاب بن اوس بضم الهمزة
والهمزة بسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بكلم الذيب وكان ولابي ذر وابن عساكر فكان
اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة لينسبه ليتمكن من السجود من مرض يحمل
بانه شوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر
بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان وكان من
اصحاب الشجرة

بياض في الاصل

انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسرين فلاكوه اي
مضغوه واداروه في افواههم تابعه اي تابع بن عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي
البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله اسماعيلي والحديث سبق في الطهارة وباقي قريبا ان شاء الله
قال في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة فيه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة بعد الالف فوقية وزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة
فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا
شاذان بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بالجيم والراء الضبعي والمستملي واسمه نصر ابن عمران الضبعي وللكشميهني ابي حمزة
بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال
المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط بن عمرو لغير الكشميهني وكان من مهاجري اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل يقضي الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه
من نومه مريد التطوع بان يصلي ركعة يشفعها بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ويصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق عن عائذ اخبرنا ابو
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبراني في سفر
الحديبية وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب شيء فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانشغاله بالوحي ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة
والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو فحرك بعيره يخاطب
نفسه وسقط بن الخطاب لابوي الوقت وذر وبن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف
اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات بتخفيف الراء اي الححت عليه او راجعته او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزرت
بتشديد الراء وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة وفي الشيوخ من رواه بالتشديد
والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر سألت عنه من لقيت اربعين سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف
وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت
ان ينزل في قرآن فما نشبت بكسر الشين المعجمة اي مكثت فما لم يسم عمر فقال فقلت
لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد الياء ولابي ذر عن الكشميهني بان نزل
فيّ قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال عليه السلام
لقد انزلت عليّ الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة
وانما قدم ايراد هذه الفاضلة ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا
بحرب او بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت مرجعه
صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وحي به على لفظ الماضي لانها في تحققه بمنزلة
الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية
فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة
ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت من الفتاح وهي لغة وهي لغة هذا هو الحكم
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي اسلم تحمله عن عمر كما وقع التصريح به لك
عند الزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين
حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه من الزهري وثبتني فيما سمعته عن
الزهري معمر ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بذي الحليفة الميقات المعروف قلد الهدي واشعره واحرم
منها بعمرة وهذا القدر مما ثبت فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب
من رواية بن المديني عن سفين قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه السلام
عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفين بضم الموحدة وسكون السين المهملة

كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع قرب الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال
انا دعينه بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك
الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احابيش
من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفا قريش
تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت
الحرام وباعثوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح
التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان
ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة
والسلام اي طليعة انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والا بان
لم ياتونا تركناهم محروبين بالراء والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر
يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له البيت
فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد
اسحق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني بالتوحيد ابن اخي بن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة
يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فقالا فيما اخبرني عروة
عنهما انه لما كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو
يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لا يأتيك
منا احد رجل وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه والجيم
اي واضع سهيلا يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك فكره المؤمنون ذلك
وامتعضوا بتشديد المفتوحة الميم مفتوحة وفتح الفوقية وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا فقلبت
النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها
فوقية مفتوحة اي شق عليهم ولاصيلي وابن عساكر وامتعظوا كذلك لكن بالظاء المعجمة المشالة
ولهما ايضا انقطوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه فتكلموا
فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما انما ابا سهيل ان يقاضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سهيل بن سهيل
بن عمرو ابا سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات احد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب من الرجال
الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات في المدة
الصلح فجاءت قرابة ابي جندل وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت
عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة الفوقية
اي شابة واشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها

بفتح

بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى
الكفار لا ترددوهن الى ازواجهن المشركين فانقضى الوعد بينه وبين المشركين في النساء خاصة
قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة حدثته
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رجالا
من المؤمنين كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الاية بالتي امتحن
المؤمنات بها بعقد وسقط لفظ بها بعقد في نسخة سوى ابي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله
حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بايعنا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وثبت لفظ على
لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير نكوص اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما اخبره ولابي ذر
والوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حتى نزل الحجاج لقتال ابن الزبير
فقال ان صددت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صد بالحديبية
من النحل اي التحرم بالحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل
بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين بن
عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة من الفتنة وقال ان حيل بيني
وبينه اي البيت الحرام اصنع بالام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت في الحديبية من التحرم بالحلق بنية التحلل
وقال ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قد مر موصولا في الباب
المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا
عمي جويرية بن اسماء ابن عبيد البصري عن نافع مولى بن عمر ان عبيد الله بالتصغير بن
عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر
قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
ابن اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان
يعتمر نزول الحجاج على بن الزبير ولو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل الى البيت
قال فخرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه
وسلم هديا ه وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن عساكر
قال اشهدكم اني اوجبت عمرة على نفسي فان خلى بيني وبين البيت طفت وان
حيل بيني وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم بالتحلل من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما امري شانهما الحج والعمرة
الواحد في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا

فاحصرنا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منا جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا
احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو الوليد البلخي مولى بني
ابن الفلاة السعدي الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح الراء
بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا عكرمة بفتح العين المهملة وسكون الكاف المعجمة بن خويلد العنزي
عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية
ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان
الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه باق به ليقاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به
الى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه للقتال فاخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع تحت الشجرة قال فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي التي يحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذه الطريق الارسال لكن
ظهر في الطريق الثالثة ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما
وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام
ابن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر
فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به فاطرق اليه باحداقهم فقال
عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس فاذا هم حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان في عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه
مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر
بعثه ليحضر له الفرس فرأى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم
يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو
محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسمعيل بن
ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا وكان يسعى
فسعينا معه بالقاف بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة اي ليلا
يصيبه احد بشيء يؤذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه
قال حدثنا وللاربعة حدثني بالافراد الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين بن اسحاق بن ابي زياد البلخي
مولاهم المروزي المعروف بسنويه الوثيق من النساء قال حدثنا مكي بن مقرن بكسر الميم وسكون
القاف المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام العجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري
الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم
بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الرأي في الجهاد اي اتهموا رأيكم اي في هذا القتال فانا

تقاتلون

تقاتلون انه الاسلام اخواننا باجتهاد اجتهدوه فلقد رأيتني اي رأيت نفسي يوم ابي جندل العاصي
ابن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده وكان قد عذب
في الله فقال ارجع يا محمد ارجع الى قاتليك عليه فرد عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر
ما جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت قتالا شديدا
لا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا بنا الا بنا الا بنا
الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلنا فيه قبل هذا الامر يعني امر الفتنة الواقعة بين المسلمين
فانها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين سائد بضم السين المهملة منها خصما بضم الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له بضم الخاء المعجمة ايضا اي نأتي والطرق
وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بناحية من الدعوى
غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمل هنا على جهة الاستعارة وحسنه
ترشيح ذلك بالانفجار اي كان ينفجر الناس نواحي القرية وكان يقول سهل هذا يوم صفين لما حكم الحكمان
واراد الاخبار عن انتشار الامر في اخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن
عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوام رأسك بفتح الهاء والواو بعد الالف
ميم مشددة اي قمل رأسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اطعم ستة
مساكين او انسك نسكة بضم السين ووصل الهمزة فيها لانه الحاقد اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني
لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدأ وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام
ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن
عظيم بن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي وقيل البصري
عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية وهي اي والحال انا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد والراء
المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء اي شعر الرأس اذني
فجعلت هوام رأسي تتناثر بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك
هوام رأسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت فدية اذى من كان منكم مريضا من كان به مرض
يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام
ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع
نسكة باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين
المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد بن حماد الزهري الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخاء ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة

بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تميم الرباب وهي عرينة حي
من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد
واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل
ولم نكن اهل ريف بكسر الراء اهل زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين الثلاثة الى العشرة وراع
كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من ابوالها
وابوانها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم
الوانهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذكر لما سمعوا الذود
ادركهم فقاتلهم فقطع ايديهم وارجلهم وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام الطلب في اثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا
بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء
وتركوا هم بالناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد السابق
بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة
بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل
اذا جدعت انفه واذنه ومذاكيره وشيا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة
ابن الحجاج مما وصله المولف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن
يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة
ابن دعامة عن عرينة ولم يقل من عكل قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في المحاربين
وايوب السختياني مما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس لم
يذكر عكل ولم يقل اولئك من عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا حفص بن عمر وابو عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة من شيوخ المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا
ايوب السختياني روى عنه بالواسطة قال حدثنا ابي زيد قال حدثنا ايوب السختياني وابو العلاء
ابن ابي عمران ميسرة البصري العواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء سليمان مولى ابي قلابة عبد الله
بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ بن حجر المراد حجاج لان ايوب لا يظهر في
هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه هل قوبه عنده عند ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان
ابو رجاء معه مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز انشد الناس يوما قال لهم ولابي ذر
فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث اي
القرائن الغالبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء بعده
قال ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون
النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس في القرينين
فانهم قتلوا الراعي ثم لاثوا ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم
قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من

الواو

عرينة

عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر المثلة وسقط
من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي
قرد باب غزوة ذات قرد بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف وقف للمستملي والاول للمحدثين
ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقط الباب له وحدثنا عبد الله بن رجاء قال
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة ترعى
بغابة من الغابات وعند ابن سعد كانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية بجمل ان
يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله
ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت من المدينة نحو الغابة قبل
الاذان بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت بالثاني اليوم بنية وغيرها وفي الفرع
وكان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف
لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال لي اخذت لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت من اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة وهو من غطفان
على العام لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث صرخات
بزيادة موحدة في اصباحاه مرة واحدة وفي الجهاد مرتين منادى مستغاث يقال عند الغارة وصباحا
سالمة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطراف فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه
فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع ثم اندفعت اي اسرعت
في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم
بنبلي بفتح النون وكنت رامية يقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر اليوم يوم ارضع
اي يوم الهلاك هلاك اللئام وارتجز بذلك او يعني حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت منهم
ثلاثين بردة قال وجاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس وكان قد خرج عليه السلام اليهم عدوا الا اربعا
في خمسمائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح ميم حميت اي منعتهم من شربه وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح
واخذت باعناق القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة
بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة ارفق ولا تاخذ
بالشدة قال يا رسول الله ارجعا الى المدينة ويرد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضباء حتى
ندخلها المدينة زاد هنا ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل المذكورة
قبل اخر الباب باب غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من
المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كان بالصهباء بالصاد المهملة

والله وعلى من ادلى اى اسفل حنين صلى العصر ثم دعا بالازواد وادجمع زاد رهو ما يوكل في السفر فلم يؤت الا
بالسويق فامر به عليه السلام فثرى بضم المثلثة وتشديد الراء وتخفف اى بل بالماء حتى صار له من اليبس
ما كل عليه السلام واكلنا منه واراد في الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة
ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضأ حبيب اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى
الطعام وبه قال حدثنا حاتم بن ابراهيم المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة
ابن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا
ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك
بهمزة اولها مضمومة بعد عاء مفتوحة فتحتية ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هناتك
بهاء واحدة مضمومة وتشديد التحتية اى من ارجيزك وعند ابن اسحق من حديث نضر بن دهر الاسلمي
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم
الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحدنا من هناتك ففيه انه صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان
عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني حدا فنزل يحدو والقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في اول
واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة ويحتمل ان يكون
هو وعامر توارداه على ما توارداه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر او استعان عامر ببعض
ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والخطاب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اى اغفر
لنا تقصيرنا في حقك ونصرك اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد به
الدعاء وانما افتتح الكلام ما القينا من الالقاء بالموحدة اى ما خلقنا وراءنا ما اتكلنا من الاثام ولابي ذر
ما اتقينا بالفوقية المشددة اى ما تركناه من الاوامر والنهي اى وسل ربك ان يلقين سكينة علينا
وثبت الاقدام اى وان تثبت الاقدام ان لاقينا العدو اذا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية
اى اذا دعينا الى شر لحق ابينا اى امتنعنا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة
اى اذا دعينا الى القتال اولى لحقنا وبالصياح عولوا علينا اى وبالصوت العالي قصدونا واستعانوا
علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه السلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة
فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من
القوم هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اى هلا امتعنا به
ابقيته لنا لنتمتع به فاتينا خيبر اى اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان
الله تعالى فتحها عليهم فلما امسى ان الناس مساء اليوم الذي فتحت
عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اى شيء توقدون قالوا
نوقدها على لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون مشددة حمر ولحم حمر
الفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى هو لحم حمر وفي النسف بترفع لقائل اى على لحم حمر
وبعضهم جمع حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر وابن
عساكر هريقوها اى اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب رضي الله

عنه

عنه يرسول الله او يهريقوها بضم النون وغسلها قال عليه السلام او يكسروا الاوعية
اى الغسل فلما تصاف القوم تبشبه الفاء للقتال كان سيف عامر اى ابن الاكوع قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه اى طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة عامر اى
طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب بخطر بسيفه فبرز له عامر فاختلفا
ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له اى يضربه من اسفل فرجع سيفه
على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو آخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة
رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة متغير اللون ولا باس فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا احبط عمله لانه قتل نفسه وفي
رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية
في الادب قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان ولابي ذر وان له لاجرين اجر الجهد
في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتأكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين باسقاطها وقال
عليه السلام من اصحابه انه لجاهد مركب للمشقة واللام للتأكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء
والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كقولهم جاد
مجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما لمس بالنون اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال بلفظ الماضي
قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح تبعه في المصابيح بفتح الهاء في الاول ماض وكسرها
في الثاني مضموما بذلك الفعل جفا لجهده ما عرف مشى بالميم والقصر بالارض او الدنيا او الحرب
او الجملة سلمة اى مثل عامر قال القاضي عياض فاكثر رواة البخاري عليه وقال المولف اريناه حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي المدني في السند السابق و
قال في حديثه نشا بالنون بدل الميم وبالهمزة آخره فعل ماض اى شب بها وكبر فخالف في هذه
اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المولف في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى خيبر اى قريبا منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة
وللاربعة لم يقربهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم بكسر الميم
ومكاتلهم فعلمهم يطلبون زرعهم فلما راوه عليه السلام قالوا محمد والله محمد والخميس الجيش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم باعلام الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صبحنا
خيبر بشد الموحدة وسكون المهملة بكرة استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا
واجيب بالحمل على انهم لما قدموها باتوا دونها وركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة فخرج
اهلها لزرعهم وضرعهم بالمساحي التي هي الات الحرث فلما نظروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس زيد عطفا على المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي

لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد
واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفا ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني الليث بن سعد الامام قال كتب الى هشام قال في فتح الباري وقع عند الاسماعيلي
من وجه اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به
او كان مذهبه اطلاق حدثني في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر
الغين المعجمة وسكون الراء من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان
فعولا يشترك فيه المذكر والانثى وما نافية وما في قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي
ما غرت مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير منكرة وقوعها
من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت ماتت قبل ان يتزوجني يعني ولو كانت
الان موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها
وفي الرواية الاتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت
في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة اخره موحدة لؤلؤ مجوف وصفه ايضا من جملة
اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها
وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط
ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح
الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر
الدال فيرسله بالخاء المعجمة اصدقائها منها من الشاة يهدي بضم الياء وكسر الدال ما يسعهن اي
ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة اي ما يتسع لهن
قال في الفتح وفي رواية النسائي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته
لفظة ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة ما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد
صدقائها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الميم في الاول مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الحدود عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ما غرت على امرأة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل التي
غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها اي كثرة ذكره اياها
تدل على محبته والاصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية
المصنف بتمثيل من هشام كما لمؤلف في الناج من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها قالت
تزوجني بعدها بثلاث سنين قال النووي اراد ان ذلك زمن الدخول عليها
واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف وتحقق ذلك وعند الاسماعيلي من

طريق

من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سألتني حتى توفيت
خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله
عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بعد موت خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة ولها بنت تسع سنين انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة
اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله
عنها بعد موت خديجة بنحو خمس فدل من وقعة بدر في شوال سنة اثنين واخره وبه على رجل او جبريل
عليه السلام بالشك من الراوي ان بشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني بالافراد
عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء الثالث المعروف بابن الشل بفتح المشددة
العوفية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمسين ومائتين قال حدثنا
ابي محمد بن جعفر بن الزبير الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله
عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها وقد كانت رؤيتها لها ممكنة لانه كان لها عنده موتها ست
سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعها عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كثرة النبي صلى
الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب شيئا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم
يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه بها بعد النون المشددة ولابي ذر عن الكشميهني
كأنه لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي الفرع واصله لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فذكر
المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التثنية
ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصالها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه للشهرة
تفخيما وقدره بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من طريق مسروق
عن عائشة رضي الله عنها استبلى اذ كفوني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث
وقد كان جميع اولاده عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام فانه من مارية
القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
واسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام
محذوف الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت اي في الجنة
من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ
لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات كاصياح فيه ولا نصب
نفي عنه ما في بيوت الدنيا من اهنة جلبة الاصوات ونصب تعبها واصلاحها وسقط قوله
ثم في الفرع وفي الوجه الا اثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل السقط من الكاتب او غيره فالله
اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب الذكر في باب من نجل المعتمر باتم من هذا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان

صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لتقارب آلة الهدم مع لقط المسحاة الماخوذ من نحوت الماخوذ منه
ان مدينتهم ستخرب قاله السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين
اي بئس الصباح صباح من انذروا بالعذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي وفي نسخة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر الاهلية فانها رجس قذر وفي نسخة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمزة مسونا ثم بسين ولابي ذر جاي بالتحتية منونا
بدلا من الهمزة والذي في اليونينية جاي بهمزة ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت
الحمر فسكت عليه السلام ثم اتاه ولابي ذر ثم اتى الثالثة فقال افنيت الحمر فامر منادي هو ابو طلحة
فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير في تحريمهم عن لحوم الحمر الاهلية فانها
رجس فاكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة قيل الصواب
فكفئت باسقاط الهمزة الاولى وانها لتفور باللحم اي قد اشتد غليانها بها وبه قال حدثنا سليمان
بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بالقرب في اول وقتها ذكر بن اسحق انه
نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان ليلا يمدونهم وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه السلام
لما اشرف على خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخبوص
بالذم محذوف اي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا اي يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك
اي في ازقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى لجاهم الى قصرهم فصالحوه على ان له
صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة وهي ما حملت ركابهم وعلى ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا
فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فهم حيي فقال عليه السلام لابن مسكة
حي ابن اخطب قالوا اذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
المقاتلة بكسر التاء الاولى اي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى
دحية الكلبي ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه السلام
فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا محمد انت بعد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه السلام
فحرك ثابت راسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب انه قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة
والنضير وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن القموص فاعتقها وتزوجها بغير مهر فكان
الصداق عتقها ان العتق حل محل الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت لانس
الهاني لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا في ان المجعول
مهرا هو نفس المعتق وهو من خصائصه ومن جزم بذلك الماوردي وبه قال حدثنا

قتيبة

قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون
اي في خيبر كما في حديث ابي هريرة الآتي لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون اهل خيبر الى عسكرهم
وفي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري
بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو الغيداق بغين معجمة مفتوحة
فتحتية ساكنة آخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك لليهود نعمة شاذة بشين وذال معجمتين
التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفاء والمعجمة المشددة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا
والمعنى انه لا يترك نعمة لهم الا اتبعها بشدة يده الموقية مضى بها يضربه فقتلها فقيل وللاصيلي
فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال
في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقائل سهل بن سعد الساعدي ما اجزا عنهم وزاب
اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان
فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فكسر الهمزة
من قوله انه من اهل النار لتعلقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي فلما رسول
الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ويحتمل جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبار بالتفاق
فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في رواية الاخرى
قال فخرج معه كلما وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابه بضم معجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل
على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه
وسلم وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت انفا بعد الهمزة مكسورة لتعلقه بما قبله اي الآن انه من اهل النار
فعظم الناس ذلك الذي قلته قلت انا لكم به اتبعه حتى ارى حاله فخرج في طلبه سلم
خرج جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل
عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال قبل الخاتمة قال المهلب هذا الرجل
ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه
يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار ان لم يغفر الله له
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر
يحتمل حينئذ من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جا بعد فتح خيبر لكن عند
الواقدي انه حضر بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
اي عن رجل منافق ممن معه يدعى الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق غير مؤمن

جرحا

اذا لم يرتد ويستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع معمول عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز النصب
اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض
الناس يرتاب اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما بالهمز اولة وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد فنحر
بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك
انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في القدر او عمر بن الخطاب
كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوه في جهات مختلفة كما قاله
في الفتح فاذن بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار بسلب
الايمان عن هذا الرجل ان الله ليؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي
قتل نفسه اوال للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في
حديث ابي هريرة هذا ابا ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر
سياق المولف وانهما متحدتان عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى ولذا جنح
الشافعي الى التعدد ثم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان
قد اشرف على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع
شعيبا معمر هو ابن راشد كما هو موصول في القدر والجهاد عند المولف عن الزهري محمد بن مسلم
في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى بن سعيد فيما وصله النسائي
عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر ولاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون
بدل خيبر ليس فيه مخالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة
شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق
في الام ورواه الذهلي خيبرا بالخاء المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم
حنينا وكذا هو في رواية البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا للمستملي وصوابه خيبر كما رواه
ابن السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في
البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال عند رعن معمر قال الذهلي
قال وحنين وهم لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس
الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ في الاصل الا ترى قصد البخاري
الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون
البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس بن يزيد عن الزهري بن شهاب
عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق
شبيبا في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المولف
في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري
محمد بن مسلم فيما وصله المولف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك ذكر اسم الغزوة كما في تبعه

المتن

المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله ابن كعب اخبره ان عبيد الله بضم العين في اليونينية قال اخبرني بالافراد ابن عمه
مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر وكعب بن مالك زيادة الجار وهذا وصله المولف في التاريخ وقال
الزبيدي قال ولابي ذر وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب كذا قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا اوثق من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن
ابن عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات قال في الفتح
وقد اقتصر صنيع المولف ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وان ذلك لا
يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف
فلا يرجح شيء منها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر واشرف
الراوي ترجح منها اشرف بالشين المعجمة والفاء الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر
الله اكبر مرتين ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا
بكسر الهمزة وفتح الموحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر او اعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا
عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا يسمع السر واذنى قريبا ليس غائبا
وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما وبالفضل والرحمة
خصوصا وانا خلف اي وراء دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هو الحول فابدلت واوه ياء لانكسار ما قبلها والمعنى
لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال الا بمشيئته ومعونته فقال لي عليه السلام يا عبد الله بن
قيس قلت لبيك رسول الله بحذف ادا النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز
من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس باستفادة
لذكر المشبه وهو الكلمة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من
كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان
المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة
المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها مشتملة على التوحيد الخفي لانه اذا انتفت الحيلة والحركة
والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر وايجاده واستقامته توفيقه
لم يخرج شيء من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه
الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز هو انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على
ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولا انه لم تقل ما ذكرته كنز
من الكنوز بل صرح بها حيث قال لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر والله اعلم
وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة

وهم اصحاب الكواكب قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة
ابن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة
اصابتني وكان عساكر اصابتنا والاصيلي وابوي الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال
الناس اصيب سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي ولابي ذر صلى الله عليه وسلم
فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ
ودون التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان حتى جارة
وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث من الثلاثيات
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه
وسلم والمشركون من يهود خيبر في بعض مغازيه هي خيبر فاقتتلوا قال كل قوم من المسلمين
واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان
لا يدع من المشركين شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم وكافاذة منفردة لم تكن معهم
قبل الا اتبعها يشد بالفوقية فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله ما اجزا احد كابي
الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم والزاي فيهما فقال عليه السلام انه من اهل النار فقالوا ايينا
من اهل الجنة ان كان هذا اي جده وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا فوجد الم الجراحة فاستعجل
الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه ملتصقا بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل
اتكا عليه فقتل نفسه وعند الواقدي ان قزمان كان يتخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء بخروج
حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف فقتل العجائب فلما انكشف المسلمون
كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فضربه قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة
قال ابو هريرة ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن
قوله يوم احد خالف فيه وهو لا يتجه اذا انفرد فكيف اذا خالفه غيره في حديث ابي يعلى الموصلي تعيينه
يوم احد لكنه من وقع الاختلاف على الراوي كما مر فجاء الرجل اي الذي اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله فقال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان الرجل
ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من اهل النار ويعمل عمل اهل النار فيما
يبدو للناس وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا زياد بن الربيع
ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين المعجمة البصري عن ابي عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى بطن يقال له الجون بطن من ازد انه
قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فراى طيالسة بكسر اللام على
رؤسهم وهي جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال كانهم اي الذين راى عليهم الطيالسة السامة
يهود خيبر قال في الفتح والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من
الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة واهلها يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر
ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة وقيل انما انكر الطيالسة السوداء لانها كانت مصغرا انتهى

وتعقبه

وتعقبه العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فايدة تشبيههم اياهم باليهود نعم استعمال الطيالسة
وممن قال من العلماء انه كره الوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك الزمان كانوا يلبسونها
الصغر من الطيالسة وليس سلمنا ذلك فلا يكون تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى
الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت رعا مبيع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء وازاره
بزعفران او ورس ثم يخرج فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل
المدني بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة عن
سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم لاجل الرمد كانه انكر على نفسه تخلفه فلحقه زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر ارتبل وسوله
اليها فلما دنا من القلعة التي فتحت خيبر فتحها قال عليه السلام لاعطين بفتح الهمزة في اليونينية الراية
او قال ليأخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث
بريدة ابن الحصيب في كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع
ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لادفعن لواء غدا الى رجل يفتح عليه بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل
هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية وفاتل يفتح عليه بضم الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا يعقوب ابو سعيد البلخي وسقط بن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بن عبد القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب
يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وفي حديث بن عباس المروي عند الترمذي
لا تنت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة
وزاد ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر
في التغاير يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد بن اسحق ليس بفرار وفي حديث بريدة
لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف في اختلاط
واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا وحذف
النون بغير جازم ولا ناصب لغة ولابي ذر ويرجون اي يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل
له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى نظر ولت
انا فقال عليه السلام اين علي بن ابي طالب اي حالي كا اراه حاضر وكان استبعد غيبته عن حضرته في مثل
ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وقد حضر الناس كلهم طمعا ان يكون كل منهم هو الذي
يفوز بذلك الوعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا
يشتكي عينيه اعتدا امنه على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين
امر من الارسال وبفتحها اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى علي وهو بخيبر
لم يتوجه الى مشاورة القتال لرمده فاتي به وللمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني
الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح

الراء وكسرها حتى كان ثم بي به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع رأسي في حجره ثم بزق
في ريقه واحتنه فدكلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت من دفع الى النبي صلى الله
عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال ادعوا لي فقال الكلام اذهب عنه الحر والبرد قال ما اشتكيتهما
حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال على رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه السلام له انفذ بضم الفاء آخره ذال معجمة اي امض على رسلك بكسر الراء اي على هيئتك حتى تنزل
بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان ثم
يطيعوا لك بذلك فقاتلهم فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها بكسرها وفتح الهمزة
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم تملكها وتقتنيها وكانت مما يتنافس
العرب بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في اليونينية وعند ابن اسحق من حديث ابي رافع انه قال خرجنا
مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فنهض به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول
علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة اني انا مع
جهد على ان اقلب ذلك الباب فما اقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وسقط لابي ذر عبد الرحمن ح لتحويل السند قال المؤلف
وحدثني بالافراد احمد بن عيسى التستري المصري الاصل كذا لكريمة بن عيسى ولابي علي
ابن شبويه عن الفربري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري
الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
القاري الزهري حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري زاد ابو ذر عنها
عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصح عليها وضرب
الزهري بالرفع وصح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري فيهما
عن عمرو بفتح العين بن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى
بالقمص على يد علي رضي الله عنه فذكر بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يأخذه يوخذ له عليه الصلاة والسلام من رأس
الخمس قبل كل شيء قبل وكان اسهاره بنفسه قبل الانقسام فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج
بها عليه السلام حتى بلغنا سد الصهبا بضم السين المهملة ولابي ذر بفتحها موضعا
اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض حلالا له عليه السلام فبنى بها اي دخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة ثم انجلط بميم
واقط وتمر بكسر التاء وفتح الطاء المهملة سمن ثم قال لي آذن بفتح الهمزة ممدود وكسر المعجمة ولابي
ذر ثم قال اذن من حولك فكانت تلك الحيسة وليمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية
ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة
بضم الباء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الراكب
ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة وتضع صفية رضي الله عنها رجلها على ركبته

عليه

عليه السلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب
فأبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا
الحديث قد مر في باب من صلى في جبة لها اكمام قبل ان يتبرأ من عمل كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل بن
ابي اويس قال حدثني اخي ابو بكر بن عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بين خيبر
والمدينة ثلاث ليال في المتزلة التي كان ينزلها وهي سد الصهبا ثلاثة ايام حتى امر بي اي دخل
وليس المراد انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابن ذر وكان فيمن ولابي ذر عن المستملي
فيما بالمثناة بدل النون ضرب بضم الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت من امهات
المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين وهذا الحديث اخرجه النسائي في
النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم
البصري قال اخبرنا مالك المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير الهذلي قال اخبرني بالتوحيد حميد الطويل
انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول
اوجه بين خيبر والمدينة ثلاث ليال بالياليها يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه
السلام وما كان فيها من خبز ولحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع
بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون هل
هي احدى امهات المؤمنين بالحرائر او مما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي احدى
امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطأها اي اصلح لها
ما تحتها المركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث قال المؤلف وحدثني
بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري خيبر وفي الفرع محاصرين
باثبات النون وفي اصله حذفها وفي الخمس من عدم الوجه قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم وعاء من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فزوت
بزاي مفتوحة فتحتية اي وثبت مسرعا لآخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه لكونه اطلع على حرص عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة
الهباري الكوفي وكان اسمه عبد الله وعبيد الله لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة
عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح المثلثة في اليونينية لنتن ريحه فالنهي
فيه للتنزيه وكان عليه السلام لا يأكله لاجل لقاء الملك ونهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر عن الاهلية
نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه وهو الكراهة وقوله نهى عن
اكل الثوم هو مروي عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن
نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن

قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله ابي هاشم واخيه الحسن بفتح
الحاء ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من تكلم في الارجاء عن ابيهما محمد بن الحنفية عن
ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
عن متعة النساء وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من
اغراض النكاح وكان جائزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ثم رخص فيه
عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل ان هذا الحديث تقدم ثانيا وتاخر
وان الصواب نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة
النساء لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال عبد
البر ان ذكر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيقول الناظر ردة الى ذكر
ما في هذا المحرر استقصاء ان شاء الله تعالى بعونه وقوته ونهى عليه السلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية
بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون
ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الا
هلية اقتصر من هذه على ما ذكر نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني ثانيا اسحق بن
نصر المروزي ويقال البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد وشبهه لجده واسم ابيه
ابراهيم قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر
الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الائمة الاعلام عن عمرو بفتح
العين بن دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر جده الحسين بن علي بن ابي طالب عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل
واستدل به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف وبه قال مالك
ان شاء الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي
في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد ابن سليمن سعد ربه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا
عباد بفتح العين وتشديد الموحدة بن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحق سليمن بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصبنا يوما عنوة يوم خيبر فان القدور لتغلي بلام التاكيد على
لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجاء منادي
النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع
مفتوحة اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله
فتحدثنا معشر الصحابة انه عليه السلام انما نهى عنها لانها لم تخمس اي لم يوخذ منها الخمس

وقال

قال بعضهم نهى عنها البتة اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة وفي القليليين
شي لان التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا التحريم
وقد قالوا ان السبب في الارقصة النجاسة وقيل انما نهى عنها للحاجة اليها وبقية البحث ياتي في موضعه
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ابن اوفى
رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر واصابوا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها
بقلب تاء الافتعال طاء وادغامها في التي بعدها اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو
طلحة اكفؤا القدور بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفاء ولابي ذر اكفوا بكسر الهمزة وفتح الفاء وضم
الواو وقال عياض اكفيوا بقطع الهمزة وكسر الفاء واكفوا بوصلها وفتح الفاء لغتان اي اقلبوها وقال
بعضهم لغات قلت واكفات املت وهو مذهب الكسائي اي اميلوها ليراق ما فيها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي بن ثابت الانصاري انه
قال سمعت البراء بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاول فانها بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون
لحم حمر الاهلية اكفئوا القدور اقلبوها او اميلوها ليراق ما فيها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابي
ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري عن البراء انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه
قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا ابن ابي زائدة يحيى بن
زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما سقط
ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر اي بان نلقي الحمر الاهلية
بضم النون وسكون اللام وكسر القاف وابي مصدر بمعنى اي بالقاء الحمر الاهلية نبئة بكسر النون
بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون لم تطبخ ونضجت بالتنوين ايضا ثم لم
يامرنا باكله بعد فاسم تحريمه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي الحسين بضم الحاء الحاكي ابو جعفر
السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين بينهما الف الحافظ من افراد المؤلف
عاش بعده خمسين سنة قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد
مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمن الاحول عن عامر هو ابن شراحيل
الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم حمر الاهلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون
عليها فكره عليه السلام ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه يوم خيبر تحريما مطلقا
ابدا يأبى بقوله نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم
خبر مبتدا محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبائح وبه قال حدثنا الحسن ابن اسحق
الملقب بمشنويه بالشاء المروزي قال حدثنا محمود بن سابق الكوفي البزاز نزيل بغداد
قال حدثنا زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسوى نافع فقال انه كان مع الرجل فرس فله
ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر بأكثر من فرس كما لا ينقص عنها فان لم يكن له فرس
فله سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد وللفرس سهم وهذا الحديث قد مر
في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه
عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من خمس خيبر بسكون الجيم في اليونينية وبضمها في الفرع وتركتنا فلم تعطنا منه شيئا
وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان عبشميا وجبير بن مطعم
نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه وسلم
انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ولابي ذر عن المستملي عناسي بسين مهملة مكسورة
بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همز سواء الخير هو بن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله
عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله تعالى في سهم
ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه
اي بعثته او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتى وقعت
الهدنة والامان من خوف الكفار والواو في قوله وهو باليمن للحال خرجنا حال كوننا مهاجرين
اليه ثبت اليه في اليونينية وسقط من الفرع انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر
بن قيس والآخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء بن قيس الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد
الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق بقوله نحن
وموضعه نصب على الحال واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي الاشعريين
ولابي ذر عن المستملي من قومه بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه
ثم حتى قدمنا جميعا وفي بن اسحق من قدم مع جعفر فسر واسماؤهم ستة عشر رجلا فيهم
امرأته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو وابن سعيد وعتبة
ابن ابي فاطمة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس
فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا
مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم عند البيهقي انه عليه وسلم كلم المسلمين قبل ان يقسم

لهم فاشركهم وكان اناس من الناس ممن سمى منهم عمر يقولون لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة
ودخلت اسماء بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة
بنت عمر رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن
هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة واسماء عندها فلما رأى عمر جبن اي اسماء لابنته حفصة من هذه
قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها
مد على الهمزة وقال الحبشية لسكناها فيهم الجرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر عن المستملي الفتح الجرية بالتصغير
اي الحبشية التي كانت في الحبشة اهي التي جاءت في البحر قالت اسماء نعم قال عمر سبقناكم بالهجرة
الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت انه وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء بضم الموحدة وفتح
العين والدال المهملتين ممدود او دار وارض بغير تنوين لاضافتها الى البعداء البغضاء بضم الموحدة
وفتح الغين والضاد المعجمتين ممدود جمع بغيض وبغيض بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجلها وطلب رضاهما وايم الله بهمزة وصل في
الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال معجمة وساذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم قلت له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قلت له كذا وكذا قال عليه
الصلاة والسلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض
اهل السفينة دفع على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من
الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه الصلاة والسلام وعند بن سعد باسناد صحيح عن الشعبي مرسلا
قال قالت اسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين
فقال لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسماء فلقد رايت
ابا موسى الاشعري رضي الله عنه واصحاب السفينة يأتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يأتونني بنونين وله من الكشميهني يأتوني اسماء ارسالا بفتح الهمزة افواجا اي تباعا يسألوني
يسألوني ولابي ذر يسألونني بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم
في انفسهم مما قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسماء يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى
عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي بردة عنها ويؤيده قوله
قال ابو بردة وليس هو اخا ابي موسى قالت اسماء فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفاء
رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه وانه ليستفيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر
وقال لي ابو بردة بالاسناد السابق عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اي الامرين
اصوب رفقة الاشعريين بالقرآن تثليث الراء وضمها الذين يدخلون منازلهم
بالليل اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال الدماميني الصواب حين يرجعون
بالراء والحاء المهملة بدل الدال والجيم المعجمة وقال النووي الاول صحيحة او اصح وقال صاحب
المصابيح ولم اعرف ما الواجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هذا شيء عجيب

مناق لهم من اصواتهم بالقرآن بالليل وان كنت لارى منازلهم حين نزلوا بالنهار وصهيل خيلهم صفة
لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي او علم على رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل وقال
الدمياطي قال لهم ان الحاق يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة وكابي ذر ان تنظروهم
بضم التاء وكسر الظاء ان تنظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفرمن العدو بل يواجههم ويقول
لهم اذا اردوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى
الى قوة العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا
رجالة فكان يامرهم بالفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع جعفر بن عياش يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد
ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم
وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي حدثنا معوية بن
عمرو بفتح العين ابن المهلب البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس
الامام انه قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة ابن زيد الديلي المدني قال حدثني
بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول افتتحنا خيبر اي فتح المسلمون خيبر ولا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر بل حضرها بعد الفتح ولم ولابي
ذر والوقت فلم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط اي البساتين ثم انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الراء مقصورا موضع بقرب المدينة
وعبد عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره
ميم وقيل كركرة بفتح الكافين او كسرها اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبباء بن خزيمة
بينهما الف وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم وسلم الضبي مصغرا واختلف هل
اعتقه صلى الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما نحن هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
سهم عائر بعين مهملة فالف فهمزة فراء بوزن الفاعل لا يدري من رمى به حتى اصاب ذلك العبد
فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى وكابي ذر عن الحموي والمستملي
بل بسكون اللام وهي الصواب واو للتعجب والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم
خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فعذبا له او لها سبب لعذابه من النار
فجاء رجل لم يقف الحافظ بن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم بشراك
او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شيء كنت اصبته فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار وذلك من الراوي وبالشك حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي مريم قال
اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي نفسي بيده لولا ام آخر
المسلمين يا ثانيا بفتح الموحدة بين وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد كما اخبره عربيا
وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام معد وهو البلح بعلم واحد وقال في القاموس وهم

بيان واحد

بيان واحد وعلى بيان وتخفيف اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا لانه اذا قسم البلاد
المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين بغير شيء من ذلك فلذلك تركها
لتكون بينهم جميعا انتهى وقيل معناه لولا ان اتركهم فقراء معدمين ليس لهم شيء افتحت بفتح الفاء
وكسر الفوقية على تشديد الياء قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني اتركها
خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم عن
مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم
قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد اشتراء
لهم وكان عمر رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطاء وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب يسأله اسماعيل
ابن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي وجملة حاله قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح
العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة عم والد اسماعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله وهو بخيبر ان يعطيه من غنائم خيبر قال لم يعط بني سعيد بن العاص
هو ابان بن سعيد لا نعطه برسول الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل
المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال بن حجر لم اعرف حال هذه السرية قال
ابو هريرة قدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها ولا حزم
خيلهم بفتح الحاء والزاي وسكون فاء في اليونينية جمع حزام للخيل بلام التأكيد والرفع خبر ان ولابي
ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون لام التأكيد قال ابو هريرة قلت يرسول الله لا تقسم لهم
لابان ومن معه يرسول الله فقال ابان وانت بهذا الشان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر بتحتية من راس ضان جبل تحدر بلفظ
الماضي على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال بلام مخففة
بدل الواو رضي عنه همز قال في فتح الباري قيل وقع في احدى الطريقتين ما يدخل في قسم المقلوب
فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السايل ان يقسم له واله ابان هو الذي اشار منعه وقد
رجح الزهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم
ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل الجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار الا بقسم
للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل بن نوفل وابان احتج على ابي هريرة بانه
ليس ممن له في الحرب يستحق بها النفل فلا قلت قال ابو عبيد الله الوفا الضال بالام هو
السدر يراد اهل الجنة البرى وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمر وبن يحيى بن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر
ابن سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ان ابان بن سعيد
اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله
هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل ابن قوقل
غير ابان انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك

وبرقد الجملتين بينهما همزة ساكنة واخرى اخرى مفتوحة همم ولابي ذر عن المستملي تدلر ابن آبدى
الدال الثانية بغير همز من قدر فلان بفتح القاف كامر سعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة
اي يعيب علي بتشديد الياء امرئ بفتح الراء والهمزة يعني بن قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدي
بالافراد ومنعه اي بن قوقل ان يقتلني بقتلي يده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله بن قوقل قيل
ان مسلم كان ذلك اهانة له وخزيا فعاز ذلك بالشهادة وذابا الاسلام وفي رواية مالرفع واصله يمس
بنون مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
الحافظ المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان فاطمة الزهراء عليها السلام
بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير
حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر ان وبنصبه اسمها ما كان آل محمد
صلى الله عليه وسلم ياكلون من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كانت
ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم في اليونينية
ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي ابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت
بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته اي لما فيها من مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران
انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها ما دامت في اشتغالها بشؤنها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت
وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله
عنه ليلا بوصية منها كما عند بن سعد ارادة لزيادة التستر ولم يؤذن بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية
ولم يعلم بها ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى
عليها علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس وجه اي عتبر موته جاه فاطمة
اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس لكونهم قصروا على ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة
ابي بكر وكان يعذرونه اما مرجيا تاما عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها فالتمس على
مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر واكتفاء
بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل على ابي بكر رضي الله عنه
ان ائتنا ولا يأتينا احد معك كراهية محضر عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر لحضر عمر وذلك
لما عرفوه من حدة عمر وصلابته في القول والفعل فربما صدر منه ما يقتضي الخلاف ما
قصدوه من المصالحة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فربما تركوا
من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا
ولابي ذر ان يفعلوه اي على وجه ومن جهة قال ابن مالك فيه شاهد على صحة تضمين
بعض الافعال معنى فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسى في هذا الكلام قد ضمنت
معنى حسب واجريت مجراها فنصبت خبر الفاعلين على انه مفعول ازاد ونصبت ان يفعلوا تقديرا
على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما كان في حسب ولكن جي بان

ليلا

ولا يخفى ما في الكلام عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعول حسب فلا يبقى بعدها بعد
المفعول الاول بد لا مد وسادة مسد ثاني مفعوليها قال ويجوز جعل تاء عسيتهم حرف خطاب والهاء
واليهم اسم عسى والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لا تبرحها اي لا تفارقها فلما رأى ابو بكر
قيامه عليه فقال اني قد عرفت ما فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس بحذف الياء اي لم نحسدك خيرا ساقه الله اليك ولم نفتخر
ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكنك استبددت بالبين مفتوحة فاكدته علينا بالامر اي لم
تشاورنا في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لقراءتنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر له ذلك حتى فاضت عيناه ابن بكر من
الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وانا
الذي شجر بيني وبينكم اي وقع فيه النزاع والاختلاف من هذه الاموال التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم
من فدك وغيرها فيه ولابوي ذر والوقت فاني لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر في الاموال
عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية
بالفتح على الظرفية او الرفع خبر المبتدأ اي بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقى بكسر القاف
على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره اي قبل
عذره وغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون المعجمة بالذال اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي
رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضله ومسابقته ثم مضى
الى ابي بكر فبايعه وحدث انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا انكارا للذي
فضله الله به ولكنا كنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها بضمها لنا في هذا الامر اي الخلافة
نصيبا كما استبد ولابي ذر واستبد علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت
وكان المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم له قريبا حين راجع راجع الامر المعروف وهو الدخول فيما
دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح بن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي
ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان
الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية
موكدة للاولى لازالة ما كان عرفه بسبب الميراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه في
تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر
انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من الحق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة بعد موت
فاطمة لازالة هذه الشبهة كما في النسخ وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء والراء
وتشديد التحتية بن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد
عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة مولى بن عباس عن عائشة رضي
الله عنها قالت لما فتحت خيبر قلت الان نشبع من التمر لكثرة ما فيها من النخيل وليس لعكرمة في
البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال
حدثنا فرة بن حبيب يعني بن يزيد القشوري بالقاف والشين المعجمة المفتوحتين نسبة الى بيع

القناوي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لما فتحنا خيبر فيه اشارة كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر باب
احتمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على اهل خيبر بعد فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر وقوله
استعمال رفع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد المجيد بن سهيل
بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري
بضم الخاء وفتح الدال ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد
الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن غزية من
بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو الجيد نوعهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل وكذا ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا قال ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله
انا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والثلاثة بدل من الصاعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصاعين بالثلاثة
فقال عليه السلام لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع ردي الدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا وهو الحديث
من البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي ما وصله ابو عوانة
والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي
الله عنهما حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فاستعمله
بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن
ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله اي مثل الحديث السابق باب معاملة
النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر قريبا قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية
ابن اسما الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي يتعاهدوا اشجارها باستي وغير ذلك من زرعها وعمل ثمرها
منها اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه
وسلم هل تعذب بذلك زاد اي حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما فتحت خيبر اهدت يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فسألت اليهود اي عنها
لمن زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم وكانت زينب سألت اي عضوا من الشاة
احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع اكل منها مضغة ولم يسغها واكل
منها معه بشر بن البراء بن معرور ساغ لقمته ومات منها وعند البيهقي ان عليه السلام اكل وقال لاصحابه
امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت
كاذبا فاريح الناس منك قال فاعرض عنها وتراد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل مما قاله الزهري
واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها باب غزوة زيد
ابن حارثة والد اسامة مولى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن
سعيد الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما قال ما كنا نشك في امارة زيد وابنه من بعده على قوم فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته
بكسر الهمزة وكان احدهم في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت
القالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارة اسامة
فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة مؤتة فقد بعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي غزوت مع زيد بن حارثة تسع غزوات
يؤمره علينا الحديث فاولها قبل نجد في مائة راكب في جمادى الآخرة سنة خمس ثم الى بني سليم سنة
ربيع الآخر سنة ست ثم في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فلقي عير قريش واسروا الناس
ابن الربيع ثم في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين تفتح
في خمسمائة الى ناس من جذام بطرف الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند
هرقل ثم الى وادي القرى ثم الى ناس من بني فزارة فاخذه واصحابه وضربوه فجاءه النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فارتجع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك
ابن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه رسلها في ذنب فرس ثم
واجراها فتقطعت راسا بشرا وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي امر عليها
لكن قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى واهل هذه الآخرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه كان زيد خليفا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا للامارة لسوابقه وفضله وقربه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لمسلم لئن طعنتم في امارته لقد كنتم تطعنون في امارة زيد
وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان هذا لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه باب عمرة القضاء قال الاسمعيلي
سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لانه قضاها عن عمرة الحديبية التي صد عنها لانها لم تكن فسدت
حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت من عمره عليه السلام وقيل بل هي قضاء عنها واما عدها
في عمره المبعوث لاجرها لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من احصر وقد مر في
البيوع والجمهور على وجوب الهدي من غير قضاء وعن ابي حنيفة عكسه وكان ذر عن المستملي
غزوة القضاء وتوجيه كونها غزوة لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع
صد قريش عنها ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع القتال فيها وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
مرفوع ذكره اي حديث عمرة القضاء عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة القضاء
مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ... نحن قتلناكم على تاويله
كما قتلناكم على تنزيله ... رواه عبد الرزاق ورواه

ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي وتذهل الخليل عن خليله يا رب اني مومن بقيله فقال
عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذه
اشد عليهم من وقع النبل وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر عن المستملي حدثنا عبيد الله بن موسى

بضم المعجمة ابن بادام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال لما تشدد بيد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ذي القعدة
بالعمرة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال
ان يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي المسلمون الكتاب
ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الخاء مبنيا للمفعول والكاتب علي ابن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى
ولابي ذر عن الكشميهني هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ورواية
الكشميهني غلط وكانه لما رأى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة
ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجاز بيّن قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم
انك رسول الله ما منعناك شيئا وعند النسائي ما منعناك بيته ولكن انت محمد بن عبد الله ثم قال
لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من
الكتاب قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارني مكانها فاراه اياها فكتب هذا
ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم
كتب المستلزم لكونه غير امي وهو ينافي الاية التي قامت به الحجة وافحمت الجاحد وقيل
المراد بقوله كتب امر فاسند الكتابة اليه مجازا وهو كثير كقولهم كتب الامير وكتب الوزير
وقوله كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج
البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله
ابن موسى وكذا احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب
فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري
هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى
الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة اخرى رد عليه القاضي عياض الاندلسي في
زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات تستحيل ان يدفع
بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر
ثالثه تكره السلاح الا السيف في القراب ولا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد
ان يتبعه ولا يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ ان من اراد الثانية ان يقيم بها
فلما دخلها عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب مضي الثلاثة ايام اتوا
اي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى
الاجل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب ابن
عبد العزى فقالا نشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي
صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وفيه انه قد دخل في اثناء النهار ولم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت
من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله او سلمى ولابي الاسود
ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم مرتين والاول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم بن عمها او لكون حمزة كان اخوه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال
لفاطمة زوجة عليها السلام دونك اي خذي ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم
بلفظ الماضي وكان الفا سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني حملتها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر والاول
هنا صحيح عليه في الفرع كاصله احملتها بالالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه السلام
من مكة ولم يردها عليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج احد من اهلها ان اراد الخروج اجيب بانه
النساء والوصائف لم يدخلن في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يامر باخراجها وبان المشركين
لم يطلبوها فاختصمت فيها بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم فقضى بها اي بها
طالب اي في ايدي من تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا احق بها وهي بنت عمي زاد ابو داود
وحديثها عند ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر هي ابنة ولابن ذر بنت
عمي وخالتها اسماء بنت عميس تحتي ما عدا زوجتي قال بالواو ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن
عساكر بنت اخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل
وابو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما خرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا
هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسماء لرجحان
جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته من هاذين الاخرين وفي رواية ابي سعيد السكري ادفعها
الى جعفر فانه اولى منكم وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة ونحوها والاحنو الاحنو الى ما يصلح
له ولد وقال علي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال جعفر اشبهت خلقي
وخلقي بفتح الخاء في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شاركه جعفر فيها جماعة
عدهم بعضهم سبعة وعشرين واما الثانية فهي موهبة لجعفر فهم في حديث عائشة ما يقتضي
حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة لجعفر عظيمة
على ما لا يخفى وقال عليه السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا وقال ولابي ذر وابن عساكر
والاصيلي قال باسقاط الواو علي بالاسناد السابق له عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام
انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف
يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري
وهو غير محمد بن رافع قال حدثنا سريج بالسين والجيم المعجمتين في الفرع والصواب بالجيم بعد
المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح
بضم الفاء وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المولف وحدثني
بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن السحاب الحافظ البغدادي قال حدثني بالافراد
الحسين بن اشكاب بن ابراهيم ابن الحر العامري ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا
فليح بن سليمان عن نافع بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة
حال كونه معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه
بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم
الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة

الصنعي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم او
عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحرا فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة
انه كان خبزا او قال شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها
السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم تكن لسواها زاد الطبراني في رواية المذكورة فقالت
هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته فجعلت كان رد السلام على الله تعالى ثم غايرت بين ما يليق بالله
وما يليق بغيره وهذا ايذان على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب وبهذا ابدى السهيلي لنفي هاتين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعي
الى الايمان اجابت خديجة رضي الله عنها طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا نصب بل
ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها بشرها
ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوه قط
ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل لان ابا هريرة من المراسيل لان ابا هريرة رضي الله عنه
لم يدرك خديجة وايامها قال اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات الكوفي مما وصله البرعوائي عن محمد
بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انه قال استأذنت هالة بنت خويلد
زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت
الى المدينة ويحتمل ان يكون دخلت عليه بمكة حيث كانت عائشة رضي الله عنها معه في بعض سفراته
فعرف استئذان خديجة اي صفة استئذانها لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة
بذلك فارتاع لذلك بفوقية او فزع والمراد والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات
في رواية بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع
بتقدير هذه هالة وفي الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عائشة رضي الله عنها
فغرت فقلت ما تذكر اي ايش من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بحمر او جوز
ابو البقاء الحمرة على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر وهو الشدق بكسر الشين المعجمة
من جانب الفم وسقطها بالدرد وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبق بشدقيها بياض الا
حمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله خيرا منها في حديث عائشة رضي الله عنها من طريق
ابن نجيح عند احمد والطبراني قالت عائشة رضي الله عنها فقلت قد ابدلك الله شيئا ما لي به من حاجة
فغضب حتى تغير قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السهيلي ان
في سكوته عليه الصلاة والسلام عن ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون
المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل باب
ذكر جرير بن عبد الله بن جابر هو البجلي بفتح الموحدة والجيم بينهما تحتانية

ساكنة

ساكنة ابن ملك البجلي نسبة الى بجيلة بنت صعب ابن سعد العشيرة ام ولد انمار بن اراش احد اجداد جرير
واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه
صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر
من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرير يوسف هذه
الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين في اواخر خلافة معاوية رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن
ابن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله
عنه ما حجبني ولا رآني الا ضحك قال ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما
التمست منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم هو
بشاشة واكراما واطفاء وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه انه قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام
والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء والكعبة الشامية بالشك في الموضع
وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب
حذفها انتهى يعني ان الكعبة الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واوله النووي
والتي بمكة الكعبة الشامية وقال الكرماني الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد به بيت الصنم يعني
كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة الى التاويل بالعدول عن
الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الارلاحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت
اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة
بعد فتح قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس
وفي باب الاشارة في الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها
خمس مرات باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة
وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل قوله حسيل
الى اخره عبارة تهذيب الاسماء واللغات واسم اليمان حسل بكسر الحاء واسكان السين المهملتين
ويقال حسيل بالتصغير انتهى بجر وهو وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة
وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من اليمن وكان
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله جرير على المدائن ومات بعد قتل عثمان
باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر رضي الله عنه وبه قال
حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال اخبرنا سلمة ابن رجاء التيمي الكوفي
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم احد هزم
المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا
اخراكم اي اسفروا فرجعت اولاهم على اخراهم فاجتلدت فاقتتلت اخراهم قال في الفتح

ايام لا داعي له قوله الاتي قريبا فاعتمر عليه السلام من العام المقبل بعضها كما كان صالحهم فلما اقام بها ثلاث ليال
امروه ان يخرج منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن رافع ففي باب
الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن
ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير
بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة
ابن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس خبر عبد الله الى حجرة عائشة ام
قال اي عروة بن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر
اعتمر اربعا ثم سمعنا استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها قال عروة يا ام المؤمنين الا
تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اعتمر اربع فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو شاهد اي حاضر معه
وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على ابن عمر الا قوله في رجب
وسكوتها يدل على عدم تثبتها في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي
عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث مر في باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع
ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية منعوه من مكة
ومنعه ناس من المشركين ان يدخل وارسول الله قاضى اهل مكة على ان يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي
وكنا نتحدث من اهل مكة ان يرسيه احد وهذا الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية
قال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدمها جماعة ولابي الوقت
وقد بالقاف المفتوحة قال العيني انه للنبي صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه السلام والحال
انه قد وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم بحذف الموقفية بعد النون اي اضعفهم حمى يثرب
فاطلع الله نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم
الى الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين اليمانيين
حيث لا يراهم قريش اذ كان من قبل فيعقبان وهو لا يشرف عليهما ولم يعقبان يامرهم
يرملوا الاشواط السبعة كلها الا ابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الارادة
الرفق وزاد ولابي ذر عن الاصيلي قال ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد بن وصل حدثنا سمعيل عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل دار الندوة
استا من اي دخل في الاماكن الاماكن لاصحابه ارملوا ليرى عليه السلام المشركين بضم الياء وكسر
الراء في اليونينية ليرى المشركون قوتهم من قبل اي من جهة جبل قيعقعان بضم القاف الاولى
وفتح الثانية وهذا الحديث سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام عن سفين ولابي ذر وابن عساكر اخبرنا سفين بن عيينة الهلالي مولاهم
الكوفي الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين بن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن

عباس

عباس رضي الله عنهما انه قال الغاسق النبي صلى الله عليه وسلم اي رملوا بالبيت عند الطواف به وبين
الصفا والمروة ليرى عليه السلام المشركين قوته وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى بن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط
لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال ومات
بعد ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى وخمسين
قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر زاد ما سقاط الواو ابن
اسحق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء وهذا وصله ابن اسحق في سيرته وقال
الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته باب غزوة
مؤتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من البلقاء في جمادى الاولى سنة
ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح
ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي ابن شبويه عن العنزي وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي
هو احمد بن عيسى التستري المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين بن الحارث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد
الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا اعطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع
الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحارث
عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة ذكر شعرا له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة
فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة فتقدم حتى قتل ثم نزل فقاتل
حتى قتل فاخذها خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورى واقد بن عبد الله التميمي
المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما انه وقف على جعفر
يوم مؤتة وهو قتيل فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف ليس منا ولابي ذر عن
الكشميهني فما شيء في دبره رضي الموضحة يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها
في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال
اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القسم بن الحسين بن ذراوة
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن
انس قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال بن خلفون ان احمد روى عن الحزامي
وقال العيني كابن حجر انه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي
في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك
وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين ولابي الاصيلي وابن عساكر سعيد بكسرها ابن
ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين ولابي الاصيلي وابن عساكر
سعيد بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر بجعفر بالميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

موتة زيد بن حارثة فجعفر اي بن ابي طالب امير هم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال عبد الله
ابن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه
في القتلى ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين من طعنة برمح
ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه السابقة والمقتصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد
او ان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام
فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو
يحيى الحراني قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم بن درهم ابو اسماعيل الازدي عن ايوب
السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي بن ابي طالب وابن رواحة شهداء الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان
ياتيهم خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف
الضمير والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة
وراء مكسورة اي تدفعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ما نفذ
اصحابه على يديه حتى فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم عمر اهل
موتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك قال فاخبرني فاخبره
خبرهم فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما تركت من معه منهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث قد سبق
في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد
قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل
من الحبش رجز قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن
رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد هاكذا
يعرف فيه الحزن بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر والحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك
الرضا بالقضا قالت عائشة وانا اتطلع من صائر الباب تعني من شق الباب بفتح الشين المعجمة والهمزة
فاتاه عليه السلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه فقال يا رسول الله ان نساء جعفر زوجاته
لكن لا نعرف له غير اسماء فالحمل على من يتبادر اليه من النساء المعلومات قال ذكر ولابي ذر وابن عساكر
قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه السلام ان ينهاهن عن ذلك فقال فذهب الرجل ثم اتى اليه
عليه السلام فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في المغني وهي اوجه
لم يطعنه بضم اوله قال فامرهن بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن ثم اتى فقال والله لقد غلبتنا
بسكون الموحدة في عدم الانتقال لعقله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حمله الامر على
التنزيه او لشدة الحزن لم يتضمن ترك ذلك وليس النهي عن البكاء فقط بل الظاهر انه على نحو
النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحثث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال
حثى يحثو ويحثي حثوا فاحثهن من التراب بدل على انهن تادبن على الامر الممنوع منه شرعا قالت
عائشة قلت للرجل ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا والله ما انت بفاعل ما

امرك

امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحق من وجه صحيح انها قالت
وعرفت انه لا يقدر ان يشيء شيئا فواهن في التراب وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بفتح العين والنون والمعجمة التعب وهذا الحديث مضى في الجنائز وبه قال وما تركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان بن عمر اذا حيا ابن جعفر
عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له
جناحين يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت رواه
البيهقي في الدلائل وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفين
فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو بن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام وسفين هو بن عيينة المكي
في جميع الاصول التي وقعت لنا حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرع قبله الحافظ
ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفين هو بن سعيد الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فانه
المحدث بلال انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر
على يديه يوم مؤتة رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي
بكسر الدال الا صفيحة يمانية بتخفيف التحتية وحكى تشديدها والصفيحة بصاد مهملة فافاء فتحتية
ساكنة فحاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي
خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دقت
بضم الدال وتشديد القاف فيه في الاولى فقوله انقطعت في يدي يوم غزوة موتة تسعة
اسياف وصبرت بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من
الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة البصري يقال له صاحب
الادم قال حدثنا محمد بن فضيل اي بن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي بن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي وله
قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين
رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي
الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي
عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو وبه للندبة والهاء للسكت وزاد بن سعد
من مرسل الحسن واعضداه وفي مستخرج ابي نعيم واعضداه والفا واكذا مرتين تعدد عليه
اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال عبد الله حين افاق من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا من
ما عيق الا قيل لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي ذر وابن عساكر انت كذلك
باسقاط اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاده فاغمي عليه فقال الله ان كان اجله قد حضر يسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة
فقال ان ملكا قد دفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعنده
ابن نعيم فيهما فاغمي البكاء عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم وكسر

الموحدة وفتح المثلثة بعد الالف ابن القاسم الكوفي عن حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال اغمي على عبد الله بن رواحة بعد اي بعد ما ذكر في الحديث السابق من قوله
فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة فلما مات في غزوة موتة وبلغها
خبره لم تبك عليه لتنبيه اياها عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه ادخال
الحديث الذي قبل هذا في الباب كما لا يخفى باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
الى الحرقات بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن
عامر ابن ثعلبة بن سودة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع فيه
باخبار يطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغر ابنه الجد المذكور وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم رضم الهاء مصغرا
ابن بشير الواسطي اخبرنا حصين بضم الحاء ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة
الجنبي او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي
قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا
القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري
ويحتمل ان يكون ابو الدرداء فمي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم هو مرداس بن عمرو
ويقال ابن يزيد الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه واراد ابو ذر
والاصيلي عنه فطعنه بالفاء ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنه برمحي حتى قتله فلما
قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اسامة اقتلته بهمزة
الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا من القتل فاراك عليه
الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك
اليوم انما قال اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال
الخطابي يشبه ان يكون اسامة تاول قوله فهلا شققت عن قلبه ليعلم ايمانه لما رآه ساوى بقتل الرسول الله
صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها فلم ينقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره انه
امره بالدية فليتطرق هذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي
الى المنيعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية وهو مخالف لما ظهر
ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المشير الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب لان اسامة
ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة في رجب سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا في الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسمعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد بن ابي عبيد
بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي في سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية وخيبر ويوم الفتح
وغزوة الفتح والطائف وتبوك وهي اخرهن وخرجت فيما بعث من البعوث جمع بعث وهو
الجيش غزوانا بفوقية قبل السين مرة علينا ابو بكر الصديق اميرا الى بني فزارة واخرى الى بني
كلاب وذلك في الحج ومرة علينا اسامة اميرا الى الحرقات والى اناس بضم الهمزة وسكون النون

بطن من

فنون مفتوحة مقصورة من نواحي البلقاء وهذه خمسة ذكرها اهل السير وبقيت اربع لم يذكرها
فيحتمل ان يكون في هذا الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي لفظ علينا الا اخيرة
وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف فيما وصله
ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله بن عمر بن حفص وسمعه من غياث لابي
ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد في نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى
سلمة انه قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد
السين ايضا وخرجت فيما بعث من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابن ذر والاصيلي
من البعوث تسع غزوات علينا مرة اميرا ابو بكر الصديق ومرة علينا اميرا اسامة سبق قريبا
بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
وسقط الضحاك بن مخلد لابي ذر قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي اخبرنا يزيد بن ابي
عبيد مولى سلمة وثبت بن ابي عبيد لابي ذر عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع
النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا في رواية ابي عاصم
الضحاك فان كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء
وبها تكمل التسعة لكن رايته في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية
وفي الفتح انه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن اسمعيل وغزوت مع ابن حارثة اي اسامة
ابن زيد بن حارثة فنسبه الى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا
وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله
ابن جامع بن فارس الذهلي او هو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد
ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط
ابن ابي عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط لثلاثتهم ايضا ابن الاكوع
انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين
ويوم الفتح وقال ولابي ذر وقال يزيد بن ابي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات والمعروف
في تلك البقية هن بنون التانيث باب غزوة الفتح اي فتح مكة لنقض اهلها العهد
الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب ابن ابي
بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية ففتح مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين
الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني وسقط لابي ذر وابن عساكر بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
ابن دينار انه قال اخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب المعروف ابن
الحنفية انه سمع عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع عن عبيد الله رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم وكاتبه اسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا والزبير بن العوام والمقداد ابن الاسود فقال ائتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة امراة

في صريح اسمها عارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدي وعند الواقدي وعنده ان حاطبا
جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوا والاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير
النصب منها قال ثبت قال في اليونينية فانطلقت تعادي بحذف احدى التاءين اي تجري بنا
خيلنا حتى اتيت الروضة فاذا نحن بالظعينة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بقطع
همزة اخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قالت ما معي
كتاب فقلنا لها لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم والظعينة تعني الشابة عنك
قال بالتذكير في اليونينية ليس الا وفي الفرع قالت بالتانيث فليتنظر فلما رأت جدنا ام الكتاب من عقاصها
بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يستقص به اطراف الذوائب او الشعر المظفور فاتينا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وابي الوقت وذر قال رسول الله
اعجلا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها اهليهم واموالهم
فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا اي منة عليهم يحمون بها قرابتي
وعند ابن اسحق فكان عندهم ولد واهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا
كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان ابن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في الناس
بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يد ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا
رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف اي قد صدقكم بتخفيف
الدال قال الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادة شدته في دين الله يا رسول الله دعني اضرب عنق
هذا المنافق الحق عليه ذلك لانه ابطن خلاف ما اظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان
متاولا ان لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام مرشدا الى علة عدم قتله انه قد شهد بدرا وكان قال
وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فاجابه بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد
بدرا قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال اي مخاطبا لهم خطاب اكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل
فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الاخرة فلو صدر من احد منهم ما يوجب الحد مثلا لم يقم عليه
وباحث هذا سبقت في الجهاد فانزل الله تعالى السورة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء فيه دليل على ان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا اي لا تتخذوهم اولياء
ملقين اليهم بالمودة والا فالمعاداة عن ايصال المودة والا فضائها اليهم والباء في المودة زائدة مؤكدة للتعدي
كقوله ولا تلقوا او ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا اي لا تتخذوهم
لا تتوادونهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الاسلام او القرآن الى قوله فقد ضل سواء
السبيل اي فقد اخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للاصيلي وسقط

قوله

قوله اولياء تلقون اليهم بالمودة لابن عساكر باب غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالتوحيد
عقيل بضم العين خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في
شهر رمضان وكان عليه السلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق
وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح
كانت في رمضان بعد ما دخل عمران عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكر البخاري في قوله وعن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وثبت ابن عبد الله اخبره
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى
انها الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر
كانه سد فكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد يعين في كتاب
الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق بن ابي حفصة عن الزهري
قال صح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول
ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح للبلتين من شهر رمضان وهذا في الفتح يدفع البرد والماضي
ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويحتمل ان اقام في الطريق اثنى عشر يوما
وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا لابن
عساكر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني
بالافراد الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عشرة من المدينة ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحق
في اثنى عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين
بان العشرة الاف من قبائل المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على راس ثمان سنين في نصف شهر
رمضان وقصد مكة عليه السلام المدينة اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل
في السنة الثانية شهر من اوائلها ثم اطلق عليها سنة مجازا من تسمية البعض باسم الكل
ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومن ثم الى رمضان نصف سنة او يقال كان اخر سبع سنين ونصف
من اول ربيع الاول فلما دخلت رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راس سنة
لراس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره
في الفتح موجها في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون
غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثنا ربيع الاول الى اثنا رمضان نصف سنة سواء فالغزو
انما هو سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بحتى بمن معه
ولابي ذر وابن عساكر فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصومون حتى
بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى وهو ما بين عسفان وقديد بفتح القاف

مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي اصحابه الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانا يومئذ
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة
الى الرد على القائل ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بالاية في شهد منكم
الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد
بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا
عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين
بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة
نحو عشرة اميال والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان
اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين ه
فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح
وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنينا لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب
عن الاستشكال باجوبة اولاها قاله الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان
الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع
ذايع في الكلام والناس مختلفون فصائم اي فبعضهم صائم وبعضهم مفطر او اختلافهم في كونه عليه الصلاة
والسلام كان صائما او مفطرا فاذا استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه
على راحلته كفه او على راحلته التي هو راكب عليها وللاصيلي على راحلته وراحلته بالتقديم والتاخير
وسقط لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية ثم نظر الى الناس ليراه وسقط لفظ الى لابي
ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال للمفطرين للصوم بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة
للصوم باسقاط الالف جمع صائم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد البطرني في تقديمه
بالعصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال بالراء وللاصيلي وابن عساكر قال عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي في رمضان حتى مر بغدير
في الطريق الحديث وكذا رواه حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم الا كثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب
شيخ المولف عن حماد وبذلك جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي
عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا
لما عليه قيل عليه السلام ان الصوم شق على الناس وهم ينظرون فعلك فشرب ليراه الناس
بنصب مفعول شاف ليرى وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفاعلية اي
فيقتدوا به في الافطار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس يقول صام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فيه فمن شاء صام ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم يشاهد

هذه

هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر
ليراه الناس هذا باب بالتنوين ان ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل
لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر
الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقاء بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقاء بسكون القاف مفتوحة
الخزاعي من مكة يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة
فاذا هم بنيران كانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها ويكثرون منها وعند ابن سعد انه صلى
الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه النار والله لكانها
نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقاء نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وكذا في
هو ابن لحي فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذوهم فاتوا بهم وقد سمى منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عايذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل
ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم ابو سفيان رضي الله عنه فلما سار عليه السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند خطم
الجبل بالخاء والطاء الساكنة المهملتين والجبل بالجاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها وللاصيلي وابي
ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل لانه ضيق فيرى الجيش كله ولا يفوته
ويرى احد منهم حتى ينظر الى المسلمين فحبسه العباس فجعلت القبائل تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان بمشاة
فوقية بعد الكاف القطعة من العسكر فعلية من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال وللاصيلي فقال هذه
غفار قال ابو سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما لمن بيني وبينهم حرب ثم مرت
جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي فقال مثل ذلك ثم مرت بعدهم بنو سعد بن هذيم بضم الهاء
وفتح الذال المعجمة والمعروف سعد هذيم بالاضافة قال في الفتح ويصح الاخر على المجاز فقال ابو سفيان
مثل ذلك القول الاول ومرت سوا بن ذر ثم مرت سليم بضم السين وفتح اللام فقال ابو سفيان مثل ذلك
حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس هؤلاء الانصار عليهم
سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم
بالرفع ولابي الوقت وذر اليوم بالنصب يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة اي يوم حرب
لا يوجد فيه مفلتي او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم الفوقية الاولى
وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار
بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم اخره الهلاك او حين الغضب للحرم والاهل يعني
الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجز او قيل اراد حبذا اليوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من المكروه
وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال

لا نذكر له شيئا قال سعد بن عبادة ثم ناشدك الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب
عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي
في مختصره وهي اجل الكتائب بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر
انتهى وكل منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار هذا ما لا يظن
بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا مصير فيه بهذا الاعتبار والتصريح بان النبي صلى الله عليه
وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها من الكتائب قاضي بجلالة قدرها وتعظيم شانها
ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء الارض ذهبا بل واضعافا لكن ناهيك الذي يشم من نفس
الغاضي في هذا المحل انتهى برواية النبي وللاصيلي ورايته رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام
رضي الله عنهما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال
سعد قال ابو سفيان قال وسقط من اليونينية احد قال كذا وكذا اي اليوم يوم الملحمة فقال عليه
السلام كذب سعد فيه الخلاف الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من
الاصنام ونحو الصور التي كانت فيها وغير ذلك اليوم قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة المفتوحة والجيم الخفيفة المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة
قال ولابي ذر وقال عروة ابن الزبير بالسند السابق واخبرني بالافراد والواو في اليونينية وفي غيرها
بالفاء نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هاهنا
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء بفتح الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث
الصحيحة الآتية ان شاء الله تعالى ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها
فقتل بضم القاف وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وخالد بن
الوليد رضي الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر حاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية
ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد الاشعر بشين معجمة وعين الخزاعي وهو اخو
معبد التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي
الفهري بكسر الفاء وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر
ابن اسحق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا اناسا من قريش منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية
كانوا اجمعوا ابا الخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا المسلمين فقتلوا منهم
شيئا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة ابن الميلاء الجهني وقتل من المشركين اثنى عشر رجلا
او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراءة وقال

معوية

معوية بن قرة لولا ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجعت عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في
الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات بذلك اللحن الذي قرا به النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث الباب اخرجه المؤلف في التفسير وفضائل القرآن والتوحيد وفي مسلم في الصلاة وفي
والنسائي في فضائل الاعمال القرآن وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل التميمي
الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين اسمه سعيد وسعدان لقبه كلوفي نزيل دمشق
وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد
ابو اليمان حفصة ميسرة البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن
ابي طالب عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن زيد حوف
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة بيوم يا رسول الله اين تنزل غدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف من منزل ثم قال صلى الله عليه
وسلم لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن كان
ذو الاصيلي وابن عساكر من ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي
شيئا لانهما كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في دورهما وكانت كانها ملكه لعلمه بانهما
اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن الزهري محمد بن مسلم اين ينزل غدا
في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين
ابي حنيفة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في باب توريث
دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن
ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله تعالى اذا فتح الله مكة
الخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا المحذوف الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا
خبره والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر
من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الشعب وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد
ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح منزلنا غدا
ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول في الخيف
ليتذكر الحالة التي كانت فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم
من دخول مكة قاهرا ومسالمة في الصفح عن الذين اساؤا ومعاملتهم بالاحسان
والسيرة قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن حدثنا مالك الامام
عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح
وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء زرد ينسج

من الدرع على قدر الرأس ليس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل لم يسم وأبي ذر جاء رجل بأستار
الصنم المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة بعدها لام عبد الله متعلق
بأستار الكعبة وكان أسلم ثم ارتد وقتل قتلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اقتلوه وعند ابن شبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت
عنقه صبرا بين زمزم ومقام إبراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح ورجاله
ثقات إلا أن في أبي معشر مقالا واختلف في قاتله وجزم ابن إسحاق بأن سعيد بن حريث وأبا
برزة الأسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي أنه أبو برزة قال مالك الإمام الأعظم بالسند السابق
ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء فيما نظن والله أعلم يومئذ محرما إلا أنه
وأعد الحلال يومئذ من إحرامه وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا وكيع بن الجراح
وأبو أسامة حدثنا ابن عيينة سفيان عن أبي نجيح وهو بفتح النون عبد الله واسم أبي نجيح يسار
عن مجاهد هو ابن جبر عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلثمائة نصب
بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام يطعنها
بضم العين على الأرجح بعود في يده ويقول جاء الحق الإسلام أو القرآن وزهق الباطل اضمحل
وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد أي زال الباطل وهلك كان لا بد أو لا إعادة من صفات
الحق فعدمها عبارة عن الهلاك والحق جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الأصنام وقيل إبليس
لأنه صاحب الباطل أو لأنه هالك كما قيل له الشيطان من شاط إذا هلك أي لا يخلق الشيطان ولا يعيد
أحدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث أبي هريرة بعود
في عينيه بسبة القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان فيسقط الصنم وكانت
وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس خر لوجهه وشق استقبله الأسقط على قفاه مع أنها
كانت ثابتة في الأرض فدنت لها إبليس لعنه الله أقدامها بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم
ذلك لإذلال الأصنام وعابديها وإظهار أنها لا تنفع ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا وحديث
الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من كتاب المظالم وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
وابن عساكر حدثنا بالجمع إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن الوارث قال
حدثنا وابن عساكر حدثني بالإفراد أيوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة للفتح أبى أن يدخل البيت العتيق
وفيه الآلهة أي الأصنام فأمر بها فأخرجت منه فأخرج بفتح الهمزة وإسكان الخاء وفي أصله بضم الهمزة
وكسر الراء صورة إبراهيم الخليل وصورة ولده إسمعيل عليهما السلام التي صورهما المشركون في
أيديهما من الأزلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح
مكتوب عليها افعل لا تفعل فإذا أراد أحدهم فعل شيء أدخل يده فأخرج منها واحدا فإن
خرج الأمر مضى لشأنه وإن خرج النهي كف فقال النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله
أي لعنهم لقد علموا أنهما ما استقسما بها قط لأنهما كانا معصومين ثم دخل البيت فكبر في

نواحي

نواحي البيت وخرج منه ولم يصل فيه فعن ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت
الحرام وأشهرها بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه أي تابع عبد
الصمد عن أبيه معمر هو ابن راشد فيما وصله أحمد عن أيوب السختياني وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء
ابن خالد العجلاني وسقطت واو قال لأبي ذر حدثنا أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أسقط
ابن عباس فهو مرسل والموصول أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب فإنه
في الفتح باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من أعلا مكة ثابت هنا يوم الفتح
وسقط لفظ باب لأبي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث أي ابن سعد الإمام رضي الله عنه فيما وصله
المؤلف في باب الردف على الراحلة في الجهاد وبه قال حدثني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي قال أخبرني
بالإفراد نافع مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلا
مكة من كداء بالفتح والمد في أجلة مردفا أسامة بن زيد خادمه وسعد بلال مؤذنه
وسعد عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة أي سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها حتى أناخ عليه السلام
راحلته في المسجد فأمره أي أمر عليه السلام عثمان الحجبي أن يأتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد
الرزاق من مرسل الزهري فأبطأ عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى أنه ليتخوف رهقه مثل
الجائي من العرق ويقول ما حبسه فسعى رجل إليه وحملت أم عثمان سلافة تقول إن ابنك أمنه بنكم
لا يعطيكموه أبدا فلم يزل بها حتى أعطته المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فمكث فيه أي في البيت ولأبي ذر عن الكشميهني فيها أي في الكعبة
نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج إلى الكعبة فكان عبد الله بن عمر
بن الخطاب أول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الكعبة فأشار له بلال إلى المكان الذي صلى فيه عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت أن
أسأله كم صلى عليه السلام من سجدة أي من ركعة وعند ابن إسحاق أنه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر
قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وعند ابن عائذ
من مرسل عبد الرحمن بن سابط أنه دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان فقال خذها خالدة تالدة إني لم أدفعها
إليكم ولكن الله دفعها إليكم ولا ينزعها منكم إلا ظالم ترجمة الحديث قد مر في باب الردف على الحمار
من الجهاد وبه قال حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا حفص ابن
ميسرة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري إلا هذا عن هشام بن عروة عن أبيه
عروة بن الزبير بن العوام أن عائشة ولأبي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها أخبرته أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود أعلى
أعلا مكة ما بعد أي تابع حفص بن ميسرة أبو أسامة حماد بن أسامة ووهيب بضم الواو ابن خالد
في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد من كداء بفتح الكاف والمد وبه قال حدثنا بالجمع ولأبي ذر
حدثني بالإفراد أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام عن أبيه خبر وفيه ابن الزبير أنه قال لم يدخل
النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من أعلا مكة من كداء بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي باب
منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن أبي ليلى عبد الرحمن أنه قال ما أخبرنا

احد انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هانى بنت ابى طالب قال الكرمانى ولا يلزم
من عدم وصول الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل فى بيتها ثم صلى ثمانى ركعات
لا ينافى قوله منزلنا غدا ان شاء الله حيث بنى كنانة لانه عليه السلام لم يقم فى بيتها انما نزل فاغتسل
وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هانى لم اره عليه السلام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود
وهذا الحديث مضى فى صلاة الضحى من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل
من الذى قبله وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدى قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى الضحى مسلم بن صبيح
الكوفى عن مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمدانى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ولابى ذر عن الكشميهنى يقرا فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك فيه تمثيل شرح المشكاة اى وبحمدك سبحانك ومعناه بتوفيقك لى وهدايتك وفضلك
على سبحتك لا بحولى وقوتى ففيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله
تعالى وان كل الافعال لله اللهم اغفر لى زاد فى الصلاة يتاول القران اى يعمل ما امر به فيه اى فى قوله
فسبح بحمد ربك واستغفره قال فى فتح البارى ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتى فى التفسير بلفظ
ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن ابى
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابى وحشية اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال كان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يدخلنى عليه فى مجلسه مع اشياخ بدر الذين
حضروا غزوتها فقال بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا
ابناء مثله فى السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اى ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له نساء
سوء وقلبا عقولا قال فدعاهم اى الاشياخ ذات يوم ودعانى معهم قال ابن عباس وما رؤيته
بضم الراء وهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابى ذر عن الحموى والمستملى ارتيه بهمزة مضمومة فراء
مكسورة فتحتية ساكنة اى ظننته دعانى يومئذ الا ليريهم منى مثل ما ارى هو منى من العلم فقال
لهم ما تقولون اذا ولابى ذر اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا
حتى ختم السورة ثبت فى دين الله افواجا لابى ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
بضم النون على عدونا وفتح علينا الله بن والنصور وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيئا
فقال لى عمر يا ابن ولابى ذر عن الحموى والمستملى ابن عباس بحذف اداة الندا الذا كنت تقول قلت لا
قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله والفتح اى
فتح مكة فذاك علامة اجلك اى موتك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا امره تعالى بعد
ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة اعداء الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار
والتاهب للسير الى المقامات العليا والتحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذى فهمه
منها ابن عمه حتى رد به على اولئك المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر
كما قال فما رئى بعد هذا اكثر تواضعا روى ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال
حدثنا سعيد ابن شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة فالراء المفتوحة بعدها مهملة ساكنة

فوحدة

فوحدة مكسورة الكندى الكوفى قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابى ذر الليث عن المقبرى بفتح
الميم وسكون القاف وضم الموحدة سعيد ابن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن
ابى شريح بالشين المعجمة المضمومة اوله والخاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوى بفتح المهملتين
وكسر الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية
القرشى الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله بن الزبير
لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ايذن لى ايها الامير احدثك بالجزم جواب الامر قولا
قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثانى من يوم الفتح ولغير ابى ذر يوم
الفتح باسقاط الجار سمعته اذ نادى ووعاه اى حفظه قلبى وتحقق فهمه وابصرته عيناى حين
تكلم به تاكيد كسمعته اى فلم يسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة حين تكلم به عليه
السلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير ابى ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على
الخاص ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله تعالى لا يحل
لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح الياء وكسر الضاد اى لا
يقطع بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجل قتاله فيها مستدلا بذلك
فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم خصوصية له ولم ياذن لكم
وانما اذن لى تعالى فى القتال فيها ولابى ذر له فيه اى فى القتال ساعة من نهار وهى من طلوع
الشمس الى العصر فكانت من مكة فى حقه عليه السلام فى تلك الساعة بمنزلة الحل وقد
عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا فى غيره كحرمتها بالامس الذى قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد
اى الحاضر الغائب فقيل لابى شريح المذكور ماذا قال لك عمرو اى ابن سعيد المذكور قال ابو شريح
قال عمرو انا اعلم بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اى لا يعصم عاصيا من
اقامة الحد عليه ولا فارا بما جر او اشد ذة بدم اى معاصيا بدم ملتجيا الى الحرم بسبب خوفه
من اقامة الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اى بسبب جرية
وللاصيلى بخزية بضم الخاء ولغيره بفتحها وضم بعضهم كما قاله القاضى عياض قال ابو عبد الله
البخارى الخربة اى البلية وهذا ثابت لابى ذر وحده وهذا الحديث سبق فى باب ليبلغ
العلم الشاهد الغائب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن
سعد ولابى ذر الليث عن يزيد بن ابى حبيب الازدى اى سرجا عالم مصر عن عطاء بن ابى رباح
بفتح الراء والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل
ان يقول حرما لانهما فى التحريم وسبق هذا الحديث باطول من هذا فى باب بيع الميتة
من كتاب البيع باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح بفتح ميم
مقام الاولى فى الفرع وفى غيره بضمها اى الاقامة والمراد وصفه بانه اقام وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثورى وحدثنا بالواو ولابى ذر قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة بن عقبة بن عامر السوائى الكوفى قال حدثنا سفين الثورى
عن عمرو بن ابى اسحاق مولى الحضارمة البصرى عن انس رضى الله عنه انه قال اقام

النبي صلى الله عليه وسلم عشرا وله لابي ذر عشرة اي عشرة ايام بمكة ونواحيها يقصر الصلاة قال
الحافظ بن حجر وظاهر هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما
هو في حجة الوداع فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع
عشر واما حديث بن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من
اواخر كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة عن بن عباس
رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة عشر يوما يقصر
حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة عشر يوما بتقديم السين على الموحدة وله من
حديث بن حصين ثماني عشرة وسياتي ذلك مبسوطا في ابواب التقصير وبه قال حدثنا ابو
شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على
السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم كانوا ينتظرون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند
السابق ونحن نقصر اذا سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة يوما الحديث الصلاة اربعا ومناسبة
هذه الاحاديث للترجمة واضحة لا خفاء والله الموفق الحين هذا باب بالتنوين
وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه الصغير والادب المفرد هو عبد الله بن
صالح عن الليث حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين فيما تصغر قرا ونقاله
له ايضا ابن ابي صعير العذري بضم العين المهملة وسكون المعجمة وبالراء وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وكان ولد قبل الهجرة وقيل بعد هلاك ابيه ثعلبة بعبة واطلق
الدارقطني وغيره ان لعبد الله صحبة واقتصر المولف على ذكر المناسبة من الحديث ولم يذكر
مقول قول عبد الله بن ثعلبة اختصارا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن المسيب بضم السين المهملة وفتح الياء بعدها تحتية ساكنة ثم
فوقية اخرى ابي جهلة بفتح الجيم وكسر الهاء المصري وقيل الشامي قال الزهري اخبرنا اي ابو
جهلة والحال انا نحن مع ابن المسيب سعيد اراد تقوية روايته عنه لكونه ابن صحابي بن المسيب
ولم يذكر الخبر به قال اي الزهري وزعم اي وقال ابو جهلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
معه الى مكة عام الفتح كذا ذكره في الصحابة بن مندة وابو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج
مع عليه السلام حجة الوداع وبه قال حدثنا سليمن بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن عمرو بن سلمة
بفتح العين وكسر اللام بن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته قال ايوب قال لي ابو
قلابة الا بالتخفيف تلقاه اي الا تلقى عمرو بن سلمة فتسئله قال ابو قلابة فلقيته اي عمرو بن سلمة
فسالته فقال عمرو بن سلمة كنا بماء اي بموضع ننزل به ممر الناس بتشديد الراء مجرورة صفة
لماء وفي اليونينية بفتح الراء موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما

للناس

بالناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسالون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه
فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه او اوحى الله وسقط لفظ او لابي ذر بمكة
كذا في اليونينية وفوقها مشطوب على الباء بالحمرة شطبتين اي وفوقها علامة ابي ذر اي ان الباء
ساقطة في روايته والشك من الراوي بريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القران
وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون بنبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا او كذا اكثر ما حفظ
ذلك ولابي ذر ذاك الكلام ولابي داود وكنت غلاما حفظت من ذلك قرانا كثيرا وفاتها بالواو
ولابي ذر فكانما يغرين بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه من القرية
اي كانما يلصق في صدري وفسره في الفتح الباري للاسمعيلي لكنه قال بتشديد الراء اي ورجها
عياض ولابي ذر عن الكشميهني بقرية بقاف مفتوحة وراء مشددة من القراء بالياء في الفتح وفي رواية
عن الكشميهني بقراء بزيادة الف وتصور من القرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي وسبا
في الفتح للاكثر بقرا بسكون القاف اخره همزة مضمومة من القراة وكانت العرب تلوم بفتح اللام
والواو المشددة واصله تتلاوم فحذفت احديهما تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي
فتح مكة يقولون اتركوه وقومه تربا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح
بادر اي اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم ابي قال جئتكم والله حقا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
حقا فقال عليه السلام لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا في
حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا فنظروا فلم يكن احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من
الركبان فقدموني بين ايديهم اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي
بردة شملة مخططة او كساء اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة
وصاد مهملة اي انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع
كاصله في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا تغطون
عنا است قاريكم اي مجزيكم فاشتروا اي ابتاعوا ولابي ذر فقصوا عنا بضم العين مخففا نسبة الى عان
من العجز فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص وفيه التمسك ان ثقة
امامة الصبي المميز في الفريضة ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها
واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابن ذر حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قالت لها عائشة ابن ابي وقاص مالك قيل انه صحابي وقال ابو نعيم لا بل مات كافرا وهو الذي
كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي اخيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة ان
ينتفي عبد الرحمن ابن وليدة زمعة فقبلة من الولادة بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية
والامة جميعا ولابد وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي
العامري والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينف الحافظ بن حجر على اسم هذا

الولدة وقال لكن ذكر مصعب ابن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة نبطية
وكانت مستفرشة لزمعة قرنا بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد اذا
استلحقه لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان مردودا الى السيد او القائف وقال
عتبة انه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي وقاص
ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد الغلام فعرفه بالشبه فا
حتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل به الى رسول الله ولابي ذر والوقت الى النبي صلى
الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد ابن اخي قد عهد الي انه
ابنه قال ولابي ذر فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا اخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخوك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه السلام
بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بفتح دال عبد وفتحها وابن نصب على المدح او من اجل انه ولد
على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه يا سودة
ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه السلام من شبه عتبة
ابن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان مزية لامهات المؤمنين لا لهن في ذلك
ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري مما وصله المؤلف في القدر وقالت عائشة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر
الخيبة ولا حق له في الولد او المراد الرجم وضعف بانه قيس كل من يزني برجم بل المحصن وايضا فلا
يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح
اوله اي يعلن بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا الحديث موصول الى الزهري منقطع
بينه وبين ابي هريرة فرواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر
كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان امراة اسمها فاطمة المخزومية
سرقت متاعا او غيره في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال
لكن قوله في اخره قالت عائشة الخ عن عائشة وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح فجزع
قومها اي التجاوا الى اسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعون به اي يستشفعون
به عند النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع يدها اما عفوا واما بفداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته
قال عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اعظمي
بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر لي يا رسول الله
فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية سفيان انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا
اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق فيهم
الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها

وهذا

وهذا الحديث من الامثلة التي صح فيها ان الوجوه امتناع لا امتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رمح سمعت
الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول
هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت
اقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت
يدها وللنسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت وعند ابي عوانة
من رواية ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع
حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله فقال انت اليوم من
خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث تاتي ان شاء الله في كتاب الحدود والله الموفق والمعين
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد مجاشع
بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة ففتحتين مهملة بن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي
بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك
باخي لتبايعه على الهجرة الى المدينة قال عليه الصلاة والسلام ذهب اهل الهجرة بما فيها
فقلت على اي شيء تبايعه قال عليه الصلاة والسلام ابايعه على الاسلام والايمان والجهاد فقلت لحاجة البه قال ابو عثمان النهدي فلقيت
ابا معبد يزيد مجالدا بعد اي بعد سماعي الحديث من مجاشع ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلقيت معبدا والصواب الاول وكان ابو معبد اكبر منه اي اكبر الاخوين فسالته عن
حديث مجاشع الذي سمعته منه فقال صدق مجاشع وهذا الحديث قدمر في اوائل الجهاد في باب البيعة
في الحرب ان لا يفروا ومختصرا وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا الفضيل ولابي ذر
فضيل بن سليمان النميري البصري قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان النهدي عن مجاشع
ابن مسعود انه قال انطلقت بابي معبد مجالد الى النبي صلى الله عليه وسلم لبايعه على الهجرة الى المدينة
قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه على الاسلام والجهاد
ولم يذكر في هذه الايمان الثابتة في الاولى قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني
به اخوه مجاشع فقال صدق مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسمعيلي عن ابي عثمان النهدي عن
مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يبايعك على الهجرة
الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي البصري بندار قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس
عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام
قال اي ابن عمر لا هجرة اي بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة
قطع مجزوم على الامر ايضا صح عليها في الفرع وبهمزة وصل صح عليها في اصله فان وجدت
شيئا من الجهاد والغزو عليه فهو المراد والا فان لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقال الكرماني بن عقيل فيما
وصله الاسمعيلي اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو بشر جعفر قال سمعت مجاهدا يقول
قلت لابن عمر اني اريد الشام الى اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد ان الاجتلاد كالتجالد يدعي تشارك امرئين
فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله هو جه الكلام مشتمل على حذف المعطوف وحذف العاطف
والمعطوف وحذفه والظاهر عدمه او عزته والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم
الحر والبرد ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلد اخراهم واولاهم ولكشميهني فاجتلدت
مع اخراهم فتطوحت بفتح فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي يحذر المسلمين من
قتله ولم يعلموا فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فما زالت
اي عائشة رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال
حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية من هذه
الكلمة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات وقال النبي
اي ما زالت في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان
واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها وكانت امرأة ذات العقل ورأي وعقل شهد
احد الكافرة فلما قتل حمزة مثلت به وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه في اليوم الذي مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهي
القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم ما شرط على النساء المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزني الحرة
رضي الله عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبدان عبد الله بن عثمان المروزي ما وصله البيهقي اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالعرف
لابي ذر ولغيره بعد مد بنت عتبة قالت ولابي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من
اهل خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة
مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل
خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع الي ان يعزوا بلفظ الجمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي من
يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال بدل قالت اي النبي
صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان في قلبك فيزيد حبك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقوى رجوعك عن بغضه والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله ان ابا
سفيان رجل سيك بكسر السين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان
اي بان اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال عليه الصلاة والسلام لا ارى
بضم الهمزة اي الاظن الا بالمعروف بقدر الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر
عن الكشميهني قال الا بالمعروف ولابن عساكر عن الحموي والمستملي قال لا بالمعروف ولابن عساكر
عن الحموي والمستملي قال لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور
باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين وسكون الميم وبفتح النون وفتح الفاء
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عمر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يجتمع هو وهم

في نفيل

في نفيل رضي الله عنه وسقط لفظ لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي
قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى ولابي ذر ابن عقبة قال حدثنا سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل
بأسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبل مكة من
جهات الغرب مكان في طريق التنعيم وقيل واد وقبل الصرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله
ولابي ذر ينزل بضمه على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله
عليه وسلم سفرة بضم السين مرفوع ثابت عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر
واكثر ما يعمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير
ذلك من الاسماء المنقولة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش تأتي زيد بن عمرو بن نفيل
ان ياكل منها فابى زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم جمع
نصب بالمهملة وضبطه وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الاصنام ولا آكل الا ما ذكر
اسم الله عليه واستدل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب بانه ليس
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها فزيد انما فعل
ذلك برأي رآه لا شرع تلقوه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع
ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل
في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال
كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم فابى ان ياكل منها فقد بها النبي صلى الله
عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها تعقبه في الفتح فقال هو محتمل لكن لا ادري من
اين له هذا الجزم بذلك فان لم اقف عليه في رواية احد وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ياكل مما يذبحون للاصنام ويأكل مما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك
زيد برأي رآه لا شرع جلعه قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم
عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى
في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة ولابي ذر فان زيد بن عمرو الذي كان يعيب بفتح اوله عيب
قريشا ذبائحهم التي يذبحونها لغير الله ويقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء
وانبت لها من الارض الكلأ لتأكله ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك العمل واعظاما له
ونصب انكارا على التعليل واعظاما مفعولا عليه وقوله وان زيدا موصول بالاسناد المذكور
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والنسائي في المناقب قال موسى بن عقبة بالاسناد
المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ولا اعلمه الا حدث بضم الفوقية
والحاء وكسر الدال المهملة مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا للفاعل وفي نسخة
الا حدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وهم المثلثة به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل
خرج من مكة يسأل عن الدين اي دين التوحيد ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع
واصله وفي العلامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من الاتباع ولكشميهني
ويتقيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها

مثله اى مثل الحديث السابق وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا اسحق بن يزيد نسبه لجده
واسم ابيه ابراهيم الفراديسى قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمى قاضى دمشق قال حدثنى بالافراد ابو
عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعى عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة بن ابى لبابة الاسدى الكوفى
عن مجاهد بن جبر المكى ان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحق
ابن يزيد الفراديسى قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمى قال حدثنى بالافراد الاوزاعى ابو عمرو عن عطاء
ابن ابى رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثى فسألها عن الهجرة
فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن بالافراد مصحح عليه فى الفرع كاصله اى قبل الفتح وفى الهجرة المؤمنون
يفر احدهم بدينه اى بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مخافة
ان يفتن عليه بحبسه مخافة على التقليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت الشرائع
والاحكام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد فى الكفار ونية اى وثواب نية الجهاد او فى الهجرة
وسبق لك شرح الهجرة وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور وبه جزم ابو على الجيانى او هو ابن نصر
قاله الحاكم قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكى اخبرنى بالافراد
حسن بن مسلم اى ابن يناق المكى عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
وصله فى الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس انه يوم الفتح فقال ان
الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء هما الف فى النقطين
الى يوم القيامة والتحليل مبلغ تحريمه عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ولم تحل
بعد الموقية وكسر اللام الاولى ولابى الوقت والاصيلى ولم تحل بضم الفوقية وفتح اللام لى وزاد
ابو ذر والوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر لا يعضد اى لا يقطع من
شجرها لا يعضد لا يقطع شوكها ولابى ذر عن الكشميهنى شجرها ولا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا
لا يقلع خلاها بفتح المعجمة مقصورا ايضا كلاؤها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها لم
يحفظها لمالكها ولا يملكها كسائر لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر
بالمعجمتين يا رسول الله فانه لابد منه للقبور بفتح القاف المراد للوقود والبيوت فى سقفها بان
تجعل فوق الخشب او للوقود كالحطب فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال بوحى او لفظ فى روعه الا
الاذخر فانه حلال والنبى صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى فالتحريم الى الله حكما والى الرسول بلاغا وعن
ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق انه قال اخبرنى بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزرى الحضرمى
بالحاء والضاد المعجمتين نسبة الى قرية من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا الحديث السابق
او نحو هذا شك من الراوى وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد ونحوه المقاربة والنحو
اعم رواه اى الحديث المذكور ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيما سبق موصولا بباب العلم

باب قول الله تعالى ويوم اى واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف الى جنب
ذى المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات سمى باسم حنين بن قائد بن
مهلائيل خرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم لستة خلون من شوال لما بلغه ان مالك
ابن عوف النصرى جمع القبائل من هوازن ووافقه على ذلك الثقفيون وقصد محاربة
المسلمين وكان المسلمون اثنى عشر الفا وهوازن وثقيف اربعة الاف وقد روى يوم حنين

ابن

ابن بكير فى زيادات المغازى عن الليث بن يونس قال قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة قال فى فتوح الغيب وهذا مثل قوله تعالى لن نجزو
حلها مما وعما قوله لم يجز وليس نفيا للجزء وانما هو اثبات له ونفى للصمم والعمى كذلك
لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات له ونفى للقلة يعنى منى غلبنا كان سببه عن القلة
هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب كنا بها كنايته عنها فكانه قال ما اكثر عددنا فقد ذكر قوله
تعالى بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد
والعدد فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى لم
تجدوا موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت بكم ولیتم مدبرين ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته
رحمته التى سكنوا بها واستولى الى قوله غفور رحيم بستر كفر العدو بالاسلام وبعض الولى بعد الانهزام
فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة بنصرته اياهم فى المواطن الكثيرة وكانت النصرة فى
هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا لما شوهد منهم ما ينافى النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا
فضل الله وكرامته لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين لتمت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء
الا ترى كيف اقيم المظهر مقام المضمر فى قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
ليؤذن بان وصف الرسالة والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف
فى رواية ابى ذر قوله فلم تغن الى اخره وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله
الرقى ابو عبد الرحمن الهمدانى الكوفى قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطى قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابى خالد قال رايت عبد الله بن ابى اوفى بفتح الهمزة فى الفاء عبد الله الاسلمى ضربة وعند الاسماعيلى
ضربة على ساعده وراى احد فقلت ما هذه قال اصابتنى بضم الصاد مبنيا للمفعول مع النبى
صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسمعيل قلت له شهدت حنينا قال قبل ذلك من
المشاهد واول مشاهده بالحديبية وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله العبدى قال حدثنا
ابو ذر اخبرنا سفيان الثورى عن ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى انه قال سمعت البراء بن عازب
رضى الله عنه وجاءه رجل قال ابن حجر له اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف
الميم كنية البراء اتوليت اى انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ابو ذر قال اما انا فاشهد
على النبى صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا سرعان القوم بفتح
السين المهملة والراء وقد تسكن اوائلهم الذين يسارعون الى الشىء ويقبلون عليه بسرعة فرشقهم
بالشين المعجمة والقاف اى رمتهم هوازن القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا
على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم
سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم
النبى صلى الله عليه وسلم اخذ براس بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التى اهداها له فروة بن
نفاثة على الصحيح حال كونه يقول انا النبى لا كذب فلا انهزم لان الله قد وعدنى بالنصر
انا ابن عبد المطلب فيه دليل على جواز قول الانسان فى الحرب انا فلان وانا ابن فلان
او مثل ذلك وهذا الحديث قد سبق فى باب بغلة النبى صلى الله عليه وسلم البيضاء
من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابى

السبيعي انه قال قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين هو
بضم الجيم وفتح الواو وليتم الشاملة لهم فقال البراء جيا بالبا بل بجواب لايع متضمن لاثبات الفرار لهم
لكن لا على جهة التعميم فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم فلا انه لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا
بالنبل رشقا متواليا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب
فيما اقول اجبن انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده دون ابيه عبد
الله لشهرته لما ارتكز من مباهاة الذكر والسادة ولذا كان كثير من العرب يدعون ابن عبد المطلب كما في قصة
ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد
صلى الله عليه وسلم ان يذكر اصحابه بذلك وانه لا بد من ظهوره على اعدائه وان العاقبة له لتقوى
نفوسهم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب رجلا من قيس لم يعرف
ابن جعل سمه افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء اما فررنا لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اليونينية وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب
لم يفر بل ثبت وثبت معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه
وابو سفيان بن الحرث اخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل الحكم
ابن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين والناس ولوا
ومانع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود فولى الناس
عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم يقف على هذه الروايات
حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء والله لم يفر النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بوحدة بين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة بعدها نون اي وقفنا على القتالهم وفي الجهاد فاقبل الناس على الغنائم
فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام اي فولينا قال البصري الانهزام
المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الانحراف للكثرة فهو كالمتحيز الى فئة ولقد رايت رسول
الله وابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء البيضاء وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته
الشهباء وعند ابن سعد من تبعه على بغلته دلدل وقال الحافظ بن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها
له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم من حديث العباس وكان على بغلة بيضاء اهداها له
فروة بن نفاثة الجذامي قال الثعلبي فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان
ثبت انها كانت معه والا فاني الصحيح اصح انتهى وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ
دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان اخذ ابو ذر بن الحرث لجمها كذا في اليونينية وغيرها
في الفرع لاخذ بزمامها لوقوع مسلم من العباس وفي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العيني وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكفها اي اذا الاسراع وابو سفيان اخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام
يقول انا النبي لا كذب لم يذكر الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما
حكاه السفاقسي يفتح الناس من قوله لا كذب لا يخرجه من الورى وقد اجيب عن هذا بانه خرج

مخرج

مخرج عليه السلام هكذا امورا ولما لم يقصد به الشعر وانه لغيره ومثل هو عليه السلام بدا انه كان
النبي لا كذب انت بن عبد المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي مما وصله المولف في الجهاد وزهير هو ابن معوية الجعفي مما وصله في باب من
وصله صف اصحابه عند الهزيمة فقال لما اخرجه نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر
اي قال اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن
البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم
انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي قبحت
وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك القبضة البصيرة اليهم وهم
اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين وفتح الفاء ابن مسلم
الانصاري مولاهم المصري قال حدثني بالافراد الليث ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف وحدثني
بواو العطف والافراد اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابي بن شهاب محمد بن عبد الله قال اخبرني ابن شهاب
الزهري وزعم عروة بن الزبير ابن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة اثنتين من الهجرة
ولم يرا النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة اخبراه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل كان المسور يصغر عن ادراك هذه القصة ومروان اصغر
منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين لما انصرف عليه السلام من الطائف في شوال
الى الجعرانة وبها جاءه هوازن فسالوه ان يرد اليهم اموالهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة
وعشرين بينا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر لامهاتك وخالاتك
وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سابي
من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا ان اردوا اليكم احدى الطائفتين
اي الامرين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت بسكون السين المهملة وفتح الفوقية بعدها
تحتية ساكنة كما في اخرت قسم السبي سبعة ليحضروا ولابي ذر عن الكشميهني بكم اي لاجلكم فانتظرت
حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي وقلت انتظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم
بزيادة فوقية بعد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه
بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف الى الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن
وقد جاؤونا تائبين وانا قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك
نفسه بذلك السبي فانا من غير عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب ان يكون على حظه
من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك لهم اي علمنا انفسنا على ترك السبايا حتى طابت بذلك يا رسول الله يقال طابت نفسي
بكذا اذا حملتها على السماح من غير اكراه فطابت بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري

من اذن منكم فذلك من لم يأذن فارجعوا حتى يرجع الناس عرفاتكم اي نعاودكم اموركم فرجع
الناس فكانهم عرفوا وهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طهروا وذلك
قوله صلى الله عليه وسلم الايوم النحر الهم قال ابن شهاب هذا الذي بلغني عن سبي هوازن
وهذا الحديث قد سبق في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو اليمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني
عن نافع عن عمر وفي نسخة الى ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن وقع شعيب بالحمرة على ابن قال يا
رسول الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به واصاب عمر جاريتين من سبي حنين
فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني بالواو وبالافراد وسقطت الواو لغير ابي
ذر محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين سال
عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في زمن الجاهلية اعتكاف يوم اعتكاف في بدل ما نذر
وفي نسخة بالفرع معتكفا عليها كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بوفاء به وقال بعضهم هو احمد بن عبدة العبدي كما اخرجه الاسمعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد
ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسمعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة
في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما رواية جرير فوصلها مسلم بلفظ
ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول
الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سباياه
الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بن
كثير بن افلح بمثلثة العين المدني مولى ابي ايوب الانصاري تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد
نافع بن عبليس بموحدة ومهملة او بتحتية ومعجمة المضرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك لملازمته
وكان مولى عقيلة الثقفية عن ابي قتادة الحرث ابن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال خرجنا مع النبي في ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا
مع المشركين كانت للمسلمين اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه جولة بالجيم
اي تقدم وتاخر وغير ذلك انهزاما عن لفظ الهزيمة فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك من ورائه على حبل عاتقه اي عصب
عاتقه عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي ذر بسيف معطا فقطعت الدرع الذي هو لابسه
واقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني
اي اطلقني فلحقت عمر زاد ابو ذر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر
الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون بعد الانهزام

وجلس

وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له
البينة على المقتول باعتبار ماله كقوله اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة
فقلت من يشهد لي بقتل ذاك الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من
قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وقوله فقال الى اخره ثابت لابي ذر قال عمر قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقمت وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي الى اخر فقمت فقلت من يشهد
لي ثم جلست ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام ما لك يا ابا
قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما قاله الواقدي صدق
رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه لا ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف وحذفها
في اربعة النطق بلا بعدها التنبيه من غير الف ولا همز وبالالف من غير همز بالالف
وقطع الجلالة وبحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول والثالث
اي لا والله اذا بالتنوين وكسر الهمزة وباقي هذا تمامها سبقت في باب من لم يخمس
الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعل كذا فقلت لا والله اذا لا افعل
فالتقدير اذا لا يعد بكسر الميم اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله بضم الهمزة
وسكون السين في الثاني الى رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب نفسه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض
اهل العلم يقول عند ذكر هذا الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه
شاقب علمه وشدة صراحته وقوة انصافه وصحة توبته وصدق تحقيقه بادر الى القول
فرجوا منه وحكم وامضى واخبر بالشريعة عنه صلى الله عليه وسلم بعض ثقة ويبين يديه بما
صدقه فيه واجراه على قوله وهذا من حضا بصيرته الكبرى الى ما لا يحصى من فضايله
الاخرى قال ابو قتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم والراء
بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الراء الفا اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من الانصار فانه
بالفاء ولابي ذر انه لاول مال تاثلته اقتنيته في الاسلام وعند احمد عن انس ان هوازن جاءت
يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو قتادة اي قتلت رجلا
على جبل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر لا يفيها الله على اسد من اسد
ويعطيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا الحديث اخرج به
مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابو داود ولكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة
وصاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك
تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من
الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في الاحكام عن قتيبة عن الليث حدثني

بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري عن عمر بن كثير بن أفلح بضم العين مولى ابي ايوب عن ابي محمد نافع
مولى ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين تعرضت الى رجل من المسلمين يقاتل
رجلا من المشركين يختله بخاء معجمة ساكنة وفوقية مكسورة اي يخدعه من ورائه ليقتله فاسرعت
الى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب بواو وهمزة قطع وبلى ذر فاضرب يده فقطعها ثم اخذني
فضمني ضما شديدا حتى تخوفت الموت فحذف المفعول ثم ترك ني من الترك كذا في الفرع كاصله
مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره برك كذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم ما
لمشاة فتخلص وفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم اي غير النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له ما شان
الناس قال امر الله اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقام بينة على قتيل قد سلبه قال ابو قتادة فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ار احدا يشهد لي
فجلست ثم بدا اي ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه سلاح هذا
القتيل الذي يذكر ابو قتادة وكابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه منه فقال ابو بكر
رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اي السلب اصيبغ من قريش بضم
الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة بعدها غين معجمة وصغر بالعجز والهوان
تشبيه بالاصبغ وهو نوع من الطيور وقيل شبه بالضبغا وهو نبت ضعيف كالسمام وكابي ذر
بما ذكره في الفتح اضبغ كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين تصغير ضبع قيل وهو
مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسد من اسد الله فشبهه بالضعف افتراسه
وما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضبيع وقال ابن مالك اضبيع تصغير ضبع
وهو المتصير الضبع اي العضد ويكنى به عن الضعيف وقال الحافظ ابو ذر الهروي يقال اصبيع بالصاد
والعين المهملتين واصبيغ بالصاد المهملة والغين المعجمة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداه اي السلب الي بتشديد التحتية فاشتريت منه مخرفا
بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من الثمر اي يقطع من الثمر مقام الاصل وقيل الخراف والمخرف
لا يكون جنى النخل وانما هو النخل نفسها والثمر يسمى مخروفا والمراد هنا البستان فكان اول مال اعتقدته
اقتنيته في الاسلام وعند ابن اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان من
ملك شيئا فقد عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الودين باب
من راى اوطاس وكابي ذر وغيره بالواو بدل الالف واوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طاء مهملة
بينهما الف وادي ديار هوازن وفيه معسكر هوازن وثقيف ثم المنهزمون حنين وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا وكابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عامر عن جده ابي بردة
عبد الله بن قيس رضي الله عنه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من وقعة حنين بعث ابا عامر
عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى الاشعري على المشهور امير على جيش
الى اوطاس في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس فانتهى اليهم فلقي دريد بن الصمة
بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم الجشمي

بالجيم

بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة علقمة ويقال ابن الحرث ابن بكر بن علقمة الجشمي ثم الجشمي
وفتح المعجمة قتل بضم القاف مبنيا للمفعول وقتل ربيعة بن رفيع بن وهبان بن ثعلبة السلمي
فيما جزم به ابن اسحاق وهو الذي يرمي بالعوراء كما يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم
الله اصحابه اي اصحاب دريد قال ابو موسى الاشعري ولبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي
عبيد اي عند الى رأس الجبال اوطاس فرمى ابو عامر في ركبته رماه جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم
مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم مكسورة فياء نسبة لبني جشم وهارب والحلاء ابا الحرث
كما عند ابن عساكر بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت يا عم
من رماك بهذا السهم فاشار الى ابي موسى هو التفات وكان الاصل ان يقول فاشار الي يقول فاشار الي
قاتلي الذي رماني قال ابو موسى فقصدت له فلحقته فلما راني ولى بفتح الواو واللام المشددة اي
ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول له الا بالتخفيف تستحي
بكسر الحاء المهملة وكابي ذر تستحي بسكونها وزيادة تحتية مكسورة اي من فرارك الا تثبت
عند التفاتك عن التولي فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك
قال فانزع هذا السهم بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غيرهما اي انصب
منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام عني وقل له استغفر لي كذا
بالياء مصحح عليه بالفرع كاصله واستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سال ابا موسى ان يسال
له النبي صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له قال ابو موسى واستخلفني ابو عامر على الناس اميرا
فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قافلنا ابو موسى حتى قدم الله مكة قال فرجعت فدخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم في بيته دلالة لكونه على سرير موصل بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما را
ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي
عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي اسقطه في هذا ما عليه فراش قال واري ان ما سقطت هنا قد
اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة للمرة على المثلثة فاخبرته بخبرنا وخبر ابي
عامر وانه قال قل له صلى الله عليه وسلم استغفر لي ثم دعا عليه السلام بماء فتوضا ثم رفع يديه
فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعا حالا قائما حتى
بالاستسقا ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة فوق كثير من خلقك
من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس قال ابو موسى فقلت ولي
فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما
ويجوز فتح ميم مدخلا وكلاهما بمعنى المكان والمصدر وكريما حسنا قال ابو بردة عامر
بالسند احداهما اي الدعوتان لابي عامر والاخرى لابي موسى باب غزوة الطائف
قال في القاموس هي بلاد ثقيف في واد اول فراها لقيم واخرها الوهط سميت بذلك
لانها طافت على المدن الطوفان اولان جبريل طاف بها على البيت اولانها بنت
بالشام فنقلها الله تعالى الى الحجاز بدعوة ابراهيم لخليل عليه السلام اولان رجلا من الصدق
اصابه دم فانحض موت فقر الى الوج وحالف مسعود بن معتب وكان له بها اخ عظيم فقال
هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو كابد المطيف به

وسقط لفظ الباب لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله ابو موسى في غنيته في مغازيه كجمهور اهل
المغازي وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير انه سمع سفين بن عيينة يقول حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن زينب ابنة وللابي ذر زينب ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة
هند بنت امية المخزومية ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي
مخنث بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح اشهر وهو من فيه
انخناث اي تكسر وتثني كالنساء فسمعته وللاصيلي فسمعه يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن
الكشميهني بن ابي امية يا عبد الله ارايت اي اخبرني ان فتح الله عليكم الطايف غدا افعليك بابنة غيلان بن
سلمة بالدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد فتح الطايف
فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا
والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال ثمان
ولم يقل ثمانية ولا اطراف مذكرة لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة اذرع
في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها انتهى قال في المصابيح احسن من
هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخلن بسكون اللام وفتحها هولاء المخنثين عليكن وللابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم بدل
النون ثم اجلاهم من المدينة الى الحمى فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج
فاذن له ان يدخل في كل جمعة فيسال الناس ويرد الى مكانه قال وللابي ذر وقال ابن عيينة سفين
وقال في جزيج عبد الملك بن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية
وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه بن درستويه بالمكسورة فوق مثناة
موحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب له واسمه مايع بفوقية وعين مهملة وهو
مولى عبد الله بن ابي امية المذكور وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا والباس وسلف في الاستيذان
والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو بن غيلان قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بعد الحديث السابق وزاد وهو محاصر الطايف
يومئذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر الاعمى المكي عن عبد الله بن عمرو بفتح
العين وسكون الميم بن العاص وللابي ذر عن الحموي والمستملي بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب
وصوبه الدارقطني وغيره وله اختلاف في ذلك غير قادح في الحديث لما لا يخفى قال لما حاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطايف وكانت ثقيف قد رموا احصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة
فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم
ثمانية عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال بن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل
غير ذلك ثم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين يوم الحديبية فقال
رموهم بالنبل فاصابوا منا ثلاثة وستة رجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن مسعود الثقفي
ثقيف في جحران اقمت عليه اخذته وان تركته لم يفرك قال عليه السلام انا قافلون

اي راجعون

اي راجعون الى المدينة ان شاء الله اثقل ذلك عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل
بضم الفاء اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل القتال فغدوا
فلم يفتح عليهم واصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلى السور وكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل
السهام اليهم لكونهم اعلى السور فكبروا واذ لك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا قافلون غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك جبينه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال سفين بن عيينة
مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا تردد من الراوي قال المولف قال الحميدي عبد الله بن الزبير
شيخ البخاري حدثنا سفين بن عيينة الخبر كله بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة وللابي ذر
عن بالخبر كله وقد اخرج الحديث ايضا في الادب ومسلم في المغازي والنسائي في السير وبه قال
حدثنا بالجمع وللابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عاصم هو ابن سليمن انه قال سمعت ابا عثمن
عبد الرحمن النهدي قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم
في سبيل الله وابا بكرة نفيعا وكان تسور حصن الطايف اي صعد الى اعلاه ثم تدلى منه في اناس
من عبيد اهل الطايف اسلموا فجاء اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او يخرج مخرج التغليظ وقال هشام هو ابن
يوسف الصنعاني واخبرنا وسقطت الواو وللابي ذر معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم
هو ابن سليمن عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء ابن مهران الرياحي او ابي عثمن عبد الرحمن
النهدي بفتح النون وسكون الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
وابا بكرة نفيعا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمن لقد سمعه
عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما وهو سعد فاول
من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابو بكرة فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثالث ثلاثة من الطايف اي ممن اهله وعند الطبراني ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكنيا ابا بكرة لذلك
وسمي في السير ممن نزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد
شمس عثمان بن عامر بن مغيث ومسروق والازرق رفيع سمية والد زياد بن عبيد والازرق
ابو عنبة وكان الحلة الثقفي وورد ان وكان لعبد الله بن رجبة ونفيس النبال وكان لابن مكدم
الثقفي وابراهيم بن جابر وكان لشرشة الثقفي وبشار وكان لعثمن بن عبد الله ونافع مولى
غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يقع لي هذا التعليق موصولا
الى هشام بن يوسف ومراد المولف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية السابقة
وبه قال حدثنا وللابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة بضم الموحدة
عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين وتشدد الراء
بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب بين مكة والطايف

وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه
فقال الا تحكم الا توف لي ما وعدتني من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا ثم سأله فقال صلى الله عليه وسلم
ويحك بقطع الهمزة بتعرب القسمة او بالثواب انتظر بل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من
البشرى قبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فقال لهما رد الاعرابي
البشرى فاقبلا بفتح الموحدة اي البشرى قالا قبلناها يا رسول الله ثم دعا عليه السلام على ابي موسى
الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان فجعل يقرح فيه ما تفعل يده بالتثنية ووجهه فيدوح فيه
ثم قال اثرما منه وافرغا بقطع الهمزة فاخذ القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم فمارت
ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من وراء الستر ان افضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد لهما منه فاتقيا
اي يتقيا وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره
وغيره اي ذر باسقاط الضمير ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين ينزل بضم التاء وفتح الزاي عليه الوحي قال فبينا بغير ميم البين صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة معه فيه ناس من
اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي المرفوع او خبر مبتدا محذوف
اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ
متلطخ بالطيب وكان ابي ذر يطيب فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى يريد ان يقول تعالى فجاء يعلى فادخل
راسه ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة تردد صوت نفسه كالنايم
من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي فقال
عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم التاء وكسر الميم طلب الرجل فاتي به
بضم الهمزة وكسر التاء فقال عليه السلام اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات نصب
تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات اقرب الفعلين اليه وهو فاغسله والجاعل
فيه تعال اي قال له ثلاث مرات اغسل الثوب فلا يكون تنصيصا على تثليث الغسل وكانت
القصة بالجعرانة سنة ثمان وقد قالت عايشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر
فهو ناسخ للاول واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دليل
دلالة على انه يعرف اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق
به قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
البصري قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن تميم
الانصاري المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني
صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنايم الذين قاتلهم يوم حنين
وسقطت المقطية لابي ذر قسم عليه السلام الغنايم في المؤلفة قلوبهم يريد بعض

من كل

من كل ذلك المؤلفة هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سرد ابن طاهر في المبهمات لهم اسماء
وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل
ابن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهولاء من قريش وعيينة بن حصن
الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الايهم التيمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك
ابن عوف النضري والعلا ابن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذلك الاخير نظر فقيل انه جاء
طايعين من الطايف الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد
ابن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام
ابن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم ابو عمر
سفين ابن عبد الاسد والسايب بن ابي السايب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة
وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة ابن علاثة وحكيم ابن طلق بن سفيان اخي امية
وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر غيرهم فيهم قيس ابن مخرمة واحيحة
ابن امية ابن خلف وابن ابي شريف وحرملة ابن هوذة وخالد ابن هوذة وعكرمة بن عامر
العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والحرة ابن الحارث وهشام بن
الوليد المخزومي فهولاء زيادة على الاربعين نفسا قالوا في الفتح ولم يعط الانصار شيا من
جميع الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة ليتالف مسلمة الفتح وفي المنهم ان العطا كان من
الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيد انما كان تصرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا
ثم رجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله اجر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام
فكانهم وجدوا بفتح الواو وبالجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجد بضمتين جمع واجد
اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من القسمة وزاد في رواية ابي ذر او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما
اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجد وافعل ماض واما على رواية الكشميهني
وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فايدة كما لا يخفى وجوز الكرماني وتبعه بعضهم ان يكون الاول
من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال
يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاول بالشرك فهداكم
الله بي الى الايمان وكنتم متفرقين بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم فالفكم الله بي
وعالة بالعين المهملة وتخفيف اللام اي فقراء ما لكم فاغناكم اصب كلما قال صلى الله عليه وسلم
شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن قال عليه
السلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسقطت المقطية ولفظ قال
لابي ذر كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم قلتم جيتنا كذا وكذا ان حديث ابي سعيد
فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك
وطريدا فاويناك وعايلا فواسيناك ايه احد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله
وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا فهي الحقيقة بالمحبة البالغة له والمنة
له عليهم كما قالوا اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اي ما جنس يقع كل منهما على
الذكر والانثى وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم

اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت الفضيلة لابي
ذر لان الهجرة كانت امرا في الانصار قاله استطابة لنفوسهم وتثاقلهم وليس المراد منه الانتقال
عن النسب الولادي لانه حرام بل ان نسبه عليه الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها
وهو تواضع منه عليه السلام وحث على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين
الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار
وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقبولون في مواطنهم وحسبك شاهدا
في فضل المهاجرين قوله هذا الان فيه اشارة الى جلادة رتبة الهجرة قوله هذا الان فيه اشارة الى جلالة
رتبة الهجرة فلا يتركها فهو نبي مهاجري لا انصاري وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار
ولو سلك الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل سلكت وادي
الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب الذي يلي الجلد والناس دثار
بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق
به واقرب اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم
الهمزة وسكون المثلثة اي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقاق فاصبروا على ذلك
حتى تلقوني على الحوض يوم القيمة فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم بالثواب الجزيل على الصبر
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد وابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من
الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت الفضيلة لابي ذر مما افاء من اموال
هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الابل فقالوا اي الانصار يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال توطئة وتمهيد للمراد بعده من العتاب كقوله تعالى
عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت الفضيلة لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من
دمائهم جملة وسيوفنا حال مقررة لجهة الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على
الحوض قال انس فحدث بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحق من حديث ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم
ابو الانصار فجمعهم من قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم يدع بكسر
الدال اي لم ينادهم غيرهم فلما اجتمعوا قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ما حديث بالنون
بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فانا اعطي رجالا حديثي عهد
بكفر انا لاعطيهم بالتخفيف ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي صلى الله عليه
وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتأكيد اي الذي تنقلبون به خير مما ينقلبون به
وفي مناقب الانصار من طريق ابي التياح عن انس الا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم
الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا

فقال

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ستجدون وللابي ذر عن المستملي فستجدون بالفاء السببية اثرة شديدة
بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين وبقال ايضا اثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة من تفرد عليكم بما لكم فيه
فيه اشتراك في الاستحقاق او هو يفضل نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح
ويرده سياق الحديث وسببه فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله يوم القيمة صلى الله عليه وسلم وسقطت
الفضيلة لابي ذر فاني على الحوض قال انس فلم نصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة لانه كان
كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية ثم التحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها
الشامل لجميع السنة تصرم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بني قريش ولابي ذر عن الكشميهني
والستملي في قريش وفتحت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك انكم ترون انه يعطي
الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت الفضيلة لابي ذر قالوا بلى
قد رضينا وذكر الواقدي ان حبيبة دعاهم ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي
يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه السلام لو سلك الناس
واديا او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار
والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم المتبوع المطاع لا التابع المطيع فالكل
تواضعه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الزهري
ابن سعد السمان ابو بكر الباهلي البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبأنا هشام بن زيد بن انس
عن جده انس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم وهوازن ومع
النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف من المهاجرين والطلقاء بفتح الطاء وفتح اللام والقاف جمع طليق
فعيل بمعنى مفعول وهم الذين من عليهم صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو
سفيان بن حرب وابن معاوية وحكيم بن حزام فادبروا اي فرروا عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار
قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعاد بعد اسعاد اي
ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك نحن بين
يديك وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فقال انا عبد الله ورسوله زاد
احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا من تراب وثار شاهت الوجوه فانهزم المشركون
واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل
الى الجعرانة خامس ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان يسلم هوازن وكانوا استثنوا الاوفى نفس
من النساء والاطفال وكان الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء المؤلفة قلوبهم
عليه السلام رباعتاهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة المال فاعطاهم لتطيب قلوبهم وتجتمع على
محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه
فيئا لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه
عليه السلام فقالوا اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا انه منع عطاءهم وبقي
رواية الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا

[illegible] تقدم من رمايه فدعاهم صلى الله عليه وسلم فجاءهم فقال ما ترضون ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا برسول
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب
الانصار لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك كان ابا ذر رضي الله عنه قال جمع
النبي صلى الله عليه وسلم ناسا من الانصار لما قسم غنايم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيا
منها وقالوا ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية بانوا حديث والمعروف حديثوا بالواو
ومصيبة من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم وان اردت ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم
الموحدة من الجبر فقد الكسر ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ان اجيرهم بضم الهمزة وكسر الجيم
بعدها تحتية ساكنة فراي من الجابرة واتالفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت المقابلة لابي ذر قالوا بلى رضينا
قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب
الانصار شك من الراوي وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه
قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما قسم النبي صلى الله
عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فاثر ناسا في القسمة قال رجل من الانصار قال الواقدي هو
معتب ابن قشير المنافق ما اراد بها اي بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على
موسى الكليم لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وذلك ان موسى صلوات الله وسلامه
عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شي استحياء فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما
يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما افة فبراه الله مما قالوا كما في الحديث
السابق في احاديث الانبياء وحديث الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين آثر
بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة اعطى الاقرع بن حابس
التميمي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة ابن حصن الفزاري مثل ذلك
واعطى ناسا اخرين من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو
معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فاتيته فاخبرته فاحمر وجهه رحم الله موسى قد اوذي باكثر من
هذا فصبر لم ينقل انه عاقبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد
وشهادة واحد لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في
القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا

معاذ

معاذ بن معاذ العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن هشام بن زيد بن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان بالغين المعجمة المفتوحة وغيرهم
بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة والراء المكسورة والتحتية فكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات في القتال استصحاب
الاهالي والاموال ليقاتلوا دونها الى موضع المقاتلة ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومن الطلقاء وسقط
الواو لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والطلقاء بحرف العطف واسقاط حرف الجر وهي السراب لان الطلقاء
لم يسلموا اذ ذاك بل ولا عشرة وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي وقيل ان الواو مقدرة عند من
جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى فادبروا عنه حتى بقي وحده اي منفردا منتقلا
على العدو وبهذا التقدير يجمع بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه
بقي معه جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كالعباس وابي سفيان بن
الحرث وغيره كانوا اخذوا في امتساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام يومئذ ابن بكسر النون
الاولى تثنية ابن اي يا بني لم يخلط بينهما الشك عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله
ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك
وهو على البغلة بغلة بيضاء وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس
نادي اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا فنادى باعلى صوته اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم
حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا لبيك لبيك قالوا فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول للقتال فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل عن بغلته ثم
قبض قبضة من تراب ولاحمد وللحاكم من حديث ابن مسعود فرسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
ثم ما جازت به بغلته فنزل عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به
وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجالهم جرت والانصار سيوفهم باعانهم كانها الشهب فرجع
بين الروايتين بانه اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماه ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده فرماهم
ايضا فقال عليه السلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب وكابوا الوقت وذراريهم
يومئذ غنايم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيا من ذلك فقالت الانصار
اذا كانت نقية شديدة فالحرب فنحن ندعى بضم النون للمفعول فنطلب ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا وسقط
لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله
فلم يقولوا شيا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون
ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر المقابلة جوارحه
بالحاء المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك الناس واديا
وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام بالسند السابق يا ابا حمزة وهي
كنية انس ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ذلك بالكلام قال انس وابن اعيب عنه استفهام انكاري
نفيه كان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث
انس قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير الرواة عن الفهري فان طريق انس الاخير سقطت من روايته
انس فلعل الحمل الحتها فكتبت مؤخرة عن مكانها باب [illegible] الشريعة التي نزل بعد

بكسر القاف وفتح الموحدة اي في جهينة بجدبة قال حدثنا حماد ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية طايفة من الجيش قال ابن حجر وهي من مايتين الى خمس
مايتة وقال في القاموس من خمسة انفس الى ثلثمايتة او اربعماية وكان ابو قتادة اميرها وعند اهل المغازي
انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان بلغ جهينة فكنت فيها فكنت فيها ارادفني الخمس
في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوايب المسلمين فتعمر الجدوا كثيرة فباعت منها منا ولابي ذر منها منا
بضم السين وسكون الهاء اثني عشر بعيرا في باب الخمس واحدى عشر بعيرا بالشك ونفلنا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطى كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا بالتكرار مرتين
فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا وهذا الحديث قد سبق في الخمس
خامس بابه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال
قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي في ثلثماية وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة
بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن عبد مناة ابن كنانة
وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بضم النون ابن حماد قال اخبرنا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان
يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام
اوهم انهم عدلوا عن التصريح الفته منهم ولم يتفاهموا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين
وسقط في بعض النسخ لفظ منهم ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره
حتى اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل يوم اسم كان التامة
مضافة الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل منا اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع
الصادقين انتهى والذي في الفرع كاصله التنوين وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان
معه اسير فليضرب عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت والله
لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره وعند ابن سعد ان بني سليم
قتلوا من ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه
ولابي ذر يديه بالتثنية وسقطت المقابلة لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال
ذلك مرتين وانما فعله عليه الصلاة والسلام على خالد استعجاله في شانهم وترك التثبت في امرهم
الى ان يسري الرامي قولهم صبانا ولم يرد عليه قود الامة لانه كان مامورا بقتالهم الى ان يسلموا
باب سرية عبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها الف ففاء
ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي وسقط لفظ باب من الفرع كاصله وعلقمة بن مجزز بضم
الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله وبفتح الزاي وقال عبد الغني الكسر
الصواب لانه جزء من اسماء من العرب وكذا ضبطه ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي
والاصيلي والنسفي ولابي ذر مجزز بالحاء المهملة الساكنة والزاي المكسورة بعدها زاي ابن الاعور بن

المدلجي

المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية سرية الانصار
ولابي ذر الانصاري قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون على المعنى الاعم اي ان عبد الله
بن حذافة نصره صلى الله عليه وسلم على الجملة وجه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال سعد ابن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن
ابي عبد الرحمن عبد الله ابن حبيب السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي ذر واستعمل بالواو بدل الفاء عليها رجلا من الانصار هو عبد الله
بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اي عليهم ولمسلم فاغضبوه في شيء فقال
ولابي ذر قال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي
الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر القاف نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في
الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الهاء وضم الميم المشددة
قشره البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك بل المعنى قصدوا وبويع رواية
حفص قال هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون
فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمد النار بفتح الميم وكسر الطاء المهملة
فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ما خرجوا
انهم بيان لما غنمهم امرهم لا قصرهم على ما خرجوا منها لانهم كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيمة
او المعنى في قوله دخلوها النار التي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها النار الاخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا
عنه من قتل انفسهم مستحلين له وعلى هذا فهو نوع من انواع البديع ويعرف بالاستخدام قاله ابن حجر
وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين وقال الداودي
فيه ان التاويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة في المعروف شرعا وفي
الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامر فحملوا
ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين عليه الصلاة والسلام
ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته ان سبب
هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة ترا اهم اهل جدة فبعث اليهم
علقمة ابن مجزز في ربيع الاخر سنة تسع في ثلثماية فانتهى بهم الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر
اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم وامر عبد الله بن حذافة على من تعجل قال البرماوي
ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري
اعلى تفسير للمبهم الذي في الحديث والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفضائل الصحابة ومسلم في
المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في البيعة والسير بعث ابي موسى الاشعري ومعاذ ولابي
ذر ومعاذ ابن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا موسى عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شاء الله تعالى
من وجه من طريق سعيد ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن
قال وبعث كل واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اي الكورة والاقليم

والرشاني بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية آخره نون نسبة لرشان بطن من اهل اليمن قال وجه النبي
معاذا قال وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وجهة ابي موسى السفلى ثم قال عليه السلام
لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل ان يقال يسرا ولا تعسرا وانسا ولا تنفرا فجمع بينهما
ليعم البشارة فالانذارة والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال الحافظ
ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم
واتى بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا يبقى مطلقا بل في التنفير فاكتفى بما يلزم
عن الانذار وهو التنفير فكانه قال ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا
فانطلق كل واحد منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه و
كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ في ارضه قريبا من صاحبه
ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس
وقد اجتمع اليه الناس واذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه كذا في رواية سعيد ابن ابي بردة
الآتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة لرجل فقال له معاذ لابي موسى
يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح الياء والميم بغير اشباع اي اي شيء هذا اصله ايما واي استفهامية وما بمعنى
شيء حذفت الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم الياء قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد اسلامه قال معاذ
لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما جيء به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على
الامر قال اما انزل حتى يقتل قضاء الله ورسوله ابو موسى فقتله ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرأ القرآن
قال ابو موسى اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي افراده شيئا بعد شيء في انا الليل والنهار يعني
لا افراده مرة واحدة بل افرق قراءته على وقتين ما خوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك
ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرأ انت يا معاذ قال انام اول الليل فاقوم بالتاء وقد
قضيت جزءي النوم بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فيا اي اني جزء الليل اجزاء جزءا
للنوم وجزءا للقراءة وكلا والقيام وقال الزركشي تبعا للدماميني قيل الوجه قضيت اربي قال في المصابيح
وهذا من التكلفات العارية من الدليل انتهى فالذي جاء في الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئة بعض النحاة
فارقد ايقاظ الكسل فاحتسب نومتي كما احتسب نومتي بهمزة قطع وكسر السين من غير فوقية في
احتسب في الموضعين فصيغة الفعل المضارع اي اطلب الثواب في الراحة كما الطلب في التعب
لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على الطاعة العادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاحتسبت نومتي كما احتسبت نومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة
الماضي فيهما وقال به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور
اي ابو يعقوب الكوسج وقال الكرماني هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله ابن يزيد الواسطي الطحان عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة تصغير
اي فيروز عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فسأله اي سأل ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم
عن اشربة يصنع بها اي باليمن فقال عليه السلام له وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون
الفوقية بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها راء قال سعيد فقلت

لابي

لابي بردة ما البتع قال نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه
اي الحديث جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الوهاب ابن زياد كلاهما عن الشيباني
سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال شعبة المتن من رواية عبد الواحد ثم ارها موصولة وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا سعيد ابن ابي بردة
ابن ابي موسى عن ابيه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد ابا موسى عبد الله بن
قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه السلام لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة
من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة والمعجمة ولا تنفرا بالفاء وتطاوعا ان كونا متفقين في الحكم
ولا تختلفا فان اختلفا فكما يؤدي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم
وفيه اشارة الى عدم الحرج والتضييق في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج اي قد وسع عليكم ما امة نبي الرحمة خاصة ورفع عنكم الحرج اي ما كان قال ابو موسى
يا نبي الله ان ارضنا بها شراب يتخذ من الشعير المزر وشراب يتخذ من العسل البتع فقال كل مسكر
حرام فانطلقا كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرأ القرآن قال اقرأه حال كوني
قائما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي ذر راحلتي منصوبا على الظرفية في اليونينية والفرع فقوفا اي اقرأه
دفعة واحدة بل كلما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا
فانام واقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة على طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا
بيتا من شعر فجعلا يتزاوران يزور احدهما صاحبه فزار معاذ ابا موسى فاذا رجل موثق لم يعرف
ابن حجر اسمه قال معاذ ما هذا قال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد فقال معاذ لا اجلس حتى
عنقه كما يعني اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي
ذر ووهيب بضم الواو وفتح الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن
شعبة ابن الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود هشام بن عبد
الملك مما وصله النسائي عن شعبة ابن الحجاج عن سعيد عن ابيه ابي بردة عن جده ابي موسى
الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال وكيع الى آخره للمستملي وحده رواه
جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة وسقط رواه جرير
الى آخره لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي
بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر في نسخة قال
حدثنا عبد الواحد ابن زياد عن ايوب ابن عايذ البلخي البصري انه قال حدثنا قيس بن مسلم
الجدلي ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى آخره قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى اي اليمن نازل بالابطح
في ابكة سهيل وادبها فقال احججت وفي الحج فقال بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت
لبيك رسول الله قال كيف لبيت اهللا ولابي ذر ولوقت الا لا كما اهللت
وفي الحج وكتب الكلاني الى صلى الله عليه وسلم قال هل معك هدي فقلت سمعت هديك فكذا اهللت

تحتية اى يطلبه فلقى عالما من اليهود قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه فسأل عن
دينهم فقال له انه لعلى لعل واسمها وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبرونى عن شأن دينكم
فقال له اليهود لا يكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله اى من عذابه قال زيد ما
افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا وانا استطيعه اى والحال انى قدرة
على عدم حمل ذلك وفى اليونينية وانى استطيعه بتشديد النون مفتوحة استفهامية فهل
تدلنى على غيره من الاديان قال له ما اعلمه الا ان يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف
قال اليهودى هو دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فخرج زيد
فلقى عالما من النصارى لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه ايضا فذكر مثله اى مثل ما ذكر لعالم
اليهود فقال له لن تكن على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله من ابعاده من رحمته وطرده من
بابه قال له زيد ما افر الا من لعنة الله ولا احمل الا من لعنة الله ولا من غضبه شيئا ابدا وانا استطيع
وفى اليونينية وغيرها وانى بفتح النون مشددة استفهامية وعند الغير الى وانى بكسر الهمزة والنون
المشددة لا استطيع فهل تدلنى على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد
وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما
راى زيد قولهم فى ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اى ظهر خارجا من ارضهم رفع يديه فقال اللهم
انى بكسر الهمزة اشهد انى بفتحها على دين ابراهيم وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد
ابن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد
قال الموصلى فلقى راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد ابن زيد
فسألت انا وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على
دين ابراهيم قال الليث ابن سعد حدثنا وصله ابو بكر بن داود حدثنا عيسى بن حماد المروزى
برغبة عن الليث كتب الى بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت
ابى بكر الصديق رضى الله عنهما انها قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة
يقول يا معاشر قريش ولابى ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم
غيرى وفى حديث ابى اسامة عند ابى نعيم فى مستخرجه وكان يقول الهى اله ابراهيم ودينى دين
ابراهيم وكان اى زيد يحيى الموءودة مفعولة من وأد الشئ اذا اثقله واطلق اسم الوأد اعتبارا
بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهى باحياة واصله فيما قيل من الغيرة عليهن
لما وقع لبعض العرب حيث سبايا اخرفا ستقرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت
الذى سباها فخاف ابوها ان يقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان يفعل
ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيى الموءودة هو مجاز عن الابقاء وذلك انه كان اذا اراد
ان يقتل البنت قال لامها ابعثيها لابيها وفى رواية ابن عساكر انا اكفيك مؤنتها فيأخذها من ابيها
ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براين وغيبتين مهملات اى نشأت قال لامها ان شئت
دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهى من حديث عامر بن ربيعة حليف
بنى عدى بن كعب قال قال لى زيد بن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل
وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بنى اسماعيل ولا ارانى ادركه وانا اؤمن به واصدقه

واشهد

واشهد انه نبى وان طالت بك حياة فآمنى به السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبى صلى الله
عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته فى الجنة يسحب ذيولا وفى
رواية اسامة المذكورة وسأل النبى صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة
وحده يعنى وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر وانه كان يقول يا معشر قريش اياكم والربا فانه
يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه
مخرج النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل ببعضه من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق
لا تتوسط بلاد لخم فقتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة

باب بنيان الكعبة فى الجاهلية على يد قريش فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قبل نبوته
وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين
سنة وسقط لفظ باب لابى ذر فالصواب مرفوع وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمود
هو ابن غيلان العدوى مولاهم المروزى قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنى بالافراد
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكى قال اخبرنى بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين
انه سمع جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة وكسر النون مبنيا
للمفعول اى لما بنتها قريش ذهب النبى صلى الله عليه وسلم وعمه عباس ينقلان الحجارة
على اعناقهما لبنائها فقال عباس للنبى صلى الله عليه وسلم يا ابن اخى اجعل ازارك على رقبتك تقيك
بالتحتية بعد القاف مرفوع ولابى ذر فيقيك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل ذلك صلى
الله عليه وسلم فخر اى فوقع الى الارض وطمحت بفتحات عيناه اى شخصتا وارتفعتا الى السماء
ثم افاق وسقطت هذه من الفرع فى حديث ابى الطفيل بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودى يا محمد غط عورتك فذلك اول ما نودى
فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطنى ازارى اعطنى ازارى فاعطاه فاخذه
فشد عليه زاده الله شرفا لديه ازاره زاد فى رواية فى اوائل الصلاة فما رؤى بعد ذلك
عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة ويسقط فى باب فضل مكة وبنيانها واختلف
فى عدد بناء الكعبة والذى تحصل من مجموعه عشر مرات الملائكة وآدم واولاده والخليل واسماعيله
وجرهم وقصى بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الازدى
الجهضمى البصرى عن عمرو بن دينار وعبد الله بن ابى يزيد بضم عين عبد الله ويزيد
من الزيادة مولى اهل مكة قالا لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط
كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبد الله بن ابى
يزيد من صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اى زمان خلافته فبنى حوله حائطا
وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله بن ابى يزيد جدره بفتح الجيم وسكون الدال
مرفوع اى جداره مسند اخره قوله قصير والجملة صفة لحائط والذى فى الفرع جدر بفتح
الجيم وسكون الدال المهملة وبضم الراء بعدها تاء تأنيث مرفوع عليها شطة بالجر وقصير
بالرفع ايضا وكذا هو فى اليونينية لكن بغير نقط على الهاء ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون

لم يسق هديا قال فطف بالبيت واسع بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من
احرامك ففعلت ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت لي امرأة
من بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي وملكتا بضم الكاف تعمل بذلك حتى اختلف
بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة مبنيا للمفعول اراد في الحج فقال عمر ان ناخذ بكتاب الله
فانه يامرنا بالتمام قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل
من احرامه حتى نحر الهدي وباحث ذلك مرت في باب الحج وبه قال حدثني بالافراد حبان
بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك عن زكريا بن اسحق
المكي زي بالزاي لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن ابي معبد بفتح الميم وسكون العين
المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران والشرايع ويقضي
بينهم ويأخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل الكتاب التوراة والانجيل ولابي
ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من فاهل بفتح اللام وكتاب بالتنكير فاذا جئتهم فادعهم
فادعهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك
بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا
لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليك بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم اي اخذ
اخذ نفايس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس بينه اي الدعاء وبين الله
حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة تقع له من القران اذا وافقت
لفظه من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت له نفسه واطاعت بالهمزة لغة وطاعت
بغير همزة ويقال الاخير هي لغة طعت اي فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة
الهمزة قال في القاموس طاع له يطوع وطاع انقاد كاطاع وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع
له انقاد فاذا امتثل كامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد الله الى اخره ساقط في رواية ابي ذر
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي
الفقيه المجتهد عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي
المخضرم ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بقوله تعالى واتخذ
الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي و
كان خلفه لم يدخل في الصلاة ولم يقمت الحافظ ابن حجر على اسمه كما قال في المقدمة لقد قرت
عين ابي ابراهيم لما حصل لها من السرور زاد معاذ هو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج
عن حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال
رجل خلفه فصل او غير مصل قرت عين ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة
ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس السابق وهذا
الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد

بن الوليد

ابن الوليد رضي الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمن ابن حكيم
ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة
بفتح الميمين واللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحق ابن ابي اسحق عمرو قال سمعت
بالافراد ابي يوسف عن جده ابي اسحق عبد الله بن عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطايف وقسمة
الغنايم بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال له عليه السلام مر اصحابك
خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة اي يرجع معك الى اليمن
بعد ان رجع منه فليعقب ومن شاء فليعجل بضم التحتية وكسر الموحدة فكنت فيمن عقب بتشديد القاف قال البراء فغنمت اواق اي مثل جوار حذفت الياء اشتقاقا ولابي ذر اواقي بياء مشددة ويجوز تخفيفها ذوات عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تحرير عددها
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا روح ابن عبادة
بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري قال حدثنا علي ابن سويد بن منجوف
بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد الواو السالمة الدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه بريدة بن الحصيب بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي
رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة
قال بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه لانه راه اخذ من الغنيمة جارية وقد اغتسل وطئ
انه غشيها ووطيها ولابي سعيد من طريق الى روح بن عبادة بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي
رواية ثم يقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت
لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي
رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم
لا تبغضه زاد احمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد
له حبا وله ايضا من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا
منه وهو وليكم بعدي فان له في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه راه
اخذ من قسم الغنيم فظن انه غل فلما اعلمه صلى الله عليه وسلم انه اخذ لنفسه من حقه احب انتهى
وفي طريق عبد الجليل قال فما كان من الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا غير
بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبراء وفيه جواز السبي على نبي النبي صلى الله عليه
وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد عن عمارة ابن القعقاع ابن شبرمة الكوفي قال حدثنا عبد الرحمن ابن ابي نعم
بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة
بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتقيب بازاء كانت
تبرا فالتاء بدل من الهاء اي انه قد يونث الذهب في بعض اللغات وفي اديم مقروظ
بالقاف والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهبية من ترابها العدني

بالسد قال فقسمها بين اربعة نفر بينا لعهم بذلك بين عيينة ابن بدر الفزاري واقرع ابن حابس الحنظلي ثم المجاشعي فيه شاهد على ان الالف
واللام من الاعلام الغالبة قد يترعان عنه بغير ندا او اضافة كما صرح به وقد حكى سيبويه عن
عن العرب هذا يوم اثنين مباركا لك ابن ملك وزيد الخيل باللام بن مهلهل الطائي ثم احد بني
بنبهان وقيل لزيد الخيل الكرام يم الخيل التي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير
بالراجح اللام واثنى عليه زيد الخير واسلم وحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
والرابع اما علقمة ابن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل
العامري والشك في عامر وهم من عبد الواحد فقد جزم به في رواية سعيد ابن مرزوق بان علقمة
ابن علاثة وقد مات عامر ابن الطفيل فانه مات قبل ذلك بخراج قطع له في اصل اذنه كاعر
فقال رجل من اصحابه لم يسلم وكانه ابهم ستراً عليه كنا نحن احق بهذا القسم من هؤلاء الاربعة قال فبلغ
ذلك القول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحا ومساء
قال فقام رجل غائر العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرهما
لا صقتين نفر هدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء فاء اي بارزهما
ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية كثير شعرها محلوق الراس موافقا لسيما
الخوارج في التحليق مخالفا للعرب في توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قيل ذو
الخويصرة اليمني ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قال ثم ولى
الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله
ائذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة
والسلام لا لعله ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون
النون وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطها ابن ماهان وغيره بضم الهمزة وفتح النون
المشددة وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث واشق ولابي ذر عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم
قال ثم نظر عليه السلام اليه اي الرجل وهو مقفى اي مولى قفاه ولابي ذر مقفي بالياء بدل
الفا المشددة بناء على الوقف في مثله بالياء وهو وجه صحيح قرأ به ابن كثير والرواة لكن الوقف
بحذفها اقيس واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبتها وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف
وعليه تخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه السلام لابي ذر وقال بالواو وانه يخرج من ضئضئ
هذا بضادين معجمتين مكسورتين الثانية ملتبسة بهمزتين الاولى ساكنة والثانية مفتوحة
مهملتين وهما بمعنى اي من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لم تطبهم على تلاوته فلا
يزال لسانهم رطبا بها او هو من تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع الله اعمال
الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مرورها على لسانه فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم
حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق السهم اي خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى
من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية المصيبة الرمي ثم لا يعود عليه الصلاة والسلام قال

لي

لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستيصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب
قول الله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبياء وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطاء هو ابن ابي رباح قال
جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على
احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه الصلاة والسلام لا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الخاء البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطاء قال جابر فقدم علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه من اليمن قال ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما الاستفهامية
على الكثير السابع اهللت امرتيا على قول باي بالذي اهللت احرم به النبي صلى الله عليه وسلم قول
عليه السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث حال كونك حراما اي
محرما كانت من الاحرام الى الفراغ من الحج فلما قدمنا اهدى له عليه السلام علي هديا وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا بشر ابن المفضل ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
البصري عن حميد الطويل اي عبيد الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني البصري
انه ذكر لابن عمر انا اسامة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة فقال اهل النبي صلى الله عليه
وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر قلنا قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن
معه هدي فليجعلها عمرة وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علي بن ابي طالب من
اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد الميم فان معنا اهلك
زوجته فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام له
فامكث على احرامك قال معنا هدي يا عروة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله
البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت
الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وكل للبرد كما في الفتح ان موضع ذو الخلصة صار مسجدا جامعا
لبلدة يقال لها البلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا لكونها باليمن
والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قدره غير واحد منهم النووي
قالوا ويزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة
لها باليمن وقال في الفتح الذي يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية
باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض
ان في بعض الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو وقال والمعنى كان يقال لتلك كذا
وقال السهيلي فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت كان يقال له
الكعبة الشامية يريد ان السبب لحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده فلا
فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف اذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم
فعند الاشكال قال جرير فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني اي
تريح قلبي من ذي الخلصة طلب تخليص الامر وحض جرير بذلك لانها كانت في بلاد قومه

فغرتب بالفاء المخففة بعد النون اي خرجت له مسرعة مائة وخمسين راكبا فكسرناه اي البيت
وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين
المهملتين بوزن احمد وهم اخوة جبلة رهط جرير ينسبون الى احمس بن الغوث بن انمار
وجبلة اسم امراة نسب اليها القبيلة المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي
ولابي ذر عن اسمعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة القلب لانه ما كان شيء اتعب لقلبه عليه الصلاة
والسلام من بقاء ما يشرك به من دون الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة بطن
جمعوا قبيلة من اليمن ينسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون بن ارش بكسر الهمزة
وسكون الراء بعده زاي يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من
احمس سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل فضرب صلى الله عليه وسلم في
ولابي
ذر على صدري حتى رايت اثر اصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البراء كنت لا اثبت على الفرس
الله عليه وسلم القداح اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على الفرس فقال ادن مني
فدنى منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه
وارسلها على ظهره حتى انتهت الى الليتين وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير
لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا فانطلق جرير ومن معه الى ذي
الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء هدم بناءها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيره بذلك وفي الصادقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
وهو محمول على المجاز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوالذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها اي
الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة اي سوداء من التحريق كالجمل الاجرب اذا طلي بالقطران او هو كناية عن اذهاب لحمها قال فبارك عليه السلام في خيل احمس ورجالها خمس مرات
وفي الحديث سبق في باب البشارة بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد القطان
الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي عن
قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني
من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا
اصحاب خيل وكنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده على
صدري حتى رايت اثر يده في صدري وقال اللهم ثبته وعلى الخيل واجعله هاديا بالغيرة حال كونه
مهديا بفتح الميم في نفسه وجنبه فلا يقال فيه تقديم وتاخير كما مر قال فما وقعت عن فرس
وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه اي في البيت نصب
بضمتين حجر نصب يذبحون عليه تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها
اي هدم بناءها قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الخير
والشر بالقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقك
قال فبينما هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها ولتشهدن

بتنوين

بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولتشهدن بسكون اللام وبعد الدال نون توكيد
ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك فاكسرها وشهد ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا
من احمس يكنى بضم الياء وسكون الكاف ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة
وبعد الالف تاء واسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ابن ربيعة كان سلم الى النبي
صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحداق قال فبرك بنفسه يد
الراء ولابي ذر عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي
دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب غزوة ذات السلاسل
قال ابن سعد سنة طبقاته فيما قراته فيها وهي وراء ذات القرى وبينها وبين المدينة عشرة ايام وكانت
في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى وجزم ابن ابي خيثمة كتاب صحيح
التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيما قيل ارتبط بعضهم الى بعض مخافة
ان يفروا او لان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة
ينسبون الى لخم واسمه مالك ابن عدي ابن الحرث بن مرة بن داد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة
المخففة قبيلة كبيرة ينسبون الى عمرو بن عدي اخوة لخم على المشهور قال له اسمعيل بن ابي خالد
وقال ابن اسحق عروة صاحب المغازي عن يزيد ابن رومان المدني عن عروة بن الزبير بن العوام
هي اي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها تحتية للنسبة
قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون
الذال المعجمة ينسبون الى عذرة بن سعد هذيم بن زيد ابن ليث ابن سود ابن اسلم بضم اللام
ابن الحاف ابن قضاعة وبني القين بفتح القاف وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن اسد ابن
وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة وبه قال حدثنا اسحق ابن شاهين
ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد ابن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر حدثنا
خالد ابن عبد الله ابن عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير تاء التانيث
فاضله بعد ان عقد له لواء ابيض على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلثمائة من سراة العرب
والانصار ومعهم ثلثون فرسا لما ذكر من ان جماعة من قضاعة تجمعوا وارادوا من اطراف
المدينة واسره ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار
فلما قرب من القوم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع ابن مكيث الجهني الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث له لواء
وبعث معه سراة المهاجرين وفيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا
ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا
الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطي بلاد بلي وذودها
حتى اتى الى قصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحملوا عليهم المسلمون
فهزموا في البلاد وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان

مرين

عمرو بن العاص امرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنهما
دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن
حبان انه منعهم ان يوقدوا نارا وانهم لما هزموا العدو واراد ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا
نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمر وفاتيته لما قدمت
من جيش ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال
عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ابن الخطاب فعد رجالا قال عمرو بن العاص
فسكت مخافة ان يجعلني في آخرهم اي في الفضل وعند البيهقي قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يعشني
على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلتي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من
احب الناس اليك الحديث ذهاب جرير اي ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم ويدعوهم
ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة
قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسمعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس هو ابن حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه
انه قال كنت بالجر ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فاغتنمت رجلين من اهل
اليمن ذا كلاع بفتح الكاف واللام المخففة وبعد الالف عين مهملة اسمه اسمعيل بسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ابن ناكور او يقال ابن
حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان جرير قضى حاجته فاقبل راجعا
يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فحملت احدهم اي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جرير ذو عمرو لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك
لقد مر على اجله منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا اما لاخبار
سبب للاخبار ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او
انه كان من المحدثين او بسماع من بعض القادمين سر قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه
لو كان مستفادا من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قال له على
اطلاع من الكتب القديمة راقلا معي متوجها الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق
نزولنا وكب من قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسألناهم
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالوا ذو
الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء
الله تعالى ورجعا الى اليمن قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهما او اقل
الجمع اثنان قال انا لاجيب بهم وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس ابن مالك يستنفر
اهل اهل اليمن الى الجهاد فرحل ذو الكلاع وذو عمرو ومن معهما قلبها فابا بعد بالبناء على الضم اي بعد
هذا الامر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال له ذو عمرو يا جرير ان بك

على كرامة

على كرامة وان غيرك خير انك معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم ان اهلك امير تأمرهم بفتح
الهمزة وتشديد الميم في الفرع وفي غيره بعد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورهم في امير آخر ومعنى المشدد
اقمتم امير امنكم عن رضى منكم او عهد من الاول فما كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة فاتوا
اي الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون رضى الملوك خروة بسيف البحر بكسر الخاء المعجمة
وسكون التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يبلغون اي يرصدون عير بكسر العين المهملة بلا
تحتانية مهملة لقريش وامير هم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر ابن الجراح الفهري القرشي
رضي الله عنه وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس فاجحدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا مالك الامام عن وهب ابن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا ستة ثمانين قبل
الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاث مائة فخرجنا النفيات
من الغنيمة للمتكلم وكنا بالواو ولابوي ذر والوقت فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة
بازواد الجيش فجمع بفتحات وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان الذي جمعه مزود تمر
بفتح الميم والواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد وكان يقوتنا بضم القاف وسكون الواو
كل يوم قليل ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب
على المفعولية حتى فني ساق المزودين من الزاد العام فلم يكن يصيبنا ما جمع ثابتنا اي الازواد الخاصة
الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا فقدها موثرا حتى فنيت
بفتح الفاء ما انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء جبل الصغير
فاكلنا منه اي من الحوت الاربعة منه اي من الحوت القوم ثلاث ولابي ذر ثمان عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين
بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبنا با
لتاء لكنه غير حتى التانيث ثم امر براحلة ان ترحل فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبنا با
لتاء فرحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول وفي
اليونينية بفتح الميم تحتهما تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية راكب امير
حالية بدون الواو ولابي ذر وامير نا ابو عبيدة بن الجراح من صدر عير قريش فاقمنا بالساحل شهرا
شهر فتبينت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط
فالقى لنا البحر دابة من السمك قال لها العنبر تمد من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف
شهر في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة فقيل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القائل بعد الثاني
ولعله الغى الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال المهملة من ودكه بفتح الواو
والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد الالف موحدة فوقية اي رجعت الينا
اجسامنا الى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا
من اضلاعه ولابي ذر من المستملي من اعضائه فنصبه فمد بفتح الميم الى اطول رجل معه موقس
ابن سعيد بن عبادة قال سفيان ابن عيينة فرحلناه من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه

سقط فيه كابي ذر راحلة رجلا وبعيرا فرحله راكبا عليه قال ولابي ذر فقال جابر وكان رجل من
القوم يحمل ثلاث جزائر بالتكرار ثلاث مرات الجزائر جمع جزور وهو البعير كرغيف اواشى ثم ان ابا عبيدة
نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن
سعد الصحابي قال لابيه سعد بن عبادة لما رجعوا كنت تنحر للجيش فجاعوا قال لا نحر قال قلت له
نحرت قال ثم جاعوا قال لي انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت ثم جاعوا
قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول اي نهاني ابو عبيدة وتكرر قوله انحر اربع
مرات وهذا اصوله وتكرر قوله انحر اربع مرات وهذا اصوله صورة المرسل لان عمرو بن دينار لم يدرك زمان
تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده بما اخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ
عن ابي صالح عن قيس ابن سعد ابن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش الخبط فاصاب الناس
الناس جوع قال انحر فذكره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن
ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا
رضي الله عنه يقول غزونا جيش الخبط وابو عبيدة ابن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره
النبي صلى الله عليه وسلم علينا فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله في
العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل انه يخرج من قعر البحر ما كله
بعض دوابه به سوسة فيفقد فيجمد كالحجارة الكبار فيطفوا على الماء فتلقيه الريح
الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال الكرماني رحمه الله
سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصد
لذكاء ريحه وهو سهل فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر
فاخذ ابو عبيدة عظاما من عظام الراكب فنصبه فمر الراكب تحته قال ابن جريج فاخبرني بالفاء والافراد ولابي ذر
والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول قال وكان الوقت
فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كلوا رزقا اخرجه الله تعالى لكم اطعمونا ان كان معكم منه شيء فاتاه بالمد اي اعطاه بعضهم
وللاصيلي ونسبه في الفتح لابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وقيل حل ميتة السمك
وغير ذلك مما لا يخفى في هذه السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الفلانيات وفيه انه
لما اصابهم الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا جزرا يوفى الجزر ههنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر يقول واعجاه لهذا الغلام لا مال له يدين فيما لغيره وانه اشتاع خمس جزائر كل
جزور يوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره
فقال اتريد ان تخرف منك ولا مالك فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم
قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال اصبت قال ومن هاك
قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم انه لا مال له وانما المال لابيك قال فلك اربع جوايب ادناهن
جابر يحمد منه حسبي وسياق الحديث يقوله انتصرت منه على المراد حج ابي بكر الصديق
رضي الله عنه بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان ابن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة المكي البصري قال حدثنا فليح بضم

الفا

الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد
في الحج بمنى جملة رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يوذن بفتح الهمزة وتشديد الجيم المكسورة
يعلم الرهط وابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولا يعتمر بعد هذا العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان نزع يطوف او نصبه عطفا على لا يحج ولابي ذر الوقت وذر ولا يطوف بدون التوكيد
الثقيلة وبه قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال اخر سورة نزلت حال كونها كاملة براءة واخر سورة نزلت كاملة سورة
النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براءة
من حيث انها نزلت شيئا فشيئا فالمراد بعضها او معظمها والا فيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية
فلعل المراد بقوله سورة في الموضعين المتعلقة من القرآن او الاضافة بعض من الايات اي اخر سورة
وازالة الاشكال بالتعبير باخر انه نزلت وجاء ان شاء الله تعالى في التفسير مزيد لذلك والله الموفق واعلم
لا اله غيره وقد بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن ادبضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة
مكسورة وخاء معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة والسلام
من الجعرانة في اخر سنة تسع كانت تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين الثوري كما في محوه بالصاد المهملة المفتوحة والحاء المعجمة الساكنة جامع بن حداد المحاربي الكوفي
عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعدها زاي المازني عن عمران ابن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما قال قدم عطارد رجال من تميم الى عشرة في سنة تسع من
بني تميم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني تميم
وذلك انه عليه السلام عرفهم اصول العقايد التي هي المبدا والمعاد قالوا بشرتنا اي اعطنا
بلا استعطاء فاعطنا بهمزة قطع من المال بهمزة قطع من المال فرئي بكسر الراء وسكون التحتية بعدها
همزة ولابي ذر وروي بضم الراء بعدها همزة فتحتية ذلك وفي بدء الخلق فتغير وجهه اسفا عليهم
لايثارهم الدنيا فجاءه من اليمن من الشعريين فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة اذ لم
يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث في اوايل بدء الخلق حذاء
بالمنون بن قال ابن اسحق محمد صاحب المغازي غزوة عيينة ابن حصن
ابن حذيفة ابن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله بني العنبر من بني تميم
بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل بما ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة
فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجري واصابوا
منهم ناسا وسبى منهم ناسا ولابي ذر عن الكشميهني بسين مكسورة بعدها موحدة وهو
الذي ادعى انه اسر منهم احدى عشر رجلا واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فقدم روساؤهم
بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابن خيثمة النسائي والد الكبير ابن خيثمة
قال حدثنا شاذان هو ابن عبد الحميد الرازي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي زرعة هرم العجلي
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته

من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها انث ضمير لقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار
اللفظ ولابي ذر سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد من على الدجال اي اذا خرج وكانت منهم
ذو عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتية اي جارية مسبية
عند عائشة وكان على عائشة نذر عتق من ولد اسمعيل فقالت اعتقيها فانها من ولد اسمعيل وتعيين اسم
المعتوقة هذه سبق في باب من ملك من العرب من العتق وجاءت صدقاتهم قوم اوتوني بها النسب لاجتماع
نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر ربه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال
حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة
عبد الله ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر الصديق يرسول الله امر القعقاع
بن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر ابن الخطاب بل امر عليهم الاقرع بن حابس عليهم
يرسول الله قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفتي فوقف
قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلاة
والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وباقي ان شاء الله تعالى في تفسير
سورة الحجرات مزيد لذلك باب وفد عبد القيس بن افصى بفتح الهمزة وسكون
الفاء وفتح الصاد المهملة بن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملة بن وكسر الميم بن جديلة بالجيم
يوزن كبيرة ابن اسد ابن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها
الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابي ذر فوقه وقال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم بن راهويه
قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والراء بضبع بن عمران الضبعي انه قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما اني لي جرة ينبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها
نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره تنتبذ بفوقية بدل التحتية لي نبيذ بالنصب ولم يضبط ذلك
الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ فاشرب
حلوا كائنة تلك الجرة ينتبذ لي فيها في جملة جر بفتح الجيم وتشديد الراء جرة كجرار ان اكثرت منه
شربا جالست القوم فاطلت الجلوس معهم حشيت ان افتضح بالافتضاح في مثل حال
السكارى فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس الفئة الثانية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم اثنا عشر راكبا كبيرهم الاشج وهي منهم في التحرير منقذ بن حبان
ومزيدة ابن مالك وهمرو بن مرجوم والحارث بن شعيب وعبيدة ابن همام والحرث بن جندب
وبحار بن الياس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند بن سعد منهم عقبة بن جروة وفي
سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم ابن قثم وعند احمد الرشيم
العبدي وفي المعرفة لابي نعيم خويرة العبدي وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي
واما ما عند الدارقطني من انهم كانوا اربعين فيحتمل ان يكون الثلاثة عشر رؤسهم ولذا كانوا
ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا الندامى بالالف واللام
قالوا يرسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة لمن علم قدم اسلامهم على

مضر

مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة
الطلب جمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله وندعوا به من ورانا من قومنا الذين
خلفناهم في بلادنا قال امركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله بالجر بدل من اربع
الاولى هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله زاد في
الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين
بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان في ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد
اقام الصلاة وسائرها وهو قوله وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر
الحج لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض اولم يقصد
اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المشهور على الانتباذ واما ما في الصيام
من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج في رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سند تغير
حفظه في اخر عمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان
عن الانتباذ وهي من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ
في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل النخلة تنقر فينبذ فيه وعا والحنتم بالحاء المهملة والنون
والمقيرة الجرة المطلية بالقير والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من الناهي على هذه الاربعة لكثرة
تعاطيهم لها وفيه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم
الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يرسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم
يحيي بعضا وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص بضم اللام اليك الا في شهر حرام
نمزق بضم الميم اصله امرئ بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغنى
عن همزة الوصل فحذفت فبقي على وزن على لان المحذوف فا الفعل بشيء ياخذ بها وندعوا اليها
من ورانا اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها
صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال
احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وان تؤدوا لله خمسا ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله من الفرع وثبت في الاصل
من غنيمة الى الله وانهاكم عن الانتباذ او المنبوذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند
ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابن عمر قال اما الدبا فان اهل الطائف كانوا ياخذون
القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا
ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار
يعمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتقرير الصحابي اولى ان يعتمد
عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية مخصوص بالانه يسرع
اليها الاسكار فربما شرب من لا يشعر بذلك ثم نسخت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء
مع النهي عن شرب كل مسكر كما سياتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى

وبه قال حدثنا يحيى بن سليمن الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة
في الاولى وضم الميم في الثاني القرشي المصري مما وصله الطحاوي عن عمرو بن الحارث عن بكير بضم الموحدة
وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها
موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي
عم عبد الرحمن ابن عوف وعبد الرحمن بن عوف والمسور ابن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوا
عائشة رضي الله عنها فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما
بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسميته
المخبر ولعله عبد الله ابن الزبير انك تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني
تصليهما بنون بعد التحتية ولدعن الحموي والمستملي تصليها بالتثنية بلا نون اي الركعتين
وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال
ابن عباس بالسند السابق وكنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عنها بالتثنية عن الركعتين
قال كريب بالاسناد السابق فدخلت عليها على عائشة وبلغتها ما ارسلوني به فقالت سل
ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد
المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في اواخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام
سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما
وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاها فارسلت اليه
الخادم قالي في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي
له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك
بفتح الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت
عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين
اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قوم فشغلوني عن الركعتين
اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم على قلابص الصدقة فشغلوني عن
ركعتي ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث قد مر في باب
اذا كلم في الصلاة وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر في الباب السابق في الصلاة
بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد محمد
عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا
ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عمران الضبعي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا بالبحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم
وتخفيف الواو وقد تمد وفتح المثلثة الخفيفة اي قرية من البحرين وسقط لابي ذر يعني قرية
وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثا اسم حصن بالبحرين وهو لا ينافي
كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة في القرى والمدن وفد بني حنيفة بن لجيم بالجيم

بن صعب

ابن صعب بن علي ابن بكر بن وائل قبيلة مشهورة بنزول اليمامة بين مكة والمدينة وحديث
ثمامة ابن اثال بمثلثة بين ميم مخففة بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة
ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا
عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن
ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي
فرسان خيل وهو من الطف المجازات وابدعها فهو على حذف مضاف وفي الحديث يا خيل الله
اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
كذا في الفرع كاصله وغيرها مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القاري
ما زائدة واعربه الطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك
صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او ماذا اعتقد اي في مبتدا او عندك خبره
فقال خير ان تقتل تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه ذلك عند عليك في
قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد
الميم اي ذمة وضعفت لان فيها قلب المعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه
الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم الفوقية
اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ فترك ثم قال عليه السلام له
ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم
الثالث وفيه دليل على حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه
صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول حتى ظن انه لم يقتله رجاء ان ينعم عليه فاقتصر على قوله
ان تنعم في اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه ولطفه صلوات الله وسلامه
عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فانطلق الى
نخل بالجيم في الفرع اي ماء مستنقع وفي نسخة بالحاء المهملة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل
المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الارض
البغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح
دينك احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي
وان خيلك اي فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فاذا امرني فبشره رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام ونحوه مما كان قبله من الذنوب للعظم رغبته
ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل لم اعرف اسمه صبوت اي خرجت من دين الى دين قال لا
والله ما صبوت وسقط لفظ الجلالة من اليونينية ولكن اسلمت مع محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كما مر قال ما خرجت من الدين لانكم لستم على
دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله
رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة

وهي مفاعلة وقد يفيد الفعل بما يجب الاشتراك فيه كذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات
اجيب بانه لا يبعد ذلك فاعله واقفه فيكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث
وكاوالله فيه حذف واسر لا ارجع الى دينكم ولا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي
صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وعند الحدث
قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي حسين بضم بن الحارث
النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا نافع ابن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة ابن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحرث
من بني حنيفة وكان فيما قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على عهد رسول الله
ولابي ذر والوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده
بعدي ولابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده نبعته وقدمها في بشر كثير من قومه
بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتألفه وقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه معه
وعنده عليه السلام ثابت بن قيس ابن شماس خطيب الانصار وفي يده رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فكلمه في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له
شي من امر النبوة فقال عليه السلام له لو سألتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك ولئن ادبرت من طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك واني لاراك بفتح
الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي فيه ما رايت وهذا ثابت
مجيبك عني كانه للخطيب فاكتفى عليه السلام بما قاله له انه ان كان يريد الاشهاب في الخطاب
فهذا الخطيب ينوب عنك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فسألت عن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك ارى بفتح الهمزة والراء في اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر
الراء فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم
انا نائم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد اليا المثنية سواران من ذهب صفة لهما
فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي الي وحي الهام او بواسطة الملك
في المنام ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فطارا لحقارة امرهما فيه اشارة الى اضمحلال امرهما
فاولتهما كذابين لان الكذاب وضع الشي في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما
النبوة بعدي احدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر السين المهملة من بني
عنس وهو الاسود واسمه عيهلة بن كعب والآخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث من اعلام النبوة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي
المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم
انا نائم اتيت بضم الهمزة وكسر المثناة ولابي ذر فاتيت بالفا بخزائن الارض ما فتح على امته
من الغنائم من ذخائر كسرى وقيصر وغيرهما او المراد معادن الارض التي فيها الذهب والفضة

فوضع

فوضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في كفي بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي
فاوحي الي وللكشميهني فاوحي الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين
اناوجهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب وصاحب بالنسب في الموضعين
في اليونينية وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بصوت الله وقوله
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة فمثناة فوقية الخاركي بالخا المعجمة قال حدثنا
مهدي ابن ميمون الازدي الميمون بكسر الميم وسكون العين وفتح العين وبعدها لام مكسورة البصري
قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره يقول كنا نعبد
الحجر من دون الله فاذا وجدنا حجرا هو خير منه رميناه وصلينا ولابي ذر عساكر خيرا منه فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة
ولابي ذر عن الكشميهني جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة
وهي المجموعة ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة
قطعة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه حقيقة او مجازا عن التقرب اليه بها
لتصدق عنه تبركا بالدين قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في الفتح وقال المعنى حلب عليه
ليصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد
الصاد وللكشميهني كما في الفتح ولغيره بسكون النون وتخفيف الصاد في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة
ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال مهدي بالسند السابق
وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي بفتح الموحدة وكسر العين ولابي ذر يوم بعث
النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم فلانا اي الاول على ابل فلما سمعنا
بخروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة فررنا الى النار الى مسيلمة
الكذاب جدل من النار بنكرا العامل وفيه اشارة الى ان ابا رجا كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني
عطارد قصة الاسود عيهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الها ابن كعب وكان
يقال له ذو الخمار بالخا المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون النون
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي
الثقة قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بالتصغير ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين
المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطا مهملة الزبيدي بفتح الزا والموحدة بعدها مثناة وكان في موضع
اخر احمد عبد الله قال في الفتح اراد بهذا ان يبين على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه موسى
وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثماني سنين ان عبيد الله
بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة قال بلغني ان مسيلمة الكذاب لعنه
الله قدم المدينة فنزل مسيلمة بنت الحارث وكان ولا صلى وكانت تحته اي تحت مسيلمة
بنت الحارث كنيته بالكاف وتشديد التحتية المكسورة ابو هارون بهمزة وكاف بين مهملة ولابي ذر ابن كريز
بضم الكاف اخو زاي مصغر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها
كانت امراته وهي اي كنيته صاحبة الدار اي اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز عبد الرحمن
وعبد الملك وسقط عبد الرحمن لفظ اولاد وكانت امر عبد الله بن عبد الله بن

عبد الله بن عامر يسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذا نهار وجة عبد الله بن عامر وابنة عمه لامه وهذا معارض
بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند سيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله
ابن عامر بن كريز كما ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا بل الذي تدل عليها هي رسالة
بنت الحرث قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة كابن اقليها الف كذا هو عند ابن سعد وغيره والحرث
هو ابن ثعلبة ابن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود وتعد الحرث صحف بالحارث ان
الحارث بكيت بلا الف انتهى وكانت رملة زوج معاذ ابن عفرا الصحابي وهاجرت ومات بعد رضي الله
عنها فاتاه اي سيلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف
عليه السلام عليه اي على سيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم ان شئت خليت
بيننا ولك ذمة عن الحوزي والكشميهني خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة
ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه وانك لارى
بضم الهمزة اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا ولابي ذر ما رايت وهذا ثابت
ابن قيس الخطيب ويجيبك عني على سبيل التفضيل فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله
ابن عبد الله ابن عتبة بالسند المذكور سالت عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي ذكرها في شان سيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال مبنيا للمفعول وسمي
الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا
بلا ميم انا نائم اريت اي رؤيا بضم الواو وكسر الضاد المعجمة في يدي بتشديد الياء سواران وكابي ذر
سواران من ذهب ولابي ذر والوقت والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا السواران
بالهمزة مكسورة وساكن السين لغة في السابق منصوب بالياء على المفعولية فعظمهما بفا
مضمومة وظا معجمة ثقلا بعدها عين مهملة يقال فظع الامر وفظيع اذا جاوز المقدار قال في النهاية
كذا جاء شعرا والمعروف فظعت بدا ومنه والتعدية يكون حملا على المعنى لانه بمعنى اكبرتهما وخففتهما
وكرهتهما لكونهما من حلية النساء فاذن لي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين
بين يخرجان فقال عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز باليمن
وذلك انه كان قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر ابن ابي امية وقيل انه مرية
قيل حاذاه عن الحار فادعى انه محمد له ولم يقم الحار حتى قال له شيا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله
شيطانه فان قال لاحدهما يحيى بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وفاء مصغرا ايضا
وكانا يخبران بكل شيء يحدث في امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فاتى فخبر
شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبان زوجة باذان فذكر القصة في
مواعيد قتله واوثقه وفيروز وغيرها حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر حتى
سكر وكان على بابه الحارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا على الاسود ليلا فقتلوه فيروز
واختز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى بذلك عند وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة
فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المولف حديث الباب

مرسلا

مرسلا وذكره في الباب السابق موصولا لكن من رواية نافع ابن جبير عن ابن عباس وسنده في هذا الباب
لكن لذكر التابعين في نسق صالح ابن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله باب
قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابي ذر
فالظرف وبه قال حدثني بالتوحيد عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء المهملة الحسيني
البغدادي القنطري نسبة الى قنطرة بردان بشرقي بغداد الثقة ولبيب له في البخاري الا هذا
الحديث واخر سبق في التيمم مقرونا قال حدثنا يحيى بن ادم ابن سليمن القرشي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء بعدها راء
العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جاء العاقب بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه
عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
الهاء بعدها ميم او شرحبيل صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم
والعاقب صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان يلاعناه اي يباهلاه وكان
معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان الكريم ما اقول فهلم نباهلكم
قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب الذي قال للسيد لا تفعل فوالله لئن
كان نبيا فلاعنا بتشديد النون وللكشميهني فلا عنا باظهار النون وللكشميهني فلا غنا باظهار النون
لا نفلح نحن ولا نغنا من بعدنا ثم قالا بعد ان انصرفا ورجعا ولم يسلما ورجعا وقالا انا لا نباهلك فاحكم
علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم على الف حلة في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية اي
تعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن
معكم رجلا امينا احق امين فاستشرف له اي لقوله عليه السلام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه
الامة وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا اسحق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي
وفتح الفاء بعدها راء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن
معهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق
امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو ان زيدا لعالم حق عالم اي عالم حقا فاستشرف له الناس وللاربعة
لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح
اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
خالد الحذاء البصري عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين ثقة رضي وابن هذه
الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث في المناقب قصة
عمان بضم العين وتخفيف النون باليمن سميت بعمان بن سبا والبحرين بلد بهجر الفتن
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمع ابن المنكدر
محمد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بضم جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية

يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد توفي وجاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ثلاث
فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم مال البحرين من عند العلاء بن
الحضرمي على أبي بكر أمر مناديا فقيل هو بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين كفرض
أو عدة بكسر العين وتخفيف الدال وعده بها فليأتني أو نحوه قال جابر فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ثلاثا قال فأعطاني فأتيت جابرا فأخبرت
أبا بكر بعدتك وفي الخمس في باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طريق علي عن سفيان بن عيينة فأتيته يعني أبا بكر فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لك كذا وكذا
فحثا لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا أي سفيان هكذا قال لنا ابن المنكدر وقال مرة
فأتيت أبا بكر فسألته فلم يعطني ثم أتيته فسألته فلم يعطني ثم أتيته الثالثة فلم يعطني ثم أتيته
فلم يعطني فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني أي مني جهتي فقال أبو بكر رضي الله عنه يخاطب جابرا
أظننت بهمزة الاستفهام الإنكاري تبخل عني وأي داء أدوى بالهمزة في الفرع كأصله من البخل كذا لأبي
ذر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن المنكدر وأي داء أدوى من البخل يعم في الحديث في مسند الحميدي
وقال ابن المنكدر في حديثه فلما جاء الفتح فظهر بذلك انتفاء أن أبي بكر ما منعتك من العطاء من مرة
إلا وأنا أريد أن أعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق مما وصله المؤلف في باب من تكفل
عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ
ابن حجر هو المعروف بالباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وزعم من زعم أن
محمد ابن علي هو ابن الحنفية انتهى قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما يقول
جئته يعني أبا بكر رضي الله عنه فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي حثية
فقال لي أبو بكر عدها أي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين وهذا الحديث
قد سبق في باب الكفالة باب قدوم الأشعريين سنة سبع عند فتح خيبر مع أبي موسى وبعض
أهل اليمن وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب
لأبي ذر فالتالي رفع وقال أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم هم أي الأشعريون
مني وأنا منهم هي من الانتسابية ومعنى ذلك المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى
والحديث موصول عند المؤلف في الشركة وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي
وإسحاق بن نصر أبو إبراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى ابن آدم بن سليمان الكوفي حدثنا ابن أبي زائدة
هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون أو خالد الهمداني الكوفي عن أبيه زكريا الأعمى الكوفي
عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الأسود بن يزيد النخعي الكوفي عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أنه قال قدمت أنا وأخي أبو رهم أو أبو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند
فتح خيبر صحبة جعفر بن أبي طالب فأقمنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون أي نظن ابن مسعود
عبد الله وأمه أم عبد الهذلية إلا من أهل البيت النبوة من كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه
وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب ابن مسعود وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا عبد السلام ابن حرب بن سلمة الهندي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام الثقة
الحافظ له مناكير عن أيوب السختياني عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم بضم

الزاي

الزاي وسكون الهاء وزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي بفتح الجيم كالسابق أبي مسلم
البصري الذي قدم أبو موسى قال ابن حجر أي الكوفة أميرا على الناس زمن عثمان ووهم من قال إن أبا اليمن
كان زهدم ما لكن من أهل اليمن انتهى والظاهر أنه أراد بالوهم الكرماني ومن تبعه أكرم هذا الحي من جرم
بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة ينتسبون إلى جرم ابن ربان بن سعد بن هذيم بموحدة مشددة بن تغلب
ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأنا جالس عنده وهو يتغدى بالعين المعجمة والدال المهملة
المشددة وجاء جاء القوم وجل جالس لم يسم لهم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن أيوب
في الخمس الذي من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي فدعاه أبو موسى إلى الغداء معه فقال الرجل إني رأيته
يأكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة أي كرهته واستقذرته
فقال له أبو موسى هلم أي تعال فإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكله فقال الرجل إني حلفت لا آكله
كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره إني لا آكله فقال له أبو موسى هلم أخبرك عن يمينك
الذي حلفت إنا أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين ما بين الثلاثة إلى العشرة من
الرجال فاستحملناه طلبنا منه أن يحملنا وأتقالنا على إبل في غزوة تبوك فأبى أن يحملنا فاستحملناه
فحلف أن لا يحملنا ثم لبث النبي صلى الله عليه وسلم أن أتي بضم الهمزة نهب إبل من غنيمة
فأمر لنا بخمس ذود بالإضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين إلى التسعة من الإبل فلما انطلقنا
قلنا أو قلت يا بالتثنية المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا يفلح
صاحبها أبدا أنا أتيناه فقلت يا رسول الله إنك حلفت أن لا تحملنا بفتح اللام وقد حملتنا فإنا أهل
أي نحن حلفت وحملتك وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب المذكورة أفنسيت ولكن لا أحلف
على يمين أي محلوف يمين ولم أر بدل يمين فأرى بفتح الهمزة خيرها خيرا منها أي من الخصلة
المحلوف عليها إلا أتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وكفرت وبه تتم المطابقة بين
الترجمة والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالإفراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد قال حدثنا
سفيان الثوري قال حدثنا أبو محدوة جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الأولى المحاربي
قال حدثنا صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني
قال حدثنا عمران بن حصين قال جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبشروا
بالهمزة قطع بلا همزة يا بني تميم قالوا بشرتنا فأعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ناس من أهل اليمن وهم لا يشعرون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا البشرى
يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا جاء رسول الله كذا أورد هذا الحديث هنا مختصرا
وسيأتي تاما في بدء الخلق ومراده هنا قوله فجاء ناس من أهل اليمن قال في الفتح واستشكل
بأن قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع
وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالإفراد
عبيد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم بن حازم قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن أبي حازم البجلي
عن قيس بن أبي حازم البجلي عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري الأنصاري إلى النبي صلى الله

الرفع على الواو في نسخة جدار بفتح الجيم والدال والنصب فيه ايضا فنهاه ابن الزبير عبد الله
رضي الله عنه مرتفعا طويلا وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه عليه الحافظ
ابن حجر باب تسمية من يبان ايام الجاهلية ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهالتهم وسقط لابي ذر
لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
هشام حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية
وقد اشرع سابقا لكن قال في الفتح ان بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر
اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية في شهر رمضان شعبان كان
من شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كانوا اي اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة اي الاحرام بها
في اشهر الحج شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر او عشر او ذي الحجة كله على خلاف
فيه من الفجور اي من الذنوب في الارض وكانوا اي في الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف
قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا برأ الدبر بالمهملة
والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب وبرأ بغير همز في
رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب اثر الحاج
من الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون
الراء السابقين للسجع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رابعة
اي صبح رابعة من ذي الحجة حاكوم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج
ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يحلوها اي يتموا الحجة عمرة ويحللوا بها فيصيروا
متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل
عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه
حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا
سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء وسكون الزاي
بعدها نون المهاجر وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جاء سهيل في الجاهلية قبل
الاسلام فكدى اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة ويقول
عمرو بن دينار ان هذا الحديث لشان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن
الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة والمعجمة كلثوم الاحمسي
الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق

رضي الله عنه

رضي الله عنه على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من احمس
الذين هم من قريش يقال لها المراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد او بنت جابر كما ذكر
ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء او زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني
في العلل وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم ابن المهاجر قال شيخنا ويمكن الجمع بين هذه الاقوال
بمن قال بنت المهاجر نسبها الى جدها الاعلى فرآها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين فقال ما لها
لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر الثانية وسكون الصاد المهملة اي صامتة
من اصمت بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة قال لها تكلمي بنصب هذا
اي اترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كانت
بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فخشيت ان الله عاقبنا من ذلك ان لا اتكلم احدا حتى اصبح فقال لها
ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها امرؤ من المهاجرين فقالت له المهاجري قال
لها من قريش قالت من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤول بلام التاكيد وصيغته
المذكر والمؤنث فيه سواء والمعنى انك لكثرة السؤال ان ابو بكر قال له ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي
من الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية قال ابو بكر رضي الله عنه بقاؤكم عليه ما استقامت لكم
بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق
ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الائمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤس واشراف يأمرونهم
فيطيعونهم قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم
لم ينعقد نذره لان ابا بكر رضي الله عنه اطلق ان ذلك لا يحل وانه من عمل الجاهلية وان الاسلام هدم
ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه
قربة لم يتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فاو نذر غير قربة كواجب عيني
كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف
به ضررا وفوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت سواء نذر فعله ام تركه لم يصح نذره اما
الواجب المذكور فلانه لازم عينا بالزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية
فلحديث مسلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما وتاتي زيادة
لهذا في النذور ان شاء الله تعالى بقوة الله وصونه وبه قال حدثني بالافراد عروة بن ابي
المغراء بفتح الغين وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا
الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امراة سوداء البعض العرب
لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت مكية وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حش
بحاء مهملة مكسورة وشين معجمة بيت مغيب في المسجد قالت عائشة رضي الله
عنها فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احدى المثلين تخفيفا ولابي ذر تتحدث بحذف
التاء وإثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر
الواو وفتحها وقد تبدل همزة مكسورة بالشين المعجمة فوحد الالف حاء مهملة ما يعد من الحلي
فيرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقيها وكشحيها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح

عليه وسلم قال الايمان هاهنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة اليمن
اي اهلها لا من ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار
لانهم يمانيون الاصل كان في اشارته الى اليمن هاهنا دليل على ان المراد باهلها حينئذ الذين كان اصلهم
منها وينسب الشاعليهم بذلك اشارة الى الايمان وحسن فهومهم اه ولا يلزم من ذلك نفيه عن
غيرهم كما لا يخفى والجفا بفتح الجيم والفاء ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب
بكسر الغين المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة
جمع فداد وهو الشديد الصوت عند اهل اذناب الابل عند سوقهم لها ذهبهم لاشتغالهم بعلاجة
ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من حيث يطلع قرنا الشيطان
اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذات مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه
ربيعة ومضر في موضع جر بدلا من الفدادين غير مصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومن الحديث
باب اخر بدء الخلق في ما بخير مال المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد
ابن عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمن الاعمش عن ذكوان ابي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم الانصار
اتاكم اهل اليمن ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد
غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلصا الى ما وراءه واذا غلظ بعد وصوله الى داخل فاذا صادف
القلب لينا علق به وتجمع فيه وقال القاضي البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل
القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا ابتاعي الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر بالايات
والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يوثر فيه الوعظ
واذا كان بالعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره لين
يتاثر بالنصح والتطبيق فيه قول اخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعه بما هو
كالنتيجة والغاية فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدا وخبر واصله نعم بمعنى نسبة
فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفاء القلب
ورقته ولين جوهره يودي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد والحكمة
يمانية بتخفيف الياء فقلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس
والخيلاء الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخشوع في اهل
الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة
الحيوان ربما يوثر في النفس وتعدي اليها هيئات واخلاق تناسب طباعها وتلايم احوالها وقال
غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة ابن الحجاج عن سليمن الاعمش انه قال سمعت
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده
لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
باب قراءة ابي بكر عبد الحميد عن سليمن بن بلال عن ثور بن زيد المدني الديلي عن
ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما ياء ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة هاهنا يعني

نحو

يعني نحو المشرق هاهنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر ما فيه في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن
اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفؤاد والقلب ما هو عليه اهل اللغة
من كونهما مترادفين فكرر لينا ظ به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل
الشدة والقسوة فوصف اولا بالرقة ليشير الى التحاق مع الناس وحسن العشرة مع الاهل
والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليوذن
بان الايات النازلة والدلايل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها منقاد على التقييم لامر الله الفقه
وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي
الوقت يمان بلا هاء تانيث قال في الفتح الاظهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر
من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس
يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن
رقيقة قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عند شيخ ابيه
عليه وسلم ان يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه
قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمن بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة
بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمن عن ابرهيم النخعي عن علقمة ابن قيس انه
قال كنت امشي مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى
ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود اقرا ابا علقمة فقال زيد بن حديد جالسا المصحف منه
ايشاء ان يقرا كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بنا المخاطب او المتكلم
بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزيادة فاء قبل الياء وله عن الكشميهني فقرا
بصيغة الماضي قال اجل انعم قال ابن مسعود اقرا ابا علقمة فقال زيد بن حديد جالسا المصحف منه
والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد ابن حديد الاسدي التابعي الكبير له رواية
في سنن ابي داود انا مر علقمة ان يقرا وليس بقرا ايا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك
ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم جيء قال عليه السلام
فيما سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من الثناء
فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت ان رجلا منهم قال علقمة فقرات خمسين
آية من سورة مريم فقال عبد الله ابن مسعود لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولا احمد
فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيئا الا وهو ارى علقمة يقرا ثم
التفت عبد الله ابن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يان لهذا الخاتم
ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك لو تراه علي بعد اليوم
فافعله رواه مفندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج
اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم

الذهب المترجم فيه ابن مسعود على انه للغريم قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين
المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن ذكوان عبد الله بن ابي عبد الرحمن
الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
جاء الطفيل ابن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور كما ذكره هشام ابن الكلبي لما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف
ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان دوسا العصاة قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اهد دوسا للاسلام وايت بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله عز وجل ثم قدم
بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فتح المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس فاسلموا
وبه قال حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة قال حدثنا اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم
اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق بالليل كذا في جميع الروايات وقول الكرماني
الا بد من اثبات فاء او واو في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخرم
بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما
جاز حذفه لانه لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها وعنائها بفتح العين والنون والمد فيهما على
انها من مادة الكمر تحت والدارة احص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ
القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف
على اسمه وفي رواية محمد ابن عبد الله بن نمير عن محمد ابن بشر عن اسمعيل ابن ابي خالد في العتق وبعه
غلام فقتل فلا واحد منهما عني صاحبه اي تاه وذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم فبايعته على الاسلام فبينا بغرير انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له واحمل على الاول اولى قال ابو هريرة
لعله والحمل على الاول اولى قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله
فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف
بغير تاء بعدها باء قصة وفد طي بفتح الطاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة
بعدها همزة ابن ادد ابن زيد بن يشجب قيل وسمي طيا لانه اول من طوى بيرا وطوى المنازل
وكان اسمه جلهمة وحديث عدي ابن حاتم اي ابن عبد الله ابن سعد ابن الحشرج بمهملة ثم
معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرئ القيس بن عدي الطائي وسقط لفظ بن ولفظ قصة
لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة اخره مثلثة
في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي ابن حاتم بالحاء المهملة بن عبد الله الطائي وابوه حاتم
الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر ابن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون
الفاء بعدها دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا من طي ويسميهم باسمائهم قبل ان يدعوه بل قد سماهم

عليه

عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما تعرفني
اليم تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت
بالتخفيف العهد بالاسلام والصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت
الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي فلله ابالي اذ اي اذا كنت تعرف قدري فلله ابالي اذا قدمت
على غيري وقد كان عدي فضلا نبيلا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحق ان خيل النبي صلى الله
عليه وسلم اصابت اخت عدي ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بغير ان
استعطفته فقالت له هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك
قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت علي بالقدوم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت واسلم وفي الترمذي انه لما قدم عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله عز وجل ان يجعل يده في يدي بان حجة الوداع
سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت ايضا حجة الاسلام لانه لم يحج
من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة
التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف من كان عنده هدي فليهل بلام مشددة ولغير ابي ذر فليهلل بلامين بالحج مع العمرة
ثم لا يحل حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عائشة فقدمت
بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة
عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر
راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي
والتقصير لانها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمة الله عليه قالت
ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي وطهرت يوم النحر ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخيه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم
فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها
او بالنصب على الظرفية وفيه بحث تقدم في باب كيف تهل الحائض والاول في الفرع والنصب
في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة بالبيت وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة
ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين
جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية
وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحائض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع
وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز

قال حدثني بالافراد عطاء اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا طاف المعتمر طوافا واحدا
او متمتع بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب
مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطاء من اين قال هذا ابن عباس قال من قول الله تعالى ثم
محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج
فقلت لعطاء ايما كان اقرب للعرفة بتشديد الراء المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطاء كان ابن
عباس يراه في الاحلال قبل وبعد بالنباء على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابن عمر وابو
محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة بن شميل بالشين المعجمة مصغرا
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن فيضي هو ابن مسلم الله قال سمعت طارقا بالقاف بن شهاب بالاحمسي
البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
نازلا بالبطحاء مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت بالحج القائل
لك لبيك ولاصحابك قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة وفي رواية وبالمروة اي وحلقت او قصرت واتيت امراة من قيس لم تسم
فقلت راسي بتخفيف اللام اخرجت النحل منه والحديث مضى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال اخبرنا انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى بني عمر انه ابن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه
ان يحللن بالطواف والسعي والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يا رسول الله ما
يمنعك ان تحل من عمرتك الصمة منا الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث ان صلى الله عليه وسلم كان قارنا فقال
اني لبدت راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هدي بالتخليق كالنعل في عنقه ليعلم
انه حاج فلا يتعرض له بنفع الهمزة وكسر المهملة من احرامي حتى انحر هدي ليس علي في بقائه على احرامه
بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله في رواية اخرى حتى احرم بالحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين
بان جعل العمرة ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيدا لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة والجيم شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري قال محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد ابن مسلم عن سليمان ابن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راكب خلفه فقالت يا رسول الله ان فريضة الله على عباده اي في الحج كائنة الاخرى ادركت ابي
شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص لا يستطيع ان يثبت على الراحلة حال وصفه فهل
يقضي بفتح اليا اي يجزي او يكفي ان احج عنه قال عليه السلام حجي عنه وهذا الحديث
مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن نافع

ابن ابي

ابي زيد القشيري النيسابوري فيما قاله الغساني او هو بن يحيى الذهلي قال شريح بن النعمان
بالسين المهملة والميم ابو الحسن البغدادي شيخ المولف يروي عنه بالواسطة وبغيره قال
حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام بن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراكب على القصواء بفتح القاف وسكون
المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال المؤذن وعثمن بن طلحة الحجبي حتى اناخ
راحلته عند البيت الحرام ثم قال لعثمن ائتنا بالمفتاح اي مفتاح الكعبة فجاء بالمفتاح وكان ذلك
عن الحموي والمستملي بالفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين
ففتح لها الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمن بن طلحة
الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها مقدار طويلا ثم خرج عليه السلام منها وابتدر
الناس بالواو ولابوي ذر والوقت فابتدر الناس بالفاء بدل الواو الدخول لسبقهم بسكون
القاف فوجدت بلالا قائما من وراء الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين
صلى الله عليه وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت فيه ستة اعمدة
زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين بالشين
المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل
بوجهه الشرقي الذي يستقبلك من الجدار حين تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حاجين بينهم وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من
ثلاثة اذرع قال ابن عمر ونسيت ان اسأله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم منه وعند
المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء يكون الرابين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر جنس
من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع للتصريح فيه
بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله
عليه وسلم حاضت في حجة الوداع ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
منعتنا عن عائشة احابستنا هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة
قالت عائشة قلت انها قد افاضت الى مكة يا رسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فلتنفر بكسر التاء من النفر الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعد
ما افاضت من الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمن ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخاء المعجمة
والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد عمرو بفتح
بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا
نتحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ولا نرى ولا يرى ذر والوقت
فلا ندري ما حجة الوداع اي هل هي وداع النبي صلى الله عليه وسلم امر غيره حتى توفي صلى
الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا قرب موته فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر
المسيح الدجال فاطنب اي اتى بالاطناب في ذكره بالذم وقال ما بعث الله من نبي الا انذر

امته وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه والنبيون من بعده اي انذروه امهم وعيني نوحا لانه ادم
الثاني ذلك يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فاشرطيه اي ان خفي عليكم
شيء شأنه اي بعض شأنه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة ان على ما يخفى عليكم ثلاثا وما
بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ليس بما يخفى عليكم ان ربكم ليس باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي
واني الوقت انه اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وظهر اظاهر
عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفة وجهه اليمنى ولابي ذر والوقت العين اليمنى كان عينه
عنبة طافية بالعنبة بارزة الا بالتخفيف ان الله حرم عليكم دماءكم اي انفسكم واموالكم كحرمة
يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم قال اللهم
اشهد قال لتلك قولا ثلاثا ويلكم او ويحكم بالشك من الراوي والاولى كلمة توجع لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين
وقال في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله فلا ترجعوا
بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان قال فلا يظلم بعضكم بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا
اعراضكم ولا تستبيحوا اموالكم وتخوفه الاطلاق وارادة العموم قوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما وهذا الحديث اخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود
في السنة والنسائي في المحاربة وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
قال حدثنا زهير بضم الزاي ابن معاوية وبه قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني
بالافراد زيد بن ارقم رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد ما هاجر
الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام التالي حجة الوداع بنصب حجة بدل من
الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحق السبيعي بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل
ان يهاجر وهذا يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فلم يروى انه لم يزل يحج وهو بمكة
يحج قط وهذا الحديث مر في اول الخازن وبه قال حدثنا حفص ابن عمر بن الحرث الحوضي قال حدثنا
حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي الكوفي من ثقات التابعين عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
في حجة الوداع لجرير واستنصت الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم عليه من الايمان
والتقوى ولا تتظالموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالهم بالباطل وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب هو
السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي بكرة هو عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحرث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم
لقليل الوقت وكثيره واراد هنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها وفي
الفرع كهيئته بالهاء بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق الله السموات والارض وسقط الجملة من اليونينية
وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف واستدار بمعنى طاف حول الشيء واذا
عاد الى الوضع الذي ابتدأ منه والمعنى ان العرب كانوا يوخرون المحرم الى صفر وهو النسي

المذكور

المذكور في قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويحلون ذلك كل سنة بعد سنة
فينتقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد
الى زمنه المخصوص به قبل ودارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة
لجملة الاولى والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع
الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال
فيه وواحد فرد وهو رجب مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ
على تحريمه اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بضم
الجيم وفتح الدال وشعبان قاله تأكيدا لازاحة الريب الحادث فيه من النسيء الذي بين رجب قال
القاضي البيضاوي يريد به تأكيد امرهم حرمة الشهر وتقريرها في نفوسهم ليبني عليه ما اراد
تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة الادب وتحرزا عن التقدم بين يدي الله ورسوله
والتوقف فيما لا يعلم الفرض من السؤال عنه فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه
بغير اسمه قال اليس ذو الحجة وللاصيلي اليس ذو الحجة ولابي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا
بلى يا رسول الله قال فاي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال اليس هو البلدة بنصب خبر ليس وبالتأنيث يريد مكة والالف واللام للعهد قلنا بلى
قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال اليس يوم
النحر قلنا بلى قال فان دماءكم واموالكم قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض قال محمد هو ابن
سيرين واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسبكم فان العرض
يقال للنفس والحسب قاله التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض النفوس لكان تكرارا
لان ذكر الدماء اذا المراد بها النفوس قال الطيبي الظاهر ان يراد بالاعراض الاهلة وانما
والكلام فيها يحتاج الى تفصيل تأمل فالمراد بالعرض هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان
العرض موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض
النفس قال من قال العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى
الاخلاق الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا
اللازم على الملزوم وشدد ذلك في التحريم يوم النحر وبكة وذي الحجة فقال كحرمة يومكم هذا
في بلدكم هذا في شهركم هذا الا انهم كانوا يعتقدون ان الحرمة اشد التحريم لا يتسامح منها شيء
وفي تشبيه هذا ايماء بان حرمة الدماء والاموال تأكيد حرمة تلك الاشياء التي شبه بها حرمة الدماء
والاموال وفي الطيبي وهذا من تشبيه ما لم يجر به العادة بما جرت به العادة كما في قوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون فانهم كانوا يستحلون دماءهم واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم
ويحرمونها فيها كانه قيل ان دماءكم واموالكم محرمة عليكم ابد الحرمة يومكم وشهركم وبلدكم
وستلقون ربكم يوم القيمة فيسألكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا
بعدي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا
بالتخفيف ليبلغ الشاهد الغائب القول المذكور او جميع الاحكام تقتل بعض من يبلغه

بفتح الموحدة واللام المشددة ان يكون اوصى له من بعض من سعد فكان محمد هو بن سيرين اذا
ذكر يقول صدق وبر وفي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم الا هاجرت
قال لها مرثد وسبق هذا الحديث في غير ما وضع وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفيان ابن سعيد الثوري احد الاعلام علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابو
عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان
رجلا من اليهود ووقع في تفسير الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو
كعب الاحبار واستشكل من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي
فيحتمل ان يثبت ان يكون الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السوال ولو في هو
السوال عنهم عن ذلك ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف
انه اسلم زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المومنين اية في كتابكم تقرونها
لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا الناقي كل سنة نقطعها لها
حصل عنده من الحال الذي فقال عمر اية اية فقالوا اليوم اكملت لكم دينكم اي بان كفيتكم عدوكم
واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لك الملك اي كفيتنا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون
اليه في تكليفكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقوانين القياس واتممت
عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام
دينا حال اختيرته لكم من الاديان وارتضيته لكم بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت
الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من حديث ابن عباس ان
يهوديا سال عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم عرفة وحديث الباب
سبق في الايمان في باب زيادة الايمان وبه قال حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب الحارثي
احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بنيم عروة الاسدي
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل بعمرة ومنا من اهل بحجة ومنا من اهل بحج وعمرة
قرن بينهما واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفردا ثم اراد اخر عليه العمرة لحديث عمر وفعل
عمرة في حجة وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين تمتع بين
حجة وعمرة والمشهور عن المالكية وان نفية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد بسط امامنا
الشافعي المواقف في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم اولا مطلقا ينتظر ما
يوسر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه كان قارنا ويؤيده انهم
يعتمرون تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته
عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع الحج والعمرة ابتدا
او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا من احرامهم حتى يوم النحر نحو
هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام

الائمة

الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة الحديث كما سبق وقارن مع رواية الامام
مالك عليه وسلم في حجة الوداع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك
بمثله اي مثل الحديث المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
قال حدثنا ابرهيم هو بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي
قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص عن
مالك رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من وجع اشفيت بالشين
المعجمة والفاء اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني
الا ابنة لي واحدة هي ام الحكم ووهم من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان
ادركها مالك بن انس فالعادة جرت في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي انتقام اختيار محذوف
الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة الوصل فالا قلت فالثلث
قال عليه السلام والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة الى ما دونه او انتصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة
ان تذر بفتح الهمزة على التعليل وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة
بتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسوال انت تنفق نفقة تبتغي
بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في فم امراتك فيها قلت يا رسول الله اخلف بهمزة مفتوحة
ممدودة ملحقة في اليونينية ساقطة من فرعها الا تركت بعد اصحابي المسافرين مكة الى المدينة
قال صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتح الله على يدك من بلاد الكفر
ويأخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة قطع اي اتم لاصحابي
هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم
فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس الذي يعلم انه البوس من شدة الفقر والحاجة سعد
ابن خولة العامري المهاجري البدري رثى له بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي لان موته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط
لما يستقبل وهو لا يات قدمات وسبق الحديث في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس
ابن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق راسه في حجة الوداع واحلاق عمر
ابن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال له وهو قائم على راسه
بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره فلا تبقه
في يدك الموسى قال فقلت ام والله رسول الله ان ذلك لمن نعم الله علي ومنه قال احل
وفي الصحيحين انه حلق الشق الايمن فقسمه بين من يليه ثم قال احلق الشق الاخر
فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره وقسمها بين
الناس وبه قال حدثنا عبيد الله نعيم العيشي بن سعيد السرخسي نزيل نيسابور
قال حدثنا ابي بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عن الملك

ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع بعد الفراغ من النسك وحلق الناس من
اصحابه بعضا وقصر بعضهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني
يونس بن يزيد مولى ابي سفيان في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله
اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع سقط
قوله بمنى لابي ذر يصلي بالناس زاد في الصلاة الى غير وجه جدار قال الشافعي اي الى غير سترة
فسار الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس زاد في باب سترة الامام
من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري
الحافظ قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سيل بضم السين مبنيا للمفعول
اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون ياء سير وكابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرفة اي حجة الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير
متوسط فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد مهملة
مشددة مفتوحة بين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة
وسكون الطاء المهملة ان ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا بجمع في وقت واحد باب غزوة تبوك بفتح الفوقية
وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام احد عشرة مرحلة لا ينصرف للتأنيث
والعلمية او بالصرف على ارادة الموضع وهي غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملة
لما وقع فيها من العسرة في الماء والظهر والنفقة وكانت اخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في
شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ وسقط
لفظ باب لابي ذر فما بعده رفعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسأله الحملان لهم بضم الحاء المهملة وسكون الميم اي ما يركبون عليه ويحملهم
اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي ارسلوني
اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو غضبان زاد في رواية شعبة
ان ذلك اي لم اعلم غضبه فرجعت الى اصحابي حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحملنا ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب
علي فرجعت الى اصحابي واخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البث بفتح الثاء المثلثة

والموحدة

والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة
وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي
ابا عبد الله بن قيس يعني يا عبد الله وكان ابو ذر بن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينتين وهاتين القرينتين ثلاثا فعد ذكره اي الناقتين لسته ابعرة اي قال هذين القرينتين
ثلاثا فعد ذكره الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى فامرنا بخمس ذود مخالف
لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس والعدد لا ينفي الزائد اما تعلم ان
من سعة قيل ابن عبادة فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر اي امرني الى اصحابك فقلت اي
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم على صبوة الا بعرة فاركبوهن فقلت اي صبوة اي اي
اصحاب الا بعرة فقلت اي النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على صبوة وهن ابكار اي صغار
فكي بنكم اي من سمع مقالة النبي صلى الله عليه وسلم لا تنطلق الى حد تكلم شيئا بعلمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا الى انك عندنا وكان ذلك والله انك عندنا لمصدق بفتح الدال المشددة
ولتفعلن ما اخبرت اي الذي اخبرته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو موسى بعد ما
حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ابا هم ثم انطلقا هم بعد فخرجت
ياحدثهم بما ابو موسى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا
مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن سعد في طبقاته وغيره ان السلمين
بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا
واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم من منتصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله تعالى عنه
كان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بافتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال
عليه الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة عليا بن عمه رضي الله
عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنساء قال صلى الله عليه وسلم له الا ترضى ان يكون مني بمنزلة
هرون من اخيه موسى حين خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت لعلي رضي الله عنه وهي له بها وكفرت الروافض سائر
الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا حجة لهم في الحديث
ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه على المدينة في غزوة
تبوك ويؤيده ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي قبل وفاة موسى
بنحو اربعين سنة وبين بقوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي اذ انتفاء النبوة
من جهتنا النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي النبوة في الرتبة ثم انها اما ان تكون
في حيوته او بعد مماته فخرج بعد مماته لان هرون مات قبل موسى فتعين ان يكون

في حيوته عند مسيره الى غزوة تبوك كسير موسى الى مناجاة ربه عز وجل ولما سار عليه الصلاة
والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي وممن كان معه وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ولحقه بها
ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وقد ادرج ووفد ايلة فصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية
ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث
الباب اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب قال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي
فيما وصله البيهقي في دلائله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن
عتيبة انه قال سمعت مقسما فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة وكذا اوردها وبه قال
حدثنا عبد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين الكوفي قال حدثنا محمد بن بكر بسكون
الكاف بعد فتح البرساني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي
ابن ابي رباح بتحتية قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية انه
قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني
الحسرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول تلك الغزوة العسيرة او ثوابا عالي
بالعين المهملة عندي قال عطاء المذكور قال صفوان قال لي يعلى بن امية فكان لي اجير يجذ
بالجيم حبرة لم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الاخر قال عطاء فاقد اخبرني صفوان
ايهما عض الاخر فتنتزعه في مسلم ان العاض هو يعلى قال فانتزع المعضوض يده من
في العاض من فمه فانتزع احدى ثنيتيه بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر
عليه الصلاة والسلام ثنيته بالافراد لم يوجب له هدية ولا قصاصا قال ولابي ذر فقال
عطاء وحسبت انه اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع اي يترك يده
في فيك تقضمها بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك
والاستفهام للانكار كما تاكل في فحل اي فحل ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد المعجمة كما سبق وهذا
الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات مباحثه بعون الله
تعالى باب حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ
وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة ابن الربيع وهلال بن امية الذين
خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي بفتح
الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري الشاعر وكان اي
عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه حين عمي بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية
حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله ولابن السكن من
بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية قال ابن حجر رحمه الله والصواب الاول قال
سمعت ابا كعب بن مالك يحدث عن حديثه حين تخلف مفعول به لا مفعول فيه
عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر

التا

التا مصحح عليها في اليونينية لمرقوم عليها علامة ابي ذر في الفرع واصله اي لم يعاتب
الله احدا ولابي الوقت وابي ذر لم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احدا بالرفع تخلف
عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريد عير قريش بكسر العين
الابل التي تحمل الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة مع الانصار حين توثقنا على الاسلام
لثلاثة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام ولا يوافي النصر قبل الهجرة
اي بدلها وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها
اقوى ولا اسرى اي مني كائن مسلم حين تخلفت عنه عليه السلام في غزوة
تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما تلك الغزوة اي غزوة
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاورى بفتح الواو والراء المشددة اي اوهم غيرها
كالتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة المقرب وهو يريد
البعيد حتى كانت تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفاء اخره زاي فلاة لا ماء فيها وعددا الغزو وذلك
ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وغسان
وقدموا بمقدمه بانهم الى البلقاء مجلى بالجيم واللام المشددة ويجوز تخفيفها اوضح للمسلمين
السير ليتاهبوا اهبة غزوهم بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب
ولابي ذر عن الكشميهني اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب بالتنوين حافظ
كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في رواية معقل يريدون
على عشرة الاف لا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم من حديث معاذ رضي الله عنه انهم كانوا
زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحق واورده الواقدي باسناد اخر موصول
وزاد انه كان معهم عشرة الاف فرس فتحمل رواية معاذ رضي الله عنه على ارادة عدد
الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل عن ابي زرعة الرازي رضي الله عنه
انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا يخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين
الفا لاحتمال ان يكون من قال على اربعين الفا جبر الكسر قاله في الفتح ولمنفيه شيخنا رحمه
الله تعالى فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين فلم الحصر بالاربعين في حجة الوداع
فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك بالاسناد السابق فما رجل يريد ان
يتغيب الا ظن ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه سيخفى له لكثرة الجيش الهم بفتح
اول وكسر ثالثه فيه وحي الله وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت
الثمار والظلال وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في شدة من الحر
والجدب والناس خارفون في تخليهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فطفقت فاغدو
اغدو بالذين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا من جهازي فاقول في نفسي انا
قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع

فاعل وهو الجهد في الشيء والبالغة فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس
بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا
بفتح الجيم فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين
المعجمة بعد ان مضوا بالضاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت
ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني سرعوا بالشين المعجمة قال
الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى وهو تصحيف وتفارط الغدو بالفاء والراء والطاء المهملتين اي
فات وسبق وهممت ان ارحل فادركهم بالنصب عطفا على ارحل وليتني فعلت ذلك ولم يقدر
لي ذلك فيه ان المراد اذا لاحت له فرصة في الطاعة فعليه ان يبادر اليها ولا يسوف بها ليلا يحرمها
قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت
فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخر كعب
مضمومة فواو فصاد مهملة عليه النفاق اي يظن عليه النفاق ويتهم به والف بفتح الهمزة قال
الزركشي على التقليل قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين
واللام كما قال الواقدي قال في الفتح وهو غير الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه رداه تثنيه برداه
ونظره في عطفيه بكسر العين المهملة والتثنية اي جانبيه كناية عن كونه متعجبا بنفسه ذا زهو
وتكبر او لباسه او كناية عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه
على عطفي الرجل وفي نسخة بها يونينية عطفه بالافراد فقال معاذ ابن جبل رضي الله عنه له بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك رأى
رجلا مبيضا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد
ابن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وعزمت وخرجت فلما طلعت
على العسكر تراءى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن مالك فلما
بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة حضرني همي فطفقت اي اخذت
اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء وهيئ
الكلام يقول باذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي المعجمة وبالحاء المهملة اي زال عني
الباطل وعرفت ان لن اخرج منه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت عليه
قصدي وكان ابو شيبة وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس
للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون الذين خلفهم كسلهم ونفاقهم عن غزوة تبوك

وطفقوا

وطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا من منافقي الانصار قال الواقدي وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا
اثنين وثمانين رجلا من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي من اطاعه من قومه من غير هؤلاء كانوا
عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل
الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى تسع او سبع واذا جاوزت لفظ العشرة ذهب
البضع ولا يقال بضع وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة ولا بالعكس كما في القاموس فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم وكلهم بتحمل مع التخفيف
الى الله فاكرب غيبته صلى الله عليه وسلم كما سلمت عليهم تبسم تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة
فجئت اسعى حتى جلست بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فاعرض عني فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله
ما نافقت وما ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريت
الحلاف بلى اني والله ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت
ان سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج
من عهدة ما ينسب الى ما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به
عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب
علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عز وجل عني لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله فيك ما شاء فقمت فمضت ونار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني
سلمة بكسر اللام فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا
قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون
بالفوقية وكسر اللام المشددة وفي فرع المتخلفون باسقاط الفوقية وفتح اللام قد كان كافيك ذنبك بالتحتية
ذنبك اي من ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لان
اسم الفاعل يعمل عمل فعله والله ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة مضمومة
وموحدة اي يلومونني لوما عنيفا حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت
هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة
ابن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس وهلال ابن امية الواقفي بتقديم الفاء على القاف نسبة الى بني واقف من
امرأ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه
كان لحائط حين زهاه فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكره يندم قال
اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك واي الثاني كان له اهل تغرفوا ثم اجتمعوا فقال لو
اقمت هذا العام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا الى رجلين
صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد اشكل بان اهل السير لم يذكروا
واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث وممن جزم بانهما شهدا
بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي ونسب الى الغلط

لكن قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى الظاهر بيعت قال قال واستدل له بعض المتأخرين بكونهما لم
يشهدا بدرا وفيه نظر قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزره كما فيه مع كونه حسن عليه
بن قال لعمر لما عرفه بقتله وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم قال وابن ذنب التخلف من ذنب الحبس قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح
لانه يقتضي ان البدري سيئته اذا جنى جناية ولو كبرت ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا
عمر رضي الله عنه مع كون الحاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو
بدري واسلم يعاقب صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على
اهله وولده بمكة فتخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فقمت حين قفل رسول الله
الى الرجلين وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
بالرفع اي خصوصا الثلاثة لقوله هم اللام اغفر لنا ايتها العصابة قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول
فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة وخالفه الجمهور وقالوا اي منادى والثلاثة صفة
له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب
فامره يجب اصله كما قال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت اي
تغيرت لنا نفسي الارض فما هي الارض التي نعرف لتوحشها على وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء
حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتدت العقوبة على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية
لكنه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم
يعمرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وكان تخلفهم عن هذه الغزوة
كبيرة لانها كانت ليستهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله
عليه وسلم فلما على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث واما النهي
عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجره لله شرعيا فاما صاحباي مرارة وهلال فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلوة
مع المسلمين واطوف اي ادور في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة واقول في نفسي هل حرك شفتيه رد السلام علي ام لا
بجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام بالسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل ثم
اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية فاذا اقبلت
على صلوتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت
جدار حائط ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه اي بستانه وهو ابن عمي
لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه اخو ابيه لا قرب واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي السلام لعموم النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة
وضم الشين المعجمة استلك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح المعجمة فسألته بالله كذلك فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا
تحليفا لكعب لانه لم ينو به ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف لا يكلم زيدا فسأله

عما

عما لم

فقال الله اعلم ولم يزد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت حتى
تسورت الجدار الخروج من الحائط قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي بفتح
النون والموحدة وسكون الطاء المهملة من انباط اهل الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة
فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن قدم الطعام يبيعه المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فطفق الناس يشيرون له الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب بالفتح في صيره ولا امر
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة
جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة من حرير
فيه ما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
بسكون الضاد المعجمة اي حيث يفيء حقك فالحق بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من
المواساة فقلت لما قرأتها ان الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلاء وعند ابن ابي خيثمة قد صح عند
اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته بالسين المهملة
المفتوحة والجيم اي وقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى
وعند ابن عائذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب
في عمل الشرك حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الواقدي من خزيمة بن ثابت قال هو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابي ذر اذا رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك عمرة بنت حبيرة بن محرز بن امية الانصارية بنو عامر بن زريق
الثلاثة وهي زوجة الاخرى الاخيرة بفتح الخاء المعجمة وجدها غنية ساكنيه فقلت اطلقها ام ماذا افعل
قال لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل الى صاحبي بتشديد
الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحاء بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر
فلحقت بهم فاتى كعب فجاءت امرأة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن
لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا فاتى كعب فقال بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه واستحل هذا مع
نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني
فلم يقع الكلام الثاني وهو النهي عنه قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف
عند اللفظ واطراح جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان
فقط بل المراد ما كان بمثابة الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد اجاب بان النهي كان
خاصا بمن عدا زوجة هلال وغشيانه اياها وقد اذن لها في خدمته ومعلوم انه لا بد من تحريك
بين مخالطة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد وانما هو شامل لمن لا يدعو حاجة هو الى
مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك لتخدمه كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه
فاداه الى شمله النهي قال كعب فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما
يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم

تاخرت الصلاة مع حبس النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلوة
الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله
عز وجل قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة والغم وضاقت علي
الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل لكثرة في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه
قلقا وجزعا وانه اكان هو ولم يأكلوا مالا حراما ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض
واصابهم ما اصابهم فكيف بمن وقع الفواحش والكبائر وجواب بينا قوله سمعت صوت
صارخ اوفى بالفا مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام بأعلى صوته
بالكعبا ابن مالك البشرى بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر الصديق
رضي الله عنه وصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا لله عز وجل وعرفت
ان قد جاء فرج واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى
صلوة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة ايجهة صاحبي مبشرون يبشروننا هلال مبشرون يبشروننا لا يركض الي بتشديد
اليا اي استحث رجلا فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى ساع من
اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند ابن عائذ الا الذين سعيا ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت
صوته هو حمزة الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه
لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح
به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما واطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني وكان ابي ذر يعينوني بالتوبة
ويقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين ابن
العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهنأني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي
كغيره وتعقبه بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن قال الزبير اخاني في اخرة
المهاجرين فهو اخو اخيه قال انس طلحة اي هذه المصلحة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال
اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم هو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان لم يسبق به اوان يوم توبته مكمل
ليوم اسلامه بيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكملها فهو خير من جميع ايامه وان كان
يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنه قال
كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم
صدقتم ام كذبتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الراء
مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد

الذي

الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين الذي فيه يظهر السرور قالت
عائشة رضي الله عنها مسرورا نعرف اسارير وجهه وكان المنشيد وقع على بعض الوجه
فناسب الاشبه ببعض القمر وكنا نعرف ذلك منه اي الذي يحصل من استنارة وجهه
عند السرور فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع اخرج من جميع مالي صدقة قال اتركه بعضه البرماوي وابن حجر وغيرهما هي
مصدر يجوز انتصابه بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع
الحال اي متصدقا وتعقبه في المصابيح فقال الاشبه ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما
يتصدق به وسيأتي قوله تعالى وخذ من اموالهم صدقة وفي المصابيح الصدقة ما تصدق به على الفقراء
فعلى هذا يكون نصبه على الحال من مالي اي مالي والى رسول الله اي صدقة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالى بمعنى اللام كما في وحي الى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخونا عليه
من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضافة امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث
الا صدقا ما بقيت بكسر القاف فوالله لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة
اي انعم عليه في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني
اي ما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله
فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي اي تجاوز
الله عز وجل عنه اذ نه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم والمهاجرين
والانصار ثبت ابي ذر والاربعة فيه حث للمؤمنين على التوبة وانه ما من مؤمن الا وهو محتاج
الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة
في ايامهم دون المنافقين او مع الذين لم يتخلفوا من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات بعد اذ هداهم الى الاسلام ثم تاب عليهم ان الله بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه اي ان لا ملجأ كقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا ترجون الله وقارا
ثم تاب عليهم ليتوبوا ليستقيموا ان الله هو التواب الرحيم فلما تاب الله علينا
رد علينا مالنا بعد ان حبسنا عن التصرف فيه خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا
جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت
سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر بالفتح والكسر
بالفرج فركضت اي اسرعت اليه فكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت
صوته يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد اليا بالتثنية فكسوته اياهما ببشراه
لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ وقد كان له مال غيرهما كما صرح
به فيما ياتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني وكان ابي ذر يعينوني بالتوبة
ويقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد اليا طلحة بن عبيد الله بضم العين ابن
العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسير بين المشي والعدو حتى صافحني وهنأني والله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي
كغيره وتعقبه بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان اخا الزبير لكن قال الزبير اخاني في اخرة
المهاجرين فهو اخو اخيه قال انس طلحة اي هذه المصلحة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال
اذكر احسانه الي بذلك وكنت رهين مرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال صلى الله عليه وسلم هو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه هو مستثنى تقديرا وان لم يسبق به اوان يوم توبته مكمل
ليوم اسلامه بيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكملها فهو خير من جميع ايامه وان كان
يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنه قال
كعب قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم
صدقتم ام كذبتم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر بضم السين وتشديد الراء
مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد

الهمزة وكسر هاء اليونينية من بلدة الكفر اجاني فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة رضي الله عنها
وما يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح
من ادم احمر فسقط منها فاخطفت عليه الحدءا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية من
غير همز وهي خبيثة لحما فاخذت بحذف ضمير النصب ولابي ذر فلخذته فاتهموني به فحبسوني حتى بلغ
من امرهم كذا في الفرع وفي اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح مني قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه
قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها فجاءنا هم بغير ميم حولي وانا على نزر
اذ اقبلت الحدءا حتى وارت بالذال المعجمة اي حاذت بروسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برؤسنا
بغير همزة ثم القمت فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتوني به اي اخذته وانا منه بريئة
جملة حالية وسبق هذا الحديث في باب نوم المرأة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف فلا
يحلف بالجزم الا بالله اي كوالله وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبمعتقد
الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحالف يقتضي تعظيم المحلوف عليه به وحقيقة
العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بآبائها
بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او ابي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم
صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لانه من ايمان الجاهلية وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث
في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابو سعيد الجعفي نزيل حمص وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني
بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري
ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثه ان اباه القاسم كان
يشهد بيوت بني الجنازة وهو افضل عند الشافعية وعند الحنفية ورأها افضل لانها متبوعة
ولا يقوم لها اذا مرت عليه وخبر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان اهل الجاهلية يقولون
لها اذا مرت به يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت فيه كنت في الحياة مثله
ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من ان روح الانسان تصير طائرا مثله وهو
المسمى عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة وبعض صلته محذوف ويقولون
ذلك مريئي او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء انت الآن فما جيئ استفهامية
او نافية ولفظ مريئي من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم
مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة رضي
الله عنها كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام
للجنازة فرأت ان ذلك من شأن الجاهلية وقد جاء الاسلام بخلافه وقد ذهب الشافعي
رحمه الله الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب قال الاقفهسي
احب الي وكراهة القيام صرح الدوري قال والقعود احب الي وكراهة القيام صرح
النووي رحمه الله وصحح ذلك من شرح الجنائز به قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس

بالموحدة

بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين
الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية
اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح المثناة وضم الراء تطلع
ولابي ذر تشرف بضم التاء وكسر الراء من الاشراف على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فتحالفهم
النبي صلى الله عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال
حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم حسين
ابن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها
نون مصغر الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس فيه تعبير قوله فقال
وثاشادها قا قال ملاى ستت ابعة من غير انقطاع قال انا ناما مربغي قرانا فاترغاله كاشادها قا
قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما سمعت ابي يقول سنة الجاهلية قبل ان يسلم
اسقنا كاشادها قا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املأ لنا اوتابع لنا وهذا معنى السابق وفي الباب قال عكرمة
وربما سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اسقنا وادهق لنا ودعا ابن عباس رضي الله عنهما غلاما له فقال
اسقنا فجاء الغلام بها ملاى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مستعمل عند
النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم
من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن عبد الملك اشعر
كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك ابن جعفر
ابن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من
فحول الشعراء المخضرمين وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر فاسلم وحسن
اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب
فقالت رحم الله لبيدا كيف لو ادركنا ما شاهد الا بالتخفيف استفتاحية كل شيء ما خلا الله
بالتنوين لان كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب وغير ذلك او المراد كل شيء
سوى الله جائز عليه الفناء الا ذاته والنصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محالة زائل وهو من
قصيدة من البحر الطويل وعدتها عشرة ابيات وقال له عمر بن الخطاب انشدني شيئا من شعرك
فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن
عقبة بعد ما ولي خلافة عثمان رضي الله عنه عن مائة واربعين سنة وقيل وسبع وخمسين سنة
وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد • وكاد امية بن

على قوله ثم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو وقد اخرج المؤلف رحمه الله تعالى حديث عروة بتبوك وتوبة
الله على كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي بيانها ان شاء الله تعالى في الايمان والاحكام
واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة
وسكون الجيم ومنازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر احد
فقهاء التابعين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود بين المدينة والشام
في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبكم بفتح الغين
مفعول له اي مخافة الاصابة او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع
بفتح القاف والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير حتى جاز الوادي بالجيم
والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب قوله الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا من احاديث الانبياء وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الامام مالك الامام رضي الله عنه عن عبد الله بن
دينار عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام
بمعنى عن قال عند اصحاب الحجر فاللام بمعنى عن قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء
المعذبين بفتح الذال المعجمة ثبوطا لا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب ومثل
بالرفع وسقط لابي ذر بعد اما باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني يحيى بن بكير بن الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام
الماجشون التيمي مولاهم المدني عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة
انه قال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فتخلف اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته
لا اعلم الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه فضاق عليه كمه وابو ذر عن الكشميهني
كالجبة بالتثنية فاخرجهما من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الكلام في باب المسح على
الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا كامل بن طلحة بفتح الميم وسكون المهملة الجحدري النخعي بفتح النون
والخاء المعجمة الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين
المازني ولابي ذر عن عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة في عباس الساعدي
عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي الصحابي المشهور رضي الله عنه
انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام
هذه طابة بالف بعد الطاء وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد حديثي عباس فقد مضى وسبق
الحديث في فتح وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم
بالمدينة حبسهم العذر وهذا الحديث والصحيحة الحقيقية اعني بالسير والمرور كما يجرد

البدن

البدن وغيره المؤمن يجري مثل مقامه هو لا كيف بلغت بهم نيتهم بلغ هؤلاء العامل بابدانهم وهم على
فرشهم في بيوتهم فالسابقة الى الله تعالى والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث
سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد كتاب النبي وفي نسخة بالبونينية باب
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز بن هرمز ابن انوشروان وهو كسرى المشهور لا انوشروان
لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف لقب ملوك
الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال
حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع عبد الله
بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان مكتوب عليه على ما ذكره
الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بداعية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة
ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله به
حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه بنفسه او قرأه غيره عليه مزقه
بالزاي والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال بالسند السابق
فدعا عليهم اي كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله عز وجل دعاءه صلى
الله عليه وسلم فسلط الله عز وجل على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يتم لهم بعد
ذلك امر فاقدوا بر عليهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم في باب ما يذكر من المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم
بالمثلثة المؤذن البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ومعاكلة فقال
الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال لقد نفعني الله عز وجل بكلمة
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل اي نفعني الله عز وجل ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها
ايام تتعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك فقبله تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي
ذر كدت الحق باصحاب وقعة الجمل عائشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم وكان سببها ان عثمان
رضي الله تعالى عنه ما خلا فخرج طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما وكانت قد حجت فاجمعوا رايهم
على التوجه الى البصرة يستغوون الناس للطلب بدم عثمان رضي الله تعالى عنه فبلغ عليا رضي الله
عنه فخرج اليهم فكانت الوقعة وذهب الى الجمل التي كانت عائشة رضي الله تعالى عنها قد ركبته وهي في هودجها
تدعو الناس الى الاصلاح قال ابو بكرة مفسرا لقوله فنفعني الله عز وجل بكلمة لقد بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى بوران بضم الموحدة
بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه غاشل

قتله احتيال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به صفا مسموما وكتب عليه حق
الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه
سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا
اخراج الملك عن ذلك البيت فملكوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وذهب
الجمهور الى ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء ولا جزئية وهي رواية عن مالك رحمه الله وعن ابي حنيفة
رحمه الله يلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء والغرض من ذكر هذا الحديث هنا بيان ان كسرى لما مزق
كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عز وجل عليه ابنه فرتنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى
الامر منهم الى تامير المراة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا واستجاب الله عز وجل دعاه صلى الله عليه وسلم
وعمل به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول سمعت السائب بن يزيد
رضي الله عنه يقول اذكر اني خرجت مع الغلمان الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنية الوداع بفتح الواو ما ارتفع من الارض او على الطريق في الجبل وسميت
بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة
والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافرين المدينة كان يشيع اليها ويودع
عند طرفيها وما قيل من انهم كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل
العراقي وابن القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا براها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه
من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان يكون في جهة الحجاز ثنية اخرى وقال
سفين بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وهما بمعنى وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال اذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى
النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال اي وقت قدومه
من غزوة تبوك قال في الفتح ولم يراد هذا الحديث هنا الا اشارة الى ان ارسال الكتب الى الملوك كان في
سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم هذا الحديث في باب استعمال الصبيان من الجهاد باب
ذكر رضاع النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فانك وقول الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك
ميت اي ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف موجل به الموت قال الخليل اشد ابو عمر

اياسا لبني تغير ريب ... فدونك قد فسرت انك تعقل
فمن كان ذو روح فذكرت ... والميت الامس الى القبر يحمل

كانوا يقولون يا رسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعم فلا معنى للتربص وشماتة
الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى
لان ما هو كائن فكان قد كان ثم انكم اي انكم واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغائب يوم
القيامة عند ربكم تختصمون فتحتج عليه بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة فنجوا
في العناد فيعتذر وبما لا طائل تحته قالت الصحابة رضي الله تعالى عنهم خصومتنا وبحق الخصوم
فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة

وذلك

وذلك في الدماء والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي ذر وقال
ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري محمد بن مسلم بن
عروة بن الزبير قال قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عائشة ما زال اجد الم الطعام او احس الالم من جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلت
اكلت بخيبر وعند الواقدي ما رواه سعد ابن صلى الله عليه وسلم عائشة بجد اكله ثلاث سنين فهذا
اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهاء عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب ثم يتشعب
منه سائر الشرايين اذا انقطع مات صاحبه من ذلك السم بفتح السين وضمها واول
رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف
اليه كالشيء الواحد وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسقط عبد الله لابي ذر عن ابيه ام الفضل لبابة بنت الحرث
الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقرأ في صلوة المغرب بالمرسلات عرفا
ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه الله عز وجل وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن
ابن شهاب في الصلوة انها الاخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد العين الثانية راء اخرى ابن
البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدخلني
اي يقربني ابن عباس رضي الله عنهما من نفسه وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام
الظاهر مقام المضمر فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال
عمر رضي الله عنه انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة
زيادة معرفته قال عمر بن الخطاب عباس رضي الله عنهما عن هذه الاية اذا جاء نصر الله
والفتح يعني ان سالمهم فتح مكة ان فتح لمدائن وسهم من سكت فقال ابن عباس رضي الله عنهما
يحسبها هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمها فقال له عمر رضي الله عنه ما اعلم
منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه اخر لما نزلت اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد ما كان اجتهادا في الامر الاخرة وقوله فقال يونس العلق السابق بعد
قوله تختصمون موخر هنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين
ولابي ذر ابن عيينة بدل سفين عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه قال لابن عباس رضي الله
عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف والمراد التعجب من شدة الامر
وتفخيمه ولمسلم ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللؤلؤ اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني بالبناء للمفعول من الاتيان او الكتابة
في لاعد بكتاب اي بادوات الكتابة والقلم اي ما يكتب به لكي لا تضلوا بعده ابدا بالجزم

جواب الامر والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا منصوب بحذف النون ولابي ذر عن
الكشميهني لا تضلوا بعده اذ اختلفوا فقال بعضهم يكتب ما فيه من امثال الامور وفائدة الايضاح
وقال عمر رضي الله عنه حسبنا كتاب الله عز وجل فالامر ليس للوجوب بل للارشاد الى الاصلح
ولا يختلف عند النازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس رضي الله عنهما ويرده قوله عليه الصلاة
والسلام في كتاب العلم في باب كتابة العلم ولا ينبغي عند التنازع قالوا ما شأنه اهجر باثبات
همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم وهو الهذيان الذي يقع
من كلام المريض الذي لا ينتظم وهذا استفهام وتوعد من المعصوم صحة ومرضا واغاظ لذلك من
قائله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه قال كيف يتوقف الظن
انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلبه فانه لا يقول الا الحق والمراد اهجر بلفظ
الماضي من الهجر بضم الهاء وسكون الجيم والمفعول محذوف اي اهجر الجنون وعبر بالماضي مبالغة
لما رأى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء صيغة الامر اي عن هذا الامر الذي اراده هل هو
الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقالته ويستفتونه فيها وقد كانوا ابرموه
في بعض الامور قبل تحتم الايجاب فاراجعوه يوم الحديبية في الخلاف وكتابة الصلح بينه وبين قريش
واما اذا امر بالشيء امر عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه اي يردون عنه القول المذكور
على من قال فقال عليه الصلاة والسلام دعوني اتركوني فما الذي انا فيه من المشاهدة والتاهب للقاء
الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه من شأن كتابة الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة بثلاث من الخصال قال اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب اي
من عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد بما كنت اجيزهم
اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهو اربعون درهما
فاجرى اكرامهم نصيبا لعلو همهم وترغيبا لغيرهم من الوافدة وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها قيل
الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد ابن جبير لكن في مستخرج ابي نعيم قال سفيان قال سليمان
اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيها او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل
ان الثالثة هي الوصية بالقرآن او هي تنفيذ جيش اسامة لقول ابي بكر رضي الله عنه لما اختلفوا
عليه في تنفيذ جيش اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي به ذلك عهدا مؤكدا وقوله لا تتخذوا
قبري وثنا فانها ثبتت في الموطأ مقرونة بالامر باخراج اليهود من جزيرة العرب وهي ساقطة في حديث انس
رضي الله عنه من قوله الصلوة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد وبه قال علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة مبني للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنت موته
وفي البيت رجال من الصحابة قال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني لن
تضلوا باثبات النون على ان نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا اي يكفينا كتاب

كتاب الله عز وجل قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون سبيلا الى الطعن
فيما يكتبه والى حمله على تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق وكان
ذلك سببا توقفه عمر رضي الله تعالى عنه لانه لم يعهد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط
عليه حاشى وكلا فاختلف اهل البيت الذين كانوا معه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة والسلام
واختصموا اختلفوا من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلوا بعده
ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني استبعد
منه ان الكتابة ليست بواجبة وان لا يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم لقوله تعالى بلغ
ما انزل اليك كله لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه ولا مرضه تلك الحالة بافراح
اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان
يقول ابن عباس رضي الله عنهما الرزية كل الرزية بالراء والزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة كل الرزية
بالراء والزاي فالتحتية المشددة اي المصيبة كل المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم لان عمر رضي الله تعالى عنه كان افقه من ابن
عباس قطعا وذلك انه كان من الكتاب بيان احكام الدين وارفع الخلاف فيها فقد علم عمر رضي الله تعالى
عنه حصول ذلك من قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا يقع وانفقا في يوم الجمعة لاوسع
الكتاب والسنة بيانا نصا ودلالة وقد تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة
وجعه كتابة ذلك مشقة فرأى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه وابلاغا بسد باب
الاجتهاد على اهل العلم لاستنباط وشاق الاصول بالفروع فرأى عمر رضي الله عنه ان الصواب ترك
الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة المجتهدين وفي ترك النبي صلى الله عليه وسلم
الانكار عليه دليل على الصواب رأيه وبه قال حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والراء ابن صفوان بن
نفيع الجيم وكسر الميم اللخمي بالخاء المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض
فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها ما لنا بيت على لقط شكواه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها
فساره بشيء فضحكت سقط لابي ذر شيء الثانية فسألت عن ولابي ذر عن الكشميهني فسألتها
عن سبب ذلك البكاء والضحك فقالت بعد وفاته سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه
الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فاخبرني انا اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني او اهل بيته لحوقا
فضحكت بسكون الفوقية وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي سارها به وضحكت هو
اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وروى النسائي من طريق ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها
في سبب البكاء انك ميت وفي سبب الضحك الامرين الآخرين وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها
كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه وسلم بعده وهي من ازواجه وهذا الحديث مترجم
علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
المشهور بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها

فقبضته بالضاد المعجمة فيكون قوله وطيبة تكرار وان كان بالمهملة فلانه يصير المعنى كسرته بقوله
اولا ازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك بها فاستاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم استنانا قط احسن منه فاعده بالعين والدال المهملتين اي فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السواك رفع يده او اصبعه بالشك من الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها
ثلاثا ثم قضى عليه الصلاة والسلام نحبه وكانت عائشة رضي الله عنها تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه
بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة المثقلة بين الترقوة وحبل العنق وقد تصحف
بالذال المعجمة والقاف المكسورة طوطرف الحلقوم وهذا لا يعارض حديثها السابق ان راسه كانت على
فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق من طرقه شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء
المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد
عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض
نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات بكسر الواو والمشددة
الاخلاص والمعوذتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع
اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده اي فضل بركة
القرآن واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت وكان
ذرعا الكسر الذال المعجمة اي اخذت وكان ذرعا طفقت انفث عنه حال كوني انفث على نفسه
بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفاء فيها وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث
اخرجه المولف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا علي بن المديني الحافظ ابو الهيثم اخو يزيد بن ابي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير
عن عباد بن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي
وكان ذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعت بالضاد المهملة الساكنة والعين المعجمة المفتوحة اي
امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الى ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني
بالرفيق اي الاعلى وهي ملحقة بالمشي الفرع واصله بالهمزة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة والحقني
قطع وبه قال حدثنا فضلت بن خالد بالصاد المهملة المفتوحة ابن هام الحارثي البصري قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن
الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة رضي الله عنها لولا ذلك باللام ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ذاك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره
صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة اتخذ بضم التاء مبنيا للمفعول
مسجدا وهذا الحديث سبق في باب الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو
سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقطت قوله زوج النبي صلى الله

فقبضته

اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى انه لا يموت
نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يخير بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال
منها الى الآخرة فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة بفتح
الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة تعرض في مجاري النفس بغلظ الصوت يقول مع الذين
انعم الله عليهم الآية فظننت انه عليه الصلاة والسلام خير وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عروة بن الزبير رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المرض ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبياء الذين يسكنون
اعلا عليين وفي اسم جامع فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى الحقني بالرفيق
الاعلى اي بالله تعالى لقوله تعالى الله تعالى رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها رفقته ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ورواه مسلم وابو داود من حديث
عبد الله بن مغفل ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بضم التحتية الاولى وكسر الخاء
الثانية مفتوحة بينهما ساكنة معجمة اي يسلم اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم
للوداع او يخير بين الدنيا والآخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض ورأسه على
فخذ عائشة رضي الله عنها غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمتين اي ارتفع بصره نحو
سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية ابن بردة عند النسائي وصححه ابن حبان
فقال اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان الذي
يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فقلت اذا لا يجاورنا في الدنيا ولابي ذر
عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وفي مغازي ابن الاسود عن
عروة ان جبريل عليه السلام نزل اليه في تلك الحالة فخيره وبه قال حدثنا عفان بالفاء المشددة ابن مسلم
الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة المفتوحة والجيم الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا
التميمي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله
تعالى عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وانا
مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك من جريد رطب يستن بتشديد
النون يستاك به فابده بالموحدة المخففة والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامره بالميم بدل
الموحدة وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذ السواك من عبد
الرحمن فقصمه اي بالصاد المهملة المفتوحة اي كسره او قطعه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمه
بكسر الضاد المعجمة اي مضغه وحكى السفاقسي فقصمه بالفاء والصاد بدل القاف والمعجمة وفقضمه
بالفاء والضاد بدل القاف والمعجمة وفقضمه بالفاء والضاد المعجمة الساكنة وطيبه بالواو في اليونينية
وغيرها وفي الفرع بالفاء اي طيبه بالماء او باليد اي لينه وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح ان كان

عليه وسلم لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكان في بيت ميمونة
استاذن ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات
المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف فذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن
له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين يخط برجلاه في الارض بين عباس
ابن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله
ابن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال
هو علي بن ابي طالب وثبت قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت وكابي ذر فحاتت بالفاء بدل
الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر تحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد
به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي من ماء سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء
المهملة وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي
فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانة حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان
قد فعلتن والحكمة في عدد السبع كما قيل انه لها خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة رضي الله عنها
ثم خرج الى الناس فصلى لهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالموحدة بدل اللام وخطبهم روى الدارمي
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
وعلى رأسه عصابة قد رفقه حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفس سيدة
اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم
يفطن بها غير ابي بكر رضي الله عنه فدرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك بابائنا وامهاتنا وانفسنا
واموالنا يا رسول الله ثم هبط فما قام عليه حتى ساعته والمراد بالساعة القيمة اي فما قام عليه بعد نزوله
وسده من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد حصول اختلافهم
واغتمامهم بقوله لهم قوموا عني فوجد بعد ذلك خفة فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني
بالافراد ولابي ذر واخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم
سقط لابي ذر لعبد الله الاخبرني قالا لما نزل بنبي الله طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب خز وصوف له على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة
الساكنة اخذه نفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله ولعن الله اليهود
عن وجهه قالوا وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد حال كونه
عليه السلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى
يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلوة نحوها ويخرونها
اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب
منه لا التعظيم له ولا التوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد وقال الزهري بالسند السابق اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت
لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي في امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بما صنع

الصلوة

الصلوة وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في نفسي ان يحب الناس بعده صلى الله عليه وسلم
رجلا قام مقامه عليه الصلاة والسلام في الصلوة بهم ابدا ولابي ذر عن الكشميهني ولا كنت
ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة وما حملني عليه الا ظني
لعدم محبة الناس لقيام مقامه وظني لتشاؤمهم به فاردت ان يعدل ابو بكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه لما كان لابويها من شرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة
انها ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانتظم هذا مع علمها بما يلحقه من تشاؤم الناس
والله اعلم بحقيقة الحال رواة ان الامر بصلوة ابي بكر رضي الله عنه بالناس ان عمر فيها وصلها موصولة
في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة وابو موسى عبد الله بن قيس فيما وصله في هذا الباب
ابن عباس فيما وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام رحمه الله قال حدثني
بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مات النبي صلى الله
عليه وسلم واذا واو الحال انه عليه الصلاة والسلام لبيني حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت
لاجله ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه
قال حدثني بالافراد اسحق ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال الحافظ
الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة بهذا الاسناد وعندي في سماع الزهري من عبد الله
فائدة الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن
كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب ابن مالك احد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلفوا
عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي
طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي
ذر فيه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله
بارئا بغير همز في الفرع وفي المصابيح كالشيخ بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق من
المرض فاخذ بيده علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث اي بعد ثلاثة
ايام عبد العصا اي تصير مأمورا بموته صلى الله عليه وسلم وفي رواية بقيره وان والله لاري بضم الهمزة
اي لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني
عبد المطلب عند الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن
هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه فاوصى
بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل يطمع في هذا الامر
غيرنا فقال علي انا والله لو سألناها اي الخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها

بفتح العين لا يعطيها الناس بيده وان لم يعنها بان سكت فيحتمل ان تصل البلاغ الجملة وابى والله
لا اسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلا قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك بايعك الناس فلم يفعل وفي فوايد ابي الطاهر الذهلي باسناد
جيد قال علي يا ابن اخي اطعت عباسا وفي حديث الباب زايد تابعي عن تابعي الزهري وعبيد الله
ابن كعب وصحابي من صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستيذان وبه قال حدثنا
سعيد بن عفير بضم العين وتسمية جده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الفهمي
الامام رحمه الله تعالى قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر
بينما هم في صلوة الفجر يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب بينا قوله فما فجاهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كشف
ستر حجرة عائشة وقام الينا وهم في صفوف الصلوة ولابي ذر وهم صفوف في الصلوة ثم تبسم
يضحك حال كونه كان تبسم بمعنى ضحك واكثر ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه الصلاة والسلام
فرحا باجتماعهم واقامة الشريعة فبهت فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه
بفتح الموحدة بالتثنية وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج
الى الصلوة فقال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان يفتتنوا في صلاتهم
بان يخرجوا منها فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي باظهار السرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل
العلم والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد بضم العين
مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني وقيل الكوفي قال حدثنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين وذكوان
بالذال المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله
علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي في يومي وبين راسه وبين نحري بفتح السين
وسكون الحاء المهملتين وبضم السين كما في القاموس وغيره الرئة ونحري بالحاء المهملة موضع
القلادة من الصدر وان الله جمع بين ريقي وريقه عن صوته دخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ودخل علي عبد الرحمن بتشديد الياء ابن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فراسه ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه
ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه الوجع وقلت ايلينه لك فاشار براسه ان نعم فليته
ولابي ذر عن الكشميهني زيادة بامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر ربما عن الحموي والمستملي
فامره بالفا بعدها همزة قيم وتشديد الراء على استاله فاستاك به فقال عبد الرحمن اي
اول روت بعبد ركوة بفتح الراء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة
مفتوحة قدح ضخم من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي فيما يحمل صلى الله عليه وسلم بيده من الماء
فيمسح بها وجهه حال كونه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهو الشدة يرتب بفتح الموت

والصاد

والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض بضم القاف وكسر الموحدة مالت
يده وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم
المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا
مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه
يمكنه بالنون على لغة تعاقب البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة
انه صلى الله عليه وسلم قال اين انا اكون غدا فعرفن ازواجه انما يريد عائشة رضي الله عنها
فقلن يا رسول الله قد وهبنا ايامنا لاختك عائشة رضي الله عنها فكان عند عائشة رضي الله عنها
حتى مات عندها ولابي ذر عن المستملي فيما اي في حجرتها وفي يومها فمات في عائشة رضي الله عنها
قالت في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله عز وجل وان راسه بين نحري
وسحري قال احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب منها
وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه السواك
يستن به يتوكا به اسنانه يستاك وسقط لفظ ثم فقال له ولابي ذر عن الكشميهني الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته
بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته
بفتح الضاد المعجمة فاعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مسند ولابي ذر
مسند الى صدري واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فضعيف لا يحتج به وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة
ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابي
مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري وذحري
وكانت بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتارة احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح
العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة يدعا اذا مرض فذهبت بسكون الموحدة
تعوذه فمرت براسه الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى من يمين ومر عبد الرحمن بن
ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليها وكان ذكر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم
فظننت انه يريدها اي بالجريدة حاجة فاخذتها فمضغتها فنفضتها ونفضتها ولابي ذر عن
الكشميهني فدفعت اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها احسن ما كان مستنا ثم ناولنيها اي الجريدة
فسقطت بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت من يده او سقطت اي الجريدة من يده فجمع
الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول
يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي
الله عنها ائتني بسواك رطب فامضغه ثم ائتني به امضغه لكي تجتلد ريقي بريقك لكي
يهون علي عند الموت وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الامام رضي الله عنه عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد

الرحمن

ابن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل حال كونه راكبا على فرس من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له
في الذهاب اليها بالسنح بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها غامهملة من عوالي المدينة من
منازل بني الحرث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم
اي قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين والشين المشددة المعجمتين
اي مغطى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة واشانه ثوب اليمن وتسوين ثوب نجرة منه
وهو من ثياب اليمن فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال
افديك بابي انت وامي والله لا يجمع عليك موتتين قيل هو على حقيقته والمشار اليه لك الى الرد
على من زعم انه يحيى فيقطع ايدي رجال لانه لوضح ذلك للزم ان يموت موتة اخرى فاخبر انه
اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين فاجمعها على غيره كالذين اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر
الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل ان ردها يموت
موتة اخرى مثل القمر كغيره اذ يحيى ليسال ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني
عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كربا اخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى
موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر رضي
الله عنه بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت واما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند
المذكور وحدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله
عبد الله لابي ذر ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج آنفا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
ابن ابي شيبة ان ابا بكر رضي الله عنه مر بعمر رضي الله عنه وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يموت حتى يقتل المنافقين قال وكانوا اظهروا الاسلام ورفعوا رؤسهم فقال ابو بكر
رضي الله عنه له اجلس يا عمر فابى عمر رضي الله عنه ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليه وتركوا عمر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه اما بعد فمن ولابي ذر والاصيلي فمن
كان منكم يعبد محمدا اسقطت الصلة لابي ذر صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان
منكم يعبد الله حي لا يموت فان الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس رضي الله عنهما والله لكانه الناس لم يعلموا ان الله انزل
هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها
وعند احمد من رواية يزيد ابن بابنوس بالموحدتين بينهما الف ثم نون مضمومة
فواو ساكنة مهملة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله عز وجل يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ الاية ثم تلاها وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الاية وقال فيه قال عمر رضي الله عنه او انها في كتاب الله عز وجل
وما شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عند ابن ابي شيبة فانتشر المسلمون واخذت
المنافقين الكآبة قال ابن عمر فكانما كانت على وجوههم اغطية فكنت قال الزهري

بالسند

بالسند السابق واخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو الا ان سمعت
ابا بكر رضي الله عنه تلاها اي اية آل عمران فعقرت بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون الراء
دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني
فعقرت بتقديم القاف المضمومة على العين قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ حتى ما تحملني بضم
الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي ما تحملني رجلاي وحتى اهويت سقطت الى
الارض حتى سمعته تلاها اي النبي ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة
على شجاعة الصديق رضي الله عنه فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب والمصيبة
اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عند عمر شجاعته وعلمه وبه قال حدثنا بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين الثوري رحمه الله عن موسى بن ابي
عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن
عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان ابا بكر رضي الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي
ذر والوقت بعد ما مات وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل
جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع رأسه وحدر فاه
وقبل جبهته وقال واخليلاه وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الى
اخره وزاد قالت عائشة رضي الله عنها لدوناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء احد جانبي فمه
بغير اختياره وكان الذي لدوه به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل عليه الصلاة والسلام
يقول اياي اي لا تلدوني قولنا هذا الامتناع كراهية المريض للدواء فزعم كراهية جر مبتدأ محذوف
والسبب لابي ذر ان تلدني قلنا كراهية المريض الدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت
الا لدوا وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لدته حضوري وحال نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة
لهم لتركهم امتثال نهيه من ذلك اما من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم
هو عنه الا العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد رواه اي الحديث المذكور ابن ابي الزناد
عبد الرحمن فيما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة
فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق قال اكنتم تزعمون ان الله عز وجل يسلط علي ذات الجنب
ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لددناه يعاقبه وهي صائمة وانما لكم
التداوي لانه كان غير ملائم لذاته لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك
وبه قال اخبرني ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال حدثنا عبد الله الهلال الحراني مصغرا واخبرنا
زاهر البغدادي عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو ابن يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة كما زعمت
الشيعة فقالت من قاله لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسنده الى صدري فدعا بالطست
لينزف فيه فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة اخره اي استرخى ومال الى احد شقيه فمات فكيف
اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا الحديث سيأتي اول الوصايا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو اخره لام عن طلحة بن مصرف انه قال

سألته عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره
ولا أوصى إلى علي ولا إلى غيره خلافا لما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء
على الناس الوصية وأمروا بها بضم الهمزة قال أوصى بكتاب الله عز وجل ومنه الأمر بالوصية والحديث
مرض الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا أبو الأحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم
الحنفي عن أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن الحرث بفتح العين أخو جويرية أم المؤمنين
رضي الله عنها أنه قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة إلا
البرق وفيه دلالة على أن من ذكر من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الأخبار كان إماء وأما
أعتقه إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يورث
وأنه تخلف صدقة وأرضا بخيبر وقد كان جعلها في حيوته صلى الله عليه وسلم لأبي البيد صدقة وفيه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه
أنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم أي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته
عليها السلام واكرب أباه بألف ندبة والهاء ساكتة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه الصلاة والسلام
فيه من تعب جسده الشريف من الآلام كالسم فيتضاعف أجره وقول الزركشي لما في قولها هذا
نظر وقد رواه مبارك بن فضالة وأكرباه تعقب بأنه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها بمثل هذا الاسيما
مع قوله فقال عليه الصلاة والسلام لها ليس على أبيك كرب بعد اليوم أي هو ذا يصل إلى حد
الكرامة وهو يدل على أنها قالت واكرب أباه مما لا يخفى فلما مات صلوات الله وسلامه عليه قالت يا أبتاه
أصله يا أبي والفوقية بدل من التحتية والألف للندبة والهاء للسكت أجاب ربا دعاه إلى حضرة القدس
يا أبتاه من جنة الفردوس بفتح ميم من جنة أو الجر قوله مأواه منزله يا أبتاه إلى جبريل نعاه
بالبناء للمفعول ونعاه بتوبين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني في معجمه الكبير
والدارمي في مسنده يا أبتاه من ربه ما أدناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة عليها السلام
يا أنس طابت أنفسكم أن تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة والمثلثة المضمومة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تحثوا بالفوقية المفتوحة والحاء المهملة والمثلثة المضمومة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب سكت أنس رضي الله عنه عن جوابها رعاية ولسان حاله يقول أيم
نفس أنس بذلك إلا أنا قهرنا على فعل ذلك امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب
أباه من النياحة لأنه عليه الصلاة والسلام أقرها عليه وهذا الحديث أخرجه ابن ماجة في الجنائز
وقد عاشت فاطمة رضي الله عنها بعده عليه الصلاة والسلام ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق
لها ذلك وروي أنها قالت

غبر آفاق السماء وكورت ... شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي كئيبة ... أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان

قال السهيلي وقد كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كاحا ورد الأهل الإسلام فارتجت كادت تبدد له
الجبال وترجف الأرض وتكدر النيران لانقطاع خبر السماء أدنى به موته عليه الصلاة والسلام بين
إقبال الفتن السحيقة وحوادث الدهر والكرب المدلهمة فلولا ما أنزل الله عز وجل من السكينة

على الموسنين

على المؤمنين وأسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور
وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ
من الناس إذا أشرفوا عليها سمعوا لأهلها ضجيجا وللبكاء ارتجاجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم
كما روي عن أبي ذر رضي الله عنه قال شعرنا حزن وبت بأول ليلة لا يجاب وجورها
ولا يطلع نورها فظلت أقاسي [illegible] كأني قرب سعر أغيث فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب أجل أناخ بالإسلام ... بين النخيل ومقعد الأطام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تهمي الدموع عليه بانسجام

قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتعلقت به ذبحا يقع في العرب
وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء
كضجيج الحجيج فقلت ما هذا أقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت أسير نحوه فإذا بالبيت
فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به أهله فقلت أين
الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم أبو بكر رضي الله عنه فلم يدع من رجل لا يطيل
الكلام ومد يده فيما يعوده ورجع فرجعت معه فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه

باب آخر ما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا نشر بن محمد بكسر الوحدة
وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا وأبي ذر أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أبو يونس
ابن يزيد الأيلي قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب أخبرني بالإفراد سعيد بن المسيب في رجال
من أهل العلم منهم عروة بن الزبير رضي الله عنه كما في كتاب الرقاق أن عائشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من
الجنة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فلما نزل به المرض ورأسه على فخذي وأبي ذر عن الكشميهني في
فخذي غشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الأعلى
قلت إذا لا يختارنا وعرفت أن الحديث الذي كان حدثنا به وهو صحيح وما فهمته عائشة رضي
الله عنها من قوله عليه الصلاة والسلام اللهم الرفيق الأعلى أنه خير مخير فيه أيها رضي الله عنها
من قوله صلى الله عليه وسلم إن عبدا عبد أخيره الله عز وجل أن العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بكى قالت فكان آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الأعلى وعند الحاكم من حديث أنس رضي الله
عنه أن آخر كلمة تكلم بها جلاء الرين الرفيع

باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث
بالموحدة المكسورة والمثلثة أي مكث بمكة عشر سنين بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين كما قال
الشعبي عن علي القرآن وبالمدينة عشرا وظاهر أن نزول الأشكال فإن ظاهره يقتضي أنه
عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يخالف المروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
أنه عاش ثلاثا وستين وأما أن من فترة الوحي ومجيء الملك بيلحه الذي صح وزال الإشكال
وهو مبني على ما وقع في تاريخ الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه عن الشعبي أن هذا

فترة الوحي كانت ثلاث سنين وجزم ابن اسحق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان مدة
الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرؤيا سنة اشهر فذ قال مكث عشر سنين حدث
مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاثة اضافها انتهى وهذا معارض بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وح فلا يحتج بمرسل الشعبي لا سيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد
راجعت المنقول عن الشعبي من تاريخ الامام احمد بن حنبل رحمه الله ولفظه من طريق داود بن ابي
هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان
يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسان فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل
عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه
اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل به اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين ثم
وكل به جبريل عليه السلام فعلى هذا فيحمل قول المرسل ان يثبت الجمع بين القولين ثم قد اقامه
بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشر وقيل عشرة وله تعلق ذلك بقدر مدة الفترة واما ما
رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ ثلاثا وستين فشاذ
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رحمه الله تعالى عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه سقط ابن الزبير لابن ذر عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق للمقول الجمهور وجزم به سعيد
ابن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو المثبت عندنا واكثر ما قيل في عمره صلى الله عليه وسلم
انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد
عن يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس
وستون جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب مثله اي مثل المتن فقط انه ثلاث وستون هذا باب بالتنوين
بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري رضي الله عنه
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه بكسر الدال وسكون الراء مهموزة بالتانيث
لان الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي بسم ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة
وسكون الحاء المهملة بثلاثين يعني صاعا من شعير وعند العساكر والبيهقي انه عشرون
قال في الفتح ولعله كان دون الثلاثين لجبر الكسر تارة والغاء اخرى قال ووقع لابن حبان من
طريق شيبان عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المولف
رحمه الله تعالى في البيع الى اجل وفي صحيح ابن حبان انه ستة وفي حديث انس رضي الله
عنه عند احمد فما وجد ما يفكها به وذكر ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر رضي الله عنه افتكها
الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند صحيح ابن حبان وغيره نفس المومن معلقة بدينه
حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل له به الوفاء واليه جنح

الماوردي

الماوردي وسقط لابي ذر قوله صلى الله عليه وسلم بعني صاعا من شعير قال في الفتح وجه ايراد هذا الحديث
هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله صلى الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو عامر العقدي بن
سليمان بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال
حدثنا موسى بن عقبة الامام رضي الله عنه في المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد رضي الله عنهما امير فقال ابوه انك
طعنت في امارته وقالوا يستعمل هذا الغلام امير على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان
صعد المنبر خطيبا ان تطعنوا في امارته كما طعنتم في امارة ابيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان
فيه لمن احب الناس الي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام
رضي الله عنه عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بعثا الى ابنى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم فهزمناهم وبعثني في سرية من المهاجرين والانصار
منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وامر عليهم اسامة بن زيد رضي الله عنه فلما كان يومه
الذي بعثه فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجعه فلما اصبح يوم الخميس عقد
له لواء بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم فخرج فدفعه الى بريدة الاسلمي وعسكر بالجرف
يعني في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك وخرج وقد عصب راسه
وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان حمد الله عز وجل واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد
كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد رضي الله عنه من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد رضي الله عنه
لخليقا بالخاء المعجمة والقاف اي جدير للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان هذا لمن احب
الناس الي بعده زاد اهل السير ما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم
ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت بقي خلون من ربيع الاخر سنة احدى عشرة
وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخرجون الى العسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم
الاحد ودخل عليه اسامة رضي الله عنه وهو مغموم مخمل يرفع يديه الى السماء يفتحها
على اسامة رضي الله عنه فعرفت انه يدعو له ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مغتما يوم
الاثنين فودعه اسامة رضي الله عنه وخرج الى عسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو
يريد الركوب اذ رسول ام ايمن فدخل يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل
بريدة بلواء اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرزه عند بابه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث اسامة فلما بويع ابو بكر رضي الله عنه
امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكره الاول وخرج اسامة
رضي الله عنه هلال ربيع اخر سنة احدى عشرة الى اهل ابنى فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف
له وسبى من قدر عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة
ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر رضي الله عنه مع المهاجرين واهل المدينة

بياقوت احمر وكانت هذه السرية اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر
رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف منهم سبعمائة من قريش وعند
ابن اسحاق ان ابا بكر رضي الله عنه لما جهز اسامة رضي الله عنه ساله ان يأذن لعمر في الاقامة
فاذن له عقد الباب المكوس بغير ترجمة وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة ابن الحرث
عن ابي حبيب يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما ساكنة اخره دال مهملة ابن عبد الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة
والنون الخفيفة وبعد الالف موحدة مفتوحة بعدها حاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين المهملتين انه اي ابا الخير قال له للصنابحي متى هاجرت الى المدينة قال اخرجنا من اليمن
مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف
الحافظ ابن حجر رحمه الله اسمه فقلت له الخبر بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة القدر
شيئا قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم انه اي تعيينها في السبع الكائنين
في العشر الاواخر اي من رمضان وسبب ليلة القدر من الصيام فليراجع هذا باب
بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن رجا القداني بالقاف المعجمة المضمومة وتخفيف الدال قال حدثنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحق السبيعي عمرو ابا اسحق عمرو السبيعي انه قال سالت زيد بن ارقم رضي الله عنه
كم غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالموحدة بعد السين
قلت كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة غزوة بالمثناة قبل السين ومراده
الغزوات التي خرج فيها صلى الله عليه وسلم بنفسه سواء قاتل او لم يقاتل لكن في رواية ابي
يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرين فعلى قول زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما الابواء وبواط
وكانتا اول مغازيه المعتبرة اذ في طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة دخل حديث بعضهم
في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزاها بنفسه سبعا وعشرين
غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي
تسع غزوات بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف
قال فهذا ما اجمع لنا عليه من بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير ولكن الله عز وجل
جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه
وقاتل في الغابة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات
والسرايا مائة وثمانية وثمانون وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء القداني قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه
قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي احد حفاظ خراسان قال حدثنا احمد بن محمد
ابن حنبل بن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف

وسكون

وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة عبد الله عن ابيه
بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست عشرة غزوة كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب تفسير
القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرها كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فحذف البسملة وعرف
التفسير والتاويل وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير هو البيان وهل التفسير
والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال قوم منهم ابو عبيد
هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول من حيث هو منقول وهي جملة
التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقه الرواية
والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي
في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة وشرح لغتها واعرابها ثم يتفاعل بنا معرفة المعاني
ظاهرا وباطنا فيوفي لحق مباحثه وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه
واستخراج معانيه وحكمه واستمداده كل من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقراءات ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة الاف علم ويحول القلم على
عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف ان لكل كلمة ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وهذا
مطلق دون اعتبار تركيبه وما يتبعها من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف
وحذف الالف من بسم الله لعدم الباء التي تنبها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم
اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة
كالموصوف ولذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري عنه الزاهر الرحمن
اسم عبراني ليس بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث
عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت
الرحم وشققت لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص الاشتقاق فلا معنى للمخالفة
والاشتقاق انتهى والرحمان فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض من
مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم
لانعطافها على ما فيها وهو يجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى تجوزا
من اقامة او من ارادة الغير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في الاسمين
فقيل هما مترادفان كندمان ونديم وفي بيان امكان انتفاء منع الترادف ثم على الاختلاف
قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى
كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة
واستبعد ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين وقال تعالى الرحمن
على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فخصهم باسم الرحيم فدل ان الرحمن اشد
مبالغة من الرحيم لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمؤمنين واجيب بانه ورد في
الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما وورد على ما ذكر من زيادة البناء وحاذر ذكره ابن ابي الربيع

ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي
حديث مسلم من طريق عمرو ابن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك
من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد يسلم في شعره بعد في الجاهلية ويومن
بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط
لابي ذر ان من قوله ان يسلم وحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب
والرقاق ومسلم في الشعر والترمذي في الاستيذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا
اسحاق بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن
بلال ابن ايوب القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء الخراج
اي يعطيه كل يوم ما عينه وضرب عليه من كسبه وكان ابو بكر رضي الله عنه غلام لم يسم ياكل من خراجه
اذا سالم عنه ويعرف حله فجاء يوما بشيء من كسبه فاكل منه ابو بكر رضي الله عنه ولم يسأله فقال
له الغلام تدري ولابي ذر عن الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر
رضي الله عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة
بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة
وكان منهم من يزعم ان له رئيسا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم
اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا اولابي ذر عن
الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فتقايا استفرغ كل شيء
في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخبرني بالافراد نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية يبيعون لحوم الجزور بفتح
الجيم البعير ذكرا كان او انثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل
الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخره جيم مبنيا
للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء
وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح
الجيم وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فنحدثنا
عن الانصار وقال ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا او كذا
يوم كذا او كذا وفعل قومك كذا او كذا ويوم كذا او كذا وليس هبلان من الانصار وانما قال له النبي
فعل قومك ينظر الى النسبة الاعمية وهي الازدية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار

المغامة

التي منه في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ما اخوذ من القسم وهي اليمين وهي
في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي او هي ماخوذة من قسمة
الايمان على الحالفين وثبت هذه الترجمة عند الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال
ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة
بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها
نون ابن نسير البصري الغطفاني بضم الغين وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا
ابو يزيد من الزيادة المدني ولابي ذر المدني البصري قال في الفتح ويقال له المدني بزيادة تحتية ولعل
اصله كان من المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسيل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف
اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا لراوي عنه في البخاري لا هذا الموضع عن
عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية
لفينا بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها وبني مخزوم بدل من الضمير المجرور وقد بين انه كان رجل
من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكان
نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة او المواخاة وسماه ابن الكلبي
عامرا استاجره رجل من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين
معجمة بن عبد الله بن قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي ولابي ذر فيما ذكره في
الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من خثعم اخرى بكسر
الخاء وتسكن اخره معجمة تنطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير
ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم
وكسر اللام مصحح عليها في الفرع كالاصل من غير همز اي وعائه ويكون من جلود وغيرها فارسي معرب
فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة
جوالقي كي لا تنفرط الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعير او عقالا لم يقل لعدم وجدان عقاله
للمفعول الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين
الابل قال له الاجير ليس له عقال قال المستاجر لعقال عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن
ابي معمر شيخ المولف فقال مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه واستغاث
بي فاعطيته فقال فخذه بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصى اصابت مقتله فما بقيها اجله
وظاهر قول العيني تبعا للحافظ ابن حجر رحمه الله قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من
الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه فالله اعلم نعم قوله فكان
فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه العورية بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي
قبل ان يقضي فقال له اشهد الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار بالشهيد بضم
المفعول وبرفع شهيد فقال له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام على رسالته
من عن الاهل بسكون الهاء والبوينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك
فقال فكتب بضم الكاف وسكون الثاني وضم الفوقية مصحح عليها في الفرع كاصله

وغيره لكن قال المبرد بن الرماميني والنقص بجذر وحاذر يندفع بان هذا الحكم اكثري كما في وبان ملحقه لا ينافي
ان يقع في البناء لا تقتضي زيادة معنى بسبب اخر كما في بالامور الجبلية مثل سره وانهم وبان ذلك
فيما اذا كان اللفظان المتلازمان في الاشتقاق متعدي النوع في المعنى كغفور وشكور لا حاذر وحاذر لا
مختلاف في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين كان يقول ان صفات الله تعالى التي
هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها مجازات هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة
هي ان تنسب للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا
لو المبالغة انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى
وقال بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والتوكيد اقوى من التوكيد اجيب عنه بانه ليس
الكرم من باب التاكيد بل باب التفنن بعد التفنن وقول ان الرحمن علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف
كقوله الرحمن علم القرآن لو شبهه تعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لانه
المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته وقال بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح
ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى
الوصفية وعلمية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه الغلبة واما
قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم وما نسي بذلك كساد الله جلباب الكذب
وشهرته فلا يقال الا مسيلمة الكذاب والا ظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي
وتخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في جميع الامور وهو المعبود
الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جناب القدس
وينجذب بحبل التوفيق ويشغل سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والرحمن بمعنى واحد
كالعليم والعالم وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فتفيد زيادة على
معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف
مجرد الفعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول
لانه قد يرد بمعنى مفعول فاختير صيغة

باب ما جاء في فاتحة الكتاب

اي من الفضل
او من التفسير او اعم من ذلك والفاتحة في الاصل اسم مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به
الشيء من باب اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى
من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للسورة المخصوصة لان اول الكتاب المجموع له بعضهم
وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب بفتح الهمزة اي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف
ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين
تسميتها بذلك قال الاولان نماذلك اللوح المحفوظ واجيب بان في حديث ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال
الشافعي هذا التعليل يناسب تسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض
المحققين ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثنا
على الله تعالى وهو من حيث التعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد لان معنى العبادة
قيام العبد بما تعبد به وكافة من امتثال الاوامر والنواهي وفي اهدنا الصراط المستقيم ايضا من الوعد

والوعيد

والوعيد وهو في الدين اي الجزاء ايضا ولما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي الارشاد
الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور كذلك وقد
اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي لا اولها وثانيها واوسطها بعد
واخرها وعدوه عيبا ثم يميز ذلك مفصلا في سائر السور فكانت بمنزلة مكة من سائر القرى
على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها فتسمى ام القرآن كما سميت
مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى قول البيضاوي وتسمى ام القرآن لانها مفتتحة ومبدؤه اي
يفتتح بها كتابة المصاحف ويبتدأ بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر لا يقبل
بها والدين والجزاء الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة
عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن عمر اخرجه
ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نعتا لمصدر المحذوف اي تدين دينا مثل
دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع وله شاهد في مرسل ابي قلابة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون بالدين
بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا وجوه قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي
محاسبين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج
انه قال حدثني بالافراد حبيب ابن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص بن عاصم بن
ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى واسمه رافع وقيل الحرث وقيل ابن عبد البر وهي الذي قبله انه
قال كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه اخر
عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على انه اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا وح
جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي
له بقوله عليه السلام عليك ايها النبي ومثله لا تبطل الصلاة واجبة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته
واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة ام لا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث
ما يستلزم منه فيحتمل ان يجاب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية
ثم قال لي عليه الصلاة والسلام اعلمك سورة هي اعظم سورة في القرآن وفي نسخة هي اعظم سورة في القرآن
لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع
وجاز الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض وهو محكي عن الزعفراني كابن اصحابنا
وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل
وانما الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض
فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم اثبت ان
اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج
بالفوقانية في الموطأ نسخة من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان يخرج من المسجد قلت له

زاد ابو هريرة يا رسول الله الم تقل لاعلمنك سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدأ محذوف
اي هي كما صرح به في رواية معاذ تفسيرا لا نقال هي السبع لانها سبع ايات كسورة المائدة لا ثاني لها
وقيل للفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها
تثنى في كل ركعة او تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فاذا قيل في الحديث
السبع المثاني والقرآن سجاء المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذ اجملت من تبيانا
والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على
نفسه مما لا يجوز فلنا ليس بذلك وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر
والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين الصفتين وقال الطيبي القرآن
على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات والمراد من صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القرآن حيث نكر السورة
وافردها ليدل على انك اذا تفحصت سورة سورة في القرآن وجدتها اعظم منها ونظيره في الشيء لكون من عطف
الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل انتهى وهو معنى قول الخطابي
وقارئ الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير هي ما بعد الفاتحة
كملا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد
على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته مزيدا على
الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون اصل طه الذين انعمت عليهم
ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية اولى لان الثبت لا يثبت بالرأي وزاد في فواصل السور
وحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات
لانه لم يعد البسملة ومن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي في التفسير ايضا وفضائل القرآن
وابن ماجة في ثواب التسبيح باب غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من
الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية ولا يدل بالاوصاف ضعيف وقد يقال
استعمال غير استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين
ورد بان غير لا تتعرف واجيب بان سيبويه قال ما اضفته غير محضة قد تمحض فيتعرف الا الصفة
المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرأ شاذا بالنصب فقيل حالا من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من
الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من تقدم
وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة
لا يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى
ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا في الضالين زائدة والصحيح ما سبق انها كتأكيد النفي ليلا يتوهم
عطف الضالين على الذين انعمت ولا فرق بين الطريقتين لتجنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان
مشتملة على العلم بالحق والعمل واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود
والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من يعلم والنصارى لما كانوا قصدوا
شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهم اتباع الرسول الحق فضلوا

وكلوا

وكل من اليهود والنصارى الضلال وقد روى احمد وابن جرير من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب هنا الانتقام وليس المراد
به تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام اذ هو محال على الله تعالى فالمراد الغاية لا البداية
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم
وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي صالح ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام
في الصلاة غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين بالمد والقصر لغتان ومعناها
استجب فهي اسم فعل بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه
لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية
ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود عليه تعالى لانه
اسم فعل فمن وافق قوله بامين قول الملائكة غفر له اي للقائل منكم ما تقدم من ذنبه
المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه عام خص
منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتأمين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر الا ان يدعى
خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في اماليه في اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه
عبد الرزاق قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق امين في الارض امين
في السماء غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتأمين من كتاب الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره وعلم في نسخة باب تفسير سورة
البقرة وعلم لابي ذر ما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم لابي ذر ما وجد مكتوبا
بين اسطر اليونينية باب قول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء رده
ولا يفتقر الى سابقة اصطلاح للتحصيل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته
فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان المعلم للاسماء وبوبه باسماء هو لا وقال الزمخشري
اي اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما هو لولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى
وعوض منه السلام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بانا نكون اللام عوضا عن الاضافة ليس
مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر
لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليستقيم تعليق الانباء
بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا يقول انما علمه
ادم وعلمه ومجز عند المالكية وهو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها
ومنافعها لظهور ان الفضيلة والكمال انما في شيء ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على هذا
التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها على وجه
تمتاز به عما عداها وهذا كاف قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء
الاجناس ذرية انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفاء البصري وسقط لابي ذر بن ابراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي

قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن
خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفا البصري على سبيل المذاكرة او
التحديث حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع المؤمنون يوم القيامة وللابي ذر
بواو العطف على محذوف بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لو هي المتضمنة للتمني والطلب
اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب فياتون ادم فيقولون انت ابو
البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيئا موضع اسما اشياء المسميات
ارادة للتنقص واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا بالبرا
من الارادة من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم اي لست في المكانة والمنزلة التي تحسبونني بها
مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو فربان الشجرة والاكل منها فيستحيي بكسر الحا وللابي ذر فيستحي
بسكونها وزيادة تحتية ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه
لان ادم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد لا ولاد وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض
عموم بعثته فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين بعد هلاك
سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك في اصل بعثته وانما الاستدلال على عموم رسالته بدعائه
على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق لان اهل السفينة لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم
في اثناء مدة نوح ومات ولم يؤمن وقد دعا عليهم وعلى من لم يؤمن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه
بقي نوح من قومه غيره فاعلم فياتونه فيقولون لست هناكم قال عياض كناية عن ان منزلته دون
هذه المنزلة تواضعا وان كلامهم يشير الى انها ليست له بل لغيره ويذكر سؤاله ربه المحكي عنه في القرآن
بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي من الغرق وسأل ان ينجيه
من الغرق وفي نسخة لربه ما ليس له به علم حال من الضمير المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول
سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسأل كما قال تعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم اي ما شعرت من
المراد بالاهل هو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحي وللغير ابي ذر ربه بالحا
وكسر الحا فيقولون يا خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام فياتونه فيقول لست هناكم ائتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحي
من ربه وللغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده
من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر منه كما في الآية على عادتهم في استعظام محقرات وقعت
منهم فيقولون ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذو
روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الاموات والقلوب
فيقول اي بعد ان ياتونه لست هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت النفلية لغير ابي ذر
عبدا بالمد ولابي ذر عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه اي سهوا او قبل وما تأخر بالعصمة
او له مغفور له غير مؤاخذ بذنب لو وقع فياتوني ولابي ذر فياتوني بنونين وفيه اظهار شرف
نبينا صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق حتى استأذن على ربي فيؤذن لي بالرفع عطفا على انطلق

وللابي ذر

بالرفع عطف على انطلق وللابي ذر فيقعد بين يديه وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بها
بعد العاء وسل تسمع اي قولك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده
بما يدل بحمد يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن اخلي بالصلوات فادخلهم الجنة ثم ادعو الله تعالى فاقول ما شئت وما شئت اي افعل
مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن يرتكب
او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم الجنة ثم ادعو الرابعة فاقول ما بقي عندنا الا من حبسه
القرآن اي حكم بحبسه ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الامام حبسه
القرآن يعني قول الله تعالى اي في النار خالدين فيها وسقط لابي ذر لفظ الامام واستشكل سياق هذا
الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة من موقف العرصات لما يحصل لهم
من ذلك الكرب الشديد لا الخروج من النار واجيب بانه قد اثبت حقيقة الاراحة بقوله لفظ
ثبوت مطلق وما بعده يعين زيادة على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي اهل الموحدين صاروا
فريقين فريق سبق به الى النار من غير توقف وفريق حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله
عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار من ابعد زمن كما دل
عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وتارك فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات
متعددة بعبارات مختلفة واخاتي بحيث لا تغيير ولا ناقص البتة من فصيح الكلام وبليغه
وهو باب من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعمد
الى الاقتصامات المتفرقة ويجعل لها اصلا يوجد من المباني ما هو اجمع للمعاني فما
نقص فيه من تلك المعاني بشيء يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة اريد بالنار الحبس والكراهية
وما يكون فيه يكونون فيه من الشدة دون الشمس الى عرقهم وحرها والجامهم بالعرق وبالخروج
الى الخلاص منها وهذا الحديث باقي ان شاء الله تعالى في التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي
في التفسير وابن ماجة في الزهد وقد ابان بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد عن ورقاء ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي اصحابهم من
المنافقين والمشركين وسموا شياطينهم لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم
واضافتهم اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة
وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله تعالى والله محيط
بالكافرين اي جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالزبرة اي لا يفوتونه كما
لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت بين
هاتين الجملتين وهما يؤولان اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة صبغة الله دين الله
قوله تعالى صبغة الله وهذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا
الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها تحلية الانسان كالصبغة تحلية للصبوغ
وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا على الخاشعين اي على المؤمنين حقا وصله عنه عبد
ابن حميد وقال مجاهد ايضا بقوة الا على ما فيه وصله عنه عبد بن حميد ايضا وسقط
لابي ذر قوله وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى كالاثاثين

بها وما حولها اي غيرة لمن بقي ايضا من بعدهم من الناس وقوله تعالى لا شية فيها بالياس غير غمزات
الا بياض فيها وقال غيره هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى يسومونكم اي يولونكم بضم اوله
وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك الولاية مفتوحة واوها مصدر الولاء بفتح الواو والمد وهي الربوبية
فاذا كسرت الواو فهي الامارة بكسر الهمزة وانما ذكر هذا ليوهم بها تغيير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم
الجيوب التي توكل تكاها هو مذكور العراقي معاني القرآن عن عطاء وقتادة فيما وصله وقال قتادة فيما
وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فما واله ما تقلبوا اظفار غيره في قوله تعالى يستغيثون اي
يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت
في التوراة وقال في قوله تعالى وليس ما شروا به انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة
اذا اراد والذين يجمعون النسك قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى
الرعن والرعونة الحمق والحماقة في مثل ذلك بالقول وفي قوله تعالى لا يجرمنكم اي لا يعني وفي قوله
تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والعمل اثاره اي اثار الشيطان وجميع ما ذكر في قوله
قال مجاهد التالي الباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون
متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فانوا ملتم ادنى تامل اضطركم عقلكم
الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له
مفعول اي وانتم تعلمون الحق الذي خلق ما ذكر او انتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين
متعلق العلم محذوف اما حوالة على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وفيه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف
وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال
ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل
على الخالق واستغناء الخلق تدل على توحيده ولو كان الله شريك لم يكن على الاستغناء قدرة
قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

ارنبا واحدا ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الكرماني لانه
موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين لا يوقف عليه
في كلام ساجا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا بل ينبغي ان يوقف عليه وقفة لطيفة ثم ياتي
بما بعده انتهى قال في الصباح هذا عجيب فان الحكاية لا يجب عليه في حالة وصل كلامه بما قبله او بما
بعد ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف بل يفعل هو ما تقتضيه حالته التي هو فيها
وقد قيل ابن الجوزي في مشكل الصحيحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته
من ابن الخشاب وقال ابن جرير الانتوين لانه اسم معرب غير مضاف قال وان تقتل ولدك اي في الفرع
باسقاط الواو وثبتت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة

جارك

جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنا وابطال لما اوصى الله به من حفظ
حقوق الجيران وهذا الحديث اخرجه هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاربين
ومسلم في الايمان والنسائي في البر والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام تحريك لها
السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم
المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط
لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى اخره انفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون الى اخره فيه وصله
الفريابي عند المن صمغة والسلوى العبر رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن يتراءى
على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا او عمرو بفتح العين وسكون
الميم عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة لمن يثبت بنفسه من غير انتبات
وتكلف مؤنة من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء للعين اذا ذر فيها الكحل والتوتيا
وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردا فلا لانه يورث العمى وقال النووي الصواب
ان يبرد بالماء مطلقا والى وصفت الكماة بذلك لانها من الذلل التي ليس في النفس شبهة
واعتبر من الخطابي وغيره بادخال هنا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل
فان ذلك شيء كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير انتبات ولا مؤنة راجع
بالنون في رواية ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل
فظهرت المناسبة على ما لا يخفى باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا
منها حيث شئتم رغدا نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي متطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا لما خرجوا من التيه
على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا حطة قال الزمخشري
والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى الثبات وتكون الجملة في محل نصب
بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي نجد لكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا
ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع
كثير ونحوه واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط
لغيرهما وبقال رجل ثبي بالافراد مجاز غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري كما في الفتح فقال
محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن
عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني لا شك انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني
او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رأيت اعلم منه
عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد
الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بقدر اربعين
سنة مع يوشع بن نون عليه السلام وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس

قليلا حتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد
بلدهم اليهم واتقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد
به الخضوع انتهى وحمله على حقيقته وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على
الحكاية وهي محل نصب بالقول وانما منع النصب حرف الحكاية وتقدم قريبا انها اعرب خبر مبتدا
محذوف وسماها اسم للهيئة من الحط الجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة
ذنوبنا وابن جرير خطيئاتكم بفتح الخاء المهملة على اسناهم بفتح الهمزة وسكون المهملة او اوراكهم فبدلوا اي
غيروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء
في رواية حنطة بالنون بدل حبة ولكن شعيرة في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين المهملة
وهذا صل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول وان يغفروا ذنوبهم فخالفوا الغاية
المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز
الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر باب بالتنوين من كان
عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ
زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسرا بفتح السين المهملة وتحتية الراء والالف المكسورة الاول
من جبريل والثاني من ميكائيل والثالث من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون
التحتية حذفها في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم جبريل
اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية من وقال هو مشتق او مركب تركيب اضافة رد قوله
لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي لانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وسكون التحتية اخره راء ابو عبد الرحمن
المروزي الزاهد انه سمع عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف الجار زاد في باب واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق
المدينة وهو في ارض تخترف بالخاء المعجمة الساكنة والفاء اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل الجنة وما نزع الولد الى ابيه بالنزاع المكسورة واخره
عين مهملة اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه السلام اخبرني بهن جبريل انفا بمد الهمزة
وكسر الفوقية قال ابن سلام جبريل قال عليه السلام نعم قال ابن سلام ذاك عدو اليهود وفي الفتح
ذلك باللام عدو اليهود من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له
ملك يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا ذاك جبريل ينزل بالحرب والقتال عدونا
لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر كان خيرا عليه السلام هذه الاية لي على
قولهم اذ نراها الرؤية انتباه ذاتها فقرا عليه السلام منزله اي القرآن على قلبك لانه تلقاه بالوحي
ومحل العلم والحفظ وكان حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على طريقة كلام الله كانه قال قل يا محمد

ونزلت في رواية ابي ذر باذن الله تعالى اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من
المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت او طعام بالكاف اهل الجنة فزيادة كبد حوت
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد او هي اطيبها واعلى الاطعمة
واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المراة اي ماء الرجل
نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة والمثناة التحتية وفتحها في نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهت
وقيل بهت اي كذابون مجاهرون كما يرجعون الى الحق وانهم يعلموا اسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني عند
اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افضلنا وابن افضلنا
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام حفظ بن سلام لابي ذر قالوا
اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
وانتقصوه ولابي ذر انتقصوه بالفاء بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وهذا
الحديث ذكره المولف قبيل المغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين
مضارع انسخ ولابي ذر ننسخها بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر
والكوفيين من الترك والاولى من التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها وما مقول مقدم لننسخ وهي
شرطية جازمة لننسخ واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به التقدير نسخ اي نسخ اية
ورد بانه يلزم من خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض
فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية
بيان انتهاء التعبد بقراءتها والحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها واثبات حكمها الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموها والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن روى مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات فنسخت بخمس وتكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه السلام ويبدل مكانها الليلة
واخر كعدة الوفاة والثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية وقال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الفلاس
البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت
واسمه قيس ابن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرؤنا
ابي اي لكتاب الله واقضانا اي اعلمنا بالقضايا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك
من قول ابي وذاك بالواو من غير لام ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته ولابي ذر سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شيء من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه
عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في
البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر السين وهذا الحديث موقوف وقد اخرجه
الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب باب
بالتنوين قالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح

ابن الله واليهود عزير ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء وفتح السين القرشي النوفلي
المكي الاعور قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو
نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك وشتمني من الشتم
وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب
والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقعت رواية الاعرج في سورة
الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانا الاحد فيه
شتما لما فيه من التشبيه لان الولد انما يكون عن والد يحمله ثم يضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح
والنكاح يستدعي باعثا له على ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي تنزيهي ان اتخذ صاحبة
او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذي الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود
لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الولدية ولما كان لا يشبه
احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتولد انتفت عنه الولدية ومن هذا
قوله تعالى اني يكون له ولد ولم يكن له صاحبة هذا باب بالتنوين واتخذوا سقط
لغير ابي ذر باب وقال بعضهم قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا اتخذوا بلفظ الامر
فقيل عطف على اذكروا اذ قيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا نعمي واتخذوا وقرأ نافع
وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقام المقام الموسوم
به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن
عباس مما رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون منه وطرا وقال
قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل
عن انس انه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله وفي الوقت وافقت ربي
في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي
عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة اساري قلت يا رسول الله لو اتخذت مقام ابراهيم
مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقطت من الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء
في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله
يدخل عليك اي في حجر امهات المؤمنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن ماجه هي
لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب
في اليونينية وسقط مرفوعا والمعنى معانية النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه حفصة وعائشة
فدخلت عليهن قلت ولابن ذر فقلت بزيادة فا في التثنيتين او لبعيد لان الله رسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خير امنكن حتى اتيت احدى نسائه قالت يا عمر
اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت النقطة ايضا لغير ابي ذر ما تعظ
نساءه حتى تعظهن انت والقائلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ

فقالت

قالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من
الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم ابن ابي مريم المصري مما رواه المؤلف في الصلاة مذاكرة
اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله
عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله
الحجارة وانما عطف عليه لانه كان له مدخل في البناء ربنا تقبل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما
انك انت السميع العليم لدعائنا العليم بنياتنا قال المؤلف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد
بالنبا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعدة
بغير تا تانيث ففيه اشارة الى الفرق بينهما في مفردهما وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله ابن عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون للجزم اي الم تعلمي ان قومك قريشا بنوا الكعبة
واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول الله الا تردها بضم الدال ولابي ذر
بفتحها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحا وسكون الدال المهملتين وفتح
المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد
ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لئن كانت عائشة رضي
الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي
يليان منه الا ان البيت لم يتم بتشديد الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان
في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله
واقتصروا عن قواعد ابراهيم هذا باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا
القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم ولابي ذر حدثني
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري يقال له بندار قال حدثنا عثمان بن
عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي ابن المبارك الهنائي بضم الها وتخفيف النون
ممدودة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية بكسر العين
المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا
يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتعقوا في الحرج وقولوا امنا
بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدل قوله الينا سيقول السفهاء وفي بعض النسخ
وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المنكرين لتغير القبلة
من مشركي العرب او احبار اليهود والمنافقين والجارود بن ابي سبرة حين رغبت على الحال من

السفهاء والعاقل وهي حال مبينة ما ولاهم اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس
ولا بد من حذف مضاف في عليها اي على توجهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق والمغرب
حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن
عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله التي كانوا عليها الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي
مصغرا ابن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي
نسخة الرسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا
بالشك من الراوي وسقط شهرا لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف وفتح
الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر بالشك من الراوي ونصب صلاة بدل
من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه السلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد
بن بشر او عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه السلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد
بالمدينة وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء واردة الكل فقال اشهد اي
احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم
عليه يقبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال
قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم اسعد بن زرارة وابو امامة اسعد
بني النجار والبراء بن عازب معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد ابن زرارة مات في السنة الاولى
من الهجرة والبراء معرور في شهر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر فانزل الله تعالى وما كان
ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم في رواية
ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة
من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله تعالى وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم
وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى
لاثنين فالضمير مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين
ويطلق على خيار الشيء ولما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست
وسطا القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل وبه قال حدثنا يحيى ولابي ذر حدثني يوسف
ابن راشد هو يوسف بن موسى ابن راشد بن بلال القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد
الحميد قال ابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ له اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح وذكوان فيه
تصريح الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول
هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك
فيقول يشهد لي محمد وامته فنشهد وزاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي
فقال وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا ان الرسول قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم

شهيدا

شهيدا او الوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر لفظ جل ذكره
وسبق الحديث في كتاب الانبياء وما لابي ذر باب قوله وما جعلنا جعلنا القبلة التي كنت عليها
قيل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان قال ابن مالك بعض الضمير اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه
عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تألفا لليهود اي ان اصل امر ان تستقبل
الكعبة وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنميز ونبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة
ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد رسوخ موصول وبتبع صلته والموصول وصلته في محل المفعول
بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يكون حاله تعالى غاية لجعل
ولم يزل عالما واجاب بان هذا وامثاله باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى
ليتعلق علمنا به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه
او لتمييز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة
لثقيلة شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتداء لاجبر اللام للفرق بينها وبين
النافية الا على الذين هدى الله وهم التابعون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز
ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة
او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها
عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم بينما يصلون الصبح
في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاءهم هو عباد بن بشر فقال لهم ان الله قد انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم قرآنا وهو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر
الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتوالى خطابهم عند
التوجه بل كانت مفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة في اوائل كتاب الصلاة
باب قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي قبل وقد
تصرف المضارع الى معنى المضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى ربما نرى ومعناه
كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى
بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشيء في نفسه او لتقليل نظيره ثم قال ومعناه كثرة
الرؤية فهو مضاد للمدلول رب على مذهب الجمهور ثم ما ادعاه من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ
لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع سواء اريد النص ام كانا لما نهيت من التقلب فلنولينك قبلة
ترضاها تحبها وتتشوف اليها لمقاصد دينية فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته
ولغير ابي ذر بعد قوله في السماء الى عما يعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وكسر الميم اخره راء عن
ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى القبلتين اي الصلاة الى
بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيره وهذا قاله انس في اخر عمره ولابي
الوقت لابي ذر او اوتوا الكتاب اليهود بكل اية بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك
اي لم يؤمنوا بهولاء صلوا اليها ولام ليئن اتيت موطئة للقسم المحذوف وان شرطية فاصح

وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض والتقدير
وحاشا لله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الآية واسقاط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن
مخلد هو ابن يزيد قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بالميم
في صلاة الصبح قباء اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قرآن بالتنكير لان المراد البعض واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا وامر بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة الا بتخفيف اللام ان يستقبل الكعبة بتخفيف
اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تغليب من الراوي فاستداروا
بوجوههم الى الكعبة ولم يؤمروا باعادة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف
حتى يبلغه الذين آتيناهم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون
ابناءهم روي ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال
ولم قال اني لست اشك في محمد انه نبي فما ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي وجه
قرة عينك يا عبد الله وقيل في يعرفونه القرآن وقيل تحويل القبلة وظاهر سياق الآية لم
يقتض اختياره وان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا او ما جاء به الى قوله فلا تكونن
من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد انهم في الآية لا
الرسول لا يشك وسقط لابي ذر وان فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا
تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحتان قال
حدثنا مالك الامام عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس بقباء
بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت هو عباد ابن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه
الليلة قرآن اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة
وعند طريق اخرى للحديث السابق ولكل وجهة هو موليها وفي نسخة باب ولكل من اهل الملل وجهة
قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان
الله على كل شيء قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع
في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الآية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري انه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه
قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي وكان بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر
شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام ولابي ذر
عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله نبيه واصحابه نحو القبلة اي
الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت
اي من اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه اي الامر او
وهو من التوجه للكعبة لحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية
ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الآية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام

وحيث

وحيث ما كنتم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي
قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة بأسقاطها في صلاة الصبح بقباء في مسجده اذ جاءهم رجل
هو عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة قرآن قام بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وامر بالواو بدل ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي
ذر واستداروا وكانت وجوههم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان يتوالى خطابهم عند التوجه وكانت
الناس الى الشام تغيير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار قيل تأكيد
لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فناسب ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة
والثاني لمن هو في مكة غائبا عن مشاهدة الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن
بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره
بالضمير ان تلقاه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الى قوله تهتدون اي الى ما ضلت عنه
الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء
البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب
وجهك في السماء الآيات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة قال الراوي وكانت
وجوههم اي اهل قباء الى الشام فاستداروا الى القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا والمروة
في باب قوله ان الصفا والمروة ان واسمها ولم محذوف اي طواف الصفا او سعي الصفا اي الصفا والمروة
عليهما جبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعائر الله اي
من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء او جزم في موضع جزم والبيت نصب
على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف
بهما في الحج والعمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله
كتب عليكم السعي رواه البيهقي وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه
التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يرد وعن ابي
حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة مصدر
محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر لقبول اعمالكم عليم
بالثواب لا يخفى عليه ما عملتم شعائر ولابي ذر الشعائر علامات واحدتها شعيرة وهي العلامة
والاجود في شعائر الهمزة بكسر معايش وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من
طريق علي عن ابن طلحة عنه الصفوان الحجر وقيل الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام
جمع املس التي لا تنبت شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة املسة واحدة الصفوان صفوان
بمعنى الصفا والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء والف الصفا عن واو لقولهم

صفوان والاشتقاق يدل عليه لامه من الصفوف وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى آخره وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام انه قال قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن
ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما ارى ان لا يطوف بهما ارى فما اظن ما ارى بفتحها على احد شيئا من الاثم الا يطوف بهما لان مفهوم الاية
ان السعي ليس بواجب لانها دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا
لما قيل فيه مثل هذا فقالت عائشة زادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه
ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فاء بها حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة
المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم لسبب
خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا اذ في الحج قبل ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم
والنون المخففة بحوز بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان المناسك كانت تمنى اي تراق عندها
وكانت مناة حذو قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة آخره واو اي مقابل قديد بضم القاف
وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يتحرزون من الاثم ان
يطوفوا بالمشلل بدون التحتية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية لصنمي غيرهم اساف الذي
كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وجهتهم صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في آبائهم من احرم
لمناة لم يطف بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف
بينهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف
بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من كتاب الحج مجولا
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد العربي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان
الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة فقال كنا نرى
ملجا في السعي بين الصفا والمروة قال قلت لانس اكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال
نعم لما كان بفتح النون ولابي ذر زيد بضمها انما من امر الجاهلية الذين كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام
امسكنا عنها فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في باب الحج

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا كذا فسره
ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم
كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في حب الله في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير
مضاف للفاعل للمعمول في اللفظ للفاعل على المصدر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده
بالمصدر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمصدر التقدير حب ان ذلك الفاعل من جنس
الظاهر ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا هنا قول مردود
لان المقدر اسم جنس لا يضمر فيه بحموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه
وبينهم في العبادة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي

عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن وائل
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقلت اي
قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار مثله رواه البخاري والمعتمد المسائل
من ندد وهو الذي انفرد وناددت الرجل خالفته حتى بالمخالفة المماثلة في الذات كما خص المساواة
للمماثلة في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت
حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنعهم عما يريد
الله بهم من حيث قهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا الى يمتنع ان يكون لله ند قلت الحسن
سالت وهو لا يدعو الله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى
الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف
فقد عرف استثناؤهم من العموم يا ايها الذين آمنوا ولابي ذر يا ايها الذين آمنوا كتب
عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتل كقوله دخلت امراة النار في هرة والقصاص مأخوذ من
قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل يقتفى اثره فيها ويبنى على سبيله في ذلك والقتلى جمع
قتيل لفظ مؤنث ثابت الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا فالجاني بقتل الحر بالحر اي قوله
عذاب اليم ولابي ذر الحر بالحر فقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من
العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتلى وجراحات حتى قتلوا العبيد
والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين يتعلون على الاخرين العدة والاموال
يحلفون ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت هذه واستدل بها المالكية والشافعية
على انه لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص
غرض سوى اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره
حديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس
فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافأ
دماؤهم وبان الفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان
دعوى النسخ باية المائدة غير سائغ لانه حكايته ما في التوراة فلا تنسخ ما في القرآن وهي الحسنى
وغيره لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة فقالوا يقتل الذكر
بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فالمثلة في الكشاف عن الشافعي ومالك انهما لا يقتل
الذكر بالانثى لا اصل عليه فعفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن
الزبير ابن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت
مجاهد بن جبر المخزومي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن
فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وقد يتعدى لاشعاره بمعنى العفو
كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف
اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل عفاه وعفا يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب قال
الله تعالى عفا الله عنك وقال عفى الله عنها فاذا تعدى به الى الذنب تعدى الى الجاني

بالاسلام كانه قيل فمن عفي له من جنايته اي جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الهابتة
بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله القاضي في تفسيره فاتباع بالرفع
الولي الدية من المعفو عنه في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان يتبع بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة اي يتبع ولي الدم القاتل بالمعروف من غير عنف ويؤدي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم
المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة واهل
الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص
والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بفتحات بعد
قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا قتل بعد روايته
احدا اقتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن
المثنى ابن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط بن عبد الله لابي ذر قال حدثنا
حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على ان
كتاب الله مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول ورفع
الثاني على ان مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله ففيه القصاص والمعنى حكم كتاب الله
القصاص ففيه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص وقوله والسن بالسن
وهو ثلاثي الاسناد مختصر حنا ساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب نحو من اربعين قال بالسن
البي حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة ابو عبد الرحمن
الزاهد المروزي انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر عمته اي
عمة انس كسرت ثنية جارية اي امرأة شابة امة اذ لا قصاص بين الامة والحرة فطلبوا الارش
فطلبوا اي قوم الربيع الى العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقضي بينهم بحكم الله فابوا اي ابوا مستعدين من اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة فيه ليتصور القصاص
الماتور به والا فلا قصاص في كسر عظيم غير منضبط فقال انس ابن النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق نبيا لا تكسر
ثنيتها ليس رد الحكم الشرع بل نفي لوقوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها
ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم
كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره من الفرع فرضي
القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على
الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام ويصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء
والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع

نهارا

نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب لانه صفة مصدر محذوف اي كتبا مؤكدا مثل
ما كتب صومكم كصومهم في عدد الايام كما روي انهم صاموا كتب على النصارى فوق نوم بردا وحر
شديد فحولوه الى الربيع وزادوا عليه عشرين يوما كفارة لتحويله فالتشبيه حقيقة قيل كان
كاف موضع نصب على النعت تقديره كتابا كائنا او صوما كائنا او على الحال لان الكلام كتب عليكم الصيام
شبيها بما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول
صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم اذا المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع
على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء
او التشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون كان الصوم فيه تزكية للابدان وتضييق
مسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد
نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما انه قال كان عاشوراء يصوم اي اهل الجاهلية قريش ولعلهم
اقتدوا في ذلك بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية
من الهجرة قال عليه السلام من شاء صامه ومن شاء تركه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان
اي فرض صومه زاد عنا لغير ابي ذر لفظه قال من شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء افطره وبه قال
حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى بن باذام
الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد
العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي وكان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان
عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد
فقال ايا ابن مسعود يا ابا عبد الرحمن وهو كنية الاشعث اذى الى الغزا قال او ليس اليوم يوم عاشوراء
فقال اي ابن مسعود كان يصام يوم عاشوراء قبل قيام بنزول بضم اوله وفتح ثالثه كابي
ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول اي ترك
صومه فاذن اي فاقترب فعل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا في الفرع
كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا هشام هو ابن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي الوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة
صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما فرض رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان
من شاء صامه ومن شاء تركه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول
رمضان ثم نسخ لكن في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة
قال ابن حجر رحمه الله وهذه اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند الحموي والمستملي وانها
التي في اصل سماعه انا انت شهدت الموسم فنادى يا آل قريش باثبات الهمزة في الفرع وجدهما
في غيره على الاستفهام فاذا اجابوك فنادى يا آل بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقه فان اجابوك
فاسأل بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح السين من غير همز عن ابي
طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني فقتلني في اي بيت عقال ومات المستاجر بفتح الجيم
بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له
ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وتوفي فوليته دفنه بفتح الفاء وكسر اللام قال
ابو طالب قد كان اهل ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك منك فلك حيا بضم الكاف ثم ان الرجل
اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عند ما ذكر وافي الموسم
اي اتاه فقال يا آل قريش قالوا له هذه قريش قال يا آل بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا بني هاشم قالوا وهذه بني هاشم قال ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو طالب قالوا هذا ابو طالب قال
له امرني فلان ان ابلغك بضم الهمزة وسكون الموحدة رسالة ان بفتح الهمزة فلانا قتله في اي بيت فقال
وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى
خداش فضربوه وقتلوا قتلة صاحبنا بجد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة
عندهم ان شئت اديناك بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بيت انك قتلت صاحبنا
وان شئت حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم
تقتله فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير
ان بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت
ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا احلف فاتته اي اباطالب امراة من بني هاشم
اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري
فولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقال يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي
فسقط ابن حويطب هذا من اليمين وتعوضه رجل اي بدل رجل من الخمسين ولا تصبر بضم
الفوقية وسكون الضاد المهملة وضم الموحدة وكسر مجزوم على النهي ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله
وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين حيث تصير الايمان بضم الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام فقبل
ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة
من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل بنصب كل على المفعولية لقوله يبرأ هذان بعيران فاقبلهما
عني بفتح الموحدة ولا تصبر بفتح اوله وضم ثالثه وقد تكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه
بيمين تصير الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وكسر الموحدة مبنية للفاعل فقبلها
وجاءه اثنان واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي فحلف الركن ان خداشا بريء من دم رجل المقتول
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني
ما جاز الحول من يوم حلفهم وهم الثمانية والاربعين الذين حلفوا وقد اصيبوا ابن عساكر والاربعين
عينا تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وما بقي رباع الجميع لحويطب ولذا كان اكثر

من مكة

من مكة رباعا واستشكل قول ابن عباس رضي الله عنهما فوالذي نفسي بيده الى اخره مع كونه حين ذاك لم يولد
واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يجزم عليه بذلك
قاله السهيلي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال
وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين
ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان يتم تعواس الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يومنون
بالبعث فلو تركوا مع ذلك مهملا لاكل القوي الضعيف ولاقتضم الظالم المظلوم وروى الطاهري كما
ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فتزلوا
تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة وسياتي التنبيه عليه
ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا غير منصرف الشيبي وكان اسمه عبد الله وهب له ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية
اسم بقعة وغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه النبي صلى
الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم ادركوا فراحيا لا
لا تكبروا عن مثالبه وسقطت المفضلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
افترق ملؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبخضيها في غيرها رؤسهم
بفتح المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء فدمه الله برسوله صلى الله عليه وسلم في
اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال وقال ابن وهب
عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن
بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين بخيم بنسبة لجده
واسم ابيه عبد الله مولى بني مخزوم ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة
مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي المشي الشديد ببطن الوادي
بين الصفا والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعون
بشيء منها شيئا شديدا ويقولون لا نجيز البطحاء بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
زاي لا تقطع سيل الوادي الا اجازة شدا بفوقية وعد وشديد ولم يسق ابن عباس سنة
السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب
ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس رضي
الله عنهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع
وفي اليونينية بغيرها بفتحها وهو المعروف القعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة المدني
قال اخبرنا سفين بن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن
عبد الله الحارثي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا الشعثاء بفتح المهملة والمثلثة
ابن محمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الشوري الكوفي
يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع وضبط

يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور ولم يكتب مذهب الشافعية
والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مباحث ذلك سبق في الصوم باب
قوله هو رجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد معلوم ونصب اياما
بصائم مقدرا اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب
اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للفعل والكتابة ليست
واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كون الظرف
كتبا وتقدم انه خطأ ومعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ به
وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب
عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر
فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام
مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي
فالتطوع خير له ولم يعمل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائن له وان تصوموا ايها المطيقون
وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون
شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير
لكم ولذا اعطا هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي
عليه الجمهور انه يباح الفطر لمريض يضر معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان ظن العلي الصوم ويقضي
وقال الحسن البصري فيما وصله محمد ابن حميد ايضا في المرضع والحامل يأثمان ويفطران
اذا خافتا على انفسهما او ولديهما تفطران ولو كان في المرضع من غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك
الفدية في الخوف على الولد احدا من ائمة وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق
الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم
يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضاء فعدة من ايام اخر بعد ما كبر بكسر الموحدة
وشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشرة المائة عاما او عامين بالشك كل يوم مسكينا حزرا
وافطر وعذر رواه عبد بن حميد من طريق النضر ابن الشرقي عن الشيخ لكن الواجب لكل يوم فاته
صوم مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزي نحو دقيق
وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه لان الاية السابقة على القول بانها
لم تنسخ اصلا قراءة الجمهور يطيقونه بكسر الطاء وسكون الياء من اطاق يطيق كاقام يقيم
وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو
الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار
عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ لابي
ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطيقونه بفتح الطاء مخففة وبالمشددة مبنيا
للمفعول من طوق بفتح الواو يوزن قطع قال مجاهد يتجشمونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي
من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون الطاقة ونسخه يطيقونه فلا يطيقونه فدية
طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان

ان

ان يصوما فيطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره فكان كل يوم افطراه مسكينا
وفيه دليل لمن قال من واقفه اي الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه
الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد يقضي ويطعم عند الشافعي
واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة
ومنكم في موضع نصب على الحال من المستكن في شهد فيتعلق بمحذوف اي كائنا منكم والشهر نصب
على الظرفية والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا
فليصم فيه والفاء جواب الشرط وزائدة في الخبر والنصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بانه
الفعل لا يتعدى بضمير الظرف الا على اراد ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا
عباس بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي
البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر ابن الخطاب
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين
بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكوفيون
بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدأ خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص
فدية بتقديم الجار واضافتها سوغ الابتداء بمسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد
ممن يطيق الصوم فان قلت افرد المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل
واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن
لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءتهم بالتنوين والرفع بمعنى الجمع قال هي منسوخة اي بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض
والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيعه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني
قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء
ابن محمد بن حكيم المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين بن يعقوب ابن عبد الله مولى قيس بن سعد
ابن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا
ابن الاشج مولى بني مخرومة المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان
يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها
او بعضها فيكون حكم الاطعام باقيا على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جمع الاطعام
لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي
في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل يزيد بن ابي عبيد
الاسلمي وكانت في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع
واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية
عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالباء يقال رفث ولانها مرادفة لتضمنه معنى الافضاء
قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قال احل لكم الافضاء الى نسائكم بالرفث هن اي

نسائكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما
على صاحبه في عناقه شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت
فكانت عليه لباسا وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور وكذا
قال السمرقندي والجملة استيناف تبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن
لكثرة المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع خبر كان
تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم
حين تبتم وارتكبتم من المحظور وعفى عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية بعينها فيكون تاكيدا او
وتانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا لكان بلزمكم من اجتناب النساء فيما تركتم لكم
كانقول شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن
اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره الله لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى
ان المباشر ينبغي ان يكون غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الوطر قاله
في اسرار التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي اتبعوا بالقرآن ما اتيح لكم فيه وامر تمهيد وسقط من
قوله هن لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم وبه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب قال المؤلف وحدثنا وابن ذر وحدثني بالافراد
احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة
اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابرهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحق انه قال سمعت البراء رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة
لا يقربون النساء اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق
اسرائيل انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومفهوم ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا
فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله
كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكانوا رجالا يخونون انفسهم فيجامعون
ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب ابن مالك وقيس ابن صرمة الانصاري فانزل
الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط قوله وعفا عنكم لابي
ذر وقال بعد ذلك الاية باب قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا
واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم منوعين منهما بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين
لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط
الاسود وهو ما يمتد منه من غسق الليل شبها بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط
الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل
كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال
الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه
والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال في الاسود على الاستعارة لترك المشبه لانه ما كان في الكلام
ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق

بين

بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه صالحا
لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته والا علم هذا بقوله حتى يتبين لكم الخ
مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه
المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل والخيط الابيض على ما مر الثاني تحقيق
انه من قبيل الاستعارة لا من التشبيه استدلالا عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة قوة
الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان
مع المبين متحد بالذات يختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة ولا
يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس مشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض النهار
لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما بان انك لعريض القفا بل هو سواد الليل
وبياض النهار واما توهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود
وتخريبا عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال وبيان ذلك ان امر كلا امر فهو ما ولما
لا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب
واما محوى الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاغراء حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان
لان مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة
ودعوى الاتحاد لا ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والحاجة في الفرق
بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه ان المختار في نحو زيد اسد هو التقبيل
تارة تكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى تكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا
بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق
كما علم ضعف قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية
وهي ومجرورها في محل نصب يتبين وفي الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بتبين لان الخيط
الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض اي الخيط الذي
هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كونها من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي
هو الفجر قال القتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان
كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام
لا بالصيام اذ في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال
الضحاك كان الرجل اذا اعتكف يخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت هذه الاية الى قوله
يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى اخره في رواية
ابي ذر وقال الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الخ
في روايته وقال الاية حدثني موسى ابن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح البشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم الصحابي رضي الله عنه
قال اخذ عدي بعد نزول الاية حتى يتبين لكم الخيط الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض

وعقالا اسود اى وجعلهما تحت وسادته كما فى رواية هشيم عن حصين فى الصيام حتى كان بعض الليل
فنظر اليهما فلم يستبينا فلم يظهر له فلما اصبح جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله جعلت تحت
وسادتى زاد الاصيلى مقابلين اى لا استبين بهما الفجر من الليل ولابى ذر عن الكشميهنى وسادى باسقاط
يا التانيث قال عليه السلام ان وسادك بغير تا تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط
الابيض والاسود المذكورا فى الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابى كنى بالوسادة
عن النوم اى نومك اى نومك اذا الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لا خلاف الطويل يدفعه
ما فى هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لزم عرضه قطعا وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفى وسقط ابن سعيد لابى ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المشددة المكسورة فا ابن طريف الكوفى عن الشعبى
عامر بن شراحيل عن عدى بن حاتم رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط
الاسود وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه السلام انك
لعريض القفا ان ابصرت الخيطين فسر الخطابى عرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وجنبيه فهو
كناية لا مكان ارادة الحقيقة بل هى اولى لانه اذا كان وسادة عريضا فقاه عريض ثم قال عليه
السلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن ابى مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصرى
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف
بكسر الراء المشددة بلفظ اسم الفاعل المدنى قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا ابو حازم بالحاء
المهملة والزاى سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والراء ابن سلمة بن صخر والعين اسامدية
رضى الله عنه انه قال لما نزلت بالواو ولابى ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم الزاى وفتح الثانية ولابى ذر ينزل بفتح ثم كسر
المعجمة فان رجال بالواو اذا اراد الصوم ربط احدهم فى رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا
يزال ياكل حتى يتبين له رؤيتهما فانزل الله بعده ولابى ذر بعد حذف الضمير من الفجر فعلموا انما يعنى
الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لفظ من فى الفرع كغيره وهذا الحديث صريح فى نزول
من الفجر بعد سابقه وحديث عدى مقتضاه اتصاله به واجيب بالتعدد وقد مر الحديث
وسابقه فى كتاب الصوم والله الموفق وليس البر ولابى ذر بان قوله ليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك او اتقى المحارم والشهوات واتوا البيوت
من ابوابها محابين ومحرمين واتقوا الله فى تعظيم احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون
لكى تظفروا بالهدى والبر وقع فى رواية ابى ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسى مولاهم الكوفى عن اسرائيل بن
يونس عن جده ابى اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعى عن البرا ابن عازب رضى الله عنهما انه قال كانوا
اى الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم قريش اى الحرم بالحج والعمرة فى الجاهلية اتوا البيت
من ظهره من نقب او فرجة من ورائه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وسقط واو وليس لابى ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن
محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم ولابى

ذر

فى باب قوله وقاتلوهم يعنى اهل مكة حتى لا تكون فتنة شرك الدين لله خالصا ليس للشيطان
فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالى على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل
لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المؤمنين فكفوا عنهم
فلا عدوان اى على من قاتلهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدى البصرى قال حدثنا عبد الوهاب ابن عبد الحميد الثقفى قال حدثنا
عبيد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال اتاه رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات
الاولى مكسورة وجبار بكسر الجيم المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثينة بفتح المهملة والمثلثة
وكسر النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق فى فتنة ابن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج
فى اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بصاد مهملة ونون مفتوحتين اى صنعوا
طرقا من الاختلاف ولغير الكشميهنى ضيعوا بالضاد المعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن
عمر وصاحب النبى صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعنى ان الله حرم دم اخى المسلم فقالا
اى الرجلان ولابى ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لم تكن فتنة اى شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان
تقاتلوا اى على الملك حتى تكون فتنة وتكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا
يريدان قتال من خالف الامام وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك وزاد عثمن ابن صالح السهمى
المصرى احد شيوخ المولف على روايته محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصرى انه
قال اخبرنى بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسرها وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضى مصر وعالمها ضعفه غير واحد وحيوة ابن شريح بفتح شين المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصرى وهو اكبر وليس هو الحضرمى
عن بكر بن عمر المعافرى بفتح الميم وتخفيف العين المهملة وكسر الفاء ابن بكير بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له
يا ابا عبد الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اى القتال الذى هو ثانيها فى سبيل
عز وجل فى الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه قال اى ابن عمر للرجل يا ابن اخى بنى الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اى الرجل
يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله فى كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
بجيئتين بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى
حكم الله فان بغت احداهما تعدت على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء اى ترجع الى امر الله
وتسلم للحق وتطيعه وسقط لغير ابى ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفىء
قاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن فى دينه اما قتلوه
واما يعذبوه بلفظ الماضى فى الاول والمضارع فى الثانى اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفى
الفرع او يعذبوه ولابى ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التى
بمعنى الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد حذفت لغير ناصب ولا جازم

في فتنة شديدة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل
كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه فما فر يوم احد في كتاب
العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا الله عنكم والجلاد رفع اسم كان وخبرها عنه ويجوز نصبهما اسم كان
التشبيه اختران واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة وللاربعة
ذر ايضا بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وقال هذا بيته حيث ترون اي بيت
ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة باب قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في
سبيل الله في ساير وجوه القربات وخاصة الصرف في قتال الكفار والبذل فيما يقوى به المسلمون على
عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على
اهلاككم والمراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المؤبد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به
لان القي يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول
محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا
اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدر رويه فاك
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن راهويه قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت فينا
هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا على اموالنا فاصلحناها
فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقول حذيفة هذا من كان ولا بد رباب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
كجراحة وقمل وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة
لام بن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم
الساكنة راء مفتوحة اي انتهى قعودي اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله
تعالى ففدية من صيام فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي حملة حالية فقال
عليه السلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك ما ارى الذي رايته اما
تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او اطعام بكسر العين ستة مساكين
بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا
موخر واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت اي الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة
بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب
بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل للمحرم احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم
بالحج وهذا هو المتمتع الخاص وغير المعروف في كلام الفقهاء والمتمتع العام يشمل القسمين وبه قال

حدثنا

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران
عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما انه انزلت ايات المتعة
في كتاب الله تعالى فعملنا بها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن
يحرم المتعة ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر ينه بضمه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو
عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانثه باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم
قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه ما شاء زاد في نسخة قال ابو عبد الله اي البخاري يقال انه
اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ونقول ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله
واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامام لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها تحريما لها انما كان ينهى عنها ليكثر
قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الحج والنسائي في التفسير باب ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان
تبتغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم اي ربحا بالتجارة وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرني بالافراد ايضا ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم
وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بنصب اسواقا خبر كان وكانت معايش
منها ولابي ذر عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق الى الجاهلية فتاثموا اي تحرج
المسلمون ان يتجروا بمثناة فوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من
التجارة في الموسم فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم
الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج باب ثم افيضوا ارجعوا من
حيث افاض الناس من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير قال كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو
عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم
اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة
وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما
كانوا عليه وكان ساير العرب اي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم ستعت التصلية لابي ذر ان ياتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب
الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس ساير العرب
غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم وقرئ الناس بالكسر
اي الناسي يريد ادم من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه
وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي البصري قال حدثنا
فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم السين وفتح اللام من ذلك الثاني النميري
بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني
بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني ابن عباس عن ابن عباس رضي الله

الافاضة

الله فيها انه قال فطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطا المخففة وضم الواو المشددة مضافا
لتاليه وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطا مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا اي مقيما
بمكة او دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه بكسر الدال وتشديد
التحتية والذي في اليونينية هدية بكسر الدال وتخفيف التحتية اخره ها من الابل او البقر او الغنم
وجزا الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فعليه ما تيسر او فعليه ما تيسر او بدل من الهدي والجزا
بامره محذوف اي فعليه ذلك او فليفعل بذلك قاله الكرماني اما ذلك شاطرا ان لم ولا ميلي
غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة
لانه يسن للحاج فطره وهذا التقييد من ابن عباس لاطلاق الاية فان كان اخر يوم برفع اخر ولابي
ذر بالنصب من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شي منها يوم النحر ولا في ايام
التشريق لما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الاحرام بالحج لانها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها
ثم لينطلق بالجزم بلام الامر ولابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات
من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شي مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر الى ان
يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم
وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يبيتون به سميت جمعا وهو من البيات ولابي علي وابي
ذر عن الحموي بئر ميمونة بعد التحتية المضمومة فوحدة خراب مهملتين اولهما مفتوح مشدد
اي يطلب فيه البر وهو الصواب وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز براي معجمة اخره بدل
الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضا الواسع لاجل قضا الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر
الراء على الافراد وفي نسخة ليذكروا الله بضمها مع الجمع واكثروا التهليل والتكبير بالواو المفتوحة من
غير همزة قبلها في الفرع وغيره من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها والحافظ بن حجر وتبعه العيني
واكثروا بالشك من الراوي اي هل قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم
افيضوا فان الناس كانوا يفيضون قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله من تغيير المناسك ونحوه ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يامر الله بذكره بعد
قضا العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم افيضوا او لقوله اكثروا
التكبير ومنهم في نسخة باب بالتنوين منهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاية وسقط ما بعده وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا
عبد الوارث ابن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لابي ذر اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا
وصرفت كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع
وعلم نافع وعمل صالح الى غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلاها دخول الجنة وتوابعه من
الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فمعناه

قال ع

يقتضي

يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب
وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل
الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد بن مسروق
الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح
الخا المعجمة وكسر الصاد المهملة قال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر
الصاد الشديد الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال النووي شيئان الاول ينبي عن الشدة
والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته فلا يلزم منه التكرار
قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة
الالد بمعنى فاوجبوا الخصام الد على المبالغة والخصم جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى وهو الشديد الخصومة
خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني
بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا وصله سفين الثوري في جامعه وذكره المولف لتصريحه برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا ابتلاء ام هي المنقطعة فتقدر
ببل والهمزة قيل لاضراب انتقال من اخبار الى اخبار والهمزة للتقرير والتقدير بل حسبتم وقيل لمجرد
الاضراب من غير تقدير والمعنى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا
كما فعل بالذين من قبلكم من الامم ولذا قال ومثلكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وهي الامراض والاسقام والالام والمصائب والنوائب وقال ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود
وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والزلزلوا وفي نسخة وما للحال والجملة بعدها نصب عليها
ولما حرف جزم مضاها النفي كلم وقيل توقع ولذا جعل مقابلا لقد الى قريب وفي رواية ابي ذر بعد قوله
من قبلكم الاية وحذف ما بعد ذلك وعند ابن ابي حاتم من تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب
حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل في يوم احد وقيل نزلت تسلية لمن هاجر حين
تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى ابن
يزيد الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت
ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
ليس في الكلام شي حتى يكون غاية له فقد رووه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصره
حتى وقيل غير ذلك مما يأتي ان شا الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد كذبوا خففه
بالتخفيف وهي قراة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا على الرسل اي هم ظنوا ان
انفسهم كذبتهم بما حدثتهم به من النصرة كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير
المضمر من على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك
مما يأتي ان شا الله تعالى في سورة يوسف وقال ابن ابي مليكة ذهب بها اي بهذه الاية ابن عباس عنائك
بغير لام في اليونينية اي فهم منها ما فهمه من انه المفرد من الاستعداد والاستبطا ولا حتى

يقول الرسول والذين آمنوا معه لشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله
استبعاد لتأخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعفاء لهم الى طلبتهم في عاجل النصر فهذه الآية كآية يوسف
في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الرسول الى الله تعالى والقوم بالكرامة عنده
يرقى الكذب ومكابدة الشدائد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك
المذكور من تخفيف ذا كذبوا فقال قالت عائشة منكرة على ابن عباس معاذ الله والله ما وعد الله رسوله
من شيء قط الا علم انه كائن قبل ان يموت ثم قرأت ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا
ان يكون من معهم من المؤمنين كذبوهم وانكار عائشة على ابن عباس انما هو من جهة ان يراد
بردها ان الرسل ظنوا انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد بآية البقرة
لا يقال لولا لا قالت عائشة لقيل وخافوا وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان محققا
لان تكذيب اتباعهم من المؤمنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يؤمن اصلا قاله الكرماني
وباقي زيادة ذلك في آخر سورة الكهف يوسف ان شاء الله تعالى فكانت تقرؤها وظنوا انهم قد كذبوا
مشددة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدهم به
من العذاب والنصرة عليهم فاعاد الضمير من على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
مبتدأ وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف من الاول اي وطء نسائكم
حرث اي كحرث والثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد
الخبر والمبتدأ جمعا لانه مصدر والافراد فيه والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع
حرث لكم وهذا مجاز شبهن بالحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي منها يكون الولد
وقال في الصحاح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم
الكلمة بالاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه
بعد حذف الاداة كما في زيد اسد كثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان التجوز في
ظاهر الحكم بانه هو اشارة الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور
لبذور اذ لا اعتبار له ثم لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية كان في جعل
النساء حارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما تقول
ان هذا الموضع لمفترس الشجعان قال المؤلف سعد الدين التفتازاني ولا ارى ذلك جاريا على القانون
الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لكم لتطفكم لكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهى وقد
روي عن قتادة فروج نسائكم من رحمة الولد فأتوا حرثكم اي فأتوهن كما تأتون الحارث انى شئتم
اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في مأتى واحد وقيل انى بمعنى حيث وقيل
متى وقدموا لانفسكم الآية اي ما يحرزكم من الثواب وقيل طلب الولد وعن ابن جريج عن عطاء قال
اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال يقول بسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر
قوله وقدموا لانفسكم وبه قال حدثنا ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال
اخبرنا النضر بن شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح قال اخبرنا ابن عون
بفتح العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله الفقيه المشهور عن نافع مولى ابن عمر
انه كان اذا قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر رضي الله عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى

يفرغ

يفرغ منه فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرأ من ظهر قلب وعند الدارقطني في غرائب
مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع فقرأ سورة البقرة
حتى انتهى الى مكان هو قوله نساؤكم حرث لكم فدرى فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيما انزلت قال نافع
قلت لا قال انزلت في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وقد ساق المؤلف
هذا الحديث مبهما لمكان الآية والتفسير وقد اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد
المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فقال تدري
فيمن انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيما ابهم هنا
ثم عطف المؤلف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو ابن عبد الوارث التنوري انه
قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث ابن سعيد قال حدثني بالافراد ايضا ايوب السختياني عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها زوجها في مجمع المجرور وهو الفرج
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قبل واسقط
المؤلف ذلك لاستكراهه وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور والاكتفاء بالجار
معترض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من
انواع البديع يسمى الاكتفاء ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله فقد يقبحه المعنى فقال البيت شعر
من قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وحده من انواع البديع والاكتفاء
ان يكون في شيء من متضادين يذكر احدهما ويكتفى به عن الآخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر والبرد
واجاب في الشفاء في الاعراض بان ما ذكره المعنى هو احد انواع الاكتفاء والنوع الثاني الاكتفاء ببعض
بعض الكلام وحذف باقيه والثالث اشد منه وهو حذف بعض الكلمة قال وهذا المعترض لا يدري
ويكثر على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المؤلف ترك بيانا بيانا بعد في فقال بعضهم
لانه لما رأى احاديث تدل على الاباحة كحديث ابن عمر واخرى تدل على المنع ولم يترجح عنده في ذلك
شيء بعض لما ابكت عند الترجيح فاختر منه المنية رواه الحديث محمد بن يحيى بن سعيد القطان
البصري ابو صالح البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء
وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة عن عبيد الله بضم العين بن عمر عن نافع عن ابن عمر
ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان
الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي
عن عبيد الله عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك ورواه الدارقطني ايضا
في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن عمر بلفظ نزلت في رجال من
الانصار اصابوا امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها
قال لا في دبرها كذا قال الحافظ ابن كثير بمعناه وقال في الفتح وتابعه نافع على روايته زيد بن اسلم
عن ابن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر
وصاحب تأويل ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان يرويها
عنه زيد بن اسلم قال ابن ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر

لما اولع نافع قال ابن كثير وهذا اقبل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند
النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد بن عمر بذلك رواه
ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في
دبرها فانكر الناس عليه فانزل الله تعالى الاية وقد نقل اباحة ذلك عن جماعة من السلف لهذه
الاحاديث وظاهر الاية ونسبه من شبان كثير من الصحابة والتابعين والامام الائمة مالك في روايات
كثيرة قال ابو بكر الجصاص في احكام القران له المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينقلون
هذه المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عند الله من ان تقع بينهم عنه انتهى لكن روى الخطيب
عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال يا اهل العراق انتم قوم عرب هل يكون
الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون
على يكذبون فالظاهر ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن
قوله الاول او كان يرى القول على خلاف حديث بن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولذا قال
بعض المالكية ان نافعا اباحته عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك
انك تراه قال معاذ الله ونهى نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع واما نسب هذا الكتاب
الى عمر وهو كتاب مجهول لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب
الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه واحد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتغليظه ففي حديث
خزيمة بن ثابت عن احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي الرجل امراته في دبرها وحديث بن
عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراته في دبرها فانه احاديث كثيرة بطولها كرهها
وحملوا ما ورد عن ابن عمر على انه ياتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر
انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان يوتى النساء في ادبارهن قال كذبوا
علي ولكن ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نغلب النساء
فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه
وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود وانما يوتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم
وقد روى ابو جعفر العزباني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سمعته لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع الداخلين للفاعل والمفعول والناكح بدبره وناكح البهيمة وناكح
المراة في دبرها والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه وله ما حكاه
الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله
ولا تحريمه والقياس انه حلال فقال ابو نصر ابن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب
يعني ابن عبد الحكم على الشافعي في ذلك وان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى
واما ما ذكره الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت
بينه وبين محمد ابن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج
فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطيها بين ساقيها او في اعكانها اقوى ذلك
حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف يحتج بما يقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون

الزم

الزم محمد ابن طريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد كما
يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين هو الثوري كما جزم به
في المتن وتقدم في العمرة عن المزي انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه
قال كانت اليهود تقول اذا اتاها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن
سفين الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفين بن عيينة عن ابن
المنكدر اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر فحملت حتى اولد احمر
فشرت ذلك بيا اليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يجامعوا نساءهم
كيف شاؤا اي فاتوهن كما تاتون ارضكم التي تزرعون ان تحرثوها اي بهيمة والمعنى جامعوهن من اي
شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتورية
المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي لانه ابيح لهم ان ياتوهن من اي جهة شاؤا كالارض المدوكة
وقيد بالحرث ليشير الى انها وزن البنية موضع البذر وان يتحرى وزمن تجرد الشهوة فالغرض الاصلي
طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي
في عشرة النساء وابن ماجه في النكاح

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن

ان يمنعوهن ان ينكحن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء كما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا
في الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد اي ابن ابي هند النبي ابن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف قال حدثنا
عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني
بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة
المزني قال كانت لي اخت اسمها جمل بضم الجيم مصغرا كما عند بن الكلبي او ليلى كما عند السهيلي وتخطب
الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله المولف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد
ابن دينار العبدي عن الحسن البصري ان اختا لمعقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا
الباب فاطمة كما عند ابن اسحق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم طلقها
زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا
البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله
الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي
وفي كتاب مجاز الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله ابن واحد فتركها حتى انقضت
عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يزوجها له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب
في السياق للازواج حيث وقع فيها واذا طلقتم النساء لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن
ظاهر في العضل متعلق بالاولياء وفيه ان المراد لا تملكها ان تزوج نفسها وانه لا بد في العقد
من ولي اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليها لانه سبب
توقفه على اذنهن وفي هذه المسالة خلاف ياتي ان شاء الله تعالى لعون الله وقوته محررا في موضعه
من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن

ازواجهن يتربصن بعدهن بانفسهن فلا يتزوجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي ويحتمل ان
تكون الحكمة في هذا العدد ان الجنين في غالب الامر يتحول لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة اشهر ان كان
انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في البادي فلا تحس
به ولا يخرج من ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى
لحظة لعموم قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من
عدة الحرة في الحد فكذلك في العدة وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع
او اربعة اشهر وعشر للجمع بين الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي
لانها غر الشهور والايام وكذلك لا يستعملون التذكير في مثله او يشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا
وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها
الاولياء والملوك فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وساير ما حرم للعدة
بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير مجاز يكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن
الى اخره لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يتوفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال
ابن عباس وغيره يهبن اي المطلقات فلا ياخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث يقال
الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير النسا ولذلك لم تؤثر فيه ان ههنا
ونصب المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية بن بسطام بضم
الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون المهملة بن المنتشر العيشي البصري
قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا عن حبيب هو ابن الشهيد اليشكري بالمهملة هو ابن
الشهيد وصرح به المولف قريبا ووقع في الفرع هنا حنيب بالحاء المهملة المضمومة الازدي العتكي
البصري قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
الاية الثابتة الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم
بان يمتعهن بعدهم حولا بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابعة وهي يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر فما الحكمة بعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ حكمها بالاربعة اشهر
فما الحكمة في ابقا رسمها مع زوال حكمها وبقا حكمها بعد التي نسختها يوهم بقا حكمها او لم تدعها اي تتركها
في المصحف والشك من الراوي اي للمنتظرين قال وقال في المصابيح المعنى فلم تكتبها او فلم لا تدعها
فحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وقد جا بعد هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير
شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي نسخ حكمه لا يكتب
قال عثمان رضي الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب اونظير
الى اخوة الابناء لا اغير شيئا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في المصحف
بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني اسحق هو ابن راهويه حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال حدثنا شبل بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن مجاهد
هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فالاية بعدة العدة اي المذكورة

في قوله

قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فعدتها عند اهل زوجها واجب قال الله تعالى والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابن عمر وابن عامر وحفص عن
وحمزة اي والذين يتوفون يوصون وصية او كتب الله عليكم وصية او الزموا الذين يتوفون وصية
وبالرفع قرا الباقون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية متاعا الى الحول نصب بلفظ
وصية لانها مصدر متون ولا يضرها بنيتها بالثا لبنائها عليه والاصل وصية بمتاع ثم حذف حرف الجر
اتساعا فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة لان المصدر الموكد لا يعمل وانما يجي ذلك
حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير
مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها
الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها
ملازمة مسكن الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج
وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر اربعة
اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج
فان خرجن فلا جناح عليكم فالعدة هي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال سيل ابن عباد
زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية
ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي رباح قال في الفتح وهو من رواية
ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق وتعقبه العيني بانه لو كان عطا قال وعن
عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت
وهو اي الشاء نفقة الله قال غير اخراج قال عطا غير المارواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت
عند اهله وان شاءت خرجت لقوله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن له لانه على التخيير قال عطا ثم جا الميراث في قوله تعالى ولهن الربع
مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فلهن الثمن فنسخ السكنى وتركت الوصية فتعتد حيث
شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير فهذا القول الذي يقول عليه مجاهد وعطا من ان هذه الاية لم تدل على
وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشر وانما
دلت على ان ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد
وفاتهم حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية كقوله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن ايوب الفريابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله
حدثنا روح او على مقدر اي المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك
ابن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي انه قال حدثنا ورقا ابن عمر والنون زمن عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حا مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد جميعا او عن ابن ابي نجيح عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نسخت هذه
الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه اي نحو ما روي
عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بكسر المهملة
وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن عون بالنون واسمه

جره ابو طلحة البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظم بضم العين المهملة وسكون
الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظماء من الانصار وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي زاد في رواية
الطلابي فذكروا اخرا الاجلين فذكر حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود
الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود فحدثني سبيعة بنت الحرث بضم السين المهملة وفتح
الموحدة وفتح العين المهملة مصغر اسبعة الاسلمية وكانت زوج سعد ابن خولة فتوفي عنها بمكة فقال
لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال
قيل خمس وعشرين ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى ولكن عمه
بفتح العين المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو
عبد الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين
فقلت اي لعمري اي واخرة ان كذبت على رجل من جانب الكوفة يريد عبد الله بن عتبة وذلك
يمكن لكونه توفي بباقي زمن عبد الملك ابن مروان ومفهومه وقوع ذلك وعبد الله بن عتبة
حي ورفع ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين ثم خرجت فلقيت ملك بن عامر او عطية بالمهملة
او ملك بن عوف اي ابن نضلة صاحب ابن مسعود والشك من الراوي فقلت له كيف كان يقول
ابن مسعود في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل الواو بمعنى وهي للحال فقال اجاب ملك بن عامر او ملك
ابن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ ونفي طول الزمن عدة الحمل اذا اوقعت على اربعة
اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر
لنزلت بلام تاكيد قسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي نزلت سورة النساء القصرى
التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد الطولى
التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور على ان لا
نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روى ابو داود وابن ابي حاتم من طريق
مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد باخر الاجلين فقال من شاء عنته ان
التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
وقال ايوب السختياني ما وضعت في سورة الطلاق عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك
ابن عامر من غير شك باب قوله تعالى حافظوا على الصلوات بالافراد هو قنتها
والمداومة عليها وفي فاعل هنا قولان احدهما انه بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت
اللص وما من المحافظة معنى المواظبة عداها بعلى والثاني ان فاعل على بابها من كونها بين
اثنين فقيل بين العبد وربه كانه قال احفظوا هذه الصلاة يحفظكم الله وقيل بين
العبد والصلاة اي احفظها تحفظك والصلاة الوسطى ذكر للخاص بعد العام اي الوسطى
بينها او الفضلى منها من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري وتعقب بان الذي
يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى فعلى مؤنث الاوسط كالفضلى مؤنث الافضل قال
امرؤ القيس يمدح النبي صلى الله عليه وسلم * باوسط الناس طرا في مفاخرهم * واكرم الناس ابا وام

وقال

وقال الله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم نسبا وليست
من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان معنى هذا افعل التفضيل ولا يبنى افعل التفضيل الا
مما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه
لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب حدثني زرح وحدثني عبد الرحمن بن بشر ابن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد هو
القطان قال هشام هو ابن حسان ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن عبيدة
السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق يوم الاحزاب حبسونا اي منعونا عن
ايقاع صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة الى الوسطى من اضافة الصفة الى
الموصوف واجازه الكوفيون حتى غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء ويحتمل
ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان ذلك قبل نزول صلاة الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم
اي شغلها بيوتهم او جوافهم شك يحيى ابن سعيد القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في
تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال الماوردي انه قول
جمهور التابعين وغيرهم وحكاه الدميامي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة
ابن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن
المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا
عند احمد شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود بلفظ
صلاة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة
عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود وعند ابي حاتم وابن حبان
في صحيحه ويؤكده ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجماع
الملائكة وقنوتها وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة قال ان في مصحف عائشة حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في قوله وصلاة العصر يقتضي
المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لا من عطف الذوات كقوله وكان رسول
الله ملكا وحاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء ابن عازب عند مسلم بلفظ
نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه
مالك في موطائه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك ونص عليه الشافعي محتجا بقوله
وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد ابن ثابت
عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على
اصحابه منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان بينهما صلاتين
وصلاة ركعتين رواه ابو داود في سننه من حديث شقيق وقيل هي المغرب فعن

حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب فهي حديث ابن عباس
عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واخرج ذلك بانها سنة في عدد
الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلاتي سر وبعدها صلاتي جهر وقيل هي العشاء اختاره
الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واخرج له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي واحدة من
الخمس لا بعينها وابهمت حرصا كليلة القدر في الحول والشهر والعمر واختاره امام الحرمين وقيل
جميع الصلوات الخمس رواه ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب اختيار
ابن عبد البر مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذا اختار مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه
دليل وقيل الصبح والعشاء لما في الصحيح انهما اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر
لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير
ذلك قال ابن كثير والمدار ومعترك القولين في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة انها العصر فتعين المصير
اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة
الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولي فاني راجع عن قولي وقايل بذلك لكن
قدم جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة
حافظوا عليها قانتين المطيعين كذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن
ابي حاتم وقيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في
الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وقال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة
اخره لام مصغرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة الخضرمي
مخ ثلاث مائة وعشرون سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما
ينهى من الكلام في الصلاة في اخر كتاب الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي
خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى ابن يونس صاحبه
بالحاجة في حاجته حتى نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة
حالة سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه يقتضي ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة
قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى الحبشة لحديث ابن مسعود كنا نسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا فلما قدمنا سلمت
عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد بن ارقم الاخبار
عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية بحسب ما فهمه منها وقيل اراد ان ذلك
وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون كذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر
فان حفتم ولا يوجد رياب قوله فان خفتم اي من عدو وغيره فرجالا او ركبانا نصب
على الحال والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا او ركبانا جمع راجل كقائم وقيام او تقسيم
للتقسيم او الاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال خوفكم فاذكروا الله اي
اقيموا صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا

تعلمون

تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما
مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون مفعول علمكم والمعنى فحفظوا الصلاة كالصلاة
التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في
حالة الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الله وحذف ما بعده لذلك وقال ابن جبير سعيد بما
وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية للصفة باسم صاحبها ومنه
قيل للعالم الكرسي وقيل عبر عنه بالسرير قال

ماذا يامرك كرسي اكاتمه ولا مكرسي علم الله مخلوق

وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل لما يقعد عليه ولا يفضل عن
مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز
عن عظمته كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات
السبع لحديث ابي ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما
السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي
كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن
وهو فلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع وهو الاطلس وسمي اطلس لكونه غير كوكب ورد
ذلك علماء اخرون قال في تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلة في العلم
والجسم تاهل بهما ان يولى الملك وكان رجلا جسيما اذا قعد الرجل القائم يده ينال راسه
واقرا العلم قويا على مقاومة العدو ومكايدة الحرب افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي اوزع
علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر قوله يقال الى هنا ولا يوده اي لا يثقله حفظهما يقال
اودني هذا الامر اي اثقلني والاد بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود ذا الايد
القوة وسقط في اليونينية تحلي الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا تاخذه سنة نعاس
ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وقوله وانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد او اعاد
الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور ثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر
الى طعامك لم يتسنه او مكث من تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي كفر وهو نمرود ابن
زعب بتحتية وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على قرية
وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية القدس عروشها اي
ابنيتها ساقطة السقف على نفاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر الى العظام
كيف ننشزها بالراء اي نخرجها قال السدي وغيره تفرقت عظامه حماره حوله يمينا وشمالا
فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم
في موضعه حتى صار حمارا قائما بعظامه لا لحم عليها ثم كساه الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا ونبت
فيه الشعر فنفخ فيه الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله سرا من العزير وسقط لابي ذر من
قوله عروشها الى اخره وقوله فاصابها اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار

ضبط واتقان واسمعوا بهمزة قطع اي اعيدوا على ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه خشي انما
لا يفهموا مراده ولا تذهبوا تقولوا قال ابن عباس كذا نقل ابن عباس رضي الله عنهما من قبل ان
ان تضبطوا ما اقول لكم من طاف بالبيت فليمسح من الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط
الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه في شفا الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع
كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم اي لا تسموه بالحطيم فان الجاهلية كان يحلف عنده فيما
فيه سوء ظن او قتل او قوسه بعد ان يحلف علامة لعقد حلفه فسموه بالحطيم لذلك لكونه
يحطم المعتصم فعيل بمعنى فاعل وقيل ما ذكره في شفا الغرام لانهم كانوا يطرحون فيه
ما طاقوا به من الثياب فيبلى حتى يحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطمون بالايمان
تقل من حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم
والحجر بكسر وقال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور حجة في رد هذا وشبهه به قال حدثنا
نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية بن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الزاي بالفا المروزي
نزيل مصر صدوق يخطي كثيرا فقيه عارف بالفرايض وقد تتبع ابن عدي ما اخطا فيه وقال
باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن
بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن معوية ابن حازم بمهملتين الواسطي عن حصين بمهملتين
مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابو عبد الله المخضرم
المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف
وفتح الراء جمع قرد وتجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت
في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة
المتقين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة لكنه سقط من رواية النسفي وكذا
الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي
عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
عن عمرو بن ميمون قال كنت في الجبل في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد ومعه قرودة فتوعد
يدها فجاء قرد اصغر منها فتجرها فقبلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته
فوقع عليها وانا اقطر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ
فرعا فتنحيا فتناح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة
فجاء وابنه ذلك القرد اشرفه فحفروا لها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم في غير بني ادم ورواه
البخاري البيهقي في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي البلج وحصين
عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها فرجمتها معهم
وليس فيه قد زنت وقول ابن الاثير في اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها
اعني المروية عند الاسماعيلي المذكورة قد روي على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليس بشيء يحتج بها وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف
واقامة الحدود على البهايم ولو صح لكان من الجن لان القيادات والتكلفات في الجن
والانس دون غيرهما اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعون

فيهما

فيهما ضعف رواية البخاري للقصة عن غيرهما بل حقوية وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم
من كون صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه تشبيها به
فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى ال قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن
المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال خلال من خلال الجاهلية بالنا المعجمة فيهما ان خصال من خصال
الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح فيما يغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ونصب عبد الله
الراوي الحلة الثالثة قال سفين بن عيينة ويقولون انها اي الثالثة الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو
منزل القمر كانوا يقولون مطرنا بنوء كذا او سقينا بنوء كذا باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
مصدر ميمي من البعث وهو الارسال هو محمد بن عبد الله الذي نطقت فيه الخصال المحمودة وهو
اسم مفعول من الصفة على سبيل التفاول انه سيكثر حمده وساير اسما اوصافه عليه الصلاة والسلام
راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من مولده او وهو في المهد او وهو ابن شهرين والاول اشهر ابن
عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب لان عمه المطلب
جاء به الى مكة مردفه وهو ضعيف بذة فكان يسال عنه فيقول هو عبدي حيا من ان يقول ابن
اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة واسم
هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف
النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته
امه وصغر على فعيل لانهم كرهوا اجتماع ياءات فحذفوا احديهن وهي الثانية التي تكون في
فعلى وفي فعيل مثل قليس واسمه مجمع وقال الكافي رحمه الله يزيد وكلاب بكسر الكاف
وتخفيف اللام والقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قاله المهلب وغيره واسمه
حكيم او عروة ومرة منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان يقوم خطيبا قبل وسم كعب السنة
على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فهم ولوي بالهمزة
وزن الاكرم تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون
الهاء وهو من الحجارة الطويل والاملس قيل واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من
ولده فليس بقرشي وقال اخرون اصل قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس
الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت السلام عليك يا رسول
الله فقال السلام عليك يا رسول الله فقال انا بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا
ذكره ابو عمر وزاد في رواية له نفيم في الرماضة قال اشهد والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن
كنانة الا جلدته وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا
وسماه ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءة وجهه واشراق
وجهه ابن كنانة بالفظ وعا الصهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغر ابن مدركة
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام افعال
من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو همزة وصل وهو جد

اي تحرق تاكل جزئه من تحيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويحبط بالرياء
ما يحبطها بمثل الرياء لا يجد اثره في الاخرة ولا يسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها
وجدها محبطة بحال من هذه اسانيده وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن جرير في قوله فتركه
صلدا اي ليس عليه شيء من تراب فكذلك نفقة المراءي والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما
وصله عبد ابن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد فتركه والطل في قوله فان لم يصبها
فطل اي الندى وهو يجوز مده والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفلة فعل جواب الشرط
ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف خبر وجاز الابتداء بالنكرة
لانها في جواب الشرط وقد امثل عمل المرائي بتعبيد اي بتغيير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن
عباس الى اخره بتغيير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك
الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان اذا سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام
بطائفة من الناس حيث لا تبلغهم سهام العدو فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين
العدو لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه انصرفوا مع الامام ركعة انصرفوا
مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يسلمون بل يستمر وان الصلاة ويتقدم
الذين لم يصلوا والامام قائم ينتظرهم فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد
صلى ركعتين فيقوم كل واحد ولابي ذر فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة
بعد ان ينصرف الامام فيكون لكل واحد ولابي الوقت لكل واحدة من الطائفتين قد صلى ركعتين
وهذه الكيفية اختارها الشيخ كما نبهت عليه في صلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك
صلوا جميعا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم فوثب اي استقبل
القبلة او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن عبد الله
ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب صلاة الخوف من
حديثه التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض
النسخ باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لابي ذر فصار الحديث الاتي
من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن ابي الاسود هو عبد الله
ابن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن اخت عبد الرحمن ابن مهدي الحافظ البصري
قال حدثنا حميد بن الاسود هو حميد عبد الرحمن بن عوف زريق بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال
حدثنا حبيب ابن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبيد الله قال قال لي محمد بن الحسين ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان
رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية قال هي منسوخة
اخرج قد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا قد تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال
اي عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه
اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور من المتن فتردد فيه بخلاف
يزيد ابن زريع فجزم به واذ قال اي على ان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة

في المصحف

في المصحف يا ابن اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو هذا المذكور
من المتن فتردد فيه بخلاف يزيد ابن زريع فجزم به واذ قال وفي تحته باب واذ قال ابراهيم رب
ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد المخففة والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي
قطعهن واملهن فالقتال لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم
بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن فقطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر
المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا الافراد يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقدم
لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منتظرا الى الاحياء لكنت انا احق به وقد علمتم اني
لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى وقد ذكروا في سبب
سؤال الخليل لذلك وجوها قيل انه لما احتج على نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود
انا احيي وانميت الخلق محسوسا وقتل اخرا قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقيمه الى حيه ميت
فيحييه ويجعل فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر بمعاينته ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سئل زيادة
يقين وقوة طمأنينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على
الضروريات ممتنع ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة واختلفت في عامل اذ فقيل يجوز كونه قال اول
قوله اي قال بعد ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه الم تر الى الذي حاج ابراهيم وكونه مضمرا
بتقدير واذكر فاذا على هذين القولين مفعول لا ظرف وربه مضاف الى المتكلم حذفت
استغناء عنها بالكسرة والرؤية بصرية تتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصب مفعولا
ثانيا فالاول ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي معلقة للرؤية وكيف في موضع نصب على
التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها يحيي قال اولم تؤمن اي قادر على الاحياء باعادة التركيب
والحياة قاله ذلك وقد علم انه اثبت الناس ايمانا لتجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه
قال بلى امنت ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سألتك كيفية الاحياء
للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير
بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون قلب
بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه السلام لم يكن من شك
في القدرة على الاحياء للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك
والتقدير بلى امنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي اي لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سؤال الخليل عليه السلام
لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها ومعرفة
كيفيتها لا يشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كالوعلت

ان زيدا يحكم في الناس فسألت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف يحكم فسؤالك لم يقع عن كونه حاكما
ولكن عن احوال حكمه وهو يشعر بالتصديق بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في
الاوهام من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى
هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه البعيدة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول
لمن يدعي امرا تستبعده منه ارني كيف تصنعه فجاء قوله اولم تؤمن والرد بلى ليزول الاحتمال المقتضي
في العبارة ويحصل المعنى الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر
ظاهره بفقد الطمأنينة عند السؤال قلت معناه ليزداد علم قلبي الحاصل في كيفية الاحياء بتصويرها
مشاهدة فتزول الكيفيات في الحقيقة التي ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن
بامكان انسان صنعة عالما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية كيف تحيي فعلمنا ان يكون شاكا في
كونه يشبع ذلك اذ هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله له اولم تؤمن فصار ذلك من مجموع الكلام
فجرت المسألة في هذا المقام الجواب عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي لا شك
في ايمانه بذلك وطمأنينة قلبه كما وقع ذلك سؤالا وجوابا واستدراكا صنوزاده في نسخة عنا فصرهن
قطعهن وقد سبق هذا الحديث قد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء باب قوله عز وجل ايود
احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع رفع
صفة لجنة اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها
اي فائضة في محل نصب لانها قد وصفت لهم فيها من كل الثمرات جملة من مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا
لا يكون جارا ومجرورا قال علي حذف المبتدا لوجاز والمجرور صفة جائية مقامه اي له فيه رزق من
كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نعمه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات على
رأي الاخفش وجعل الجنة منها لما فيها من سائر الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله له فيها
من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله تتفكرون اي تتفكرون في الايات فتعتبرون
بها وابي ذر من نخيل واعناب الى قوله تتفكرون وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة فتحتية ساكنة عبد
العزيز ابن عبد الملك المكي قال سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت
اخاه ابا بكر ابن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شيء تزون بفتح الفوقية اي
تعلمون وكلاهما تزون بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا الله
اعلم فغضب عمر فاي قلت ما وجه غضبه مع كونهم قالوا العلم الى الله اجيب بانه سألهم عن تعيين
ما عندهم في نزول الاية ظنا او علما على اختلاف الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشيء
والجاهل به فلم يحصل المقصود فقال عمر قولوا نعلم ولا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس رضي
الله عنهما فما يعني شيء من العلم يا امير المؤمنين قال وفي غير الفرع كاصله فقال عمر يا ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال اي عمل بزرع اي وجرحا قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت لعمل قال عمر رجل
غني عند فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بعمله

الهمزة

بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واختلط بي
من الطاعات في اخر احواله فلم يحصل له منه شيء وفاته احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي
السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها
اعصار وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت فاهلكته وابادت انجاره واخرج ابن المنذر الحديث
من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شيء الغى في رؤوس فقال صدقت
يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى حسناته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر
ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل باذكر لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه
وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصادقه عليه فان المعنى المعقول
انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت
الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارات العلماء واشارات الحكماء قاله البيضاوي فصرهن
بضم الصاد قطعهن كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر وحفاة لا يسألون ولابي
ذر باب بالتنوين لا يسألون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدم اي يلحفون الحافا
والجملة المقدرة حال من فاعل يسألون او مفعولا من اجله اي لا يسألون لاجل الالحاف او مصدرا في
موضع الحال اي لا يسألون ملحفين يقال لحف على والح علي سقطت على هذه الاخيرة لابي ذر
الحافا في المسألة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه قالا كثر
على الكل رأيت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا فقوله لا يسألون الناس الحافا
مفهومه انهم يسألون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسألون ولا يلحفون فهو كقوله فلان
لا يرجى خيره اي لا خير عنده البتة فيرجى فيحفكم يجهدكم في السؤال بالالحاف وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد بن جعفر بفتح الفوقية وكسر
الجيم ابن ابي كثير بالثاء المثلثة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الكامل في المسكنة الذي
ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان عند دورانه على الناس المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل
له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل ويصادقه
للسؤال لانه قادر بتحصيل قوته وقد تأتيه الزيادة عليه فترد حاجته ويسقط اسم المسكنة
انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسألة فيحسبه الجاهل غنيا واقرؤوا ولابي ذر اقرؤوا بحذف الواو
ان شئتم بعد قوله ولابي ذر يقال لا يسألون الناس الحافا وقال لي شيخ المؤلف سعيد ابن ابي مريم
كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسألون الحافا من كتاب الزكاة واحل الله
البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستأنفة من كلام الله رد الما قالوه بحكم
العقل من التسوية بين البيع والربا وجيء فيه بكل الخاص الاعراب وقيل من تتمة قولهم اغترارا
على الشرع حيث قالوا انما البيع مثل الربا وفي نسخة نصب بالقول عطفا على المقول واتبعه
من جهة ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدم المس
قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس ما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم القيامة
مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا

ابن حنبل قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين
يأكلون الربا الى ولا تظلمون قرأها ولابي ذر فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زاد في البيع
في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرابا وتوقع تحريمه مبادرة يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه
بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه عليه في الاخرى
وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
الفرايضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات الاواخر من سورة البقرة فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جاءهن فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة وفي نسخة باب
فاذنوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن باذن بحرب من الله ورسوله ايذان اعلام اي فاعلموا
وتنكير حرب للتعظيم وهذا التهديد شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا اه
الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم تلا الاية وسقط
قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الاصبهاني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط لابي ذر قرأها النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو ذر عليهم في المسجد
وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان كان ولابي ذر وان بالتنوين وان كان
حدث عسر واعسرة فكان تامة تكتفي بفاعلها فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف
فالحكم نظرة او مبتدا حذف خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار لانه كان اهل الجاهلية يقول
احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي وما ان تزيد ثم يندب الى الوضع عنه ووعد
عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالاوجه اخيركم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون
ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا الى اخره وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط
لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفريابي مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفين هو الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد فقرأهن عليهم ثم حرم التجارة في الخمر واقتصر صنيع المولف في هذه التراجم
ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين هذا باب بالتنوين واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري عن عامر هو ابن شراحيل
الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس انها اخر اية
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قبل فلعل المولف

اراد

اراد الجمع بين قول ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة عن ابن جبير انه عاش بعده صلى
الله عليه وسلم تسع ليال وقيل ذلك وبينه في الفتح على ان الاخر منه من الايات التي نزلت
المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه
قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وما يأتي ان شاء الله تعالى
ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في ذلك من المباحث ليعلم الله وقوله هذا باب
بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من السوء فما يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء
مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزومان عطفا على جزاء المجزوم ورفعهما ابن
عامر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحياء والمحاسبة وسقط
قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على
الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال
حدثنا محمد بن بشار منسوب فقيل هو ابن بحيى الزهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله
الحاكم وقيل ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفاء وسكون الفاء نسبة الى جده عبد الله بن
محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير الحراني وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء
المهملة والذال المعجمة المشددة ممدود ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري
عن مروان الاصفر ابي خليفة البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انها فنسخت بضم النون مبنيا
للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها
كما قال في التي بعدها وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم
الاية اشتد ذلك على اصحابه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول
الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم وذلت بها السنتهم
انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك
نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها رواه مسلم منفردا به والسوق
الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
وقال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم بهذا باب امن الرسول بما انزل اليه
من ربه من انس ابن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح بالاسناد ولم يخرجاه لما
نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من ربه
قال النبي صلى الله عليه وسلم حيث له ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو تفسير بالازم لان الوفا

بالحديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وقال النابغة

يا قومنا لا تزيدوا الاصر ان لقيتم ... والحاصل الاصر عنهم بعد ما عظموا

وفسره بعضهم هنا بالشدائد وقال غفرانك اي مغفرتك ما نعمل ولا نعد انتهى ابو عبيدة هو
وقال الزمخشري منصوب بما دل عليه يقال غفرانك لا كفرانك اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره
جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل
اغفر غفرانك والظاهر ان هذا من المصادر اللازم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثنا اسحق
بالافراد بن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن خالد الحذاء البصري مع مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله ولابي ذر
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة
به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي لا يكلف الله تعالى احدا فوق
طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورأفة بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشتق منه الصحابة
في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حاسب وسال لكن لا يعذب
الا على ما يملك الشخص دفعه من وسوسة وحديث نفس فقد الخ يكلف به الانسان فان قلت
ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم
بنقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما
وما لا فكذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام واما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان
خبرا محضا لا يتضمن حكما فالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز
جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز التجوز فيما يقدره قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب والاخبار تتبعه على هذا القول البيضاوي وقيل يجوز على المعنى ايضا لجواز ان يقول
لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام
الرازي والامدي وقال السبكي النسخ هنا بمعنى التخصيص والتبيين فان الاية الاولى وردت
مورد العموم فبينت التي بعدها ان مما يخفى شيئا لا يؤاخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع
دفعه سورة آل عمران زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم فئة وفية بوزن مطية واحدة اي
كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية قرأ يعقوب والثاني بدل من الواو لان اصل فئة وفية
مصدر على فعلة من الوفاية واراد المؤلف في قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة المسبوق بقوله لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس
من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه والاستثناء
مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء الا
للتقية ظاهرا فيكون مولاه في الظاهر ومعاديه في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل
انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقاء تقاة واقعة موقع
الاتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا مؤكدة ويحذركم الله اي يريد قوله تعالى مثل ما

تنفقون

ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي ذر قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم
على شفا حفرة من النار هو مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتخفيف التحتية اخره
جاء البير وهو حرفها وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب
بالالف ويجمع على اشفاء والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم فانقذكم الله منها
بالاسلام وقوله تعالى وان عدوت من اهلك تبوئ المؤمنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف
وقال غيره اي تنزل فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد تحذف كهذه الاية السمة
بفتح الواو اسم مفعول وكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد والصرف علامة او
صوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم والخيل المسومة وروى ابن ابي حاتم
عن علي قال كانت سيما الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله
وكان من بني قتل معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو بدل الياء واحدها
ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت رواه تغييرا في النسب وقيل لا تغيير وهو نسبة الى
الربة وهي الجماعة وفيها لغتان الكسر والضم قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم اي تستأصلونهم
قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم وقوله تعالى او كانوا غزى قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى
الاية انه تعالى نهى عباده المؤمنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الداعي عليهم قولهم عن
اخوانهم الذين ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك
خلقه الله تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من تشابهوا الى هنا قوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب اي سنحفظ ما قالوا في علمنا ولا نهمله لانه كلمة
عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند الله اي نزلا قال ابو حيان النزل ما يهيأ
للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع قولان
ويجوز نزلا من عند الله بضم النون وفتح الزاي كقولك النزلة قال في العمدة يعني اي نزلا الذي يعني
المصدر يكون بمعنى منزولا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه الثوري
في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء
الحسان قال الاصمعي المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي
وقال سعيد بن جبير ما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة
ساكنة ما وصله الطبري الراعية هي المسومة بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله
تعالى وسيدا وحصورا اي لا يأتي النساء مع ميلها الى الشهوات وكماله وهو لم يكن له ميل لها
لا يسمى حصورا وله بدنه من المنع لان السجن انما سمي حصنا لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن
عباس ما وصله الطبري في قوله ويأتوكم من فورهم اي من غضبهم يوم بدر وقال غيره عن ساعتهم
هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد مما وصله عبد ابن حميد يخرج الحي هو
النطفة ولابي ذر من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول وضم الثالث من الحي بالرفع ولغير
ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر من الحي بنصب الدنيا هو اول الفجر واما العشي فهو ميل الشمس للغروب بضم
الهمزة اي اقبلت الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر هذا باب بالتنوين بثبت باب لابي ذر عن
الاصيلي والكشميهني في قوله تعالى منه ايات محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد هي الحلال

واخر متشابهات يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين وكقوله جل ذكره
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي
والكشميهني وآتاهم تقواهم هذا تفسير للمتشابه وذلك ان المفهوم من الآية الاولى ان الفاسق وهو الضال
تزيد ضلالته وتصديقه الآية الاخرى حيث يجعل الرجس الذي لا يعقل وكذلك حيث تزيد المهتدي
الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما تردد
فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل والمأول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال
والاشتباه قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت فهي لا بانة فاذا سمعها السامع لم يحتج الى التأويل
وقسم الرازي المتشابه قال الزجاج الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني الى امر ما يعرض له والاول
على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو وفاكهة وابا او مشاركته الغير نحو اليد والعين
او مركبا اما لاختصار نحو واسأل القرية او لاطناب نحو ليس كمثله شيء او لانغلاق اللفظ نحو فاب
عطف على انهما احتمالا اما فاخران يقومان مقامهما الآية وثانيها ما يرجع الى المعنى اما من جهة دقته كاوصاف
الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولو ان رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ والمعنى معا واقسامه بحسب تركيب بعض وجوه
اللفظ مع بعض وجوه المعنى نحو غرابة اللفظ مع دقة المعنى ستة انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة وجوه
المعنى اثنان ومضروب الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما هو من
في اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق الكيفية كالوجوب
والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت
فيها نحو وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج في معرفة
ذلك الى معرفتهم عادتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل
او يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما الى اربعة اقسام
المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات الثاني
متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه الآية الثالث متشابه في اللفظ محكم
في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الآية الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة
واما ما كان فيه المتشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة واما ما كان فيه المتشابه لانه باعث
على تعلم علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون عاملة على
تعلمه فتتوجه الرغبات اليه ويتنافس فيه المتعلمون فكان كالشيء الشائق بجلاله فاذا لم يوجد
فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الخامل قال العيني قوله
تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وميل وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعولية اي لاجل طلب المتشابهات بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم
الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله
ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا
يقع لهم فيه لانه رافع لهم وحجة عليهم وتفسير الحكمة للفتنة بالمتشابهات لمجاهد ووصله عبد بن حميد

والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدأ
الذي هو والراسخون او حال اي والراسخون يعلمون تأويله حال كونهم قائلين به كذا او خبر مبتدأ محذوف
اي هم يقولون آمنا زاد في شحذه عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم
من عنده وما ذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الآثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابرهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات
هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها كما قال البيضاوي وذلك لان العرب
تسمي كل جامع ومرجع لشيء ام فقال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب وافرد على ان
الحمل بمنزلة آية واحدة او على تأويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على آيات وآيات ومتشابهات
نعت لاخر وفي لغة تميم اخر لا تصرف لمحذوف تقديره وآيات متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
قال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ
البصر والقلب وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لملكان من حق الى باطل
والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله على ما يشتهونه وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
والمعتقدون الانصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتداء على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال
تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا والمعتقد
الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واظنه سهى فنسب الاهتداء الى الراسخين
في العلم ونقل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون آمنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
في العلم آمنا بواو قبل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وهو يدل
على ان الواو للاستئناف قال صاحب المرشد لا انكار لبقاء معنى في القرآن استأثر الله تعالى بعلمه
دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا وثيق
وثيلك كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الآيات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة
الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاء في الجواب بالفاء وليس بعد والراسخون الا فجوابه
بان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يجب بها فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا
اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تأويله الى آخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغاء تأويله
الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم بكسر فارأيت
وياء اولئك على خطاب عائشة وفتحهما لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغاء اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق
في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في السنة والترمذي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان اجيرها اي اجير عائشة كبعد دينها

من الشيطان الرجيم ومن قال حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد المسند قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر بمعجمة بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود
يولد الا والشيطان يمسه ابتداء اللمس في صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن
الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله
قم قائما الا مريم وابنها عيسى فحفظهما الله ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وتقل العين ان القائل عياض اشار
الى ان جميع الانبياء شاركوا عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي وهو قول لجاهد وقد طعن الزمخشري
في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم
وابنها فانهما معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستدلاله
صارخا من مسة تخييل وتصوير لطمعه فيه كان مسه يضرب بيده عليه ويقول هذا اهو
ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة
يولد واما حقيقة المس والتحرك كما توهم اهل الحشو فلا ولو سلط ابليس على الناس يغويهم
لاستلذاذ الدنيا صراخا وعياطا لتهنى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد انه لم يوافق هواه
والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى ونسمع ولا يكون ذلك
في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث رواية
الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من غيرهما وحال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف
للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في الفعل منه وكيف تكون الحاجة اهم
هذه على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان
ما انزل الله به من السلطان وقال في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى
نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب عنه وقال الطيبي قوله
ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو
داخلة في الصفة بالموصوف لتاكد اللصوق فتفيد الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله
كل من كان في صفتهما ولا يبعد اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبياء واما قوله الا عبادك منهم
المخلصين فجوابه اي بعد ان يكنه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغواء واما الشعر فهو من باب
حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو هريرة واقرؤا بالواو ولابي ذر اقرؤا ان
شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا فيه شيء من حيث ان السياق الاية يدل
على ان دعاء حنة ام مريم باعاذتها وذريتها وقد ميتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يعصمها
من مس الشيطان عند ولادتها متاخر عن وضعها مريم ولم ارى من نبه على هذا والذي
يظهر لي ان تكون حنة علمت الوثوق مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك
فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن
من مريم فمنعه الله منها ببركة دعاء امها والتعبير بالبعض عن الكل سائغ شائع وليس هذا

دليل

دليلا على ابطال اجابة دعاء اهل الصلاح في قوله تعالى فتقبلها ربها اي فرضي بها في النذر مكان
الذكر تم الحديث يدل على الابانة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبياء في باب واذكر
في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يبدلون عهد
الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي وبما حلفوا به من
قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب
اليم اي مؤلم وجيع بكسر الجيم من الالم وصف موضع مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي
ذر واولئك ولهم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر اضافة
يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف بمراة واقدام لقوله تعالى
فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقتطع بحذف التحتية التي بعد القاف بها مالا امرء مسلم
اوذمي او معاهد لو خفا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد
لازمه لعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك في الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد التحتية
انزلت هذه الاية كانت لي بئر في ارض ابن عم لي اسمه معدان ولفظه لجمشيشي زاد احمد من طريق
عاصم ابن ابي النجود عن شقيق في بئر كانت لي في يد ابن عم لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يمينك
اي الواجب يمينك ايها بئرك او يمينه قلت اذا يحلف فذهب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين صبر خص بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه ولا ينوي قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مالا امرء مسلم وهو فيها
فاجر غير جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فيستفهم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد علي بن هاشم البغدادي وسقط لابي ذر لفظ علي هو سمع
هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغر ابن الواسطي يقول اخبرنا
العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعد المعجمة المفتوحة موحدة عن
ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء رضي الله عنهما ان رجلا
اقام سلعة في السوق اي روجها فيه فحلف فيها بالله لقد اعطى بفتح الهمزة والطاء بها
اي بدلها وللكشميهني فيها ما لم يعطه بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى اي دفع
له من الثمن ما لم يعط بفتح الطاء ليوقع بها رجلا من المسلمين من يريد الشراء فنزلت هذه
الاية ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى اخر الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره
من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال
حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة
تصغير خربة محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي الاصل عن ابن جريج عن عبد الملك

ابن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله او امرأتين لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما كانتا تحترزان
بفتح الفوقية وسكون المهملة وبعد الراء المكسورة زاي معجمة من حرز الخف ونحوه يحرزه بضم الراء وكسرها
في بيت او في الحجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع فقط او في الحجر
بكسر الحاء وسكون الجيم واسقاط الهاء والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر ان هذه رواية الاصيلي وحده
وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطأ في رواية الاصيلي ان
في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فكانت بيننا وفي الحجرة حدث بضم الحاء المهملة
وتشديد الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال فقالوا واو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال فحاصله ان
المرأتين كانتا في البيت وكانت في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا
فعدل الراوي عن الواو الى الواو التي للتردد فرارا من احتمال كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه
العيني بان كون او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم
لفساد المعنى وبانه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر ويجوز
ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المرأتان فيهما معا انتهى فليتأمل ما في الكلامين
مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار اليها فخرجت احداهما احدى المرأتين من البيت او الحجرة
وفي المصابيح والاصيلي فخرجت بجيم مضمومة فراء مكسورة فحاء مهملة مبنيا للمفعول وقد انفذ بضم
الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفاها بكسر الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولابي ذر باشفايتها بترك التنوين مقصورا الة الخرز للاساكف
في كفها فارعت على الاخرى انها انفذت الاشفاة في كفها رفع بضم الراء مبنيا للمفعول امرها الى ابن عباس
رضي الله عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم اي بمجرد اخبارهم
عن لزوم حقوقهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه
وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان الدعوى بمجردها اذا قبلت فلا فرق بينها وبين الدماء
والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر لانه ظلم ثم قال ابن عباس ذكروها بالله اي خوفوا المرأة
الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله الآية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من جهة الوجه وعدم الكلام في
الآخرة وهو السبب في الخبر مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه
فلا يشكل بقوله تعالى ولا يكلمهم الله اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه تخصيص وهو
خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان اي
غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب
الاليم المؤلم وفي الجملة الاسمية بسناد دوامه قاله بعض المحققين من المحدثين فذكروها بفتح الكاف
جملة حالية ولابي ذر فذكرها بالافراد فاعترفت بانها انفذت الاشفاة في كف صاحبتها فقال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم تكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي
باسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على
من انكر نعم قد جعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما في البخاري

باستشهاد

باستشهاد بما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد صحح في الرهن
والشركة مختصرا وقد اخرجه بقية الجماعة هذا باب بالتنوين وسقط لفظ ذكر يا اهل الكتاب
كم نفط نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ تعالوا اي هلموا الى كلمة من اطلق فيها على
الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله
الا نعبد الا الله الآية سواء بالجر على الحكاية ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو
عبيدة اي قصد بالجر او قصدا بالنصب لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد قال المؤلف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله مصغر العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر ابن حرب حال كونه من فيه الى في عبر بفيه موضع اذ اشار الى مكانه
من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اي الاحتياج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين
رسول الله ولابي ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين
قال فقدمت بفتح ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم
الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة ست
فدفعه دحية الى عظيم اصل بصرى الحرث ابن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه
ارسل به الى صحبة عدي ابن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هل هاهنا احد
من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في نفر
من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن محذوف اي فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا
عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا
من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واشار هرقل بذلك لان
الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي
القرشيين خلفي وعند الواقدي فقال الترجمان قل لاصحابه انا جعلتكم عند كتفه لترد واعليه كذبا
ان قاله ثم دعى لترجمانه الذي يفسر لغته بلغته فقال له قل لهم اني سائل بالتنوين هذا اي ابا سفيان
عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب المعهد بذكره فان كذبني بتخفيف الجيم
اي نقل الكذب عنه وبتشديدها مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين يقول
كذبني الحديث وهذا من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب على المفعولية ولابي ذر ان يوثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا
للمفعول على الكذب رفع مفعول نائب عن الفاعل اي لولا ان يروجوا ويحكوا عني الكذب وهو قبيح
لكذبت عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والنسب
بالنون من الانسان من مناخ بابه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الائتلاف من جهة الآباء
قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند البزار من حديث دحية قال كيف حسبه

بمه قال هو شرف حسب سالا يفضل عليه احد قال فهل قال في آبائه رجل كان من وللمستملي في آبائه ملك بفتح
وكسر اللام قال ابو سفيان قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال
ابو سفيان قلت لا قال ايتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم قال هرقل يزيدون او ينقصون بحذف همزة الاستفهام وجوزه بن مالك
مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل
يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال
وقال العيني السخطة بالضم انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى
قال ابو سفيان قلت لا ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان
قلت نعم قاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفعل ثاني الضمير قال ابو سفيان قلت تكون
بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا
وننصره منه وقد كانت القتال وقعت بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي
احد فاصاب المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل
فهل يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر ونحن منه في هذه المدة هو
مدة صلح الحديبية وغيبته وانقطاع اخباره لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان
والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه الكلمة قال هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش
قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سألتك اي قل حاكيا عن هرقل
اني سألتك او المراد اني سألتك على لسان هرقل لان الترجمان يبعد الكلام هرقل ويعيده لهرقل
كلام ابي سفيان عن ارتداد حسبه فكم نسبتكم الا فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع
احساب قومها وسألتك هل كان من آبائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت ان لا فقلت
ان ذلك نفسي واطلق على حديث النفس قول لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه بالجمع
من كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسألتك عن اتباعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية ضعفاؤهم
ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار
المصرين على الشقاق بغيا وحسدا كابي جهل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم يذهب فيكذب على
الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند اي ذر عطفا على المنصوب السابق وسألتك هل
يرتد احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك
الايمان اذا خالط بشاشته القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسألتك هل يزيدون
ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة
فيه من الصلاة وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا
ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله في الاول يصيب منا وننصره منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون
لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتابه الوحي
وسألتك هل تغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب خفض
الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسألتك هل قال احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان

قال

قال هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم في كتاب الوحي اقتدى رجل يأتسي بقول قيل قبله فكان الاجوبة
على ترتيب الاسئلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على ثبوت النبوة مما رآه في كتبهم اذ استقراه
من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخرها بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه
بقوله قال اي ابو سفيان ثم قال اي ابو سفيان بما يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة
للارحام والعفاف بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب
عن هذه قال اي هرقل ان يكن ما تقول لو كان فيه خفا فانه نبي وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف
ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فقال
عليهم الى ان كان امرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد فذكر لهم
انها صورة الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان
ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل
اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمتين اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت
عنده لغسلت عن قدميه ولعله يكون عليها قاله مبالغة في خدمته وليبلغن ملكه ملتقى قدميه
بالتثنية وزاد في بدء الخلق الوحي حاتي اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا
هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فلما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى هرقل عظيم طائفة الروم سلام على من اتبع الهدى هو كقول موسى وهرون لفرعون والسلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية
الى الاسلام وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام سلم بفتحها واسلم بكسرها توكيد يؤتك الله اجرك
مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام وان اسلامه سبب لاسلام اتباعه
والاكثر في اسلم على الامر الثالث تأكيد له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب آخر
ويحتمل ان تكون اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقد النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في دين
الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم الاريسيين بهمزة وتشديد
التحتية بعد السين اي الزراعين منذ بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين منسوبون الى عبد الله بن
اريس رجل كان يعظم النصارى اي ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل من كل الى قوله اشهدوا بانا
مسلمون والخطاب في اشهدوا والمسلمين اي فان تولوا عن هذه الدعوة فاشهدوا هم انتم على استمراركم
على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به
في الحديث وقده كذا ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة العمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد
نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية والخلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح في الجزيرة كتابه
هذه الاية قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال
نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة
عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة
الخامس وفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على ذلك
ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابته قبل نزولها ثم نزلت القرآن موافقة له كما نزل

بموافقة عمر في الحجاب وفي الاساري وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب
ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من غطا الروم ولعله بسبب ما فهموه من جدل هرقل الى التصديق
وامرنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء الثاني والميم في الاول قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين
اخرجنا والله لقد امر بضم الهمزة مع القصر وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بكسر الموحدة المهملة اي شان
ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع الحرث ابن عبد
العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف لتخافه
ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر
حتى ادخله الله على الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل
اي فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه متقاطرا اي متقاطرا سقف برومية فجا جوابه فدعا عظما الروم فجمعهم
في دار له في بدء الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت والمنافقة اطلع عليهم من مكان فيه عال
خوفا على نفسه ان يكونوا مقاتلته فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد بفتح الراء المعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون اخر الابد اي الزمان وان يثبت ملككم
لانه علم من الكتب ان الامة بعد هذه الامة فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم فحاصوا حيصة حمر الوحش
نفروا وتفرقوا الى الابواب التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت
بضم الغين وكسر اللام مشددة فلما رأى هرقل نفورهم وايسه من ايمانهم فدعاهم اي احضرهم وهم في
شدتكم على دينكم بمقالتي هذه فقد رأيت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم
ذلك لملوكهم او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان الظاهر انه لا يصير غالبا كهيئة الساجد ورضوا عنه
اي رجعوا عما كانوا هموا به عند تقدمهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لن تكونوا ابرارا حتى تكونوا
بالانفاق من محبوب اموالكم او مما يعم وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة
في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد الله بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون
تقرير معنى لا قراءة اذ هي عليه ولابي ذر الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب به قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
المدني ابي يحيى المدني سمع انس بن مالك زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة
اكثر انصاري بالمدينة نخلا يميز وكان احب اموله اليه بيرحا بفتح الموحدة وكسر الراء وبعدها تحتية ساكنة
وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي ويشفي والذي لخصته منها من كل
اسمها كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها خبرها والهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء ومرحا
مصروفا وغير مصروف لان فيه تانيث معنوي كهند ومقصورا فهي اثنى عشر وفتح الموحدة
وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان او اسمها وحدها مصروفا وغير مصروف ومقصورا
فهي ستة اشكال منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب فيه فيعرب كساير المقصور
وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها فتح الموحدة والراء على ساير من الممدود
والمقصور بل قال الباجي انها الصحيحة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء طيب صفتها الجزء

فلما انزلت

انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم ان وانها صدقة لله ارجو برها
اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة كهل وبل غير مكروه هنا ذلك مال رابح ذكر مال رابح بالمثناة التحتية
من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب في الخير فهو اولى وكرهها شيئين للمبالغة
وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف العام على الخاص ولابي ذر وبني عمه
بدون الشيء ما وصله المولف في الوقف وروح بن عبادة ابن العلاء القيسي ابو محمد البصري ما وصله
احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الامام مال رابح بالمثناة التحتية بدل
الموحدة اسم فاعل من الرواح لا من الغدو وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري قال حدثني
بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة
عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال فحدثنا اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت والجيم
هو ابن كعب وانا اقرب اليه منه ولم يجعل لي شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه من
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت
اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله
فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل
الله تعالى تكذيبا لهم ورد عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نعي عليهم من البغي والظلم والصد
عن سبيل الله وما عددنا مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة
لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما وفي قوله
تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ببغيهم كل الطعام اي المطعومات
كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة وهو كرم الحمر الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم قيل كان
به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل فعل ذلك
للتداوي باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم ويرد الى
تقول ذلك بان ابيه فهو تحريم ابتداء امر الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود
بكتابهم فقال قل لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤها فافتروا انها فقلة بها تلبيسا
لانها ان يعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم
فلم يقدروا فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا
ما يتضمنه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق الحزامي حدثنا ابو مضمر بفتح الضاد المعجمة
وسكون الميم انس ابن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر

جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامرأة اسمها بسرة
بنت [illegible] قال النووي وكانا من اهل الفدك فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون بزانيكم ولابي ذر عن الكشميهني كيف
تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود
وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما قال عليه السلام لهم كما تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا
احصن قالوا لا نجد فيها شيئا واما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق حكم
الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم
فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يضر واستدل به من يرى عدم البرهان على ان التوراة
محرفة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب بان سوالهم عنها
لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد سلم صلى الله عليه وسلم ذلك لو صح
وباخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم
بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا بضم الصاد المهملة مفعال
من الابنية المبالغة اي صاحب مدراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من المدارسة قال في الفتح والاول
اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدرسها
بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر القاف اي جعل يقرأ من التوراة
ما دون يده اي قبلها وما وراءها ولا يقرأ اية الرجم فنزع عبد الله بن سلام يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما
راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بهما
صلى الله عليه وسلم فرجما حكم شرعه فرايته يجنأ حيث موضع الجنائز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرها
لان حيث لا تضاف الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر
عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل
فظاهره وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه الصلاة والسلام
برجمهما قال ابن عمر رايت صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة
همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون
بعدها تحتية اي يميل ويعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد
الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس
من شرط الاحصان الاسلام وان الكلمة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع
بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وباقي ان شاء الله في الحدود هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع
نحو كان زيد قائما والله وام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا انسب الاقوال في قوله كنتم
خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خير امة وانما وقع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان بمعنى
من وجود الشيء في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا على انقطاع
طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم
سابق فاذا قلت كان زيد عالما بمعنى صار زيد عالما لما دلت على انه انتقل

من حالة

من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال تدل على
المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الكلامين الا ترى انك تقول
هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجه كونه خير امة
يدل على انها الشامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها ناقصة فتعارضا واجاب
ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى
وجد وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زائدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح لانها
لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح
المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم
الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة
كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم روى
ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة
انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن
ميسرة ضد اليمنة بن عمار الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون
بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره
قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا معنى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اصابة ادب
لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ يعجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسارى الاسارى الذين يقدم بهم الى الاسلام في الوثاق والاغلال والعبود
ثم بعد ذلك يسلمون ويصلح سرايرهم واعمالهم فيكون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين وهو ساقط لفظ باب قبله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في البدل
منه او الناصب له عليهم وانما العزم او هو وهو وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما ثم بعده لما قولا او فعلا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت
جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
وتخذلا عن الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن هما بنو سلمة وبنو حارثة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما
اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة
والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون وليا عن عزم على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة
عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان تكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مؤكدة
للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك العزيمة والحال ان الله تعالى بجلاله وعظمته
هو ناصرهما فما لهما تفشلان قال اي جابر نحن الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس
وبنو سلمة بكسر اللام وهم من الخزرج وساقه وقال سفيان ابن عيينة في روايته مرة
وما يسرني بدل وما يحب انها اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومقصوده في قولهما

ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه يحب شرب اللبن الماضي وهو الحامض اولانه كان يمضر
القلوب بحربه وجماله ابن نزار بن معد ابن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء النزر
وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال
المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر من حبيب في تاريخه المحبر
من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد ونزار ربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم
فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما
كانا مسلمين ولذا شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري من هذا
النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم الخليل وفيمن
بين ابراهيم وادم واخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان الى ما وراء عدنان فخطان وقال ابن جرير
عن القسم بن ابي مرة عن عكرمة اصلت نزار نسبها من عدنان وهو قال حدثنا احمد بن ابي رجاء
الهروي الجعفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني
عن هشام هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث
ثلاث وكان يرى فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة
في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث بها عشر سنين ثم
توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية بن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي
حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى
ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اي والحال انه متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهو اي والحال انه
في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة قلت اه ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله
الا تدعو الله تعالى فتغمد وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام
لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء ليمشط بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا
للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح قاله الصغاني في شوارد اللغات وابي
ذر عن الحموي والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بكسر الميم وسكون
النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وسكون الفاء وكسر الراء فيشق
باثنتين بضم التحتية وفتح المثنى المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع عن دينه وما يصرفه ذلك عن
دينه والله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم
المفتوحة والنون من الاتمام والاكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله عز وجل او الذئب على غنمه الذي

السند

في السند برواته والذئب على غنمه نصب الذئب عطفا على الاستثناء مع لا المستثنى فاله
في الكواكب وجوز في الفتح وقال ان التقدير لا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث
انما هو للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى انتهى وتعقبه في العمدة
بان سياق الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان
يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان
عيسى عليه الصلاة والسلام وانما وقع هذا في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فان الرعاة
كانوا امنين من الذئاب في ايامه ولم يعرفوا مرقه الا بعد وان الذئب على الغنم وهذا الحديث
قد سبق في باب علامات النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من المبعث كما قال الواقدي
فسجد بعد فراغه من قراءتها فلم يبق احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لذلك وعرفوا
لا محالة لانها اول سجدة نزلت فاراد ارغام المسلمين بالسجود لالهتهم الا رجل وهو
امية بن خلف كما في سورة النجم عند المولف فلم يسجد رايته اخذ كفا من حصا فرفعه الى وجهه
فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالشاء على الضاد بعد ذلك قتل كافرا
بالله تعالى يوم بدر ومطابقته الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته
نوع اذى على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود وياتي ان شاء الله تعالى
في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي
عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
بينا النبي صلى الله عليه وسلم بغير ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من
قريش وهم السبعة المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور
بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة
ابنته عليها السلام فاخذته من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية
اسرائيل فاقبلت تسعى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ
من الصلاة اللهم عليك الملا من قريش اي الزم جماعتهم واشراقهم او اهلكهم ابا جهل بن
هشام واسمه عمرو وفرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية
وشيبة ابنيه الرفع والنصب بتقدير اعني ونحوه والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة
لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشيبة ابن ربيعة اخا عتبة وامية
ابن خلف او ابي ابن خلف شعبة بن الحجاج هذا الشاك في ذلك قال ابن مسعود رضي الله
عنه فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تخفيف الشاعر وقيل ينادي
بتخفيفه غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلقه
في البئر وهذا الحديث قد سبق اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور

جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العام	2479				
عنوان المخطوط	ارشاد الساري على الجامع الصحيح .				
المؤلف	أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني				
عدد المجلدات	6/4	عدد الأوراق	370	سنة النسخ	

سره لما حصل لهم من الشورى وثبتت الولاية ودل ذلك على انه سرتهم تلك الهمة العارضة عن العزم
نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ ويعضده قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه بابي
الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتملا
على تشديد عظيم لمن فاتقوا الله في الثبات معه لا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل
شكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات
لا تزيد على حديث النفس واما قول جابر عن بني سلمة وبني حارثة وابتداره اياهما من الغيرة فلا ينتفيم
الا على العزيمة وقوله وما يسرني انهما لم تقل انما يجبن اذا حملته على العزيمة ليقيد المبالغة فهو على
اسلوب قوله صلى الله عليه وسلم اذ نت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حسان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من
الركعة الاخيرة من الفجر من صلاة الصبح اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن
فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل
اورده الواقدي في غزوة احد موصولا احمد والترمذي وزاد في اخره فنزلت عليهم كلهم وسمى الترمذي
في روايته ابا سفيان ابن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمر بن
العاصي فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك
من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم مشعر
على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون تتميم لامر التعذيب ولا دماج
لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب
الانوار يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد وعد بالتوبة وعد بما
كالمنافي له وانه غفور رحيم لعباده فلا يبادر الى الدعاء عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق
الحافظ بن راشد الحراني عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه
الكبير وبدقال حدثنا موسى ابن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم ابن سعد
بسكون العين بن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن ابن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اي في الصلاة
قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد اللهم العن الوليد بن الوليد
اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي في حياة عليه السلام وهمزة اخ قطع وسلمة بن هشام فهو
ابن عم الذي قبله واخو ابي جهل وكان من التابعين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم
الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر ابن زنجويه والنسائي
عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صيحة

عشرة

عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة
يوم الفطر ترك الدعاء اللهم اشدد وطاتك على بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وهمزة مفتوحة
ماء ماسك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون واحد على المشهور حال كونه جهرا يسمعنا وفيه
عليه السلام يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم
العن فلانا وفلانا لاحياء قبائل العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم رعلا
وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا الاية واستشكل
بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في قصة احد فكيف يتاخر
السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله متقطع من رواية الزهري عن من بلغه
كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا ان نزل
ذلك لما نزلت قال وهذا بلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل
ان قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد
فحسب نزول الاية شيء اخر غير مناف لما سبق في قصة احد فعند مسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف
يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده
المؤلف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول هذا الباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا
مجازاة له من كسر الرباعية وشج الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعاء عليهم وذلك كله في احد
فعاتبه الله تعالى على تعجيله في القول برفع الفلاح عنهم قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا
تعالى الله له ليس لك من الامر شيء اي كيف تستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات
والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضى
وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النسائي باب قوله تعالى والرسول يدعوهم
مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد الله يدعوهم الى ترك
الفرار من العدو والى الرحمة واللسر تاخركم قال البخاري تعالى اي عيبوه وهو اي اخركم
ثانيا اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء
لا كسرها واراد في التنقيح افعل تفضيل كفضل وافضل وتفقيد في المصابيح فقال نظر البخاري
ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث الاخر بفتح الخاء لكن فيه دلالة على التاخر
الوجودي وذلك لانه امينت دلالته على هذا المعنى بحسب العرف وصار كانما ابدل
على الوجهين بالمفكرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر اي مغاير للاول
وليس المراد تاخره في الوجود عن السياق وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى
والمراد في الاولى الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء
لتفهم اخرى دلالة على التاخر كانه قال اولاهم لا اخراهم اي المتقدمة للتاخرة
واستغنى له في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى وقال ابن عباس
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي فتحا او شهادة ومجاهد كرهنا

في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي الشهادة وقعت في احد استبعده
في العمدة وبه قال حدثنا عمرو ابن خالد بفتح العين وجده فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ابراء على الرجالة بتشديد الجيم خلاف الفارس
وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري وانفلوا اي
بالواو وفي الفرع فانفلتوا اي المسلمون مالكوهم اي بعضهم وقد كان انهم صاروا ثلاث
فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت
غاية الواحد منهم ان يدفع عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفت انه صلى
الله عليه وسلم حي فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم على الاخرى
ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم اي في ساقتهم وجماعتهم على الاخرى الا من اصحابه غير اثني عشر رجلا
بكسر الياء من المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة
وعبد الرحمن ابن عوف ومن الانصار سيد ابن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد
ابن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت ابن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا باب بالتنوين قوله تعالى وسقط في الفرع قوله للكشميهني
والحموي امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بعد ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن يوسف بن الميعداني
الملقب بابو لو ابن عمر احمد ابن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بضم الحاء وفتح السين المروروذي
المعلم نزيل بغداد قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة ابن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد ابن سهل الانصاري قال غشينا
النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء مصف اي في موقفنا يوم احد امنة لاهل اليقين
فينا مؤمنين غير خوف جاز بني بان الله بث من رسوله وينزل له ما يوله وعند ابن ابي حاتم عن
عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من الله وفي الصلاة من الشيطان قال فجعل سيفي
يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من طريق يونس ابن محمد عن شيبان
قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم همة الا انفسهم اجبن قوم واخذله للحق يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة ما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة
وقال ابن كثير فانها من كلام قتادة وانما لم ينعش الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في همهم انفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانها واردة وحاشى لا يتلوث بهم باب قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمؤمنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين او منصوب باعني او مبتدأ خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
لهم اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب

في الكلام

في الكلام فيه تحريض بعد جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية
ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلدهم فلما بلغوا الروحاء ندموا ولم
يتموا على اهل المدينة وجعلوها المستأصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب
اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا الا من حضر الوقعة
يوم احد سوى جابر ابن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء
الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى اثبتهم
الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابن عيينة القرح
بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما استجابوا اجابوا تقول العرب استجبته اي اجبته
واستجاب اي يجيب وهذا اوان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة
ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله يبين له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف
في المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي
كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم
احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطأ محض لمخالفته رواية الثقات من رفقة
على عائشة كما سبق وابن الزبير ليس هو من ابا عائشة وانما قالت لعروة ابن الزبير ذلك
لانه ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الا الناس قد جمعوا
لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد في خشوعهم وزاد ايضا كما في الفتح
الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد ابن يونس نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي
الكوفي قال البخاري اراه بضم الهمزة اي اظنه قال حدثنا ابو بكر هو شعبة ابن عياش بالشين
المعجمة القاري فكان البخاري شك في شيخ شيخه وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق
احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال له عليه الصلاة والسلام ان الناس ابا سفيان واصحابه
وقال الحافظ ابو ذر كان هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي قد جمعوا لكم فاخشوهم
غزوكم فكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان
شئت فقال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل
مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون
المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود
وقد قدم معتمرا فسأله عن ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين
يتجهزون فقال لهم ان ابا سفيان في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا فتريدون ان تخرجوا

وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم فزادهم اي القول ايمانا فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا
بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد
وينقص وقالوا حسبنا الله عطف على قول فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب به وحسب بمعنى
اسم الفاعل اي محسبا اي كافينا ونعم الوكيل ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله
وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال حدثنا مالك ابن اسماعيل ابو غسان النهدي
الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان ابن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان آخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبنا
الله ونعم الوكيل فلما اختص قلبه لله تعالى قال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث
ابي هريرة هذا ابي مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
هذا ما بـــــ بالتنوين في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خبر الخ قرئ يحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذ لا يكون
الحسبان للبخل صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين
يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا
به بيان الشر اي سيجعل عذاب بخلهم لان ما طوقوه في اعناقهم يوم القيمة روي انه حية تنهشه
تنهشه من فرقه الى قدمه وتنقر راسه ولله ميراث السموات والارض ما فيهما مما يتوارث
ملك له تعالى فالهوا لا يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما تعلم
والله بما تعملون خبير وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا الى آخره وقال الآية بالنصب وقال المعنى
عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين يبخلون بما في ايديهم من الكتب
المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود والذين سألوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم
فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة رواه احمد وابو داود
وابن ماجة وحسنه الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك
طوقته بطوق وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد
قال يطوق من النار وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة
تحتية ساكنة فراء المروزي انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم ابن القاسم
الملقب بقيصر التميمي يقول حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه
الله بمد الهمزة اي اعطاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له
ماله الذي لم يؤد زكاته شجاعا قال في المصابيح نصب على الحال اي حية اقرع الاشعر على راسه
لكثرة سمه وطول عمره له زبيبتان بزاي موحدتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها يطوقه بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في
عنقه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر بلهزمته

بلهزمته

بالهمزة بالتثنية يعني بشدقيه بكسر المعجمة اي جانبي فمه يقول اي الشجاع له انا مالك انا كنزك
يقول له ذلك تهكما وتزيده حسرة ثم تلا اي قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله الى آخر الآية سقط لابي ذر لفظ الى آخر وقال الآية وهذا الحديث سبق في باب
اثم مانع الزكاة في كتاب هذا ما بـــــ بالتنوين في قوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجاء الرسول صلى الله عليه
وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره تعالى عند مقدمه المدينة قبل وقعة
بدر مسليا له عن ما يناله من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر
اخبرنا عروة بن الزبير ابن العوام ان اسامة ابن زيد اسم جده حارثة الكلبي رضي الله عنه اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مخطط
فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين صفة منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة
واردف بالواو من اليونينية ومن الفرع فاردف اسامة ابن زيد وراءه حال كونه يعود سعد
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج
وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقعة بكسر القاف بعد العين المثناة
ساكنة قال حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالواو ورفع ابن صفة لعبد
الله لا صفة لابي كان سلول ام عبد الله غير منصرف وهو قد قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام علانية
ان آب ولم يسلم بعد فاذا في المجلس اخلاط بفتح المعجمة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا
وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة
والحاء المهملة ابن ثعلبة ابن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد
بدرا واستشهد بموتة وكان ذلك الامر بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس
عجاجة الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه ثم قال
لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالموحدة ثانيا والمسلمين
او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
بالفاء اليونينية وفي الفرع وقال بالواو فقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه
وسلم ايها المرء لا احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل
وهو اسم لا وخبرها محذوف المقدر ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن ما تقول بضم الهمزة
وكسر السين ومنع النون وما بمعنى واحد ان كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذنا به
بالباء قبل المؤمن ولابي ذر فلا تؤذنا بحذف على الاصل في الجزم في مجالسنا بالافراد ولا
بي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه مقال عبد الله
ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به وصل وفتح للشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالتاء ولابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود

اليهود على المشركين وان كانوا دخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتشاورون
بالمثلثة اي تقاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
بالخاء والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكتوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال
في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم دابته
حمارا حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب
بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله ابن ابي قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة
يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك
ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد
اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة مصغرا اي البلدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني البحيرة بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه تاج الملك فيعصبونه بها
العصابة اي فيعمونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان
الرئيس معصبا لما يعتاد به من الامر وقيل كان الرؤساء يعصبون رؤوسهم بعصابة يعرفون
بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير فاء فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه
ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح فيه الجمع بين اعمال ان واعمال ما في كلام واحد كما في قوله انه
تقرأ ان على اسماء بكاف حتى السلام وان لا تشعر احدا ولابي ذر وحده فيعصبونه بالفاء وحذف
النون كذا في غير ما نسخة من القابل على اليونينية المصححة بخطه امام الحافظ في عصر ابن مالك
مع جمع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح وقع في غير البخاري فيعصبونه اي
بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاداهم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون
فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف
اي غص ابن ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة عند واعطاكم الله لدلالة الاول
تذلك الحق الذي ابيت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم الله ويصبرون على الاذى
قال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية
هذا حديث اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكان من قاهر
بحق وامر بمعروف واوتي عن منكر فكان يلقى من يؤذي فيقول والله لتصبرن لله ولاستعانة
به والرجوع اليه وقال الله ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا
من عند انفسهم الى اخر الاية زاد ابو نعيم في مستخرجه اخرها تظهر به في المناسبة وهو قوله
فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتاول العفو ولابي ذر في العفو ما امره الله
به حتى اذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم اي بالنسبة للقتال والا فكم عفا عن
كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا
فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة اي سادتهم قال ابن ابي بالتنوين
ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الاوثان من اهل يثرب على المشركين من عبدة الاوثان

وكان النبي صلى الله عليه وسلم

على

على العام لان ايمانهم كان ابعد وضلالهم اشد هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول
صلى الله عليه وسلم على الاسلام فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية
ولابي ذر والاصيلي فبايعوا رسول الله فهو حينئذ ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه
المولف في الجهاد مختصرا وفي الناس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا سقط
باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول الاول الذين يفرحون والثاني
بمفازة وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم ابن محمد ابن ابي مريم الجمحي مولاهم
المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر اي ابن كثير الذي قال اخبرنا بالافراد ابن
ابي اسلم العدوي عن عطاء ابن يسار بتخفيف السين المهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي اي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا
واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت اية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا بما فعلوا من التدليس
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقالوا
بعد يفرحون الاية وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الرازي الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة ان علقمة بن وقاص الليثي من اجل التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان
مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان يومئذ امير على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة
قال لبوابه لما كان عنده ابو سعيد وزيد بن ثابت ورافع ابن خديج مقابلا ابا سعيد ارايت
قول الله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون فقال ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ان ناسا من
المنافقين وفيه فان كان لهم نص وفتح خلفوا لهم على شرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم
وسرورهم رواه ابن مردويه فكان مروان توقف في ذلك واراد زيادة استثبات فقال
لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية اي اعطي واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بنصب
خبر كان لنعذبن بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلنا يفرح بما اوتي ويحب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية حجاج بن محمد على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السؤال عن ذلك وما لكم
ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت ما لهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي وللسؤال عن هذه المسئلة
انما دعى النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهودا بالتنوين فسالهم عن شيء قبل عن صفته عندهم
بايضاح فكتموه اياه واخبروه وفي الفرع فاخبروه بغيره اي بصفته عليه السلام في الجملة فارووه بفتح
الهمزة والراء ان قد استحمدوا اليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل اي طلبوا ان يحمدهم قال في الاساس
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم بما اخبروه عنه على الاجمال فيما سالهم وفرحوا
بما اتوا بضم الهمزة وسكون الواو وكسر المثناة الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي والكشميهني

بما اتوا بفتح الهمزة والفوقية من غير واو اى بما جاوا به من كتابهم بكسر الكاف للعلم ثم قرا ابن عباس
رضى الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اى العلماء كذلك حتى قوله يفرحون بما اتوا
بضم الهمزة ولابى ذر عن المستملى والكشميهنى بما اتوا بلفظ القران اى جاوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من الوفا بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق لمتابعة اى تابع هشام ابن يوسف عبد الرزاق
على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك فيما وصله الاسمعيلى قال حدثنا ابو يعلى محمد المروزى
قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا الحجاج ابن محمد المصيصى الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
انه قال اخبرنى بالافراد ابن ابى مليكة عبد الله عن ابن عبد الرحمن ابن عوف انه اخبره ان مروان ابن الحكم
بعد الحديث ولم يورد منته ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له
فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق باب قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض
من الارتفاع والاتساع وما فيهما من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الانخفاض
والكثافة والانقباض وما بينهما من البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والحيوان والمعادن وغيرها
واختلاف الليل والنهار فى الطول والقصر وتعاقبهما لايات لدلالات واضحات على وجود الصانع
ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة فى هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير
وهذه الثلاثة ~~فى هذه الاية~~ ~~[illegible]~~ معرضة جملة انواعه فانه اما يكون فى ذات الشى كتغير الليل
والنهار او جزوه كتغير العناصر بتبدل صورتها او الخارج عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها
قاله فى الانوار وقال فى الفتح ما حاصله ان السالك الى الله لا بد فى اول الامر من تكثير الدلايل وبعد
كمال المعرفات يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب فى معرفة الله
تعالى ثم الوسيع ثم حذف هنا الدلايل الارضية واستبقا الدلايل السماوية لانها اوفر واظهر
والعجايب فيها اكثر واستقال القلب منها الى عظمة الله وكبريايه اشد لاولى الالباب لذوى العقول
الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم
غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب مبتدعاته وسقط لغير ابى ذر قوله والارض وبه
قال حدثنا سعيد بن ابى مريم قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابى كثير قال اخبرنى
بالافراد شريك ابن عبد الله ابن ابى نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب بفتح الكاف وفتح الراء ابن
عباس رضى الله عنهما انه قال بت عند خالتى ميمونة ولابى ذر فى بيت ميمونة فتحدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة للثلث وفى
كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فقام حتى انتصف الليل او قريبا منه فقعد
قام مرتين فعمد فنظر الى السما فقال ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولى الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام عليه السلام فتوضا زاد فى الوتر فاحسن الوضوء
واستن اى استاك فصلى احدى عشر ركعة وهى اكثر الوتر عند الشافعية كما مر فى موضعه
بما حدثه ثم اذن بلال للصبح فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتين سنة الصبح فى بيته
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح اراد فى نسخة بالناس هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى
الذين يذكرون الله فى موضع جر نعت لاولى او خبر مبتدا محذوف اى هم الذين
يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اى يداومون على الذكر بالالسنة

وقلوبهم

وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم
لحديث عمران ابن حصين المروى فى البخارى والترمذى وغيرهما صل قايما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع
فعلى جنب قال فى الانوار وهو حجة للشافعى رضى الله عنه فى ان المريض يصلى مضطجعا على جنبه الايمن
مستقبلا بقاديم بدنه وقيل الاولان فى الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والعقود
عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون فى خلق السموات والارض الفكر هو الحالة الحاصلة فى الشى
وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا
يمكن التفكر الا فيما له صورة فى القلب ولذا قيل تفكروا فى الاء الله ولا تفكروا فى الله اذ كان لله
منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هولاء بانهم تفكروا فى خلق السموات والارض وما
ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد
منحصرة فى الافاق والانفس وكما ان الافاق اعظم قال الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
فلذا اسر بالفكر فى خلق السموات والارض لان دلايلها اعظم فانه اذا تفكر الانسان فى اصغر ورقة
من الشجر رايها مركبة من اجزاء متفاوتة وسطها تنشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم تنشعب من كل عرق
عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذايها من تحت
الارض فيتوزع فى كل جزء من اجزايها بتقدير العزيز العليم فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف
على كيفية خلقها وما بينها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب خشية كما يحدث الماء
للزرع النما وما يجلب القلب بمثل الاحزان ولا استشارت بمثل الفكرة وقال بعضهم تولد ويتفكرون
فى خلق السموات والارض هو من جعل الجرم جملة لتعلق الفكر لا لنفس الفكر لان الفكر قايم بالمتفكر
ومتداوم بتطور فى ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض والمخلوقات كلها
محلا لتعلق الفكر لا لنفس النظر فان النظر قايم بالناظر من حال فيه ومنه ان يتفكروا فى انفسهم
اى فى خلق انفسهم وهذا كله مجاز التشبيه وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الى اخره
وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا على بن عبد الله المدينى قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى
بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبرى مولاهم ابو سعيد
البصرى عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدى الوالبى بكسر اللام
والموحدة المدنى عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتى
ميمونة ام المومنين رضى الله عنها فقلت لاظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت
بفتح الضاد وكسر الواو مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وساد تدرفع مفعول نايبه
عن الفاعل فتامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طولها اى وابن عباس فى عرضها قال ابن عبد
البر وكان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فحمل
بسبع النوم فيه حذف ذكره فى الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا
منه فانتبه بسبع النوم اى اثره عن وجهه ثم قرا لابى ذر عن الحموى والمستملى فقرا الايات
العشر الاواخر من سورة العمران التى اولها ان فى خلق السموات والارض حتى ختم العشر الى
شيا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة صنفت من الاستقال ولابى ذر عن الكشميهنى سقا
بفتح السين المهملة وتخفيف القاف منه لتجديد الطهارة لا للنوم به ثم قام يصلى قال ابن عباس فقمت

فتوضأ مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء غيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده الى في باب
الوتر كالرواية الآتية اليمنى على رأسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها بالبنصر
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ست مرات باثنتي عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعتين هذا باب
بالتنوين من قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزائه والخزي ضرب
من الاستخفاف وانكسار يلحق الانسان وهو الخزي المتوسط وقد تمسك المعتزلة بهذه على ان صاحب
الكبيرة غير مؤمن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمؤمن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مؤمنا واجيب بان الخزي
قد يوجد من المعاني فلم لا يجوز ان يراد في كل سورة معنى مثل في قوله تعالى يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ اخزاه مشترك بين
الاهلاك والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنيه جميعا حينئذ
يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار يمنعونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة
على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقال الزمخشري انه اعلام
بانه من يدخل النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقال الزمخشري ذكر ناصرا له بشفاعة وغيرها
ولا غير حاكما على مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة اجاب عنه القاضي بانه لا يلزم من نفي النصرة
نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن ابن عيسى بفتح الميم وسكون العين ابن يحيى القزاز المدني
قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى
عبد الله بن عباس ان ابا عبد الله ابن عباس ولابي ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند
ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت ام ابيه قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف
الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم
اثره عن وجهه بيده بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران ثم قام
الى شن معلقة اثنت باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء لا لان وضوءه مختل بالنوم
او انه صلى الله عليه وسلم احس بحدوث حدث فتوضأ له كما انه احس بيقظة الطهارة حيث
استيقظ وصلى ولم ينتوضأ كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بسننه وآدابه ولا يأتي التخفيف
ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي فاخذ باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ
باذني يده اليمنى قال في الفتح وصوبهم والصواب الاول فعلها به لكنها ليتنبه من نومه
ويتحفظ افعاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه اي الفعل القليل غير
مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات
ثم اوتر فتمت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى

ركعتين

ركعتين سنة الصبح ثم خرج الى المسجد وصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس
فيها الا تغيير يسير مع متن البخاري والسياق هنا اتم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا
سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي
الى الرشد فكأنه يدعو الى نفسه وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تقول
لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بانا كان كذا فانه يصح الاقتصار عليه وحده بل لا بد من الدلالة
على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا والنحاة في هذه المسألة قولان احدهما ان يتعدى فيه
ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان في قبلها نكرة وان كان معرفة
والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى الى اثنين الجملة في محل الثاني منهما على قول الجمهور يكون
مناديا في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان
وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فوقع الفعل على الجمل وحذف
المسموع لانك وصفته بما يسمع او اجملته حالا منه في غنائك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن
منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي مع قوله مناديا تفخيم لشأن المنادي
ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادى الحرب او الاغاثة المكروب وغيرهما واللام في للايمان بمعنى
الى او بمعنى الباء مفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول نحو امات واحيى الا
نصب فعل مقدر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة وسقط لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة ابن سليمان الوالبي عن كريب مولى بن
عباس رضي الله عنهما انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في
عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيده بالافراد
ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الحديث الصحيح وهو عند ابن مردويه
ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا
وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب
وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري
وزاد في اخرى واجعل في نفسي نورا وكان يداوم على هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات
والارض الى قوله فقنا عذاب النار كان الفاء الفصيحة تقتضي مقدرا يربط معها تقديره ربنا
ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك من عرفك نجا واطاعتك واجتناب
معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك وتحي قد عرفناك وآمنا
طاعتك واجتناب معصيتك فقنا عذاب النار برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم
تأمل في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سرادقات
الجلال وفتح لسانه بالذكر ثم انتبه بدنه وروحه بالتأهب والوقوف في مقام التضرع والدعاء
ومعاطف النور للاعضاء وعضوا عضوا ان يتجلى بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى عن ظلمة
الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان رأى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة مغمورة

عليهم من فرقه الى قدمه وان دخنته المثيرة من نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان بابه
من الجهات الست بوسوسه وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص فيها مساغا
الا بانوار سادة لتلك الجهات فسأل الله ان يمده بها ليستاصل شأفة تلك الظلمات ارشاد الامة
وتعليما لهم قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه السلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى ترب
من ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت
الى جنبه وفي رواية فقمت من يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنتي عشر ركعة ثم اوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ
وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضأ
ثم خرج فصلى بالصبح سورة النساء عند بنية زاد ابو ذر والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
والمسمى والكشميهني قوله تعالى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق
ابن جريج عن عطاء يستنكف يريد تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه
يتكبر والعطف للتفسير اي يأنف وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي
ابن ابي طلحة قواما قوامكم من معايشكم بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ يراد
ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني يقول لا تعمدوا الى مالك الذي جعله الله لك معيشة
فتعطيه امرأتك وبنيك وهو لك فيل لم يقصد المؤلف بها التلاوة بل حذف الكلمة القرآنية واشار الى تفسيرها
وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل
بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل انها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله ايجعل الله لهن
سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد ابن حميد باسناد صحيح وكان
الحكم في ابتداء الاسلام ان المرأة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي
غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره وسقط لابي ذر الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هنا من
رواية الحموي مثنى وثلاث قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا واربعا وزاد العرب رباع اختلف
في هذه الالفاظ هل تجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون
الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع
وخمس وعشار ومعشر لكن قال ابن الحاجب هل يقال خماس وخمس الى عشار ومعشر فيه
خلاف والاصح ان يثبت وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع صرفها وجاز
الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى منع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة من صيغة الى صيغة وذلك
انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احادا وموحدا وثلاث او مثلث كان
بمنزلة قولك جاءوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول عنه التوكيد انما يراد به تكرير
العدد كقولك علمته كتابا بابا بابا او التعريف او الحال عن عدد مكرر وعدلها عن الكائنة
او لتكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر
نحو اثنتين اثنتين اثنتين وانما ترك اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية لان

وان

وان خفتم عدم الاقساط اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على
المشهور فان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط
وهو الجور ولا على هذا زائدة ليس الاولا يفسد المعنى كما في قبلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كما في الاولى وجواب الشرط وان
خفتم فانكحوا وقوله وثبت الباب وتاليه لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت له اي عنده يتيمة مات ابوها فلها اي تزوجها وكان لها حديقة بفتح العين المهملة وسكون الدال
المعجمة آخره قاف اي نخلة وكان الرجل يمسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فيملي هنا تعليلية ولابي ذر
عن الكشميهني فيمسكها عليه فلم يكن هو اليتيمة من نفسه شيء فتزوجها وان خفتم ان لا تقسطوا في
اليتامى قال هشام ابن يوسف احسبه اي عروة قالت اي اليتيمة فهو يمسكها اي الرجل في ذلك
الحديقة وفي حاله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام ابن
عروة التعميم ووقع عند الاصيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة كذا في الرواية
اللاحقة من طريق ابن شهاب عن عروة وقضية الحديث في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب
في نكاحها فهي التي تعجبه مالها وجمالها فله ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال
حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها عن معنى قول الله تعالى وان خفتم ان لا
تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له يا ابن اختي اسما ولابي ذر والوقت يا ابن اختي اسما ولابي ذر والوقت
يا ابن اختي هذه اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها القائم بامورها فيرغب في مالها وجمالها
يشركه بضم ثم كسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل
في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول يرغب يعني يريد ان يتزوجها
بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي من يرغب في نكاحها ويدل على ذلك قوله فنهوا بضم النون
والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط الا ان لا يقسطوا لهن ويبلغوا
بهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن اعلا سنتهن اي طريقتهن في الصداق وعادتهن
في ذلك فامروا بالنكاح ان ينكحوا ما طاب حل لهم من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء
وقد تقرر ان ما لا يستعمل في ذوي العقل استعمالها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من النساء
اي الحلال او المثنى والثلاث والرباع لا فتضاء المقام ولان الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال فوجب
حمله على شيء آخر واجراؤه على مجرى غير العقلاء لنقصان عقلهن كقوله وما ملكت ايمانهن قال عروة
ابن الزبير بالسند السابق قالت عائشة وان الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه
منه الفتيا امر النساء بعد نزول هذه الآية وهي وان خفتم الى رباع فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء الآية قالت عائشة وقول الله تعالى في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا
في رواية ساقط وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الآية وعند مسلم والنسائي

والقرط من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى
يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي
لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري
شيء رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يرد ها حتى تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال في بيت عائشة فنهوا
ان ينكحوا من رغبوا في مالها وجمالها بفتح الخاء وللاصيلي بضمها واسقاط في يتامى النساء
الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح اليتيمة
الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة
اليتيم هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى
بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم خذ بابا بحسم
قصدوا عليهم بعد مضي الدعوة الكاذبة ولا تاتي للتهمة وكفى بالله حسيبا اي محاسبا
فلا تخالفوا ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الآية لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا
وما لوا بعد فاشهدوا عليهم الآية وبدارا ولابي ذر بدارا بغير واو ولا يأكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة
قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا بغير يد اعتدنا لهم عذابا قال ابو عبيدة اي اعددنا اهلنا
من العتاد بفتح العين ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افتعلنا من العتاد بفتح العين وقال
حدثني بالافراد عفو هو ابن منصور كما جزم به في المنهي كحلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا
عبد الله ابن نمير بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام هو ابن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا ومن كان
من الاولياء فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني في ولي اليتيم اذا
كان فقيرا انه يأكل منه مكان قائمه عليه بالمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل
ولا يرد اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره
نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل له ان يأكل وان كان
غنيا لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه سيما
وفي قيد الظلم اشعار به واعتبر الاستعفاف واكل بالمعروف مشعر بذلك ايضا وفي حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه احمد وغيره وقوله
غير متأثل اي غير جامع يقال تأثل مالا موثل اي مجموع واصل والثلة الشيء اصله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة للتركات اولوا القربى واليتامى والمساكين
لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل
يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الآية وحذف فارزقوهم
منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف
في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله يوصي بها
لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب الجمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم وعن ابن
عباس ان الآية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء مصغرا المدني

الكوفي

الكوفي الطريبيثي بضم الطاء المهملة وراء مثلثتين مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقبه بدار
ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه عليه وفي كامل ابن عدي انه كان له اتصال بام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله ابن عبيد الرحمن الاشجعي
الكوفي عن سفيان الثوري عن السدي بفتح السين المعجمة ابي اسحق سليمان ابن ابي سليمان فيروز الكوفي
عن شيخه عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا
القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير المحكمة تابعه اي تابع عكرمة حميد
هو حميد عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الآية نسخت ولا والله
ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما وليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي
يقال له بالمعروف يقول لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة
عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله
عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يأمركم ويفرض عليكم في شأن ميراث اولادكم العدل
كان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم
في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى
مؤنة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الآية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده
حيث وصى الوالدين باولادهم ولم يقل اولادكم لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم ابن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن منكدر محمد ولابي ذر المنكدر بالتعريف
عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق رضي الله عنه في مرض بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج
حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد الكشميهني شيئا
وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي توضأ
به فافقت من الاغماء فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة
عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة
فنزلت يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يفتيكم
قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه
من قول جابر انما يرثني كلالة والكلالة من لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد
انتهى وفي مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة
عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد
ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض فالظاهر
انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فقد
ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد وانما كان يورث كلالة فكان السبب لنزول يستفتونك
لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث
وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فاذا لم يتعين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يصح

الاستدلال لان يستفتونك نزلت في اخر الامر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد ابن
الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين وامها واخاه فاخذ المال فنزلت وبه احتج من قال
انها لم تزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة ابنتي سعد ابن الربيع وليس ذلك بلازم لامكان
ان تنزل في الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك
ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بينها او بين بيتها وان سفل ذكرا كان
او انثى منكم او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ورقاء بن عمر اليشكري وقيل
الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره مهملة
اسمه يسار مولى البيت عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال
للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما بينا في الوصي
من المساواة والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب بآية المواريث فجعل للذكر من الاولاد
مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى
والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج
الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان تورثوا في موضع رفع على الفاعلية يحل اي
لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء
مفعول به اما على حذف مضاف اي ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان
الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او يفتدي منها بما اخذت منه
واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب للاولياء لانهم كانوا
يرثون المرأة كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن
كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا
ولا للتأكيد النفي في الكلام حذف اي لا تعضلوهن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن
من الطلاق ان كان للازواج لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها
او للمصاحبة فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما آتيتموهن
الآية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعائد محذوف وسقط ولا
تعضلوهن الى آتيتموهن لغير ابي ذر وزاد كريمة عن ابن عباس ما وصله الطبري وابن ابي
اي لا تقهروهن بالقاف والهاء من القهر لتشهدوهن بالشهود وقوله تعالى انه كان حوبا كبيرا
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر اي لئلا تميلوا من عال يعول اذا مال وجار وقرره الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم
ورده جماعة كابي بكر ابن داود والرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول
فان اباحة الصراري مع انه منظنة كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلا مادة عال بمعنى كثر عياله
من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى كثر عياله من جار يجور فمن ذوات الواو فاختلف
المادتان وقال صاحب النظم قال اولا لا تعد لوا فوجب ان يكون ضده الجور

وايضا فقد

وايضا فقد خالف المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء اما قولهم ان التسري ايضا تكثر منه العيال
مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويوجرها وياخذ اجرتها
ينفقها عليه وعليها وعلى اولادها وقال عال الرجل عياله يعولهم اي يمونهم ان انفق عليهم ومنه
ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له
عيال والحاصل ان عال يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر
عياله وبمعنى افتقر وبمعنى تمم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مال من الوتد بمعنى غلب ومنه عيل
صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل
والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا الوجه ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من
ذوات الياء باختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي في عال الرجل
اذا افتقر واعال اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله فالازهري
وهذا يقوي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي نفسه حجة
وحكى النووي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله اخذه عن ابي عمرو الدوري
لانه كان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي
عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني وذكره الازهري في كتاب تهذيب اللغة واما قولهم
اختلت الماضيان فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل
يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا بضم التاء المضارعة
من اعال كثر عياله وهي تقصد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة
في الرد على ابي بكر الرازي وقال الطعن لا يصدر الا عن كثرة الغباوة وقلة المعرفة وقال الزمخشري
بعد ان وجه قول الشافعي نحوا مما سبق نحوا مما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس
المجتهدين حقيق بان يحمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المترجم بكتاب الشافعي من كتاب الشافعي
شاهدا بانه اعلاكعبا واطولها على علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن للعلماء طرقا واساليب
تصلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلاكعبا مثل لاطلاعه على علوم
العربية وكونه ذا حظ وافر منها وقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري النحلة والابدال فالنحلة المهر وقيل فريضة مسماة وقيل عطية وهبة
وسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض مالي وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان ابن فيروز
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السوائي
بضم السين وتخفيف الواو ممدود او ليس هو مما جرى المذكور في باب الايراد بالنظم
لان ذاك بمعنى السواء ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس فيه الشيباني له فيه طريقان احدهما
موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية شكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن

لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قاله الضحاك
وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام وان شاؤا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان
شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فنهم الله عن ذلك
احق بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية ابي معاوية عن الشيباني عن عكرمة
وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند
الطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت
معن ابن عاصم بن الاوس وكانت ابن قيس ابن الاسلت فتوفي عنها فجاء ابنه فجاءت النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله كنا نورث زوجي ولا انا ترك فانكح فنزلت الآية
وبمثله رجسه عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت
اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت هذه الآية وقال زيد بن اسلم كان
اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امرأته من يرث ماله وكان يعضلها حتى يرثها
ويزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسمى الرجل صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من
اراد حتى تفتدي منه ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن
ابن عباس كانت المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقى عليها ثوبا كان احق بها وعنه من
طريق السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق
بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود في النكاح والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الآية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم
اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله كان على كل شيء
شهيدا اي ولكل شيء تركه الوالدان والاقربون نصيبا وراثا يأخذونه وما تركه بيان لكل وفيه انه
فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة لكل فالتقدير لكل طائفة جعلنا هم
موالي نصيب مما تركه هو لا او لكل ميت جعلنا ورثة من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف
لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي فيكون من صلة موالي لانهم
في معنى الوارث وفاعل ترك ضمير يعود على كل والوالدان والاقربون بيان الموالي كانه جواب
من سأل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الآية وقال معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني
او معمر ابن المثنى كما قاله ابن حجر موالي اي اولياء ورجح بنصب الكلمتين تفسير الموالي وثبت
لابي ذر قال ولابوي ذر والوقت وقال معمر اولياء موالي بالاضافة خوطبوا اي اكدوا اضافة بيان
واولياء ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف يعني اوصيا الميت
الذين يلون ميراثه ويجوز رفعه على توعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي
بالموالاة وعقد الولاية وهم الذين عاقدت ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والموالي ايضا ابن عمر قاله
ابن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه قول الفضل ابن العباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا
لا تظهرن لنا ما كان مدفونا والموالي المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على من اعتقه بالعتق
والولي المليك لانه يلي امور الناس والولي تولي الدين وقيل غير ذلك مما يطول

استوصاه

استوصاه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام
آخره مثناة فوقية المكنى بالخاء المعجمة الخاركي بجاء مهملة البصري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
ادريس ابن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء اليامي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد
وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم بين المهاجرين
والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت بضم النون مبنيا للمفعول
اي ورثة الحليف بآية ولكل جعلنا موالي وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان
الرجل يعاقد الرجل فاذا مات احدهما ورثه الآخر فنزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول
دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس ثم
نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون
النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا
جميعا يرثون وعلى هذا فينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث
بالعصبة قاله في الفتح قال اي ابن عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة
بكسر الراء اي المعاونة والنصيحة بين المتعاقدين ويوصى له بكسر الصاد اي للحليف وهذا الحديث
قد سبق في باب والذين عاقدت في الكفالة سمع ابو اسامة حماد ابن اسامة ادريس ابن يزيد
الاودي وسمع ادريس طلحة ابن مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية ابي ذر
وعن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني
هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة قوله مع
الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمال ذرة يعني زنة ذرة والذرة
في الاصل اصغر النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء
في الكوة ذرة ويقال زنتها ربع ورقة خالة ووزنه خالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة
ربع سمسمة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي
يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص ابن ميسرة العقدي
المدني عن عطاء ابن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان ناسا بضم الهمزة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ناسا بحذفها من زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي
صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم التاء وفتح الضاد المشددة وبضم الراء وتخفيفها
في رؤيته وهذه رؤية الاستحقاق المميزة بين سيد الله وبين سيد عبده لا رؤية
الكرامة التي هي ثواب اوليائه في الجنة هل تمارون بضم اوله وتشديد الراء مشددة بصيغة المفاعلة
اي لا تضارون احدا ولا يضركم لمنازعته قوله بجادلته ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكده بقوله
بالظهيرة وهي اشد ما يكون حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع ولمسلم ضحوا واعرف في الكواكب

هو ابن المعتمر انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني
بالافراد الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي
عن سعيد بن جبير انه قال اخبرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي
منصور الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير همزة
وفي النسخة قال سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الآيتين ما امرهما اي ما التوفيق بينهما
وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا يقتلون النفس التي حرم الله كذا في الرواية ولفظ
التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون زائدا بدون الا بالحق ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث
دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسألت ابن عباس
رضي الله عنهما عن ذلك فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس
التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك
كله وسقط قوله قد لابي ذر فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الآية التي في سورة الفرقان
ثم قال اولئك الكفار واما التي في سورة النساء في الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه ثم قتل
جزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد بن ثابت
لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فكنا سبعة اشهر
ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة واراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان
وقد ذهب اهل السنة الى ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لآية والى لعفار لمن تاب وان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فهو تشديد
ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر
لان الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا
لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن
عبيد جاء الى عمرو بن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو ومن العجمة اتيت يا ابا عثمان انما
العرب لا تعد الايعاد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشد

وانني وان اوعدته او وعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرت اي قول ابن عباس رضي الله عنهما لمجاهد هو ابن جبر
فقال الا من ندم اي الا يقال انه مقيدة بقوله الا من تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير
وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الخلال البصري قال
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن
قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد
بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن
العوام قال سألت ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قلت اخبرني بالموحدة
وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعه المشركون بالنبي

صلى

صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة وبكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اي اقل عقبة بن ابي معيط المقتول
كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه المكرم فخنقه به خنقا بسكون
النون شديدا فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة
ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله الآية اي لان يقول وقال
الزمخشري في آية المؤمن وذلك ان تقدير مضافا فاحذر وفاي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة
سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت
لا يجوز الا مع المصدر المصرح به تقول جيئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك
ان صاح الديك وان يصبح لم يصح ومن عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار لانه جاء
زاد على ان قال ربي الله وجاءكم بالبينات وذلك لا يوجب القتل البتة تابعه اي تابع عباس بن
الوليد ابن اسحق محمد فقال حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال عبيدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص
فقال هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن
العاص فيرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن حلحلة
الليثي المدني فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال حدثني بالافراد عمرو بن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ولقد لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل
على تردد ذكر ذلك تعارض علما لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر الصديق
رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فتاليه
رفع والصديق فعيل بالغة في الصدق وهو الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد
قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو بكر رضي الله عنه يعبر الرضى منه فاختلف
الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى
وقيل جاز ان لم يزل بحالة غير مضاف بكفر عليه لعلم الله تعالى بانه يؤمن ويصير من
خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو كان هذا مراده لاستوى الصديق وسائر
الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق رضي الله عنه لم تحفظ عنه
في حق غيره والصواب ان يقال ان الصديق رضي الله عنه لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبت
عن غيره من الامم وهو الذي سمعناه من اشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب ان
شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في ابناء الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد ابن محمد الزبيدي
روى باسناده في كتابه المسمى معالي القرآن الى عوف العرني ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال لما اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله
عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا
سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق بي الى مخدع وفيه

بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تأكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية الشمس
البدر هي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع كما مر وبالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون

في رؤية القمر ليلة البدر رضو ليس فيها سحاب كذا في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه وفي رواية قالوا
صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدهما
والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وساير الامور العادية
عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكننا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا
كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد تتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني تتبع بتشديدها وله عن المستملي فتتبع بزيادة فاء مع سكون الفوقية والرفع في كلها
ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم
ما عبد من دون الله والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء بالرفع والجر مع الاضافة فيهما
لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما كنتم تعبدون قالوا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم
نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باستقاء
اداة الندا فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة
هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر والقاع المستوي من الحر الشديد لا معان الماء
الظمآن ما حتى اذا جاءها لم يجدها شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة ايقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا
كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون
فكذلك مثل الاول اي فقالوا ربنا عطشنا وسيأتي الاخر حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد من بر
او فاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا مركز واستقبال
في ادنى صورة مما رأوه صفة من الصور لوه اي عرفوه بها بانه لا يشبه شيئا من المحدثات زاد في نسخة
او مرة بفاء ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس
الذين زاغوا في الدنيا عن الطاعة في الدنيا على افقر اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح
ديننا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم
فيقولون زاد مسلم في رواية نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما
قالوا ذلك لانه سبحانه وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها وقال الخطابي قيل انما حجبهم عن تحقيق
الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عمي اذ هم
محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولون عند ما يرونه انت ربنا وفيه مباحث ذكر
تأتي ان شاء الله تعالى في محلها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار اذا جئنا من كل
امة بنبيها يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع رفع خبر مبتدا

محذوف

محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف اي فكيف يكونون او يصنعون
ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش نحو العامل
في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجئنا والمعنى انه توقف نبي كل امة يشهد عليها ولهذا
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء لحصول علمك بعقائدهم
لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر عطفا
على جملة الاول فكيف يصنعون في وقت المجيء المختال والمختال هو بفتح الخاء المعجمة
والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال
هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء واما اختال فهو فعال من الفتل وهو الخديعة فلا يمكن
ان يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر وللاصيلي والمختال بدون الفوقية بدل المختال وصوبه غير واحد
لانه يطلق على معان فيكون بمعنى الماثل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي ذر والمختال بالخاء
والثاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلته به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك
قال والصواب والمختال بغيرتا انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تطمس وجوها اي نصيرها حتى تعود كاقفائها حقيقة او تمثيل وليس المراد حقيقة حسا
واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية فقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده
قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى ونكفي
عنهم سعيرا اي وقودا ولابي ذر عنهم سعيرا وقودا ولا يحتمل سياق هذه الآيات هنا فيحتمل
ان يكون من الناسخ وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال يحيى بن سعيد
القطان بالاسناد السابق الحديث عن عمرو ابن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح
الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواة الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم كما صرح بذلك
في باب البكاء عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال
بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو ابن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث
من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمرو بن
حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض قلت آقرأ عليك وعليك انزل
قال اني احب ان اسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره فيكون اعرض
القرآن منه او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط
لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم
على ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج الحروف فقرأت عليه سورة النساء حتى
بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك
وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كف وامسك على الشك فاذا جئناه تذرفان بالذال
المعجمة وكسر الراء اخبر المبتدا وهو عينا ه واذا للمفاجأة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه السلام

على المفرطين او لعلم ما تضمنته الآية من هول المطلع وشدة الامر او هو بجانح لا بجاجع لانه تعالى
جعل امته شهداء على سائر الامم كما قاله الشاعر

لمع السرور علي حتى انه ٭ من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب قوت الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين على نسق
واحد واخرجه ايضا في فضائل القرآن وكذا النسائي قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر
وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج تعدى
معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور ولو شفا حشا في عنفوانه وعن مجاهد
فيما رواه ابن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان
يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فانزل الله هذه
الآية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدوا فيه الماء والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي ان
يكون مباحا او جاء احد منكم من الغائط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين واصل الغائط
المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث يستترهم عن اعين الناس فكنوا به
عن الخارج تسمية للشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله فتيمموا صعيدا قال فوجد الارض بالنصب
والبصري فلم تجدوا الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب او لا واذا
قالت الحنفية لو ضرب المتيمم على حجر صلد وسع اجزاه وقال الشافعية لا بد ان يعلق باليد شيء من التراب
لقوله تعالى في سورة المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية
تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هذا والمنصف
بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون
طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو القدوة في اللغة وقولهما الحجة لا يقع اسم الصعيد
الا على تراب ذي غبار فاما البطحاء الغليظة والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر
يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الفراء وابو عبيد وفي حديث
حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا
وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن
عبد الله الانصاري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الآية
الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد
وفي قبيلة اسد طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان بضم الكاف وتشديد الهاء
جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكائنات في المستقبل وقال عمر بن الخطاب مما
عند عبد بن حميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو
الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة
هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على توارد
اللغتين وبه قال حدثنا وابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر
في الجهاد وبه قال جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال اخبرنا جويرة بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن اسماء الضبعي قال اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة

رضي الله

رضي الله عنها انها قالت هلكت اي ضلعت قلادة بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لاسماء بنت ابي بكر
كانت عائشة استعارتها منها وتوطئة كتاب التيمم انقطع عقدي فاضاعتها لها انما فعلت بها ذلك
لذلك واستبدلت بالمنفعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم اسيد بن حضير ومن تبعه
فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى في آية التيمم
وسقط لابي ذر قوله يعني الآية وحينئذ فالتيمم يجب على المتمولية وهذا الحديث بتمامه في كتاب
التيمم اولي الامر ولغير ابي ذر زيادة باب قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي
الامر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل وبديع فهم القضاة وامراء السرية امر
الله الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل على
الشرع لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال
حدثنا صدقة ابن الفضل بالمعجمة والزاي المروزي وابن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا سفين بضم المهملة
بدل صدقة واسم والد سفين داود المصيصي ضعف ابو حاتم سنيد قال اخبرنا حجاج بن محمد
المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين
وفتح اللام ومسلم بضم الميم او سكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت
في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة
عثمان رضي الله عنه اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فتزلوا ببعض
الطريق واوقدوا نارا يصطلحون عليها فقال عزمت عليكم الا قد وثبتم في هذه النار
فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا انما كنت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
لو دخلتموها ما خرجتم منها لا طاعة في المعصية انما الطاعة في المعروف رواه ابن سعد ويؤيده عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي
وعلقمة بن مجزز المدلجي وقيل انها سرية الانصاري ثم روى علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا نارا فاوقدوها فقال
ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا
حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى
يوم القيامة الطاعة في المعروف واختلاف السياق يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة
مهاجري قرشي والذي في حديث علي انصاري وقد اعترض الداودي على القول بان الآية
نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد
فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه ولا جاب في الفتح بان المراد من قصة
ابن حذافة قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا
في امتثال امرهم فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا
عارضوا عندهم الفرار من النار فناسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والى الرسول والى رسوله هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فلا
وربك او فوربك والا مزيدة لتأكيد القسم لا لنفي ظاهرا في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في

في الآيات لقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد ذكر نحو ما سبق
فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتطاهر لا يؤمنون قلت يأبى ذلك استواء النفي فيه
والاثبات انتهى وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وانه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري
انها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم وهو لم يذكر ما فاته منه
انما ذكر محلا لغير هذا وذلك لا يأبى مجيئها في النفي على الوجه الآخر من التوصية على ان دخولها على المثبت
فيه نظر فلم تات في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة
فلا اقسم بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا مع القسم بغير الله ولم يسر يأبى ان يكون
ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الآيات المذكورة فكانه به خولها
يقول اعظامي بهذه الاشياء المقسم بها كلا اعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما ذكر هذا التوهم
وقوع عدم تعظيمها يؤكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم البر فلا يحتاج الى تاكيد
فتعين حملها على التوطئة لا يكاد يجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي
فكثير انتهى وقيل انها لا الثابتة زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي وكان التقدير فلا يؤمنون
وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون
اي ينتفي عنهم الايمان الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لامرك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير
انه قال خاصم الزبير ابن العوام رجلا من الانصار هو ثابت ابن قيس ابن شماس وقيل حميد وقيل
حاطب ابن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء آخره جيم مسيل الماء يكون في الجبل وينزل
الى السهل من الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين خارج المدينة كما في باب سراج الانهار من الشرب
فقال الانصاري سرح الماء فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء بهمزة قطع مفتوحة فارسل الجار الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله
ان كان بفتح الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لان كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب
ولابي ذر عن الكشميهني ان كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي
وان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا
حكمت له علي فتلون وجهه عليه السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي ذر والوقت
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء بهمزة وصل فيهما حتى
يرجع يعني الماء الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات النخل كالجدار والمراد به هنا
جدار الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل ثم ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع ثم ارسل
فاستوعب النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث
لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة والفاء والفاء والغين المعجمة اي اغضبه
الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي ذر عن الكشميهني
له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير فلما لم يرض الانصاري
استقصى عليه السلام للزبير حقه وحكم له به على الانصاري قال الزبير فما احسب هذه الاية شيء

الا نزلت

الا نزلت في باب شرب الاعلى من الاصول من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية
انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل
يهوديا وعورض بانه وصف يكون في انصاريا ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح
ولا يبعد انه يبتلى غير المعصوم بمثل ذلك عند الغضب فما هو من الصفات البشرية وفي
المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروى انه لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضاء قال
الانصاري لابن عمته ولوى شدقيه فخطر له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يشهدون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهمونه في قضائه يقضي بينهم وايم الله لقد اتينا ذنبا مرة
في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ قتلانا سبعين الفا في طاعة
ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق لو امرني محمد ان اقتل
نفسي لفعلت هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
الآية فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يكون كل واحد منهم من رفقاء الآخر لان الجنة
اذا زال الشاحن بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لانه ذكر ليقتضي التسوية
في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جائز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم
الله عليهم ويجوز تعلق من النبيين بيطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملأ الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك
قوله عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله عليه الراغب وتعقبه
الجعبري فافسده معنى وصيانة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقد اخبر تعالى ان من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من النبيين متعلقا بيطع
لكان من النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبياء
يطيعونه وهذا غير ممكن فقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي واما الصناعة
فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعده فلو قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا
لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن خوشب بفتح
الخاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم ابن سعد
بسكون العين ولابي ذر عن ابراهيم ابن سعد عن ابيه سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله ولابوي
ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول مات بني لعبد بفتح العين والراء بينهما
ياء ساكنة الاخير من المقام في الدنيا والرحلة الى الآخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه
ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة
غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين فعلمت انه خير بضم الخاء المعجمة اي بين الدنيا
والآخرة فاختار الآخرة وهذا معنى قوله في الحديث الآخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا
وقد ذكر وانه سبب نزول هذه الآية ان رجلا من الانصار جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله

شيء فكرت فيه قال وما هو قال لكن اغد واعليك وتروح وتنظر الى وجهك وحاسبك عما ترفع من الشيء
الذي فضل اليك فلم يره النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قال فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير
مرسلا ورواه الطبراني عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي
وانك لتكون في البيت فاذكرك فاصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع
مع النبيين وانا ان دخلت الجنة خشيت اني لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في
غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولا ذرياب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا
ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الا ظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين
في العامل في هذه الحال ان ستقرار والمقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل
الله اي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة
من الرجال والنسا فيقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها صفة للقرية وهي مكة واهلها
رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالمة موصولة بمعنى التي اي التي ظلم اهلها
بالكفر فالظالم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قيل حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي
انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل البابة بنت الحارث الهلالية
زادت الفتح اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي فيه دليل لمن قال ان الولد
يتبع المسلم من ابويه من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان
ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان جمع وليد وهو الصغير واسم من المستضعفين
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بشين معجمة وحاء مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي
ابن درهم الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن ان
ابن عباس وابا ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس رضي الله عنهما تلا قوله تعالى الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان قال كنت انا وامي من عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله
من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وصله بن ابي حاتم في تفسيره
في قوله تعالى حصرت صدورهم ضاقت صدورهم وعنه ايضا وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا
اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تعالى تلووا الى اخره لابي ذر فضل غيرهم اي
غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الميم
قال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبره في المنافقين يجوز تعلقه بما يتعلق به الخبر وهو لكم مبتدا
وخبره ويجوز تعلقه بما يتعلق به الخبر وهو لكم مبتدا وخبره ويجوز تعلقه بمحذوف

على انه

على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقون في شانهم بل افترقتم في شانهم باختلاف
تفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين بما كانوا باكسبوا الباء سببية وما مصدرية
او بمعنى الذي والعائد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت باركسوا
كسبوا قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بردهم يعني نقضهم
ومزق عملهم قوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل
في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر وعبد الرحمن ابن مهدي قالا حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين
ابن ثابت التابعي عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من احد وهم عبد الله ابن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلثمائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم
في سبعمائة وكان الناس فيهم فرقتين فرقة تقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفرقة
تقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا
وقيل في عبد الله ابن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتقاول الاوس والخزرج بسببه
قال ابن كثير وهذا اغرب وقيل غير ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا
جاءهم اي ضعفا المؤمنين او المنافقين امر من الامن كفتح او عجمة او الخوف كقتل وهزيمة
من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يجيء به
الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المؤمنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى
الرسول والى كبار الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلمه تدبيره ما اخبروا به
الذين يستنبطونه اي يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحقيقها فيخبر بها ويشيعها
وينشرها وقد لا يكون لها محل وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل
ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر من الامن لغير ابوي ذر والوقت
ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا
اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما
يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل من عبد شيئا فقد دعاه لحاجته واناثا جمع الموات
جمعا او جمع وما اشبهه وقال الحسن كل شيء كان روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا
يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان كل قبيلة
حيا يدعى انثى بني فلان وذلك لقولهم ان بنات الله او قولهم الملائكة بنات الله وانما
يعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصورا من صور الجواري وقالوا هؤلاء
بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب في الاية قال هي كل صنم
جثة رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان
يدعون الا ايا يدعون بعبادة الاصنام الا شيطانا مريدا اي الا متمردا قال

قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية الله قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان وسقط قوله مريدا من رواية الكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان
في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا حظا مقدرا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق
ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للذنب بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم
فليبتكن اذان الانعام تبكيكها قطعه وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن
وجاء الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا عن مرعى قيلا يريد قوله
تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقالا الثلاثة مصادر بمعنى
طبع بفتح الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا
في هذا الباب قال الحافظ ابن كثير فيذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه المستفيض عليه حين بلغه ان رسول الله طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد
الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك
قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن قال لا فقمت على باب المسجد
فناديت باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال
الحافظ ابن حجر وهذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فلعلها على شرطه وكانه اشار اليها
بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب نزول هذه الاية الاخبار عن السرايا
والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في حديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى
ومن يقتل مومنا حال كونه متعمدا فجزاوه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى
الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد
اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غير هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية
ومن ثم قال ابن عباس ان قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس العسقلاني
الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا مغيرة ابن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد
ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قلت اية اختلف فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابي ذر
وابي الوقت فرحلت فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي الى ابن عباس
فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب
وما نسخها شيء وروى احمد والطبري من طريق عيسى بن جابر والنسائي وابن ماجه من طريق عامر الاحول
كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله
ابن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا قال جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس ثكلته امه
واني له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم
القيمة اخذ بيمينه او بشماله تشخب اوداجه قبل العرش يلزم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها
من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة
من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ والتغليظ للدلايل الدالة على خلافه

والا فكل

والا فكل ذنب محو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا ومن التغليظ حديث لزوال الدنيا اهون
عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا
بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحج تغليظا وتشديدا
وكلامه كذلك بعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم المغفرة له بدون التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا
او الخلود المكث الطويل فان الدلايل متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى
صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء
ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه
فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وبهذا اوردت السنة فاذن لا
يدخل له ذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا
الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى البحث
في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصولة او موصوفة والقى
ماض اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انتهى اي لا تقولوا لمن حياكم
بتحية السلام انه انما قالها تعوذا فتعدوا عليه بالسيف ليأخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره
لكم السلم بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم ابن ابي النجود والسلم بفتحهما
من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم
المجدري واللام بفتحها ثم الف وهي قراءة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد
واستعمال ذي الالف في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا قال عطا قال ابن عباس كان رجل
هو عامر بن الاضبط في سرية فحمل له بضم الغين وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وقالوا
في سريته فقال اي الرجل لهم السلام عليكم وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قالوا ما سلم علينا الا ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره
البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق
في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر ابن الاضبط الاشجعي
فسلم علينا فحمل محلم فقتله واخذ غنيمته وفي رواية سماك واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر وذلك الى قوله عرض
الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك الغنيمة وروى
الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس بكسر الميم
وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسرها اخره كاف قتلها غيلة مسالمة من
اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد ظنا رجعوا انزلت الاية واخرج عبد الله بن
حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي وكما مانع من التعدد ونزول الاية

مرتين قال عطا ابن ابي رباح قرا ابن عباس رضي الله عنهما السلام بالي بعد اللام المفتوحة وهو موصول
بالاسناد السابق وحديث الباب اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الجهاد والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك وبه قال حدثنا
اسماعيل ابن عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان ابن الحكم ابن ابي العاص التابعي
في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء ان زيد ابن ثابت اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير
اولي الضرر فجاءه عليه السلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمرو واسمه ابيه قيس وهو صلى
الله عليه وسلم يمليها بضم التحتية وكسر الميم وتشديد اللام امي يلقي الاية على قال ولابي ذر فقال يا رسول
الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وانا اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على
فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي حتى خفت ان ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد
الضاد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح وضم الراء المهملة اي تدق فخذي ثم سري بضم المهملة
وتشديد الراء المكسورة انكشف عنه وازيل يقال سروت الثوب وسريته اذا اخلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي الضرر بالحركات الثلاث في غير
بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثناء او على الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم
على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال
قال الزجاج غير صفة للقاعدون وان كان اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون
الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا كلهم مؤمنين وبالجر في الثاني على
الصفة للمؤمنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص ابن عمر ابن
الحارث الحوضي حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب
رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد المعجمة اي عماه قال الراغب الضر اسم جامع لكل ما يضر بالانسان في بدنه
ونفسه وعلى سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير فنزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من
المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة
واللوح والكتف شك من الراوي فقال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم فيجمع بين قوله هنا وابن
ام مكتوم كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة فدعا زيدا
فكتبها فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء امواجهه

فخاطبه

فخاطبه فقال يا رسول الله اما ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في الحال
قيل قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل
الله لم يقتصر الراوي صلى على ذكر الكلمة الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة فيحتمل ان يكون
الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي سورة ثم قال او نزل بقوله غير اولي
الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثناء المستثنى منه قاله ابن التين وايد الاخير
الحافظ ابن حجر برواية خارجة ابن زيد عن ابيه عن احد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني
اظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث الفلتان
بالفاء واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر
وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم حينئذ لتحويل السند قال المؤلف وحدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج بن عبد
الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراء ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف
وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم الموحدة وسكون الجيم وبقال بجدة بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن
ابن نوفل ابن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون
من المؤمنين الى عن غزوة بدر والخارجون الى بدر انفرد بها اخراجه المؤلف دون مسلم واخرجه
الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله
ابن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون
غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى
اخره مدرج قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال بدل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو
احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هو عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى
لا يساوي بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن فايدته في الكشف
التذكير بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل
الله المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضر والموصلون
درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو
فرض كفاية تفقهه في التقريب فقال فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر
وانما يستقيم على تفسيره بالاصحاء كما في العالم وقال غيره ولقائل ان يقول معنى هذا الطريق
للاستثناء من الاستقرار وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر
فانهم ليسوا بمفضلين لكن قال في الفتوح العيني ان قوله فضل الله المجاهدين جملة
موضحة الى اخره المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى
ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيئان وليس في المبين

سوى ذكر غير اولى الضرر فالواجب الذي يقدر ما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولو الضرر
وغير اولى الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب
ان قيل لم كرر الفضل واوجب في الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه وارفها
بالمغفرة والرحمة قيل عني بالدرجة ما يوتيه في الدنيا مرة من الغنيمة ومن السرور بالظفر
وحمل الذكر وبالدرجات ما يخصهم في الاخرة وبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني ان ثواب الدنيا
في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه لتعظيمها وارفها بالمغفرة والرحمة اذ انا بالوصول
الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه
ان قوله هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لمافي الاستواء والقاعدون على التقييد
السابق من ان المراد به غير الاضرار فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة ما لم ينط
به اولا فالفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني المقدمات السنية والدرجات
العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا تفسير متين موافق للنظم لا تعقيد فيه غير
محتاج الى جعل المجاهدين صفين كما يبنى عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث
انس مرفوعا لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قالوا حبسهم
المرض وفي رواية عذرهم وفي رواية شركوك ودونا من المدينة والحديثان يؤذنان بالمساواة بين المجاهدين والاضرار وعليه دلالة
مفهوم الصفة والاستثناء غير اولى الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدين
يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بافعل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ملائكة يقبضون ارواح المؤمنين وثلاثة
للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكره بلفظ الجمع للتفخيم اي توفاهم الملائكة يقبضون ارواحهم
حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال
اي الذين تتوفاهم حذفت التاء لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال يكون
من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم من امر الدين في فريق المسلمين او المشركين
والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في
الارض لا نقدر على الخروج من مكة قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
الاية اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الى اخره وسقط
الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله ابن يزيد المقرئ بالمهملة او عبد الرحمن
المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو من كبار شيوخ
البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ويقرأ بالشين المعجمة المضمومة
والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة الوزير عند التميمي بضم الفوقية وكسر الجيم المخففة
وغيره هو ابن لهيعة المصري اخرجه الطبراني في الصغير قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل المدينة بعث بضم القاف
وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله
ابن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون
الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فاخبرته بان اكتتبت في ذلك البعث

فنهاني

فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمى ابن حاتم في تفسيره
من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو ابن امية والحارث والعاص
ابني منبه ابني الحجاج والحرث ابن زمعة وابا قيس ابن الفاكه وعند ابن جريج ابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة وعند ابن زمرويه من طريق اشعث ابن سوار عن عكرمة عن ابن عباس الوليد بن عتبة
ابن ربيعة والعاص بن امية ابن خلف كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله وكابي ذر
من الكتمان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فلما
رأوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر ويأتي السهم فيرمى به بضم التحتية
وفتح الميم مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى بالدال بدل الراء فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل
بضم حرف المضارعة من الفعلين وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الذم
من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد
هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله تعالى ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بموتهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم رواه اي الحديث
المذكور الليث ابن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب
الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة كما بدون قصة ابي الاسود وعند الطبراني وابن ابي
حاتم من طريق عمرو ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا
يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا
مسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فقتلوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس
من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل ونكص
حمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود
الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي في قوله الا المستضعفين استثناء من قوله
فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء مفصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا
المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم جهنم عائد على الذين توفاهم وهؤلاء
المتوفون ما كفارا وعصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يهاجروا فهم المستضعفون
فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم
وفقرهم ولا يهتدون سبيلا ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان
في جملة المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا واجيب
بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين من جملتهم في الوعيد ضرورة فانهم
لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف فرضهم في جملة المستثنين
اجيب ليبين ان الرجال والنساء الذين لا يستطيعون ما روا في انتفاء الذنب كالولدان مبالغة
لان المعطوف عليه يكتسب من حيث المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد
او البالغون وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخ غيرهم وكذا هو اولى من حمل
البيضاوي ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا
وقدروا على الهجرة فلا محيص لهم عنها فاذا توانوا يجب عليهم ان يهاجروا بعد متى امكنت

قال البيضاوي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث
اوجبت على من لا لم يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر اي من جملة
الله من المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب قوله تعالى فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى اليه واجب لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا
من شيء اوصله اليه الا ان كذا في رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان
الله عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عبد الرحمن الثوري
التميمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سنا يغير فيهم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال
قبل ان يسجد اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل
اللهم نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا
فحبسهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركة عليه السلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين
من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال
اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر الاهم اجعلها
ارو وطأتك سنين اعوانا يعد بتركي يوسف عليه الصلاة والسلام المذكور في قوله فقال ثم ثانية
ثم بعد ذلك سبع شدادا واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها وقلت حركتها الى النون
كما في قلة شفة وجمعها سنون بالاضافة جبرا على اللغة العالية فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم
كثبة شاذ لانه لا غير عاقل وتغيير مفرده بكسر اوله وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بها
التكبير حين يسجد في اوائل الا منسفا باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة
ولابي ذر بتنوين باب وحذف نائبه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه بيان الرخصة في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلحقهم
من مطر او يضعفهم من مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو
ودل ذلك على وجوب الحذر من جميع المضار المظنونة ومن ثم علم ان العلاج بالدواء والاحتراز
عن الوباء والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المائل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى
الى آخره وقال بعد قوله من مطر الآية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي نزيل بغداد
ثم حلب قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
قال اخبرني بالافراد علي ابن مسلم ابن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال ابن عباس عبد الرحمن بن عوف
كان جريحا ولابي ذر وكان جريحا اي فنزلت الآية فيه وعبد الرحمن مبتدأ خبره جريحا والجملة
حال والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي باب قوله كذا للمستملي
وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي الوقت وذر بسقاطها اي يسألونك الفتوى
في النساء اي في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث من النساء والاطفال

عليكم

عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطف على المستكن في يفتيكم العائد عليه تعالى وجاز ذلك
للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى اليتامى في قوله وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اعجبني زيد واعطاؤه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان
قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد وكرمه وذلك ان فتوى وعطاؤه جيء به للتوطئة والتمهيد
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدأ وفي
الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ بالذكر تعظيما للتاء عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى
من عظائم الامور والخل بها ظلم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين لكم ما يتلى او جر
بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يصح العطف على الضمير المجرور في فيهن من حيث اللفظ والمعنى
اما اللفظ فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان
يكون الافتاء في شأن المتلو مع انه ليس السؤال عنه وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغر ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبيد الله وعبيد لقبه
قال حدثنا ابو اسامة بن اسامة قال حدثنا هشام ابن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة
ابن الزبير ابن العوام ولابي ذر حدثني بالافراد عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك
في النساء سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن
قالت عائشة وسقط لغير ابي ذر عائشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها القائم بامورها
هو وارثها فشركته بفتح الهمزة والواو ولابي ذر فتشركه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق
بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة
وهو عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه اي
الرجل الذي تزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها بضم الضاد المعجمة عطفا على
المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزوج روى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان الجاهلية بنت عمه ذميمة ولها مال ورثته من ابيها وكان جاهلية
يرغب عن نكاحها ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فنزلت هذه الآية وهذا اسقط في باب وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة
وان امرأة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بالمعجمة اي عنها وبمنعها نفقته ونفسه او يوذيها
بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المجامعة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرهما
وامرأة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امرأة
خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق يريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي
تفاقمه واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحل
ذكر هذه الآية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح جعل
كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك عنه يعني انها مطبوعة
عليه فالمرأة لا تكاد تسمح بقسمتها وغير قسمتها والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم

لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان كانه يريد
ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليهما ومجات الجملتان بينهما اعتراض وتعقبه ابن القيم
الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخفى والصلح خير واحضرت الانفس بذلك وانما اراد الزمخشري
بذلك الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما
يفيد هذا المعنى فليتنظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم حيث قال هو اتباع الشيء بخل عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الامراط في الحرص
كالعلقة يريد فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا ايم امراة
شرحة ونحيبة مقدودة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي ابن طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن
المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل يكون عنده المراة ليس بمستكثر منها
ايجاف المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني من نفقة او كسوة او
مبيت او غير ذلك من حقوقي في خل اي وتتركني بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت
وذر عن الحموي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان
على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعضها فلا جناح عليهما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي
عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
وامسكني يومي لعائشة ففعل وترك هذه الاية وقال حسن غريب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسائه وفعل ذلك ليقتدي به امته
في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين وفي نسخة باب بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم اي اسفل النار وللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه ابن ابي حاتم
الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل
السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد ضم الى الكفر السمرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر
للاسلام المبطن للكفر فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسميته غيره بالمنافق كما في الحديث الصحيح
ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فالنفاق يطلق ويريد قوله تعالى في سورة الانعام ان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي سربا وبه قال حدثنا عمرو
ابن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا بالافراد ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم به قال كنا في حلقة
عبد الله اي ابن مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة ابن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم
قال لقد انزلت النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من طبقة الصحابة
فهم خير من طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهبت الخيرية منهم قال
الاسود ابن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا من كلام حذيفة وبما قام به من قول

الحق

الحق وطفق يحدث منه وجلس حذيفة ابن اليمان في ناحية المسجد فقام عبد الله ابن مسعود فتفرق اصحابه
قال الاسود فرماني اي حذيفة ابن اليمان بالحصا اي ليبتدعيني فاتيته فقال حذيفة عجبت من ضحك
اي ضحك عبد الله بن مسعود متفضلا عليه وقد عرف ما قلت لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم
ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وعند الحديث
اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين قوله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح الى قوله وبرسل وهرون وسليمن وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما اوحينا الى نوح لغير ابي ذر
والوقت والكاف في كما اوحينا نعت مصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر
المحذوف وما يحتمل المصدرية فلا تفتقر تحتمل الى عائد على الصحيح والموصولية فيكون العائد محذوفا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله
انزل على بشر من بعد موسى فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله
يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله بهتانا عظيما فلما نزلت ما عليهم يعني اليهود
واخبرهم بما هم لقيته عجبوا مما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقال ولا على احد فانزل الله وما
قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال ابن كثير وفي هذا الذي قاله محمد بن كعب
نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النساء مدنية وهي رد عليهم لما سالوه
صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء قال الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
ومعاينة ثم ذكر انه اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه واكثر تنويعا التعظيم
تغليبا للوحي والوحي اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي كما اوحينا الى نوح اي كما اوحينا الى نوح
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك لان شان وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح لانه
اول نبي قاسى الشدة من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا
لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط انعم من الاول لان قوله ورسلا
قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التتميم لخاص من بعد الشروع اختصاصه بوصف التكليم
دونهم اي رسلا قصصناهم واخبارهم واتاهم الايات البينات والمعجزات القاهرات الباهرات
الى ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وثلث ذكرهم على اسلوب يجمعهم في وصف عام على جهة
المدح والتعظيم صارفا عنهم على التساوي وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على
الخلق طرا لقطع معاذيرهم ويدخل في هذا القسم كل من دعى الى هدى وبشر وانذر كالعلماء وظهر
من هذا التقرير سبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل
قوله احد وسقط لابي ذر قال لا يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية
المشددة مقصورا اسم ابيه وقيل ام امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس
~~وليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس~~ او ليس لاحد ان يفضلني عليه وهذا امته صلى الله عليه وسلم

على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة
والاعلام للامة برفيع منزلته ليعتقدوه او قبل الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر
بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال حدثنا فليح بضم
وفتح اللام اخره مهملة ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطاء بن يسار عند البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي
صلى الله عليه وسلم من يونس ابن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا لمن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سد الذريعة وهذا هو السبب في تخصيص يونس
بالذكر من بين سائر الانبياء عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكره في احاديث الانبياء هذا باب
بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله تعالى يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة
باب الثاني عليه في تركه قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر
المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صلبه لا سري واستدل به من قال ليس من شرط الكلالة
انتفاء الوالد بل يكفي انتفاء الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رواها ابن جرير عنه
باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها
نصف ما ترك ولو كان معها اب لم ترث شيئا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص
القرآن ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الولد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد الاخت
من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة بنص القرآن والمراد بورثها اي جميع
مال الاخت ان كان الامر بالعكس ان لم يكن لها ولد ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانها لو كان لها والد
لم يرث الاخ شيئا والكلالة من لم يرثه اب او ابن كامرؤ هو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب
اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ
طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في
الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العينيين متعقبا
على الحافظ ابن حجر عدوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن
تفعل ومصدر تفعل وليس بمصدر بل هو اسم لا يعني ما فيه وقيل كلما احاط بالشيء من
جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوارث يحيط به من جوانبه وقيل الاب والابن طرفان للرجل
فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة
بالتنوين واخر اية نزلت يستفتونك زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في المغازي
من حديث ابن عباس اخر اية نزلت اخر اية الربا فيحتمل ان يقال اخريه الاولى باعتبار نزول
احكام الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود والنسائي
بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت

لكم

لكم دينكم فمعرفة عينها قال في النوع ومن نسب هذه السورة الى العراقية فقد سمى بل نزلت بالمدينة
سوى الايات من اولها فانهن نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وقد روى
الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المائدة
والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة بعد قوله المائدة في ذر حرم يريد قوله غير محلي
الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابي ذر
الوقت وذر فيما نقضهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقضهم فما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول
المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على بدل المعرفة من النكرة اي بسبب نقضهم ميثاق
الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاؤا من بعد موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما نعتوه
من الرحمة او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية التي كتب الله يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم اي التي حكم الله لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابي ذر الوقت وذر يريد
قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه بحمل كذا فسره مجاهد دابرة يريد قوله تعالى يقولون نخشى
ان تصيبنا دائرة اي دولة كذا فسره السدي وقال غيره قيل هو عبد السدي او غيره من فسر السابق
وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال الا عزرنا المذكور في قوله تعالى فاعزرنا بينهم العداوة هو النصر
وقيل اعزرنا الفينا اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن وهذا تفسير عبيدة
المهيمن يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة
عنه ومهيمنا عليه قال المهيمن الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال ابن جرير المهيمن
امين على الكتب المتقدمة فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس
ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب قال وفي الفرع وقال سفيان هو الثوري ما في القرآن اية اشد
علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيها من
التكلف من العمل باحكامها مخمصة قال ابن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله
تعالى من احياها فكانما احيا الناس جميعا وقال ايضا في قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يعني سبيلا وسنة وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابي ذر
والوقت فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر وقوله تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان واحدها
اول وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وزاد غير ابي ذر رضا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقد سبق قبل ثلاثة ابواب في ذكره وسقط باب
قوله لغير ابي ذر رويه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قال حدثنا سفيان هو
الثوري عن قيس هو ابن مسلم عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية
انه قال قالت اليهود لكعب الاحبار قبل ان يسلم وبين معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة
عمر على المشهور لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه انكم معشر المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا
معشر اليهود لاتخذناها عيدا لشرفها لكمال الدين واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واين انزلت قال في المغني حيث لا مكان انفاقا وقال

الاصنام فقال لي هذه الهبل الشيم العلي فاتحد لها وخلاني ومضى فدنوت من الصنم وقلت
اني جايع فاطعمني فلم يجبني فقلت ان عاريا فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني عاتر بما ملق
عليك هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه
واقبل الي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه فهو الذي
ناجاني ابيه تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض لم يكن عندي احد فسمعت
هاتفا يقول يا امة الله على الحقيق البشرى بالولد العتيق اسمه من السما الصديق لمحمد صاحب
ورفيق قال ابو هريرة رضي الله عنه فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر وصدقه ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الاسلمي
بهمزة وصل مضمومة وسقط لابي ذر الاسلمي وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي علي
ابن السكن عن الفربري وفي اليونينية وغيرها ابن حماد بدل قوله ابن محمد وبذلك نسبه ابو زيد
المروزي وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب
وهو تلميذ البخاري وراويه فهو من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثني بالافراد يحيى بن معين
بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني
ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات ابن عبد الرحمن عن
همام بن الحارث النخعي الكوفي انه قال قال عمار بن الحارث النخعي ياسر العنسي احد السابقين البدريين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة
وابو قحافة وعبيد بن زيد الحبشي وامراتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو اول من اسلم من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر رضي الله
عنه باب اسلام سعد ولابي ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد
مناف بن زهرة بن الكلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط
لابي ذر باب قال ابن رفع به قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم
هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن
المسيب بفتح التحتية وكسرها قال سمعنا باسحق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهو
اخر العشرة وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
قاله تحببا باعلامه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني لعلهم اسلموا
اول النهار وهو اخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام واني لثلث الاسلام اي بالنسبة
للرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق
في مناقبه باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد لامتك اوحي الي على
لسان جبريل انه استمع نفر جماعة من الثلاثة الى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل
انه استمع انه المفعول الصريح وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل الجار
والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر والجن جنس لنفور
النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم واختلف فهم منهم قال ابن الخطيب فروى عاصم

عن

عن زر قدم رهط وبعثه واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا الشيصبان وهم اكثر اهل الجن
عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاثة من ارض حران واربعة من اهل نصيبين
قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل ان الذي اتوه بمكة جن نصيبين والذين اتوه بنخلة جن
نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا شعبة بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن
الحجاج الملائي الكوفي احد الاعلام عن منصور بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال سالت مسروقا اي ابن الاجدع من اذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استمعوا القران فقال مسروق حدثني بالافراد لذلك ابوك يعني عبد الله بن
مسعود انه بفتح الهمزة اذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحق بن راهويه سمرة بدل
قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن
سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم
اداوة بكسر الهمزة انا صغير من جلد تتخذ للماء ولابي ذر الادواة لوضوئه وحاجته فبينما
بالميم هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا ابو هريرة فقال ابغني
بهمزة وصل من الثلاثي ولابي ذر بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء اجزم جوابا
للامر استنج بها ولابي نعيم ولابن عساكر فاتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت بجنبه
المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت
معه فقلت يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما طعام الجن وانه اتاني
وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيتان ساكنتان بينهما
موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي بالشام قال
في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني الزاد يحتمل ان يكون
وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها
طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعاما بضم الطاء وسكون العين من غير الف والذي
يحصل من الاخبار ان وفاة الجن عليه صلى الله عليه وسلم مرات ببطن نخلة وهو
يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا وكان سبعة احدهم زوبعة وبالجن واخرى بنصيبين
الفرقد وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وحفظ عليه وخارج المدينة وحضر الزبير
ابن العوام وفي بعض اسفاره حضر بلال بن الحارث باب اسلام ابي ذر
جندب ابن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد
عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم الميم وفتح المثلثة والنون المشددة
ابن عمران العنبري عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بلغني انه بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب

الاحتشى قد تترد للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت ابن يزيد فانما تسال عن مكانه فتكون
حيث عنا للزمان وابن للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي
يوم انزلت وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولابي ذر حيث انزلت زاد احمد انزلت يوم عرفة
واما بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشار قال الكاف وللمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة قال سفيان المشهور بالسند السابق وسكت كان يوم الجمعة ايضا سبق في الايمان من
وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث
قد مر في كتاب الايمان باب قوله تعالى وثبت باب قوله ولابي ذر عن المستملي فلم تجدوا
ماء معطوف على ما قبله والمعنى وجاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فطلبتم الماء فلم تجدوه
به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا تربا طيبا ولعل ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شمول الماء
للجنب والحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فانه نقل عن عمر وابن مسعود عن ذكر الماء
التخصيص بالمحدث تيمموا اي اقصدوا وسقط قوله تيمموا الصعيد والغير المستملي وقوله تعالى ولابي ذر الى
البيت الحرام عامدين ائمين وتيممت واحد قاله ابو عبيدة وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن وفي الفرع
والمستموهن والاول هو الذي في اصله واللائي دخلتم بهن والافضا الاربعة معناها النكاح فالاول وصله
اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة والرابع ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن
عباس وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن ابن
القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست او خمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات الجيش بفتح
الجيم وبعد الياء الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع
عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار استعمال بها لمنفعته والا
فهو لاسماء استعارته منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق
لابي ذر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وحرف
الجر وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة
قد نام فقال ولابي ذر قالت حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا
على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر والوقت فقالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله
ان يقول فجعلت الناس في قلادة في كل مرة تكون بي معنا وجعل يطعنني بيده في
خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اصبح فلغير ابي ذر والوقت فنام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم التي بالمائدة
زاد ابو ذر فتيمموا بالصعيد الطيب اي تيمم الناس لاجل الاية وصار امرا على ما هو لفظ
القرآن ذكره بيانا او بدلا من اية التيمم اذ انزل الله فتيمموا وفي نسخة فتيمما فقال
اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما تقدم الانصاري الاشهلي

ولا يمنعني من التحرك

باعي

اي المبركة التي حصلت للمسلمين برخصة التيمم ما هي برؤيتكم يا ال ابي بكر بل هي مسوقة بغيرها
قالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فاذا العقد تحته وهذا الحديث قد سبق
في التيمم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمن الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه
عن ابيه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سقطت قلادة بكسر القاف
لي بالبيداء ليس في هذه الرواية او بذات الجيش فنحن داخلون المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله
عليه وسلم راحلته ونزل عنها فتثنى راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فقال
ابو بكر فلكزني ذكره بالزاي اي دفعني في صدري بيده دفعة شديدة جعلت الناس في قلادة في الموت
لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني فنام النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه حتى تبين الصبح
اي صلاة الصبح بالشمس لها بالرفع مفعول نائب عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت فيها الآية
اصلوا اذا قمتم الى الصلاة الآية فقال اسيد بن حضير لقد باركت الله عليكم اي ببركم يا ال ابي بكر ما انتم الا بركة لهم
باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والمستملي فاذهب انت وربك
رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد بالضمير ويحتمل انهم اراد واحقيقة الذهاب
بالمعنود في قولهم فقاتلا انا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله وبرسوله وعدم
مبالاة بهما واصل قصة هذا ان موسى عليه السلام امر ان يدخلوا مدينة الجبارين وهي اريحا بعث اليهم
اثني عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها راوا امرا عظيما من هيئتهم وعظمتهم
فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار من حائطه فنظر الى اثارهم فتتبعهم فكلما
اصاب واحدا منهم اخذه فجعله تحت كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجاء بهم في كمه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رايتم شانا فاذهبوا واخبروا صاحبكم رواه ابن جرير من عبد الكريم
ابن الهيثم حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفين عن ابي سنان سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال
كثير ففي هذا الاسناد تخرون ذكر كثير من المفسرين اخبار من وضع بني اسرائيل عظمة خلق هؤلاء
الجبارين وانهم كان فيهم عوج بن عنق بنت ادم عليه السلام وانه كان طوله ثلاثة الاف ذراع وثلثمائة
وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرر بالحساب وهذا الذي يستحي منه ثم هو مخالف لما في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الان ثم ذكروا
ان عوجا كان كافرا وانه امتنع من ركوب السفينة وان الطوفان لم يصل الى ركبته وهذا كذب
وافتراء فان الله تعالى ذكر ان نوحا دعا على اهل الارض من الكافرين فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم واذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق ومن
كافر هذا الا يسوغ في عقل ولا في شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج ابن عنق نظر والله اعلم انتهى
نووي قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل ابن يونس السبيعي عن مخارق بضم
الميم وتخفيف الخاء المعجمة اخره قاف ابن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي
البجلي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود
وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو تحويل السفة قال المولف بالسند السابق وحدثني بالافراد محمد ابن

حواجر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ثم ابن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا الاشجع بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة
عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفين الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله
هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر لابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ
يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل لموسى فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا
مقاتلون فانه سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث
المذكور وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحق في مسنديهما عنه عن سفين هو الثوري
عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يرى رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله
عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لروايته
الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الى اخره مقدما على قوله حدثنا ابو نعيم عند
ابن ذر موخرا عند غيره فائدة التتبع وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم
وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد انا والله لا نكون كالملا من بني
اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا
ان كان محفوظا يوم الحديبية يحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما فعل يوم بدر وسقط قوله
ذلك لابي ذر هذا الباب بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في
الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حال اي مفسدين ان يقتلوا اخبر المبتدا
وهو جزاء الذين او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المجوسي لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا
وقيل للتخيير يراه الامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي
طلحة فيما رواه ابن جرير وقال شارح البزدوي فيما حكاه الطيبي تفرد هذا القائل بكلمة او للتخيير حقيقة
فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل الجواز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وعنده الاجزية تدرك
بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين الترمذي والجمهور انها للتنويع قال الشافعي
اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطاع الطريق
اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من
الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق
في القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها وينقص بنقصانها
قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخذ الاموال وعند خفتها
باغلظها وذلك بان محاربتها تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس
ارجع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية جزئية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع

الاستغنا

الاستغنا بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا وهذا التقسيم يرجع الى اصل
لهم وهو ان الجملة اذا عطفت بتقسيم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل
يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وقيل يصلب
ثلاثة ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر قال
بعد قوله فساد الاية الحارية بعد قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن
عطاء بن دينار عنه في الحرابة قال وقال غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله
واولياء رسوله وهم المسلمون ففيه تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل
الحرب السلب والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على شوكته
وان كان في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله احد شيوخ المولف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا
ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون
اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن ماكولا
وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان
جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكانا قد ابرزا سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة
لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء قبلك وبه
الى الحازمي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حتى قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضيت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمه الله تعالى الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول
يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق الحجاج عن
ابي عثمان عن ابي رجاء قلت يا امير المومنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان
خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت
لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم تروه قال لا قلت فوالله ما
قتل نفسا قط الا في احدى ثلاث رجل قتل نفسا فقتل بها او رجل زنى بعد احصان او رجل حارب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وارتد بعد اسلام قال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن
سعيد بن العاص ابن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا بحديث العرنيين
قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت يا ابا حمزة ما حدثك انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية فكلموا
النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض
اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواها ابدانا وكانوا قد سقموا قال صلى الله عليه وسلم هذه
نعم اي ابل لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للترداوي فيه
دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال
الابل شفاء للذرية بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا
من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء وما لوا على الراعي
يسار النعم فقتلوه وارتدوا النعم بتشديد العين اي ساقوها سوقا شديدا فما يستطاع
فولا بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فظ مهملة مبني للمفعول

[illegible] من البعد الذي هو تنقيص الرعية اي اي شيء يسبب طابه من هولا الحكليين وفي نسخة اخرى
فايتبقى بالقاف بدل الطاس غير همزة اي ما ترك من هولا استفهام فيه معنى النفي كالسابق قتلوا النفس
حرام الله ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهو بواحاريين دخلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تشهي فيما
رويته من حديث انس وفي الديات قال عنبسة ابن سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد
علي حديثي يا عنبسة قال لا ولكن جيت بالحديث على وجهه حدثنا هذا انس قال ابو قلابة وقالت
عنبسة يا اهل الشام ما اكثر توقعكم كان بها وقول الحافظ ابن حجر انه وقع التصريح به في
رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لتزالون بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا
ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابي ذر او هو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي ما ابقى
مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار
الفاعل وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله لا يزال هذا الجند يخير ما عاش هذا
الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة في ابوال الابل والمغازي وياتي ان شاء الله تعالى ابوا
الا في الديات مع بقية مباحثه باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص
فيما يمكن ان يقتص منه وهذا انعم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن
فخص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كالبد والرجل واما
ما لا يمكن ككسر في عظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي
مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف راء مروان ابن معاوية بن الحرث
عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح
الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس ابن مالك ثنية جارية من الانصار
اي سنها غير رقيقة ولم تنم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع فابوا النبي صلى الله
عليه وسلم الحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس ابن النضر بالضاد المعجمة اخو
عم انس ابن مالك لا والله لا تكسر سنها فاي ذر سنها يا رسول الله ليس رد الحكم بل نفي لوقوعه لما كان له
عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبره قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع من
قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من اقسم على الله لابره في قسمه وهذا الحديث قد سبق في باب الصلح
في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع
ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهدا به غير مراقب احدا ولا خايف مكروها ولا خاشيا
مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم ما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال تخوف
كيف اصنع وانا وحدي ويجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي فان فعلت
شيا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط لباقي لانه ليس بعضه اولى
من بعض وهذا مظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا

كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اي فان لم تفعل فقد ارتكبت
امرا عظيما وقال في الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ ليتغاير الشرط والجزاء واتحدا معنى وهي
احسن نكتة من تكرار اللفظ الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد ارتضاه
وهو قوله جميع ما انزل الله عليه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا افادة الامر المبالغة
والكمال يعني ربما اتى الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فتبلغ الكل ولا تخف وقيل الراغب فيما
جاء به الجميع فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت رسالته وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه
وان لم تبلغ كل ما انزل اليك يكون في حكم من لم يبلغ شيا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه كتم اشيا
على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصلحة العباد وامر اطلاعهم عليه فهو منزله محل
كتمانه واما ما خص به من العلم ولم يتعلق به مصلحة امته فله بل عليه كتمانه وفيه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم كتم شيا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه
فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير
ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وتخفي
ما في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة
وان الامانة كانت عنده بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك
بين اصحابه خمسة وعشرون الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المولف هنا مختصرا وفيه
مواضع اخرى مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي والنسائي في كتاب التفسير كلهم من
طريق عن الشعبي باب قوله عز وجل لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول المرء
بلا قصد كلا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعي وقيل الحلف على غلبة الظن وهو مذهب
ابي حنيفة وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان وقيل الحلف على ترك المباح والشرب
والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا علي ابن سلمة بفتح اللام اللبيقي بفتح اللام
والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية ونون كما للكشميهني علي ابن عبد الله قيل وهو خطا قال
حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة ثم عين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء
المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه
الاية لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما
اذا قالها مفردة لغو فلو قالهما معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك
منعكس قاله الماوردي فيما نقله عنه في الفتح ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى
في الايمان وبه قال حدثنا ابو ذر حدثني بالافراد احمد بن ابي رجاء ضد الخوف واسمه عبد الله
ابن ابو بن الحسن الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل المازني
عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها

ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على
يمين لم يحنث وما في البخاري هو الصحيح لما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته
اطعام عشرة مساكين الى آخره قال ابو بكر لا ارى بفتح الهمزة اي لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اي اظن
غيرها ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذي هو خير اي وكفرت
عن يميني وعن ابن جريج ما نقله الثعلبي في تفسيره انما نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح
خوضه في الافك فعاد الى مسطح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له واسم
باب قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي خاطب ولذا منه وقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكى عن الحسن انه قال لبعض
الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج انرى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه
مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال اشرب الماء البارد
قيل نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا لعبادته من غير ضرر نفسي وكا
تفويت حق فضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين امنوا لابي ذر وثبت
لغيره باب له وبه قال حدثنا عمرو ابن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا
خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا
نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او يفاجع ذلك بانفسنا
ولفظ الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل
وكفران النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفوت ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص
لنا بعد ذلك ان ننكح المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا
بجواز بغيره مما تراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم
قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن
حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه
النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه
مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو لابي ذر قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما وصله ابن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام
التي يستقسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد
قال ابن عباس ما وصله ابن ابي حاتم عن النصب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة
حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره اي غير ابن عباس الازلام
بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد
الازلام وقيل السهام اول ما يقطع قطع ثم يبرى ويبرى فيسمى به يا ثم يقوم فيسمى فدحا
ثم يراش ويركب فصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالكسر القداح فيجيلها فان نهته
بان خرج لها في رغب امتثل وترك وان امرته بان خرج امر فعل ما تامره

وان

وان معنى قوله يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم
وقد اعلوا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم مكتوب
عليها بضروب اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى اخر واحد منكم وعلى
الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون
بها بيان قسمتهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل
عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان
خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصقا كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه
تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد فاهم الله عن
ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل
وعلت منه فسقت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظه الاستقسام
يقول قسمت بضم التاء القسوم بضم القاف على وزن فعول المبدد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق ابن ابراهيم المعروف بن راهويه قال اخبرنا النضر بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن
الغرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم بن عبد العزيز ابن مروان ابن الحكم
القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة
ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قد تحرم بها خمسة اشربة شراب العنب والتمر والحنطة
والشعير والذرة خامرنا شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسمعيل ابن ابراهيم
وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء اخره موحدة مصغر البناني البصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انس ابن مالك رضي الله عنه حالكان لنا خمر غير فضيخكم بفتح
الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان يمسه النار والفضيخ
المكسور ان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي يسمونه الفضيخ قال لقائم اسقي ابا
طلحة زيد ابن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من قال مع ابي طلحة
عند مسلم ابو دجانة وسهيل ابن بيضا وابو عبيدة وابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وابو ايوب
اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر
اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الرا
من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني ارق بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع
بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما
كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف الجرار التي
لا يقلها احد الا القوي من الرجال قال اي انس فاسالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل فقبله
قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل
المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد خمرة ثلاث الخمر وحي بكسر

من طريق علي بن عبد الله المديني اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا
جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق الثوري عن سفين اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا
اخر النهار شهداء اوفكك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي
في بطونهم فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث
غرابة وفي مسلم من حديث سعد ابن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر
قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن
راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله
الاودي الكوفي كلاهما عن ابي حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اما بعد يا ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير
وفي هذا بيان حصول الخمر بما ذكر وليس الحصر خلو التركيب عن ارادته ولتحقيقه بقوله والخمر
ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب والنبات كالافيون
والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما
فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد ان التحريم
نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب
العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه
وفي الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا
الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم
لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله اخره
وقال بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا حماد بن زيد البصري الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن
انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث وكابي ذر هريقت
بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر
قريبا قال البخاري وزاد ابن محمد هو ابن سلام لا ابن يحيى الذهلي وهم من قال انه هو ويؤيده ما في
رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان
القائل زاد ابن هو الفربري ومحمد هو البخاري سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان
مختصرا ومحمد ابن سلام البيكندي مطولا عن ابي النعمان قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي
طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر ابي النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار
التصريح باسمه فنادى بتحريمها وذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد والنسائي
قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف
او دوس فلقيه يوم الفتح بزق خمر فهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل

الرجل

الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما
هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر
قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله ايضا
عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فارقتها فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها
قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند المنادي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزلت تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل
بعضهم يرى الاثر بوجهه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين وعند البزار ان الذين قالوا ذلك
كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية اسماعيلي عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد
في اخر هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا من قول من قال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت
اي مرسلا قال فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه لا جناح عليهم
فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع عن كل من يطعم شيئا من المشتهيات
اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح
الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما
المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك
بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة
التامة فيتمكن بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعنى
بقوله واحسنوا وبها يمنح الزلفى عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره والتقيد
باتقاء الشرك لا يقتضي لزوم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة
واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا سائر المحرمات او ثبتوا
على التقوى واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى
عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي ويحتمل
ان يكون هذا التكرار باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان
التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل
الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قاله عليه السلام في تفسير او باعتبار المراتب
الثلاث المبتدئ او الوسط والمنتهي او باعتبار ما ينتهي فانه ينبغي ان يترك الخمر مات توقيا
من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس عن الشدة
وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام ليشعر بان من فعل ذلك من المحسنين
وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة
باب قوله عز وجل لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم
اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى
حين ينزل القرآن اي ما دام النبي صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوم بسؤالكم
بكاليف تسوءكم وتعرضوا للشدائد العقاب بالتقصير في اداء ما تسقط بقط باب

قوله لغير ابي ذر وجه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد مندل بن الوليد ابن عبد الرحمن الجارودي
العبدي البصري قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن انس بن مالك هو
رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما
رواه النضر ابن شميل عن شعبة عند مسلم فذكر بعد عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون
من عظمة الله وشدة عقابه باهل الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس
فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حنين بالحاء المهملة المكسورة اي صوت مرتفع
من الانف بالبكاء مع غنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي حنين بالحاء المهملة اي صوت مرتفع بالبكاء من الصدر
وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله ابن حذافة او قيس ابن حذافة او خارجة ابن حذافة
وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي حذافة فقرأ هذه الاية لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير والنسائي في الرقاق رواه اي حديث الباب
النضر ابن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن
شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
سألوه حتى احفوه بالمسألة فصعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا بينته لكم فما
شفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا ولا شمالا الا وجدت
كلا لافا راسه في ثوبه يبكي فانشأ رجل كان يلاحى يدعى لغير ابيه فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا ابو خيثمة
بفتح الخاء المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو
الزبير بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين ابن خفاف بضم الخاء المعجمة
وتخفيف الفاء الجرمي بفتح الجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل نضل ناقته اين
ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ
من الاية كلها سقطت ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث مما افراد البخاري وقيل
نزلت في شأن الحج فعن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افي كل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله افي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب
غريب هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف
اي ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع اذ امر دحرج
لا يتاتى على التفسير وجعل المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال
الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل ان لفظ قال
الذي هو ماض بمعنى يقول المضارع لان الله تعالى يقول هذا القول يوم القيامة
تقريعا للنصارى وتقريعا ويؤيده قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك

في القيامة

في القيامة وهذا هنا صلة اي رايته لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد يجيء بمعنى اذا كقوله ولو
ترى اذ فزعوا وقوله ثم جزاك الله عني اذ جزاك جنات عدن في السموات العلى
وصوب ابن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا المائدة في قوله هل
يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اصلها مفعولة مراده لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى
مفعولة يعني ممدودة لان مادا اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها
للمؤنث ممدودة تعشة راضية وان كانت على وزن فاعلة فهو بمعنى مرضية لامتناع وصف الفعلة
بكونها راضية وانما الراضي وصف صاحبها وتطلق بالتثقيل بهذه غير واضح لان لفظ بالتثقيل هنا هل اصله
بمعنى قاطعة لان التطليق البائن تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة سيبا صاحبها شيء خير يعني اثر
بها لان مادة سيبة لغة في معاره بمعنى من المعرة ومن حيث الاشتقاق يقال ما ذقت سيبة من باب
فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس
يظنونها الخوان انما لكن قال في الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة
انما هو خوان وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله
قال يا عيسى اني متوفيك معناه ممتك وهذه الاية من سورة آل عمران قبل وذكرها هنا لمناسبة
قوله فلما توفيتني وكلامها في قصة عيسى وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح
ابي كيسان بفتح الكاف المدني مولى ولد عمر ابن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد بن المسيب ابن حزن القرشي المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه
انه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت اي لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا او
انثى وخص ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وانما قيل
من البحر وهو الشق يقال بحرت اذنه اذا شققت اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تمنع درها
لطواغيتهم فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا تمنع من ماء والسائبة بوزن
فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحبس
عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او قدم غائبه
فناقته سائبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال اي سعيد بن المسيب بالسند
المذكور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي بضم الخاء وتخفيف الزاي
وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو
لحي اسم ربيعة ابن حارثة ابن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول
من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من زيد بن
اسلم مرفوعا عمرو ابن لحي اخو بني كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحي ابن قمعة احد رؤساء
خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاكثم ابن الجون يا اكثم رايت عمرو ابن لحي بن جندق يجر قصبه بضم
القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار كان اول

من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب ما هو موقوف مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة بمعنى
فاعلة هي الناقة البكر بكرا ثم تثني في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بفتح المثلثة وتشديد النون
المكسورة بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونها اي الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة من
الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو في الفرع كاصله وفي نسخة بضمها احداهما اي احدى الانثيين
بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من ان وصلت وهو الذي في الفرع ولم
يضبطها في الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين فاذا
ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقيل غير ذلك الحام هو
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن فاذا قضى ضرابه
ودعوه بتخفيف الدال ولابي ذر ودعوه بتشديدها للطواغيت اي تركوه لاجل الطواغيت راعوه
من اجل ما حمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب
في ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابي ذر وقال لنا ابو اليمان اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال سمعت سعيد بن المسيب
قال بحيرة بباء موحدة مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة من الابحار اي سعيد ابن المسيب بحير الزهري
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بهاء التانيث بموحدة مفتوحة فحاء مهملة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرها كما في رواية ابراهيم ابن سعد عن صالح ابن كيسان عن الزهري قال اي سعيد ابن المسيب
وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة
وعوقبوا البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله ابن
اسامة الليثي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه وهذا اي زاد ابن مردويه من طريق حميد ابن خالد المهري
عن ابن الهاد ولقد رايت عمرو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب
والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخره التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رواه في تفسيره
قال الحاكم ارادوا البخاري ان يزيد ابن عبد الله من الهاد رواه عن عبد الوهاب ابن بخت عن الزهري كذلك
شيخا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد و
جعفر بن جرير رواياه من حديث الليث بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري فقد وهم اعلم
وقال حدثني بالافراد محمد بن ابي ايوب اسحق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي
بفتحها والاول اشهر مشهور قال حدثنا حسان ابن ابراهيم ابن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي
بنون مفتوحة بعدها زاي مكسورة قال حدثنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت بجهنم حقيقة او عين عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحجم بكسر الحاء
اي ياكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة اي
في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في
ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس ابن يزيد هذا باب بالتنوين من قوله
تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد لم امكنهم من بعد القول الشنيع وهو المذكور في

قوله

في قوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي
بالرفع الى السما لقوله اني متوفيك ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب
عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء
شهيد مطلع عليه مراقب له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه
الى الرقيب في قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب
بانه خالف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فيكون عيسى عليه السلام رقيبا لهم
كالرقيب الذي يمنع ويلزم بل هو كالشاهد على الشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه هو الذي يمنع
منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى اخره وقال
بعد قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان الحكم النخعي الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله فتاتي حال
كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل وهو الاقلف والغرلة القلفة
التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضا ما كان له يوم ولد
فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فلما
ان الوطن في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط لابي ذر عراة
ثم قال عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في ابتدا الحشر والنشر كان الممتن يوجدكم
من العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر والنشر
على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف للاستفتاح
وان اول الخلايق يكسى يوم القيامة الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عرى من ذات الله حين اراد ان
القاه في النار وكان يلزم من اوليته كذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم انما نقول اذا استاثر
الله عبد ابو جبلة على الخير واستاثر المستاثر عليه على المستاثر بتلك الواحدة بغير ما افضل من انها
كانت الفضيلة له فجعلته نبيا الى يكسا عامه الخليل حالة حصل وهي حلة الكرامة تفريقا لاجلاء
عند ساق العرش فهي لعاد والحلل فتجبر بنفاستها ما فات من الاولية ولا خفايا ان
حسب الشفاعة حيث كانوا دون لاحد غير نبينا فيه لم يبق سابقة اولى السابقة ولا فضيلة
لذوي الفضائل الا انت عليها وكم له من فضايل خمسة به لم يبق اليها ولم يشارك فيها الا بالتخفيف
ايضا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة
مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد
من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم زاد ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى
فيقال اي هؤلاء لا يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ بالنون ولابي ذر عن الكشميهني مذ
فارقتهم لم يزدهم خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا صحبته فقد صانهم الله وعصمهم

من ذلك وانما ازيد قوم من جفاة الاعراب من المولدة قلوبهم ممن لا بصيرة له في الدين وهذا
الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في الرقاق يعون الله تعالى وقوته **باب** قوله عز وجل **ان تعذبهم**
فانهم عبادك اي ان عذبتهم فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه
وهم يستحقون ذلك حيث تعبد واغيرك **وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم** ان قيل كيف جاز
ان يقول وان تغفر لهم فتفوض بسؤال المغفرة عنهم مع علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق اظهار قدرته تعالى
على ما يريد وعلى متقن حكمه وحكمته ولذا قال فانك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع
لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وسكنته فان عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال

• اذ نبت ذنبا عظيما • وانت للعفو اهل •
• فان غفرت فتفضل • وان جزيت فعدل •

وهم غفران الشرك منتفي الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله وان تغفر لهم الى اخره ولابي
ذر قال بعد قوله فانهم عبادك الى يدوه قال **حدثنا** محمد بن كثير العبدي البصري قال **حدثنا** ولابي ذر
اخبرنا سفين الثوري قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال **حدثني** بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انكم تحشرون اي يوم القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله **وان ناسا** ولابي ذر عن الكشميهني
وان رجالا **يؤخذ بهم ذات الشمال** جهة النار **فاقول** كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم
عليهما السلام **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم** فان قلت ما وجه مناسبة
العزيز والحكيم بعد التقريب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الفوز انت ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين مجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر الى انهم يستحقون
المغفرة بل باعتبار ان ذلك لا يكون الا على وجه الحال الجواب وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيامة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز
والتفسير **سورة الانعام** عن ابن عباس فيما رواه الطبراني في نزلت في سورة الانعام بمكة
ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجاورون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن
جعفر بن عون حدثنا اسماعيل ابن عبد الرحمن حدثنا ابن محمد المنكدر عن جابر لما نزلت سورة
الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق
ثم قال صحيح على شرط مسلم فان اسمعيل هو السدي واظن هذا موضوعا وعن ابن مردويه
عن انس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة سد ما بين
الخافقين لهم زجل بالتسبيح والارض لهم ترج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح بحمد ربه
العظيم **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء **ثم لم تكن فتنتهم** اي معذرتهم
اي التي يتوهمون انهم يتخلصون بها وسقطت ثم لم تكن لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن ابي حاتم ايضا في قوله تعالى وهو الذي انشا جنات **معروشات** اي ما يعرش

من الكروم وغير ذلك وسقط هذا لابي ذر وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
حمولة وفرشا هي **ما يحمل عليها** كذا في اليونينية يحمل بالفوقية وسقطت في فرعها الى الانعام وفي قوله
والبسنا عليهم **لبسنا** عليهم **فيقولون** ما هذا الا بشر مثلكم وفي قوله تعالى **ويلاون** عنه **بتباعدون**
عنه اي عن الاتيان الى موسى ابن عليه الصلاة والسلام وفي **نبلوا** في قوله تعالى ان تبسل نفس **تفضح**
وفي قوله **ابسلوا** اي **افضحوا** بالهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة لابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله
يبلوا اي **افضحوا** بالهمزة المضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر فضحوا بغير همز وفي قوله والملائكة
باسطوا ايديهم البسط الضرب وفي قوله لئن بسطت الي يدك لتقتلني وليست البسط بقبض
نفسه وفي قوله **استكثرتم** اي **اضللتم كثيرا** منهم وكذلك قوله مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر
وقوله استكثرتم من الانس وسقط لغيره في قوله **ذرا** ولابي ذر ما ذرا **من الحرث** قال **جعلوا لله**
من ثمراتهم وما لهم نصيبا للشيطان والاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصرفون ما عينوه لله الى المضيفين
والمساكين والى اوثانهم ينفقونه على سدنتها ان راوا ما عينوه لله ازكى به لوه لا لهتهم وان راوا
ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا وفي قوله مما ذرا تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا
لا يقدر على شيء ثم رجعوه عليه بان جعلوا الزكاة له وسقط لغير ابي ذر لفظ ما من قوله مما ذرا وقال ابن
عباس ايضا في قوله تعالى **على قلوبهم اكنة** ان يفقهوه **واحد ما كنان** وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لابي
ذر عن المستملي بهامش وكتب لغيره في قوله **اما** بادغام الميم في الاخرى وحذف الكنان ولابي ذر عن الحموي
عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا وهو رد عليهم
في توهمهم ان بعض هذه الانعام خالصة لذكورنا وتحرم على ازواجنا وفي قوله **او ما سفوحا** اي
مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله
تعالى **ابلسوا** من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي **اويسوا** بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي **ايسوا** بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من اليس اذا انقطع رجاؤه وفي قوله **ابلسوا**
بما كسبوا اي **اسلموا** اي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة وقد ذكر هذا قريبا
بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص **سرمدا** الى يوم القيامة اي **دائما** قيل وذكره هنا
لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله **استهوته** اي **اضلته الشياطين** وفي قوله
ثم انتم تمترون اي **يشكون** وفي قوله وفي اذانهم **وقر** اي **صمم واما الوتر** بكسر الواو **فانه الحمل**
بكسر الحاء المهملة وسقط لغير ابي ذر فانه وقوله **اساطير الاولين واحدها اسطورة** بضم الهمزة
وسكون السين وضم الطاء **واسطارة** بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعدها الالف **وهي الترهات**
بضم الفوقية وتشديد الراء اي الاباطيل وقوله **الباساء** وفي قوله فاخذناهم **بالباساء من الباس**
وهو الشدة **ويكون من البوس** بالضم وهو ضد النعيم وقوله **او جهرة** اي **معاينة** وفي قوله **الصور** بضم
الصاد وفتح الواو وفي قوله يوم ينفخ في الصور اي **جماعة صورة** اي يوم ينفخ فيها فتحيا **كقوله سورة**
وزرا بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل
عليه السلام للاحاديث الواردة فيه وقوله **ملكوت** بفتح الثاني اليونينية في قوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض **ملك** وقيل الواو والتاء زائدتان **مثل رهبوت** كذا
في نسخة الى سلك بكسر ميم مثل والاضافة لتابعه والذي في اليونينية مثل بفتح الميم والمثلثة

وتنوين اللام ورهبوت رغ خير من رحموت اى فى الوزن ويقول ترهب خير من ان ترحم ولابى
ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول فانه فسر ملكوت بملك واشار الى
ان وزن ملكوت مثل عبوت ورحموت وبويده قوله ابى عبيدة فى تفسيره الا بتوحيد قال
اى ملك السموات والارض عزجت مخرج قولهم فى المثل رهبوت خير من رحموت اى رهبة خير من رحمة
وقوله فلما جن عليه الليل اى اظلم وقوله تعالى عما يصفون اى علا وهذا ثابت لابى ذر ساقط لغيره كقوله
وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اى تسقط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير فى ان تعدل
يرجع الى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها فى ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع
فى حال الحياة قبل الموت وقوله والا تعدل الى اخره ثابت لابى ذر وزيادة قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على
الله حسبانه اى حسابه كشهبان وشهاب اى يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب
بل لكل منهما منازل يسكنها فى الصيف والشتاء يترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا
ويقال حسبانا اى مرامى سهاما ورجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابى ذر وقوله مستقر
فى قوله تعالى انشاكم من نفس واحدة فمستقر اى فى الصلب ومستودع فى الرحم كذا وقع هنا ومثله
قوله ابى عبيدة مستقر فى صلب الاب ومستودع فى رحم الام وقد اخرجه عبد ابن حميد من حديث
محمد ابن الحنفية وقال مقر عن قتادة عن عبد الرزاق مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب
واخرج سعيد ابن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح واخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال مستقرها فى الدنيا ومستودعها فى الاخرة وعند الطبرانى من حديثه
المستقر الرحم والمستودع الارض وقوله القنو فى قوله ومن النخل من طلعها قنوان اى العذق
بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ
والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فيستوى فيه التثنية والجمع ثم يظهر الفرق
بينهما فى رواية ابى ذر حيث تكرر عنده صنوان مع كسر نون الاولى ورفع الثانية التى هى نون
الجمع الجارى عليها الاعراب تقول فى التثنية هذان قنوان بالكسر واخذت قنوين فى النصب
ومررت بقنوين فى الجر فتنقلب الف التثنية فيها وتقول فى الجمع هذه قنوان بالرفع لا غير فى حالة
الرفع واخذت قنوانا بالنصب ومررت بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجرى على النون
ويحصل الفرق ايضا بالاضافة فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية
لغير ابى ذر مثل صنو وصنوان فى التثنية والجمع والكسر فى التثنية والحركات الثلاث فى الجمع
وهو بكسر الصاد وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان من عرق واحد ولابى ذر وصنوان
بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها على بعض فى بعض النسخ ومؤخر
فى اخرى وساقط بعضها من بعض هذا باب بالتنوين فى قوله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح
باثبات الالف وجمعه مفاتيح بابدال الالف وترابها ابن السميط وهو الالة التى يفتح بها فعلى الاول
يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهو مشتق من السدى فيما رواه الطبرى وعلى الثانى
يكون قد جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح هى التى يتوصل بها الى ما فى الخزائن
المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح بها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم وكذلك هاهنا ان

الله

الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر عنه بهذه العبارة اشارة الى انه
هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو الفائدة بالتعبير بعنده وفيه رد
على المنجم المجدول الذى يدعى علم الغيب والفلسفى المطرود الذى يقول ان الله تعالى لا يعلم
الجزئيات وجوز الواحدى انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اى وعنده فتوح الغيب
اى يفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحرس والمفتوى وفى حديث انس
ما صحبه ابا حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الحرانى
الاويسى قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ابن الخطاب
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اى خزائن الغيب
خمس لا يعلمها الا الله من ادعى علم شىء فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى
لان العدد لا ينفى ما زاد عليه او لان هذه الخمس هى التى كانوا يدعون علمها ان الله عنده
علم الساعة اى علم قيامها فلا يعلم ذلك نبى مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها وقتها الا هو ومن ادعى
انكر الداوودى على الطبرى دعواه انه بقى من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة
عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لصريح القرآن والسنة ويكفى فى الرد عليه ان الامر وقع
بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاثمائة سنة وزيادة كما ثبت بحديث
ابى قتادة ومعاذ لن تنقرض هذه الامة ان يوخرها الله لنصف يوم لحديث اخرجه ابو داود وغيره
لكنه ليس صريحا فى انها لا تتوخر اكثر من ذلك ويعلم الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقدم
ولا تاخير وقيل لا يجاوز به الا هو لكن اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به ومن شاء الله
من خلقه ويعلم ما فى الارحام ما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن
اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علمه الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه وما
تدرى نفس ماذا تكسب غدا فى دنياها او اخراها من خير او شر وما تدرى نفس باى ارض تموت
اى بلد هل ام غيرها فليس احد من الناس يدرى اين مضجعه من الارض اوفى بحر او سهل او جبل
ان الله عليم خبير والاستدراك من نفى علم غير البارى تعالى بوقت انزال المطر بقولنا لكن
اذا امر به علمته ملائكته الموكلون به الى اخره مستفاد من قول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض المغيب مستفاد
من قوله تعالى وانوف تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله ويعلم ما فى الارحام لابى ذر وقال الى
اخر الاية وهذا الحديث قد سبق فى الاستسقاء وياتى ان شاء الله تعالى فى سورة الرعد ولله تعالى
وبالله المستعان باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم كما بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف
بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابى ابن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من
تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الامراء وحكامكم او من تحت ارجلكم مملوكيكم
وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير ابى ذر
او من تحت ارجلكم وتالوا الاية وثبت قوله باب قوله لابى ذر وسقط للباقين ليلبسكم

في قوله تعالى او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا الاشتقاق قول ابي عبيدة
وقوله شيعا اي فرقا لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلطا اضطراب لا خلط اتفاق ه
يقاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد ابي
ابن درهم الجهضمي عن عمرو ابن دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه قال لما نزلت هذه
الاية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك يدل انك وزاد الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو والكريمة قال او من تحت
ارجلكم وسقطت قال لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد الاسمعيلي الكريمة ايضا او
يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان
من الاختلاف والاهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان
الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فابتليت هذه الامة بالفتن ليكفر
بها عنهم او قال هذا اسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس قال سؤال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم
اثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا
وان لا يذيق بعضهم باس بعضهم فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم الحربين
فيستفاد ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب
في هذه الاية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم بقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعل
بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب ممن لم يدرك سنة خمس وعشرين من
الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عنده قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما
بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعهما وعند احمد باسناد
صحيح من حديث صخار بضم الصاد وبالخاء المهملة المخففة المهملتين العبدي رفعه لا تقوم
الساعة حتى يخسف الله بقبيل كذا ذكره في فتح الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند
ابن ابي خيثمة رفعه وكون في امتي الخسف والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في التوحيد والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك وسقطت باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد واسم ابي
عدي ابراهيم البصري عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم او عنهم لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان بالشرك ومحله
بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا الا لم ينافقوا والمراد الايمان مجرد التصديق بالصانع وحده
فيكون اغريبا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايينا لم
لم يظلم ولا يبعد عن الحمل لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان

عموم الظلم المفهوم من الايمان بدلكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص وهو
الشرك الذي هو اعلى انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان باب قوله جل وعلا يونس
ولوطا هو ابن هاران ابن اخي ابراهيم عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك
به من قال ان الانبياء افضل من الملائكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى بفتح الميم والفوقية المشددة
وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قائل اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم
او غير ذلك من الفضائل فانه ولو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي
لعبد ان يقول وقيل هو يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله
على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم وفيه نظر من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا
سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى فيه
الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبياء بالراي من وقف عند المروي من ذلك الدلائل متظاهرة
على تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره
باب قوله سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله قال الزجاج الانبياء الذين ذكرهم فبهداهم اقتده
الهاء اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل
مجرى الوقف واشبعها ابن عامر على انها كناية المصدر اي اقتد اوخذ فيها الاوجه على انها هاء السكت
وقيل هي في الوصل لحذف ومن هذه الاية دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم والهدى من امتثاله لذلك الامر فوجب ان يجتمع فيه جميع خصائلهم
واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وتقديم قوله فبهداهم
اقتده يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وارادة لا هما غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان
يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد
من هؤلاء الانبياء والامر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا وكان يجب محافظة
كتبهم وشرائعها عند الحاجة ودخلان الملازم بالاتفاق يدل على مطلب الملزوم
وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثنا بالتوحيد ابراهيم ابن موسى الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان ابن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه
عبد الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم
المكي الامام في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما في سورة ص يحيى

وسر الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل في علم بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ايتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني
فانطلق الآخر بفتح الخاء المعجمة بدل قول الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب الارواح
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وعمته
يقول كلاما او عطفا على خبر رايته من باب قوله علفته تبنا وماء باردا او ضمن الرؤية معنى الاخذ
اي اخذ في منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قولي على اقراء الشعر فما يلتئم عليه
والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفاء المشددة قربة خلقة له فيها ما
وساره حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال
عنه تعريضا بنوذوبه حتى ادركه بعض الليل اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر
وابي الوقت فاضطجع فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة
زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي قتيبة قال علي له ان طلق الى المنزل قال
فانطلقت معه فلم يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده
الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر
الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما نال بالنون اي اما ان للرجل ان يعلم منزله اي
ان يكون له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف المنزل اليه بملابسته اضافته
له فيه فاقامه من مضجعه فذهب معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث
فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فقعد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقعد علي على مثل ذلك الفعل
من اخذه الى منزله فاقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي الى بعد علي ثم قال له
على الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني الى المقصود
ولابي ذر عن الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة فعلت نفعل على ما ذكره له من العهد
والميثاق فاخبره ابو ذر بقصده ولابي ذر فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له
علي فانه حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقطت الفضيلة لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني
بتشديد الموحدة لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق
الماء ولابي قتيبة قمت الى الحائط لاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد
الموحدة لابي ذر وبتخفيفها لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي
يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم
واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم لعل الله ان
ينفعهم بك حتى ياتيك امري ولابي قتيبة فقال انا يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلادك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل وانا اسره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها
لا رفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام
فنادى باعلا صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام القوم قريش فاشتد
ابو ذر والذي نفسي بيده فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه فاكب عليه قال ولابي ذر فقال ويلكم الستم تعلمون ان ابا ذر من غفار وان طريق تجاركم الى

الشام

الى الشام عليها فانقذه منهم بالفاء والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه
وثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه انيس وامه
وكثير من قومه وهذا الحديث تقدم في قصة زمزم في مناقب قريش هذا باب اسلام سعيد
ابن زيد بكسر العين ابن عمرو بفتح العين بن نفيل بضم النون وفتح الفاء الاحد العشرة المبشرة بالجنة
وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوج اخته ام جميل وكان يعبد الله وحده لا يشرك
به شيئا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بفتح التاء الفوقية اي لقد
رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي على الاسلام بالمثلثة بحبل او
قد لا اسر تقييدا واهانة وفي حديث انس رضي الله عنه عند صاحب الصفوة ان عمر رضي الله
عنه بلغه اسلام اخته فزوجها سعيد بن زيد وثبت عليه فوطيه وطيا شديدا فجاءت
اخته قد فقد عن زوجها فتخمها فخمة بيده فدمى وجهها وهذا ابرد ما قاله البرماوي كما
لكرماني حيث فسر قوله لموثقي اي على الثبات على الاسلام وبشر دين ويثبتني عليه
قبل ان يسلم عمر رضي الله عنه وكان سبب اسلامه اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القرآن
كما سياتي ان شاء الله تعالى وله اخر المولف ذكر اسلام عمر رضي الله عنه عن اسلام سعيد ولو ان احدا
المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي
اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن عفان رضي الله عنه من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا
منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا
وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث
ايضا اخرجه في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط
لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد
الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس
ابن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالتوحيد
عمر بن محمد بضم العين قال اخبرني بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بعطف على شيء
مقدر كانه قال بالتوحيد واخبرني بكذا عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال بينما بالميم حين اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه خائفا من قريش لما اسلم اذ جاء العاص
بكسر الصاد مصحفا عليها في الفرع كاصله لان اصله العاص بالياء كالقاضي فحذفت بترك الياء
وبضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اي الفد سهيل اي عمرو وصله العوص بباء بن وائل بالهمزة
السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاص جاء لعلي ما ادرك الاسلام ولم يسلم وهو
ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة حبر يمانية قد حالفه
لها برد يخطف ولابي ذر يخبز باسقاط الفاء وقميص مكفوف مخيط بخز وهو اي العاص
من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية بالجاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة

وقال نعم ثم تلا فبهداهم اقتده وعبارة ابي ذر الى قوله فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم
اي داود من الانبياء المذكورين في هذه الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون الواسطي
فيما وصله الاسماعيلي ومحمد بن حميد مضعفا من غير اضافة الطيالسي الكوفي فيما وصله البخاري
في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما وصله المؤلف في احاديث الانبياء ثلاثتهم عن
العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد
المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدي بهم اي وفد سجدها
داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء واستدل بهذا على ان شرع من قبلنا شرع لنا
وهي مسئلة مشهورة في الاصول وياتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى في سورة ص من بعون الله وقوته
باب قوله عز وجل وعلى الذين هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع
شقوقا فهاروا ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشومة
ظلمهم لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي
الثروب بالثاء المثلثة المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق وشحوم
الكلى وترك البقر والغنم على التقابل لم يحرم منها الا الشحوم الثابتة واستثنى من الشحم ما علقت
بظهورهما وما اشتمل على الامعاء فانه غير محرم وهو المراد بقوله او الحوايا جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء
وقواصع وحوية كسفينة وسفاين ومن عطف على شحومهما جعل او بمعنى الواو فهي قريبة من قولك
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع جماعة ومثله
جالس الحسن وابن سيرين او الشعبي فليس المعنى ان امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم
اهل ان يجالسوا فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين واما الجمع من النهي
الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي فيما تطع اثما او كفورا اي واحد منهما فاذا جاء النهي
ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجمع العموم فيهما من جهة النهي
الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معنى دقيق والحاصل انك
اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل
سوى الشحوم او على الاول لا باحة وعلى الثاني للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر
قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير
من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوهما هو ايا المبعر
بفتح الميم وصله ابن جرير عن ابن عباس من طريق علي ابن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد ابن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال في الحوايا
جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهو نبات اللبن وهي المباعر وفيها
الامعاء وقال غيره عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وهادوا صاروا يهودا واما قوله
انا هدنا اليك بالاعراف فمعناه تبنا هدنا تاب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد
ابن جبير وغيرهم وسقط قوله وقال غيره الى اخره لابن ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ ابو سعيد الحراني التميمي نزيل مصر قال حدثنا الليث ابن سعد الامام

المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجاء البصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطاء هو ابن ابي رباح
سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يزاد
في باب بيع الميتة في كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم لما حرم الله عليهم
شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اذابوه المذكور واخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن
الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوا ثمنها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ
البخاري فيما وصله احمد حدثنا عبد الحميد ابن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب قال
كتب الي عطاء يزيد ابيا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا
الفواحش الكبائر والزنا ما ظهر منها وما بطن في عمل القلب بدل اشتمال من الفواحش اي
لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام وتقدم الباب
ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص ابن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن
عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة والحمية
في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه وضده ان ياتي المؤمن ما حرم عليه قال ابن حجر تقول لا احد
افضل منك برفع افضل لانه خبر لا يرفع خبرا وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما
بجملة عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين
وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء
احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى
المفعول والمدح فاعله نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل
البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله
قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد
مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لانا المراد يحب ان تمدحه بمدحه غيره قال في المصابيح
وبما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابه ان احتمال المذكور ليس من قبل نفسه
بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف
هو في شرحه على الخطبة الخطب النابية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف
بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي
وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه
شاهد صدق على محبته وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح تعالى
الله علوا كبيرا قال عمرو ابن مرة قلت لابي وائل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله ابن مسعود
قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
رفعه اليه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير
والترمذي في الدعوات وكيل وكابن ذر ووكيل بزيادة واو وهو زائدة تفسير وهو على كل
شيء وكيل قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب العذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة

وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال مجاهد قبلا افواجا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة
من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤوا به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير ويحتمل
ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الكفيل والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلاء يكفلون لهم ان الذي ندعهم
حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره ابن البيضاوي
كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر
زخرف القول كل شيء حسنته ووسيته بتشديد السين المهملة في الاول والشين المعجمة في الثانية
من التوشية اي زينته وكل شيء مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زخرف خبر
لمبتدا ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وسقط قوله وقيل حفيظ الى هنا للمروزي وثبت
للنسفي والكشميهني وحرث حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام او
البحيرة ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على الذكر والانثى والواحد والجمع
والحجر كل بناء بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر يفرق بالتانيث ويقال للعقل حجر وحجى بالكسر
والجيم واما الحجر فموضع ثمود وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام
حجرا لانه مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل وسقط
قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال في الفتح وهو اولى باب قوله تعالى هلم شهداءكم
لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع
هلموا وللمراة هلمي وللنساء هلممن والمعنى هاتوا شهداءكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله
لغير ابي ذر باب قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان
ودابة الارض والدجال ويأجوج ومأجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر
عيانا والايمان برهان وقول الزمخشري فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت
في وقت الايمان ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كانه الاستدلال على ان الكافر والعاصي
في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بايمانه كانه بعد ظهور الايات
مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها او
كسبها في ايمانها حينئذ لكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث
الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه
من الخير بعد لكن حذف الفرعيتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف نوازع الساعة نافع وان
الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع لمن اسلم وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى
في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عمارة بفتح العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا
ابو زرعة هرم ابن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها خبر لعدم قيام
الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابن عبد الله ان اول
الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج الدابة ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج

ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام الوذنة بتغير احوال
العالم العلوي وذلك ان الكفار يبايعون في زمن عيسى ما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى
ومن معه من المسلمين رجع الزهم الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها
الناس آمن من عليها اي من على الارض فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي
لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع
عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك
لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي في الوصايا وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي
الكوسج كما جزم به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول ابقى قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن همام الصنعاني قال سمعه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس
من مغربها واية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها ورآها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها ثم قرأ الاية ومسلم عن ابن عمرو مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها
الحديث واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة وحصولها وعلى الاول الدخان وخروج
الدجال ونحوهما وعلى الثاني طلوع الشمس من مغربها وسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني
وياتي ان شاء الله تعالى بيانه من فوائد الفوائد المتعلقة بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب
وبالله المستعان وعليه التكلان سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى
واسالهم الى قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
رضي الله عنهما وما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجمع وهي قراءة الحسن
جمع ريش كشعب وشعاب وهي قراءة الباقين وريشا بالافراد للحال يقال تريش اي تموول وعند
ابن جرير من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس
الزينة استعير من ريش الطير بجلاله الزينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا من طريق
ابن جرير عن عطا عنه ما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في
الدعا كالذي يسال درجة الانبياء وعلى من لا يليق تمكنه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث
سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم
يعتدون في الدعا وقرأ هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به
من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعا
والطهور وهذا اخرجه ابن ماجة عن ابي بكر ابن ابي شيبة عن عفان به ودون غيره اي غير الدعا
وشفعا انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله وفي غيره هي للمستملي وقوله تعالى لم يدلنا

مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اى كثروا وكثرت اموالهم يقال عفى الشعر اذا كثر وقوله تعالى فى سورة
سبا الفتاح اى القاضى وذكره هنا توطئة لقوله فى هذه السورة افتح بيننا اى اقض بيننا وسقط
قوله بيننا لابى ذر وقوله نتقنا الجبل اى رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوى ذر وقوله واوقت
وقوله انجست اى انفجرت وقوله معتبرا اى خسران وقوله خسران وقوله اسى اى فكيف احزن على قوم
كافرين وقوله فى سورة المائدة تاسى اى تحزن وذكره استطرادا هذا كله تفسير ابن عباس رضى الله
عنهما وقال غيره اى غير ابن عباس فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ويقول ما منعك ان تسجد
فلا صلة مثلها فى ليلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذى دخلت عليه ومبينة على ان الموبخ عليه ترك
السجود وقوله موطفقا يخصفان اخذا اى ادم وحوى الخصاف بكسر الخاء ورق الجنة
قولهما ان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذا فى الاكل فاعجلهما
شؤم المعاصى فسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوآتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما
لا يرى سوأة الاخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوأة كما يخصف النعل بان يجعل
طرقة على طرقة ويوثق بالسير حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل التوت
والخصف بالتحريك الجلة التى تعمل من الخوص المنزوع جمعها خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان
ما فيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد والمفعول شيئا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة
فى قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما وسقط هذا لابى ذر يوم والحين عند العرب من ساعة الى ما لا
يحصى عددها ولابوى ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس
وذكره تقريبا مفسرا بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اى جيله بالجيم المكسورة
وهم الجن والشياطين الذى هو منهم وهو كلام ابى عبيدة وعند المعتزلة ان سبب عدم رؤيتنا
اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على امتناع رؤيتهم ولا يخفى ان ما قالوه
مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا نرونهم لا يدل على استحالته ويمكن
ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه وسلم انقلبت البارحة عفريت فاردت
ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخى سليمان فرددته
خاسيا وقوله تعالى حتى اذا ادارّكوا اى اجتمعوا فيها جميعا ومشاق الانسان بتشديد القاف
وفى نسخة وسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة بدل المعجمة والقاف وهما
بمعنى واحد وسام الدابة كلمها وللابوين كلاهما سمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم
وهى تسعة عيناه ومنخراه وفماه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والسم كل ثقب منفذ كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله فيه وفى السم ثلاث
لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكرو دلايل الذات والصفات ومنكرو ادلة
التوحيد وهم المشركون والراهمة منكرو صحة النبوات ومنكرو صحة المعاد الذين استكبروا
عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السما ولا دعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج
الدخول وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات

عند العرب

عند العرب وثقب الابرة اوضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اى ما غشوا اى غطوا به
قال مجاهد بن كعب القرظى لهم من جهنم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف وقول الرياح نشرا بالنون
المضمومة اى متفرقة قيل لا تقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذى خبث لا يخرج الا نكدا اى قليلا عديم النفع وتعبير
على هذا وتقدير الكلام والبلد الذى خبث لا يخرج نباته الا نكدا الحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها ومن لا يرفع الى ما رامه قوله بشرا
بالنون عظيم وقوله تعالى كما لم يغنوا اى يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اى رسول من رب العالمين
حقيق اى حق واجب على وقوله استرهبوهم من الرهبة وهى الخوف وقوله فاذا هى تلقف اى تبتلع
تاكل ما يافكون ويوهمون الناس وقوله الا انما طائرهم اى حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير
الى قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان اى من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا الموت الكثير
الطوفان وهو مروى عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسناد بن ضعيفين عن عائشة مرفوعا
القمل هو الجنان بفتح الجيم المهملة وضبطه البرماوى والداودى كالكرمانى وضبطه ابن حجر بضمها
كالفرع واصله وسكون الميم يشبه ولابى ذر يشبه صفادع الكلم بفتح الكاف واللام قال الاصمعى فيما ذكره
الجوهرى اوله ضفادعة ثم ضفادع ثم ضفدع ثم ضفدع وهى الضفدع الضخم حمرونس وعريشون يريد تفسير قوله
تعالى وما كانوا يعرشون اى بنا قال ابن عباس فيما رواه الطبرى وما كانوا يعرشون اى يبنون ولا
مطابقة بين قوله وقول البخارى عروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير الملك وقوله
يعرشون يبنون لكان اشبه وقوله ولما سقط فى ايديهم قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط فى يده
لان النادم للتحير يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتى
عشرة اسباطا قال ابو عبيدة هم قبائل بنى اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو شجر
تعتلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله تعالى اذ يعدون
فى السبت قال ابو عبيدة اى يعدون اليه وسقط لابى ذر لفظ له وفى نسخة به بالموحدة بدل
اللام يجاوزون وفى نسخة يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابى ذر يجاوزون
بفتح الفوقية وضم الواو بعد تجاوز بموحدة وسكون القاف وسكون العين المهملة
يتجاوز بضم اوله وكسر الواو وفى نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال يتجاوز بفتح الواو والزاى وقوله
شرعا اى شوارع ظاهرة على وجه الما من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بيئس
اى شديد فقيل من بوس يبوس بوسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس
اى تاخر وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذتها ونعيمها
وقوله الى الارض قاعدة لابى ذر والوقت وقوله منشدخة رؤسهم اى ثانيتهم من ماسخهم اى
من موضع اسخهم وثبت قوله اى للابوين كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه
التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستزال درجة بعد درجة
اى ناخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم المقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة حادث
لهم نعمة تنسيهم ذلك تقريبا من الله وانساهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة اى من جنون والاستفهام بمعنى الحض التقريع او التعجيب اى اولم ينظروا

بقولهم كان الفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم رؤية البصر بقلب الحدقة نحو المرئي تتقدمه
رؤية بصيرة بقلب حدقة العقل الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجهول
وهو يدعوهم الى الله تعالى ويقيم عليه تلك الدلائل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة
يعجز عنها الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاق ايان من اي كان معناه
اي وقت وسقط لغير ابي ذر والوقت ايان مرساها الى اخره وقوله حفي اي حفيا عنها تسئل به اي استعلم
اي بجواب الكل فائدته وعن ابن عباس استعلمت به فشكت اصلت ام لا وسقط قوله فسئلت به الى اخره من
رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستفزنك وقال غيره واما يفتعلنك من الشيطان
نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان قال ابو عبيدة مسلم يقال به لم صرع منه او اصابته ذنب او هم به ويقال
طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهي قراءة نافع وابن عامر
وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان
الشياطين الذين لم يتقوا يزيدونهم اي الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة
اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفة اي سرا من الاخفا
المشهور ان المزيد فيه ماخوذ من الثلاثي وهو الخفا دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا
الى ان الاشتقاق ان تنتظم الصيغتان معنى واحدا وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال
قال ابو عبيدة واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك في نسخة وهي التي
في اليونينية كقوله بكرة واصيلا والتنبيه بالوقتين لان بالغداة تنقلب من الوقت الى الحياة
ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس وثبت قوله وهو
للابوين اما في نسخة قل انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل الطواف بالبيت عراة وهو قول ويؤيده
السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما لنريهما سوآتهما يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم
الشيطان اي لا تتبعوا بفتنة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي العري في الطواف فتحرموا
دخول الجنة لاحرمها على ابويكم حين اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى
محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن ان فسر الاثم بكل الذنوب كما قيل لم يحتج اليه وقيل الخمر وتوجيه
بان تحريمها بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس وطاوس ومجاهد
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله
الزنا في السر والعلانية قربه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو ابن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا نافية للجنس واغير من الله خبرها
ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة
فيما ذكره ابن جرير عن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم

اولى

اولى كما مر لنا ولا احد ولابي ذر احد بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله
فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من خلقه ليثيبهم مدح نفسه المقدسة ولما جا موسى ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جا موسى اي حضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام
للاختصاص كهي في قوله اتيته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا
من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لاوان تقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل
الطور كلاما سمع بهذه الحروف والاصوات قديما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به
وكما ثبت رؤيته تعالى جل وعلا انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم يكن صوتا ولا حرفا
صح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع
كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في قوله قال لما كان علم رغبته
لهذه المرتبة تلحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة
فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فتاني مفعولي ارى محذوف والرؤية
عين النظر لكن المعنى اجعلني انظر متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك وارى
والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع
فلو كان محالا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى جوابا له لن تراني ولم يقل لن ارى ولن اريك ولن
تنظر الي كما قد قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجاب منك
وهو كونك فاني في فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قطرة الفناء ووصلت الى
دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا به لقضينا ان موسى
لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين يرون الله تعالى
في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال عن لسان قوم فرعون وبان
القوم ان كانوا مومنين كفاهم متبع موسى والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله تعالى ورده
يحيى السنة عن احمد قال جاء موسى الشوق فسال النور رؤيته فقال الهي قد سمعت كلامك
فاشتقت الى النظر اليك فارني انظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش
ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي هو اشد منك خلقا فان استقر جبله مكانه فسوف
تراني اشارة الى عدم قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار الجبل
دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهرت عظمته له وقدرته
وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا
كما جعله محلا لخطابه بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا لكلامه وقيل هذا
تمثيل من موسى بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن ابن عباس صار
ترابا وعند ابن مردويه انه مساو في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيامة وعند ابن
ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا تجلى ربه للجبل بمكة بالمدينة اخذ وثلاثة
ورفوف وبمكة حراء وثبير قال ابن كثير وهو حديث غريب بل منكر وخر موسى صعقا
مغشيا عليه من شدة هول ما راى فلما افاق اي من الغشي قال سبحانك تنزيها لك اي
انزهك واتوب عن ان اطلب الرؤية في الدنيا او بغير اذنك وحسنات الابرار سيات المقربين فما تبت

طارت لعظمته ستة اميال فوقفت ثلاث

التوبة لذلك فان التوبة حق الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عن كل ما يحط عن مرتبة
الكمال وانا اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او غيره الا ذر وسقط لابي ذر قال لن تراني الى اخره
وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي
طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفين هو ابن عيينة عن عمر ابن يحيى بفتح العين المازني بالزاي والنون الانصاري
المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قيل
اسمه فنحاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد الحاء المهملة الف فصاد مهملة وعزاه بن شكوال
لابن اسحاق وفيه نظر بل في الاشخاص الى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام
وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه رفع مفعول نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من
اصحابك من الانصار لطم في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر ابن ابي الدنيا ان الذي
لطم اليهودي في هذه القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه السلام
ادعوه فدعوه فلما جاء قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الانصاري يا
رسول الله اني مررت باليهود الذي هذا كان فيهم فسمعته يقول اي في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر قلت وكان ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي قال
قلت وعلى محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولابي ذر فقال على طريق
التواضع او فتخيل ان يعلم انه سيد ولد ادم لا تخيروني من بين الانبياء او تخيير اليهودي الى تنقيص
او لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم الله من البيان او ما لتنظر الى النبوة والرسالة
فان شانهما يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان اختلفت مراتبهم
فان الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر ان هذا الصعق يكون
في عرصات القيامة يحصل امر يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك اذا جاء الرب لفصل القضاء
وتجلى للخلائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله
عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور التي لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ
في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول
من بعث وهو معنى قوله هنا فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فلا ادري افاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة ام جوزي ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي
باثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق وافاق انما يستعمل في الغشي واما الموت
فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره ويكون
قائله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قاله الداودي وقوله اول من يفيق ليس بمحفوظ
والصحيح اول من تنشق عنه الارض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن عمير بضم العين
وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء المهملة مصغرا عن سعيد بن زيد
احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم
نوع من المن لانه ينبت بنفسه من غير علاج وكاموته كما كان ينزل على بني اسرائيل وماؤها

شفاء للعين

شفاء للعين اما يخلطه به او اخذوا بمجرده وصوبه النووي وكان ذر عن الحموي والمستملي من العين
وله عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث اخرجه في الادب ومسلم في الاطعمة والترمذي
والنسائي وابن ماجة في الطب باب بالتنوين وهو ثابت لابي ذر قل يا ايها الناس
شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور بالى وفيه رد على العيسوية
من اليهود اتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص رسالة عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس العقلاء
ومن تعلقه الدعوة الذي له ملك السموات والارض منصوب باعني او جر نعت للجلالة وان جعل بيان
النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف اليه ومناسبته ذكر السموات والارض هنا ان شعار
بان له تخصص من شاء شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب
وبدل من الصلة التي هي ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستئناف ويكون
كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله يحيي ويميت
يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي لا يخط كتابا بيده ولا
يقرأه وقد ولد في قوم اميين ونشأ بين اظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف اخبار الماضين
ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فيحدثهم باخبار التوراة والانجيل والامم الماضية
الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية بما لا يرتاب انه امر الهي ووحي
سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي وقرآن وكلمته بالافراد
يراد بها عيسى والقرآن او عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته
الحديث قال في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن به
لم يعتبر ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره كذلك
لكنه ينسب الى نطفة الاب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا اثره لعلكم تهتدون
الى الصراط المستقيم وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله كما له الا هو الى اخرها وقال بعد قوله
والارض الاية وبثت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب
عند الاكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر
الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري
وكان يورق بين يديه وكان حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه عن ذلك
الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى
ابن هارون البرجي بضم الموحدة وتشديد ثانيه النون المكسورة والبردي بضم الموحدة
وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا
الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلاء بفتح العين والمد بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بشر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عائذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
والنون قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر

وعمر رضي الله عنهما فاورم بالخاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاغضب ابو بكر
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه
غايته لسؤال ابي بكر عمر فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء وجئ عنده
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر فقد غامر بالغين
المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم وغاضب وحاقد ذكر مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذ بطرف
ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال ان
كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت
اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدرداء وندم عمر على ما كان منه من تقدم استغفاره
لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر المناقب فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب وجعل
ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره
والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا
لي صاحبي مرتين وتاركوا يغيرون مضافا لصاحبي مع الفصل بين المضاف والمضاف اليه
بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب زين المقتول
ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركائهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل انما
هو لاعتقادهم ان القراءات تجب وجوه العربية وهو خطأ فالعربية متبعة بالقراءة لا القراءة
بالعربية واذا ثبتت الكلام في بحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر والتقديم للجار
يفيد الاختصاص وفي رواية ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل اي قلت يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على
العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل كانا تقول انهم اقروا بانه رسول وان
كان ذلك كاذبا فاني كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يدعي عموم
رسالته توجب تصديقه وبقول قولهم انه كان مبعوثا لبني اسرائيل وهذا الحديث من افراد
المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري مع تفسير عامر اي يعني بالخير بالخيتعة السالمة كذا فسره
والذي في الصحاح والنهاية اي شاهم اي دخل في عمرة المعصومة وهي معظمها والمغامر الذي يرمي
بنفسه في الامور المهلكة وجل من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد سر بخوه وقد
ثابت في رواية ابوي الوقت وذر ساقط لغيرهما قاله في المشارق كذا فسره المستملي عن البخاري
وهو يدل على انه ساقط للنسفي والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر
ولغيره وقولوا حطة بغير ذكر باب وبزيادة وقولوا حطة رفع خبر مبتدأ محذوف اي مسألتنا
حطة والاصل حط عنا ذنوبنا ربنا قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحق ابراهيم الحنظلي
ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق قال ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي وهب انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل

لما خرجوا

لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله على نعمة الفتح وانقاذهم من
التيه وفسر ابن عباس السجود هنا بالركوع وقولوا حطة بالرفع تغفر لكم خطاياكم وسقط قوله تغفر
لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة
وسكون المهملة اورابهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين وزيادة
تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطة حبة بحاء مهملة مفتوحة وموحدة وزاد
في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة وامر بالعرف المعروف كما يأتي ان شاء الله تعالى
واعرض عن الجاهلين كان جهل اصحابه وكان هذا اول الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن
من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة ابن حصن بن حذيفة بضم
الحاء مصغرا الفزاري فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا جمع كهل وهو
الذي وخطه الشيب كانوا او شابا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين
المعجمة وموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه
عند هذا الامير فاستأذن لي عليه قال الحر سأستأذن لك عليه قال
ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء
كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهنا كم محذوف اي هي داهية يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر
رضي الله عنه حتى هم به وكان شديد الحمية والاناة الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان
هذا من الجاهلين والله ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها
عليه الحر وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى غير منسوب فقال ابن السكن يحيى ابن موسى
يعني المعروف بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الرواسي براء مضمومة فمهملة فتحتية مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام
عن ابيه عروة ابن ابيه ابن العوام وسقط لابي ذر عن ابيه انه قال في قوله تعالى خذ العفو
وامر بالعرف قال ما امر الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد
بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف
ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده اشهر تابعي حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة قال حدثنا هشام اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه
عروة ابن الزبير عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان
يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله

بعضهم كالاسمعيلي وقال سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو الى اخره هذه اخلاق امر
الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة
من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى
ابن جرير وابن ابي حاتم جميعا هي امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير
وهو مطابق للفظ كان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من اجرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم
اعراض عن الجاهلين فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء الناس رجلان محسن
فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف فان تمادى على ضلاله
واستعصى عليك واستمر في مهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال مدنية وايها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي ذر **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله تعالى يسالونك عن الانفال** اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم
فيها باتي ذكره ان شاء الله تعالى **قل الانفال لله والرسول** يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى
فاتقوا الله في الاختلاف **واصلحوا ذات بينكم** اي الحال التي بينكم اصلاحا يجعل به الالفة و
الاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنايم وسقط قوله يسالونك الى اخره لابي ذر **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق علي ابن ابي طلحة عنه **الانفال** هي **الغنايم** كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وقيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين
فضلوا بها على ساير الامم الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة على الزيادة على الفرض ويقيد
بكونه زيادة على ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة
وكشرط السلب للقاتل **قال قتادة** فيما رواه عبد الرزاق في قوله وتذهب **ريحكم** اي **الحرب** وقيل
المراد الحقيقة قال البغوي لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا **تنبيه**
نافلة اي **عطية** وبه قال **اخبرنا هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال **اخبرنا**
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي **عن سعيد بن جبير**
انه **قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال** ما سبب نزولها **قال نزلت**
في غزوة بدر وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان
والحاكم من طرق عن داود ابن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان
الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما كانت الغنايم جاء الشبان الذين جمعوا المغنم
فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا فانا كنا ردا لكم لو انكشفتم فيئتم فتنازعوا فانزل الله
يسالونك عن الانفال الى قوله ان كنتم مؤمنين **الشوكة** في قوله تعالى وتودون ان غير
ذات الشوكة **الحد** بالحاء المهملة اي تحبون الطايفة التي لا حد لها ولا سنة وقتال
وهي العير تكون كلم ورو كرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا سابقه

لا عذر وقوله **مردفين** بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جيت بعدي فوجا
بعد فوج فيقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جاء بعدي وعن ابن عباس ورافق ملك ملك وجه
مما روى من طريق علي ابن ابي طلحة قال واعد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف
من الملائكة وكان جبريل في خمسمائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة ذوقوا
يريد قوله تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق وقطع الاطراف
وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي يجمعه ويضم بعضه على بعض ويجعل
الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم فيكون المال عذابا عليه كقوله تعالى فتكوى بها جباههم فيرد
يريد قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي فرق وقال غيره اغلظ عقوبتهم
واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم العدو وان جنحوا اي مالوا للسلم والسلم والسلام واحد وهذا
ثابت للذين يؤمن للمسلم يفتح في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل في العدو
والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا
هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصديه الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن
عمر مما رواه ابن جرير المكا الصفير والتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم
كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق **ليثبتوك** اي ليحبسوك ومما روى عن
عبيد بن عمير انه قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب على تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال
من اخبرك هذا قال رب العزة اخره نفقته ابن كثير بما ذكر ابي طالب فيه غرابة جدا بل
منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث
سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة
شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد باب البيت ونلقي اليه طعامه وشرابه
فيها حتى يموت فقال ابليس بيس الراي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال
هشام بن عمرو راي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من بلدكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس
بيس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما
وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا
على ذلك فجاء جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة يذكر
نعمته عليه وذلك مكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغيير صورته
لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه الم يبعد ان
يسلطه الله تعالى على قريش بالوسوسة **فيما صدرهم** فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله
تعالى الصم البكم الذين لا يعقلون وجعلهم شر الدواب لانهم صموا عن سماع الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون
شر الدواب من البهائم ثم جعلهم شر الدواب قال هم نفر من بني عبد الدار رواه قال **حدثنا**
محمد بن يوسف الفريابي قال **حدثنا ورقاء** بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ممدودا ابن عمر
ابن كليب **عن ابن ابي نجيح** عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه
يسار الثقفي المكي **عن مجاهد** المفسر **عن ابن عباس** رضي الله عنهما ان شر الدواب

عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا
يوم احد حتى قتلوا وسماهم في السيرة قاله في المقدمة وهو لشر البرية لان كل دابة مما سواهم في
السيرة قاله في المقدمة وهو لشر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهؤلاء خلقوا
للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد
الضمير ولم يثنه لان اجابة الرسول كاجابة الباري جل وعلا وانما ذكر احدهما مع الاخر للتاكيد
لما يحييكم من علوم الديانات والشرائع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين
المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد
الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين الموت
وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم
وسقط قوله واعلموا الى اخره لابن ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي
اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن ابراهيم ابن راهويه
او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة
تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة
ابن المعلى بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله
عنه انه قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اتبه
بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابن ذر والاصيلي وابن عساكر
فاتيتني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زيح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة بل ان الصلاة
اجابة قال وفاهم الحديث بدليله وذا يرجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض
وقيل كان دعاؤه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك
اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراءتها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال
قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من
المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران
وقال ابو معاذ هو ابن ابي معاذ العبدي حدثنا شعبة ابن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن
وسقط بن عبد الرحمن لغير ابي ذر الا عن حفص العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى
رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور فقال هي الحمد لله رب العالمين
السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد او عطف بيان له وهذا وصله الحسن ابن ابي سفيان
وفائدة ايراده هنا ما فيه من تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله عز
وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة
من السماء عقوبة لنا على انكاره وفائدة قوله من السماء والامطار لا تكون الا منها المبالغة في
العذاب فانه محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك انا نزلة من السماء بنزول العذاب منها

اوائلها

او ائتنا بعذاب اليم اي اسقطت من اعلى الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى
كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فانكاره تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق تعليقه
بالمحال فلو كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان معاوية
قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر ابن الحارث
لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو
وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك واسناده حال الجمع اسناد ما فعله وليس القوم اليه وثبت
باب قوله الا مفروغ منه وسقط له من قوله علينا حجارة الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفين
في تفسيره رواية سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي ما سمي الله تعالى مطرا في القران الا عذابا او ورد عليه
قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر قطعا او نسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل
منه لا بخروجه عن كونه مطرا او تسمية العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب
وقد جزم الكلاباذي بانه احمد وابو عبد الله ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري قال حدثنا عبد الله بن
معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا قال حدثنا ابي معاذ ابن حسان العنبري التميمي
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد ابن دينار تابعي صغير رأى غير ابن ذر هو ابن كردين
بخاء مضمومة فراء ساكنة فدال بين الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي
وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك بنصب خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل
والحق خبره من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت
فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية
وسقط لابي ذر وما كان الله معذبهم الى يصدون ويقولوا الى عن المسجد الحرام وقد اورد ابن المنير
في تفسيره هنا سؤالا نقله عنه شيخ المصابيح فقال فرحكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية
اي قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القران فقد وجد فيه بعض
التكلم ببعض القران فكيف يتم قصد المعارضة بالكلية وقد وجد بعضها ومنها حكاية عنهم
في الاسراء وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان بمثل
هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر فيه
وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب انما يتمشى على القول
بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر فيها قوة الكلام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في تفسير المنافقين والكفار باب قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام
لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
غير مستقيم في الحكمة خارج عن عادته تعالى في قضائه قال ابن عباس فيما رواه عنه علي ابن
ابي طلحة وما كان الله ليعذب قوما نبيهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله

معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال وسماه نفي الاستغفار عنهم اي ولو كانوا امنين يومئذ ويستغفرون الكفر
لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او لما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم
من تخلف من المستضعفين او من اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار
اذا كانوا يقولون بعد التلبية غفرانك وفيه الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة
بن عبيد عند الامام احمد مرفوعا الصداء من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو مرتبة
الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في اشد وقائع البلاء وعن ابن
عباس كما رواه ابن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة امانين لا يزالون معصومين ما بقوا رفع
العذاب ما دام بين اظهرهم فاما ان قبضه الله اليه واما ان يفي قيامهم بتلك الاية وروى ابن جرير انهم
لما قالوا ما قالوا ثم اسوا تدموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له وبه قال حدثنا محمد بن النضر ابن عبد الوهاب احد
احد السابقين قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حميد الحميري ابن مهران
صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك قال قال ابو جهل لما قال النضر بن الحارث ان هذا الا اساطير
الاولين اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا
بعذاب اليم فنزلت وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب
عنهم بل هم بصدد ذلك اذا هاجر عليه السلام منهم كما يدل له قوله وما لهم الا يعذبهم
ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فالمعنى وما لهم استفهام بمعنى النفي
وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حذف حرف الجر اي في ان
لا يعذبهم وعند الجار يتعلق بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه
واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين الى المدينة
فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر
فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم حث المؤمنين على قتال الكفار وفيه بعض النسخ باب قوله
وقاتلوهم وبه قال ابي ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله
ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين الى اخره لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثنا
بالافراد الحسن ابن عبد العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال
حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء بعدها راء الكسي قال
حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة اخره
عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الاشج عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو حبان بالموحدة صاحب الدشيشة او الحلاب ابن مرداس بالمهملات
الاولى مكسورة او نافع ابن الازرق او الهيثم بن حنش جاء زاد في البقرة فسئل ابن الزبير
فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك الا تقاتل كما ذكر الله في كتابه قلة كانت زايدة كما
في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين
كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احدا

الى من ان

الى من ان اغتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى اخرها اغترت المؤمنين
باعين الجنة والتوفيق من الاغترار اي تاويل هذه الاية وان طائفتان احب من تاويل الاخرى ومن
قتل مؤمنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اغتر بضم الهمزة وفتح المثناة
المهملة وتشديد التحتية من المؤمنين قال الزهري فان الله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الى حين كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مظنة الياس بالقول اما يقتلوه
واما يوثقوه بحذف نون الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله من مالك
ولابي ذر عن اما يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة
فلما رأى الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال قال فما قولك في علي وعثمان وكان
السائل كان من الخوارج قال ابن عمر اما توليتي علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر
يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان يعفو عنه بالفوقية وسكون الواو وخفة الفاء بالمجاعة
واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء والمثناة الفوقية اي زوج
ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي
محافظة على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنته او بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث ترون يعني اهل مناقب ابيها والذي في اليونينية وفرعها وهذه ابنته بالنون بالموحدة
المكسورة بعدها واحد البيوت وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك يخرجا من ان يجزم
بلفظ هو فيه شاك ولكشميهني او ابنته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فمثناة مضمومة فقوقية
بلفظ مع القلة في البيت وبعد اشاذ قال في المصابيح ويروى هذه ابنته او بيته بفتح الموحدة
الاول جمع بناء والثاني واحد البيوت وقال الحافظ ابن حجر في متابعة على من وجه اخر هو ذاك
بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الفاسي ولكن انظر الى منزلته من نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض
الرواة فقرأها بنته قال وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة فقرأها بنته بموحدة
ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط كما ذكرنا من الروايات
المصرحة بذلك وتمامه الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم
مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا ابان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد
الالف نون ابن تغلب بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابن وردة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن
الموحدة ابن عبد الرحمن السلمي بضم السين وسكون المهملة وبالام الحارثي حدثه
قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سمي الرجل
في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ابن ذر قال وهل تدري ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معه
كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا
يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس باب قوله تعالى يا ايها

النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ولذا قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون
في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر اي ليصبر عشرون
في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون
لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط لابي ذر يكن منكم عشرون الى اخره
وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة كتب عليهم
الكاف اي فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية فقال سفين ابن عيينة غير
مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفين كان
يرويه تارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية كتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى
اي لا يفر مائة من مائتين زاد سفين مرة نزلت حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون
صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين وقال ابن شبرمة بضم الشين
المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد يجامع اعلاء كلمة الحق وارهاق كلمة الباطل
وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية ابن عمر
عن سفين عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى ابن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا ابن
المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال
اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة
قوفته بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفروا
واحد من عشرة في التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطاء بن عباس تخفف الله
عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله لابي ذر وعلم ان فيكم
ضعفا اي في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين امر بلفظ الخبر
اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف الخبر عنه والمعنى عند من اوجب المصابرة لمثلينا ان المسلم على
احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز
بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث فقرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم
والحاصل انه حرم على المقاتل الانصراف من الصف اذا لم يزد الكفار على
مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فلو انهزم مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو
الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة قال البلقيني السبكي الاظهر
بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس الانصراف قال ابن عباس الان خفف الله عنهم

عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسما اخران يريد على العشرة
منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرئهم
وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود فضمت براءة
بذكرها فضمت اليها ولجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولجة
كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والدخلة والمعنى لا
ينبغي ان يوالوهم ويفشون اليهم اسرارهم وسقط قوله ولجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة شاقة
بعدت عليهم الشقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله ما زادوكم الا خبالا
الفساد والاستثناء يحتمل ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبال فيزيد المنافقون وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان
عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك كان فيه منافقون كثير ولهم لا محالة خبال فلو
خرج هؤلاء لانتشروا في الخارجين فزادوا الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب
الموتة بضم الميم وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توقعني في
التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن
السكن ولا تومني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه القابسي عياض كرها بفتح
الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها وسقط قوله
كرها الى اخره لابي ذر مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا اي يدخلون
فيه ولدخلوا اليه في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا لا يردهم
شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ائتفكت اي
انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل اهوى يرد وا
المؤتفكة اهوه بسورة النجم يقال الفاء في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها
استطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون اللام يقال عدنت بالارض
اي لزمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في منبت صدق كانه صار معدنا له لازوما له وسقط لابي ذر
من عدنت المخالف يريد قوله رضوان الله اكبر ولغيره مع الخوالف وفسره بقوله الخالف الذي
خلفني فقعد بعدي وخلفه اي ومن هذا اللفظ خلافه في الغابرين قال عليه السلام في حديث
ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
رواه مسلم قال النووي اي الباقين ويجوز ان يكون النساء الخالفة وهي المرأة وان
ولابي ذر فان كان خوالف جمع الذكر وما علم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الاخرى كان
فارس وفوارس وهوالك وهوالك قاله ابو عبيدة وزاد ابن مكي شاهل وشواهق
وناكس ونواكس وراجن ورواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر
وهوالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالفة بتنبيه

على التحاصد والتساعد فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شأنك قال زعم قومك بنو اسهم
انهم سيقتلوني ولغير ابي ذر سيقتلون بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان
وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك فقال عمر
رضي الله عنه بعد ان قالها اي كلمة لا سبيل اليك امنت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة
وفوقية مضمومة من الامان اي زال خوفي لقوله العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس
قد سال بغير همز اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب
عمر رضي الله عنه الذي صبا اي خرج عن دين ابائه قال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الراء
رجعوا اوبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال عمرو بن دينار قال
سفين سمعته اي عمرو بن دينار قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر اجتمع
الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبأ عمر بغير همز خرج عن دينه
الى دين اخر قال ابنه وانا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابي يسر وقد تفتح
داله فقال قد صبأ عمر سقط لفظ قد من اليونينية فما فاك الاجتماع فلا يعرف له احد قال
اي والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر رضي الله عنه فرأيت
الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا عنه فقلت لابي
من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد وفي اليونينية قالوا هو العاص بن وائل
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمن الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد
ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله
ابن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيء قط بفتح القاف وتشديد الطاء اي لاجل شيء ادعى شيء قط يقول
اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس
وجواب بينما قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد ابن قارب بفتح
السين وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطأ ظني
في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد ابن قارب مستمر على دينه في الجاهلية على
عبادة الاوثان او لقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها وفي الفرع ولقد كان
كاهنهم بكسر الهاء اي كاهن قومه على بتشديد الياء اي احضروا الرجل او قربوه مني فدعي
بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي قلت في غيبته
من الترديد قال ابو عمر كان سواد يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه عمر يوما وقال اما فعلت كهانتك
يا سواد فتعجب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهلية وكفر ما اعرض الكهانة فاذكر بقربي
بشيء ثبت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رأيت شيئا كاليوم اي مثل ما رأيت اليوم من
حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي وجه رجل نائب عن الفاعل مسلم صفة له والاضافة
استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول لرأيت ومسلما صفته كذا اعربه
الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء اي كان مراده رأيت المصرح به في الحديث فان قدر لفظ
رأيت اخر يكون موجها تقديره ما رأيت يوما مثل هذا اليوم رأيت استقبل به اي بالكلام المذكور
رجلا مسلما بقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رأيت

كاليوم

كاليوم رأيت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم انتهى وعند البيهقي في رواية مرسلة قد جاءه الله بالاسلام
قال لنا ولذكر الجاهلية قال عمر رضي الله عنه له فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب
منك الا الاخبار قال سواد كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات قال له عمر فما اعجب بالضم وما استفهامية
ما جاءك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم اليوم ما في السوق جاءتني الجنية اعرف لها الفرع بفتح
الفاء والراء والمهملة اي تخوف فقالت له ولابي ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة
والنصب عطف على سابقه اي وخوفها وياسها من اليأس ضد الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة
وسكون النون من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه بيئست من استراق السمع بعد
ان كانت المنية فانقلبت عن الاستراق قد رأيت من السمع وخوفها بالنصب عطفا على ابلاسها او
بالجر عطفا على انكاسها اي وخوف الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة
الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة بعدها لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله
وهو كساء يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي ملازمه
قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب وخوفهم
في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روى ورجلها
العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث
البراء بن عازب في دلائل النبوة له بعد قوله واحلاسها

نهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل احباسها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال ثم سمني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه لتسعد وترشد
فلما كان في الليلة الثانية اتاني فسمني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تسعى الى مكة تبغي الهدى ليس قدامها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فسمني فقال

عجبت للجن وتنسارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني ربي بعد ليل وهجعة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك بني من لؤي بن غالب
فشمر ثيابي عن ساقي الازار وسطت يب الذعلب الوجناء سباب
فاشهد ان الله لا رب غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك اول المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

انما يجوز ان يكون النساء اذا كان جمع الخالقة على خوالف والخالف يجمع على الخالفين بالياء فالنون بالمشهور
منه فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل
خالقة لا غير فيه والاصل فيه جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجزون
والصبيان فجمع بجمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها
خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها تاء تانيث وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون
موجودون اي موجودون لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة الشفا بفتح الشين المعجمة والفاء مقصورا
يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير وابن قرن الشفير ثم قال وهو اي وهو الشفير
اي وهو الشفير جرفه بالراء بعد الجيم المهملتين وللكشميهني وهو حرفة اي جانبه والجرف ما جرف من السيول
والاودية اي تحفر بالماء فصار واهيا هار اي هابر يقال انهارت البير اذا تهدمت قال القاضي وانما وصفت
شفا بالجرف وهو ما جرفه الوادي الهابر منه مقابلة التقوى تمثيلا لما هم عليه امر دينهم في البطلان
وسرعة الانطماس ثم رشحه تهكما بانهياره به في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس
ذلك على امر يحفظه عن النار ويوصله الى رضوان الله تعالى وفضائله التي لجنة ادناها وتاسيس هذه
على ما هم بسبيله على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ان يصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله
ان ابراهيم لاواه اي شفقا ورقة كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه وقيل بيان الحامل له على الاستغفار
لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه جحاش
ابن عابد بن محصن اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا
شددت الرحال على ظهرها والرحال اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل
الحزين بتشديدها وقصر الهمزة قال الحربي نقدرة الفواض يقولون في التاوه اوه والافصح
ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
وقد شدده بعضهم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الهاء وكسر الواو فقال او وتصريف الفعل منها
اوه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قوله مثقب العبدي اذا ما قمت ارحلها بليل البيت وهذا البيت
من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواهبك التي ما ... تريها رياح الصيف ذوي
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا تهدمت وانهار مثله كذا لابي ذر والوقت وسقط لغيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتدا اصدرها من الله تعالى وغاية انتهائها
الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل مبتدا خبره الى الذين وجاز
الابتدا بالنكرة لانها تخصصت بالمعاهد بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي
عاهدتم المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا ولم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة
فامرهم بنبذ العهد الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة الاشهر لحرام صيانة لها من القتال
وقوله اذان اي اعلام اذن اذنا واذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون

هو اذن يصدق كما سمع وسمي بالجارحة للمبالغة كما يسمى فرط سماعه صار جملة الة السماع كما سمي الجاسوس
عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها بعين واحدة لان الزكاة والتزكية
في اللغة الطهارة يطهرها وفي نسخة وتطهرهم اكثر في القران او في لغات العرب والزكاة في الطاعة
والاخلاص اي تاتي بمعناهما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت
وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان
لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
عن علي ابن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال القاضي اي يضاهي قولهم قول الذين
كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذه اخبار الله تعالى عن قول
اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى كذلك قولهم بافواههم
والتقييد بكونهم بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهملات لم
يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا الان فيما بينهم اعنهم او قاله بعض من تقدمهم
او من كان بالمدينة وانما قال ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقعة بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه
الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لابن الله والدليل
على ان هذا القول كان فيهم ان الاية قرئت عليهم فلم يكذبوا مع تهافتهم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت عليه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
براءة فان قلت سبق ان اول سورة البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا
وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخرية
مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار
نزولها كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة
النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام شيء من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى يعون
الله تعالى وقوته باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر اولها شوال واخرها سلخ
المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر واستشكل بان كثيرا من الاول لم
كيف يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكمها وانما ظهر لهم امرها يوم النحر فاجاب ان شاء الله واستكمل غيره
القولين بانه لم يكن ذلك كله الا شهر المحرم المشار اليه بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب
باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر بينه الله تعالى لنا فقضى العهد كما مر وروى سعيد
ابن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتيه مضمومة وقد تبدل همزة بعد مثلثة مفتوحة
فتحتية ساكنة تغني مهملة الهمدان الكوفي المخضرم قال سالت عليا اي شيء بعثت قال
بان لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك
في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن جرير وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر

تخص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى
الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة
اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة
اشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او من يؤمن عليها وان من ليس له عهد قاتلوه الى سلخ
المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر
عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه وان اهلكم وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة فسيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره اسبحوا
في السير والبعد واعمروا العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد
الليث ابن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد
الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد ايضا والعطف قال
في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بمفرد لك فهو عطف على مقدر قال في الفتح ولم اره في طرق
حديث ابي هريرة عن ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون
يواقفون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم اخرج
الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في العمدة ولم يعين
الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا اعني ابن شهاب حدثني واخبرني حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا
كذا قال وليس بلازم ان ابا بكر هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى ابن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة
الوداع مؤذنين جمع مؤذن من الاذان وهو الاعلام يعلمهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة
يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام ونصب يحج بان ولا نافية
بعد العام المذكور مشرك هو متفرع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا
والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة
على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج
بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف رفع عطفا على يحج قال حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم
اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس
ابن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة
قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه ولابي ذر فامره وامره
ان يؤذن ببراءة اي بعضها وقد بينه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان
حميدا لم يدرك ذلك ولا صح سماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه
بالاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد اجل قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق

ابا بكر

بابا بكر عن غير ابي هريرة وهل يفيد القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه
يوم النحر في اهل منى ببراءة وكذا ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر
وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يؤذن فذلك
وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية محرز ابن ابي هريرة عن
ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت ثم فائدة قوله ولا يدخل الجنة الا مومن اجيب
الاعلام بان المشرك بعد هذا لا يقبل منه بعد هذا خبر الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باسناده
قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر
فيما رواه ابن جرير وعن ابن عباس ومجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن عكرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر والبيهقي
ذهب حميد بن عبد الرحمن كما يأتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الاذن عام حجة ابي بكر من المشركين
وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع
فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة
وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع وهو الاكبر لما وقع فيها من اعتزاز الاسلام
واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع مبتدأ والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم
او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف فرفعه هذا
بالعاطفة عليه فان تبتم فهو خير لكم اي فالتوبة عن الشرك او المثابة عن الجمعية خير من البقاء
عليه وافعل التفضيل المطلق الخير تولي وان تولليتم اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر
عليكم وتحت قهره وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالقتل والسبي والنكال وفي الاخرة بالنار
فالاعلام والبشارة هكذا وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين
وساق في سبحة الاية كلها الى اخر المتقين اذهم بمد الهمزة اي اعلامهم وسقط ذلك لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد
بالافراد عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد حميد بن
عبد الرحمن ابن عوف حميد بالحاء المهملة وفي الفرع كفرع عبيد وهي في اليونينية مصلحة
حميد بالحاء ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي
كان ابو بكر فيها امير الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ ابن حجر
ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد ابن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري يؤذنون
بمنى ان لا يحج بتشديد اللام بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق لان الصديق
لما رأى هو الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يطق التأذين وحده فاحتاج لمعين
على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه على ما امر بتبليغه وبه اي بذلك
حدثني محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يبحل صوتي وكان ينادي

قبلي حتى يمني فلا حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم
الصديق بعلي ابن ابي طالب وسقط ابن ابي طالب لابي ذر وفي نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه
وسلم علي ابن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعض ولا يبين انه منها
منتهاها عند قوله ولو كره المشركون فيه تجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا
علي في اهل منى يوم النحر ببراءة من اولها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد
العام مشرك وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا
يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك
كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات
ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين والتقدير براءة
من الله الى المشركين الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد اسحاق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري ان حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر
رضي الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بها بالتشديد اي جعله رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم عليها اميرا قبل حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن
ولابي ذر عن الكشميهني يؤذن في الناس بمنى ان لا يحج بنون التاكيد الثقيلة بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني
ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج
الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر وبذا ابو بكر الى الناس في ذلك
العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم وقول حميد هذا استنبطه
ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر
وسياق رواية شعيب توهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات
عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه ابا بكر شان منع المشركين
ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان له عهد فعهده
الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وان هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا يحج بعد العام مشرك
واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح هذا باب بالتنوين في قوله
سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر اي قاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم
بصريح التكذيب وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اي الذين كفروا فقاتلوهم
للاشارة الى انهم بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو ناب
للتكثير معنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به لكينونة على
ان يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بذلك وصفها بالنكث
وقرا ابن عامر بكسر همزة من يومن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا ايمان لهم وستعلم بابها

لعلهم

لعلهم ان ذروة قال حدثنا محمد ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند
حذيفة ابن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي
وابن مردويه كلاهما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يوهم ان المراد الاية السابقة هنا وروى
الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا هذه الاية
فقال لو ائمة الكفر قال ما قتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة
عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية لا تحدثوا عدوكم
اولياء الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت هذه الاية ما ذكر في حبيب
ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم
يقع لعدم وقوع الشرط لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا
فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان ابن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل ابن هشام وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان
وسهيل بن عمرو وتعقبهما بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت
الاية المذكورة وهو حي فصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح ولا من المنافقين
الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة وقال البرماوي كالكرماني اي ثلاثة اشياء
ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم فيه قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين
يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاخبرنا بنصب اصحاب
بدل من الضمير في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرنا بسكون الخاء وبفتحها مع تشديد
الموحدة وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا لاضافة او جازم والاولى اتم
وهي لغة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي عن اشياخه فلا ندري ما بال هؤلاء الذين يقرؤن بمثناة تحتية
مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة وفي رواية غير ابي ذر يقبرون بضم التحتية
وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة اي يدفنون او يقبلون بهونا وفي نسخة يقرؤن
بالنون الساكنة بدل الموحدة وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف اي
نفايس اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا والقاف اي نفايس اموالنا وفي بعض النسخ
اعلاقنا بالعين المعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي
لا اعلم له وجها قال في فتح الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما
يغلق به ويفتح المفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الى
بواب ويأخذون ما فيه والمعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك الذين يقرؤن ويسرقون الفساق اي لا الكفار والمنافقون
لعل اي فيهم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب الماء البارد لما يجد برده
لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء
باب قوله جل وعلا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين

بالواو استيناف فيه مستدا ضمن معنى الشرط ودخلت الفاء في خبره وهو قوله فبشرهم بعذاب اليم
لذلك ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي اعم من النقدين
او عود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب
اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب واصل الكنز الجمع وتخصيصه بالمذكور مع ان غيرها
ان لم تؤد زكاته كاموال التجارة يعذب صاحبه لكونها مثلا لغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو
مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز
يكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو المال المذموم وان اديت زكاته
واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه السلام المروي في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عن علي في
قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها
ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين احدكم
على دينه ويكون ان يجاب يحمل ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان على مال جمعه
من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب
قوله حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب عن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان ان عبد الرحمن ابن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني مولى ابي بكر ابو هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم بالكاف كذا في الفرع كاصله
وعند غيره في نسخة كنز احدهم يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تنفض جلدها لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد
سبق الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد
الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الجهني الكوفي انه قال مررت على ابي ذر جندب
ابن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت
له ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام فقرأت قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية
فينا نزلت ما هذه في اهل الكتاب نظر السياق الاية انما نزلت في الاحبار والرهبان الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها فينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة
فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي الله عنه تشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم
المدينة فقدمتها فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان
فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذلك الذي انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل
يوم يحمى عليها اي على المكنوزات او الدراهم في نار جهنم يجوز كون يحمى حميت او احميت ثلاثيا
او رباعيا يقال حميت الحديدة واحميتها اي اوقدت عليها النحمى والفاعل المحذوف هو النار وقد صرح
يوم يحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة

الى الامير

الى الامير ثم تقول رفع الى الامير تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم تخصيص هذه الاعضاء
لانها اعلى الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم مقول لقول محذوف اي يقال لهم هذا
ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون مقول لقول محذوف
اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وثبت باب قوله عز
وجل لابي ذر وسقط لجباههم الى اخره وقال الله قوله فتكوى بها الاية وبه قال احمد بن شبيب
ابن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع
في رواية الاكثرين في باب ما ادى زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب
ابن سعيد البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد ابن اسلم اخي زيد
ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما نريد الزكاة فقال
اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فقال
عبد الله ابن عمر من كنزهما فلم يؤد زكاتهما فويل له انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة فلما انزلت
جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال
ولمخرجها عن ذوي الاخلاق باب قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله العدة مصدر
بمعنى العدد وعند الله نصب به اي ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على
التمييز واثنى عشر خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القرآن او فيما
حكم به وهو صفة لاثنى عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا
منها او بعدة حرم وانما قيل لهذه المقدار من الزمان شهرا لانه يشهر بالقمر ومنه اشتهاره هو
وانتهاؤه والقمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرف ما يستريبه ... يرى الشهر قبل الناس وهو
نحيله القيم قال ابو عبيدة في مجاز القرآن هو القائم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين
اي تحريم الاشهر الحرم هو الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة
كليلة القدر والجمعة والعيد بالفضل دون بعض النفوس مجبولة على الشريطة عليها
الاشتاق عن الشر الكلية فبقيت عدة في بعض الاوقات لحرمته وقد كانوا يعظمون هذه
الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يقتله فاكد الله تعالى ذلك بالنهي عن الظلم فيها
بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تخلوا احترامها ولذا قيل لا يحل القتال فيها ولا في الحرم
والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة وبوبه بما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر
الطائف في شهر حرام وهوزن والعقدة ثابتة في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابن ابي بكرة نفيع بن الحرث وابي ذر عن ابيه بدل
عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع بمنى الوداع بمنى
في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار اي استدارة كهيئته اي كشكله
يوم خلق الله السموات والارض اي عاد الى ذي الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة
الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاءهم شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا

مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل كانوا يستحلون القتال في المحرم
لطول مدة التحريم بثلاثة اشهر يحرمه ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يعتبرونه ثم يوفونه وقيل
كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويحرمونهما من عام قابل ويحرمونهما معا
وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم
والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جاء الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم
الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين وانتهى حساب السنة ورجع اذ صار الى الموضوع
يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا على ما توارثوه من ابراهيم
واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية
فاذا دار القمر فيها كلها كملت دورة السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره
في السماء لا يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه
يحتاج معرفته الى حساب فلم يحوجونا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب
الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول والعام مترادفة معناها واحد كما هو
ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة على ثلاث مائة واربعة وخمسين يوما وخمس
وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان الشهر منها ثلاثون
وشهر تسع وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم وسدس يوم واستشكله
بعضهم وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاث مائة
وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن دحية في كتابه وفرق بعضهم بين السنة والعام فيكون
متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من قابل
نقله ابن الجبان في شرح اللمع له وهي العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك
لانها تقطع الفلك كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله
تعالى على الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب
ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وصير ظل كل شيء مثله
بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بقدر العلوم
وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة
وفي الصيف اخرى وقد ذكر البغوي انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا وفي وجه
اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه تصريح ان الله تعالى
قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر
فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة
الذنب فيها والتحريم القتال فيها ثلاث متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة
الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر
قال ولعله اعاد على المعنى اي ثلاث مدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث
وابي ذر ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم ورجب مضر

وهي

وهي القبيلة المشهورة واضافة اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى الاخرة وشعبان
وهذا تاكيد وتصحيح لقوله مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان
وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك
الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج شهر يسار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال
وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم
ليسيروا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار
به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها
من سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا والظن رجب لكن في اسناده
ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها
وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها
من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض
الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة
وروي عن سعيد بن جبير وغيره قال بعضهم اذا رايت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا
الغارات قالوا المحرم واذا سقطت ابدانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذا زهت البساتين
وظهرت الرياحين قالوا ربيعان واذا اقلت الثمار وجمعت الماء قالوا جاديان واذا هاجت الرياح
وخرجت الاثمار وترجحت الاشجار قالوا رجب واذا بانت الفضائل وشعبت القبائل قالوا
شعبان واذا حمي القضا وطغى حر القضا قالوا رمضان واذا اقل السحاب وكثر الذباب وشالت
الاذناب قالوا شوال واذا قعد التجار عن الاسفار قالوا ذو القعدة واذا قصد الحج من كل فج
وظهر والحج والتحج قالوا ذو الحجة وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق باب قوله وسقط
في الوينية لغير ابي ذر ثاني اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجوه وهو مثل خامس خمسة
اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله
عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر
لتكذيبه القرآن فان قلت لا دلالة في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم
يكن غيره لا تحزن ان الله معنا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه كما تحزن ان الله معنا
وقال معنا ناصرنا السكينة عليه من السكون يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على
الصديق اي ما التحق في قلبه من الامنة التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل
الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما
ينزله الله على انبيائه من الطمانينة لهم والخصائص التي لا تتعلق الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة
من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى
ابن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت
هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق

رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن فرأيت
آثار المشركين فاطلعوا فوق الغار وفي رواية فوقفت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم قلت يا رسول الله
لو أن أحدهم رفع قدمه بالإفراد أبصرنا قال عليه السلام يا أبا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة
وأبا بكر اسنادا لهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن أبي مليكة عبد الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال حين وقع بينه أي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله
بسبب البيعة وذلك أن ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات أبوه وأصر
على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير إلى نفسه بالخلافة فبويع بها وأطاعه أهل الحجاز
ومصر والعراق وخراسان وكثير من أهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن
قيس الأمير من قبل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه
وغلب المختار ابن أبي عبيد على الكوفة فعزمنه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير إلى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة ونحن معك على ذلك جماعة فأبى ابن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز إليهم جيشا فأخرجوهما فاستأذنوه في الخروج فقال ابن الزبير
فامتنعا وخرجا إلى الطائف قال ابن أبي مليكة قلت أي لابن عباس وهو المنكر عليه استاذه
من مبايعة ابن الزبير معدا شرفه واستحقاقه للخلافة أبوه الزبير ابن العوام أحد العشرة المبشرة
بالجنة وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق خالته عائشة أم المؤمنين وجده أبو بكر صاحب النبي
صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته أم أبيه الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله
عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف قلت لسفيان ابن عيينة أسناده أي
هذا الحديث ما هو أسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر أسناده أي نقل العنعنة أو لفظ
بواسطة أو بدونها قال أي سفيان حدثنا فقلت له أنت بكلام أو نحوه ولم يقل ابن جريج يا
لرفع أي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل أن يكون أراد أن يدخل بينهما واسطة واحتمل أن
لا يحمله ولذلك استظهر البخاري فأخرج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم وجه آخر
عن شيخه وجده قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد هو المسندي السابق قال حدثني
يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور إمام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة قال حدثنا حجاج هو ابن محمد
المصيصي قال ابن جريج عبد الملك قال ابن أبي مليكة عبد الله وكان بينهما أي بين ابن الزبير وابن
عباس شيء مما يصدر بين المتخاصمين وقيل كان اختلف في بعض قراءات القرآن فعدوت
على ابن عباس فقلت له أتريد أن تقاتل ابن الزبير بمرة الاستفهام الإنكاري فحل بالبيت
وفي اليونينية فحل بالرفع حرم الله وفي نسخة ما حرم الله أي من القتال في الحرم فقال
أي ابن عباس معاذ الله أي أتعوذ بالله عن الحلال ما حرم الله إن الله كره أي قدر
ابن الزبير وبني أمية علي بيعني القتال في الحرم قال في فتح الباري وإنما نسب ابن الزبير
لذلك وإن كان بنو أمية هم الذين ابتدأوه بالقتال وحصروه وأنابه لمنه أولاد فعلهم

عن نفسه

عن نفسه لأنه بعد أن ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يرون بإباحة القتال
في الحرم وإن قال ابن عباس وإن والله لا أحله أي القتال فيه أبدا وإن قوتلت فيه قال ابن أبي مليكة
بالإسناد السابق قال ابن عباس قال الناس الذين من جهة ابن الزبير بايع بكسر التحتية والجزم
على الأمر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت لهم وأين هذا الأمر عنه أي الخلافة قائل
يريد أنها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف بأسلافه الذين ذكرهم بقوله أما أبوه فحواري النبي
صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة أي ناصره يريد بذلك ابن عباس أبا بكر الصديق رضي الله عنه وأما أمه
فذات النطاقين بالإفراد لأنها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وستأتيه عند الهجرة
يريد ابن عباس عائشة رضي الله عنها وأما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس صفية
بنت عبد المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الجبرية بقوله ثم عفيفة في الإسلام يريد عمات من
الرذائل قارئ للقرآن زاد ابن أبي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي أي إذ عنت لابن الزبير
وتركت بني عمي بني أمية وإن أبا وصاوني أي بنو أمية وصلوني من قريب أي بسبب القرابة وذلك
لأن عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس ابن عبد مناف
فعبد المطلب ابن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص وهذا شكر من ابن عباس لبني أمية و
عتب على ابن الزبير وأنت ربوني أي كانوا على أمر أربوني بفتح الراء وضم الموحدة المشددة فيهما
وهو في الثاني من باب أكلوني البراغيث وللكشميهني ربوني ربيني أنا بالإفراد على الأصل
ورفع الفاء بسابقه أي أمثال واحدة كفوء كرام في أصحابهم وعند ابن أبي خيثمة الأخباري من
طريق أخرى أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني إن ابن الزبير لما خرج
بمكة شددت أزره ودعوت الناس إلى بيعته وتركت بني عمنا بني أبيه الذين إن شئونا
أكفاء وإن ربونا ربونا كراما فلما أصاب ما أصاب جفاني فهذا صريح في أن مراد ابن عباس بنوا
أبيه لا بنوا أسد رهط ابن الزبير وقال الأزرقي كان ابن الزبير إذا دعى الناس في الأذان يا بني
أسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فأثر بالمد والمثلثة أي
اختار ابن الزبير بدوا إذ عنت له وتركت بني عمي على التوبات جمع توبة مصغر توت بثاني
وواو وآساءات بضم الهمزة جمع أساءة والجهدات بضم الجاء المهملة مصغر جهد يريد بني عباس
لبطا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ
وقال بطنا لم يقل بطونا لأن الأول جمع قلة فعبر به تحقيرا لهم من بني أسد بني توبت كذا في
غير ما فرع من الفروع المقابلة على أصل اليونينية وكذا رأيتها فيه لكن ابن حجر قوله ابن توبت
كذا وقع أي في روايات البخاري وصوابه بني توبت بتاء عليه عياض وهو مستدرك أي لضم
بني على الصواب انتهى وهذا عجيب فإن خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة
على اليونينية بالقراءة والسماع وتوبت هو ابن الحرث بن عبد العزى بن قصي ومن بني أسامة
أبي أسد ابن عبد العزى وبني أسد وفلان أي من أسد وأما الجهدات فنسبة إلى بني جهد بن
زهير بن الحرث ابن أسد بن عبد العزى وتجمع هذه الأبطن مع خويلد ابن أسد
جد الزبير ابن أبي العاص بكسر الهمزة برز أي ظهر بمشي القدمية بضم القاف وفتح
الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية الشيخ وهو مثل يريد أنه ركب

قلوناتج

معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس عبد الملك ابن مروان بن الحكم
ابن العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف
عن معالي الامور او كناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر
ولا وضع الاشياء مواضعها فادى الناصح وافشى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مختف هو
وان ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية
وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن
الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم
يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد
ابن ميمون بضم العين مصغرا من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر ابن سعيد مصغر العين في الاول وكسرها في الثاني
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا
على ابن عباس رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تقول لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة
فقلت لا احاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا عمر اي لا ناقش نفسي لابن الزبير في معونته
ولا استقصين عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما ناقشته وقال الداودي اي
لا ذكرن في مناقبه ما لم اذكره في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في معرفة
مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس
ويحتمل انه من اتفاق منه له ولهما بلام الابتدا والضمير للعمرين وفي نسخة فانهما كان اول رجل
جر منه اي من ابن الزبير وقلت هو في نسخة فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق
بنت عبد المطلب وابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وابن اخت عائشة انما هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما وابن اسما
صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير نعلي بتشديد اللام
يترفع مرتفعا منتفخا عني ولا يريد ذلك قال العيني كابن حجر اي لا يريد ان اكون من خاصته
وقال البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول اذا عابته قال ابن عباس فقلت ما كنت
اظن اي اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي له فيدعه اي يتركه ولا يرضى له مني وما
اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد بي خيرا في الرغبة عني وللكشميهني وانما اراه بدل وما وهو
تصحيف كما لا يخفى وان كان لابد اي الذي صدر منه لا فراق له منه كان وكذا في اليونينية والذي
في الفرع التنكيري اي يريني بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا على امراء احب الي من
ان يريني غيرهم اذ هم اقرب الي من بني اسد كامرو من زايدة عند ابي ذر باب قوله
جل وعلا وسقط لغير ابي ذر المؤلفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستئناف
وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيستانف قلوبهم واعراب
يتقرب باعطائهم ومراعاتهم اسلام نظائرهم قال مجاهد الغسر فيما وصله الفريابي عن ورقا
عن ابن ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد ابن مسروق عن ابي الضحى بضم المعجمة وسكون

العين

العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم بشيء الباعث علي ابن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى وابتغوا من فضل
الله تعالى وعند مسلم وهو باليمن والشيء ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك الشيء بين اربعة
سماهم في رواية الباب المذكور الاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة ابن بدر
الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال
عليه السلام انا اتالفهم ليثبتوا على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم
يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص ابن زهير ما عدلت في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم
ويحك من يعدل اذا لم اعدل بكسر الدالين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من يعدل هذا الرجل المسلم
بحرقوص فورب قوم من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية
وهو قول صاحب التنقيح ان المؤلف كان ينبغي ان يترجم بهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهرا بالحديث اشتمل على
اعطا المؤلفة قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى
الثاني صح ولا منافاة اولية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب قوله جل وعلا
وسقط لغير ابي ذر والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا
من صفات المنافقين والذين في موضع رفع بالابتدا او من المؤمنين حال من المطوعين
يلمزون اي يعيبون وسقط هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم
مصدر جهد في الامر اذا بلغ غاية وبه قال حدثني بالافراد بشر ابن خالد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة العسكري ابو محمد الفراهيدي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر الزهري
مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا
للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة بحذف الضمير المنصوب اي في الاصل وهو الواقع
تابيك لفاعل وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة هو
كنا نحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني الاختلاف في الحمل من
خطب وغيره رواه البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات انتهى ومعناه
نواجر انفسنا في الحمل فجا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف بحاب بحاء مهملتين
مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر
وفي الزكاة بصاع فيعد انه غير ابي عقيل او هو هو ويكون بنصفه ثم بنصف وجا انسان
قيل هو عبد الرحمن بن عوف بالكثير منه قيل بالقليل رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند
ابن اسحاق عن قتادة باربعة الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربعة مائة اوقية
من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق
ثمانية الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل
هذا الاخر عبد الرحمن بن عوف ما فعلوه من الغطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان
متطوعا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين

لا يجدون الا جهدهم الاية فهما اي يعيبون الياسر والفقر اوفيهم وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثنا بالجمع
اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم همزة الاستفهام زائدة ابن وائل
ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بالصدقة
فينطلق احدنا حتى يحامل على ظهره من المد او النصف ونحوهما فيتصدق به وان لاحدهم
اليوم مائة الف من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين ابن المنير
انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من
يسير مع عدم خشية عسر واليوم مثل على الصرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعيرهم بنفسه
لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوائل الزكاة باب قوله عز وجل
وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر
الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين من
غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد
ابن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن
سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك وكان قد اختلف عنها كذا
نقله في الفتح عن الواقدي وكفيل الحاكم وسقط لغير ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان
من الخلص وفضلاء الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه
فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فلما اعطاه اياه وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق كان
اعطى العباس يوم بدر قميصا اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لئلا يكون
لمنافق منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي عليه باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال
ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه قيل لعله قال ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي عن الصلاة
على المنافقين كما يرشد اليه قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم
بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم
او لا تستغفر لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك
بكفرهم وقد تقرر في الشرع امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاؤه نوعه شرعا
او عقلا ممتنع ولا ريب ان الصلاة على الميت المشرك استغفار لهم له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة
عليه منهيا عنها هذا ما عرف من صلاة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال
الزين بن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عريضا على النبي صلى الله عليه وسلم
ومشورة لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل
ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك
وانما اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل

ذلك

ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في الحديث ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السبعين مثل في الكثير وهو
افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار
كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية بين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين
واجاب بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه حمل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول
ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم واظهارا لبني الرحمة والرافة لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم
بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله حمل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ
وهو العدد الخصوص دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير فان ابراهيم عليه السلام ما عد عصاته
في قوله ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية وهو
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب
عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب للزجر وبانه يستلزم
جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن
معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني
ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويؤيده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله
ابن ابي جاء ابنه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك
وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك وقع عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته الى سؤاله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي
عن الاستغفار لمن مات مشركا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال
ابن عمر جريا على ما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجراء له على ظاهر حكم الاسلام واستيلافا لقومه لا سيما ولم يقع منه صريح في الصلاة على المنافقين
فاستعمل احسن الامرين في السياسة حين كشف الله تعالى الغطاء ونهى فانتهى فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة
عليهم وابن ابي حاتم ولا تقم على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم
قال وما يغني عنه قميصي من الله وانني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان
الغاية من الخروج ليسلموا لما رواه يستغني بثوبه ويرجو ان يدفع العذاب عنه وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي وقال عقيل
هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
بالافراد ايضا عقيل الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن

عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لما مات عبد الله ابن ابي سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو
بعدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الدال مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما قام رسول الله صلى الله عليه للصلاة عليه وثبت
اليه تحولت برسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا اي كذا فعدد عليه قوله
بفتح العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعدد بضم العين والدال واسقاط الثانية يشير بذلك الى مثل
قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلاة عمر وبغضه للمنافقين وتانيسا له وتطييبا لقلبه كالمعتذر
له عن ترك قبول كلامه وقال اخر اي تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاقتصر اعجازا
وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اوخيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل
فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عن ذلك وقال صاحب الانتصاف
مفهوم الاية ان ثبت فيدا لا قوام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل
هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال
في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال القرافي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي
الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف يا جوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة
طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه النسائي وابن
ماجة اواعلم ان ازدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي ذر عن
المستملي فغفر له بفاء مضمومة والعين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه لورود جوابها مجردا
هنا في الرواية السابقة قال ساز يده ووعده صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة
المبالغة في الكبير وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله ان تستغفر سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين مرة وسبعين وسبعين
واجيب باحتمال ان يكون فهم ذلك استصحابا للحال لان جوازه المغفرة بالزيادة كان ثابتا
قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل
بالمفاعلة حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكان جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على
السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت
المغفرة عرض الداعي عنها ما يليق من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك
تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر كما سنلزمه مشروعية
طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الواقدي ان مجمع ابن جارية قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط
ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا
حتى نزلت الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر
رضي الله عنه فعجبت بعد بالمبنا على الضم لقطعه على الاضافة من جراتي بضم الجيم وسكون
الراء همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم باب قوله

عز وجل

عز وجل وسقط لغير ابي ذر ولا تصل على احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف
منصوب بالنهي ومنهم من صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي
متصفا بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه
وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي رأس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزول ما في عدد معين
منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فقد اخرج الواقدي عن معمر
عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا فلا تذكره لاحد
اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد
ان يصلي على احد استثبت حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير
ابن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولا تقم على قبره وفي رواية قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني
قال عن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وامره ولابن ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي عليه فاخذ عمر
ابن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك
الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه
الرواية في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجويزا وجنية
فلا منافاة بين قوله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان انه النهي عن الصلاة
على كل مشرك والقيام على قبره نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين
الاستغفار وعدمه او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك
وفي اكثر الروايات بدون التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة
في قوله او اخبرني الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الى اخره فقال عليه السلام ساز يده بضم المعجمة على سبعين استشكل
اخذه بمفهوم العدد حتى قال ساز يده على السبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة
قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو القصد لطيب من بقي منهم وفي ذلك تطويل امل
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك رأي نفسه وتابع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لا دفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما
نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به مخل بكرامة عليه السلام او لباسه العباس قميصه
حين اجر ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتلفيه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد
عنه العذاب فلان ابنه قال لا تشمت به الاعداء ولاحمد من حديث قتادة قال انه يرجو
الله انه لم تناله لم يزل يعير بهذا او رجا السلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم

على غيره الى آخره باب قوله تعالى التوبة وتاليه ثانية لابي ذر سيحلفون
بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من
الغزو اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم تاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر
نجس بواطنهم واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة ومأواهم جهنم مصيرهم في الآخرة
اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب جزاء على المصدر بفعل من لفظه
مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى آخره لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكريمة اي
من قوله يحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها وقال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله
ابن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة
ابن مالك قال سمعت ابن كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منسوب يقول والله ما انعم
الله علي من نعمة بعد اذ هداني زاد في المغازي للاسلام ولابي ذر عن المستملي علي عبد قال الحافظ
ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لا زائدة والمعنى اني اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبل وكذبت ماض واجيب بان
المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح
والسبب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا باب قوله جل وعلا
يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم بحلفهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
والمراد النهي عن الرضى عنهم قال في المطامح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله
يحلفون خطاب منافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت
لابي ذر وحده من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي ومن حولكم
قوم اخرون غير المذكورين ولابي ذر قوله واخرون اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم
بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد والتخلف عنه او اظهار الندم والاعتراف باخر
سيئا وهو التخلف وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا
وان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن كان الماء مخلوطا
واللبن مخلوطا به وهو استعارة عن جمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه حتى
لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت كيف
قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم
قاله في الانوار للكشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا الى آخره لابي ذر وقال
بعد قوله بذنوبهم الآية قال ابن كثير وهذه الآية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة
في كل المذنبين للخطابين وقد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة قال لما قال لبني قريظة انه الذبح
واشار بيده الى حلقه وقال ابن عباس في ابي لبابة قال لبني قريظة وهم ستة

وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وحده سبعة وقيل وسبعة وقيل و
تسعة فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد
وحلفوا لا يحلهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعذر
عنهم وبه قال حدثنا الجمع ولابي ذر حدثني سوسل بضم السين الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر
بينهما همزة مفتوحة آخره لام في غير رواية ابي ذر عوانة بن عثمان وهو البشكري بفتحتين وبمهملة
ابن عفان البصري قال حدثنا اسمعيل ابن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي مولاهم البصري
قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو آخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري
قال حدثنا ابو رجاء عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فتوقيت مكسورة
فتحتية اي ملكان فابعثاني من النوم فانتهينا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الى مدينة
مبنية بلبن ذهب ولبن فضة بكسر الموحدة بين من لبن فتلقانا رجال شطر قصب من خلقهم كاحسن
ما انت راء وشطر اي نعت كاقبح ما انت راء قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر
بفتح الفاء وقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا
الملكان لي هذه جنة عدن وهذا كان منزلك قالا اما القوم الذي كانوا شطر منهم حسن وشطر
منهم قبيح فقيل الجواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدأ وحسن خبره والجملة حال بدون
الواو وهو قبيح كقوله اصبحوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي بتمامه ان شاء الله تعالى بعون الله
وقوته في التفسير باب قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
لان النبوة والايمان ينافيان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اي علاماتها دخل النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي يا عمي وحذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله
وجواب الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم آخره لك عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض عن ملة عبد المطلب
اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة الاخلاص لاستغفرن لك ما لم انه عنك
بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب
انه ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم
اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار امه
فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها
فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة قال في

فرنا بايا شيكا خرمن مشي ٭ وان كان فيما جا شبيب الذوايب ٭
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ٭ سواك بمغن عن سواد بن قارب ٭
قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد
بينما باليم انا عند الصنم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا نايم عند الصنم اي اصنامهم اذ
جا رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبسي شيخ ادرك الجاهلية
بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام
المكسورة تحتية ساكنة فحا مهملة اي يا فرخ ومعناه الخائف والخاشع بالعداوة ويحتمل ان يكون
نادى رجلا بعينه او من كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حا مهملة
من النجاح وهو الظفر بالغية رجل فصيح بالفا من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية
مفتوحة بدل الفا من الصياح يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم
بالثا المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح
رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله قمت فانشا بفتح النون وكسر الشين المعجمة
وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشي اذ قيل هذا ابني قد ظهر وعند ابي نعيم فلا ولا يلبث ان
ابا جهل جعل يقتل بحد اماية ناقة قال عمر رضي الله عنه فقلت له يا ابا الحكم العمان مجيح
قال نعم قال انتقلت سبقي اريد ثورت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا
صايح يصيح من جوف العجل يا الا ويح امر نجيح رجل فصيح بلسان فصيح قال عمر رضي الله عنه فقلت
في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة
في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة ابن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اتحبون ان اعلمكم كيف بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد الله
النحام وكان مخفيا اسلامه رضي الله عنه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك على هذا وقد دخل
عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة
نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شاني يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن
الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا الكتاب في ناحية البيت فقلت لها
اعطيني فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تتطهر وهذا لا يمسه
الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن
الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسما الله تعالى فعوت ثم رجعت الى نفسي حتى
بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انه
محمد رسول الله فخرج القوم ينادون بالتكبير استبشارا باسلامه متى فلما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت
بطرق مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت اني صبوت

فاجاف

فاجاف الباب دوني وتركني فلما اجمع الناس حيت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما
بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فوقع
الرجل موته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم
قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت ابن
اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته
وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى اذا هدا
الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فقال قد اجزت اضرب واضرب حتى اعز
الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وفيه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل من العشرة
عند يقول القوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التا وسقط لابي ذر اي رايت نفسي موثقي عمر
على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة اي تاديبا وتضييقا على لكون اسلمت انا واختنه
زوجتي فاطمة بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة انفض بالنون
والفا والضاد المعجمة المشددة اي انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفا اي تفرق لما صنعتم
بعثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو
ساكنة اي واجبا ان ينفض اي ينهدم وللكشميهني ان ينفض بالفا اي ان يتفرق والمعنى لو تحركت
القبايل لطلب ثار عثمن لفعلوا واجبا وهذا الحديث سبق في الباب الذي قبل هذا والله الموفق
هذا باب انشقاق القمر في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب
لابي ذر فقال الى زمن على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا شبل بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل
بضم الميم وفتح الفا والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل البصري
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن
عباس رضي الله عنهما انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وايل والاعاص بن هشام و
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابن زمعة والنضر بن الحارث سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح
الشين في الفرع مصحح عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسرها اي
نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل المعروف بينهما بين الشقتين وهذا من مراسيل
الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر شقتين وكذا هو بلفظ
شقتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحق في مسنديهما ولعل المراد
فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله
ابن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابن معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود

في الكشاف وهذا الصحيح لان موت ابي طالب قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب
بما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين نزولها والشديد
مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب
هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى الى آخره لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية
باب قوله سبحانه وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة
تبوك والاحسن ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقيل هو بعث
على سبيل التغريب وابانة لفضلهما والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم حقيقة لانه لا ينفك
الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون من وساوس تقع في قلوبهم الذين اتبعوه حقيقة بانه
خرج اولا وتبعوه او مجازا اي اتباعهم امره ونهيه في ساعة العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم
في غزوة تبوك اي من عسرة الماء والزاد والظهر والقيظ وبعد المشقة اذ الدهر كلها تبع لتلك
الساعة وبها يقع الاجر على الله وان كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار و
كساعات الرواح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما قدم زادهم
كان النفر منهم يمصون التمرة ثم اولاها بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا
عصارة ما في كرشها حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة فملأوا ما وجدوا
وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم يميل
الثبات على القتال او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم تكرير لتوكيد
من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون
الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور الكبيرة منهم انه بهم رؤوف
رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة الى آخره اي لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه
الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد يونس ابن يزيد الايلي قال حدثنا احمد هو ابن ابي صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا ايضا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن يزيد
الايلي ابن اخي يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الرحمن ابن كعب نسبة لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري
والحاصل ان احمد ابن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن فرقهما لاختلاف
الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لان في رواية ابن وهب ان شيخ ابن
شهاب هنا هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن مهران المهري
عن ابن وهب ولعل البخاري نبه على ان عبد الرحمن نسبه متحد فتحد الروايتان
نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر فوقع في رواية ابي ذر عبد

الرحمن

عبد الرحمن بن كعب وانما اخرجها النسائي بعض الحديث ايضا من سنن ابي داود من سليمان بن داود
وشيخ البخاري فيه كما في النسائي وهو ابن ابي الذئب هو ابن السواح عن ابن وهب كذلك ثم وقفت
تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح
الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضى ووقع هناك عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سيأتي ووقع ايضا كذلك وحينئذ فنسبه كعب
متحد وكذا رأيت الدمياطي اتبع هناك في نسخته ما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا بين عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي داود حيث ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسة عنه عن شيخه
ابن السواح وسليمان بن داود المهري كلاهما عن ابن وهب نعم قيل ان الذي في رواية ابن داسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن وانما رواية فهي كما مر في رواية
ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدون واو فهذا اختلاف ما اقتضاه شيخنا
من اتحاد سند ابو داود والنسائي هو ان قول سليمان بن مهران سواء اما من الكاتب او من غيره
فانما هو ابن داود انتهى وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بنيه بفتح الموحدة وكسر النون وسكون
التحتية حين عمي وكان اثباته اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن
مالك في حديثه الطويل في قصة توبته السوق هنا متصل متنصل على المحتاج كالوصايا المنزول
فيه قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا ازاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في آخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله ورسوله
نصب صدقة اي لاجل التصدق او حالا بمعنى متصدقا والى بمعنى اللام اي صدقة خالصة لله
ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير
لك من ان تصرفه بالفقر وتجزع الصبر على الاذى فقوله وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو
نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة فهو لذكر
جرف الجمهور الثلاثة هم كعب بن مالك الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن
الربيع العمري الذين خلفوا تخلفوا عن غزوة تبوك او خلف امرهم فانهم المرجون حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها اي سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم وضاقت عليهم انفسهم فلم
تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاسفاف وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله ان لا مفر من عذاب الله
الا اليه بالتوبة والاستغفار ولا استثناء من العام المحذوف اي لا ملجأ لاحد الا اليه ثم تاب عليهم
رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا
فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا بالنصوص الصحيحة ان ظاهر الخطبة يدعي بعد
التوبة ان الله هو التواب على من تاب وكرر عادة في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو
عاد في اليوم مائة مرة الرحيم به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى آخره لابي ذر
وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم
السوسي او ابن يحيى الذهلي وبالاول جزم الكرماني وبالاخير ابو علي الغساني قال حدثنا احمد بن
ابي شعيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية
ابن السكن حدثني احمد ابن ابي شعيب من غير ذكر محمد المختلف فيه والاول هو المشهور وان كان

احمد بن شعيب من مشايخ المولف قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والمثنية بينهما عين ساكنة
واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال حدثنا اسحاق ابن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه عبد الله
قال سمعت ابي كعب بن مالك وهو اي كعب احد الثلاثة هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع الذين
يتب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة انه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي
غزوة تبوك وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
صدقني رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو واهتم
لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر لذلك فارتاح الله عنه الباطل
فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما في رمضان
ضحى وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه السلام قل ما يقدم سافر الا ضحى
وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يدخل منزله وفي البخاري صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف
بين يديه انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال
وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين غيرنا وهم الذين
اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء
اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكون من الناس بتلك المنزلة ولا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر لام يصلي وفي نسخة
يصلي بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض
عن بعض الرواة ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون اتباعا ليكلمني
قال القاضي او يرجع الى قول من فسر اللام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت
ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فلبثوا فانزل الله عز وجل توبا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي
الثلث الاخر من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ام سلمة رضي الله عنها والواو للحال وكانت ام سلمة محسنة في شان معينة بفتح الميم وسكون العين
المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني اي ذات اعانة
فامرني قال العيني وليست مشتقة من العون كما قال بعضهم يريد الحافظ بن حجر وقد رايت في
هامش الفرع مما غراه لليونينية ورايته فيها عن عياض معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال اذ الاول اليق بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب
قالت افلا ابعث الى فاشرهم قال اذا يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه
مشتق من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس والسمتلي والكشميهني يخطفكم
بفتح ثالثه والسبب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز في الازدحام فيمنعونكم النوم بالنون
بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن عبد الهمزة اي اعلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة

والسلام

والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملا
الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف
الشمس فانها تكل البصر ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن من
البصر من النظر اليها والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه
بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من سعداء الصحابة فلذا في التقييد بذلك من حكمة
وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيه ما في
القمر من الضياء لا منه وهو في تمامه لا يكون فيما اقل ما في القطعة المجردة فكان التشبيه
وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه بعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ التثنية ومعناه الاخصاء
الذين خلفوا ولابي ذر عن خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كما سابق من هولاء
الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف
عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حين انزل الله عز وجل
لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف
ذال كذبوا وبضم رسول ان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا شرما
ذكر به احد قال الله سبحانه وتعالى يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو
قل لا تعتذروا في المجاز من الخافة لن نؤمن لكم لم نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم راى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول
لانه شهيد عليكم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطع من حديث كعب وقد ذكره المولف
تاما في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص
او الخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا
واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه
وسقط التوبيب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير
ونسبه لجده قال حدثنا الليث ابن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله
ابن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة من بنيه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره الرسول
عليه السلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله
بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ
ذكرت ذلك العول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا
كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين باب قوله جل
وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا
ابن عباس وابو العالية وابن حصين ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب وابو العالية وابن

عمر بن يعقوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم وفاطمة و
وعائشة بفتح الفاء اي من اشرافكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع الامم والمعنى لقد جاءكم رسول من
البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى اتقدا ولين
على الرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي مشقتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية
فاعلا بعزيز او عزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول
ويجوز ان يكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على
التدريج كقوله

يسر المرء ما ذهب الليالي ... وكان ذهابهن له ذهابا

اي يسره ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤف رحيم من الرافة وهي
اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قال الحسين بن الفضل
وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبد الرحمن
ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق رضي الله عنه خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه
بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة
الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من
الصحابة وعنده عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد
استحر بسين مهملة ساكنة ففوقية ثم مهملة فراء مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم
القتال الواقعة اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومايتة وقيل الف واربعمايتة
منهم يومئذ جمعوا القرآن اي مجموعهم لان كل فرد جمعه جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي
يكثر بالقراء المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القرآن الا ان تجمعوه
واني لارى ان تجمع انت القرآن ولابي ذر ان يجمع القرآن بضم اول يجمع مبنيا للمفعول
قال ابو بكر قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
عمر هو اي جمع القرآن والله خير من تركه وهو دليل لقوله كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانما لم يجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يترقبه من النسخ فلم يزل
عمر يراجعني فيه في جمع القرآن حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر اذ هو من النسخ
لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث ابي سعيد عند مسلم
لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن وغايته جمع ما كان مكتوبا قبل فلا يوجه اعتراض الرافضة
على الصديق قال زيد بن ثابت قال ابو بكر وعمر عنده جالس لا يتكلم وابي ذر جالس عنده
فقال لي ابو بكر انك يا زيد رجل شاب اخبار الى نشاطه وقوته فيما يطلب منه وبعده عن
النسيان عاقل بفتح المراد ولا نتهمك بكذب ولا نسيان والذي لا يتهم ترك النفس اليه
وسقطت الواو لابي ذر كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة

له

له من غيره فجمع هذه الخدمة وصيانات الاربعة فيه تدل على انه اولى بذلك ممن يجتمع فيه فتتبع
القرآن فاجمعه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور قال مريد قوله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع
القرآن قال ذلك خوفا من التقصير في اختصاصي بامر جمعه قلت للعمرين كيف تفعلان
شيئا لم يفعله النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم
ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة
العامة فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع
رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل
كتف الحيوان ينشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة
جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويلينون في طرفه العريض وصدور الرجال
الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون
ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة اي بين خزيمة
الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها اي الايتين مع احد غيره كذا
بالنصب على الشرط في الفرع كاصله وفي الفرع الاخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة لكونه
فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف
التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة
بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وفتح
الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث ابن
سعد الامام فيما وصله الولف في فضايل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضايل القرآن
حدثني بالافراد عبد الرحمن ابن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد
الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن
ثعلبة ابن عنم بن مالك بن النجار بلفظ الكنية مخالفا للسابق وقال موسى بن اسمعيل
فيما وصله الولف في فضايل القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري
وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي
داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله الدنف فيما وصله المولف
في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد الذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق
كما قال في فتح الباري ان ابا الثوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة بالكنية
ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في
فضايل القرآن وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب فجاء خزيمة
ابن ثابت فقال اني رايتكم تركتم اية لم تكتبوها قالوا وما هي قال تلقيت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمن وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال
اختم بها اخر ما نزل من القران وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله ابن الامام احمد انهم
جمعوا القران في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون وعلي عليهم ابي ابن كعب فلما
انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فقطعوا ان هذا اخر
ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرانى بعدها اية تين
لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال ان الحرث ابن خزيمة بها يتين الايتين
لقد جاءكم رسول من الى عمر ابن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر وانا اشهد لسمعتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس
مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عنه فاختلط
فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس من
الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات الله
وقال اليهود عزير ابن الله والنصارى عيسى ابن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة
للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة التنزيه عن اتخاذ
الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث سوق فيحتمل ارادته لتخريج ما
يناسب ذلك فيبقى له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر ابن الخطاب
فيما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق
الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله بن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي
سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم
فيه خيرا وقدم سوء كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام
القران واراد ان حمى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام على الخطاب الى الغيبة كما اي
في الاول عرق ام الاشارة من الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى
بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة
المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله
يقال الى اخره لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة
اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم
مسالك الخلاص لمن احاط به العدو واحاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم
بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل
والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون وجنوده
عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوانا اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى بغيا وعدوا

ولو

ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك
فيه وفي الفرع له فيه وليس له في اصله والعنه لعنتي اياهم احلم لاهلك من دعي عليه بينهم لفرق
اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولامانه قال في فتوح
الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل الا لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن
التعجيل والا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا لطف من الله تعالى بعباده
ورحمة وفي حديث سلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم فيقيه النهي عن ذلك للذين
احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي اي مثلها حسنى وزيادة اي مغفرة
ولابي ذر الوقت وذر رضوان وقال غيره قيل هو ابو قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه
مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن
عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا
هو الملك بضم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا وفي نسخة
باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر جوز الفلزم حافظين لهم وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون
الفا مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشر سنين لصغرة ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم
فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف وفيهم
مائة الف حصان اذ هم ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسند
كالرابع فرعون سبعون قائدا مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون
على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال اصحاب
اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال
كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت ارضه
وتخرق ما بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الاخرين لئلا يظنوا انهم هلكوا وجاوز
بنو اسرائيل البحر فلما خرج اخرهم منه اتبعهم فرعون وجنوده الى حافته من الناحية
الاخرى فلما راى ذلك هاله واعجبه وهاب وهم بالرجوع وهيهات ولات حين مناص
نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريح فرس جبريل اقتحمه ورواه ولم يملك فرعون من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه
في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احدا منهم الا لحقه بهم فلما تكاملوا
وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر القاهر البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وتجللت
الامواج قرقهم وتحقصهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق
وغشيته سكرات الموت قال وهو كذلك حتى لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي
امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الان اي اتومن
وقت الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث بن عباس عند احمد وغيره مرفوعا قال

قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل قال الي جبريل لو رايتني وقد اخذت
من حال البحر قد سد في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو
طينه الاسود والمعنى لو رايتني لرايت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فاني لما شاهدت
تلك الحالة بهت غضبا على عدو الله لاجابته تلك العظيمة فعمدت الى حال البحر فادسه في فيه
مخافة ان تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه
الايمان لانه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر لكن قال ابو منصور الماتريدي
في التاويلات الرضى بالكفر ليس بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر
غيره ويؤيده قصة ابن ابي سرح المرتد في سنن ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه
ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين راى كفت عن بيعته
فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص ولانه كان لجرم التقليد كما قال
امنت به بنوا اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد روي ان جبرا استاه
مانوكل من عبد لرجل ثم في ماله ونفسه فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه
فكتب بقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر
فلما لجه الغرق قال له جبريل خطة نعرفه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الى قوله وانا من
المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة نجيك
بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والمعجمة
اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرا ابن السميقع نجيك بالحاء المهملة المشددة اي نلقيك جاحدة
مما يلي البحر ليراك بنوا اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون
ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزائن البحر ينتظرون فاوحى الله تعالى الى البحر ان
القط فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا وعن طريق بن ابي نجيح عن مجاهد
ببدنك قال بجسدك وعن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه قيل وكانت
له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية
واسمه اياس اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود تصوم عاشوراء
فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا اليوم الذي
تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا
ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه كما ترى وسبق
حديث الباب في الصيام بنحوه والله الموفق للصواب سورة هود مائة وثلث وعشرون

اية

اية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته
الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم
هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون وقال
غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم بحقيق اي بنزل وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم بحقيق اي بنزل وفي
قوله تعالى انه ليوس بوس فعول من بيت والمعنى وليس اذقنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه لقنوط رجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لاء
الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله
ان يعيدها احسن ما كانت وقال مجاهد قوله تعالى فلا تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وافترا
بالفاء والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية وامترا في الحق بالميم يستخفوا منه اي من الله
ان استطهروا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية ابي ذر وسقطت
عندهما مؤخرة في رواية غيره عن تاليها وقال ابو ميسرة ضد الهمة عمرو بن شرحبيل الهمداني
التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الرحيم بالحبشية بالتحتية المشددة والذي في اليونينية
باستظهارها وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس في قوله تعالى
بادي الراي ما نظهر لنا من غير تحقيق وقال مجاهد في قوله عز وجل واستوت على الجودي الجودي
جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق
وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهر ايمن حتى
نزلوا منها وقال الكسائي البصري انك لانت الحليم باللام ينهرون به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي عن المطر عصيب اي شديد وقال ابي ذر قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار التنور
نبع الماء وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع من خارج للعادة وكان في الكوفة
في موضع مسجدها وفي الهند قيل في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل هو اشرفها
من منبعها فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى والخوف وصدورهم مفعول
والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون
كما قاله الجوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه
متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على اسرارهم
ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الا حمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
فجاء فضرب فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقود الى اضمار الفعل هنا كالمعنى
هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر الفعل الى تقديره لانه ليس من لازم الامر بالضرب
انفلاق البحر فلا بد ان يقال فضرب فانفلق واما في هذه فلا لاستخفاء علة مسالة لتثنيهم
صدورهم فلا اضطرارنا الى اضمار الامر اذ قال في فتوح الغيب شبههم بقوله اضرب بعصاك
فجرد ارادة النقيض ليستقيم وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار

اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى
فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا من الله اي يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا
من الاخرين يستغشون ثيابهم يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف
يريدون اي يريدون الاستخفاء حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن او الناصب له
قوله يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه بين سرهم
وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل
بهم ينزل نوس فعول من يبيت بسكون السين وقال مجاهد تنسى بفوقيتين مفتوحتين
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك واعتراض ليستخفوا منه من الله
ان استطاعوا وبه قال حدثنا الحسن ابن محمد بن صباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد
الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك اخبرني
بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ الا انهم يثنوني بفتح
الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو السالمة نون اخرى مكسورة ثم ياء تحتية
مضارع اثنوى على وزن افعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بناء مبالغة لتكرير العين
صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنون بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب قال اي محمد
ابن عباد سألته عنها فقال اناس كانوا يستحيون من الغائط او من النساء ان يتخلوا
اي ان يدخلوا الخلاء فيفضوا الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء بعوراتهم مكشوفات
فيميلون صدورهم ويغطون رؤوسهم استحياء فنزل ذلك فيهم الا انهم يثنون صدورهم الآية الى قوله
وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
واخبرني محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني عن محمد بن عباد ومحمد بن عباد
ان ابن عباس رضي الله عنهما قرأ الا انهم يثنون بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية كدأب
الفرح واصله وبعد ها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية
واسقاط التحتية بعدها صدورهم بنصب على المفعول قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس في تثنية
عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع قال كالرجل
يجامع امرأته فيستحي وفي نسخة فيستحي بثنائين تحتيتين او يتخلى فيستحي وفي نسخة
فيستحي بثنائين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت الا انهم يثنون صدورهم
ولابي ذر تثنوف بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو هو ابن دينار قالوا قرأ ابن عباس الا انهم يثنون بالمثناة
الفوقية وضم النون الاولى وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر
يثنون باثبات التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتأنيث مجازي
فجاز تذكير الفعل باعتبار تأويل فاعله بالجماعة وتأنيثه باعتبار تأويله بالجماعة وفي بعض الحواشي
الموثوق بها وهو في اليونينية قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنوني اي بالفوقية
وضم النون الاولى وفتح الثانية بتحتية وتثنون اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية
بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وقال غيره اي غير عمرو بن دينار وقتادة وصله

الطبري

الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤوسهم
قال ابن الكاتب بن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالرأس يحتاج الى توقيف
وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءه بقومه وضاق بهم اي بأضيافه فالضمير
الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والاكثرون على اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى
يا لوطاه فاسر باهلك بقطع من الليل اي سر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن
عباس وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل اليه ايب وليس ابي ذر وقال مجاهد اذهب
ارجع زادت نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر الوقت اليه الاولى باب قوله جل وعلا
وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملأى
كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمة وبعدها تحتية
ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء مشددة مطلقة
ممدودة يقال سح يسح فهو سحاح وهي سحاء وهي فعلاء لا افعل كما كفطلاء ويروى سحا بالتنوين على
المصدر اي دائمة الصب والهطل بالمعطاء ووصفها بالاستلاء لكثرة منافعها فجعلها طالعين التي
لا يغيضها الاستقاء ولا ينقصها الامتياح قاله ابن الاثير ولفظ هذه بيده حكمه حكم سائر المشيئات
تأويلا وتفويضا وقال ارأيتم اي اخبروني ما انفق اي الذي انفقه منذ بالنون ولابي ذر منذ خلق
السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمة لم ينقص ما في يده
وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مزاعاة
النظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث
اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه اعتراك من باب افتعلت وهو رواية عن الكشميهني
ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال وقال العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا
يحتاج لكاف الخطاب في الوزن من عروته اي اصبته قال الجوهري عرا عروت الرجل اي اعروه
عروا اذا المت به واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعريه اي تغشاه ومنه
اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني احد بنا صيبها اي
في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يتصرف فيها
على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك الى هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عبيد بالباء
في اخره قوله واتبعوا اي من كل جبار عنيد وعتود وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو
تأكيد للغير وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعتودا اذا ابى والمعنى عصوا من دعاهم
الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحدهم شاهد
مثل صاحب واصحاب وهو ثابت هنا لابي ذر فقط وباقي بعد ان شاء الله تعالى والمراد
بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون والمؤمنون وعن قتادة الخلائق وهم امم وقيل

الجوارح استعمركم جعلكم عمار البلاد اعمرته الدار وفي عمراي جعلتها له مدة عمره وهذا التفسير ابي
عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم على عمارتها وامركم بها وقوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة
نكرهم اي الثلاثة المجرد وانكرهم الثلاثة المزيد فيه واستنكرهم الذي من باب الاستفعال كلها واحد
في المعنى وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة وجاء
بعجل مشوي ورأى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريد بابه مكروها فقالوا له لا تخف انا
ملائكة مرسلة بالعذاب الى قوم لوط وانما لم تمد ايديهنا اليه لانا كل حميد مجيد كانه اي مجيد على
وزن مفعيل من صيغة ماجد والتعبير بكان فيه شيء فانه يؤذن بتقليل من شك وقيل العظيم
قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل معناه الجزيل العطاء فهو
فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل العبد الى مراده فلا يبعد ان
يرزق العبد الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحاء وفي نسخة حمد بضمها مبنيا للمجهول
فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير
بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان سمي السجيل الشديد
لما دخلت عليه من كان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال اخذه
للموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل
باللام وسجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوائد
وكل منهما يقلب من الاخر وقال لبيد بن عقيل العامري العجلاني الشاعر المخضرم ما يشهد لذلك
ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجراي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس مضربون البيض
بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهو السيف الجيد يضربون
بالبيض على نزع الخافض صلحية بالضاد المعجمة اي في وقت الصلحة او ظاهرة حربا تراجي تحذف
احد التاءين اذا صلة تتراجى به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي
شديدا والى مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي
باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير
ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل
ثم ان يوافوا حقوق الناس ولا ينقصوها وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا
رهطك لرجمناك يا قومي ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا فيقول لم تلتفتوا
اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه
ويقول اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة تريد مثلا ظهرت حاجتي ولابي ذر لحاجتي باللام
بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر عن الكشميهني وجعلني باسقاط النون ظهريا
اي خلف ظهرك والظهري ههنا ان تاخذ فتركب دابة او وعاء فتظهر به عند الحاجة ان احتجت
لكن هذا لا يصح ان يفسر به ما في القرآن فحذف ههنا كما لابي ذر واوجه اراذلنا يريد قوله
قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتخفيف القاف وهو
الذي في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها وفي نسخة اسقاطنا اي اخساؤنا
وهذا كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم

شعيبا

شعيبا اجرامي يريد قول قتل ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم يقول
من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح ان افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث لم يصح فانا بري من تبعة الا
فتراك وانه قولهم يقولون متعلقة بقيد الاضراب عن النصح فتكون نسبة الافتراء الى من يذهب
بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر
الفلك بضم الفاء وسكون اللام والفلك بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك
بضم الفاء فيهما واسكان اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين
في الاولى وضم ثم سكون في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد
واسد وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع على الواحد بلفظ واحد وفي التنزيل في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع واللفظ وان كان واحد الكلمة مختلف بحسب
التقدير فضمة ذلك للواحد كضمة قفل وضمه فلك للجمع كضمة اسد مجراها بضم الميم يريد قوله
وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها مرسيها بفتح الميم وفي بعض الاصول موقفها بالواو والقاف والفاء
وعزي لرواية الفابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شيء من النسخ وهو فاسد المعنى
وهو اي مجراها مصدر جريت وارسيناي حبست وتقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها
بفتح الميم من رسيت هي اي السفينة اي ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جريت هي بفتح الميم
وهي قراءة السلمي وعن الاعمش وتقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم وياء ساكنة فيهما بدل الالف
مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل له بكسر
ميم من وضم ظ فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراءة الحرمين وابي عمرو
والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم
من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات يريد قوله في سورة يس وقدرناه منازل راسيات وذكره
باستقرار المذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم الا لعنة الله على الظالمين لابي ذر عليهم ربهم الى اخره وقال الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة
الاشهاد شاهد بنا التاء ينسخ الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والهاء شاهد مثل
صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب
من رواية ابي ذر في غير هذا الموضع قريبا وبعده قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وكسر الراء الخفيفة والزاي انه قال بينا بفتح الميم وفي عمر عبد الله يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم
فقال يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يدني المؤمن من ربه بضم الياء وفتح النون من يدني مبنيا للمفعول اي يقربه منه قال
هشام الدستوائي يدنو المؤمن بفتح الياء وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه كنفه
بنون مفتوحة اي جانبه والكنف مجازا ان والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي
ذر فيقرره بصيغة الراء يقول له يقول ذنب كذا يقول العبد اعرف فيقول رب اعرف

مرتين بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل وعلا سترها اي عليك في الدنيا
واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفته حسناته بضم المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول
من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية
اي يعطى هو صحيفة حسناته واما الآخرون بالمد وفتح الهمزة او الكفار مالك من الراوي فينادي
بالتحتية وفتح الدال على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
زهدا ومحمد شديد وقال سليمان بن عبد الرحمن البصري ما وصله بن مردويه عن قتادة حدثنا
صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدأ مؤخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ
ربك الامم السابقة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ
يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة
حالية ان اخذه اليم شديد وجميع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم من الظلم كفرا كان او غيره
لغيره او لنفسه ولاهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر
العين فسر بالمعين قال في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعاب به وجهه بالدرماني
بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعانة ومن فسر
المعاب بالالف بدل المعين وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الآية لا تميلوا
اليهم اي ميل فان الركون هو الميل اليسير كالتقرب بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم
روى عبد الحميد من طريق الربيع ابن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فتكونوا
استغنوا بظالم فكانه قد رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا
الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه
والانهماك فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وهو في حرف
ابن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر اترفوا اي اهلكوا اقاليب
في الفتح هو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق الزفير
صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق
رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى آخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف وآخره ميم الضرير قال
حدثنا يزيد بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني
وهو جد يزيد واسم ابيه عبد الله ابن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله
ابن ابي بردة عن جده ابي بردة بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد ويملي ان يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم
اوله اي لم يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مؤمنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته
قال ابو موسى ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد وقد اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجه
في الفتن باب قوله تعالى واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار طرف الانسان في الدار

ومصعب

ومصعب ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم
يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار وآخره ونصف الليل بنصب
هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل بضم
الزاي جمع زلفة نصب على الظرف فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية فيكون
واختلف في طرفي النهار وزلفا من الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب
والعشاء وقيل الطرف الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشاء وليست الظهر في هذه الآية
على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان
الحسنات يذهبن السيئات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا
بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدتها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجيء
الناس اليها في ساعات من الليل او ازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها
الزلفى منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى فمصدر من القرب قال الله تعالى وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى
وازلفنا ثم الآخرين اي جمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد ابن زريع
مصغرا والجزري ذر هو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان
التمار وقيل عمرو بن غزية اصاب من امرأة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك ابن حرب عن
ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني وجدت امرأة في بستان فعلت بها كل شيء غير انه لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل
بي ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والقاعاطفة على مقدر اي فذكر له فسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
قال الرجل الى هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الآية بان صلاتي مذهبة لمعاصي مختصة
بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام بل على الناس اجمعين واستنبط بن المنذر منه انه لا حد على
من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقوط التعزير
على من اتى شيئا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة في الذنب
من كتاب الصلاة سورة يوسف عليه الصلاة والسلام مكية وهي مائة واحد عشرة
آية والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر سقطت لغيره وقال فضيل بضم الفاء
وفتح المعجمة بن عياض بن موسى الزاهد المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله بن المنذر
من مسند في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي
عن مجاهد هو بن جبر المفسر منسكا بضم الميم وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز
وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري الانوج بضم الهمزة وسكون الفوقية
وضم الواو وتشديد الجيم لغتان وانشد وافاهنت منكة لبني ابيها نخب بها العثمة الوفاح

والعثمية من النوق الشديدة والذكر عثيم والعثمثم الاسد والوقاح بالواو والمفتوحة والقاف الناقة
الصلبة قال نفيل هو ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه الاترج بتشديد
الجيم وسقط لابي ذر وقال نفيل الاترج باللغة الحبشية متكا بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف
من غير همز وقال ابن عيينة شيء مما وصله في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون
التاء من غير همز كالسابق كل شيء ولابي ذر قال كل شيء قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشد

نشرب الاثم بالصواع جهارا ... ونرى المتك بيننا مستعارا

قيل وهو من متك بمعنى تك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان تكون الميم بدلا من الباء وهو بدل
مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم
وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله
الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال ابن جبير ما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر
سعيد بن جبير صواع لابي ذر صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة
مكيال معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تضرب به الاعاجم وكان من فضة
وزاد ابن اسحق مرصعا بالجواهر كان يشرب به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال ابن عباس في قوله
لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون تقولون شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه
عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف
فقال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة ايام وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع
مبتدأ وفي نسخة غيابة بالجر والذي في اليونينية غيابة بالرفع وبالفتح غيب منكر اي محل جر
صفة لشيء وشيا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدأ والمبتدأ اذا تضمن معنى الشرط تدخل الفاء
في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطو قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جوب الارض
ما غلظ منها والغيابة قال الهروي شبه طارق في البير فويق الماء يغيب ما فيه عن العيون وقال الكلبي
تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى ما في جوانبه والالف
واللام في الجب للعهد وقيل جب بيت المقدس وقيل بارض الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ
من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده
اي قيل ان ياخذ في النقصان وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب
ومبتداوه قبل بلوغ الحلم فقال بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع
بلفظ واحد وقال بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكا بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراءة الجمهور اسم مفعول ما اتكأ عليه
لشراب او حديث او لطعام اي لاجل شراب الى اخره وابطل قول الذي قال ان المتكا هو الاترج هذا
بتشديد الفوقية لجيم للادغام ولابي ذر الاترج بالنون للفك وليس في كلام العرب اللمرج
اي ليس مفسرا في كلامهم وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم قوم انه الترنج وهذا
اصل باطل في الارض انتهى وتعقب بما في المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري
في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي

على

على القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد ابن حميد ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة ويقول
هو الاترج فلما اجتمع علم بضم التاء اي على القابلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنهما
اجتمع بالمثناة التحتية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكا بالتشديد والهمزة من عمارة بن زيد
خرجوا الى ضرمة فقالوا بالتاء ولابي ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التاء مخففة وسكون المعجمة وهو من
الختان من المراة ومن ذلك اللفظ قيل لها متكا وابن المتكا بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي
لم تختتن ويقال البظر ايضا فان كان ثم بفتح المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد
المتكا وقيل المتكا طعام يجز جزا وقال ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن وقتادة ومجاهد
متكا طعاما سماه متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكئون على الوسائد فسمي الطعام متكا على
الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كذلك احتاج الانسان الى ان
يتكا عليه عند القطع وقد علم بما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان
المشدد ما يتكا عليه من وسادة وحينئذ فلا تعارض بين التفاسير كما لا يخفى وكان الاولى سياقة
قوله والمتكا ما اتكات عليه عقب قوله متكا كل شيء قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره
مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها قال بلغ الى شغافها قال الصغاني بكسر الشين المعجمة ضبطه
المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت لم بلغ زهو علان قلبها وهو جلدة
رقيقة وزاد الكشميهني كغزع حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف
بالقلب يعني ان اشتغالها بحبه صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر
ببالها سواه ولما شغفها بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن من المشغوف
والذي اخترق قلبه الحب وهو من شغف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد
كيف ابو عبيد هذا المعنى فقال الشغف بالمهملة احرق الحب القلب مع لذة يجدها
كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستريح اليه وقوله اصب اليهن اي اميل
الى اجابتهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد
الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين
وسقط الواو من قوله والضغث لابي ذر وقال الدين من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا
مختلطة وضعفه في الكشاف جامع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط
النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للتخاليط والاباطيل والجامع الاختلاط
من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من التقدير اضغاث من
احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا ما هو ملء الكف من الحشيش وهو من الجنس واحد
روي انه اخذ عثكالا من نخلة لامن قوله اضغاث احلام الذي هو بمعنى الاتاويل واحدها
اي الاضغاث ضغث وقوله تميرنا يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا وتميرنا اهلنا من الميرة
بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير يسير حقير
لخسته لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه كيل بعير اي كيل حمار وايده ابن خالويه بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن
بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف اصح وقوله اوى اليه ضم اليه اخاه بنيامين

على الطعام او الى المنزل روى انه لما جلس كل اثنين على مائدة بقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيد افاجلسه معه على مائدته وجعل يواكله فلما كان
الليل اسرك ينزل منهم كل اثنين بيتا وقال هذا الاثاث له اخذه مني وآواه اليه السقاية يريد قوله
فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية كيال انا كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا ليلا يكيل
بغيره فيظلموا قوله فلما استيأسوا انيسوا من يوسف واجابة ابتدائهم وزيادة السين والتاء للمبالغة
ولا تيأسوا من روح الله رحمة الله ورجاء الرجا وروح الله بفتح الراء رحمته وتشديده وعن قتادة من فضل الله
وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا وهو الصواب اي انفردوا
وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا
والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجميع انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي انا
لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وفرسانا نجيا
اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك ومعاشروك
واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر كالصهيل والوحيد واما لانه
مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وجمعه فيكون فيه التاويلات
المذكورة في عدو وبابه وقد يجمع فيقال انجية بالهمزة كما مر قال اذا اما القوم كانوا انجية وقال البيضاوي وسمي
انجية الافاقة عاليا كبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلاء
كغني واغنياء وشقي واشقياء وقال البغوي النجي يصلح للجماعة كما قال هم نجي وللواحد كما قال وقربناه
نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا انا
تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال ابن المصدر اما النجوى من الشيطان
قال في المفاتيح واحسن الوجوه ان يقال انهم تحدثوا تناجيا لان من كمل حصول امر من الامور
فيه وصفا بانه صار عين ذلك الشيء فلما اخذوا من التناجي الى غاية الحد صاروا كانهم في انفسهم
نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا بيئسوا الى آخره في رواية ابي ذر عن
الكشميهني والمستملي الى قوله تفتؤ بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتو بالواو وهو جواب القسم على
حذف لا وهي نافية بمعنى لا تزال ومنه قول الشاعر فآليت لا ينفك كشحي بطانة لي الدهر دون الناس
والناس اي لا يبرح وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا اولا على حد ما له لو كان مثنا
لا تترب بلام الابتداء ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله احبك
يريد لا احبك وهو من التورية قال كثير من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات المحبة وتوبه حتى
تكون حرضا تحرمتا بفتح الميم وفتح الراء تذيبك الهم والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن
والبكاء عليه حتى تموت من الغم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يؤنث ولا يجمع
تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض وهن حرض الى هنا تحسسوا ابن يريد قوله يا بني
اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة
مزجاة بالزيوف ولابي ذر وغيره مزجاة بالمزجاة قوله وجيئنا بعضا عند مزجاة اي قليلة
بالرفع ولابي ذر وغيره مقليلة بالجر وقيل رد به قوله تعالى انا منوا ان تاتيهم غاشية من عذاب
الله اي غمرة عامة بفتح الميم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشيء اذا عمه.

ضنة

ضنة افاضة باب قوله جل وعلا خط بالي يوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او كرر
على ليبلغ الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم
واسحاق بدل من ابويك او عطف بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق بالخراج يعقوب
والاسباط من صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم واسحق قال بعد قوله من قبل الاية وبه قال قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع وقال حدثنا بواو العطف قبل قال
وعند خلف في الاطراف كما بينه عليه في الفتح وقال عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى لان
الثاني يقتضي المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف رفع خبر مبتدأ وهو قوله
الكريم ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه ابنا لثلاثة انبياء وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الى آخره موزونا موقعي وهو لا يساوي قوله تعالى
وما علمناه الشعر اذ لم يقع منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله لعمر ابي ذر وسقط
له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث عند المؤلف في باب الانبياء باب
قوله جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي ورابالون وبنيامين
ودينة ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة
الآخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف ولم يقع دليل على نبوة اخوة يوسف وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر له ذلك
مستندا سوى قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم
الاسباط كما يقال للعرب قبائل وللعجم شعوب ففيه انه تعالى اوحى الى الانبياء من اسباط
بني اسرائيل فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هؤلاء بانهم اوحي اليهم
بل ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم وافعالهم يدل على انهم لم يكونوا انبياء على ما لا يخفى اي
في قصصهم وحديثهم آيات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء ولابي ذر
آية بالتوحيد على ارادة الجنس وفي قراءة ابن كثير للسائلين عن قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن
سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد الدال المنونة هو ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد ابن
ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس
عن هذا نسألك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله
خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي اصول العرب التي ينسبون اليها
وينتخبون بها تخالفوني ولابي ذر تسألوني عن بنيهم قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن

رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب اباسلمة
ابن عبد الاسد والارقم بن ابي مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اي اعلموا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف بحرا وتغيبت الاخرى
مكانه حتى صار حراء بينهما وقولهم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله
في الاية وانشق القمر بمعنى سينشق يوم القيمة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو قول في
الاجاع وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عند الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى الصبح
فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في
روايته عن ابي معمر جابر بن عاصم الطائفي عن ابي ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن
ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك قبل
الهجرة ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي البصري قال حدثنا بكر بن
مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري
قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة ابن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة
وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يدرك ذلك لانه كان ابن سنين او ثلاث وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر
كذا اورده مختصرا وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الارض
ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع جبلت على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبه
الله عز وجل عنهم بغيم لا يهما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السماء ولعله كان
في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو النضر عن مسروق عن عبد الله انهم سألوا السفار
هل انشق قالوا قد رأيناه باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة لما شارفت
صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من امن بعذبونهم ويوذونهم ليردوهم عن دينهم
وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من المبعث وكان عدد من هاجر اثني
عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عند ما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم
عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين
رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة رضي الله عنها
ما وصله المولف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة
دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذا مطابقته
من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان
من كان هاجر ارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيما ذكر
في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري ما ياتي اخر الباب ان شاء الله تعالى

موصولا

موصولا عن اسماء بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها كانت في غزوة خيبر ان شاء
الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة المفتوحة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن عدي
ابن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان ليست امه اخته بل من رهطه في اخيه لامه الوليد
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه وكان اكثر ولاة ذي الكشميهني اكثر بالموحدة بدل المثلثة الناس فيما فعل عثمان به بالوليد
من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر قال عبيد الله ابن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى
الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم انه يكلمه
بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب فجعلت
جلست الى المسور والى عبد الرحمن بعوف فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد قضيت
الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان لم يسم فقالا المسور ابن عبد
يغوث لي قد ابتلاك الله يأتي نفيره ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال
ما صحبتك التي ذكرت انفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وبيننا في الاصل ثم قلت
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب
الله ورسوله واسلمت به وهاجرت الهجرتين الاولتين بضم الهمزة وفتح اللام والتثنية الاولى
وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية
اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقته وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن
عقبة بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي اي على عادة العرب
يا ابن اخي وابي ذر اخي قال الكرماني من الصواب لانه كان خاله ادركت بتا الخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادرك ادراك من يعتد به عنه وليس مراده نفي الادراك بالمعنى لانه ولد
في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد علمت اي وصل الى من علمه ما علمت ما وصل الى العذراء بالذال
المعجمة والمد البكر في خدرها بكسر الخاء المعجمة اي من شرعه الشائع الذائع الذي ليس يخفى على احد قال
فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي
ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر وامنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله واسلمت وهاجرت الهجرتين
الاولتين الحبشة والمدينة قالت بتا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وبايعته بالعوقبة بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو
ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء فما عصيته وما غششته حتى توفاه الله ثم استخلف ابا

لمنفهما من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة للفيض الله على المعدنيات ومنها غير قابلة لهم وشبههم ما
المعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا بضم القاف وكابي ذر فقهوا بكسرها فالواضع العلم لم خير من الشريف الجاهل ولذا قيل بقوله
افقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة
وصلها المولف في احاديث الانبيا باب قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قيل هذه
الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في شانه فصبر جميل مبتدا
حذف خبره اي صبر جميل امثل او خبر حذف مبتدا اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل
هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر وبدا له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر
فتسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه فانصرف فيه
فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نقله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض
لا لاجل الرضا بقضا الله تعالى وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولغير قوله عن المستملي
وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط
ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن
منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغر النمر الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس ابن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري ابن شهاب يقول
سمعت عروة ابن الزبير ابن العوام وسعيد ابن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي
وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن حديث
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان
وعبد الله بن ابي وتريد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من الافترا والكذب وسقط
لابي ذر ما قالوا لبرأها الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طائفة
من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما وضع كتاب تعديل النسا بعضهن بعضا
وعقب هروة اما ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله منه وان كنت الممت بذنب اي اتيته
من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت اي والله لقد علمت ولقد سمعتم حتى
لا احد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليه السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تذكر اسم يعقوب قالت عائشة وايم الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه
قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وائل شقيق بن سلمة الاسدي قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا ام
رومان بضم الرا وفتح بنت عامر ابن عويمر ابن عبد شمس في الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تاييد لتصريحه بسماع مسروق منها فيكون الحديث

متصلا

متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست وتزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب
ان مسروقا لم يسمع منها قال الحافظ ابن حجر الراجح ان مسندا فايل ذلك انما هو ما روى عن علي بن زيد
ابن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير
على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القسم ماتت
ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند
اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة
عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا بفتح بينما
انا وعائشة احدثها الحديث في احاديث الانبيا بينا انا مع عائشة جالسة اذ وجب علينا امراة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انها ذكر الحديث فقالت عائشة
اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخر مغشيا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل فيها في حديث اي رجل
تحدث به في حقها وهو حديث الافك فتحدث بضم اوله بنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت
عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل
سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها
عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت برفق ولين وقول
الكرماني والمراودة المصدر والزيادة طلبت النكاح يقال راود فلان جارية على نفسها ورائدته
هي عن نفسه اذا حاول الكمل واحد منهما الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي
خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان تكون على بابها
فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت
الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيئت لك بكسر الها
وهمزة ساكنة وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالفتح الحوارنية بالحا المهملة هلم وهذا وصله
ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي
لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعال بها السكت
وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريق وقال السدي هي بالقبطية بمعنى هلم لك
وقال ابن عباس ولكن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي
كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات تتعين مقلوبتها وفي بعضها اسمية وفي بعض
يجوز الامران كما ستعرفه من القراات ان شا الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد
بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا بشر ابن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وعمر بضم
العين الازدي البصري قال عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قالت هيت لك بفتح الها والفوقية ولابي ذر
هيت بكسر الها وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانا نقرأها بالسكون لابي ذر ولغيره بفتحها
ما لنا كما علمنا وضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه

عبد الرزاق كما قاله الحافظ ان ابن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اي سمعت القراة فسمتم
متقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا اقبل
هيت لك فقلت انا نقرؤها هيت لك قال لا اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه
من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي
عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت له
ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم وبالفتح
بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقرؤها كذلك لكن قال بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة
خمس قراءات قنابل وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياء
ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة وهشام بهاء
مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة او مضمومة وهشام بهاء مكسورة وهمزة ساكنة وتاء مفتوحة
او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن عيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء
وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء
وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حيت في اربعة في الشاذ فصارت تسعة فيتعين
كونها اسم فعل في غير قراءة ابن عباس بزنة حيت وفي غير قراءة بكسرها سواء كان ذلك بالياء او
بالهمز فمن فتح التاء بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل
التقاء الساكنين وتنعى فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هيات الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون فيه اسم فعل
بني على الضم كحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء الرجل يهيء كجيء وقوله
تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة والفراء وجدا الفوا اباهم الفيا وعن ابن مسعود
عبد الله بما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جويبر عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما قراهيت بالضم وعند ابن ابي الدنيا حاتم من طريق الاعمش عن
ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله عجب واذا ثبت
الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير
المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة
وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه ذكر ان قريشا لما ابطؤا عن النبي ولاذ دعا على النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام زاد في
الاستسقاء دعا عليهم قال اللهم اعنهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وقحط
حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء
والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من شدة الجوع
قال الله عز وجل وهو الاستسقاء فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك
هلكوا فدعا الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عائدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون في سورة الدخان

فاستقى

فاستقى فسقوا فنزلت انكم عائدون وفي سورة الدخان اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح الشين مبنيا للمفعول
عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن
الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فما ابو سفيان
قام يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فيه ان عمما
على قومه كما عفا يوسف عن امراة العزيز باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول رسول الملك
ليخرج من السجن قال ارجع الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اي سله عن
حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك وارادة ذلك حسم مادة الغناء وعنده ليلا يحفظ قدره عند
الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع خلل في الدعوة واظهار النبوة وقال اسئله ما
بال النسوة ولم يقل فاسئله ان يفتش عن حالهن ليتيسر له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض
لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر بالتي ليدل بها على حقيقة الشيء
لما هو ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حين قلن اطع مولاك وان كل واحدة منهن
طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى
الملك فدعا النسوة وامراة العزيز فلما حضرن قال لهن ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فتزهدن منجيات من كان عفته حيث قلن حاش لله وحاش بغير
الف بعد الشين وحاشا بالف قطعا تنزيه فيكون اسما وبدل له قراءة بعضهم حاش الله بالتنوين واستشنا
وذكر سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح
الحق بانكشاف ما يغيره وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حصحص شعره اي استاصل
قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتهمة
انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها تعذرنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت
وبعده شهادة جازمة لما راعاها جانبها ولم يذكرها المبتدئ فعرفت انه ترك ذكرها مقيطها لها فكافاها
على ذلك فكشفت الغطاء واعترفت ان الذنب كله منها من جانبها وانه كان مبرا من الكل وسقط
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر
اللام وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى ابي تليد المصري
قال حدثنا عبد الرحمن ابن القسم المصري العتقي الامام مالك عن بكر ابن مضر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحارث بفتح العين ابن يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة الاعلام
عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن حميد بن الجليب المخزومي احد الاعلام
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن
شديد يشير الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث
يوسف ولابي ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث
بضع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الى الاجابة

الى الخروج من السجن قال نبي السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه السلام بالاناة والصبر
حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه
في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم
اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لا انه صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر
منه مبادرة وعجلة ولو كان ما كان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يقبح رفيعا ولا يبطل لذي
حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة
وغيرها ونحن احق بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت احق به وقد علمتم
اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال له ربه جل وعلا اولم تؤمن بعد قوله رب ارني
كيف تحيي الموتى قال بلى انت ولكن سألتك ان تريني كيفية الاحياء ليطمئن قلبي فلم يكن شك
في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب
قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقديره
يصح تقييده بحتى فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا افترأيتم نصرهم حتى وقدره
القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن الجوزي
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب قومهم حتى قال
في الباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن ابي اويس ابو القسم القرشي
الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر
وهو اي والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال اي عروة قلت لها اكذبوا
بتخفيف الجيم المكسورة بعدها الكاف ام كذبوا بتشديدها قالت عائشة كذبوا مشددة كما صرح
به في الثلاثة في رواية الاسماعيلي تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم
كذبوهم فما هو بالظن قالت اي عائشة اجل تعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا قال
عروة قلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حيث قال معاذ الله لم تكن الرسل
تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم
تبلغها فقد ثبت متواترة في قراءة الكوفيين في اخرين ووجهت بان الضمير في وظنوا عائد
على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم والضمير ان في انهم وكذبوا على
الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي ويخبرهم عليهم
او ان الضمائر كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من
النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان وقول
الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التأويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها فما
هذه الآية قالت هم الاتباع اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل
فطال عليهم البلاء وتأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس بالرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت
الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم في رواية كلها على قراءة التشديد عائد على الرسل اي وظن الرسل

انهم

انهم قد كذبهم امتهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم جاء نصر الله عند ذلك وحصلت النجاة لمن تعلقت
به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ابن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قال معاذ الله
اذ ذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه تاما
ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكره نحوه السابق سورة الرعد مكية في قول ابن عباس
ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا او عندما اولها الى ولو ان
قرآنا وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس سقطت البسملة لغراب دار
وزادوا واقتل قال ابن عباس كباسط كفيه بريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه
لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغ فاه شبه المشرك الذي يدعو
الله الها غيره ولابي ذر بالها آخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله في الماء
من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين يدعون المشركون
فالواو في تدعون عائدة ومفعول له محذوف وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد
على مفعول يدعون المحذوف وعائد الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياها معاملتهم والتقدير والمشركون
الذين يدعون الاصنام لا تستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء بسط كفيه
اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه ولا تقدر ان يجيبه
ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الداعي او تشبيه
في عدم فائدة دعائهم من بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في المائدة وصنعها لا يبلغان فاه
رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء البير بلا دلو ولا رشاء يمد يديه اليه ليرتفع
الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
سخرا اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما كتذليل المركوب للراكب او الذلل منافعهما وسقط هذا
لابي ذر وفي اليونينية سخرة بتاء بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لا ما وهو الذي رأيته في
النسخ المعتمدة كنسخة ابي ماكن متجاورات وسراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
اي متدانيات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها سبخة حرة وصلبة صالحة للزرع والشجر
او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تأثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك
بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفا جنسا ونوعا
وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون
اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها
وخبيثها السباخ وهذا وصله ابو بكر ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات
في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة بفتح الميم
وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهو الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند الطبري من
طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس العقوبات المستأصلات

كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها وقال تعالى الرمثل ايام الذين خلوا وقوله وكل شيء عنده بمقدار اي لقدر لا يجاوزه ولا ينقص
عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته
الازلية وارادته السرمدية وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص
وحركها بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة ومناسبات مخصوصة
مستتبعة وتدخل في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل على بطلان قول المعتزلة
وقوله معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملائكة حفظة يحفظونه في قومه ويتعقبونه من الجن
والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا فتعقب الاولى منها الاخرى فاذا صعدت ملائكة
النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي ان عثمان سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالادمي فقال الحفظة من عشرة بالليل وعشرة بالنهار
واحد عن يمينه والخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه واخر
قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا
الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الجن فان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل المعقبات
قيل العقيب للذي ياتي في اثر الشيء يقال عقبت ولابي ذر قيل العقيب اي عقبت في اثره بتشديد
القاف في الفرع كاصله وضبط الدماطي قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت
التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين وتعقبه ابو
حيان فقال هذا وهم فاحش قال لان تدغم في القاف ولا القاف في التاء لان كلمة ولا من
كلمتين وقد رمى النحويون على ان القاف والكاف كل منهما تدغم في القاف ولا يدغمان
في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون فلا ينبغي ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله وجوز معتقبات فادغمت التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير
في قوله يعود على من للكثرة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة
من الملائكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابن عطية ما
المعقبات على هذا اجرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره
الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا الثاني ويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه
وهذا ينبغي ان لا يسمع المبتدئ كيف يبرز كلام موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا
كان المنفي حضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تخريجه وانما معنى الكلام كما قال
المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انهم من امر الله لا يسلب اي لا يسلب امر الله او على
بابها قال ابو البقاء من امر الله من الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتاخير اي له معقبات
من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من
طريق سعيد بن جبير قال يحفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله
وهو شديد المحال هو المقتدر قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
فلا يصل منه على شيء قال

فاصبحت مما كان بيني وبينها ... من الود مثل القابض الماء باليد

والمعنى

والمعنى ان الذي يبسط يده الى الماء ليقبضه لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله
الهة غيره ينتفع بها كذلك المشركون لا ينتفعون بها ابدا وقد مر قريبا مزيد لفقدا وقوله
فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا ازاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضر
الغليان وجفاء وما يحمله السيل من غثاء ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني
والات الحرث والحرب جفاء قال ابو عمرو بن العلا اجفات القدر ولابي ذر يقال اجفات القدر
اذا اعلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق من الباطل وذلك
ان هذا الكلام ضرب للحق واهله الشامل للقرآن وغيره والباطل وحزبه فقوله انزل من
السماء ماء مثل للقرآن والاودية مثل للقلوب اي انزل القرآن فاحتملت منه القلوب
على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا
يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة
زواله المهاد في قوله ومأواهم جهنم وبئس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره
يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة فيدرج عنه الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام
وغيرهما من اخلاق الكرام وتغييرات منكرات افعال اللئام درأته عني اي دفعته وسقط لغير
ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون
سلام عليكم فالضمير القول هنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون
اي يدخلون قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه مآب اي توبتي ومرجعي
فيثيبني على المآب واليه الثوب عن سالف خطيئتي ولابي ذر والمآب اليه توبتي وقوله
افلم ييأس اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها قرأ علي وابن عباس وغيرهما ورد القراءة انه لم يسمع
بيئس بمعنى علمت واجيب بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي
وغيره كما مر وقد قال القسم ابن معن وهو من ثقات الكوفيين هي لغة هوازن وقال
ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي المرياسي الاقوام اني انا اند وان كنت
من ارض العشيرة نائيا ... اقول بالشعب اذ يبشر وفتى العرب سوا في ابن فارس زهدم
والمعنى افلم يعلم المؤمنون انه لو فعلت مشيئة الله تعالى على وجه الالجاء بايمان الناس
جميعا لامنوا اقارعة اي داهية تقرعهم وتقلقهم فاملت اي اطلت للذين كفروا المد
بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الهوين الدهر
يقال اقام مليا من الدهر يقال اقام مليا من الدهر كما قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا
ودعني ملي من النهار اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر الملاوة بضمها يقال
اقمت عنده ملاوة الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كامر ويقال للواسع الطويل من
الارض هو الصحراء الملي بفتح الميم مقصورا كما في اليونينية من الارض وسقط لابي ذر
من الارض الثاني اشق اي اشد من المشقة قاله ابو عبيدة معقب لحكمه اي لا غير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد بنا وصله

الفريابي في قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ وهذا قد ثبت في تسمية قبل قوله المثلات
صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي
يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها باصل واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا
مثل ضربه الله لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد
وقوله السحاب الثقال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الما قال السحاب اسم
جنس والواحدة سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة
كريمة ونساء كرام وقال على السحاب عربا بالما وقوله كباسط كفيه زاد ابو ذر الى الما اي يدعوا الما بلسانه
ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا اذ لا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد
وهذا مثل الذي يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي
ذر فسالت اودية بقدرها فملأ بطن واد ولابي ذر كل واد بحسبه فهذا الكبير يسع كثيرا من الما وهو صغير
يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي مما توقدون
عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الما هو خبث الحديد والفضة وقوله زبد
مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من المبحث قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل
كل انثى اي الذي تحمله او حملها وعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اهو ذكر ام انثى
وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير او غير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام اي تنقص
بضم التون وكسر القاف سوا كان لازما او متعديا يقال غاض الما وغضته انا والمعنى وما تغيضه
الارحام وما تزداد اي تاخذه زايدا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداد فيه في الجثة والمدة العدد قال
الرحم قد يشتمل على واحد وعلى اثنين وعلى ثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن
امه وعن الشافعي ان شيخا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل بطن خمسة وعن العوفي عن
ابن عباس ما ذكره ابن كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد فيقول وما زاد الرحم في الحمل
على ما غاضت حتى ولدته تماما وذلك ان من النسا من يحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن
من يزيد في الحمل ومنهن من تنقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك
وسنتان عن ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني
وقد نبت ثنيتي انتهى واقول في سنة ثمان وثمانين غرة يوم السبت مستهل جمادى الاولى
ولدت ابنتي تربيب وفقها الله تعالى لكل خير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية لتسعة اشهر
من ابتدا حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر وما يكمل الجنين في بطن امه
لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما يتبع رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل
فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استكمال لحاله فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى
لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يناول الشي بكفه فياكله فاذا بلغ فاما هو الموت او القتل
اي ان بالرزق ثم قرا اسكمول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد
الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله
لا يجاوزه ولا ينقص عنه ومما قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا المهملة
والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين آخره نون ابن عيسى القزاز

بالقاف

بالقاف والزاي المشددة وبعد الالف زاي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ابن مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قال في
الفتح فقد اخرجه الدارقطني من رواية عبيد الله بن جعفر البرمكي عن معن وروياه ايضا من طريق القعنبي
عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن مالك قال الدارقطني ورواه ايضا
من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن مالك لكنه
اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي خيثمة عن
مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسناد او متنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب
بوزن مصابيح وكان ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا
الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا ينتهي لان العدد لا ينفي الزايد اولانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا
يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقص الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي
الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كما سابق اذا امر تعالى به ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا
من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشا من غيبه والولي التابع له ان ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد
هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كما لا ستغنا ويأتي الكلام بشي منه ان شا الله تعالى في اخر
سورة لقمان وبالله المستعان سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق
والرد في مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو قيح ودم وقال
قتادة هو ما يسيل من جلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل
ما يخرج من فروج الزناة وهو الصديد نعت له لا فقيل نعت لما وفيه تاويلان احدهما انه على حذف
اداة التشبيه اي ما مثل صديد وعلى هذا فليس الما الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن
والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل والثاني ان الصديد لما كان يشبه
الما المطلق عليه ما ولبس هو ما حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد المشبه بالما
والى كونه صفة ذهب الجوهري وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من فسره بانه صديد بمعنى
مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي يمتنع عنه كل احد ويبدل عليه
يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا الا يكاد يسيغه وقال مجاهد الاخرة لابي ذر وقال ابن عيينة
سفين مما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي ايادي الله عندكم وايامه
اي بوقايعه التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم
من كل ما سالتموه اي رغبتم اليه فيه وفي من قولان قيل زايدة في المفعول الثاني وهذا ما ياتي
على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا
فالمفعول محذوف اي وآتاكم شيا من كل ما سالتموه وهذا راي سيبويه يغفونها عوجا كذا لمجاهد
فيما وصله عبد بن حميد يلتمسون ولابي ذر تبغونها تلتمسون بالفوقية بدل التحتية فيهما
لها عوجا اي زيغا وتكونا عن الحق ليقدحوا فيه واشار بقوله لها الى الاسلام ويمكن حذف

الجار او وصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صده وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول
تقبيح الحق بكل ما يقدر عليه وهذه النهاية واذ تأذن ربكم اي اعلمكم اذ تكلم بمد الهمزة والمعنى اذن ايذانا
بليغا لما فيه تفعل من التكلف وفي رواية ابن ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي ان شكرتم نعمتي من
الايمان وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان جحدتموها فان عذابي بسلبها في الدنيا
والنار الابقى في غاية الشدة لزيدنكم قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة هذا
مثل وسماه كفوا عما امروا به من الحق ولم يوصلوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم
يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله
ايضا الاخفش وانكره الفيني ولعله كان في الباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك امرا
به واجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان يكون للكفار
اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ ففي على
بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء ففي بمعنى على واشاروا بايديهم
الى السكوت وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى الى وان يكون الاولان للكفار والاخير للرسل
اي فرد الكفار ايديهم في افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي قال ابن عباس
حيث يقوم الله بين يديه يوم القيمة للحساب وقوله من ورائه اي من قدامه من ورائه اي من قدامه
ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله تعالى الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر

اليس الوري ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

وقيل بعد موتي وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغائب وخادم
وخدم اي يقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في الكفر
للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فكان مصرخه المسلب
اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر قوله
بمصرخكم الى اخره ولا خلال مصدر خاللته خلالا قال طرفة كل خليل كنت خالته لا ترك الله
له واضحة يجوز ان يجمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قاله الاخفش والجمهور على الاول
والخالة المصاحبة استوصلت واخذت حبلها بالكلية قال لبيد الابادي

هذا الخلا الذي يحتث اصلكم ... فمن راى مثل ذات ومن سمعا

باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين
والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع
والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى رقت
كانت بعيدة من عفونات الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب تؤتي اكلها
تعطي ثمرها كل حين اذن الله لا تمارها وقال الربيع ابن انس كل حين اي غدوة وعشية
لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا رطبا وتمرا اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك على الوقت
يصعد اول النهار واخره وبركته لها لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه في كل وقت
والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وفائدة الالتفات له اي الم تعلم

والكلمة

والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار والتهليل وعن ابن عباس هي
شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السما كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن
بالمعرفة والتصديق فاذا تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله ابن ذر وله وفرعها الى اخره وقال
بعد قوله ثابت الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد ابن اسماعيل القرشي المبارك
اسم عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يتحات بتشديد الفوقية
اخره اي لا يتساقط ورقها ولا ولا ذكر ثلاث صفات اخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة
لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع
في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت ان اتكلم هيبة منهما
او توقيرا فلما لم يقولوا اي الحاضرون ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقولا اي العمران شيئا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الاسلام بالشجرة كان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة
اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول
باللسان وعمل بالابدان فلما قلت لعمر يا ابتاه بسكون الهاء مصحح عليها في الفرع واصله وفي
غيرها بضمها والله لقد كان وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تتكلم بحذف احدى
التاءين ايضاق ال ركبي المحلول فكرهت ان اتكلم او اقول شيئا قال عمر ان تكون قلتها احب الي
من كذا وكذا من حمر النعم كما في الرواية الاخرى وقد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز
الهندي نعم اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز
الهند لا تنقطع من ثمرة تحمل كل شهر اثنتين ونفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في جميع
اجزائها مستمر في جميع احوالها من حين تطلع الى حين تيبس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها
حتى النوى في علف الابل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب
العلم هذا والله تعالى الموفق باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل اي يديمهم الله عليها
كما اطمأنت اليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على انها نزلت في سؤال الملكين في القبر فيما قيل
الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب الخبر الى ذروة قال حدثنا ابو الوليد
هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة ابن مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد ابن عبيدة
بسكون عين سعد وضم عين عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء ابن عازب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده
عن ربه ودينه ونبيه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى وجل
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت
كما ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت بالحجة عندهم في الحياة

الذين فتنهم اصحاب الاخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الاخرة في القبر بعد اعادة روحه في جسده
وسؤال الملكين له وانما حصل هم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يبعد ان كل
من كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الاخرة عند البعث اذا سئلوا عن معتقدهم في
الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم اهوال القيمة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر
من الجنائز هذا باب بالتنوين وهو ساقط لغير ابي ذر في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم ولابي ذر الم تر كقوله تعالى الم تر كيف الم تر الى الذين خرجوا اذ نزلت
بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتغيرها عادة وفي الاية حذف مضاف اي غير شكر نعمة الله
كفرا بان وضعوه مكانه وقول صاحب الانوار كانكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما
كفروها سلبت منهم وصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بانه ليس بقوله دالة بنفس
حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى واحلوا
قومهم دار البوار هو الهلاك قال

قالت ارمناهم ابطال حرب ٭ غداة الروع اذ خيف البوار ٭

واصله من الكساد اذا قل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي الى الفساد والهلاك اطلق
عليه البوار والفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو وتوما بورا بعا الكين قاله
ابو عبيدة وغيره ويحتمل ان يكون بورا مصدرا وصف به الجمع وان يكون جمع بائر في المعنى ومن
وقوع البور على الواحد قوله يا رسول الله ان لساني رانق ما فتقت اذا ما يور ثبت قوله
توما بورا لابي ذر وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار اهل مكة وعند الطبري من طريق اخرى عن ابن
عباس انه سأل عمر عن هذه الاية فقال من هم قال هم الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوان
واعمامك فاما اخواني فانا سلمهم الله يوم بدر واما اعمامك فاملى الله لهم الى حين والمراد كما في الفتح
بعض بني امية وبني مخزوم قال بنو مخزوم لم يتابعوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني
مخزوم وابي سفيان من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه اخر ضعيف
عن ابن عباس هم جلة ابن الايهم والذين اتبعوه من العرب فالحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير
والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الاول ولا يأبى المعنى يعم جميع الكفار فان الله
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة
بدر والله تعالى الموفق سورة الحجر ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها
تسع وتسعون وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو جبل فيما وصله الطبري
من طريق عنه في قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم معناه الحق يرجع الى الله وخيط طريقه
لا يعرج على شيء وقال الاخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيرهما ان ربي متر
عليه مرعلي اي على رضواني وكرامتي وقيل علي بمعنى الى وهذه الاشارة الى الاخلاص
المفهوم من المخلصين وقيل الى انتفاء تزيينه واغوائه وقوله وانها لبامام مبين اي

على الطريق

على الطريق اي واضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال الفراء
ابن قتيبة لان المسافر يأتم بحتى يصير الى الموضع الذي يريده ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق
يهدي الى المقصد وضمير التثنية في وانهما الارجح انه لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم قوم شعيب
لتقدمهما ذكرا وقوله لبامام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة
الحياة ولا يستعمل في القسم الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اقسم بحياته ولم يفعل ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا للوط عليه السلام قالت
الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامها في غير
موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها ويضاف لكل شيء لكن منع بعض اصحابنا الحاق
فيما ذكره الزهري اضافته الى الله لانه لا يقال لله تعالى عمر وانما هو بقاؤه ازلي وقد جمع اضافته الى الله تعالى
قال

اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله اعجبني رضاها ٭

ومعنى بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين ٭ لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٭

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم كانوا على صورة
الشباب المرد فخاف هجوم القوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتفزعني فقالت
الملائكة ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفي لك من وهو العذاب الذي توعدهم
به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي وقال غيره غير ابن عباس
في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا ولها اجل مقدر
كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به لو ما تأتينا اي هلا تأتينا يا محمد بالملائكة لتصديق
دعواك ان كنت صادقا او لتعذبنا على تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك
حينئذ فقال الله تعالى ما ننزل الملائكة اي الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته
حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا الحكمة في استئصالكم مع انه سبقت
كلمتنا بابقاء بعضكم واولادكم وسقط لفظ تأتينا لابي ذر شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك
في شيع الاولين هنا اي قاله ابو عبيدة ويقال للاولين ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة
المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك
دال الارسال عليهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء
مع الرسل ذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قوله
تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون اي مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لآيات
للمتوسمين اي للناظرين قال الطيبي الواسم الناظر اليك من قرنك الى قدمك وفيه معنى التثبت
الذي هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين في نظرهم
حتى يعرفوا اسمه الشيء وعلامته واستظهروا وجوه التعرف قال وكلما وددت عكاظ قبيلة
بعثت الي عريفها يتوسم وقال مجاهد معناه للمتفرسين وقيل قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين والمراد بصيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع

جبريل عليه السلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس الى للناظرين لابي ذر وقوله
تعالى لقالوا انما سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة المعجمة بي
وقيل سدت يعني لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا صاعدين اليها مشاهدين
لعجبوا بها او مشاهدين لصعود الملائكة وهو جواب لقوله لولا انزل علينا الملائكة لقالوا انما
عنادهم لما غشيت او سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني
وقوله ولقد جعلنا في السماء بروجا اي منازل للشمس والقمر قال عطية هي قصور في السماء عليها
الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح ملاقح ما تحمل بفتح القاف وكسرها جمعه لانه من اللقح يلقح فهو
ملاقح فحذفت الياء تخفيفا وهذا قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو
من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري هو مثل تمر
السحاب كقولك الفحت الناقة فالقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس يهر الناس انيابها عضل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد ابن عمير يبعث الله الريح المبشرة
فتهيج الارض فتهتز ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر ابن عياش لا تمطر قطرة
من السماء الا بعد ان تحمل الرياح الاربعة فيه فتصبا جنوبه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور
تفرقه وقوله من حمأ هو صفة حمأة بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود
من طول المجاورة والمسنون هو المصبوب ليبس كانه افرغ افراغا فصور فيه تمثال انسان اجوف
فييبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا رجل
ايها الانسان خلقناه من تراب مكروه حيث وخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول وابرز قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هؤلاء مقطوع مستاصل يعني يستاصلون عن
اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لنا مام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت واهتديت به
وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه الهلكة اي احدثهم الصيحة وسقط قوله
لنا مام الى هنا للحموي والكشميهني ورواية ابي ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع
الاستثناء منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل والمعنى انه لم يختطف منه ومحل الاستثناء
على الوجهين نصب ويجوز ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره
الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا فاستراقهم اختلاسهم فاتبعه شهاب مبين شعلة
من نار تظهر للناظر على شكل العمود ويطلق للكواكب والسنان لما فيها من البريق وبه
قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت
بدل بلغ لاحتمال الواسطة ونسي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر
من الامور في السماء وللاربعة اذا قضى بفتح القاف مبنيا للمفعول الامر رفع نائب عن الفاعل
ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين
اي منقادين طائعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة

على صفوان

على صفوان بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة
وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي تسمع اهل
السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
قال علي قال الكرماني هو ابن المديني شيخ المؤلف وقال غيره اي غير سفيان ابن عيينة ولم يعرف
الحافظ ابن حجر هذا الغير صفوان بفتح ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء وبالذال المعجمة ذلك القول
والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم حتى اذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا
اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المقربون من الملائكة كجبريل وميكائيل وعزرائيل للذي قال يسأل
قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس ابن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله
اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله
مسترقو السمع بحذف النون للاضافة ومسترقوا السمع ولابي ذر ومسترق السمع بالافراد مسندا
خبره هكذا واحد وقفا اخر ووصف سفيان ابن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض
بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة
اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها بالكلمة الى صاحبه
ولابي ذر ففرج بالفاء بدل الواو بين اصابع يرمى بالبناء للمجهول به بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا
على يسابق ولابي ذر فيحرقه وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم الياء
وفتح الميم مبنيا للمفعول اي الذي يليه هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية
وقوله اي الذي هو اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان ابن عيينة حتى
تنتهي الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم الياء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو المنجم
فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة مصدر وبفتح التحتية
وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته فيقولون اي الساحرون
منه اليس اخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا اي السحرة فيكون لفظ المفرد في
الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن الخرافات التي اخبرها الساحر فوجدناه
اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل الكلمة التي سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه
المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو دينار
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا قضى الله الامر وزاد على قوله فم
الساحر او الكاهن وسقط لغير ابي ذر الواو من قوله والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة قال
في حديثه قال عمرو هو ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال اذا قضى
الله الامر وقال على فم الساحر كالرواية السابقة لكنه هنا صرح بالتحديث والسماع قال
علي ابن عبد الله قلت لسفيان ابن عيينة انت سمعت عمرا اثبت لابي ذر انت سمعت
عمرا انت سمعت عمرا وسقط لغيره قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه

قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفين ان انا سالم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة
عن ابي هريرة ورفعه اي الحديث ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فرع بالزاي
والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني نزع بالراء والغين المعجمة مخففا للمفعول فيهما قال سفين
ابن عيينة هكذا بالراء والمعجمة او بالعكس والظاهر الاول قرا عمرو هو ابن دينار فلا ادري سمعه
هكذا بالراء ام لا قال سفين وهي بالراء قراءتنا وهي قراءة الكسائي ايضا اي حتى اذا افزع اهل الوجل او
انتفى بنفسه باب قول جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة
والشام المرسلين صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من
المؤمنين وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وجه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون ابن عيسى القزاز
ابو عيسى المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو
عبد الرحمن المدني ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اصحاب الحجر او لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال توجههم الى تبوك
لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا
باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل
عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان يصيبه
ذلك العمل مثل عملهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث قد مر في باب الصلاة في مواضع
النصف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني صيغة جمع واحدة مثناة
والمثناة كل شيء ينثني من قولك ثنيت الشيء ثنيا اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد سبع
من الايات او من السور او من الفوائد ليس في المقطع ما يعين احدها والقرآن العظيم
من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او عطف بعض الصفات على
بعض او الواو بمعنى مع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن بشار بفتح الموحدة وتشديد
المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر الزهلي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مصغرا
الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر ابن الخطاب عن ابي سعيد ابن المعلى بضم الميم
وفتح العين واللام المشددة واسمه الحارث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله
عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم اتيه بعد الهمزة حتى صليت ثم اتيت بحذف ضمير
الصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال
الم يقل الله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر هنا اذا دعاكم لما
يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام وبعض جماعة من الاصحاب على عدم بطلان
الصلاة وسيجيء في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر الواو لاعلمك
اتعلم سورة من القرآن فيه جواز تفضيل بعض القرآن على بعض واستشكل وجوبه بان التفضيل
انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل
ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فاراد غيرا ابي ذر من المسجد

فذكر تمامه

فذكر تمامه بالسند به الكائن فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات
بالبسملة المثاني لانها تثنى كل ركعة او غيرها مما مر بالبقرة والقرآن العظيم الذي اوتيته ويسبق
الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابو ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثني
ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد ابن كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن مبتدا خبره هي السبع المثاني والقرآن العظيم عطف على ام
القرآن لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الابتداء لكونها جزءا من القرآن يدل على مزيد اختصاصها
بالفضيلة وبهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب
قوله عز وجل الذين جعلوا القرآن عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين الذين جعلوا
جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك
في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف
والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المؤلف اعتمد هذا القول على ما رواه الفريابي عن مجاهد ان المراد بقوله
المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه رهط اي من معنى المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا
مقحمة وتقرا لا اقسم بغير مد وهي قراءة ابن كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا اقسم
او والله لانا اقسم قاسمها ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لادم وحواء لم يحلفا
له فليس هو من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا
وقيل مر والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر ابن ابي وحشية اياس اليشكري عن سعيد ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه
فرقوه كعضة الذين جزءوه اجزاء فامنوا ببعضه بما وافق التوراة وكفروا ببعضه بما خالفها وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون
الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب المذحجي بفتح الميم واسكان
المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين
قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين
اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب
عددهم من الربعين وقيل كانوا اصحاب الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص
ابن وائل والحارث ابن قيس والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين في رواية ابي ذر سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحق بن ابراهيم البستي
بالغربانية وسعيد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا
قال قيل ما الغاية في هذه المؤقتة مع ان كل واحد يتلقى انتهاء امات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من العبادات
وروى جعفر ابن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اسبح بحمد ربك

وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله
لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت والله الموفق للصواب بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وسورة النحل ولغير ابي ذر باب تفسير سورة النحل روح القدس من
ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما تقول
حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس
جبريل بقوله نزلت به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله ولا تك
في ضيق مما يمكرون يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين وهين ولين
ولين وميت وميت بالتخفيف وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره فقيل هما بمعنى في هذا المصدر
كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من كلام
المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا في
الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق فيك الا ان الفائدة في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق
اذا اعتظم وقوي صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار كالقميص المحيط به فكانت
الفائدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فكلي من كل الثمرات
اي فكلي من كل الثمرات تقبل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه
الطبري لا يتوعر بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل
اي ذللها لها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل اسلكي اي مطيعة منقادة
بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها يعسوب اذا وقف وقفت واذا سارت انقادت
سبل مفعول به اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي الهمك وعلمك في عمل العسل
او على النظر فيه اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يجعل فيها بقدرته النور ونحوه
سبلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في تفاهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جرير
في اقبالهم وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض رواسي
ان تميد بهم اي تكفأ بشدة الفا وتحرك وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب
ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها
احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا
عند الترمذي نحوه مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي غير مجاهد
فيما وصله الطبري فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان الرجيم هذا مقدم
ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقال ابن عطية فاء او صله مبين
الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية فاذا اخذت في قراءة القرآن فاستعذ
بالله وقال في الانوار كالكشاف اي فاذا اردت قراءة القرآن فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل
يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكانت هذه بسبب قوي وملابسة ظاهرة
وهذا مذهب الجمهور من القراء وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سؤال
وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وانه اخذت الارادة

بشرط

بشرط اتصالها بالقراءة امتنع تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال
في المصابيح بقي عليه قسم اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا ناخذ الارادة مطلقا ولا نشترط
اتصالها بالقراءة وانما ناخذها مقيدة بان لا يعرض له صارف عن القراءة فلا يلزم حينئذ استحباب
الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا امتناع تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال
ولله الحمد ومعناها اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر
به للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة
فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسمون اي ترعون من سامت الماشية اذا سامها صاحبها
شاكلته في سورة الاسراء اي على ناحيته ولابي ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل
حاله في الهدى والضلال وذكر هذا هنا لعله من ناسخ وقوله وعلى الله قصد السبيل اي بيان الطريق الموصل
الى الحق رحمة منه وفضلا الدفء في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفأت به مما يقي البرد منافع تردونها
من مراعيها او من صرامها بالعشي وتسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى بشق الانفس بمعنى
المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفه اذا
تنقصه وروي باسناد فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل
فقال هذه لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا
ابو كبير يصف ناقة تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر ايها الناس
عليكم بديوانكم لا تضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم
في الانعام لعبرة وهي اي الانعام تؤنث وتذكر وكذلك النعم يذكر ويؤنث الانعام جماعة النعم
ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام بحرف الجر جماعة النعم ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل
الى العلم وذكر الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المؤمنين للعلم فان
الانعام اسم جمع ولذلك عد سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع
ثم حمل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحدة اولها على المعنى فان المراد به
الجنس قاله في الانوار كالكشاف يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واحدها كن بكسر الكاف
بيوتا حمل واحال بكسرها اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وهذا
ثابت لابي ذر سرابيل هي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص الحر
بالذكر اكتفاء باحد الضدين على الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم ولابي ذر هنا والقاف
المطبع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرة بعد قوله وقال ابن مسعود
الاحمد بعد الجيم وهي الاولى واما سرابيل تقيكم بأسكم فهي الدروع والسربال يعم كل ما له بعض
من قميص او درع او جوشن او غيره وخلالكم قال ابو عبيدة كل شيء لم يصح فهو دخل بفتح الخاء
وقيل الدخل والدغل الغش والخيانة وقيل الدخال ما ادخل في الشيء على فساد وقيل ان
يظهر الوفاء ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد
صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد الرجل اي ولد ولده او ولد بناته فان الحافد هو المسرع
في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة او اهم البنون النسبيون والعطف لتغايرهم
بالوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قاله

ابا بكر فوالله ما عصيته ولا عصيت رسول الله ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول عمر رضي الله عنه فوالله
ما عصيته ولا عصيت رسول الله زاد ابو ذر حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي
عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي لهم علي بتشديد الياء وسقطت من الفرع
وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال عثمن فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيرها حتى
الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر فسآخذ فيه ان شاء الله
بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حران والعصب بن جثامة انه قد
شرب الخمر وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا اربعين وقوله في
مناقب عثمن ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي الزايد او كان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس
ابن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمن وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن
عبد البر في تمهيده عن الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم
وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي فقط قال ابو عبد الله البخاري
في قوله ابتلاك بلاء من ربكم اي ما ابتليتم به من شدة وفي موضع اخر ابتلاه هو الابتلاء والتمحيص بالحاء
والصاد المهملتين من يلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده ويشهد له قوله يبلوا اي
يختبر محمد مبتليكم اي مختبركم ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي
ابليته اذا انعمت عليه وتلك اي الاولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده
وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند ولابي ذر تقديمها ان سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة
رايتها بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت
الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات
هناك فيها فتصاويرن فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان
فيهم الرجل الصالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا ومنوروا فيه تلك
بفوقية مفتوحة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور بلام بدل التحتية اولئك
بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنائز في باب الصلاة على
بناء المسجد على القبور وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا اسحق بن سعيد السعيدي بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص عن ام خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت قدمت من ارض الحبشة
وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة وبالصاد المهملة
كساء من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح الاعلام بيده اي يمسحها ويقول
سناه سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة فيهما قال الحميدي عبد الله
الراوي يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني مولاهم
البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمن بن مهران
الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

انه

انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا السلام فلما رجعنا من عند
النجاشي سلمنا عليه وهو يصلي فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت في الصلاة فترد علينا
السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله عز وجل لا يمكن معه غيره قال سليمن الاعمش قلت لابرهيم
النخعي كيف تصنع انت اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا
الحديث تقدم في اواخر الصلاة في باب ما يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلا بفتح العين
المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الباء بن
عبد الله بفتح الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فركبنا سفينة تنقل الى مكة
فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر
بسنة او بسنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من
مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة زاد رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب عن خيبر
منا شيئا الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وسقطت اداة النداء من قوله يا اهل السفينة و
حديث الباب اخرجه المولف مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضايل باب موت النجاشي
بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب لكل من ملك الحبشة ولقبه الان الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء
المشددة المهملتين اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان
ابن داود العتكي الزهراني البصري قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود ابن عبيدة سفين
عن ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي ستة تسع او ثمان قبل فتح مكة
قد مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد
وحاء مهملتين وميم مفتوحات اخره هاء تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا عبد الاعلى
ابن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا
يزيد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة ابن دعامة السدوسي ان عطاء بن
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد
التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي فصف بتشديد الفاء وراء فكنت في الصف
الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله ابن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون ابن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي
وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن سليم بن حيان بفتح السين بصحبها عليهما في الفرع كاصله
بكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهندلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء
بكسر الميم ممدودة اخي جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ، لها حقد مما بعد كثير
ولكنها نفس علي ابية ، عيوف لاصهار اللئام قدور

السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما تقدم من ثمرتها اي ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر يقال سكر يسكر سكرا وسكرا رشد او رشدا قال

رجاونا لهم سكر علينا ، فاجلى اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله ورزقا حسنا ما احل الله وكان قد ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والايدان كانت سابقة على تحريم الخمر فدلالة على كراهتها والا فجامعه بين العناب والمتة وقال ابن عيينة سنين مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابن الحذيل لا صدقة ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى انكاثا قال هي امراة تسمى حمقاء كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها هـ نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها ولدت اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع ومكثت عظيمة على قدرها وفي غرر البيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لم تكف عن العمل ولا حين علمت كفت عن النقض فكذلك اذا نقضتم العهد لا كفيتم عن العهد ولا حين عهدتم وفيتم به وانكاثا نصب على الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانكاثا بمعنى صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من قوله تعالى ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعنى ما موم اي يؤمه الناس ليأخذوا منه الخير او بمعنى موتم به قارئ الانوار فان كانوا يؤمونه للاستفادة ويقتدون بسيرته كقوله ان جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلى الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره به ابن مسعود او هو القائم بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت كابي ذر باب قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي ارذله او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروى ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هرون بن موسى ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحاءين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي هـ التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الرد والمثل كاد والها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان اكبر السن وما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يشوه الجمال و اعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في متظاهرة باثباته فالايمان به واجب ومن فتنة

الدجال

الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرء الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اوان النزع وعلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار وكشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا هو ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل لا كسوال الملكين ونحو ذلك بالنسبة للقبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا بد من رؤيته فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لتقربها منه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبياء وفضائل القران وطه والانبياء انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو والمخففة والاولية باعتبار جمعها او باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده بتفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهي من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية ما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القران وان فيهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبياء والامم كما مر في حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا كل ليلة بني اسرائيل والزمر ينسلون الك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزاء وغيره ابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الى بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انكم سيفسدون والمرتين في الاية اولاهما فقتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حتى اندرس بخط الله والاخرة قتل يحيى ابن زكريا وقصد قتل عيسى ابن مريم والقضايات على وجوه كثيرة وقضى ربك اي امر ربك امرا مقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالى ان ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم ومنه الخلق كقوله تعالى فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال ابو عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه

وعشيرته وقيل جميع تقرومهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفابتقروا بالكسر والضم **مبسورا** في قوله تعالى
قبلهم قوله **ميسورا لينا** ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا لابي ذر وباقي بعد ان شاء الله
تعالى **وليتبروا** اي **يدمروا ما علوا** من الملك يبيدوه اهلاكا اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه **حصيرا**
في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي **محبسا** بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج
منها ابدا الاباد **محصرا** بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر **حق** عليها القول اي **وجب** عليها
كلمة العذاب السابقة **ميسورا** اي **لينا** وسبق قريبا **خطا** من قوله ان قتلهم كان خطا اي **اثما وهو**
اي الخطي **اسم من خطئت والخطا مفتوح مصدره من الاثم خطيت** بكسر الطا **بمعنى اخطات** كذا
قاله ابو عبيدة وتبعه المولف رحمهما الله وتعقب بان جعله خطا بكسر الخا اسم مصدر ممنوع وانما
هو مصدر خطي يخطي كاثم يأثم اذا ارتكب الذنب وبان دعواه ان خطا المفتوح الخا والطا واحد
وبانه قرا ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطا يخطي اخطاء اذا لم
يصب وقال الزجاج مصدر خطي خطا كورم ورما بمعنى اثم اذا لم يصب وقوله والناس يلحون الامير
اذا هم خطوا الصواب ولا يلام المرشد والمعنى بعد ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطيت
بمعنى اخطات خلاف قول اهل اللغة خطي اثم وتعمد الذنب واخطا اذا لم يتعمد **تخرق** في قوله انك
لن تخرق الارض اي لن **تقطع** الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر **واذ هم بنجوى مصدر**
من ناجيت نوصفهم بها اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على العين مبالغة او على حذف مضاف
اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى **والمعنى يتناجون** وقوله **رفاتا** يريد قوله تعالى
وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا اي **حطاما** وقال الفراء هو التراب ويويده انه قد تكرر في القران ترابا
وعظاما ولم يكرر قال هو التراب ويويده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما **واستفزز** اي **استخف**
الذي استطعت استفزازه منهم **بخيلك الفرسان** بالجر فالخيل الجالة ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام يا خيل الله اركبي **والرجل** بفتح الراء وسكون الجيم يريد قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم هو **الرجالة** بفتح الراء وتشديد الجيم **واحدها**
راجل ضد الفارس **مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر** قاله ابو عبيدة **حاصبا** في قوله تعالى او يرسل
عليكم في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا هو **الريح العاصف** اي الشديد ولم يونثه لانه مجازي
والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي **يرمى به في جهنم** بضم اليا وفتح الجيم
مبنيا للمفعول **فهو** اي الشي الذي يرمى به **وكابي ذر وهم** اي والقوم الذين يرمون فيها
حصبها ويقال حصب في الارض اي **ذهب** فيها **والحصب محركا مشتق من الحصبا الحجارة** قال العيني
لم يرو بالاشتقاق الا هذا المصطلح عليه اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير
الحصبا بالحجارة هو من تفسير الخاص بالعام قاله او الحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار
قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل نديف القطن منثور ولغير ابي ذر
الحصبا وحجارة بزيادة واو **وتارة** في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى اي **مرة** فهي
مصدر **وجاء عنه** اي لفظ تارة **تيرة** بكسر الفوقية وفتح التحتية **وتارات** كما قال الشاعر
وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق
والهاء يحتمل ان تكون عن واو وياء قال الراغب وهو فيما قال من تار الجرح بمعنى التام ذو

لا تحتنكن

لا تحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي **لاستاصلنهم** في الوتيه اي بالاغواء وقيل لاستولين عليهم
استيلاء من حمار في حنك الدابة حبلا يقودها فلانا ولا تمكن عليه **يقال احتنكن فلان**
ما عند فلان من علم اي **استقصاه** وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن منصور لاحتنكن لاغوين
قال يعني شبه الزمام وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها متقاربة **طائره** في قوله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه هو **حظه** بالحا المهملة والظا المعجمة وقال ابن عباس فيما رواه السمرقندي عمله
زاد في الانوار وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة
او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من بين سائر الاعضا لان الذي عليه
اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين ويشين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل
وقال ابو ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما **ما وصله ابن عيينة** في تفسيره في قوله واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا **كل سلطان ذكر في القران فهو حجة**
فمن سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا حجة يتسلط بها
على الواخذة بمقتضى القتل **ولي من الذل** اي **لم يحالف** بالحا المهملة اي لم يوال **احدا** من اجل
مذلة به ليد فهما بموالاته والله اعلم **باب** قوله جل وعلا **اسرى بعبده** محمد صلى الله
عليه وسلم بجسده وروحه يقظة **ليلا من المسجد الحرام** مسجد مكة بعينه لحديث انس المروي في
الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري ليفيد تقليل مدة الاسرا وانه
اسرى به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة فدل على ان التنكير راجع الى البعضية و
ويشهد لذلك قراءة عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى
قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدى اليها
في بعبده وقد تقرر انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد
وزعم ابن عطية ان مفعول اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده لانه
يحلق ان يسند اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل
فلا يحسن اسناد شي من هذا مع وجود منه وحركة عنه فاذا وقع في الشريعة شي من ذلك
تاولناه كما تاولنا هرولته قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقاده على ان التعدية بالهمزة
تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا الذي ذهب اليه المبرد فاذا قلت
قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك البتة عنده بالتعدية
بالباء فاما بالهمزة فتلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت مذنبا بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة
فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك ذهبت بزيد ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت
وايضا فموارد القران في فاسر بقطع الهمزة ووصلها تقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله
فاسر باهلك وان اسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول
محذوف اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف وقد قاله ابو حيان وقد تقدم
الرد على هذا الحذف هو قال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم
والتفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسرى
بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيما للزمان ثم تعظيم

الايات مضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها لتشمل جميع انواع الايات وكل ذلك شاهد صدق على
ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شان من اسرى به حتى حقق له مقام القيومية ومع اينهما
له للغاية السرمدية اى ليلة شان جليل ليل دنى فيه الحبيب من المحبوب وفازت مقام
الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما
راى فحينئذ ينطبق عليه التفسير بقوله انه هو السميع البصير اى السميع باحوال ذلك العبد
والبصير كما قال العالم بكونها مهذبة خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفا متناهلة
للقربة وسقط لفظ باب اخبرنا ابى ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزى
قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزى قال اخبرنا ولابى ذر حدثنا يونس بن يزيد
الايلى حبيبة مهملة لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثنا احمد بن صالح ابى جعفر المصرى قال
حدثنا عنبسة بن خالد ابن يزيد ابن ابى النجار الايلى قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهرى قال ابن المسيب سعيد قال ابو حبة رضى الله عنه انه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به من المسجد الحرام وهو بالبيت بكسر الهمزة واللام
بينهما تحتية ساكنة ممدودا بيت المقدس فقدحت احداهما من خمر والاخرى من لبن فنظر
عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واستقاد اناء العسل المذكور فى الروايات الاخرى
اختصار من الراوى او نسيان ولا تنافى فى ذلك قال ولابى ذر والوقت فقال جبريل الحمد لله الذى
هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك
فيما نقله عنه فى المصابيح يظن بعض النحويين ان اللام جوابا لو فى نحو لو فعلت لفعلت
لازمة والصحيح جواز حذفها فهذا افصح الكلام نحو لو شئت اهلكتهم من قبل انظم من شاء
الله اعلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا فى الاشربة وكذا مسلم والنسائى فيه وبه قال
حدثنا احمد بن صالح المصرى قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصرى قال اخبرنى بالافراد
يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
سمعت جابر ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول
لما كذبنى قريش عن خبر الاسراء سياتى ان شاء الله قريبا وللحموى والكشميهنى كذبتنى بتاء
التانيث قمت فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم الذى اكثره من الكعبة وكان سالوه ان يبين
لهم المسجد الاقصى وفيهم من راه وعرفه فجلى الله بالجيم وتشديد اللام اى كشف لى بيت
المقدس فطفقت اى شرعت واخذت اخبرهم عن اياته اى علاماته وانا انظر اليه زاد فى
حديث ابن عباس عند النسائى فقال القوم اما النعت فقد اصاب زاد يعقوب ابن ابراهيم ابن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف فى قال حدثنا ابى بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد
ابن مسلم الزهرى ما كذبنى ولابى ذر كذبتنى قريش حين اسرى بى الى بيت المقدس نحو
وهذه الرواية وصلها الزهلى فى الزهريات عن يعقوب فاصفة من الزيغ هو زيغ تعصف
كل شىء تمر به من قصف متعديا وهذه ساقطة لابى ذر كرمنا ولابى ذر باب قوله تعالى
واحد وهو من كرم بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اى شرفا وفضلا وهذا اكرم
بالضم كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اى شرفا وفضلا وهذا اكرم ففى النقصان لا كرم

المال

المال ترتكبهم كما قال نور الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتميز بالعقل والافهام
بالنطق والاشارة والخط والهداية الى اسباب المعاش والمعاد والتسلط على ما فى الارض والتمكن
من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل
بالاية على طهارة ميتة الادمى لان تفضيله تكريما لا يحكم بنجاستهم بالموت كما نص عليه فى الام ولان
صلى الله عليه وسلم قبل عثمان ابن مظعون بعد موته ودموعه تجرى على خده فلو كان نجسا لما قبله
مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله يزيد النجاسة وسواء
المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس
لا نجاسة الابدان ضعف الحياة فى قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا
لاذقناك ضعف الحياة اى لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة ولابى ذر
وضعف الممات بدل وعذاب الممات اى ضعف ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا الفعل
غير كذا لان خطا الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا فى الحياة وعذابا ضعفا فى الممات
بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة
الموصوف فقيل ضعف الحياة وضعف الممات على الوقيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات
وفى قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم لما جاءتهم مع قوة الداعى اليها
وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم واعمل خلافك
خلفك فى قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والاولى بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها
وهى قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى والاخرى بفتح فسكون وهما سواء فى المعنى
اى لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ابدا بعد بحنوه
بستة وثمانى فى قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اى تباعد
ومنه النوى لحمزة هول الحبا تباعد الماعند وقرا ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة
بوزن شاء من ناء ينوء اذا نهض واظهار رواية غير ابى ذر فى البخارى شاكلته فى قوله
قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة عنه
اى على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهى اى الشاكلة مشتقة من شكله بفتح الشين
وهو المثل قال امرؤ القيس حى الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلى اى لا يلائم
مثلها مثلى ولابى ذر من شكلته اذا قيدته قال فى الدر والشاكلة احسن ما قيل فيها ما قاله
فى الكشاف انها مذهبه الذى يشاكل حاله فى الهدى والضلالة من قولهم طريق ذو شواكل
وهى الطرق التى تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب
على شاكلته اى بجبلته التى قيدته من شكلت الدابة وذلك ان سلطان الحمية على الانسان
قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اى وجهنا وبينا وفى مفعوله وجهان احدهما
انه مذكور فى مزيدة اى ولقد صرفنا هذا القرآن الشامل انه محذوف اى ولقد صرفنا امثاله
ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا فى قوله تعالى او تاتى بالله والملائكة
قبيلا قال ابو عبيدة معاينة ومقابلة او ضمناء كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة المراة
التى تتولى ولادة المراة لانها مقابلتها وقبل ولادها اى تتلقاه عند الولادة قال

الاعشى كصرخة حبلى بشرها قبيلها اي نابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق
يقال انفق الرجل اي احلق والاملاق الفاقة ونفق الشي بكسر الفا مصحح عليها في الفرع كاصله اي
ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشي بفتح الفا هي اللغة الفصحى ويقال بكسرها
وثبت بالهامش وفي الصحاح النفق الرجل اي افتقر وهو مثاله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق
قتورا في قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه
ومنتهى نظره ان الاشيا تتناهى وتفنى فهي لو ملكه قتر ابن رحمه الله لامسكتم خشية العقر للاذقان
في قوله ويخرون للاذقان سجدا هي مجمع اللحيين اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية
اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد
ذقن بفتح الجهة والقاف والمعنى يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله شكرا لانجاز وعده في تنزيل
الكتب ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قبل الاقاصيص
واو والواحد لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح هذا في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم
جزاء موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاؤكم وجزاؤهم لكنه غلب المخاطب على الغائب نجيا في قوله تعالى
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا ثائرا اي طالبا للثار منتصرا وهذا التفسير مجاهد وصله عبد الرزاق
من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن طلحة
عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفئت بفتح الطا وكسر الفا وفتح الهمزة قالوا
خبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن الجمر وضعف وهدت اذا هفيت جملة
والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا اي توقدا بان تبدل جلودهم ولحومهم
فترجع ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان كرر لهم الاعادة
دالة فنا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تفرق
في الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

ترايب يستقي لتلي فيها ... كجمر النار بذر بالظلام

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال ابن عباس ابتغاء رحمة
في قوله واما ترضين عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي انتظار رزق مشورا
في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب
ان الملعون هالك لا تقف في قوله تعالى ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليد او رجما
بالغيب وهذا ساقط لابي ذر نجيا سوا في قوله تعالى نجيا خلصوا الدبار اي تيمموا ان قصدوا
وسطها للقتل والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري
الفلك قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري
اي للوجوه وعن معمر عن الحسن للحي وهذا موافق لما مر في تفسيره تربيا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف في متعلق متعلق
الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا متنعميها وغيرها بالطاعة على لسان رسول
بعثناه اليهم فعصوا الرد في الكشاف رد اشد رد او انكره انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جيد وتقديره هو متعلق الفسق الثبوت

اي امرناهم

اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون
فنفي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات
فكانهم مامورون بذلك لتسبب النعمة فيه ولما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق
عليها القول وهو كلمة العذاب فدمرهم واجاب في الجريان قوله لان خلق مالا دليل عليه لا يصح
فيما نحن بصدده بل ثم ما يدل على حذفه لان حذف الشي تارة يكون لدلالة موافقة عليه ومعه
يشار به هو في قوله في جملة هذا المبحث امرته فقال وامرته فقرا وتارة يكون لدلالة خلافه
او ضده او نقيضه فمن ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي ما سكن وما تحرك وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن
بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يدل على حذف النقيض
باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا الباب مع ما ذكره
من قوله واذا اردنا الاخرة ثابت عن ابي ذر رضي الله عنه مشى الفرع هنا وبعد قوله السابق مشورا ملعونا
وبعد محرره ومقابله العلامة محمد المزي انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذكروا
فاكا هلكة امر بفتح الهمزة وكسر الميم شوا فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفين بن عيينة قال اي الحميدي عن سفين امر بكسر الميم كما لاول كذا في فرعين لليونينية
كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قرا
الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر ويعقوب بمد الهمزة وفتح وجاهد بتشديد الميم ثم
من الامارة والحاصل ان سياق المولف لحديث ابن مسعود ليدل على ان معنى امرنا في الاية
كثرنا مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وقال ابو عبيد من انكرها
لم يلتفت اليه لثبوتها في اللغة والله اعلم باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب
ذرية على الاختصاص او على البدل من وكيلا ذرية من حملنا مع نوح انه ان نوحا كان عبدا شكورا
قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على
طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا وصح ابن حبان من حديث سلمان
كان نوح اذا اطعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث
معاذ ابن انس وفيه تشجيع على الشكر على النعم لا سيما نعمة الاسلام وحض عليه افضل الصلاة والسلام
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي ايضا قال اخبرنا ابو حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان
التيمي التيمي الكوفي عن ابي زرعة هرم ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلحم فرفع اليه الذراع قال
الشافعي الصواب فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها فنهس منها نهسة
بالسين المهملة فيها اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة بالمعجمة اي

بالمهملة اي باصراره ان يجمع اسنانه ثم قال اعلاما لامته فقد مر عند الله تعالى ليوسنوا به كغيره مما جاء به
من الواجبات انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم ثبوت سيادته
في الدنيا بطريق الاولوية ولقيد عن المتصل على طريق التواضع وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر
مم ذكر بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين
والاخرين في صعيد واحد ارض واسعة مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وينفذهم البصر
بفتح الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم
الحجاب وتدنو الشمس من الزهري لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن
سلمان قال تقطر الشمس يوم القيامة حر عشر سنين يوم تدنو من جماجم الناس حتى تكون
قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يجري الرجل زاد ابن
المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا
يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم
بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتحضيض فيقول بعض الناس لبعض
عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
قال الكرماني الاضافة الى الله لتعظيم المضاف وتشريفه وامر الملائكة فسجدوا لك وزاد في رواية
همام في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا
الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما نحن قد بلغنا بتخفيف الا ترى في الموضعين وتحريك عين بلغنا
وسقط للحموي والمستملي انظر الى الاخيرة فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يغضب بعده مثله والمراد بالغضب
كما قال الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من انتقامه
فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها انه نهاني ولابي ذر
وانه قد نهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته واكلتها نفسي نفسي نفسي كرر ثلاثا اي هي التي
تستحق الا يشفع لها او المبتدا والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدا والخبر
محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فياتون نوحا فيقولون يا نوح
انك انت اول الرسل الى اهل الارض واستشكلت هذه الاولية يا ادم نبي مرسل وكذا
شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بان اهل الارض لان ادم
وشيثا كرسلهم لم يرسلوا الى اهل الارض ويشكل عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة واجيب بان بعثته الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم لقومه وغيرهم والاولية مقيدة بكونه اهلك قومه وان الثلاثة كانوا
انبياء ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان
مرسلا والتصريح بانزال الصحف على شيث وقد سماك الله عبدا اي في القرآن في سورة
بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي عز وجل ولابي ذر فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت ولابي ذر قد كان لي دعوة دعوتها

على

على قومي هي التي اغرق بها اهل الارض يعني ان الدعوة واحدة مخصوصة الاجابة قد استوفاها بدعائه
على اهل الارض فخشي ان يغلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب
سواله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما
سواله ربه بغير علم حيث قال يا رب ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من
ذلك نفسي نفسي نفسي ثلثا اي هي التي تستحق ان يشفع بها اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم
زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
الارض لا يبقى وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع
لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات بفتحات قد ذكرهن ابو حيان
يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصر هنا من دونه وهي قوله اني سقيم
وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة كذب
سماها به واشفق منها استصغارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله اعرف
واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك الله
برسالاته بالافراد وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت انه تعالى كلم نبينا
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به ان يشتق له منه اسم الكليم
كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحمد لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان شارك الخليل
في الخلة على وجه الكمال فمنه اشفع لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
الا بلام مخففة بدل اللام ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية
احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي رواية ثابت عند
سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل في الرقاق
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني محمدا صلى الله عليه وسلم فاقول انا لها فاستاذن
في الموضع لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم النبيين وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول
عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي
مع ان الله قد غفر له بنص القرآن ان المغفرة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اطلاق ان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتقوا شفاعته من المواخذة بذنبه او راى في
نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم في ذلك كله ومن ثم اجمع عيسى بانه صاحب الشفاعة فغفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر يعني ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس
التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان ما جاء

محمد صلى الله عليه وسلم مبينا وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر على تدريج الشفاعة في ذلك
اليه صلى الله عليه وسلم عليه افضل الصلوات في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما
نحن فيه من الكرب فانطلق فاني تحت العرش فاقع ساجدا لله عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق
عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثنا عليه شيئا لم يفتحه على احد قبلي
وفي حديث ابي ابن كعب عند ابي يعلى فاقعد بعرفني الله نفسه فاتجد له بمحامد يرضى بها عني
ثم امتدحه مدحة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بكسر الهاء واشفع تشفع
منبيا للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول يا رب امتي يا رب امتي
مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من الادخال
اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخلها
وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحاء
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة قبيلة راي مشهورة لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم
الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث
قد مر باختصار في احاديث الانبياء باب قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا
مزبورا اي مكتوبا او مواسم للكتاب الذي انزل عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس
فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد وثنا على الله عز وجل ومواعظ
وذكره هنا لدلالته على التبعيض اي زبورا من الزبر او زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم فاطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن وفيه تتميم على وجه
تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب
في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر
هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابن ابراهيم ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي وقيل البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام ابن منبه بفتح الموحدة
المشددة وسقط لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خفف بضم الخاء وتشديد الفاء المكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والاميل فيه الجمع وكل شيء جمعته فقد
قرأته وسمي القرآن قرآنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور والتوراة وكان الزبور
ليس فيه احكام كما مر بل كان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه ابن ابي حاتم
وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا للاشارة الى وقوع المعجزة
كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر كالقراءة والقرآن المعهود لهذه الامة فكان يامر
بدابته لتسرج بالافراد وفي احاديث الانبياء دابته بالجمع فالافراد على الجنس او ما يجيء من
يركبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبه اتباعه فكان داود يفرغ قبل ان يفرغ الذي يسرج
من الاسراج يعني القرآن وفيه ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير
ومن ذلك ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد اثبت عن الشيخ

ابي الطاهر

ابي الطاهر المقدسي انه يقرأ في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة واخذ الرجل قد رايته بحانوته يسوق
القماش في الارض المقدسة سنة سبع وستين وثماني مائة وقرأت في الارشاد ان الشيخ نجم الدين
الاصبهاني راى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط اربعة اسبوع فسك وهذا لا سبيل الى ادراكه
الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فعمولا
الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم
كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي وان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي
الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيحذف بينه وبين
رواية النسائي من هذا الوجه فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد الرزاق عن قتادة كان ناس من الانس يعبدون نفرا من الجن
استشكله السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس
اذا اختركوا وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعمال
ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فقد يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم
ولم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من
وجه اخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون باسلامهم زاد الاعمش
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة
ثمان وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن الاعمش الثوري قال ادعوا الذين
زعمتم وهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب قوله تعالى اولئك
الانبياء كعيسى الذين يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم الهة فاولئك
مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله
وبالواو العائد لهم ومفعول يدعون محذوف كما تعاد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى ربهم
الوسيلة القربة بالطاعة والخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه
الاية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة
فشين معجمة ساكنة او محمد الفرا بضم العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر
عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله
ابن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر
عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر
عن الحموي والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طريق اخر للحديث السابق ذكره

مختصل هذا بالسند ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك ليلة المعراج
إلا فتنة للناس أي اختبارا وامتحانا ولذا ارجع ناس عن دينهم لأن عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس وهذه نجلة من قوله حدثنا علي بن عبد الله إلى هنا
ساقط من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وقف تنكر بعا ثابت في غيره من الفروع المعتمدة قال
ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من أنكر مجيء المصدر من رأى البصرية على رؤيا الحربي
وغيره وقال إنما يقال في البصرية رؤيا وفي الحلمية رؤيا أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الراء الإراءة ليلة أسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق أبي مالك
قال هو ما أري في طريقه إلى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زائد في
نسخة في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه أحمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به روى الذي سمع المشركون
ذكرها قالوا إن محمدا يزعم أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه عبد
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا أن من قدر أن يجعل في النار شجرة لا تحرقها
النعامة من أذى الحجر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها قادر أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها
ولعنها في القرآن قيل هو مجاز إذ المراد طاعموها لأن الشجرة لا تؤكل وقيل على حقيقته ولعنها إبعاده
من رحمة الله لأنها تخرج في أصل قائمة بعد مما لا من الرحمة باب قوله تعالى إن قرآن
الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن أبي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر أي صلاة
الفجر عبر عنها ببعض أركانها وسقط باب قوله وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر بسكون المهملة وفتح
الميمين هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف اسمه عبد الله أو إسماعيل وابن المسيب بفتح الغين المشددة سعيد كلاهما عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال وسقط لفظ قال لأبي ذر عن الحموي والكشميهني
تفضل صلاة الجميع على صلاة الواحد متعلق بخمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين كذا
في الفرع كأصله مصحح عليه أي تزيد خمس درجات وعشرين بالبناء أي درجة وتجتمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لأن وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الأخرى بعمل
النهار ولأبي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في جماعة من
كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول أبو هريرة مشهدا لذلك اقرؤوا
إن شئتم وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا أي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه
أحمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الأنوار وأنوار القدرة من تبدل الظلمة بالضياء
والنوم الذي هو أخو الموت بالانتباه أو كثير من المصلين أو من حقه أن يشهده الجم
الغفير والله أعلم باب قوله جل وعلا عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
حمده الأولون والآخرون والمشهور أنه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب
اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير أبي ذر حدثني إسماعيل ابن أبان بفتح الهمزة

وتخفيف

وتخفيف الموحدة آخره نون منصرف وهو منصرف أبو إسحاق الوراق الأزدي الكوفي قال حدثنا
أبو الأحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي عن أسود بن علي
العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم أنه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول إن الناس يصيرون
يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا أي جماعات
كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع أي لنا وزاد أبو ذر يا فلان اشفع فيكون عرضين حتى
تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين
الخلق فذلك أي مقام الشفاعة يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المشهود المحمود أقوال أخر فإن
الله تعالى يعوض الله في الرفاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية آخره شين
معجمة الألهاني الحمصي قال حدثنا شعيب ابن أبي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر
ابن عبد الله ابن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر ابن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء أي الأذان اللهم رب هذه الدعوة
التامة لجميعها الوقائية بتمامها والصلاة القائمة الدائمة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة
آت محمدا ولأبي ذر عن الحموي والمستملي آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة
التي لا تنبغي إلا له والفضيلة المرتبة الزائدة على الجنة التي لا تنبغي إلا له والفضيلة المرتبة الزائدة
على سائر المخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقولك تباركت وتعاليت عسى أن
يبعثك ربك مقاما محمودا أو الموصول مع الصلة إما بدل من النكرة على طريق إبدال المعرفة
من النكرة أو صفة لها على رأي الأخفش لأنها وصف وإنما نكر لأنه أفخم وأجزل كأنه قيل مقاما
أي مقام فيغبطه الأولون والآخرون محمودا أتحمل عن أمته الشدائد وتشرف على جميع
العالمين فتعطى وتشفع فتشفع وليس أحد إلا تحت لوائك حلت أي وجبت له
شفاعتي يوم القيامة أي الشاملة للأولين والآخرين في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة
إلى جنات النعيم ومقارب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه أي الحديث المذكور حمزة بن
عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر فيما وصله الإسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق
في باب الدعاء عند الأذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
جاء الحق الإسلام وزهق الباطل أي ذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل
الشيطان وقال ابن إسحاق الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ بالفائدة
الممكنة فيكون التغيير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه والباطل كل ما لا ينال به غاية نافعة
فإن الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال

ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الشفاء من الإله لم تزهق

وقال أبو عبيدة تزهق بفتح أوله وثالثه مفتوحا وهلك بفتح أوله وكسر ثالثه والمراد
بهلكته وكسوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لأبي ذر إن الباطل كان زهوقا
وقال بعد الباطل الآية وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن أبي نجيح عبد الله واسم أبي نجيح بفتح
النون وكسر الجيم يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عمر بفتح الميمين

عبد الله بن بحينة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلثمائة نصب بضم
النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا فيهما وقد تسكن الصاد مع ضم النون
قال في فتح الباري لتنقيح الزركشي والسفاقسي واللفظة للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع
في رواية سعيد ابن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان
صفة الواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا عددان
كل منهما يحتاج الى مميز فالاول مميز منصوب يعني ستين نصبا والثاني مميزه مجرور يعني ثلثمائة
نصب قال عني انه مميز لكلا العددين خطأ وانما هو انه مجرور كما وقع في بعض النسخ تمييزا لثلاث
مائة ومميز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة
الى اخره فلم يخص وجه الرفع فيما ذكر حتى يتعين فيه الخطأ لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف
اي كل منها نصب انتهى وقال العيني رحمه الله النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد
من دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجية نظر لانا انما نتبعه
اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز ولم تأت الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه ان يقال النصب
ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر نصبت الشيء اذا اقمته
فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب هنا يصح ان يكون صفة للجمع
لكن قوله ولم تأت الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي رأيته في جملة من الفروع المعتمدة
المقابلة على اليونينية المجمع عليها في الاتقان وتحرير الضبط بالحروف لم ار غيره في نسخة ومن علم
حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن حجر رضي الله عنه بعد ذكره عامر وهو منصوب لكنه
كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتأمله فجعل
عليه السلام يطعنها بضم العين يعود في يده وفي الفرع كاصله فتح العين من يطعنها ايضا لكن
المعروف ان المفتوح الطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جاء الحق اي القرآن او التوحيد او المعجزات الدالة
على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز فيما ان تكون نفيا او تكون استفهاما
ولكن يورد معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد لا يقع هذين الفعلين كقوله

افقر من اهله عبيد ... اصبح لا يبدئ ولا يعيد

اوحد فاي ما يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده ونفي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه
بقية تبدئ شيئا او تعيد هذا ما ... بالتنوين في قوله تعالى ويسألونك
عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث بكسر الغين
المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بصيغة المفرد انا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في حرب المدينة بحاء مهملة
ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في تحال وهو متكئ على عسيب بفتح العين

وكسر

وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصا من جريد النخل اذ مر اليهود رفع
على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل
او القرآن او الوحي او ملك يوم القيامة او ملك له اجنحة او وجه او خلق له بيوت
في السماء او خلق كخلق بني ادم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون او سلوه عن كيفية تعلق
الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا
وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها عن الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها او تنعيمها
وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني
الا انه ان الاظهر انهم سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم
اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رأيكم
بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال فيه راب بين القوم اذا اصلح
بينهم قال وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من
الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا اوضح المعنى لو ساعدته الرواية ثم رأيته في
رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي
كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رأيكم اي وسيكون الهمزة من الرأي انتهى وهذا
الذي حكاه عن رواية القابسي رأيته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي فقال
بعضهم لا تسألوه لا يستقبلكم بشيء بالرفع على الاستئناف ويجوز الجزم على النهي في العلم فقال بعضهم
لا تسألوه لا يجوز فيه بشيء تكرهونه ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك
ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره
دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا سلوه فسألوه عن
الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه
شيئا بالافراد اي على السائل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن
مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم
معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لاحول بين هؤلاء السائلين او فقمت عنه اي لبلا
يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتأخرت عنه فلما نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم
قال ويسألونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتأخر
لكن في مغازي ابن اسحاق انه تأخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القابي انه ثبت كذلك
في مسلم اي يقتضي الفورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي
وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه
الاطلاق صعبة في الاحاديث لا سيما ما اجمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا
الوهم وكيف هو ولما عرف وجود لوجود اي ان يضمون الجملة الثانية وجه لاجل مضمون
الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته فالاكرام وجه لوجود المجيء كذلك تلاوته
عليه السلام لقوله تعالى ويسألونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها
لا يضر في ذلك كون الانزال تأخر عن وقت السؤال واما قوله ان هذا القول

انما كان بعد انكشاف الوحي فكان اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما هو يتكلم
به بعد انفصام زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في حيلتي لما غير شرط كما اذا قلت
لما جاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام بل يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن
واحد لا يتقدم احدهما على الآخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذ كان الاكرام متعقبا
لمجيئه فان قلت لعله بناه على رأي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل
الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما
فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا ان يصح ان تقول جئت حين جاء زيد
وان كان ابتداء مجيئك في آخر مجيء زيد ومنتهاه بعد ذلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة
فيه مما لم يبين لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي ما استاثره بعلمه فهو من امر
ربي فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشأن اي معرفة الروح من شأن الله لا من شأن غيره ولا يلزم
من عدم العلم بحقيقته المخصوصة بنفسه فان اكثر حقائق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم
من كونها مجهولة بينها ويؤيده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا علما او اتيتم قليلا وكابن ذر
عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغائب وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف
ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات الاربعة عشر وانما رايتها في كتب التفسير
قيل وليس في الآية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يجوز ان يكون اطلعه
ولم يأمره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره
ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان الروح
التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بالبدن واكتسابها بسببه صفات مدح
او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماهية الشجرية يكتسب بسبب اختلاطها
اسماء خاصة فاذا انفصل بالعنبة وعصر منها ماء رمانا مصطارا او خمرا ولا يقال له ماء حينئذ
الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفسا
الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه فحاصل ما تقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس
مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا هي من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم
ان الظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الآية مدنية وان نزولها انما كان حين سأل
اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان تكون نزلت مرة
ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قيل وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم واخرجه هنا في
التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها بسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا
الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول
الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه

رفع صوته بالقرآن فاذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى
ولاي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك
فهو على حذف المضاف فيسب المشركون فيسبوا القرآن وللطبري من وجه آخر عن سعيد بن جبير فقالوا
له اي المشركون لا تجهر فتؤذي الهتنا فتهجو الهتنا ولا تخافت اي لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا
تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت
لا على الصلاة اضافوا ذلك وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسط وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر
حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام ثم قاف وغنام بالغين المعجمة والنون
المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى آخره في الدعاء من باب
اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من ابعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق سفيان
ابن عيينة عن هشام بلفظ الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره العموم في ان
يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت اي مرادها معناها اللغوي على ما لا يخفى
وهذا الحديث من افراده والله تعالى الموفق للصواب سورة الكهف مكية قيل الا قوله واصبر
نفسك الآية وهي مائة واحدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن حجر ثبت البسملة
لغير ابي ذر وسقطت والذي رأيته في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا على علامته فالله
اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن
قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله
الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح
فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوانات وغيره ذلك قال
النابغة ، متعلل قد ذرى لك الاقوام كلهم ، وما اثمر من مال ومن ولد ،
وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة
مهلك نفسك اذا لم تؤمن عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره
قرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الغار في الجبل والرقيم هو الكتاب
من قوله اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم
وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم
او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل كانهم من غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما
فيه تباين وتخالف ولم يبينه الله ولا رسوله عن ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم يبينه الله
ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة تحت فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم
اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراءة على اظهار الحق والرد على دقيانوس
الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي امر موسى
فذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم اذا بعد
عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء

تعالى الكهف جمع وجمعها كمساجد ووصيد بضمتين وفعال الوصيد هو الباب وهو مروي
عن ابن عباس وعن عطاء عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكره استطرادا موصدة اي مطبقة
يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بمد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف
المفعول من الثاني للعلم به من الاول فبعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي
احييناهم قاله ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين
اخصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم
اي الحزبين احصى لما لبثوا في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها
طعاما وقيل احل وهذا الاول لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل
ذبيحة قاله ابن عباس وعبيد بن جبير قيل كان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون
ايمانهم وقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها سقط لابي ذر من قوله الكهف
ايضا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد وساير البساتين فان انها
تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر الرقيم اللوح من
رصاص كتب عاملتهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية
طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن هؤلاء شان فدعى باللوح وكتب ذلك
فضربنا الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات
كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قال سعيد
عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق
من وألت تئل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي
تنجو يقال وال اذا نجا وآل اليه اذا لجاء اليه والموئل الملجأ وقال مجاهد موئلا اي محترزا
بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي
عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن البصائر كما ان عين
الخارجة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين فكرهم بينها وبين ذكري والتطرق في شرعي
حجاب وعليها غطاء ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق بغلبة الشقاء عليهم باب
قوله ولابي ذر باب المشركين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد بالجنس او النضر
ابن الحارث او ابي بن خلف اكثر شيء تنازعا فيه للجدل جدلا خصومة ومجادلة من
باب الجدل
الباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شيء وجدله فاذا هو خصيم
مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان اباه حسين
ابن علي اخبره عن ابيه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
اي اتاهما ليلا قال ولابي ذر وقال لهما حثا وتحريضا الا تصليان كذا ساقه مختصرا

ولم يذكر

ولم يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التنبيه وتنبيه الاذهان فاشار بطرفه الى بيته وهو
قول علي قلت يا رسول الله انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا
ذلك ولم يرجع الي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء
جدلا وهذا يدل على ان المراد بالانسان الجنس فيه رد على من قال المراد بالانسان هنا الكافر لكن
في الاية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل استعارة بالتخصيص لان ذلك صفة قوم ولا يستحقه
الا من هو له اهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب
في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة
اقوال في اختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة اقوال في اختلاف الناس في عددهم
فمنهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا
وقال النصارى والعاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله رجما بالغيب
وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم ورجما يجوز كونه مفعولا من اجله وكونه في موضع
الحال اي ظانين وقوله رجما الى اخره ساقط لابي ذر وقال فيها يريد قوله وكان امره فرطا اي ندما
وهذا ساقط وصله الطبري من طريق داود ابن ابي هند بلفظ ندامة وقال ابو عبيدة تضييعا
واسرافا وسقط قوله تعالى لغير ابي ذر سرادقها في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
والضمير يرجع الى النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق والحجرة بالراء التي تطيف بالفساطيط
اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف
به وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار يحاوره في قوله قال له صاحبه وهو يحاوره هو
من المحاورة وهي المراجعة لكنا هو الله ربي اي لكن انا هو الله ربي كما كتبت في مصحف ابي بثبات
الالف ثم حذف الالف التي هي صورة الهمزة وادغم احد النونين في الاخرى عند التقاء المثلين
وقوله ثم حذفت الالف يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن او حذفت من غير نقل
على غير قياس قال في الدر والاول احسن الوجهين قال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة
الى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة
بمنزلة الثابت ولهذا نقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين في مقدرة
الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة في صلة في التقدير ومخرجا خلالهما نهرا تقول بينهما نهرا
وهذه ساقطة لغير ابي ذر ولقاء في قوله تعالى فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
هنالك الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية
بفتحها للفتان بمعنى والكسر من الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر
الولي ولابي ذر مصدر ولي بغير الف ولام في رواية حصيد ولي الولي ولاء قال في الفتح والاول اصوب
والمعنى النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا
اي عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الاخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون
بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلاهما
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لابي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا بضمهما وبه
قرأ الكوفيون وبالاول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال ابو عبيدة قبلا اي يأتيهم العذاب قبلا

على اصحمة النجاشي بصلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستبط منه الصلاة على الغائب لكنها لا تسقط الفرض
تابعه تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم ابن حيان وبه قال حدثنا
زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة
هريرة رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته
في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في
الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم
في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو
الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية ثقة ست
من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكان كافرا لم يعرف له اسلام
ولا اسم باب تقاسم المشركين اي تحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين
الشرط وجوابه وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ
الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا اي تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي
عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب ادبني المطلب الا
يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط
بغيض بن عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على الحمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين فاشتد
البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي
من ولدهم بنو هاشم وبني عبد المطلب فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة
وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق وعهد وبقي ما كان فيها
من ذكر الله عز وجل فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اريد اخبرك
بذلك قال نعم فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي
اخبرني ان الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الارضة فان كان كما يقول فلا والله ما نسلمه حتى
نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبرهم فقالوا هذا سحر ابن اخيك
وزادهم ذلك بغيا وعدوانا وياتي ان شاء الله ما في حديث الباب من المباحث في الشرح
يقول الله وقوته باب قصة ابي طالب عبد مناف عم النبي صلى الله عليه وسلم
شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب

ستة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الله بن الحرث ابن نوفل بن الحارث
عن عبد المطلب قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت
عن عمك ابي طالب اي اي شيء معتد عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية
فانه كان يحوطك يصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال عليه الصلاة والسلام هو
في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاين مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبيه من نار وامه
ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل
من النار اي اقص قعرها وقال ابن مسعود رضي الله عنهما الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة
في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان
العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي الاسدي مولاهم البصري عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي
ابن ابي وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله فرعون هذه
الامة فقال عليه الصلاة والسلام له اي عم قل لا اله الا الله كلمة نصب من مقول القول وهو
لا اله الا الله احاج بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز اشهد
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب وللابي ذر
اترغب بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال اخر ما كلمهم به
انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابرهيم لابيه
ولابي ذر عن الكشميهني له بالمجابدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
عنه اي ما لم ينهني الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار في حكم الله وحكمته من
بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع
من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا اولي قربى الى اخره وقال بعد قوله للمشركين
الى اصحاب الجحيم نزلت في ابي طالب وفي نسخة ونزلت انك لا تهدي من احببت اي احببت
هدايته او احببته لقرابة اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله الحكمة
البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا
لا شرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الاية
وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية
التوفيق وشرح الصدر ويأتي مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة يقول الله وبه قال
حدثني عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال

اى اولا فان فتحوا الها فالمعنى استيناسا قول السفاقسى لا اعرف هذا التفسير انما هو استفهام لا
وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قدعرفه ابو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر
الجمهور الاول بمعنى عيان والقسم بانه جمع قبيل بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب
ليدحضوا اى ليزلوا بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء هو الزلق الذى لا يثبت فيه
خف ولا حافر وسقط لابى ذر الدحض الزلق هذا باب بالتنوين من قوله تعالى واذ قال
موسى قصة باذكر مقدر لفتاه يوشع ابن نون ولما قيل فتاه لانه كان يخدمه ويتبعه اذ كان
ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج الى خبر اى لا ابرح السير فحذف الخبر لدلالة الحال وهو
السفر عليه لكن نفى بعضهم ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو به لدل ان الضرورة كقوله لعلى
عنك من خايف يبغى جوارك حين ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى لا ابرح
ما اتى عليه بمعنى لزم السير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قبل فعلى هذا احتاج الى حذف مفعول
به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى ابلغ مجمع البحرين الملتقى الذى وعد فيه موسى لقا الخضر وهو ملتقى
بحرى فارس والروم مما يلى المشرق وقول القرطبى وغيره من المفسرين والشراح نقل عن ابن عباس
المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى لقا الخضر وهى ملتقى بحرى فارس والروم مما يلى المشرق وقول القرطبى
وغيره من المفسرين والشراح نقل عن ابن عباس المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما
بحران علم احدهما فى الشرعيات والاخر فى الباطن واسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا يبقى عن
موسى علم اسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشرى انه من بدع التفاسير او امضى حقبا اى زمانا
طويلا وجمعه احقاب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال حدثنا الحميدى عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثنا عمرو ابن دينار قال اخبرنى بالاسناد سعيد ابن جبير
قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى بفتح النون وسكون الواو وبالفا المفتوحة والبكالى بكسر الموحدة
وتخفيف الكاف وتشديدها وهو الذى فى البونينية وغيرها ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة ابن امراة
كعب ولابى ذر البكالى بفتح الموحدة يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل
وانما هو موسى ابن ميشا ابن افرائيم ابن يوسف ابن يعقوب فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف
خرج منه مخرج الزجر والتحذير لا القدح فى نوف لان ابن عباس قال ذلك فى حال غضبه والغاضب
الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تفسيقه حدثنى
بالافراد ابى ابن كعب الانصارى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا
فى بنى اسرائيل ففيه رد على نوف البكالى فسئل اى الناس اعلم اى منهم فقال انا اى اعلم الناس
قاله بحسب اعتقاده هنا فى طلب العلم لانه بنى ذلك الزمان ولا احد فى زمانه اعلم منه وهو
خبر صادق على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطا وهذا فى
غاية الظهور وعلى قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع وهو اخبار عن ظنه الواقع اذ
معناه انا اعلم فى ظنى واعتقادى وهو كان يظن ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذى
قالوه هنا ابلغ من قوله فى باب الخروج فى طلب العلم هل تعلم ان احدا اعلم منك فقال لا
فانه نفى هناك علمه وهنا على الت فعتب الله عليه اذ لم يكن الزال للتعليل ثم رد العلم
اليه فيقول الله اعلم لما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله عليه ليلا يقتدى

فيه من لم يبلغ كما قال فى تزكية نفسه وهو يريد ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه
الرذائل الانبيا فقدرهم بدرجته بيلها ودرجة بيلها الذى عصمه الله تعالى فالتحفظ منها اولى
لنفسه ليقتدى به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تخفقا من مثل هذا مما قد علم به انا
سيد ولد ادم ولا فخر ووجه الرد عليه فى ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم اذ لم يقع منه نسيان
فى قصة ذى اليدين فاوحى الله عز وجل اليه الى عبد بمجمع البحرين هو الخضر عليه السلام وهذا عن
الحموى والمستملى عند مجمع البحرين هو اعلم منك بشى مخصوص لا يقتضى افضليته به على وكيف
كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بنى اسرائيل كلهم داخلون تحت
شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم قال موسى يا رب فكيف لى به اى كيف ينبغى وبم
ان اظفر به قال تاخذ معك حوتا من السمك فتجعله فى مكتل بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل
الكبير ويجمع على مكاتل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف اى تغيب عن عينك فهو اى الخضر
ثم بفتح المثلثة اى هناك فاخذ موسى حوتا فجعله فى مكتل كما وقع الامر به ثم انطلق وانطلق
معه بفتاه يوشع ولابى ذر عن الكشميهنى معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اذا اتيا
الصخرة التى عند مجمع البحرين وضعا رؤوسهما فناما بالفا ولابى ذر عن الحموى والمستملى وناما
واضطرب الحوت اى تحرك فى المكتل لانه اصابه من عين ماء عين الحياة الكائنة فى اصل الصخرة
التى اذا اصابتها بيانها مقتضية للحياة فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله اى طريقه
فى البحر مسلكا اى مسلكا فخرج منه فسقط فى البحر وامسك الله عن الحوت جرية الما
فصار عليه مثل الطاق اى مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابى اسحاق فاضطرب الحوت
فى الما فجعل لا يمس شيئا من الما الا يبس حتى صار مثل الكوة فاستيقظ موسى ونسى صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت
اى بما كان من امره فانطلقا سائرين بقية يومهما وليلتهما بنصب القوقية حتى اذا كان
من الغد قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا بفتح الغين ممدودا اى طعامنا الذى ناكله اول
النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اى تعبا ومراده السير بقية اليوم والذى يليه وفى الاشارة
بهذا اشعار بان السير كلما اتعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب يقرب البعيد والخيبة تبعد
القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذى امر الله به فالنفى عليه الخروج
والنصب فقال له فتاه يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت اى فانى
ان اخبرك بخبر الحوت وسبب النسيان للفتى لان موسى كان نائما ان ذاك وكره يوشع
ان يوقظه ونسى ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الخطا ومن كتب عليه خطا شاهدها
وما انسانيه اى وما انسانى ذكره الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان تادبا مع البارى
تعالى اذ نسبه للنقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب واتخذ سبيله فى البحر
عجبا يجوز كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ واتخذ سبيله فى البحر سبيلا عجبا وهو
كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى
اى اتخذ موسى سبيل الحوت فى البحر عجبا قال فكان دخول الحوت فى الما للحوت سربا
مسلكا ولموسى وفتاه عجبا وهو ان اثره بقى الى حيث سار او وجد الما تحته اوصار
صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابن ابى حاتم من طريق قتادة قال عجب

موسى ان تشرب حوت مملح في مكتل فقال موسى ليوشع ذلك الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله
البحر ما كنا نبغي الذي نطلبه اذ هو اية على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا
الطريق الذي جاءا فيه يقصان اثارهما قصصا اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف
فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر
واحد حتى اتيا الى الصخرة اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في رواية فذهبا يلتمسان
الخضر فاذا رجل نايم مسجى بثوبه بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن
الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا لعبد بن حميد من
طريق ابي العالية فوجدا خضرا في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكساء فسلم عليه موسى فقال
الخضر اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان ثبت الله تعالى وانى بفتح الهمزة
والنون المشددة اي وكيف بارضك السلام وفي الرواية الاتية وهي بارض من سلام وفيه دلالة
على ان تلك الارض لم يكونوا مسلمين وكانت تحيتهم غيره قال انا موسى في الاتية قال من انت
قال انا موسى قال اي الخضر انت موسى بني اسرائيل قال اي موسى نعم اتيتك لتعلمني وفي الرواية الاتية
قال ما شانك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو البقاء رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان
يكون مفعول علمت لانه لا عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع
معي صبرا نفي عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لنفيه من اتباعه فان موسى
عليه السلام لما قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على
استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان
عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت
على علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه
واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف في الخصايص النبوية ان
من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احدهما
بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي
ان اعلمه وهذا الذي قاله يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة
الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الانبيا عنه واخلا الخضر عليه السلام عن علم الشريعة الذي
لا يجوز لاحاد المكلفين الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله
انه اراد الجمع في الحكم والقضا مما كحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه
فقيل انا سرق فقال اقطعوه الى ان اتى على نوايه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بعيد فامر بقتله
قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا فقطع يده ثم اتي رابعا فقطع رجله
ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن يسار وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ
ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه
فقطع ثم جي به الثانية فقال اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكره كذلك

قال

قال في الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم فاستلقى على ظهره فقتلناه
ثم اجترراناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب ابن ثابت وقد قال النسائي
ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحارث بن
حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل
منكر لا اصل له وقال الكرماني منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على
ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى وليس سلمانا ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد
لا يدفع الايراد لكنا لا نسلمه تامله قال موسى ستجدني ان شا الله صابرا على ما ارى منكرا غير
منكر عليك وعلق الوعد بالمشية للتيمن او علما منه بشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة
الفساد شي لا يطاق ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا
تسالني عن شي تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا وكر ابانه قبل ان
تسالني فانطلقا لما وافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبدو له بيانه
على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم
فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة
وهو مبني لما لم يسم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر السفينة
لم يقع لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فاخرقها فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشريعة
قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها
قيل اللام في التغرق للعلة ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيا
امرا عظيما او منكرا قال الخضر مذكرا اياه من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري
قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته
لما راى فعله المؤدي الى اهلاك الاموال والانفس قابله شدة غضبه لله نسي وتؤيده قوله عليه السلام
في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو
مروي عن ابن عباس لانه انما راى العهد في ان يسال لانه انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر
بقوله انك لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وصيتك
الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته
اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لعذر
سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بعد العذر تعسر مصاحبتك
ولا تكلفني ما لا اقدر عليه قال ابي بن كعب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى
ولابي ذر عن الكشميهني وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجا عصفور بضم العين
فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك
من علم الله اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص هذا
البحر نقص العصفور بالماء له فكان لم ياخذ شيا ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص
ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى له وساله ان يرهقه من امره عسرا وقيل

عذره واجاب سواله وادامه على الصحبة فبينما هما يتماشيان على الساحل اذ بصر الخضر بفتح الخاء
وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل اسمه حيسور وقيل حاسور
وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين فقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر
راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي والكشميهني براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى
لما شاهده لكن منه منكرا عليه اشد من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة
الحرمين وابي عمرو اسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم يرها
اذنبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان لم يحتلم لم يجب قتله
بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقون بالتشديد من غير الف اخره الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا
المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه
السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية غضب الخضر وانتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم
عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر لا يومن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول
وتنفر منه النفوس وهو ابلغ من تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية
العظيمة قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة
لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم تعلقه الصبر عند الكرة الثانية قال
اي سفين ابن عيينة كما في كتاب العلم وهذه لا يودي ذو الوقت والاصلي وهذه اشد من
الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه
القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت لم تتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول
فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى
فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاوليين حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي
انطاكية وقيل ايلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف
قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك يقتضي الا يوثق
بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق اهل قرية لئاما اي بخلاء فطافا المجالس استطعما
اهلها واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم
قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض رض خمس مائة ذراع وعرضه خمسون
يريد ان ينقض اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد
كان اهل القرية يمرون تحته خائفين قال في معنى ينقض انه مايل فقام الخضر فاقامه بيده اي قومه
الى حالة الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر فمال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما راى من شدة
الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب الجدار لهم لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء
وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير عليه اجرا اي جعلا تستعين به في عشائنا قال الخضر له هذا فراق
بيني وبينك باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع الى قوله ذلك
تاويل ما لم تستطع عليه صبرا الى هذا التفسير اي المذكور في الاية ما ضمنت به ذراعا ولم تصبر حتى
اخبرك به ابتداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودونا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون

الثانية

الثانية اي موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى اعجب العجائب قال سعيد
ابن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك بكسر اللام ياخذ كل سفينة
غصبا وكان يقرا ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مومنين وهذه قراءة شاذة مخالفة لما في
المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المولف في اكثر
من عشرة مواضع من كتابه الجامع باب بالتنوين قوله عز وجل فلما بلغا مجمع بينهما اي مجمع
البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع نسيا حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة
الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي
جعلت لها وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان لقا الخضر عند مجمع البحرين كامر وان فقد الحوت
علامة للقائه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما له
وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما موسى فلكونه امير اعليه كان عليه ان يامره باحضاره ففي
كل واحد منهما عليه وانما الحرج الى التاويل لان النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب
في تعريفه النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف
عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء في الفرع كاصله ولابي
ذر سربا بفتحها اي مذهبا يسرب فيه سلك ومنه اي من سرب قوله وسارب بالنهار قال ابو عبيدة
اي سالك في سربه لا يرى جيده وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفرا الصغير الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم ابن هرمز المكي البصري الاصل
وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر فيستفاد زيادة
احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفين عن عمرو بن دينار فقط
وهو احد مشايخ ابن جريج فيه وغيرها هو من كلام ابن جريج اي وغير يعلى وعمرو قد سمعته حال كونه
يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء ولابي ذر
عن الكشميهني يحدث يحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض ابهمه في قوله وغيرهما
كعثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة عن سعيد ابن جبير من مشايخ ابن جريج
عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا
الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما ولحكم
ابن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابي اسحاق كما نبه عليه في الفتح وفي رواية ابي
ذر عن سعيد بن جبير انه قال انا لعند ابن عباس حال كوني في بيته واللام في لعند للتاكيد
اذ قال لي سعيد بن جبير قلت اي ابا عباس يعني يا ابا عباس وهي كنية عبد الله
ابن عباس جعلني قداك بالكوفة رجل قاص يتشدد بالصاد المهملة يقص على الناس
الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالكوفة رجلا قاصا فقال له نوف
بفتح النون وسكون الواو اخره فا مثنوا سيصر فا في الفصحى يعني من العرب وعلى تقدير
كونه اعجميا فمنصرف كنوح لسكون وسطه واسمه فضالة وهو ابن امراة كعب الاحبار
يزعم انه اي موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد

واصفا لبني اسرائيل مع العلمية لانه نكر بان اول بواحد من الائمة المسماة ثم اضيف اليه قال ابن جريج
لنا عمرو يعني ابن دينار فقال لي في حديثه لي عن سعيد قال اي ابن عباس فوكذب عدو الله يعني
توفا وفظ لابي ذر قال قد وما يعلى ابن مسلم فقال لي في تحديثه لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني
بالافراد ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع
كاصله عليه السلام قال ذكر الناس يوما بتشديد الكاف من التذكير اي وعظهم حتى اذا فاضت
العيون بالدموع ورقت القلوب لتاثير وعظه في قلوبهم ولي تخفيفا ليلا يملوا وهذا ليس
في رواية سفين فظهر انه من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو قال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره
ابن كثير لما ظهر موسى وقومه على مصر امره الله ان يذكرهم بايام الله فخطبهم فذكرهم اذ انجاهم الله
من ال فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليما واصطفا لنفسه وانزل عليه محبة
منه وآتاكم من كل ما سالتموه فنبيكم افضل اهل الارض فادركه رجل لم يسم فقال لموسى اي
رسول الله هل في الارض احد اعلم منك قال لا فان قلت هل بين هذا وبين قوله في رواية سفين
السابقة هنا قيل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بان بينهما فرقا لان رواية سفين
تقتضي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة قاله
في الفتح فعتب بفتح العين عليه اذ لم يرد العلم الى الله في الروايتين السابقة وغيرها فعتب الله
عليه اذ لم يرد العلم اليه على التقديم والتاخير فقيل على زاد في رواية الكراميسي قيس عبدنا خضر
ولمسلم من رواية ابي اسحاق ان لي في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى اي رب فاين
اي فاين اجده او فاين هو وللنسائي فاه اي على هذا الرجل حتى اتعلم منه ولابي ذر وابن عساكر البحر
بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيطان بالارض او العذب والملح قال موسى اي رب اجعل لي
علما اعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج فقال العلم علامة ذلك المكان حيث ولابي ذر
قال لي عمرو هو ابن دينار قال العلم علامة ذلك المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى
ابن مسلم قال خذ حوتا ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذ حوتا ميتا ولمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل
له تزود حوتا مالحا فانه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح بيان لقوله حيث
يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل سمك حوت مملح ولابن ابي حاتم ان موسى
وفتاه اصطاداه فجعلاه في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال
فتاه ما كلفت اي ما كلفتني كثيرا بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة وذلك قوله
جل ذكره واذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون بالصرف قال ابن جريج ليست بتسمية الفتى عن
سعيد هو ابن جبير قال فبينما بالميم هو اي موسى وفتاه يتبع له في ظل صخرة حال كونه في مكان
ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور
بالفتحة لا ينصرف لانه من باب فعلان فعلى او منصوب حالا من الضمير المستتر في الجار
والمجرور ويجوز ثريان بالنصب حالا كما مر وبالتنوين منصرفا على لغة بني اسد لانهم
يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويثنون فيه بفعلانة عن فلان فيقولون
سكرانة وغضبانة وعطشانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبهه بالفعل حتى
فلم تمنع من الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو

من الثرى

من الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثرياء اذا كان في نزاعها بلل وندى اذا نضب
الحوت بضاد معجمة ورا مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك اي حيي في المكتل والحال ان موسى
نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه حتى اذا استيقظ سار فنسي بالفاء ولغير ابي ذر نسي
بحذفها ان يخبره بحياة الحوت وتضرب الحوت اي اضطرب سائرا من المكتل حتى دخل البحر
وفي نسخة في البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره نصب بان في حجر بفتح الحا
ثم الجيم جرها قال ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار هكذا كان اثره في حجر بتقديم الجيم المفتوحة
على الحا المفتوحة وفي اليونينية في الفرع مصححا عليه وفي غيرها بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة
في الفرع واصله حجر بجيم مضمومة مهملة ساكنة قال ابن حجر وهو اوضح وحلق بين اصبعيه
والتي تليانها يعني الوسطى والتي بعدها ولابي ذر على الحموي والمستملي والتي ولابي ذر
ايضا اخرى تليانها بفتح الهمزة والخا المعجمة والراء يعني الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصر وفي
مبينا في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كانا من الغد قال موسى لفتاه
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي
امر الله به قال فتى موسى له قد قطع الله عنك النصب قال ابن جريج لبيت هذه عن سعيد
هو ابن جبير اخبره بسكون المعجمة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي اخبر يوشع موسى بقصة
تضرب الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان
اثرهما قصصا حتى اتيا الى الصخرة التي جي الحوت عندها فوجدا خضرا نائما في جزيرة
من جزائر البحر قال ابن جريج قال لي عثمان بن ابي سليمان بن جبير على طنفسة خضراء بكسر
الطا المهملة والفا بينهما نون ساكنة ولابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطا والفا وكلها لغات
اي فرش صغير او بساط له خمل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك
عن ابن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء
وعند ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس انه وجده في جزيرة في البحر قال ولابي
ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مغطى اي
مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند ابن ابي حاتم عن
السدي فراى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه
فسلم عليه موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام
وقال هل بارض من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال له موسى بني اسرائيل
قال نعم قال فما شانك اي ما الذي قطلب قال جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما
ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة بيديك بالتثنية وان الوحي ياتيك من
الله على لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفين فالظاهر انها من رواية
يعلى بن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان لك علما لا ينبغي لي
ان اعلمه اي كله وتقديره هذا ونحوه متعين كما قال في الفتح لان الخضر كان يعرف من
العلم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يانيه بطريق

الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم
شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله مامور بمتابعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذر عن
الحموي ساقط لغيره فاخذ طائر عصفور بمنقاره من البحر ماء وقال بالواو ولابي ذر فقال اي
الخضر واعلم ما علمي وما علمك من جنب علم الله الا كاخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ولفظ
النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه
العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا على التقريب الى الافهام فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى
النسائي من وجه اخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال
يقول ما علمك وعلمي الذي نعلمان في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه
الرواية كالفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما وفي رواية
سعيد ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة فيجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو
ركوبهما السفينة لتصريح سعيد بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح
الميم والعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فراء جمع معبر اي سفنا صغارا قال في الفتح
وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره
ابن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما
حتى مرت سفينة جديدة وثيقة لم يمر بها من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها
فحملهما اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الاخر عرفوا الخضر فقالوا هو
عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو
خضر قال نعم هو خضر لا نحمله باجر اي باجرة نخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها
وتدا الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة ولابي ذر وتد فيها باسقاط الواو الاولى اي جعل فيها وتدا
مكان اللوح الذي قلعه قال موسى له اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة لقد جئت شيئا امرا
قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح
عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اي لم اقل
منتي من الافعال المخالفة لشريعتك لاني على علم من علم الله علمكه الله وانت على علم من علم الله
علمنيه الله فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير كانت الاولى في رواية سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا اي من موسى حيث قال لا تؤا
خذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها شرطا والثالثة حيث
قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا
ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي لقيا غلاما في رواية سعيد السابقة فبينما هما يمشيان
على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما فقتله الفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير تروي لشيء ان
حال القتل تعقب اللقاء قال يعلى ابن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو ابن جبير وجد
اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافر اظريفا بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين
بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف

والتشديد

والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس لم تقتل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة
لانها لم تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تقتل الحنث بغير نفس ولابي ذر لم تقتل
الحنث بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس ولابي ذر وابن عامر قرآها زكية بالتشديد
زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المجعول من فاعل يدل على المبالغة كامرأة زاكية اي مسلمة نعم
اليم وكسر اللام نكرا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر
حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة قال السفاقسي وهو
اشد لانه كان كافرا فاطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا على سبيل
المجاز فاقامه الخضر قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامه
الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير
قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيده بالتثنية فاستقام وقيل دعمه
بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واخترع بناءه الى ان كمل وعاد كما كان وكانها حكايات
حال لا ثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه
او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك ليق بحال الانبياء وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع
انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا
كما في رواية سعيد لو شئت لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على مسوية الجدار
اجرا قال سعيد اجرا ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير
من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي امامهم ولابي ذر وكان وراءهم
ملك وكان امامهم قرأها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمصحف لكنها مفسرة
كقوله من ورائه جهنم وقول لبيد

اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانهما جهتان متقابلتان وكانت كل واحدة
من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان معنى وراء امام لانه لو كان
بمعنى خلف لما تواقدجاوزوه فلا ياخذ سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني ابن جبير
ان اي الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد
بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد بغير مصروف وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد
وباء بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في قرابة العيص ابن اسحاق وهو من الملوك
المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي اليونينية الغلام المقتول اسمه يزعمون
جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني
حيسور بالحاء بدل الجيم وعند القابسي حسور بنون بدل التحتية وعند عبدوس حبيسور
بنون بدل الراء وكان يأخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة ابي كل سفينة صحيحة غصبا فاردت
اذا هي خرقت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها
ورقعت لهم وفيهم من يقول سدوها بقار وفيهم من يقول بالقار وهو الزفت و
واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فيقبل احتمال ان نوع

فارورة بقدر الموضع المخروق فيه او يسحق الزجاج ويخلط بشيء كالدقيق فيسده وهذا قاله الكرماني قال
في الفتح ولا يخفى بعده قال وقد وجهت بانها فاعولة من القتل لان ابواه يعني الغلام المقتول مومنين بالتثنية
للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران وكان هو كافرا طبع على الكفر وهذا موافق لما صحف
اي وقوة الكلام تشعر لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مومنين فايدة اذ لا مدخل لذلك
في القصة لولا هذه الفايدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في تلك الشريعة واجبا
لان اخذ الجزية لم يشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما
ويغطي نفسه لانه اختص من عند الله بموهبة لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة وقال بعضهم
لما ذكر العيب اضافه الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل غطى نفسه
تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقوله تعالى والمعنى ان
الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة
ان يغشى الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشى الغلام الوالدين المومنين
طغيانا وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على ان يتابعاه
على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم قال ابو عبيدة في قوله ترهقهما اي يغشاهما وقال قتادة
فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين قتل ولو بقي كان هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء
الله للمومن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمومن قضاء الا كان
خيرا له فاردنا اي بعد ان علمنا بهما خيرا منه اي ان يرزقهما به ولدا خيرا منه زكاة طهارة من الذنوب
والاخلاق الرديئة واقرب رحما اي هما اي الابوان به اي بالولد الذي يرزقانه ارحم منهما بالاول
الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما واقتصر على واحد
منهما قال ابن جريج وزعم غير سعيد اي ابن جبير انها ابدلا بجارية مكان المقتول فولدت نبيا من
الانبياء رواه النسائي وابن ابي حاتم من طريق السدي قال فولدت جارية فولدت نبيا وهو
الذي كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي شمعون
واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى بهم امما وقيل عدة من جاء
من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت غلاما كيسا
اسناده ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي
الصغير فقال عن غير واحد انها جارية وهذا هو المشهور وروى مثله عن يعقوب اخي داود
مما رواه الطبري وقال ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا غلاما مسلما ذكره ابن
كثير وغيره وينبغي من الحديث فوايد لا تخفى فلا نطيل بها هذا والله تعالى اعلم باب
بالتنوين وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه يوشع بن نون
موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لم يعيا موسى في
سفره بما سار من مجمع البحرين ويؤيده التقييد باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى
الصخرة يعني الصخرة التي رقد عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه
وسقط قوله قال ارايت لابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صفة في قوله وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون عنها حولا اي تحولا انهم

لا يجدون

لا يجدون اطيب منها او المراد به تاكيد الخلود وسقط قوله صنعا الى اخره لابي ذر قال ذلك
ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا
على اثارهما قصصا اي يتبعان اثار سيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا وتكرا في قوله لقد
جئت شيئا نكرا معناهما داهية وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما ففرق بينهما بالتثقيل
بتشديد الضاد في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما ينقاض السن وسقط قوله
امرا وواو ونكرا لابي ذر بالف بعد القاف مع تخفيف الضاد المعجمة فيهما حكاه الحافظ شرف
الدين اليونيني عن ايمة اللغة ونبه عليه شيخنا الامام جمال الدين ابن مالك وقت قراءتي بين
يديه وهو الذي في المشارق للامام ابي الفضل ولابي ذر كما قاله الزمخشري والدماميني ينقاض
بتشديد المعجمة فيهما قال ابو البقا يوزن يجار ومقتضى هذا التشبيه ان يكون وزنه ينفعال
والالف قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضته فانقاض اي هدمته فانهدم قال
في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والسن بالسين المهملة المكسورة والنون ولابي ذر عن
الكشميهني الشيء بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر
وينقاض ينقلع من اصله وعن علي انه قرا ينقاض بالضاد المهملة قال ابن خالويه اي انشقت
طولا لتحتت بالتحتيف في قوله لتخذت عليه اجرا واتخذت بالتشديد واحد في المعنى
رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله واقرب رحما من الرحم بضم فسكون وهو الرحمة قال
رؤبة يا منزل الرحم على ادر بسا ومنزل اللعن على ابليسا
وفي نسخة من الرحم بفتح فكسر وهي اسم مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي هي رقة القلب
لانها تستلزم مبالغة ما من غير عكس وتقطن بالنون المفتوحة وضم الطاء المعجمة وفي نسخة
وتقطن بالتحتية المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول انه اي رحما مشتق من الرحيم المشتق
وقد عن كلمة المشرفة ام بنصب الميم رحم بضم فسكون اي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس
مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين واربعين
للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي باسناد حسن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ايضا حدثنا سفيان بن عيينة ابن ابي عمران ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي
الامام الحافظ الحجة تغير حفظه باخرة وربما دلس عن الثقات وهو من اثبت الناس في
عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم
الكوفي انه قال قلت لابن عباس ان نوفا كذا في اليونينية وفي الفرع نوف بغير الف البكالي بكسر
الموحدة نسبة الى بني بكال بطن من حمير ونوف غير منصرف وصرفه اشهر كما مر ولابي ذر البكالي
بفتح الموحدة يزعم ان موسى نبي الله المرسل الى بني اسرائيل لذاك الفرع موسى بني الله والذي
نفسي بيده من زعم ان موسى نبي بني اسرائيل ليس موسى الخضر بل موسى اخر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتنفير لا قدحا فيه حدثنا ابي بن
كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل يذكرهم بنعم الله
عليهم وعليه ويذكر ما اكرمه الله به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له اي الناس اعلم

اى منهم قال ولابى ذر فقال انا اى اعلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه كان يقول الله اعلم فاوحى اليه
بفتح الهمزة ولغير ابى ذر بلى عبد من عبادى كابن مجمع البحرين هو اعلم منك اى بشى مخصوص والمعا لمجمع
قال اى رب كيف السبيل اليه اى الى لقائه قال تاخذ حوتا فى مكتل فحيث ما فقدت الحوت بفتح القاف
فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابى ذر عن الكشميهنى فاتبعه بسكون
الفوقية وفتح الموحدة اى اتبع اثر الحوت فانك ستلقى العبد الاعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه
يوشع ابن نون مجرور بالاضافة منصرف كنوح على الفصيح ويجمعهما الحوت المامور به حتى
انتهيا الى الصخرة التى عند مجمع البحرين فنزلا عندها قال فوضع موسى راسه فنام قال سفين
ابن عيينة بالاسناد السابق وفى حديث غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال فى الفتح قتادة لما عند
ابن ابى حاتم من طريقه قال وجد اصل الصخرة عين يقال لها ولابى الوقت والاصيلى له الحياة بتا التانيث
اخره لا يصيب من ماءها شى من الحيوان الا حيى وعند ابن اسحاق فمن شرب منه خلد ولا يقاربه
شى ميت الا حيى ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى لا تصيبه بالفوقية اى العين شيا من الحيوان
الا حيى فاصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك واضطرب فى المكتل فدخل البحر
ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها هى التى شرب منها الخضر فخلد كما قال به جماعة كما مر فلما
استيقظ موسى قال لفتاه اتنا غداءنا الاية اى بعد شى الفتى بخبره بان الحوت حى وانطلاقها
سايرين بقية يومها وليلتها حتى كان من الغد قال اذ ذاك اتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى
جاوز ما امر به فالقى الله عليه الجوع والنصب قال له فتاه يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فانى نسيت الحوت اى ان اخبرك بخبره الاية الى قوله ذلك ما كنا نبغى فوجدا فى البحر كالطاق
ممر الحوت مفعول وجد فكان لفتاه عجبا اذ هو امر خارق والحوت سربا مسلكا وروى ابن
ابى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال رجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يضرب
عصاه يضرب بها عند الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيا فى البحر الا يبس حتى يصير صخرة
قال فلما انتهيا الى الصخرة اذا والذى فى اليونينية اذ هما برجل مسجى مغطى بثوب وفى رواية
الربيع عن انس عند ابن ابى حاتم قال اصاب الماء مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى
على اثر الحوت فاذا هو بالخضر مسلم عليه موسى قال الخضر بعد ان رد السلام عليه وكشف الثوب
من وجهه وانى بهمزة ونون مشددة مفتوحة اى وكيف بارضك السلام واهلها كفار
ولم يكن السلام تحيتهم فقال موسى بعد ان قال له الخضر من انت انا موسى قال الخضر موسى بنى
اسرايل قال نعم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا اى علما ذا رشد استرشد
به قال ولابى ذر فقال له الخضر يا موسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه وانا على
علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بامور من الله دون صاحبه قال موسى بل اتبعك
ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى هل والاولى اوضح قال الخضر فان اتبعتنى فلا تسالنى عن
شى تنكره ابتدا حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدا كه ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل
فمرت بهما سفينة ولابى ذر بهم اى بموسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم فى سفينتهم
بغير نول بفتح النون وسكون الراء ويقول بغير اجر اى اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابى ذر عن الكشميهنى والمستملى فركبا فى السفينة قال ووقع

بعصفور

بفتح العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابى ذر فى البحر فقال الخضر لموسى ولابى ذر
يا موسى ما نقص علمى وعلمك وعلمى وعلم الخلايق فى علم الله الا مقدار ما رفع ما غمس هذا العصفور
منقاره وفى رواية ما نقص علمى وعلمك من علم الله والعلم مطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص
ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

اى لا عيب فيهم قال فلم يفجا موسى بالهمزة الا وقد خرق بفتح المعجمة الى قدوم بفتح القاف وتخفيف الدال
اى الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها لقد جيت امرا ايضا وسقط لابى ذر لقد جيت والاية فانطلقا بعد ان خرجا من
السفينة اذا بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه ولابى ذر عن الكشميهنى فاخذ
الخضر راسه بحذف الجار والنصر مفعول اخذ فقتله قال ولابى الوقت فقال له موسى اقتلت
نفسا زكية بالتشديد وطاهرة بغير نفس قيل وكان القتل فى ايلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد
التحتية مدينة قرب بصرة وعباد ان لقد جيت شيا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن
تستطيع معى صبرا وانه يدل مع نكرا بخلاف امر اقبل لان النكر ابلغ لان معه القتل لنفس بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط
فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا
لو شيت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بينى وبينك قال فى الانوار الاشارة الى الفراق الموعود
بقوله فلا تصاحبنى او الى الاعتراض الثالث او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا
الوقت وقته سانبيك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت
احكام موسى كغيره من الانبيا مبنية على الظواهر وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبيا مبنية
على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف فى اموال الناس وارواحهم بغير
حق حرام فى الشرع الذى شرعه كانبيايه عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى الكشف عن البواطن ما فى
ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد شرع له ان يعمل ما كشف له من بواطن
الاسرار واطلع عليه من حقايق الاشيا فلما علم الخضر علما يقينيا انه الملك يغصب السفينة بالخرق
غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعيبها فاتت بالكلية
عليهم باخذ الملك لها وكذا قتل الغلام فانه علم بالوحى انه ان لم يقتله تبعه ابواه على الكفر
من يد محبتهما له فكانت المضرة بقتله ايسر من ابقايه كافرا والمطبوع على الكفر الذى لا يرجى
ايمانه كان قتله فى شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سايغا لهم وقد رقعها الخضر امنا كما مر
ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اولئك الايتام فكانت المصلحة التامة فى اقامته
ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول علينا من امرهما
قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا
واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان اما يستعمل موضع واما فهى مفسرة للاية كما مر وقوله تعالى
واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا كما فى هذه القراة لكنها

كقراءة امام وصالحة من الشواذ الخالي لمصحف عثمان واسبقال المرفق للصواب ما ب
بالتنوين قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا زيد ابو ذر الا يذاى هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم
بقوله الذين ضل سعيهم اى عملوا اعمالا باطلة على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اى يعتقدون انهم على هدى فضل سعيهم واعمالا يغلب على التمييز وجمع لانه من اسماء العاملين
او لتنوع اعمالهم فليسوا مشتركين فى عمل واحد وفى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون تجنيس
التصحيف وهو ان يكون التفاوت بين الكلمتين وقوله قل هل ننبئكم استفهام تقرير وفى قوله
الاخسرين اعمالا الاستعارة استعار الخسران الذى هو حقيقة فى ضد الربح لكون اعمالهم
الصالحة تعدت اجورها واستعار الضلال الذى هو حقيقة فى البعد عن الطريق المستقيم لاسقاط
اعمالهم واذهابها وفى قوله قل هل ننبئكم الحذف اى قل هل ننبئكم بما يحل بالاخسرين وسقط لفظ باب
لغير ابى ذر وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا محمد ابن بشار بموحدة معجمة مشددة الملقب
بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلى البصرى المعروف بغندر قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلى
البصرى المعروف بغندر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابى ذر زيادة ابن
مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله المرادى الاعمى الكوفى عن مصعب بضم الميم وفتح العين بينهما
مهملة ساكنة واخره موحدة ولابى ذر ابن سعد بسكون العين ابن وقاص انه قال سألت ابى
سعد ابن ابى وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء المهملة
وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة مقدما ثانيتهما نسبة
الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على على منها ولعل سبب سؤال مصعب
اباه عن ذلك ما روى ابن مردويه من طريق القسم ابن ابى بزة عن ابى الطفيل فى هذه الاية قال
اظن ان بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابى الطفيل قال قال على منهم اصحاب النهروان
قال ويلك منهم اهل حروراء قال ابى سعد ابن ابى وقاص لا ليس هم الحرورية هم اليهود والنصارى
وللحاكم قال كانوا يكذبون اصحاب الصوامع ولابن ابى حاتم من طريق ابى خيثمة بفتح الخاء المعجمة والمثلثة
المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم فى السوارى اما اليهود
فكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب
والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال سعد هو ابن ابى وقاص يعنى
الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله قل هل ننبئكم بالاخسرين
ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا الخسران والاعمال وعن على انهم كفرة
اهل الكتاب كانوا ايلهم على حق فاشركوا بربهم وابتدعوا فى دينهم وقيل هم الصابئون
وقيل المنافقون باعمالهم المخالفون باعتقادهم وهذه الاقوال كلها تقتضى التخصيص
بغير مخصص والذى يقتضيه التحقيق انها عامة فاما قول على انهم الحرورية فمعناه ان الاية
تشملهم كما تشمل اهل الكتابين وغيرهم لانها نزلت فى مواد على الخصوص بل هم من ذلك لانها
مكية قبل خطاب اهل الكتاب ووجود الحرورية وانما هى عامة فى كل من دان بدين على الاسلام
وكل من رايا بعمله او اقام على بدعة فكل من الاخسرين وقد قال ابن عطية وجمع قوم ممن قال

ان المراد اهل الكتاب الا هواء الحرورية قوله تعالى بعد ذلك اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
وليس فى هذه الطوائف من يكفر بايات الله وانما هذه صفة مشركى عبدة الاوثان انتهى
قال صح هذا ما قلناه ان الاية عامة هذا ما ب بالتنوين فى قوله تعالى اولئك الذين
اعمالهم السابق ذكرهم الذين كفروا بايات ربهم بالقران او به والانجيل ومعجزات الرسول صلوات
الله وسلامه عليه ولقائه بالبعث او بالنظر الى وجه الله الكريم او لقاء جزائه فبعد حذف وقد كذب
اليهود بالقران والانجيل والنصارى بالقران وقريش بلقاء الله والبعث فحبطت اعمالهم بطلت
بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها الاية اى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد بما سيورده
من الحديث وبه قال حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله هو ابن محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلى نسبة الى جده
قال حدثنا سعيد بن ابى مريم شيخ المولف وروى عنه هنا بالواسطة قال اخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامى بالحاء المهملة المكسورة والزاى وسقط لغير ابى ذر بن عبد الرحمن قال حدثنى بالافراد
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين فى الطول او فى الجاه السمين ولابن
مردويه من وجه اخر عن ابى هريرة الطويل العظيم الاكول الشروب يوم القيامة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وعند ابن ابى حاتم من طريق صالح مولى التوءمة عن ابى هريرة مرفوعا فيوزن بجبه
فلا يزن ذرة قال اى النبى صلى الله عليه وسلم او ابو هريرة اقرءوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اى لا
نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا توزن به اعمالهم لان الميزان انما ينصب للذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او لا نقيم وزنا لحقارتها وفى هذه الاية من انواع البديع الجناس
وفيها ايضا الاستعارة فاستعار اقامة الوزن الذى هو حقيقة فى اعتداد الله لعدم الالتفات
اليهم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط فى قوله حبطت اعمالهم الذى هو حقيقة فى البطلان
لذهاب جزاء اعمالهم الصالحة والحذف فى حبطت اعمالهم اى ثمرات اعمالهم اذ ليس لهم عمل
فيقيم له وزنا واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لانه لا يحاسب من له
حسنات وسيئات والكافر ليس له فى الاخرة حسنات فتوزن ثم عطف المولف على سعيد
ابن ابى مريم فقال وعن يحيى بن ابى بكير بضم الموحدة مصغرا ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله
وهو شيخ المولف ايضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد ابن عبد الله عن سعيد ابن
ابى مريم وعن يحيى ابن بكير عن المغيرة نسبه الى الحزامى عن ابى الزناد عبد الله ابن ذكوان
مثله اى الحديث السابق وهذا الحديث قد اخرجه مسلم فى التوبة وذكر المنافقين والله تعالى
اعلم بالصواب حم عسق مكية وقال مقاتل الا اية السجدة مدنية وهى ثمان وخمسون
اية واختلف فى معناها فقيل الكاف من كريم والهاء من هادى والياء من حكيم والعين
من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد
ابن جبير عنه وروى الطبرى عنه ان كهيعص يعنى اسماء الله وعن على انه كان يقول يا كهيعص
اغفر لى وعن قتادة اسم من اسماء القران رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن على المرتضى
عن تفسيرها فقال لو اخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء بوارى قدميك ولابى ذر سورة
كهيعص وفى منتهى الجزء اليونينية كما صلها باب سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم

ثبت البسملة لابي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره قال ابن عباس رضي الله عنهما وصله بن ابي حاتم في
قوله تعالى اسمع بهم وابصر ولابي ذر ابصر بهم واسمع على التقديم والتاخير والاول هو الموافق للظاهر
التنزيل انه يقوله جملة اسمية وهم اي الكفار اليوم نصب على الظرفية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
القوم بالقاف لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في
ضلال مبين قال في الانوار اوقع الظالمين موقع الضمير اي لكنهم اليوم اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث
اعطلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم يعني قولهم اسمع بهم وابصر الكفار يومئذ اي يوم القيامة اسمع
شيء وابصره حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد ان قوله اسمع بهم
وابصر امر بمعنى الخبر كما قال تعالى مم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال اظنه لم
يفهم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه امرا بمعنى الخبر لا يقتضي انتفاء سماعهم
وابصارهم بل يقتضي ثبوته ثم هو ليس امرا بمعنى الخبر بل هو لانشاء التعجب اي ما اسمعه وما
ابصرهم والامر المفهوم منه بحسب الظاهر غير مراد بل المعنى الامر فيه وصار متحصلا لانشاء
التعجب ومراد ابن عباس ان المعنى ما اسمع الكفار وابصرهم في الدار الاخرة وان كانوا في دار
الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ اسمع شيء وابصره انتهى واصح الاعاريب
فيه كما في الدر ان فاعله هو المجرور بالباء والباء زايدة وزيادتها لازمة اصلها للفظ لانه افعل
امر لا يكون فاعله الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء الا مع ان وان فالمجرور مرفوع
المحل والضمير في افعل وقيل بل هو امر حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمعنى اسمع الناس وابصر بهم وجدتهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن
ابي العالية اني ارجمنك في قوله يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك اي لاشتمنك بكسر الشين المعجمة
قاله ابن عباس فيما وصله بن ابي حاتم ايضا وريا في قوله هم احسن اثاثا ورئيا قال ابن
عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي منظرا بفتح الميم وقال ابو وائل
شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
علمت مريم ان النبي ذو نهية بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية اي صاحب عقل وانتهاء
عن فعل القبيح حتى قالت ان رات جبريل عليه السلام اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا وهذا وصله عبد ابن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المولف في باب
قول الله واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبياء وقال بن عيينة سفين فيما ذكره
في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها
بالتسويلات وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ازا في قوله لقد جئتم
شيئا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي
اخرى لدا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا
ساقط لابي ذر قال ابن عباس ورد في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم ورد العطاش
فان من يرد الماء لا يرده الا العطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا
عظيما وقد مر ذكره لانه خبره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس ومجاهد وكذا في قوله

اوتسمع

اوتسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط لغير ابي ذر
عياذا قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل وادي جهنم تستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل
خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله
بكوي على وزن فعول بواوين كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها
وهذا ليس بقياسه بل قياس جمعه على فعله كقاض وقضاة وغزاة ورماة وقيل ليس بجمع وانما
هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته
باكين من خشيته روى بن ماجة من حديث سعيد مرفوعا نزل القران بحزن فاذا قرأتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال ابو صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرأت القران على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فابن الباء وروى انه كان اذا قرأ فاضت
جونته المسك والترياق المجرب يعني القران ولا يزال يقرأ ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا
في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا ندبا
والنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وانذرهم ولابي ذر
بدل قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره وبه
قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي قال حدثنا ابي حفص
ابن غياث بن طلق ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان
السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال
النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح
بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل كبش املح بالحاء المهملة فيه بياض وسواد
لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم
ويرفعون رؤوسهم وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون
خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا
الموت وكلهم قد راه اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم من الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل
النار فيشرئبون وينظرون وعند بن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم
قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق يجاء بالموت حتى يجعل بين
الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة
واهل النار وفي تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفاء في اخر حديث السور
الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ بن حجر وذكر صاحب خلع النعلين
فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يوم المذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت
ما الحكمة في مجيء الموت في صورة الكبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول

الفداء لهم به كما فدى ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك
المنادي يا اهل الجنة خلود ابدا لا بد من فلا موت ويا اهل النار خلود ابدا لا بد من فلا موت
وخلود اما مصدر اي انتم تخلدون ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد
في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم
ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي
فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار مخلدا فيه وهم في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست
دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية
والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي
والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا وسقط لفظ قوله اي لابن ذر وثبت له لفظ باب
وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا
اي في الاخرة وما خلفنا الدنيا وثبت لابن ذر له ما بين ايدينا الى اخره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عمرو بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة ابن
عبد الله ابن ذرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اي
لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما
بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن
اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل
جبريل قال له ابطأت فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم
اربعين يوما حتى اشتاق للقائه وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل
ابطأ عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون شواربكم
ولا تنقون رواحكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملائكة
واخرجه ايضا في التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله عز وجل وسقط
باب لغير ابي ذر افرايت الذي كفر باياتنا عطف بالفاء بعد الف الاستفهام ايذانا بافادة التعقيب
كانه قال اخبرني بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك المذكورين قبل هذه الاية وارايت بمعنى
اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب
وقال لاوتين مالا وولدا جملة قسمية في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا المكي
الزبير قال حدثنا يحيى بن سعيد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خباب هو ابن الارت بالمثناة
الفوقية المشددة قال جئت العاص بالعين والصاد المهملتين اخره تحتية ابن وائل السهمي
هو والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي الطلب منه حقا لي عنده وهو اجرة عمل
سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت له اكفر
حتى تموت ثم تبعث وظاهره غير مراد اذ الكفر لا يتصور بعد البعث فكانه قال لا اكفر ابدا

قال

قال ابن العاص وانى لميت ثم لمبعوث فلي حينئذ فقلت له نعم قال اني هناك مال وولد فاقضيك فنزلت
هذه الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير
حمزة والكسائي اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان بن سعيد وصله المولف بعد
وشعبة ابن الحجاج ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجارة وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء
والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان ابن مهران
وقد مر الحديث في البيوع قوله ولابي ذر بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا قال في الكشاف اي اوقد بلغ من عظمة شانه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
القهار والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتالى عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم
الغيب واما عهد من عالم الغيب فبايهما توصل ذلك الى ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري
وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها وزاد في رواية ابي ذر الاية ولغيره قال اي في تفسير عهدا
موثقا وقيل العهد كلمة التوحيد قال في فتوح الغيب لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة
البتة فهو كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو
ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون
اي حدادا بمكة فعملت للعاص ابن وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجره على السيف فقال لا
اعطيك اجرتك حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي اكفر
ابدا كائنا من تقديره قريبا قال اي العاص اذا مالتي الله ثم بعثني ولي مال وولد نزلت السابقة
فاقضيك فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا قال موثقا وقد مر هذا اول الباب لم يقل الا يحيى بهمزة مفتوحة فتحتين معجمة
ساكنة فجيم مفتوحة بعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بتصغير عبد الاول في روايته
عن سفيان سيفا لا قوله قينا سيفا ولا موثقا تفسير عهدا هذا باب بالتنوين في قوله
كلا ردع وزجر سنكتب ما يقول من طلبه وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار الاخرة
من العذاب مدا على كفره وافترائه واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة
فمعجمة ساكنة ابو محمد الفراضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة ولابي
ذر حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف
ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص
ابن وائل السهمي وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل فاتيته اتقاضاه فقال
لا اعطيك فقلت حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال خباب والله لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر يبعثك قال العاص فذرني اي اتركني حتى اموت
ثم اجعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه
الاية افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقراءة الاخوان بضم
فسكون جمع ولد كاسد واسد عز وجل ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول

حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله
ابن خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة الأولى الأنصاري التابعي عن أبي سعيد سعد بن مالك
ابن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح
من النار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى الكعبين
ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام ودماغه
قال حدثنا إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الأسدي المدني قال حدثنا ابن أبي حازم
سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال المهملة الأولى والواو بعد الألف وواو مفتوحة وسكون الراء
بعدها دال مهملة فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد هذا الحديث المذكور وقال يغلي منه
أم دماغه أي أصله وفي رواية يونس عن ابن إسحاق قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال
السهيلي من باب التطرف في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل أن أبا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم
كلمة متحرر بالله إلا أنه كان معه صلى الله عليه وسلم مثبتا القدم على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت
أنا على ملة عبد المطلب فلحقه العذاب على قدميه خاصة لتثبيته إياهما على ملة أبيه باب حديث
الإسراء سقط التبويب لأبي ذر وقول الله سبحان تنزيه الله تعالى عن السوء وهو علم لمعنى التسبيح كعثمان
للرجل وقال الراغب السبح المر السريع في الماء وفي الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك
كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب في العمل إن لك
في النهار سبحا طويلا والتسبيح أصله التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل
ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر وقيل أبعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العبادات قولا
كان أو فعلا أو نية قال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان
أصله مصدر كغفران قال أبو البقا سبحان اسم واقع موقع المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح
ولا يكاد يستعمل إلا مضافا لأن الإضافة تبين من المعظم فإذا أفرد عن الإضافة كان اسما
علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والألف والنون في آخره مثل عثمان وقال ابن الحاجب
والدليل على أن سبحان علم للتسبيح قول الشاعر

قد قلت لما جاءني فخره * سبحان من علقمة الفاخر

ولولا أنه علم لوجب صرفه لأن الألف والنون في غير الصفات إنما تمنع من العلمية ولا تستعمل
على الأشذ أو التي استعمال مضاف وليس بعلم لأن الأعلام لا تضاف الذي أسرى بعبده سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وأسرى وسرى واحد لكن قال السهيلي تسامح المعربون في سرى وأسرى
وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية الإسراء على السلام أعرا ولم يسمه أحد
منهم سريا قد على أنهم لم يحققوا فيه العبارة ولذلك لم يختلف في ثلاثة أسرى دون سرى
وقال والليل إذا يسرى قد على أن السرى من سريت إذا سرت ليلا وهي حوشية تقول لطائفة
سراك الليلة والإسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن أنها بمعنى سار وهما لما غير
متعد بين في اللفظ إلى مفعول وإنما أسرى بعبده أي جعل البراق يسري به وحذف المفعول
للدلالة عليه أي المقصود بالخبر ذكره كما ذكر الدابة التي سرت به انتهى. ليلا نصب على الظرفية

وقيده

وقيده بالليل والإسراء لا يكون إلا بالليل للتأكيد أو ليدل بلفظ النكرة على تقليل مدة الإسراء وأنه أسرى
به في بعض الليل من مكة إلى الشام مدة أربعين ليلة من المسجد الحرام روي أنه من بيت أم هانئ
فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لمحاطته بالمسجد والتباسه به وكان الإسراء به يقظة إذ لا فضيلة
للحالم ولا مزية للنائم إلى المسجد الأقصى هو بيت المقدس لأنه لم يكن يحيط به وراءه مسجد وهو معدن
الأنبياء من لدن إبراهيم وإنما اجتمعوا هنالك كلهم فأمهم في محلتهم ودارهم ليدل ذلك على أنه الرئيس المقدم
والإمام الأعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام إلى آخره لأبي ذر وبه
قال حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي حدثنا الليث ابن سعد الإمام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب الزهري أنه قال حدثني بالإفراد
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني بتشديد الذال المعجمة ولأبي ذر عن الكشميهني كذبتني
بتاء التأنيث بعد الموحدة قريش أي أخبرهم أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع قبل
أن يحضر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولأبي ذر عن الكشميهني فجلى الله
بتشديد اللام كشف لي بيت المقدس بأن أزال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون
القاف أخبرهم عن آياته علاماته وأنا أنظر إليه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما فجيء بالمسجد
وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي
من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سلمة قال افتتن ناس بعد تغيب الإسراء
فجاءوا إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكروا له فقال أشهد أنه صادق فقالوا أو تصدقه أنه أتى الشام
في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة قال نعم أصدقه بما بعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك
الصديق وبهذا الحديث أخرجه أيضا في التفسير ومسلم في الإيمان والترمذي والنسائي في
التفسير باب المعراج بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كأنه آلة له
وقال الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا أي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج
والجمع معارج ومعاريج مثل مفاتح ومفاتيح قال الأخفش إن شئت جعلت الواحد معرج ومعرج
مثل مرقاة ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج بصعود النبي صلى الله عليه
وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري أن ليلة الإسراء ليست غير ليلة المعراج حيث أفرد كل واحدة
منهما بترجمة لكن قوله في أول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء يدل على اتحادهما
لأن الصلاة إنما فرضت في المعراج وإنما أفرد كلا منهما بترجمة لأن كلا منهما يشتمل على قصة مستقلة
وإن كانا وقعا معا والجمهور على أن وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله
عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام وطيبة ومهيدا ومرة في اليقظة وذهب الأكثرون
إلى أنه كان في ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري أنه كان بعد المبعث
بخمس سنين وفي رجحه القرطبي والنووي وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر وابن عباس
رضي الله عنهما قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج إلى السماء
وفيه مات وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي
قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن دينار العوذي بفتح العين

من مال وولد فيسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد وقال بن عباس فيما
وصله بن ابي حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما اسقطا ما تفرقهم وجراتهم لان دعوا الرحمن ولدا تعالى
الله وبه قال حدثنا عمرو بن حوشي الجلح الملقب بحت بجاء مفتوحة فمثلثة مشددة قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب
انه قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى
تكفر بمحمد قال خباب قلت له لن اكفر به صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم تبعث قال واني لميت ثم
ابعث زاد في رواية الحميدي قلت نعم فسوف اي قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف افضل اذا
رجعت الى مال وولد وفيه انه غير موس بالبعث قال فنزلت افرايت الذي كفر بايتنا وقال لاوتين
مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا الى سكت ما يقول وعند لم من العذاب مدا ونرث
ما يقول ويأتينا فردا وحميد غير لي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير
وسقط لابي ذر من قوله اطلع الغيب الى اخره والله اعلم طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون
اية ولابي ذر سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
ابن جبير سعيد مما في الجعديات للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة ولابي ذر بدل بن جبير عكرمة فيما
وصله ابن ابي حاتم والضحاك ابن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية طه معناه يا رجل ولابي ذر يا
طه يا رجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري ولغة قريش واقعت تلك اللغة
في هذا ان الله تعالى لم يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قراه موقوفا فهو
يا رجل ومن قراه بحرفين من الهجاء فقيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والهاء كناية عنها وقال ابن عطية الضمير
في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقرا الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد
الطا على ان الاصل طاء بالهمز امر من وطئ يطاء ثم ابدلت الهمزة هاء كما ابدلوا الهمزة في هرقت ونحوه ملوعلى
ابدال الهمزة الفا كانه اخذه من وطئ يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسبا لاصل
الهمزة ثم لحق هاء السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وقف على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض وقال مجاهد
في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقى القي بفتح الهمزة والقاف اي صنع وسقط هذا لغير ابي ذر
وانما سال موسى ذلك لانه لما حبس التبليغ من البلغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي
ان فرعون حمله يوما فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين
الجمر واليواقيت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه وقوله من لساني يتعلق بمحذوف
على انه صفة لعقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يقرر بها جواب الامر ولو سال الجميع لزال
ولكن الانبياء عليهم السلام لا يسالون الا بحسب الحاجة لزال ولكن الانبياء عليهم السلام كما يسالون
الا بحسب الحاجة قال الحسن قال واحلل عقدة من لساني قال احلل واحسن ولو سال اكثر من ذلك لاعطي
ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري اي ظهري وجماعة ازر ويراد به
القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلى
في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقول اذا غلب هولا يخرجاكم من ارضكم ويذهبا
بدينكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بذلك ولهم اموال وارزاق

عليه

عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل ائتيت الصف اليوم يعني
المصلى الذي يصلى فيه بمعنى المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج والمعنى انهم تواعدوا على الحضور
الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين فهو حال من فاعل ائتوا اي ذوي صف فهو مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الفا مع كل
منهم حبل وعصي وائتلوا عليه اتباعه واحدة وقوله ثم ائتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر وقد
افلح اليوم اي الغلبة في نفسه خوفا فاوجس في نفسه خوفا فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخا قال ابن عطية
خيفة يصح ان يكون اصله خوفة بمعنى الخا فقلبت الواو ياء لكسرت الخا للتناسب والخوف كان
على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه في جذوع اي على جذوع النخل ورفع حرفا موضع اخره
ومن تعدى صلب بفي قوله وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطشت ليتان الا باجدعا
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن الشيء الموعى في
وعايه ولذا قيل في جذوع وهذا على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب
وسقط قوله النخل لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبكم اي ما بالك وما الذي حملك
على ما صنعت يا سامري سامري في قوله ان تقول لا مساس مصدر يا مسه مساسا اي
مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلاله بني اسرائيل
بالعجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فان مسه
احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله سامري الى اخره لابي ذر لننسفنه اي لنذرينه
رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه قاعا في قوله فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر
في القاع اقوال قيل هو منتقع الما ولا يليق معناه هنا او هو الارض التي لا نبات فيها ولا بنا
او المكان المستوي وجمع القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض
وسقطت هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي ذر
ولابي الوقت ولابي ذر وحدها ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي الذي لابي
ذر وهي التي استعاروها من ال فرعون وهذا وصله الفريابي وعند الحاكم من حديث علي قال عمد
السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له
خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئ فرس جبريل
التي كان راكبها يوم جاوز بني اسرائيل غرق فرعون فرعون قال له الا تلقي ما في يدك فقال
الا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان تكون عجلا
له جوف يخور فقذفناها اي فالقيناها اي في النار وفي نسخة فقذفناها فالقيناها
والضمير لحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين عزموا بالخروج من مصر وقال هي ما القاه
البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك القى السامري اي صنع مثلهم
من الملقا ما كان عليه من اثرها والايمان وفي الساكن وغيره الرب بالرفع وسقط من قوله
تعسفا الى هنا لابي ذر الا يرجع في قوله تعالى افلا يرون الا يرجع اليهم قولا العجل اي انه
لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت لابي ذر قوله لا يرجع لابي ذر همسا في قوله
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض

ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع اخفافها على الارض قال وهي تمشين بنا هميسا وفسر هنا
بخفق اقدامهم وثقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثناء مفرغ حشرتني
اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب على الحال وكنت بصيرا اي في الدنيا
بحجتي يريد انه كانت له حجة يزعمها في الدنيا فلما كوشف بامر الاخرة ضلت ولم يهتد
الى حجة حق قال ابن عباس في قوله تعالى فجلس فلما الطريق اي موسى واهله الطريق في شرهم
فضل وقال انا انسنا في ليلة مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت
ماشيته وجعل يقدح بزنده ليوري فجعل لا يخرج منه شرر فراى من جانب الطور نارا امكثوا
لاهله امكثوا اني ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى الطريق اتكلم بنا وتوقدون
ذرتدفيون بفتح الفوقية والفا بدل توقدون قوله في الاية لعلكم تصطلون يدل على البرد وتفرس
على وجود الظلام لو اجد على النار هدى على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا ثابت
هنا على هامش الفرع كاصله مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر قال ابن عيينة سفيان ما هو
في تفسيره في قوله اشاهم طريقه اي اعدلهم اي رايا او عملا وسقط لغير ابي ذر طريقة وقال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما
اي لا يظلم فيهضم من حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في
سيئاته ولا يهضم فينقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا اي رابية قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا من قوله ولا امتا سيرتها في قوله تعالى سنعيدها
سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي نعلة من السير تجوز بها الطريقة واستعارها
على نزع الخافض البكي في قوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار
لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان
له معيشة ضنكا الضنك قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة
عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال عذاب القبر وقال في
الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى
وهلك وقيل وقعت الهاوية وهو الاول شامل لها بالواد المقدس اي الكامل طوى بالتنوين وبه قرا ابن
عامر اسم الوادي ولابي ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او
منصوب باضمار اعني ملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهو قراءة ابي
عمرو وابن كثير وابن عامر بملكنا اي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي بكسرها لغات
في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى معناه منصفا
تستوي مسافته بينهم صفة لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مرت
عليه العصا فخففته كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف
مضاف او جمع يابس كخادم وخدم ووصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم جئت
على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان الكلمة واستبك غير متقدم ولا متاخر قال
ابو البقا وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت موافقا لقدر

لك

لك قال في الدر وهو تعبير معنى والتفسير الصناعي ثم جئت مستقرا او كائنا على مقدار معين
كقوله تعالى فجئت على قدر كما اتى ربه موسى على قدر
لا ينساه قوله تعالى ولا ينساه ذكره اي لا تضعفاق له فتاده فيما وصله عبد بن حميد
وقال غيره لا تقترا يقال وني يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا
يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط لفظ عقوبة لغير ابي ذر هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط له قوله واصطنعتك لنفسي افتعال من الصنع
فابدل تاؤه طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب منزلته
ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام الخراساني قوفية لقاري بالخاء المعجمة والراء والكاف قال حدثنا وكيع بن الجراح
مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا
محمد بن سيرين الانصاري البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال التقى ادم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة لعله او في حياة موسى الدنيوية
اراه الله ادم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لادم انت الذي وفي احاديث الانبيا
من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت ادم الذي اشقيت الناس من الشقاوة
وانزلتهم من الجنة اي بتناولك من الشجرة قال له ادم انت ولابي ذر قال ادم انت موسى
الذي اصطفاك برسالاته اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك واصطفاك
لنفسه وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب
والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال نعم قال فوجدتها اي الخطيئة
كتب علي وللكشميهني كتبت بزيادة تا التانيث والحموي والمستملي اي فوجدته اي الذنب كتب
على في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في فوجدتها بالتانيث يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ
وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة
قال ادم قال فهل وجدت فيها يعني في التوراة وعصى ادم ربه فغوى قال نعم فحج ادم موسى
بفتح ادم على الفاعلية اي غلبه بالحجة وباب مزيد لذا قريبا وهذا الحديث من افراده من هذا الوجه
اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا
في البحر طريقا نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق منتسب عن ضرب
البحر اذ المعنى اضرب البحر ليتعلق له تيسير طريقا فبذا اضح نسبة الضرب الى الطريق والمعنى
اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا
ليس بحمد ولا طين لا تخاف دركا ان يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر
امامك فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول
الثاني والبا للتعدية او زايدة في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم
من اليم ما غشيهم هو من باب الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم
بالاهلاك ما لا يعلم كنهه الا الله والضمير في غشيهم لجنوده اولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم

او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما اهديكم وهو يكذب له في
قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر وما نجا وسقط قوله لا انعاف الى اخره لابي
ذر وقال بعد قوله بيسا الى قوله وما اهدي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو واخره مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء
قال الطيبي هو من باب الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشوراء او صورته
عاشوراء قيل وليس في كلامهم فاعولاء غيره وقد يلحق به تاسوعاء وذهب بعضهم الى انه اخذ
من العشر الذي هو من اظماء الابل ولعدد ازعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك في الصوم
فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشوراء فسألهم ما هذا الصوم وكان هذا في السنة الثانية من قدومه
صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب
وفي الصوم من طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد ابن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا
يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله النبي لابي ذر منهم نحن
اولى بموسى منهم فصامه وامر بصيامه باب قوله
تعالى فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقاء وحده
دون حواء لانه اشترك معه في الخروج لان في ضمن شقاء الرجل وهو قيم اهله شقاءهم فاختصر
الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش الذي هو وظيفة الرجال وعطف
باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر بن
سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون والجيم المشددة وبعد الالف راء الحنفي اليمامي قال يقال
اسمه الابدال عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية
فقال موسى له انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي عنها
واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال فقال ادم لموسى له يا موسى انت
الذي اصطفاك الله برسالته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد فقط في اليونينية وبكلامه على
الناس الموجودين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا وانزل عليك التوراة الملومني بهمزة
الانكار ولمسلم افتلومني بفاء بعد الهمزة وفيه حذف ما تقتضيه الهمزة وفاء العطف من العقل
اي الجدت في التوراة هذا النص الجلي وانه ثابت قبل كوني وقد حكم بانه ذنب كائن كالحالة
فكيف تفعل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر
وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون من امر الله من وراء
الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح
المحفوظ او صحيفة التوراة والواحها قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من
الراوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي
غلب عليه بالحجة بان ما صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان اسرا

متقيا

متقيا وقيل انما احتج في خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه
الاكل من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان منه سورة
الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة
بندار العبدي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سمعت عبد الرحمن ابن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله يعني بن مسعود رضي الله عنه قال في بني اسرائيل
فيه حذف المضاف وابقاء المضاف اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع والثاني الكهف
فهو خبر مبتدا محذوف ومريم وطه والانبياء رفع كالاول هن الاربعة من العتاق الاول بكسر العين
المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو بالغ الغاية في الوجود لجودة والاول بضم الهمزة وفتح الواو
المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر
الدال المهملة اي مما حفظته قديما من القرآن ضد الطارف وانما كانت الانبياء بهذا الوصف لتضمنها
اخبار جملة الانبياء وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة فيما وصله
الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم
معاملة للاصنام معاملة العقلاء حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرأ الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى
وقال ابن عيينة في قوله تعالى كل في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا
وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه افلاك
ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ماء مجموع تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون
الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به شجرة
قال ابن عباس يدورون كما يدور المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدورون المغزل الا بالفلكة
ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم والقمر لا يدورون الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس
وصله ابن ابي حاتم وفي قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يبعثون
في قوله ولا هم منا يصحبون او يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال مجاهد ينصرون لعلكم
تهتدون لعلكم قال اي ابن عباس دينكم دين واحد واصل الامة الجماعة التي هي على مقصد واحد
فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال عكرمة في قوله حصب اي حطب
بالطاء بدل الصاد الحصبة رمل بالميمة وهي قراءة ابي وعائشة اي وعلي كانت الفتح والظاهر انها
تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد ما يرمى به في النار ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما
قبل ذلك فحطب وشجر وهذا ساقطة ولابي ذر وقال عكرمة غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما
احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر توقعوا بحذف الضمير مشتق من احست من الاحساس
وقال في الانوار فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس يركضون اي هاربين قاله
ابو عبيدة حصيدا ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه
ست صبا كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان اجعل هنا بمعنى صير فان قلت كيف
يناسب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكونا من باب هذا

حامش كانه قيل جعلناهم حاجزين بين الوسفين جميعا والمعنى انهم عكفوا بذلك العذاب حتى لم يبق
حس ولا حركة وجعلوا كاليبس الحصيد وخمدوا كاخمد النار لا يشعرون قال ابو عبيدة لا يعبئون
في الفرع واصله بضم اوله مفتوحا عليه وثالثه وكلاهما مصلح على كشط من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعبئون
بفتحها ورد ابن التين السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون
وقيل لا يقنطون ومنه حبيرى وحبرت بهيرى اي اعينه عيني في قوله تعالى في سورة الحج اك
بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا للمفعول وهي
قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد
ان اقروا على انفسهم بالظلم واقبلوا على رؤسهم حقيقة بفرط اطراقهم خجلا وانكسارا واحتراما
ما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد
علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه الحجة التي لحقتهم صنعة لبوس هي الدروع لانها تلبس
وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب تقطعوا امرهم اي اختلفوا في الدين وصاروا فرقا احزابا والاصل تقطعوا
الا انه صرف الى الجبة على طريق الالتفات كانه يبغي عليهم ما افسدوه الى الاحزاب ويقبح عندهم فعلهم
ويقول لهم الا ترون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا
فرقا واحزابا قاله في الكشاف تحسسون والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والحس بفتح الحاء وسكون
الراء والحس بفتح الحاء وسكون السين واحد في المعنى وهو صوت الصوت الخفي بالحرف جنة بجيم وزن
الذي هو قوله وهو وبمعنى الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها اذا انزلوا منازلهم في الجنة اولئك
ما سناهن شهيد بفعلت معناه اعلمناك وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل اذنتكم قال ابو عبيدة
اذ آذنت عدوك اعلمته بالحرب فانت وهو على سواء تقدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان لا
صلح بيننا على سواء انا هو الما يراد بكم فلا عذر ولا خداع رفقا مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى تسألون اي تفهمون بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح
فسكون فضم مخففا لابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمكم
ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم وترد اموالكم ومساكنكم لعلكم تسألون عما جرى عليكم
فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ان يشفع له
مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي الاصنام والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبها بخلق
من خلق الله التي في قوله كعكف التي هي الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وعلى بعد
مضاف للمفعول والفاعل محذوف فتقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا
بانا بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف تتعلق بنعيده وما
مصدرية وبدانا اصلها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقاء اي نعيد اول خلق اعادة مثل
بدائنا له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود وقد اختلف في كيفية الاعادة فقيل بان الله
يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها بالجملة ثم يوجدها بعينها والاية
تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء وهو من الوجود بعد العدم وعد علينا الاعادة وقيل
انه واجب علينا بيان الاخبار عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه
واجب وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج

عن المغيرة

عن المغيرة ابن النعمان بضم النون وسكون العين المخفف الكوفي بخ بالجر بدل من سابقه من النخع
بفتح النون عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تحشرون
محشورون الى الله حفاة بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت وابقى النخع عراة من الثياب غرلا
بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابن الوقاص عقيل لما ارادوا
تلك القطعة في الدنيا اعاذها الله لذيذها من حلاوة فضله كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم وسقط لفظ ان لغير الكشميهني قال الكرماني رفع قيل وخصوصيته
ابراهيم بهذه الاولية لكونه القي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم يحشر
ثم النبيون بالتخفيف انه اي لكن ان الشان يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول
النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت
عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر فيهم ان قوله شهيدا فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
ولابي ذر عن المستملي الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بمرتدين المتخلف عن الحقوق الواجبة وقد مر
هذا الحديث في اخر سورة المائدة والله تعالى الموفق سورة الحج مكية الا هذان خصمان الى تمام
ثلاث اية او اربع الى قوله عذاب حريق وهي ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة
لابي ذر وقال ابن عيينة سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد المخبتين في قوله
تعالى وبشر المخبتين اي المطمئنين الى الله وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم
الرقيقة قلوبهم وقال عكرمة وابن اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقال ابن عباس فيما وصله
الطبري في قوله تعالى اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اي اذا حدث اي اذا تلى النبي شيئا من الايات
المنزلة عليه من الله القى الشيطان في حديثه في تلاوته عند سكتة من السكتات بمثل نغمة ذلك
النبي ما يوافق رأي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون انها انه مما تلاه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر عن
الكشميهني ما القى الشيطان ويحكم اياته اي يثبتها ويقال ان امنيته هي قراءته وفي اليونينية امنيته
قراءته بالرفع فيهما وفي بعض الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بجرها على ما لا يخفى الا اماني
في البقرة اي يقرؤن ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف رحمه الله تعالى استشهادا على ان تمنى في قوله
تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرأ وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار حيث
قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب اشتهاله
بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاني استغفر الله في اليوم سبعين مرة فيمحو الله
ما يلقي الشيطان فيبطله الله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه والارشاد الى ما يزيحه ثم
يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة قيل انه حدث نفسه بقي
النبي صلى الله عليه وسلم بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل له على هذا التفسير كونه كغيره
ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طريق
شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا
وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا

فترك هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية ابن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن
سعيد ابن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد
به مبلد امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس انتهى والكلبي متروك لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى ابن عقبة
في مغازيه وابو معشر في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال
ابن اسحاق وقد سيل عنها هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعون
واطنب القاضي عياض في الشفا في توهين اصلها فانما وكفى اذ سد هذا الباب هو الصواب
وازيح للشوائب وان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين
مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اولهما طريق يونس ابن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث ابن شهاب فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر ابن سليمان وحماد بن
سلمة فرقهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وح فرد
لا يتمشى على القواعد الحديثية بل ينبغي ان يحتج لهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به
لاعتضاد بعضها ببعض كما قرره شيخ الصنعة واما مها الحافظ ابو الفضل ابن حجر واذا سلمنا
ان لها اصلا وجب تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات
اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها
القريب منه فظنها من قوله واشاعها وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات
على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بوعد دون تاخير
فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال ذلك بحسب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه
صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول الوحي في تاويله اذ كان مجملا فيلقي الشيطان في مجلسه
ما لم يرده فبين تعالى انه ينسخ ذلك بالابطال ويحكم ما اراد باذلته واياته وقيل اذا تمنى اي
اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب
لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله
تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض واجيب بانه لا يبعد انه اذا
قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه مشيد في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد
اي بالقصة بفتح القاف والصاد المهملة والرفع اي هي جص وهذه قراءة ابي ذر والحميد بكسر
الجيم الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البناء والمعنى كم من قرية اهلكناها وكم بير
عطلناها عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه من ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان
البير المعطلة والقصر المشيد باليمن ولكل اهل فكفروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر
الاخباريون ان القصر من بناء شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على
اميال مما يسمع فيه من اصوات الجن المنكرة وقال غيره اي غير مجاهد في قوله تعالى يادون
يسطون اي يفرطون بفتح التحتية وسكون الفاء ومن الرا المهملة في باب نصر ينصر شيء

من السطوة

من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة ويقال هو من قول الفراء والزجاج يسطون
اي يبطشون بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعنى انهم يهمون بالبطش والوثوب تعظيما لانكار ما
خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه من شدة الغيظ
ويسطون فمن معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه وهدوا الى الطيب
من القول قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي القرآن اولابي ذر وهدوا الى الطيب
اي القرآن وفي رواية له ايضا الى القرآن ورواه ابن المنذر من طريق سفين عن اسمعيل بن ابي خالد
وقال ابن عباس الطيب من القول شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد
الكلم الطيب وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وهدوا الى صراط الحميد
هو الاسلام ولابي ذر والوقت الاسلام بالجر اي الى الاسلام والحميد هو الله المحمود في افعاله وهذا ثابت
لابي ذر عن المحموي ساقط لغيره وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر بمعناه بسبب في قوله فليمدد
بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمد بسبب الى سمائه فليختنق به والمعنى من كان
يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته
والانتقام من عدوه فليشد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه
فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم فليمدد
بسبب الى السماء اي طريق صل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ثم ليقطع
ذلك عند ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني
فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل
في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشغل بضم اوله وفتح ثالثه تهول ما ترى
عن احبة الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة ويكون فيما قاله الحسن يوم القيامة او
عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي او الضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع
لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والموضع التي من شانها ان ترضع وان لم
تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا افزعت به هذه وقد
بالغت الرضيع ثديها تنزعه عن فيه لما يلحقها من الدهشة هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عمر ابن حفص قال حدثنا ابي حفص ابن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمن
ابن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك يا ربنا وسعديك
فينادي بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة
وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نبيا والبعث الجيش والجمع المبعوث اي اخرج من الناس
الذين هم اهل واتبعهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من
كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه قال تسعمائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند
المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو
يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحديث الباب المراد واحد فالحكم للزائد

المثلث

ويحتمل حديث الباب على جميع ذرية آدم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا يأجوج
ومأجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول
ذلك وهذا على سبيل الفرض والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب او يحمل على
الحقيقة لان كلمة واحد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا
فاذا وقعت الزلزلة السابقة وقبل ذلك كادر عليه السلام وسمعوا ما قيل لهم وقع بهم من الهول ما
تسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قاله الحافظ ابو الفضل ابن حجر وسبقه اليه
القتال وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم فذهبت عقولهم
وغابت اذهانهم فمن راهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد
تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت
وجوههم من الخوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأجوج ومأجوج ومن كان من الشرك منهم تسع مائة
وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف والمخرج منكم ايها المسلمون
ومن كان منكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السوداء بفتح الهمزة وسكونها فقط في
البوذينية في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضاء في جنب الثور الاسود للتنويع او شك الراوي
قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون نور ليس في جلده غير
شعرة واحدة من غير لونه والى بالواو وسقطت لابي ذر لا رجو ان تكونوا بمعنى امة المؤمنين
بدرجة اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا واستعظاما لهذه النعمة العظمى والمنحة
الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاستعظام الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن
الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلث اهل الجنة وفي الترمذي
وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف امتي منها ثمانون والظاهر انه صلوات
الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده
وقال ابو اسامة حماد ابن اسامة فيما وصله في احاديث الانبياء وسقطت واو وقال الغيراني عن
الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس وسقط هذا لابي ذر سكارى وما هم بسكارى
على وزن كسالى قال ولابي ذر وقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين فوافق حفص بن
غياث في روايته عن الاعمش وقال ابن جرير هو ابن الحميد فيما وصله المولف في الرقاق وعيسى
ابن يونس فيما وصله اسحاق ابن راهويه في مسنده عنه وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين فيما وصله مسلم سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف
وبذلك قرا حمزة والكسائي على وزن صفة الموت بذلك واختلف هل هي صفة جمع على فعلى كمرضى
وقتلى او صفة مفردة استغنى بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكر في احاديث
الانبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ومن
الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر
المفسرين واصله من حرف الشيء وهو طرفه وقيل على انحراف او على طرف الدين لا في
وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بطيء والا فر وهو المراد بقوله فان

اصابه

اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه
من الكفر حال كونه خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك
هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابته
الى آخره اتزنناهم في قوله في سورة المؤمنين واترفناهم في الحياة الدنيا بسعناهم قاله ابو عبيدة
ولفظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن الحرث الكرماني
قال حدثنا يحيى بن بكير قبيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق
السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما وتتجت خيله بضم المثناة قال
الجوهري على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها تنتجا وانتجت الفرس اذا حان نتاجها
وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت الناقة فهي منتوجة
اذا حملت انتهى وهي مثل نتجت المراة فهي منتوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي
حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا
وفي رواية جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان دينا هذا صالح فتمسكوا به
وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله بضم التاء الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة مبني لما لم يسم فاعله
قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابته فتنة
وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبت على دينك
هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام
على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب ولا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قول انقلب
لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بان المراد بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم
الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا من افراد هذا الباب
بالتنوين وسقطت لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم
والخصم في الاصل مصدر فيوحد ويذكر غالبا كقوله بالخصم اذ تسوروا المحراب ويجوز ان
يثنى ويجمع ويؤنث كهذه الاية ولما كان كل خصم فريقا جمع باعتبار قال اختصموا بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها الفوج او الفريق
فكانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان صفة بطريق الاستعمال المجازي فلم يلم لان
المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطاؤه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل
رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا همام
بتخفيف الميم وبعد الهاء الاولى فتح المعجمة مصغرا ابن يحيى مصغرا ايضا قال اخبرنا ابو هاشم يحيى بن دينار
الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها
زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة
البصري عن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم قسما يفتح السين بدل قوله فيها وفي الصواب ورواية الكشميهني فيها

تضمين لما لا يخفى اذ المراد القسم الذى هو الحلف ان هذان لآية هذان لخصمان اختصموا فى ربهم
نزلت فى حمزة ابن عبد المطلب وفى صاحبيه على ابن ابى طالب وعبيدة ابن الحرث ابن عبد المطلب
وهم الثلاثة الفريق المؤمنون وفى عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس وفى صاحبيه على بن ابى طالب
اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الآخر يوم برز والذ يوم وقعة بدر والستة كلهم من قريش
ثلاثة منهم مسلمون وهم من بنى عبد مناف واثنان من بنى هاشم والثالث وهو عبيدة من بنى عبد
المطلب وباقيهم مشركون وهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور
ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما
قبله الا ان ذاك اشبه وقتل كل من المسلمين من بارزه من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من
بارزه فضربتين فوقعت الضربة فى ركبة عبيدة ومال حمزة وعلى اليه فاعانا على قتله
واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه البخارى حديث الباب هذا باسناده
ومتنه سفيان الثورى فيما وصله المؤلف فى المغازى عن ابى هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابى
مجلز عن قيس بن عباد عن ابى ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم فى ستة
من قريش على وحمزة وعبيدة ابن الحرث وشيبة ابن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال
عثمان هو ابن ابى شيبة حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابى هاشم هو ابن
دينار الرمانى عن ابى مجلز هو لاحق السدوسى قوله اى من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم
فى رواية الثورى وهشيم الى ابى ذر كما قريبا والحكم للواصل اذا كان حافظا على ما لا يخفى والثورى
الحفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا
معتمر بن سليمان قال سمعت ابى سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمى قال حدثنا ابو مجلز لاحق
السدوسى عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه
وسقط لابى ذر بن ابى طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اى يجلس على ركبتيه بين يدى الرحمن
للخصومة يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اى فى حمزة وصاحبيه
وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا فى ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر حمزة
وحمزة ابن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة
ابن عبد شمس واخوه عتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان ابن
طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدى الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى
رواية ابى هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس فى رواية قيس ابن
عباد عن ابى ذر وعلى الاختلاف كما سيأتى اخرج النسائى من طريق يوسف بن يعقوب عن
سليمان التيمى بهذا الاسناد الى على قال فينا نزلت هذه الآية فى مبارزتنا يوم بدر هذان
خصمان وزاد ابو نعيم فى مستخرجه ما فى رواية معتمر ابن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو
ولذا اخرجه الحاكم من طريق ابى جعفر الرازى ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون
وعن حماد مسددة كلاهما عن سليمان التيمى كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون
الحديث عند قيس عن ابى ذر وعن على معا بدليل اختلاف سياقهما قاله فى بالفتح وقد
روى ان الآية نزلت فى اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم

سكم

سكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد وآمنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب
فاظهر الله الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار
قالت النار خلقنى الله لعذابه وقالت الجنة خلقنى الله لرحمته فقضى الله على محمد خيرها وخصوص
السبب لا يمنع العموم فيطرد ذلك السبب وقيل اعطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمؤمنون يشمل الآية
كلها وينتظم فى قصة بدر وغيرها سورة المؤمنين فى نسخة المؤمنون بالواو وفى نسخة بالياء كتبه
مائة وتسع عشر آية فى البصرى وثمانى عشرة فى الكوفى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابى ذر قال ابن عيينة سفيان فيما وصله فى تفسيره من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه فى قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سبع سموات سميت طرائق لتطارقها وهو ان بعضها فوق بعض
يقال طارقت النعل اذا اطبقت نعلا على نعل وطارق بين الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل
والزجاج والفرا اولانها طرق الملائكة فى العروج والهبوط قاله على بن عيسى وقيل لانها طرق الكواكب
فى مسيرها والوجه فى تسميتها علينا بذلك انه جعلها موضعا لارزاقنا بانزال الماء منها وجعلها مقرا
للملائكة ولانها موضع الثواب ومكان ارسال الانبياء ونزول الوحى لها سابقون فى قوله تعالى اولئك
يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون سبقت لهم السعادة قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابى
حاتم من طريق على ابن ابى طلحة وضمير لها يرجع الى الخيرات لتقدمها فى اللفظ والسلام قيل بمعنى
الى يقال سبق له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون الناس اليها
وقيل اللام للتعليل اى سابقون الناس لاجلها وسقط هذا لابى ذر قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما
وصله ابن ابى حاتم اى خائفة ان لا يقبل منهم ما اتوا من الصدقات وهذا ثابت لابى ذر عن المستملى
قال ولابى ذر قال ابن عباس فيما وصله الطبرى من طريق على ابن ابى طلحة هيمات هيهات بالفتح
من غير تنوين اى بعد بعد قال فى المصابيح المعروف عند النحاة انها اسم فعل اى سمى بها الفعل الذى
هو بعد وهذا هو تحقيق ذلك وهما مع ان مدلوله وقوع البعد فى الزمن الماضى والمعنى ان
دلالته على معنى ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع
لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضى وهو بعد كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها انتهى وفسره الزجاج
فى ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون او بعدا لما توعدون فظاهره انه مصدر بدليل
عطف الفعل اليه ويمكن ان يكون فسر المعنى فقط وجمهور القرا على فتح التاء من غير تنوين
فيهما وهو لغة الحجازيين وانما بنوه لشبهه بالحرف فيه لغات تزيد على الاربعين وكرر للتوكيد
وليست المسئلة من التنازع قال جرير فهيهات هيهات العقيق واهله
جرى بالعقيق نواصله قال الماوردى اى الملائكة يعنى الذين يحفظون اعمال بنى آدم ويحصونها
عليهم وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون ايام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف عدد ذلك
فانا نسيناه لناكبون ولابى ذر قال ابن عباس لناكبون لعادلون عن الصراط السوى كالحون
اى عابسون فى حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخى
السفلى رواه الحاكم وقال غيره اى غير ابن عباس وثبت وقال غيره لابى ذر وسقط لغيره من
سلالة الولد والنطفة لانه استل من ابيه وهو مثل السرادة والخلاصة طيبا فقط من الشىء بالبرد
والنخت وقال الكوفيون ليس الولد نفس السلالة بل مبتدأ خبره السلالة وهى مقالة

واحوبنا يدل على القلة كالقلامة والجنة في قوله ام يقولون به جنة والجنون والحدة في المعنى وقيل كانوا
يعلمون بالضرورة انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا فالجنون كيف يمكنه الاتيان بمثل ما اتى به من
الدلائل الفاطعة والشرائع الكاملة الجامعة والفاء في قوله فجعلناهم غثاء هو الزبد وما ارتفع عن
الماء مما لا ينتفع به هو من غثا الوادي يغثو اغثوا بالواو واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اي خبثت
فهو قريب من معناه وكلاهما من مادة الباء يجرون اي يرفعون اصواتهم بالاستغاثة والضجيج كما
يجار البقرة لشدة ما نالهم على اعقابكم تبال رجع على عقبيه اي ادبر يعني انهم مدبرين عن سماع الايات
سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون او من الضمير في مستكبرين ماخوذ من السمر وهو
سمر الليل ماخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون اليه يتحدثون مستانسين به
كما قال • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
وقال الراعي الليل المظلم والجميع السمار بوزن الجار والسامر هنا في موضع الجمع وهو الافصح
تقول قوم سامر ونظيره بخرجكم طفلا يسحرون اي فكيف يفعلون من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا
مع ظهور الامر وتظاهر الادلة وثبت من قوله تخارون الى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره
كما نبه عليه في الفتح والله تعالى اعلم بالصواب سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون
اية والله تعالى اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر وفي بعض النسخ
ثبوتها مقدمة على السورة ثم خلال في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله اي فترى الودق يخرج
من بين اضعاف السحاب وخلال مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل سنا برقه وهو الضياء بتاء
سنا ينوسنا اي اضاء فيض قال امرؤ القيس • يضيء سناه او مصابيح راهب • والسنا بالمد الرفعة
والمعنى هنا يكاد ضوء برق السحاب يذهب بالابصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك
لا بد وان يكون نارا عظيمة خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك
لا يمكن الا بقدرة قادر حكيم وسقط لغير ابي ذر قوله وهو من قوله وهو الصيا مذعنين في قوله تعالى
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين يقال للمستخذي بالخاء والذال المعجمتين اسم فاعل من استخذى
اي خضع مذعن بالذال المعجمة اي منقاد يريد اذا كان لهم الحكم لا عليهم ياتوا اليه منقادين لعلمهم
بانه يحكم اليهم اشتاتا وحتى بتشديد التاء وشتات بتخفيفها وشتت بتشديدها ولحدي المعنى
ومراده في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وجميعا حال من فاعل على تاكلوا
واشتاتا عطف عليه والاكثرون على ان الاية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا
يتحرجون ان يكون ياكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا ياكل معه فان لم يجد من ياكله
لم ياكل شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح الى الرواح فنزلت هذه الاية فرخص
لهم في ان ياكلوا كيف شاؤا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى سورة انزلناها اي بينا ها قال الزركشي
تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها فبينا ها تفسير فرضناها لا
انزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا وقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه
تقدم له تفسير واخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله
لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقله عن ابن عباس تفسير انزلناها بينا ها هكذا نقل صحيح ذكره

الحافظ

الحافظ فقد اطال من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض الباردانتهى وقد روى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها نتولى بيانها قال في الفتح وهو
يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القران لجماعة السور بفتح الجيم والعين وما التاء
والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وهما الضيو والسور بفتح مفعول لجماعة وسميت
السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي • سوء المحاجر لا يقران
بالسور • وفيه لغات الهمز وتركه فتركه هي المنزلة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد
لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت الصورة لارتفاعها
وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فصلت من القران عما سواها وابقيت منه كان سور كل شيء نفيسه
بعد ما يوخذ منه فما قرب منه الى بعض سمي المجموع قرانا قال ابو عبيدة سمي القران لانه يجمع السور
فيضمها وقال سعد بن عياض بسكون العين الشمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى شمالة قبيلة
من الازد الكلوي التابعي مما وصله بن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد
الواو هي الطاقة الغير نافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة
في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليفه بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع
قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانتهه عما نهاك الله
فيه وسقطت البسملة لابي ذر وفي الاولى لكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي القران
بالمصدر لانه يقرن بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة مهموزا من
غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القران عنده
مشتق من قرا بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر وقال في فرضناها
اي انزلنا فيها فرائض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب وقرا
فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير بمعنى المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها
فاسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في
الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قال
ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله والطفل الذي لم يظهر على عورات النساء لم يدروا يكون
الدال المهملة من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفراء والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا
اتيان النساء لضعفهم وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف
بالجمع او ما قصد به الجنس روي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المهملة فيما وصله الطبري اولي الاربة
هو من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن
جبير المخنثون وقال ابن المنذر الخصي الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد
فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يغار على النساء البلهة وقال طاوس فيما وصله
عبد الرزاق عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة
وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كاصله كمد من
الاصول بلا سند عن رجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم

بالزنا ولم يكن لهم شهداء على ذلك الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين
فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم
زوجته وعسر عليه اقامة البينة وثبت التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهداء الاية واسقط
باقيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور ابن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا
محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن ابن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن سهل بن سعد
الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمر بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر ابن الحرث
ابن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال بن عجلان وفي رواية الغفيلي عن ملك عويمر ابن
اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر اشقر ابيض قال الحافظ ابن حجر
فلعل اباه كان يلقب اشقر او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن مانده
ابن عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم هو ابن عم والد عويمر
ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام
الانكاري اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني
من حديث ابن عمر المروي في مسلم فقال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فاه تكلم بامر عظيم
وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه
وان قتل قتلتموه وان سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات
الاية فلما عاصم ابن عدي ان دخل رجل بيته فرا رجلا على بطن امراته فمن جاء باربعة رجال
يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فخذها
ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون منفصلة بمعنى اذ فراى الرجل
هذا الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر
على ذلك الشنار والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص
ثم اضرب عنه الى سوال اخر اي المنقطعة متضمنة لبل والهمزة قبل تضرب بالكلام السابق
والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع الصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر
المعنى فلما قال سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاتى عاصم النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال يا رسول الله حذف المقول لدلالة السابق عليه اي كيف تقول
في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسايل المذكورة لما فيها من المشاغبة والاشاعة على المسلمين في المسلمات وتسليط
العدو في الدين بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب
وعابها على كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى
اهله فساله عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عاصم لم
تاتني بخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها ثبت اللفظ وعابها هنا مسقطة
من الاولى قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر

الى رسول الله

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام
كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك هي زوجته خولة
بنت قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور انها
بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم ابن عدي لما نزلت
والذين يرمون المحصنات قال يا رسول الله ان لاحدنا اربعة شهداء فانطلق به في بنت اخيه
وفي سنده مع ارساله ضعيف واخرج ابن ابي حاتم في التفسير عن مقاتل ابن حيان قال
لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به في اهله بينه فاتاه عويمر تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة
والزوج والخليل ثلاثتهم بنو العجلان عاصم وعند مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل
الذي رمى عويمر امراته به هو شريك بن سحماء يلي بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة
اشهر وفي حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لا عن عويمر العجلاني وامراته فانكر
حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحماء واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها يعضد بعضا
وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع له مع امراته والظاهر
ان هذا القياس السياق اختصار راويه فجمع ما في حديث ابن عمر في قصة العجلاني بعد قوله
ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت به فنزل على اثره ما ذكر امراته
الا بعد ان انصرف ثم عاد فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بضم الميم قال في المغرب لعن
لعنا ولاعنه ملاعنة ولعنا وتلاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات
معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد
النوع شاهدا سمي لعانا لان كلا من الزوجين يبعد عن صاحبه باسمي الله في كتابه في هذه الاية
بان يقول الزوج اربع مرات اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور وتميزها
في الغيبة وياتي بدل ضمائر الغايب ضمائر المتكلم فيقول لعنت الله علي ان كنت الخ وان كان
ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد ولدته او هذا الولد من زنا
ليس مني فلاعنها اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وانت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وسالها وانكرت واضرا في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم
الطبري وابو حاتم ابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله
ابن جعفر انها كانت منصرفا النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت
في شعبان سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة ثم قال
عويمر يا رسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث من
طريق ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا يقع الفرقة بين المتلاعنين الا بايقاع
الزوج وهو قول عثمان الليثي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان ظاهر الاحاديث
ان الزوج هو الذي طلق ابتداء وقال الشافعي وسحنون من المالكية تقع بعد فراغ الزوج
من اللعان لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك

فوحقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك بعد فراغ المرأة وتطهر فائدة الخلاف في
التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل وفيما اذا علق طلاقها امرأة بفراق اخرى ثم لاعن
الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقته
طلاقا وعن احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها هو كلام
مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها عليه فاراد
تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل لك عليها اي لا ملك
لك عليها فلا يقع طلاقا تعقبه في الفتح بانه يوهم ان قوله لا سبيل لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم
عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك
فان قوله لا سبيل لك عليها لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر غير قوله الله يعلم ان احدكما
كاذب لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة بالطلاق ولولا ذلك لصارت
في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها اذا كان الطلاق رجعيا ولا يحل
له ان يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان فرقة فسخ فكانت اي الفرقة بينهما سنة لمن كان بعد هما في
المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فائدة وهو ان لا يجتمع
ملعون مع غير ملعون لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المرأة غير الملاعن فانه
لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما التزوج لانه يتحقق ان احدهما ملعون ويمكن
ان يجاب بان هذه الصورة اقتران في الجملة وفي رواية الباب الاتي من طريق فليح عن الزهري
فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انظروا فان جاءت به لدلالة السياق عليه احمر بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اخر
يميل الى السواد ادعج العينين بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة عظيم الاليتين بفتح الهمزة
اي العجز خدلج الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة واللام المشددة اخره جيم اي عظيمهما فلا احسب
عويمرا الا قد صدق عليها وان جاءت به اكحل اجلى بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وكسر اللام مصغرا احمر
وقول صاحب التنقيح ان الصواب صرف اجلى وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف
كما في النص هو الصواب وما ادعى هو انه عين الصواب هو عين الخطا كانه وحرة بفتح الواو والحاء
المهملة والراء وبينهما تحتانية تنزاي على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبه لحمرتها وقصرها
فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجاءت به على النعت الذي نعت رسول الله ولغير ابي ذر
الذي نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصديق عويمر في باب التلاعن في المسجد من طريق
ابن جريج عن الزهري فجاءت به على الكراهة من ذلك فكان اي الولد بعد ينسب الى امه في غير الشبه
من غير حكم به لاجل ما هو اقوى من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليد زمعة وانما يحكم بالشبه وهو
حكم القافة اذا استوت الملابس كسيد بن وطائه طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق
والتفسير والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في الطلاق
وله النسائي وابن ماجة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى والخامسة اي والشهادة الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رمى به زوجته من الزنا وبعد اللعان الرجل وحكمه
سقوط حد القذف وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام

المروي

المروي في البيهقي وغيره المتلاعنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقته
طلاق ونفى الولد ان تعرض له فيه وسقط لغير باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سليمان بن داود العتكي ابو الربيع الزهراني المقرئ البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغر ابن سليمان الخزاعي وفليح لقبه واسمه عبد الملك عن الزهري
محمد بن مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رجلا هو عويمر العجلاني اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل راى مع امراته رجلا استعمل
الكناية والمقصود المبالغة خاصة وانه كان وجده عند الرؤية اي قتله لاجل ما وقع مما لا يقدر على
الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر فتقتلونه قصاصا ام كيف يفعل اي ام يصبر على ما به
من المضض قام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب اي بل هنا حكم اخر فانزل الله
تعالى فيهما في عويمر وخولة وحكمه ما ذكر في القرآن من التلاعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قضى بضم القاف وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة قضى الله فيك وفي امراتك بانه اللعان قال
سهل فتلاعنا بعد ان فرغا ذكرت لما سالها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد حاضر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فارقها فرقة موبدة فكانت اي الملاعنة سنة ان يفرق اي في التفريق
بين المتلاعنين فان مصدرية وكانت حاملا فانكر عويمر حملها زاد في رواية العباس ابن سهل بن
سعد عن ابيه عند ابي داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك
حتى تلد فكان ابنها الذي وضعته بعد الملاعنة يدعى اليها لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق
منها فلو اكذب الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة ثم جرت السنة في
الميراث ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة وترث هي منه ما فرض الله لها والظاهر ان هذا
من قول سهل حيث قال فتلاعنا الى اخره ومطابقته للحديث للترجمة في قوله فانزل الله فيما هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ويدرؤا عنها اي عن المقذوفة العذاب اي الحد ان
تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن هشام بن حسان منصرفا
وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وسكون الراء وضم الدال البصري انه قال
حدثنا عكرمة بن عبد الله البربري مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال بن
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف والفاء الانصاري احد
الثلاثة المخلفين عن غزوة تبوك رمى زوجته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء
ابن عنزة وكانت حاملا عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء بفتح السين وسكون الحاء
المهملتين ممدود امه وفي تفسير مقاتل انها كانت حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة ابن
مغيث ويمغيث ولا يمتنع ان يتهم شريك بن سحماء بهذه المراة وامراة عويمر معا واما قول
ابن العباج في الشامل انه المزني ذكر في المجتمع ان العجلاني قذف زوجته بشريك
ابن سحماء وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية فلعله لم يعرف مستند
ذلك فليتأمل انه والجمع ممكن فيتعين المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى

المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فهو بضم الهمزة مبنيا للمفعول الله قال بينا بالميم بينا
والحطيم اي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم سقط قوله قال من البوينية وربما قال في الحجر بعد الحطيم والشك
من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم منطجعا نصب على الحال اذ اتاني آت هو جبريل
عليه السلام فقد بالفاء والقاف والمهملة المشددة المفتوحات شق طوله قال قتادة وسمعت اي انسا
يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن
ابي اسبرة البصري التابعي صاحب انس رضي الله عنه وهو الى حنجره بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة ما يعني
انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه قال يعني به من نغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة
بعد عاء الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته
ومنبت شعرها قال قتادة وسمعته اي سمعت انسا رضي الله عنه يقول ايضا شق من ثغرة بفتح الثاء
وتشديد الغين المهملة راس صدره الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة بطست بضم الطاء وسكون
السين المهملتين من ذهب قيل تحريم استعماله مملوءة بالتانيث على لفظ الطست لانها موافقة وبالجر
على صفة ايمانا نصب على التمييز ملاحقيقة وبحسب المعاني جايز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب
التمثيل الموت كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي فغسل
بضم الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمولف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه افضل المياه
وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست
من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيده موضعه من الصدر المقدس وانما
اتى بالطست لانه اشهر لالات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلا الاواني الحسية واصفاها وحكمة
الغسل ليتقوى على تحمل الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسنى وقد انكر القاضي عياض
رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرى وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند
مرضعته حليمة وتعقبه بان ذلك وقع مرتين الاولى عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له
عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا شق على اكمل الاحوال من العصمة والثاني عند الاسرا
وقد روى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان الشق وقع مرة اخرى
عند مجيء جبريل عليه السلام له بالوحي في غار حرا زيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي
على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فنسلم الايمان
بهو التسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول المجزي ما يتوهم انه محال
من شق البطن واخراج القلب الودين للموت لا محالة ونحن نحمد الله لا ينبغي العدول
عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق الا في الامر المحال على القدرة وشقط قوله ثم اعيد لغير ابي
ذر فلما اتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول به دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والبغل كبير
باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لها خد كخد
الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وبان صدره ياقوتة حمراء
فقال له اي لانس رضي الله عنه الجارود اي ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة انعتها ما حذف

منه

منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس رضي الله عنه قال انس نعم هو البراق يضع خطوه
بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة عند اقصى طرفه بفتح المهملة وسكون
الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى
ابن سعد عن الواقدي باسانيده لها جناحان ولعله يشعر بانه يطير بين السما والارض فحملت
عليه بضم الحا مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتى اتى السما الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي
في دلايله من حديث ابي سعيد ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه
قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند
ابن اسحق ولم ار شيا قط احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية
كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى
صلى الله عليه وسلم لابن سعد انه منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعند ابن
ابي حاتم من رواية يزيد ابن ابي مالك عن انس رضي الله عنه فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير
ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي واذا النبيون
اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم بيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السما
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ولابي ذر قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل وفي رواية ابي ذر
قال اي خازن السما ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم جبريل نعم ارسل اليه
قيل مرحبا به نعم المجي جا قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول والعايد
عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه
بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف بها والتقدير ونعم المجي الذي جا
او نعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه
نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا
ابوك ادم فسلم عليه لانه المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت عليه فرد
السلام علي ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل حتى اتى ولابي ذر
الى السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به نعم
المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا ففتح فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم
وهما ابنا الخالة لان ام يحيى لمشاع بنت فاقوذ اخت حنة بالحا المهملة والنون المشددة بنت
فاقوذ اخت حنة ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنة وزكريا تزوج اشاع خالة
مريم فوجه خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار وليس عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما
قيل الف وثمانمايه سنة ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى وعيسى
فسلم عليهما فسلمت عليهما فردا علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد
جبريل حتى اتى السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل من هذا الذي يستفتح
قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم

2479

فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة بالنصب بتقدير احضر البينة او احد بالرفع اي احضر البينة او فيقع
حد في ظهرك اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل فقال يا رسول الله ارأيت لو وجد احدنا على امراته رجلا
ينطلق حتى يكون يلتمس البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترلن
الله بفتح اللام وضم الفوقية وسكون النون ما يبرئ ظهري من الحد في موضع نصب بقوله فليترلن الله
فنزل جبريل عليه السلام واترل عليه صلى الله عليه وسلم والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ ان كان
من الصادقين فيما رماها الزوج به فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها اي الى دخوله بنت عاصم
زوج هلال فحضرت بين يديه فجاء هلال فشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها
به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يعلم ان احدكما كاذب قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان
لفظ احد لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وهذا لا توضع في موضع واحد
ولا تقع موقعه وقد اجازه وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي بمعنى واحد انتهى وتعقب القاهاني
ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي عياض مع براعته وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو
في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من احد واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في
استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد ونحوه فشهادة نحو احدهم ونحو احدكما كاذب فهل منكما
تائب عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل ليعلم توبة ولا لاحدهما
بعينه ثب وقال ليتب الكاذب منكما وزاد جرير ابن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله انه لصادق ثم قامت اي زوجته فشهدت
اي اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به فلما كانت عند المرة الخامسة وقفوها بتشديد
القاف ولابي ذر وقفوها بتخفيفها وقالوا انها موجبة للعذاب الاليم ان كنت كاذبة قال ابن عباس
بالسند السابق فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطأت عن ذلك
ونكصت اي احجمت حتى ظننا انها ترجع عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البراءة عارماها به
ثم قالت لا افضح بفتح الهمزة والمعجمة قومي سائر اليوم اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام
بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج بالبوح بالجنس ولذلك اجراه مجرى العام
والسائر فمضت اي في تمام اللعان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وكسر المهملة فان جاءت به بالولد اكحل العينين اي شديد سواد حدقتيهما خلقة
من غير اكتحال سابغ الاليتين اي شديد سواد حدقتيهما خلقة من غير اكتحال غليظهما خدلج
الساقين بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وبعد اللام المشددة جيم عظيمهما فهو لشريك بن سحماء
فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في اية اللعان لكان لي
ولها شان في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بها اي لفعلت
بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت
الحديث الاول يدل على ان عويمرا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه والثاني
ان هلالا هو الملاعن والاية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في نزول
الاية اللعان هل هو في عويمر ام في هلال والاكثرون انها نزلت في هلال واما قوله عليه

السلام

السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال
لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما سالا في وقتين متقاربين
فنزلت الاية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد
ابن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل
السابق ولا مانع ان يتحد القصص ويتعدد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الاية مرتين
وانكر جماعة ذكر هلال فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطأ حديث ثابت في الصحيحين
بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته رجلا وقتلا عنا
على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني قال الواحدي اظهر هذه
الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود زنا بها شريك ابن سحماء يعقوب بان
قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتت فكيف يختلف فيهما وانما المختلف فيه سبب نزول الاية في ايهما
وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا
على ان الموجود زنا بها شريك ممنوع اذ لم يوجد زنا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك
في حقه فظاهر الحكم فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا
الحديث قد مر في باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات باب
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به وخصها بالغضب
لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو صادق عند وروهي تعلم صدقه
فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله عليها والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق
ثم يحيد عنه ويسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مقدم ابن يحيى بضم الميم وفتح القاف
وتشديد الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمي القسم
ابن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر ابن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب قال
البخاري وقد سمع القاسم منه اي من عبيد الله عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا
هو عويمر العجلاني رمى امراته يعني فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما
وقال الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين ثم قضى صلى الله عليه وسلم بالولد بالولد للمراة واستدل به على شرعية اللعان لنفي الولد
بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه لو استلحقه لحقه وانما يؤثر
اللعان بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي
ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على
المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه وفرق عليه
السلام بين المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم
حاكم وحمله الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الاخرى
كل علمه فرق بتشديد الراء بقال في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وتقدم مباحث الحديث
مستوفاة ان شاء الله تعالى في الملعان وغيره بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ان الذين جاءوا بالافك في امر عائشة عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين منكم ايها

المنافقون يريد عبد الله بن ابي ابن سلول وكان من جملة من حكم له بالنفاق ظاهرا وزيد ابن رفاعة
وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم لا تحسبوه شرا لكم الضمير
للافك والخطاب للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك بل هو خير لكم لما فيه من جزيل ثوابكم
واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة اية في براءتكم وتهويل الوعيد للقاذفين
ونسبتهم الى الافك لكل امرئ منهم من اهل الافك ما اكتسب من الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب
في الاخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره معظمه باشاعته منهم
اي من الخائضين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلد وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقط لابي ذر ولا تحسبوه الى اخره افاك
قال ابو عبيدة اي كذاب وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء وسمي افاكا لكونه مصروفا عن الحق
قولهم افك الشيء اذا قلبه عن وجهه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين
الثوري عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير ابن العوام
عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى والذي تولى كبره قالت قال هو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن
سلول برفع ابن لانها صفة لعبد الله لا بي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها امه والمراد
من اضافة الكبر اليه ان كان مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا باب
بالتنوين في قوله عز وجل لولا تخصيصية اي هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا
الى قوله الكاذبون بانفسهم اي بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات في قوله كقوله ولا تلمزوا انفسكم
فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر
والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المؤمنون والمؤمنات ولم يقل ظننتم يا ابي عائشة
على الاصل لان المخاطب من بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح
الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبته لشديدة
وايجاد من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغاء اليه فضلا عن ان يتفوهوا به
وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها
ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول غائب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه
طعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا هلا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد
الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك
معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا جاءوا عليه
اي على ما زعموا بارابعة شهداء الشهداء على معاينتهم ما رموها به فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك
على ما قالوا فاولئك عند الله اي في حكمهم الكاذبون فيما قالوا وهذا ساقط لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب
بفتح التحتية المشددة وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة
وسكون الفاء الكذب الشديد والافتراء المزيد ما قالوا فبراها الله مما قالوا بما انزله في كتابه قالت
الزهري وكل من الاربعة حدثني بالافراد طائفة من الحديث اي بعضه بجميعه عن مجموعهم لان مجموعه
عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا قال في الفتح كانه ملتقط والمقام يقتضي ان يقول
وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على
صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه وان كان بعضهم اوعى اي احفظ
له اي للحديث المذكور خاصة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها اي حديث عائشة في قصة اهل
الافك ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد ان يخرج زاد معمر عبد ابن ماجه سفرا اي الى سفر اقرع بين ازواجه فطيا
قلوبهن فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في السفر
قالت عائشة فاقرع بيننا صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها هي غزوة بني المصطلق فخرج سهمي
وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم تخرج معه حبيبة غيرها فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب اي الامر به فانا احمل في هودج وانزل فيه بضم همزة احمل وانزل
مع التخفيف مبنيان للمفعول فيهما فسرنا الى بني المصطلق حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوته تلك وغنم اموالهم وانفسهم وقفل اي رجع ودنونا ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي دنونا
نهر واي قربنا من المدينة حال كوننا قافلين اي راجعين اذن بالمد والتخفيف اعلم ليلة الرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اي الذي توجهت له اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي بكسر العين من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون
الزاي المعجمة مضاف لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف راء مكسورة مينا بالحبشة
وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء انقطع زاد في رواية فرجعت الى المكان
الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه اي طلبه واقبل ولابي ذر فاقبل بالفاء
بدل الواو الرهط الذين كانوا يرحلون لي بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف
اي يشدون الرحل على بعيري منهم ابو موسى عبيد الله بن قيس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحتملوا هودجي فرحلوه بالتخفيف على بعيري الذي كنت اركب اي عليه وهم يحسبون اني
فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم بضم التحتية وكسر الثاء انما تاكل المراة منهن
العلقة بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل من الطعام ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ياكلن اي النساء نسمة ناكل بالنون اول ولام اخره قطعة عزاها في التنقيح للكشميهني فلم
يستنكر القوم بالرفع خفة الهودج وفي رواية فلم يستنكر القوم الهودج والاول اوضح لان
مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة جسمها
بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها حين رفعوه وفي الفرع
حتى رفعوه وعلمها سبق قلم فان الذي في اليونينية حين والظاهر وهو ظاهر وكنت جارية حديثة
السن لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة سنة اي انها مع نحافتها صغيرة السن ففيه اشارة
الى المبالغة في خفتها او الى بيان عذرها فيما وقع منها من الحرص على العقد الذي انقطع

واشتغلت بالتماسه من غير ان تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها فبعثوا الجمل اي اثاروه
وساروا اي وهم يظنون انها عليه فوجدت عقدي بعدما استمر قريشي استفعل من مر فجئت منازلهم
بالجيش التي كانوا نازلين بها وليس بها داع وليس وفي رواية فلم تجد منزلهم وليس فيه احد فامت
بتشديد الميم في الفرع وفي اليونينية كشط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي
نسخة فامت بتخفيفها اي فقصدت منزلي الذي كنت به قبل وظننت انهم سيفقدوني بكسر القاف
ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا وبنون واحدة والظن هنا بمعنى العلم
لان فقدهم اياها محقق قطعا فهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدوني بفتح القاف وابي ذر
سيفقدونني بنونين لعدم الناصب والجازم والاولى لغة فيرجعون الي بينا بفتح ميم انا حالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الهم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم
بخلاف الغم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر وكان صفوان بن المعطل بتشديد الطاء المفتوحة
السلمي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل من وراء الجيش وفي
رواية معمر قد عرس من وراء الجيش فادلج بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل بتشديدها
من اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لكن كان في اخر الليل لكن التخفيف
هو الذي رويناه فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم لا يدري اهو رجل او امرأة فاتاني فعرفني حين
رآني لعلمه بانكشف وجهها لما قامت وكان يراني ولابي ذر وكان يراني قبل نزول الحجاب فاسترجع
باسترجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة اي غطيت
وجهي بجلبابي يعني الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم والله ولابي ذر والله ما كلمني كلمة
ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولى اذ للماضي
بخص النفي بحال الاستغراق ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه تخفي الكلام
لها بغير الاسترجاع الى اناخ ولا يمنع ما بعد الا للخفة ولابي ذر عن المحموي والمستملي حين فالنفي
متعلق بحال باناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن اسحاق انه قال لها
ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فلما راني ظن
اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم
فاسترجع وترك عن بعيره وقال ما شانك يا ام المؤمنين فحدثته بامر القلادة فوطئ على يدها بالتشديد
اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها ولابي ذر على يدها فركبتها فانطلق حال كونه يقودني الراحلة
وفي مرسل مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وسا
في الصحيح هو الصحيح حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم موغرين بضم الميم وكسر الغين
المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة المشددة الحر وقت
قيام الشمس في كبد السماء في نحر الظهيرة بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة وكسرها حيث تبلغ الشمس
منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلا الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين فهلك
بسبب الافك من هلك اي في شانه وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فجئنا لك فقال
في وفيه اهل الافك ما قالوا وكان الذي تولى الافك راس المنافقين عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول برفع ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث فقدمنا

فاشتكيت اي مرضت حتى قدمت شهرا والناس يفيضون بضم اوله في قول اصحاب الافك اي يشيعونه
لا اشعر بشيء من ذلك وفي رواية ابن اسحاق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي
ولا يذكرون لي شيئا من ذلك وهو يريبني بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال رابه وارابه اي
يشككني ويوهمني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطاء المهملة
والفاء ولابي ذر اللطف بضم اللام وسكون الطاء الرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي امرض انما يدخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر
ولابن اسحاق فكان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المؤمنين من ذلك بعض
الجفا منه عليه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب ثم ينصرف فذاك الذي يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه
ولا اشعر بالشر الذي تقوله اهل الافك وسقط لفظ الشر لغير ابي ذر حتى خرجت بعد ما نقهت بفتح النون
والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم يكمل لي الصحة فخرجت مع ام مسطح بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واسمها سلمى قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة
المناصع بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة وهو متبرزنا بفتح
الراء المشددة اي اين موضع قضاء حاجتنا وكنا نخرج الا ليلا قبل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم
الكاف والنون مواضع قضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف
الواو وفتح للعرب في التبرز قبل الغائط وفي رواية صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة ابي رهم
ابن المطلب بن عبد مناف قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب وامهاتنا مخر ابن عامر خالة ابي بكر
الصديق واسم ابيه فيما ذكره ابو نعيم وابنها مسطح بن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما
الف من غير تشديد بن عباد بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل ام جهة بيتي قد فرغنا
وقد فرغنا من شاننا فعثرت بالفاء والعين والراء المفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم كساء
وهو من صوف او خز وكتان او ازار فقالت تعس ام مسطح بفتح العين قيده الجوهري وكلام ابن
الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك فقالت عائشة فقلت لها بئس
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى وسكون الاخيرة اي يا هذه او
تسمعي ما قال قالت اي عائشة قلت وما قال قالت اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل
الافك فازددت مرضا على مرضي قالت فلما رجعت الى بيتي وسقط لغير ابي ذر لفظ قالت
من قوله قالت فاخبرتني من قوله قالت فلما رجعت الى بيتي اي واستقرت فيه ودخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اي عائشة سلم وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف
تيكم فقلت له عليه السلام ائذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي
ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية
هوني عليك فوالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع
صفة امراة واللام في لقل للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر وسقطت الواو
لابي ذر الا كثرت بتشديد المثلثة ولابي ذر عن المحموي والمستملي الا اكثرن نساء الزوجات
عليها القول في نقصها فالاستثناء منقطع او اشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المؤمنين

زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة وان لم يصدر منهن ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد
الام رمان بقولها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر
واما ضرائر عائشة وان لم يصدر منهن شيء فلم يقدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة قالت
عائشة فقلت سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءتها ولقد ولابن ذؤاد
لقد تحدث الناس بعد اقالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ بالقاف والهمزة اي لا ينقطع
الدمع ولا النخل ينوم حتى اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي
بالرفع اي طال لبثه وبالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي يستامرهما اي
يستشيرهما في فراق اهله يعني نفسها قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذي يعلم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك
ولابي ذر اهلك بالرفع اي هم اهلك وما ولابن ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول
الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وقيل يستوي
فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راى منه عليه الصلاة والسلام من شدة القلق
فراى ان يفارقها ليسكن ما عنده بسببها فاذا تحقق براءتها فيراجعها وان تسال الجارية بريرة
تصدقك الخبر بالجزم على الجواب قالت عائشة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل
قوله الجارية بان قصة الافك كانت في سنة ست او اربع وعتق بريرة كان بعد فتح مكة
في السنة التاسعة او العاشرة لان بريرة لما خيرت واختارت نفسها كان زوجها مغيث يتبعها
في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب
من حب مغيث بريرة والعباس اقام بمكة المدينة بعد رجوعهم من الطائف الطليق في اول اخر
سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة وهم من بعض الرواة فان عائشة
انما اعتقت بريرة بعد الفتح ولما كاتبها عقيب شرائها وعتقت خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي
ان قوله دعا على وسل الجارية قصد تلك انها بريرة فغلط قال وهذا نوع غامض لا ينتبه له الا الحذاق
انتهى وتبعه الزركشي فقال ان تسمية الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانها جارية اخرى هـ
واجاب الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال انها كانت تخدم عائشة قبل شرائها
وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها
من شيء يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل الافك قالت بريرة مجيبة له على العموم نافية
عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة
وسكون المعجمة وكسر الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال مهملة وبعد الالف
جيم مكسورة ضرب الشاة التي تقتني في البيت وتعلق وقد يطلق على غيرها مما تالف البيوت
من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة
في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

فتفعلها

فتفعلها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون برئ من المحصنات الغافلات
المؤمنات وتغلبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء سوى ولا غيرها من
ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية الى اخره لكن معنى هذا قريب من معنى
الاستثناء انتهى نعم نوهاه في رواية هشام بن عروة فيما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما
علمت منها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر صريح في نفي العيب عنها وفي رواية عبد الرحمن
بن خاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية لعائشة والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت
صنعت ما قال الناس ليغفرن الله قال فعجب الناس من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
استعذر بالذال المعجمة يومئذ من عبد الله بن ابي ابن سلول قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله وكسر المعجمة اي من يقيم
عذري ان كافئته على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد ابي ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي
فوالله ما علمت على ولابي ذر في اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد ابن معاذ الانصاري واستشكل ذكر
سعد بن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد مات من الرمية
التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي البخاري عن موسى ابن عقبة
انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت في شعبان والخندق
في شوال فان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح في النقل عن موسى
ابن عقبة ان المريسيع سنة خمس فالذي في البخاري حملوه على انه سبق قلم والراجح ايضا ان
الخندق سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه بفتح الهمزة وكسر المعجمة
ان كان من الاوس فقتله وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد
ابن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل
الصلاح لم يشق منه ما يتعلق بالوتوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ
الحمية اي اعتصبته وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم فمثناة فهاء وصوبها النووي اي حملته
على الجهل فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقائه لا نقتله ولا تقدر
على قتله لانا نمنعك منه ولم يرد بن عبادة الرضى بقوله بن اي لكن كان بين الحيين مشاحنة
زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم بن عبادة بحكم الانفة وبغى ان يحكم فيه
ابن معاذ فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة
مصغر بن وابي ذر ابن الحضير وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة بن معاذ اي من رهطه
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذ امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس
المراد نفاق الكفر فثار بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض
من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا والواو لابي ذر سكتت بحذف الواو اي سكت

القوم بالمؤنة وسكت عليه السلام قالت عائشة فكلمت بالميم وضم الكاف من الملك ولابي ذر عن
الكشميهني فبكيت من البكا يومي ذلك لا يرقا بالهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي
لديكم واهم رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتها بها ام مسطح بالجر واليوم
الذي خطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ابي وامي ان البكا
فالق كبدي قالت عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما بالسان ولابي ذر جالسين
عندي وقد بكيت ليلتين يوما الليلة التي اخبرتها بها ام مسطح بالجر واليوم الذي خطب فيه عليه السلام
الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان ابي وامي ان البكا فالق كبدي قالت
عائشة فبينما بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبينا هما بالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا اكتحل
جملة حالية فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت
عائشة فبينما بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم
ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا اي
كناية عما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة من ذلك فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب
اي وقع منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
اليه الله متاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات انقطع دمعي حتى ما احس منه
قطرة لان الحزن والخوف اذا اخذا احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي اويس
فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن هذا توطئة لعذرها في عدم استحضارها اسم
يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به قبل مرادها من صدق به من اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلئن بفتح اللام
وكسر الهمزة قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني بذلك
اي لا تقطعون بصدقي ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بفتح القاف
وتشديد النون والاصل تصدقونني فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية
فلم في الشهاد ذات لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي اويس لبيت اسم يعقوب
لما بي من البكا واختراق الحزن اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت
فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي يبرئني فعل مضارع
وفي الفرع وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه مبرئي بميم مضمومة مفتوحة
فراء مشددة مكسورة فتحتية كذا هو في الفتح وعند السفاقسي مبوئي بواو بعد
الهمزة المضمومة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة مهموزا واستشكله بان نون الوقاية لا تدخل
في الافعال لسلم من الكسر والاسما تكسر فلا يحتاج اليها قال الحافظ ابن حجر والذي وقفنا

عليه

عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجوده ما ذكر السفاقسي فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات
في اسم الفعل امين نحو دارك وتراكي وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحرف عوانني ولكن
بتخفيف النون والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكني بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكنني وله عن الحموي والمستملي
ولكني بالادغام كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله
ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين
حينئذ حتى انزل على الوحي فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر
منه مثل الجمان بالعرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر قال

كجمانة البحري جاءها ... غواص هناءة بجمة البحر

وقال الداودي وهو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة والاول هو المعروف وهو في يوم شات من ثقل
القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت
فلما سري بضم المهملة وكسر الراء المشددة كشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك
سرورا والجملة حالية فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول ثم بتضبيط الكلام من اول في الفرع وكان
في اصله كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد برأك بالقرآن مما قاله اهل
الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك
به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه والى الله صلاته وسلامه عليه فلا احمد
الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه الى الايات كلها قال ابن حجر اخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى
واقول بل هي تسعة ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس اية وليس كذلك بل تشبه فاصلة وليست به
بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ فاخر العشر رؤف رحيم وفي رواية عطا
الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله الا ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وقول ابن حجر ان عدد الاي الى هذا الموضع ثلاثة عشر اية فلعل في قوله الى العشر الايات تجاوزا
بطريق الفا الكسر بناء على عد البسملة كما مر في الصواب انها اثنا عشر انتهى فتامل هذا الشريف
والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر
من ان يتكلم الله في بوحي الى اخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفها
ظالمين لها فغيرها من غلبها وهذا كان احتقارها لنفسها حيث كان صام يوما او يومين او
شهرا او شهرين او قام ليلة او ليلتين تظهر عليه شيا من الاحوال فلوحظ باستحقاق الكرامات
والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقايه ويغتنم صالح دعايه ويتمسح
باثوابه ويقبل ثوبه اعتنا به فعجب من جهله بنفسه وغفل عن جرمه واغتر بامهال الله عليه فينبغي
للعبد ان يستعيذ بالله ان يكون عند نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا وسقط لابي
ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي واقيم الحد على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه كان ابن خالته ومسكينه لاجلهما
والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل لا يحلف

اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا الجمهور
خوطبوا في امر عائشة الا تحبون خطاب لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم
الى من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر بلى فراجعه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه
الاية بلى والله اني احب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه قبل
وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال بصيغة المضارع
ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري فقال يا زينب ماذا
علمت على عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر وقالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة حمى من ان
اقول سمعت ولم اسمع وابصر من ان اقول ابصرت ولم ابصر ما علمت علمها الا خيرا قالت عائشة وهي
اي زينب التي كانت تساميني من الزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو
العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والارتفاع والمنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او
تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها الله بالورع ان تقول بقول اهل الافك م
وطفقت بكسر الفاء جعلت او شرعت تحدثها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة
فهاتا بنت جحش اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك تحتفض منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها
زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك فحدث فيمن حد او اثم به من اثم وهذا الحديث
سبق في كتاب الشهادات هذا باب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من
جملتها قبول توبتكم وانابتكم اليه والاخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم او حقتم فيه من قبيح
الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الاخرة لانه لم يذكر عذاب
الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله
عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الاية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه
في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرونه بعضكم على بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما
ورائك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسموا في اشاعته وذلك
من العظائم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه تفيضون في قوله تعالى في سورة
يونس اذ تفيضون فيه معناه تخوضون وهذا ذكره استطرادا على عادته في مناسبة بقوله تعالى
فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمن هو اخوه عن حبيب مصغرا ابن عبد الرحمن ابي الغزيل السلمي
الكوفي عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء بنت
عامر ابن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة رضي الله عنها بما رميت به
من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال النواقي
صوابه مغشية بمعنى بتاء التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها
فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف الثابت عن الفاعل وهو ممتنع
عند البصريين وانما يجب القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استقوه النواقي

فانما

فانما يلزم حذف الجار ونصب المجرور فيعود لا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم وطابقته
لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة واعترض الخطابي وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا
لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك سنتين فالظاهر
انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان الراوي وفاة ام رومان
في سنة ست على ابن الزبير بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير
وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا لقي ام رومان في خلافة
عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى اذ تلقونه اي تلقف بعضكم فيما اقتمتم تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الطيبي وذلك
ان الرجل منهم يلقي الاخر فيقول بلغني كذا وكذا تتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام
المؤمنين ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان والافك ليس الا قولا يجري على السنتكم
من غير ان يحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي
ذر وتحسبونه الى اخره وقال بعد علم الاية وسقط لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال حدثنا ولابن ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن سمعت عائشة رضي الله عنها تقول
ولابي ذر تقول اذ تلقونه بالسنتكم بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا كذب
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله هذه الاية
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي المعتمر الزمن قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران سعيد ابن ابي حسين بضم عين عمرو وكسر عين سعيد
وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال
استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر قبيل موتها بضم القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة
من كرب الموت قالت اخشى ان يثنى علي لان الثناء يورث العجب فقيل ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن من وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي
استاذن لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن عباس
لها ابشري اي اذن له بالدخول ودخل كيف تجدين نفسك اي كيف تجدين نفسك فالفاعل والمفعول
بمعنى ان لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجدني بخير ان اتقيت الله اي
ان كنت من اهل التقوى وسقط لجلالة في اليونينية وال ملك وغيرها وثبت في الفرع ولابي
ذر عن الكشميهني ان اتقيت بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح
الفوقية من البقا قال ابن عباس فانت بخير ان شاء الله زوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء في رواية ذكوان المذكورة وانزل الله
براءتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه
اناء الليل واطراف النهار وحمل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان خرج ابن عباس فتخالف

في الدخول والخروج ذهابا وإيابا وافق رجوع ابن عباس بني ابن الزبير فقالت له عائشة دخل
ابن عباس فأثنى علي ووددت أني كنت نسيا منسيا أي لم أكن شيئا وهذا على طريق أهل الورع في
شدة خوفهم على أنفسهم وبه قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال
حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق أن ابن عباس رضي الله عنهما أتى
على عائشة بحره أي ذكر نحو الحديث المذكور وفيه فكرهت عليه شيئا قط ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله وترك عذركم من السماء قوله يعظكم الله ولأبي ذر باب بالتنوين في قوله يعظكم الله قال
ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله أن تعودوا لمثله كراهة أن تعودوا معمول من
أجله أي أن تعودوا على حذف أن ما دمتم أحياء مكلفين الآية وسقط قوله الآية لغير أبي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الأجدع عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ولأبي ذر
عن الكشميهني قال حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاد
عليها فيه التفات من الخطاب إلى الجهة قال مسروق قلت لعائشة أتأذنين لهذا وهو ممن تولى كبر الإفك
قالت أوليس قد أصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري يعني ذهاب بصره وقال حسان مصان
وزان بفتح الزاي المهملة والزاي من الثاني وقبلهما راء مهملة مخففة أي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية
وفتح الزاي وتشديد النون أي ما تتهم بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين
المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل العفيفات أي لا تغتابهن إذ لو كانت تغتابهن
لكانت آكلة وهو استعارة بها تلميح بقوله في الكتاب أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن أنت أي لست كذلك إشارة إلى أنه اغتابها
حين وقعت قصة الإفك هذا باب بالتنوين في قوله ويبين الله لكم الآيات في الأمر والنهي
والله عليم بأمر عائشة وصفوان حكيم في شرعه وقدرته وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا
محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا ابن أبي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد
قال أنبأنا شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق
هو ابن الأجدع أنه قال دخل حسان ابن ثابت على عائشة فأنشد بشين معجمة موحدتين الأولى مشددة
أي أنشد تغزلا وقال حسان عفيفة تمتنع من الرجل وزان صاحبه وقال ما تزن بريبة مما
تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل لا تغتاب الناس ولأبي ذر عن رواية بدل من لحوم قالت عائشة
تخاطب حسانا ليست كذلك بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل
عليك وقد أنزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل إذ ظاهره أن المراد بقوله والذي تولى كبره
حسان والمعتمد أنه عبد الله بن أبي كما في مستخرج أبي نعيم وهو ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه
أخرى إشكالا فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أي يدفع هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي يقول
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
وروي أنه عليه السلام قال إن الله يؤيد حسانا بروح القدس في شعره هذا باب

بالتنوين

بالتنوين قوله تعالى إن الذين يحبون يريدون أن تشيع أن تنتشر الفاحشة الزنا في الذين آمنوا لهم
عذاب أليم في الدنيا الحد والآخرة النار وظاهر الآية يتناول كل من كان بهذه الصفة وإنما نزلت في قذف
عائشة إلا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وأنتم لا تعلمون وهذا
تمثيل في الزجر لأن من أحب إشاعة الفاحشة وإن بالغ في إخفائها تلك المحبة فهو يعلم أن الله تعالى يعلم
ذلك فيه ويعلم قدر الجزاء عليه ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وأن
الله رؤوف بعباده رحيم بهم فتغلب على من تاب وطهر منهم بالحد وسقط لأبي ذر قوله في الذين
آمنوا إلى آخره وقال بعد قوله الفاحشة الآية إلى قوله رؤوف رحيم تشيع أي تظهر قاله مجاهد وسقط هذا لغير
أبي ذر ولا يأتل ولأبي ذر قوله ولا يأتل أي يفتعل من الألية وهي الحلف أي ولا يحلف أولوا الفضل منكم
والسعة أن يؤتوا أي على أن لا يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني مسطح
ولا تحذف في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا أيمين أن لا تبروا وقال امرؤ
القيس فقلت يمين الله أبرح قاعدا أي لا أبرح وليعفوا وليصفحوا عمن خاض في أمر عائشة ألا
تحبون أن يغفر الله لكم يخاطب أبا بكر والله غفور رحيم أي فأنا أجزاء من جنس العمل فإذا غفرت
يغفر لك وإذا استحلت يصفح لك وسقط لأبي ذر من قوله والمهاجرين إلى آخر قوله أن يغفر الله لكم
وقال بعد قوله والمساكين إلى قوله والله غفور رحيم وقال أبو أسامة حماد بن أسامة مما وصله أحمد
عنه فيما مر عن هشام بن عروة أنه قال أخبرني بالإفراد أبي عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت لما ذكر من شأني بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول أي من أمري وحالي الذي ذكر
بضم الجيم أيضا من الإفك والذي قلت به وجواب لما قوله قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر الفاء وتشديد الفوقية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم
قال أما بعد أشيروا علي في أناس يريد أهل الإفك أبنوا بهمزة وموحدة مخففة مفتوحة بينهما نون
أولى وقد تمد الهمزة وللأصيلي وأبي ذر أحباء عياض أبنوا بتشديد الموحدة أي اتهموا أهلي وزوجي
بالسوء قال أثابت الثابتين ذكر الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفعوا الصحابي المطي وأشوا أي ذكروها والتفتيش
عنها لكن قال النووي التخفيف أشهر وقال القاضي عياض ورواه أبنوا بتقديم النون وتشديدها كذا
قيده عبدوس بن محمد وكذا ذكره بعضهم عن الأصيلي قال القاضي وهو في كتابي منقوط من فوق
وتحت وعليه يحمل علماء الأصيلي ومعناه أن يجيء بالنون ونحوا وعندي أنه تصحيف لا وجه له هنا
والله ما علمت على أهلي من سوء وأنبوهم بالتخفيف اتهموهم عن والله ما علمت على أهلي من سوء
وأنبوهم عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر ولأبي ذر عن الكشميهني
والمستملي ولا كنت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي المتوفى بسبب
السهم الذي أصابه فقطع منه الأكحل في غزوة الخندق سنة خمس كما عند ابن إسحاق وكانت هذه
القصة في سنة خمس أيضا كما هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال أيذن لي يا رسول الله
أن آتي الذي ضرب أعناقهم بسكون الجيم والضمير لأهل الإفك وسقط لأبي ذر لفظ لي وقال رجل من بني
الخزرج هو سعد بن عبادة وكانت أم حسان بن ثابت الفريعة بضم الفاء وفتح الراء بالعين
المهملة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد ابن ثعلبة ابن الخزرج من رهط
ذلك الرجل فقال لابن معاذ كذبت أي لا تقدر على قتله أما بالتخفيف والله لو كان من

اي قايلين الافك من الاوس ما احببت ان تقول باعناقهم فيضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع
نايب عن الفاعل وزاد في الرواية السابقة فتثاور الحيان حتى كاد ان يكون ولابي ذر كاد ان يكون
بين الاوس والخزرج شر في المسجد وفي الرواية السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عايشة وما علمت
بذلك قالت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع وهي لم مسطح وهي ابنة
ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت تعس بكسر العين وفتح مسطح هي ابنها قالت عايشة فقلت اي لها
اي ام تعس ابنك بحذف همزة الاستفهام وفي الرواية السابقة اتسبين رجلا شهد بدرا اذ سكتت اي
ام مسطح ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة ولابي ذر و
قلت لها اي ام تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فلم تنتهر فيها فقالت
والله ما اسبه الا من اجلك فقلت في اي شاني قالت فبقرت بالذال الموحدة والقاف
والراء المفتوحات اخره فوقية في الحديث قال ابن الاثير اي فتحته وشققته فلما رجعت وقد كان هذا
وسقط الواو لابي ذر قالت نعم والله قالت عايشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا احد منه قليلا
ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني من الهم
وكانت قد قضيت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون العين اي حمت محمومة
فقلت بالفا ولابي ذر وقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما دخل علي ارسلني الى بيت ابي فارسل
معي الغلام لم يسم قد خلق الدال بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قبل الكبر ما في داخلها
زينب في السفل من البيت وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت اي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها
خبري وذكرت لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شاني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي ذر
مثل الذي بلغني فقالت يا بنية ولابي ذر مثل الذي بلغني عن الكشميهني والحموي والمستملي اي بنية
خففي بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورة بين والحموي والكشميهني خفضي بفاء ثم ضاد
بدل الضاد وفي نسخة حنفي بكسر الحاء والفاء اسقاط الثاني ومعناها متقارب عليك الشان فانه
والله قل ما كانت امراة حسنا صفة امراة ومسلم من رواية ابن ماجه حظية عند رجل يحبها لها
ضرائر الا حسدنها بسكون الدال وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو تعني الافك لم يبلغ
منها ما بلغ حتى قلت وقد علم بها قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولابي ذر فاستعبرت بالفا بدل الواو وبكيت فسمع
ابي وهو فوق البيت يقرا فنزل فقالت لامي ما شانها قالت بلغها الذي ذكر من
شانها بضم ذال وكسرها فقامت حمياه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بحقي ولابي
ذر عن الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيتي فسال عني خادمتي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة وما فيه من التحيث
ولابي ذر خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال هل رايت من شيء يريبك
على عايشة فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل
خميرها او عجينها بالشك من الراوي فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي
شانك بالجارية فسالها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت واسالها

على عايشة

على عايشة سرا حتى استطعوا الحابه من قولهم استطعوا الرجل اذا ان بكلام ساقط والضمير في قوله به
للحديث او الرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل جاوزوا خطابها بسقط من القول بسبب
ذلك الامر وضمير لها عايد على الجارية وبه عايدة على ما تقدم من انتهارها فتقو يرها والى هذا التاويل
كان يذهب ابو مروان بن سراج وقال بن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الخير اذا علمه والمعنى ذكروا
لها الحديث وشرحوه فقالت اي الجارية سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يغمص والصايغ على من ذهب
الاحمر بالغت في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ويبلغ الامر اي امر الافك الى
الرجل صفوان ولابي ذر ويبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له اي عند من الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى
عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا كما قاله
ابن الحاجب او بمعنى في اي قيل فيه ما قيل وفي كقوله يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي فقال سبحان
الله والله ما كشفت كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد ما جامعتها في حرام او كان حصورا
قالت عايشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة الارمنية سنة تسع عشرة في خلافة
عمر كما قاله ابن اسحاق قالت وامي اي حمنة بنت جحش ولم يزد الا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي تحبا الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت فارقت سوا بالقاف والفاء اي كسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله
وفي رواية ابي اسامة ان كنت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت وقد جاءت امراة من الانصار ثم تسم فهي جالسة بالباب فقلت له عليه السلام الا تستحي
بكسر الحا ولابي ذر الا تستحي بسكونها وزيادة عنبسة من هذه المراة الا وضارتها اي تذكر شيا
على حبيب فيها ما يليق بحالة الزوجية فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فالتفت
الي فقلت ابيه عليه السلام عني ولابي ذر فقلت له ابيه قال فاذا اقواما التفت الى امي فقلت اجيبه
فقالت اقول ماذا فقال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع اذا اليجب تصديرها
فيعمل فيها ما قبلها دفعا وتصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله
ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اي لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اي لصادقة
فيما اقول من براءتي ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلمتم به واشربته بضم الهمزة حسبتم
للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربت ولئن قلت اي فعلت ولابي ذر
قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باء اقرت به على نفسها ولئن والله ما اجدني
وكم مثلا ولغيرت بسكون الياء اي طلبت اسم يعقوب عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا
يوسف حين قال فصبر جميل اجمل وهو الذي لا شكوى فيه الى الناس والله المستعان على ما تصفون
اي على احتمال ما تصفونه وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا
فرفع عنه الوحي واني لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول ابشري
بفتح الهمزة يا عايشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فلما يا عايشة احمدي الله فقد برأك قالت
فكنت اشد بالنصب شيء كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم
ببراءتي اقوى اكنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت
والله ولابي ذر والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد

انزل براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود عن عائشة واشتد بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فتزبي ابو بكر وانما فعلت ذلك
لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها مع تحققهم حسن سيرتها وطهارتها
وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك اولا كما كان يدل الحبيب على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت
بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله فقهمت منه امرها بافراد الله بالحمد قالت مالك وما اضافته
اليه من الالفاظ المذكورة كان من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول لما زينب ابنة
جحش ام المؤمنين فعصمها الله اي حفظها بدينها فلم تقل اي في الاخير واما اختها حمنة فهلكت
فيمن هلك اي حدث فيمن حدث وخاضها في حديث الافك تحقق حنة لعائشة وترفع منزلة
اختها زينب وكان الذي تكلم فيه اي في الافك ابي ذريه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق
عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما تمده ليزيد فيه ويحمده وهو
الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن خالته بنافعة
ابدا بعد الذي قال من عائشة فانزل الله عز وجل ولا يأتل اولوا الفضل منكم الى اخر الاية يعني ابا
بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله غفور رحيم حتى قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان
يصنع به قبل من النفقة زاد في الباب السابق والله لا انزعها منه ابدا وبنحو لفظ لابي ذر
لطيفة ذكر انه كان للشيخ اسماعيل ابن المقري اليمني مؤلف عنوان الشرف وغيره ولد يجري عليه نفقة
كل يوم فتقطعها الشيخ بلغه عنه فكتب الى ابيه رفعه فيها

لا تقطعن عادة بر ولدك ... تجعل عتاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب لذا الذي ... ترجوه عفو الله في خلقه
ولا تدامن صاحب زلة ... فاشنزه بالاعتضاد واستقه
فان قدر الذنب من مسطح ... يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ... وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

اذا عصى بالسير في طرقه ... قد يمنع المضطر عن ميتة
توجب ايصالا الى رزقه ... لانه يقوى على توبته
ما عوتب الصديق في حقه ... لولم يتب مسطح من ذنبه

بان بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني يلقين
فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وهو القلنسوة يجمع على اخمرة والجيب ما في طرف القميص بيد واحد بعض
الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف حدثه
ابن المنذر قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد حدثني يونس ابن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله نساء
المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن وجوابه لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن فاختمرن

به اي بما شققن وكان الوقت بها اي بالازار المشقوقة وكن في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلفهن
فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن على الجيوب ليسترن اعناقهن
ونحورهن وصفة ذلك ان تضع الخمار على راسها وترميه من الجانب الايمن على العاتق الايسر وهو المتبع
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابراهيم ابن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم
واسم جده يناق بفتح التحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية
المكية ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن اخذن
ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء ولابي ذر اخذ نساء الانصار ازرهن
فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة القوافي فاختمرن بها واستشكل ذكر نسائهن المهاجرات
في الاول ونساء الانصار في رواية الحكم وغيره واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول
الاية والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الفرقان مكية وهي ثلاث وسبعون اية والفرقان الفارق بين
الحلال والحرام الذي جنب منافعه وعمت فوائده والله الموفق بسم الله الرحمن الرحيم ثبت
البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا
هو ما تسفي به الريح وتذريه من التراب والهباء والهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل
والزجاج هو مثل الغبار الداخل في الكوة يترا اي مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل
ومنثورا صفة بشيء عليهم المحيط في حقارته وعدم نفعه بالمنثور ضمنه معنى انتشاره بحيث لا يمكن
نظمه فجاء بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول ثان لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة
الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين اي جامعين للمسخ والخسء ويسقط الاصل فيخط به
من قوله تسفي به الريح مد الظل في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب الاحوال
فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتشد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويبهر البصر ولذلك
وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم الضوء ما من شانه ان يضيء
وجعله ممدودا لانه ظل الشمس معه واعترضه ابن عطية بانه لا خصوصية بهذا الوقت بذلك
بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع انه في نهار وفي مدة النهار وقات
النهار وظلال متعددة واجيب بان المحل ذكر لتفسير الخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا فتعين الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال
لما يقع بالليل والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بان المحل على الرؤية
هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره للرسول صلى الله
عليه وسلم فهو عام في المعنى لان القرآن بيان نعم الله بالنقل وجميع المكلفين مشتركون في تنبيههم
لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دائما
ثابتا لا يزول ولا تذهبه الشمس قال ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة
الى ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال ويسمى فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي
عليه دليلا قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل
فلولم تكن الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرف الظلمة وكل شيء تعرف باضدادها خلقه

في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من الليل
ع او ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر ابن الخطاب فقال له فاتتني الصلاة الليلة
فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى جعل الليل والنهار خلفة او يخلف احدهما الآخر
بمعاقبان اذ ذهب هذا جاء هذا او اذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال
حسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي في طاعة ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله وما شيء اقر لعين المؤمن ان يرى
من طاعة مؤمن وله ولابي ذر ان يرى حبيبه في طاعة الله قال في الانوار فان الانوار اذا اشاركه اهله
في طاعة الله سرهم تحليه وقربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحقوقهم بهم في الجنة
ومن ابتدائية او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من
المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما تحبه وقال المفضل برد دمعتها وهي
التي تكون من السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله
دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بواو مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا يقولون واثبوراه
تعال فهذا حينك فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاكا كم اكثر من ان تدعوا
مرة واحدة فادعوا دعوة كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته او لا تقتصروا على قوله تعالى
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اولا لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور
وقال غيره عن ابن عباس مفسرا لقوله تعالى واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير هذكر لفظا
او من حيث ان فعيل مطلق على المذكر والمؤنث والسعير والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن
السعير اسم من اسماء جهنم على هلبه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه اي تقرا عليه
من املى بتحتية ساكنة بعد اللام واملت في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بلام بدل التحتية والمعنى ان هذا القرآن ليس من الله انما اساطير الاولين فهي تقرا عليه ليحفظها الرس
في قوله تعالى وعادا وثمودا واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جمعه بكسرها ثم
تحتية وسين مكسورة قال ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر التي لم تطو وثمود اصحاب آثار
وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا
بن يعقوب فكذبوه فلبث فيهم زمانا فاوحى الله منهم فحفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا اقاموا يومهم
يسمعون انينه ثم سيدي ترى ضيق مكان وشدة كربي ومنعه ركبي وقلة حيلتي فارسل
الله عليهم ريحا صفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حمر كبريت فيوقدونه واظلتهم سحابة سوداء
فذابت ابدانهم كانه دهن الرصاص وقيل غير ذلك ما بينا ولابي ذر ما يعبؤا قال ابو عبيدة يقال
ما عبأت به شيئا لا يعتد به وللاصيلي اي لم تقدر به فوجوده وعدمه سواء وقال الزجاج معناه لا وزن
لكم عندي خزاما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن ابن عباس
كل غريم يفارقه غريمه الا غريم جهنم ويقال يجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا الى
طغوا وعتوهم طلبهم رؤية الله حتى يوسئوا به وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى بسورة
الحاقة فيما ذكره المولف استطرادا على عادته في مثله عاتية من قوله تعالى بريح صرصر عاتية عتت
عن الخزان الذين هم حملة الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي شيخه وقال ابن عباس بذل بن

المؤمن صح

عيينة

ابن عيينة ووقع في هذه التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ باب قوله عز وجل
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم
الذين او نصب على الذم او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله اولئك شر مكانا ومعنى من اهل الجاهلية
واضل سبيلا اخطا طريقا ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر ولنيك
الى آخره وقال ابن عباس الى جهنم الا انه وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي
ابو محمد المؤدب قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذفت
منه الاداة والكلام من وجه آخر عن انس كيف يحشر الناس اهل النار على وجوههم قال اليس الذي
امشاه على الرجلين قادرا على ان يمشيه نبيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع حدثنا انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا
لم يسم قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم على وجهه
يوم القيامة وظاهره ان المراد مشية على وجهه حقيقة فلذلك استغربوه حتى سالوا قال قتادة
ابن دعامة بالاسناد المذكور بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة
حشره على وجهه معاقبته على تركه السجود في الدنيا اظهارا لمهانته وخساسته بحيث صار وجهه
كالذنب به ورجليه في التوفي من الموذيات وفي حديث ابي هريرة المروي عند احمد قالوا
يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على
وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى
بقية مباحث هذا الحديث في كتاب الرقاق يعون الله باب قوله عز وجل والذين
لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
يجوز ان تتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب
الا بسبب الحق وان تتعلق بمحذوف على انها صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق او على انها
حال اي الا ملتبسين بالحق فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فليس
بمحل هذا الاستثناء اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما يثبت بعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى العارض والسبب المبيح للقتل هو
الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لا لبعض ما ذكر فكذلك وحد يلق اثاما اي عقوبة قال

جزى الله ابن عروة حيث اسمى ... عقوقا والعقوق له اثام

اي عقبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزاء اثم فاطلق الاسم على جزائه او الاثام اسم من اسماء
جهنم او واد او بئر فيها ويلق جزم بحذف الالف جزاء الشرط وسقط لابي ذر قوله الى
حرم الله الى آخره وسيفصل ذلك وقال بعد قوله النفس الآية وسقط للاصيلي ولابي ذر قوله
الى آخره قوله العقوبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو
الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل همدان الهمداني عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فاسقط سفيان في سنده رجل

قيل مرحبا به فنعم المجيء مجيء جا فتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول فلما خلصت اذا يوسف
قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل له من هذا قال جبريل
قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيء
الذي جا فتح بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال
جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي
السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيرد على الثانية في قولهم ان ادريس جد نوح والا
لقال ولابن الصالح كما قال ادم ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من
هذا الذي استفتح قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جا قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم
المجيء مجيئه فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد عليه السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال معي محمد قيل وقد ارسل اليه سقط واو
وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا فيه زائدة
زائدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فلما جاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر قيل وفي نسخة قال له ما يبكيك
يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مني ولابي ذر عن الكشميهني من يدخل
من امتي ليس مكاوحسد احاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب
ما حصل من امته من كثرة الخالعة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم ذلك لنقص اجره لان لكل نبي مثل
اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به انه صغير السن بالنسبة اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به
عليه مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جا فلما خلصت فاذا ابراهيم
قال جبريل هذا ابوك ابراهيم فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام ثم قال وزاد نسخة فقال
ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل رؤية الانبياء السموات مع ان
اجسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم او احضرت
اجسادهم لملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم رفعت لي اي لاجلي بضم
الراء وكسر الفاء وفتح العين المهملة وتشديد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم رفعت بسكون
العين ومن الفوقية والى الكسارة وسدرة جرها وجمع بين الروايتين بانه رفع اليها وظهرت له كل الظهور
حتى اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها فاذا
نبقها بكسر الراء وحكي ضمها مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف
للعلمية والتانيث ومراده ان ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت مصروفة عند المخاطبين
فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي بالتخريب واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء
وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والياء تبعه في المصابيح بانه سهو قال الحميدي

سدرة

سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان
يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة وتخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث
يشا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال متابعا قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الظاهران
فالنيل ونهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا ووقفا لانه نهر بغداد ثم رفع لي البيت
المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق
اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن
فشربته منه فقال جبريل هي الفطرة انت عليها وامتك ولابي ذر الى انت عليها وامتك
وفي الاشربة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولو اخذت الخمر لغوت امتك وعند البيهقي من انس
ولو شربت الماء غرقت وغرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالاناء كان ببيت المقدس قبل
المعراج ويحتمل ان الاتيان عرضت عليه مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة
عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول على الصلوات بالجمع ولابي ذر الصلاة
خمسين صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام
قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على امتي خمسين صلاة
فرجعت فمررت على موسى فقال ما ولابي ذر بم امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال بنا صلى الله
عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى عليه السلام ان امتك لا
تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت
الناس بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة
والسلام فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا من الخمسين فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال مثله ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت
الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال مثله
فرجعت فامرت بعشر صلوات بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة
فرجعت الى موسى فقال لقد فرجعت لابي ذر الى موسى بكل فقال مثله فرجعت
فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما لفظ به الجسم ولابي ذر بم امرت
قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف
لامتك قال عليه الصلاة والسلام فقلت له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني
ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال
عليه الصلاة والسلام فلما جاوزت ناداني مناد والذي في اليونينية نادى مناد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما يستدل به على ان كلمة رد ليلة الاسرا بغير
واسطة كما قاله في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به

في هذه ما اثبته بين ابي وايل وابن مسعود من رواية منصور والاعمش وهو ابو ميسرة وهو الصواب
قال ابن مسعود سألت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فشك الراوي اي الذنب عند الله اكبر
ولمسلم اعظم قال ان تجعل لله ندا اكبر الانداد اي مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق
واستقامة الخلق تدل على توحيده ان كان الهين لم يكن على الاستقامة قلت ثم اي بالتشديد والتنوين
وفيه كلام سبق في اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك بخلا منع
الوجدان واشار النفقة عليه عند الفقد ولا اعتبار بمفهومه فلا يقال التقييد بخشية الاطعام
مسيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم لاجل ذلك ثم قلت ثم اي قال ان تزاني
وفي رواية ثم اي تزاني بحليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى
فاعلة او من الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال ما اوصى الله به من احقاق
حقوق الجيران وقال في التنقيح تزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون من الجانبين قال في المصابيح لعله به
على شدة قبح الزنا واكاد يجعله لا سيما بان يقتلها نائمة او مكرهة فانه اذا كان زناه مع المشاركة
منها له والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر وافحش من باب اولى قال اي ابن مسعود ونزلت هذه
الآية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة وياتي ان شاء الله
في التوحيد والادب والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم ابن موسى الفراء الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبره قال اخبرني بالافراد القسم ابن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن
يسار تابعي صغير مكي وهو والد الجد البزي المخزومي راوي ابن كثير وليس للقسم في الجامع الا هذا
الحديث انه سأل سعيد بن جبير هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة زاد في رواية منصور عن
سعيد في آخر هذا الباب قال لا توبة له فقرأت عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه
واجاب في المصابيح بان المعنى فقرأت عليه آية الذين لا يقتلون النفس فحذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه ذكرها فضائل
اشار اليها فقال سعيد يعني ابن جبير للقسم ابن ابي بزة قرأتها يعني الآية على ابن عباس كما قرأتها
علي فقال هذه الآية مكية نسختها وللاصيلي نسختها آية مدنية والكشميهني المونينية مدنية
بتحتيتين بينهما نون ساكنة مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا فجزاؤه جهنم التي في
سورة النساء فليس فيها استثناء الثالث وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة بمدة بسيرة
وعن ابن مردويه من طريق خارجة ابن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة
الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ والا فكل ذنب يمحو
بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن المغيرة
ابن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف
اهل الكوفة في قتل المؤمن اي متعمدا هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحاء المهملتين

الى ابن

الى ابن عباس ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد ان رحلت الى ابن عباس
فسألته عن ذلك فقال نزلت هذه آخر ما نزل اي هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
ولم ينسخها شيء وهذا الحديث قد سبق في سورة النساء وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير سألت
ولابي ذر قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في الرواية الآتية عن قوله
تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له حملوه على التغليظ كما مر وحديث
الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال لا توبة لك فقتله فاكمل به المائة ثم
جاء آخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن
قبل هذه الامة فقبله لهم اولى لما خففت الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم ومنها قوله
جل ذكره والذين لا يدعون مع الله الها آخر قال كانت هذه الآية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف
ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على الحال
وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اي اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم فيهما بدلا من يلق
بدل اشتمال كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
فابدل من الشرط كما ابدل هذا من الجزاء وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستيناف كانه جواب ما الاثام
ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي من ولد طلحة ابن عبيد الله القرشي
التيمي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن التحوي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال
قال ابن بزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة
سل بضم السين مبنيا للمفعول ابن عباس وقع نائب عن الفاعل وللاصيلي سأل ابن عباس
كلاما صيا كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر
والنسفي وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان المعتمد
رواية الاصيلي بصيغة الامر وانما بدأ عليه قوله بعد سياق الآيتين فسألته فانه واضح في جواب
قوله سل عن قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي
خالدا فيها وقوله ولا يقتلون ولابي ذر والاصيلي لا يقتلون النفس التي حرم الله بالحق حتى بلغ
الا من تاب ولابي ذر والاصيلي والذين لا يقتلون النفس الا من تاب وامن فسألته فقال ما نزلت
قال ولابي الوقت فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باشراك الله اي اشركنا به وجعلنا له مثلا
وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله الا بالحق سقط لابي ذر بالحق واتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما فيه قبول توبة القاتل هذا ب
بالتنوين في قوله الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاستثناء متصل او منقطع ورجحه ابو حيان
بان المستثنى منه محكوم عليه بلحوق يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضاعف
له العذاب ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب بجنس الضعف فالاولى عندي انه يكون استثناء
منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا كان كذلك فلا يلتفت هذا البتة ونقله تلميذه البيهقي فقال
الظاهر من الكلام انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل
به ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الآية فتوبة يبدل الله

سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات
هو الاول وهو المأخوذ والمجرور بالباء هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين
وابدال السيئات حسنات أن يحولها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال محيي السنة ذهب جماعة
الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك بحسن الاعمال في الاسلام فيبدل لهم
بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل
الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيامة وقال ابن كثير تنقلب السيئات تنقلب
الماحية بنفس التوبة النصوح حسنات لانه كلما يذكرها ندم واسترجع واستغفر فيقلب الذنب طاعة
يوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر
المروي في مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر اهل النار خروجا من النار وآخر اهل الجنة
دخولا الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال له عملت يوم كذا وكذا
وعملت يوم كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع ان ينكر من ذلك شيئا وهو مشفق من كبائره فيقال له فان لك مكان كل سيئة حسنة
فيقول يا رب عملت اشياء لا ارى هاهنا قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
وقال الزجاج السيئة بعينها لا تصير حسنة قال وقيل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة
وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار والاعانة رحيما
حيث بدل سيئاتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله فاولئك الى آخره لابي ذر وله قال
حدثنا عبدان بن عثمان ابن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن
سفيان هو ابن العيينة عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة والزاي
بينهما موحدة مقصورا ان اسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
الآية بالنساء هل له من توبة فقال لم ينسخها شيء ومن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها
آخر الى رحيما بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور فسألت ابن عباس فقال لما
نزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر وقد
اتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وآمن فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام
وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكر مثله لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح وحاصل ما في الروايات
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل الآيتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة
يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المؤمن
القتل متعمدا وكثيرا من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى من الذهاب بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا فلا توبة
له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره وسيأتي في النساء من مباحث ذلك
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فسوف يكون جزاء التكذيب لزاما قال ابو عبيدة
هلكة ولازما اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم عذابكم وذهاب نفوسكم
في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها مضمر كما مر وبه قال حدثنا
عمر بن حفص ابن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش

سليمان

سليمان قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح ابي الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة
قد مضين اي وقعن الدخان المشار اليه في قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين واللزام في قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم غلبت الروم والبطشة في قوله جل
وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما
قال ابن كثير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي
ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة
قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة بيوم بدر فيكون الموعود في الحقيقة
اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول الحسن وبيان الخامس في الجملة لكن تفسيره
بيوم القيامة فيه شيء كان مراده تفسير خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبلا اما
على قول ابن كثير ولا منافاة بينهما فظاهر وقد يجاب بانه تحقق وقوعه عدما فيما قاله في المصابيح
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء والله تعالى الموفق للصواب واليه المرجع والمآب
سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء الى آخرها وهي مائتان وعشرون وست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله يعشون يعني من قوله اتبنون بكل ريع آية تعبثون اي تبنون وقال
الضحاك ومقاتل هو الطريق قال ابن عباس كانوا يبنون بكل ريع عليا يعبثون فيه بمن
يمر في الطريق الى هود عليه السلام وقيل كانوا يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف بذلك عظمتهم
فيهوا عبثا وقيل وقيل الى العبث مصانع في قوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم
بفتح اذا مس بضم الميم وتشديد السين مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال
ابن عباس هو اللطيف وقال عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا للصفة مسحرين
في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين الذين سحروا
مرة بعد اخرى من السحر وقيل ايكة بلام مفتوحة من غير الف وصلا قبلها ولا همزة بعدها غير
منصرف اسم غير معروف بل مضاف اليه اصحاب وبه قرأ نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر والايكة
بالف وصل وتشديد اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة
ولابي ذر جمع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال العيني الصواب ان الايكة
والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة ظلا الى
العذاب اياهم على خوفا اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم
سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ومر في سورة الحجر اي معلوم ولعل ذكره
هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود اي الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل بزيادة الكاف وقال غيره
غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة البشرذمة طائفة قليلة والشرذمة مدمول
لقوله مضمرا قال ان هؤلاء وهذا القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز
ان يكون مفسرا لارسل وجمع الشرذمة شراذم فذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جمعهم قليلا
بالوصف ثم جمع القليل تخييل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو من قبيل جمع

الغالبة وانما استقبلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده لانه روى انه خرج وكان مقدمته
سبعمائة الف في الساجدين في قوله وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين
في الجماعة اي تراك حين تقوم وحدك للصلاة وتراك اذا صليت مع الجماعة وقال مجاهد ترى تقلبك
تتحرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من امامه وعن ابن عباس تقلبك في اصلاب
الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجتك في هذه الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون
مصانع لعلكم اي كانكم تخلدون في الدنيا وليس كذلك بحاصل لكم بل رايل عنكم كما زال عن قبلكم قال
الواحدي كلما وقع في القران لعل فانها للتعليل الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كانكم
تخلدون وعورض ما ذكره من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك لكن لم يعلم من نص على ان لعل
تكون للتعليل المربع في قوله اتبنون بكل ريع هو الارتفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية وبعد
القاف الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة

طواف الهوافي مشرف فوق ربعة • بذي ليلة في ريشة يترفرف •

وجمعه اي الربع ربوع بكسر الراء وفتح التحتية والعين المهملة كقردة وارباع هو واحد الربعة بكسر
وفتح التحتية كما لابي ذر والاصيلي واحدة وفي نسخة واحدها ربعة بسكون التحتية وضبطه
الحافظ بن حجر بالسكون والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارباع فمفرد
ربعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال سيبويه ما يتخذ فيه الماء
وقال مجاهد قصور سيدة وقيل هو الحصون فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين
بالحاء بدل الهاء في الاول وبالهاء وجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرهين هي قراءة زيد بن علي وقتادة
فارهين اي حاذقين وقيل فارهين حال من الناحتين تعثوا في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين
هو اشد الفساد وسقط لفظ لهو لغير الاصيلي وعاث يعيث يعيثا يريد بهما اللفظين بمعنى واحد
لان يعثو امشتق من عاث لان يعثو معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف وثبت
الواو في عاث لابي ذر الجبلة في قوله والجبلة الاولين هي الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام جبل
بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه ومن هذا الباب قوله في سورة يس جبلا
بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات
يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين قرا ابن كثير وابو عمرو
وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقرا نافع وعاصم بكسرها مع تشديد اللام ولابي ذر هنا
لتكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة وقد سبق تفسيره قال شجر هكذا باب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد او الضالون فان قلت ما قال
اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان نافيا عن قوله ولا تخزني وايضا قد قال تعالى لن
تخزى اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار قط كيف يخافه المعصوم اجيب بان
حسنات الابرار سيئات المقربين فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به
وقال ابراهيم ابن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن بن ابي
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح الميم وضم الموحدة عن
ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان

ابراهيم

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام اي بصيغة الماضي ولابي ذر يرى ابا ازر وقيل اسمه تارح قيل
هما عمان له كاسرائيل ويعقوب وقيل تارح وازر سماه الشيخ او المعوج يوم القيمة حال كونه عليه الغبرة
والغبرة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهي سواد كالدخان وسقط
لابي ذر قوله الغبرة هي القترة وهذا من تفسير المولف اخذه من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار قال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها
قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة فوقها غبرة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل الغبرة سواد الدخان
وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس واسمه عبد الله الاصبحي المدني قال حدثني ولابي ذر حدثني
بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث
الانبياء يوم القيامة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصني فيقول
ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزني ولابي ذر الا تخزيني
يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من ابي الابعد فيقول الله اني حرمت الجنة
على الكافرين وزاد في احاديث الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ
فيوخذ بقوائمه فيلقى في النار وقد رواه ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله
اباه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول
في صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه
قال لست اباي وكان تبرا منه في الدنيا حتى مات مشركا فقطع الاستغفار له كما اخرجه الطبري
باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرا منه يوم القيامة لما ايس منه حين مسخ كما صرح به ابن المنذر
من روايته وقد يجمع بينهما بانه تبرا منه في الدنيا لما مات مشركا فترك الاستغفار له فلما راه في الاخرة
رق له فسال فيه فلما مسخ ايس منه حينئذ وتبرا منه تبرا ابديا قيل والحكمة في مسخه ليبصر
ابراهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم وهذا
باب بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين اي الاقرب منهم فالاقرب
فان الاهتمام بشانهم اهم ولان الحجة اذا قامت عليهم نفذت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين
في الامتناع واخفض جناحك اي الين جانبك مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد
ان يحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارفوا ان يؤمنوا فالمؤمنة
مجاز اما عنا وما يؤول فكان من اتبعك شايعا في من امن حقيقة ومن امن مجازا فبين بقوله
من المؤمنين وان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهم لاجل استمالة وتاليفا او للتبعيض ويزاد
بالمؤمنين الذين قالوا اسنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم من صدق فقط فقيل من المؤمنين
واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
بن مهران بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء الثاني المجملي
بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم المخلصين ونعوض عطف الخاص

على العام وكانه قرانا فنسخت تلاوته صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني
فهر بكسر الفاء وسكون الهاء يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني
لو اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي بتشديد الدال المكسورة
والتحتية للمتوسطة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون واعمت ياء الجمع
وياء المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن غيب قالوا نعم نصدقك
ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام فاني نذير اي منذركم بين يدي عذاب شديد اي
قدامه فقال ابو لهب لعنه الله تبا لك سائر اليوم اي تبته وتبا نصب على المصدر بفعل اي
الزمك الله تبا الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا
ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه وهذا الحديث
من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وكان ابن عباس اسلم
يوم لد واما طفلا وذكره المؤلف في باب من انتسب الى ابائه في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبياء
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حتى انزل الله عليه وانذر عشيرتك
الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم تخلصوها من العذاب بالطاعة لانها ثمن النجاة
لا اغني عنكم من الله شيئا لا ادفع قال تعالى هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء ولا يتعلقكم يا بني
عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا وعمته
ولا اغني يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا ترقى في الترتيب
من العم الى العمة في الاشخاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في الفضيلة ويا فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من
الله شيئا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع باعتبار المحلية والمحل تابعه
اي تابع ابا الثمان اصبغ بن الفرج شيخ المؤلف عن ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا القول في وجه هذه المتابعة والله تعالى الموفق للصواب

سورة النمل

مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة النمل الخبء ولغير ابي ذر
والخبا بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء هو ما خبئت يقال
خبات الشيء اخبؤه خباء اي سترته ثم اطلق على الشيء المخبوء نحو هذا خلق الله وقيل الخبء
في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبوء بالمصدر
لبنائه واجميع الاموال والارزاق لا قبل في قوله فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة
لهم بها ومنها الصرح في قوله قيل لها ادخلي الصرح هو كل بلاط يسمى مكسورة الطين الذي
يجعل فيه من ساقي البناء ولابي ذر كما في الفرع بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن
وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته القعد بضم القوقية وكسر المهملة معنيا للمفعول من القوارير
وهذا الزجاج الشفاف والصرح القصر وقال الراغب بيت عال متروق سمي بذلك اعتبارا

بكونه

بكونه وتجاسر اليبوت اي خالصا وجاعته اي الصرح وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري
في قوله تعالى ولها عرش عظيم سرير كريم حسن الصنعة بضم الحاء وسكون السين وغلا الثمن وكان
مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه
سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا
وطوله في السماء ثلاثون ذراعا وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين وللاصيلي
ماتوني مسلمين اي طائعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف قال
ابن عباس اقترب فضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ازف لكم وبعض الذي
تستعجلون فاعل به او ردف مفعول له محذوف واللام للعلة اي ردف لخلق لاجلكم او اللام مزيدة في المفعول
تاكيد اكثر ما دخلت في تولد لهم برجيس او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد اي قرب ودنا منتهاه
وتكم خبر مقدم وبعض مبتدأ مؤخر جامدة في قوله وترى الجبال تحسبها جامدة اي قائمة قاله
ابن عباس اوزعني في قوله رب اوزعني اي اجعلني ازع شكر نعمتك عندي وقال مجاهد فيما
وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها الى حال تنكره اذا رأته روي انه جعل اسفله اعلاه
واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد يعني
سليمان وقال في الانوار واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه فالضمير في قبلها عائد على القرية
فكان سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا
على ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرأة سئل علماؤهم
وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام قاله مجاهد وهو
من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدالة عليها السياق والمعنى واوتينا العلم
بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة ومن قبل هذه الحالة وذلك اشارات من امر الهدهد
وغيره الصرح هو بركة ماء ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البهي
اياه وللاصيلي اياها وكان قد القي في ذلك الماء كل شيء من دواب البحر من السمك والضفادع
وغيرها ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه
اتخذ صفا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء
والله تعالى اعلم بالصواب

القصص

مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب
الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم
وفي نسخة تقديم البسملة على سورة طس هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا حلاله
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع الا ما
اريد به وجه الله فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الا نبأه رواية ابي ذر والوقت فعميت عليهم الانباء
اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار قوله انك
لا تهدي من احببت وكابي ذر عن المعروي بالاصل قوله انك لا تهدي من احببت هدايته او
احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت في ابي طالب وتكون الله
يهدي من يشاء ولا ينافي بين هذا وبين قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى

الى صراط مستقيم لان الذى اثبته واضافه اليه الدعوة والذى نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر
وهو نور يقذف فى القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابى حمزة هو الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنى بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه
المسيب بن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة اى علامتها
بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل
هو ابن هشام وعبد الله ابن ابى امية بن المغيرة اخى ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابى
طالب فالحديث مرسل صحابى كذا قرره الكرمانى ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه
عدم حضوره وفاة ابى طالب كما شهدها عبد الله بن ابى امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العينى
بان حضور عبد الله ابن ابى امية ثبت فى الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا فى الصحيح ولا فى غيره
وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب فى انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب
انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها ولم يذكر مستنده الا انه كان كافرا وكافر
لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابى محمولة على السماع
الا ان ادرك قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوى فتلك الرواية تسمى مرسل
صحابى واما لو اخبر عن قصة ادركها لم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة فانها محمولة على السماع وهذا
شان حديث المسيب هذا الذى يمشى على الاصطلاح الحديثى واما الدفع بالصدر فلا يجزى عنه
لكنه لا يجدى شيئا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابى طالب اى عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب
على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وتشديد
الالف جيم مشددة مضمومة من الفرج خبر مبتدا محذوف وفى بعض النسخ بفتح الجيم على الجزم جواب
جواب والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبرى من طريق
سفيان ابن حسين عن الزهرى قال اى عم انك اعظم الناس على حقا واحسنهم عندى يدا فقل
كلمة تجب لى بها الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل وعبد الله ابن ابى امية لابى طالب اترغب
عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشئ اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرضها اى كلمة التوحيد عليه على ابى طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير
المنصوب لابى طالب بتلك المقالة وهى قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيرد انه
وقال البرماوى كالزركشى عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطائه ويمكن ان يكون ضمير
التعب من قوله ويعيدانه ليس عائدا على ابى طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة
فيكون بتلك المقالة ظرفا مستقرا ومنصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام
والباء للمصاحبة اى يعيدان الكلام فى حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان بنينا على جواز
اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم فى مثل مررت بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فلا امر
واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على المتكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس
الضمير العائد عليه اى ويعيد ان المتكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به على
الطرفية ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفى الجنائز هو على ملة عبد المطلب وغيرها الرواية
انفة ان يحكى كلامه استفتاحا للتلفظ به وابى امتنع ان يقولها الا انه قال

فى الفتح

فى الفتح هو الملك تاكيد من الراوى فى نفى وقوع ذلك من ابى طالب قال المسيب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه فما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فانزل الله ما كان للنبى والذين امنوا اى ما ينبغى لهم ان يستغفروا للمشركين زاد فى نسخة ولو كانوا
اولى قربى الاية خبر بمعنى النهى واستشكل هذا بان وفاة ابى طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف
وكذا ثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه
الاية رواه الحاكم وابن ابى حاتم عن ابن مسعود والطبرانى عن ابن عباس وفى ذلك دلالة على تاخير
نزول الاية عن وفاة ابى طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب بالاحتمال تاخر نزول الاية
وان تقدم ويكون نزولها سببان متقدم وهو امر ابى طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيد تاخير
النزول ما فى سورة براءة من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى نزل النهى عنه قاله فى الفتح
قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى فى ابى طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فيه اشعار بان الاية الاولى نزلت فى ابى طالب
وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد مر الحديث فى كتاب الجنائز قال ابن عباس فى اولى القوة
من قوله واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة الى القوة لا يرفعها العصبة من الرجال
وروى عنه انه كان يحمل مفاتيح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وروى
عن ابن عباس ايضا يحمل المفاتيح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقوى لتنوا
اى لتثقل يقال ناء به الحمل حتى اثقله واماله اى لتثقل المفاتيح العصبة والباء بالعصبة للتعدية
كالهمزة فارغا فى قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى خالصا من كل شئ الا من ذكر موسى وقال
البيضاوى كالزمخشرى صفوا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه
فى يد فرعون الفرحين فى قوله تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ان الله لا يحب الفرحين
قال ابن عباس فيما رواه ابن ابى حاتم عنه اى المرحين وقال مجاهد يعنى الاشرين البطرين
الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها
والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن
قول المتنبى • اشد الغم عندى فى سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا •
قصيه فى قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اى اتبعى اثره حتى تعلمى خبره وكانت اخته
لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما فى قوله تعالى نحن نقص عليك وقص
الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب فى قوله فبصرت به عن جنب اى بصرت اخت موسى بجنب موسى
كائنة عن بعد صفة لمحذوف اى عن مكان بعيد وقال ابو عمرو وابن العلاء اى عن شوق وهى لغة
جرام يقولون جنبت اليكم اى اشتقت وقوله عن جنابة واحد اى فى معنى البعد وعن اجتناب
ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما وبضم الجيم وسكون النون وعن
جانب وكلها شاذة والمعنى واحد يبطش بالنون وكسر الطاء ويبطش بضم الطاء الفوقانية
وسراية الاشارة الى قوله فلما ان اراد ان يبطش لكن الاية بالتاء وكذا وقع فى بعض نسخ البخارى
بل هو المراد فى السورة بينية وبالنون فيهما فى فرعها والضم فى اوله الى جعفر والكسر قراءة
الباقين يأتمرون فى قوله يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اى يتشاورون

بيسك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كل من المتشاورين يأمر الآخر بالرشد وشقيقه
لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس اول العقوة الى هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان على معناه والعدو
بالفتح والتخفيف وفي النصرية بضم العين وكسرها وله يضطهانه في الفرع كاصله والملك والتعدي
بالتشديد لغة في معنى التجاوز بين الحق انس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا
اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة الجذوة في قوله لعلي اتيكم منها بخبر
او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

بانت حواطب ليلى يلتمسن لها ... جزل الجزا غير خوار ولا دعر

وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هذا الا ما في راسه نار كما
في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب
وذكره تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي
حية وانها الجان كانها في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا
هي ثعبان مبين ولم يذكره المولف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا
انقلبت حية صغيرة فتلقفت العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى
المبتدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة
الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله فارسله معي ردا اي معينا وهو في
الاصل اسم ما يعان به كالدف بمعنى المدفوع فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس
يصدقني بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا والحال من ها ارسله او من
الضمير في ردا اي مصدقا او بالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردا
كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون فرعون وليس الغرض تصديق هارون ان يقول له صدقت
او يقول الناس صدق موسى بل انه يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن الشبهات
وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزاي
معجمتين فقد جعلت له عضدا يتقوى به وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي
باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد مستدة بعضد شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي
من قوله انس الى هنا متوجين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيمة هم من المقبوحين وهذا
نقله ابو عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي قبحا لان العين تنبو عنه فكانها
تطرده وصلنا لهم القول اي بينا وانمينا قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل
وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقاله الزجاج اي
فصلناه بان وصلنا ذكر الانبياء وافاضيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن
لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من
قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن
وختمن العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها
رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة
لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما

حولها

حولها تغليبا للام لكونه ادخل ما حولها في ذلك نظرا على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن
اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشيء بالهمزة وضم التاء في بعضها بفتحها اي اخفيته واكننته بتركها
من الثلاثي وضم التاء فيهما في اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته
بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته
وهو من الاضداد ويكه هي مثل الم تر ان الله وحينئذ تكون ويكان كلمتان كلمة مستقلة بسيطة
وعن الفراء انها بمعنى اما ترى للاصمعي وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه
ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر
والاصيلي ويكه ان الله الى اخره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك
القران احكامه وفرايضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت
الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معادا اي معادا ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام
المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب اي ان الله يوم فتحها وكان ذلك
المعاد له شان عظيم لاستيلايه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره غير الاسلام وسقط الباب
وتاليه لغيره ولابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بفتح
المثناة والباء بينهما عين مهملة ساكنة بن عبد الصافي قال حدثنا سفيان ابن دينار العصفري
بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الى معاد الى مكة ولغير الاصيلي قال
الى مكة وعن الحسن الى يوم القيامة وقيل الى الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الى مكة فانزل الله عليه ان الذي فرض عليك القران
لرادك الى معاد الى مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية
وان كان وقوع السورة مكيا والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب العنكبوت
مكية وهي تسع وخمسون وستون اية ولابي ذر سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين اي ضلالة يحسبون انهم على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين
وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم يحسبون
بها وقال في الانوار اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد
في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي ولاحد في المعنى وهو قول ابي عبيدة
والمعنى هي دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية لا منتاع طريان الموت عليها او هي في ذاتها
حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء في الفرع وغيره مما وقف عليه وقال في المصابيح بكسرها مفسرا
حي مشاع في منطقة عيا قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد والمعنى
لا يختلف وقد سقط لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد وثبت لهما في الفرع كاصله
فليعلمن الله اي علم الله ذلك الاول القديم فصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة
فليعلم الله بفتح الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من الطيب
مثلا بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني انقالا مع اثقالهم اي ذوي اثقالهم اوزارهم

بسبب اضلالهم كقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من وزرهم شيء اي وزر اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزار امثال اوزار من اضلوهم اوزارهم
وسقط لغير الاصيلي اوزارهم **الم غلبت الروم** وفي نسخة سورة الم غلبت الروم وهي
مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون وكابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يربوا اي **ما اعطيتم من** الذي **اعطاء** **افضل** اي اكثر من عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطى
فلا اجر له فيها وهذا وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد وقال ابن عباس الربا ربا ان
تربي الا يفلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد افضلها منها ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حراما
على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة كما قال تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت
قال مجاهد فيما وصله الفريابي **يحبرون** في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون اي **ينعمون** والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة الفعل ولم يقل محبورون
ليدل على التجدد **يمهدون** في قوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اي **يسوون المضاجع**
ويوطئونها ويوطئونها في القبور او في الجنة **الودق** في قوله ترى الودق هو **المطر** قاله مجاهد وايضا
فيما وصله الفريابي قال ابن عباس **هل لكم مما ملكت ايمانكم** المسبوق بقوله جل وعلا ضرب لكم
مثلا من انفسكم نزل في الاية التي كانوا يعبدونها من دون الله **وفيه** تعالى والمعنى اخذ مثلا لكم
واقترب منكم من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي ما ليكم
من شركاء فيما رزقناكم من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعنى النفي قوله فانتم فيه سواء
تخافونهم اي تخافون ايها السادة مماليككم **ان يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا** والمراد نفي الثلاثة الشركة
والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون مماليككم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع
الوجوه فكيف ان اشركوا مع الله غيره **يصدعون** اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها
صادا في الصاد ومعناه **يتفرقون** اي فريق في الجنة وفريق في السعير **فاصدع** في قوله فاصدع بما تؤمر اي
افرق وامض قاله ابو عبيدة **وقال غيره** غير ابن عباس **ضعف** بضم المعجمة **وضعف** بفتحها لغتان بمعنى
واحد قرئ بهما في قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم
والضم قريش وقيل بالضم في الجسد وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة
ثم جعل من بعد ضعف قوة الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة
والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان الاول ليس عين الثاني **وقال مجاهد**
السواى في قوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السواى **الاساءة** جزاء **المسيئين** وصله الفريابي وبه
قال **حدثنا محمد بن نصير** العبدي قال **حدثنا سفيان** الثوري ولابي ذر عن سفيان قال **حدثنا**
منصور هو ابن المعتمر **والاعمش** هو سليمان كلاهما **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح **عن مسروق**
هو ابن الاجدع انه قال **بينما** بميم **رجل** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **يحدث في كندة**
بكسر الكاف وسكون النون **فقال يجيء دخان** بتخفيف المعجمة **يوم القيمة فياخذ بانفاس**
الكافرين وابصارهم ياخذ المؤمن كهيئة الزكام بنى المؤمن على المفعولية **فقرعنا** بكسر
الراء وسكون العين المهملة من الفزع **فاتيت ابن مسعود** عبد الله فاخبرته بالذي
قاله الرجل **وكان متكيا فغضب** من ذلك **فجلس فقال من علم فليقل بما يعلم اذا سئل**

ومن لم

ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم لان غير المعلوم من المجهول نوع
من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون علما كما في ذم الله اعلم بل قوله لا اعلم ولا يصلي بدلها لا اعلم لي به
فان الله تعالى **قال لنبيه** صلى الله عليه وسلم **قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين** والتقول
فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة
الدخان فقال **وان قريشا ابطؤا عن الاسلام** اي تاخروا عنه **فدعا عليهم النبي** صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر عنها في التنزيل بقوله ثم ياتي
من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر **فاخذتهم سنة** بفتح السين قحط وهم بمكة **حتى هلكوا**
واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب
الجوع **فجاءه** عليه السلام **ابو سفيان** صخر بن حرب بمكة او المدينة **فقال يا محمد جئت تامرنا بالبر**
وذا بري الوقت والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب **بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا**
من الجدب والجوع بدعائك عليهم **فادع الله لهم** بان يكشف عنهم فان كشف امنوا **فقرا**
عليه السلام **فارتقب** اي انتظر لهم **يوم تاتي السماء بدخان مبين** اي بين واضح يراه كل احد الى قوله
عائدون اي الى الكفر او العذاب قال ابن مسعود **افيكشف عنهم** بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا
للمفعول **عذاب الاخرة اذا جاء** وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح الكاف وتشديد
المثناة عنهم العذاب اي رفع القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا
ثم عادوا الى الكفر عقب الكشف **فذلك** قوله تعالى **يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر** ظرف
يريد القتل فيه وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير ولكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحارث عن علي
ابن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ واخرج
ايضا عن عبد الله بن ابي يحيى مليكة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت البارحة
حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فانت حتى
اصبحت قال الحافظ ابن كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القران ووافقه عليه جماعة
من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان مما يفيد كالظاهر في ان الدخان
من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين اي بين واضح
وعلى ما فسره ابن مسعود انما هو خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهل وكذا قوله يغشى
الناس اي يعمهم ولو كان خيالا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس اي يعمهم ولو كان خيالا
ولما قوله انا كاشفوا العذاب اي ولو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم فيه
من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون واورد
لغاد والمانهو اعنه وقال الاخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة وفي حديث حذيفة
ابن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع
الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج وماجوج وخروج عيسى والدجال
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر
عدن ما تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا

ولرأيناهم الاسر فهم يدر ايضا الم غلبت الروم اى غلبت فارس الروم الى سيغلبون اى الروم
بفارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم
قد مضى اى غلبتهم لفارس فانه وقع يوم الحديبية وفى اخر سورة الدخان قال عبد الله يعنى ابن مسعود
خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وسقط لابى ذر قوله قوله الم غلبت
الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق فى باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب
الاستسقاء ويأتى بقية مباحثه فى سورة الدخان ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين فى قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اى لدين الله قاله ابراهيم النخعى مما اخرجه عبد الرزاق
فهو خبر بمعنى النهى اى لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اى دين الاولين فتكون سابقة شاهدة
لتفسير الاول والفطرة فى قوله فطرة الله التى فطر الناس عليها هى الاسلام قاله عكرمة فيما وصله
الطبرى وسقط لفظ باب لغير ابى ذر قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزى
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرنى بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة قبل اى العهد الذى اخذه عليهم بقوله الست بربكم قالوا
بلى وكل مولود فى العالم على ذلك الاقرار وهى الحقيقة التى وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره ولكن
لا عبرة بالايمان الفطرى هنا المعتبر الايمان الشرعى المأمور به وقال ابن المبارك معنى الحديث
ان كل مولود يولد على فطرته اى خلقته التى جبل عليها من علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر
فى العاقبة الى ما فطر عليها وعامل فى الدنيا بالعمل المشاكل لها من امارات الشقاوة ان يولد بين يهوديين
او نصرانيين او مجوسيين فيعلمانه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد فى مبدء
الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المستعد لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يعرض
على بعضهم الاديان الفاسدة كما قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح
ثالثه على صيغة المبنى للمفعول اى تلد البهيمة بهيمة جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضاء
هل تحسون فيها من جدعاء بفتح وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف اى كاجدع فيها
من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد وتعقب
فى المصابيح عن القاضى ابى بكر بن العربى ان معنى قوله فابواه الى اخره انه يلحق بهما فى الاحكام
من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنعوا من ذلك
كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد
اصلا انتهى فليتأمل ثم يقول اى ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله بنصب على الاغراء
التى فطر الناس عليها اى خلقهم عليها وهى قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله اى ما ينبغى ان يبدل لانه خبر
بمعنى النهى ذلك الدين القيم الذى لا اعوجاج فيه وهذا الحديث سبق فى باب اذا اسلم الصبى فمات
هل يصلى عليه من كتاب الجنائز والله تعالى اعلم بالصواب لقال مكية قبل الاية الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة وصلة لانه لا ينافى شرعيتهما
بمكة والاربع والثلاثون والثانى فى سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابى ذر ولقمان اسم اعجمى والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وما ذكر

من حكمة

من حكمة انه امر بان يذبح شاة ويأتى باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر
ان يأتى باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شىء اذا طابا واخبثاه اذا
خبثا لا تشرك بالله اى شيئا ان الشرك لظلم عظيم بدأ وعظ ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك
وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة منزلة الشريفة فى عبادة الخسيس فوضع العبادة فى غير موضعها
وبه قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعى عن
علقمة ابن قيس النخعى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال لما نزلت هذه الاية التى بالانعام
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اى بشرك فلم ينافقوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اى يخلط ايمانه بظلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك الا تسمع بنون العين من غير واو الى قول لقمان
لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم الظلم المستفاد من التنكير بالنكرة فى سياق النفى نفى
بل هو من العام الذى اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر فى باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان
وفى سورة الانعام مع مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه فى رواية ابى ذر باب
قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وبه قال حدثنى بالافراد وفى ذر حدثنا
اسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابى حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفى عن ابى زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلى عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس اذ اتاه رجل ملك فى صورة
رجل وهو جبريل عليه السلام ولابى ذر عن الكشميهنى اذ جاءه رجل يمشى فقال يا رسول الله ما الايمان
اى ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اى تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة
وبملائكته ولابى ذر والاصيلى زيادة وكتبه بان تصدق بان كلامه تعالى وان ما اشتملت عليه حق
لا ريب فيه ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى فى الاخرة وتؤمن
اى ان تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اى من القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان بامر وجودى
وما سبق ايمان بالوجود وغيبوبة عان قال اى جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه السلام الا
ان تعبد الله اى تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة قال
فى المصابيح لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة
فتأمل السر فى ذلك انتهى وقد سبق فى كتاب الايمان ان تقييد الزكاة بالمفروضة احتراز من صدقة
التطوع فانها زكاة ايضا اوس للمجملة وفى رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة
المفروضة وتصوم رمضان زاد فى رواية كهمس ابن الحسن التميمى وتحج البيت ان استطعت
اليه سبيلا فلعل راوى حديث الباب نسيه قال اى جبريل يا رسول الله ما الاحسان
المنكر فى القرآن المترتب عليه الاجر وقال الخطابى المراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط فى صحة
الايمان والاسلام معا لان من تلفظ بغير نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله اى عبادتك الله حال كونك فى عبادتك له كانك تراه فى اخلاص العبادة لوجهه
الكريم بمثابة الشرك الخفى فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه
يراك وهذا انزل من مقام المخالصة الى مقام المراقبة فقال جبريل يا رسول الله متى الساعة

اي فيما مضى او سميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
المسؤول عنها بأعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل بعلم وقت قيام الساعة
ولكن سأحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذلك وذلك اذا ولدت المرأة وفي رواية ان
تلد الامة ربتها بتا التانيث على معنى النسمة ليشمل الذكر كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس
امائهم فيكون الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان
كثرة السبي والسرى دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات لان قوته وبلوغ
امره غايته وذلك مقدر بالتراجع والانحطاط المقدر بان القيمة ستقوم واذا كان الحفاة العراة
رؤوس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس
ينقلبون اعزة ملوك الارض فذاك من اشراطها واكتفى باثنتين من الاشراط مع التعبير بالجمع
لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب وحذف متعلق الخبر سائغ
سائغ شايع ويجوز ان يتعلق بالعلم في خمس اي في علم الخمس اي لا يتغنى لاحد ان يسأل احدا في علم
الخمس لانه لا يعلمهن الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والتنجيم وما شاكلها وارشاد للامة
وتحذير لهم عن ان يدعي علم الغيب ولا يذرعن المجوس والكهنة رخص لا يعلمهن الا الله
بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث فوقته المقدر له والحمل المعين له في علمه
ويعلم ما في الارحام اذكرام انثى قال في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن
امارات الساعة من قبيل قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا واجاب بانه اذا اظهر بعض
المرتضين من عباده بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا
له قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات ان
يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد اليا اي الرجل فاخذوا ليردوا فلم يجدوا في ضمير المقول
للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد
دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب
الايمان وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي نزيل مصر قال
حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر ابن الخطاب المدني نزيل صنعاء ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابي ذر
والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرأ عليه السلام
ان الله عنده علم الساعة الآية الى آخرها كذا اسقطه هنا مختصرا وتمامه في الاستسقاء والاعلام
والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن ابي حاتم وهيب في قوله ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف نطفة الرجل قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي
ضللنا في قوله وقالوا ايذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اجرز هي التي لا تمطر

ولابي

ولابي ذر والاصيلي لم تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وقيل اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها والجرز هو
القطع فكانها المقطوع عنها الماء والنبات تهدا اي تبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت بعد بيت
بالمثناة التحتية فيهما ومراده تعبر اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون بالنون
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقر به عيونهم وتاتي ما اخفي موصولة
ونفس نكرة في سياق النفي فيعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لاهل قربه ولا نبي
مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
وتعالى ولابي ذر عن رجل به تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت قال في شرح
المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فاد الاستغراق والمعنى ما رأت
العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فيحتمل نفي الرؤية والعين معا او نفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض
منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان اشتقاق الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه
الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب وخطور او لا خطور فعلى الاول
ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الذات اذ لم تحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله
تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وحقق البشر هنا دون القريبتين السابقتين
لانهم الذين يتنعمون بما اعد لهم ويتمون لشانه بما لهم بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرؤا ان
شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كما لتفصيل لهذه الآية لانها نفت العلم
وهو نفي طرق حصوله وقد ذكره المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول
كسابقه وللاصيلي وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي
قال حدثنا سفيان يعني ابن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قبل لسفيان ابن عيينة
رواية اي تروي عنه انه عن النبي صلى الله عليه وسلم ام من اجتهاده قال فاي شيء لولا الرواية
كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال ابو معاوية محمد بن حازم الضرير فيما وصله
ابو عبيد بالقسم ابن سلام في فضائل القرآن له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان
انه قال قرأ ابو هريرة قرأت جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والحمزة مصدر
وحقه ان لا يجمع لانه المصدر اسم جنس والاجناس اي يعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا
نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافة القرآن الى لفظ الاعين ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة لهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن
نصر قال حدثنا ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش
سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة ذكره اليه عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يقول الله اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت

سمعت ولا خطر على قلب بشر وتصديقه بالمغيرة بن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام
يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست
كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر فخرا بضم الذال
وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وفي اصله الصحيح في فصل الذال المعجمتين ذخرت الشيء اذخره ذخرا
وكذلك ادخرته وهو افتعلت وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهو وسبق قلم
وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما
اطلعتهم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتهم بفتح الهمزة واللام وزيادة ما بعد اليمين
وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع
المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله ابن مالك وكذا رايته في
اصل اليونيني المذكور وحينئذ فيتعين قول الصفاقسي اتفق جميع نسخ المصابيح على من بله والصواب
اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله منبطح من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجده فلا يمنع
ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فالفتح فقال الجوهري وبله كلمة مبنية على
الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف

تدر الجماجم ضاحيا هاماتها ... بله الاكف كانها لم تخلق

قال في المغني وتدار وي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب دع الاكف
فاسرها اسهل وعلى رواية الجر كترك الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة
وعلى الرفع فكيف الاكف التي يوصل اليها بسهولة واما وجه الفتح في ثبوت من فقال الحريري
اذا اتيت بله بمعنى كيف جاز ان تكون خالية من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل القهر فمن
بله ان يأتي بالصغرة اذ كيف ومن اين قال في المصابيح وعليه تخرج هذه الرواية فتكون بمعنى
كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها محل رفع على الابتدا والخبر
من بله والضمير المجرور يعلى عايد على الذخر اذ كيف ومن اين اطلاعكم على ما اذخرته لعبادي
الصالحين فانه امر عظيم قل ما يتسع عقول البشر ادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال
في هذا المحل انتهى واما الكرماني فوجه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعرابية قال والفتح
وهو اي كون بله بمعنى غير واضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث
وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتهم عليه وذلك من لمن تامله
انتهى وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسما الافعال بمعنى دع واترك تقول بله
زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف فتقول بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتهم
عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتهم عليه
من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها انتهى زاد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته
لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء بمعنى
له اي اخفي للجزاء فانه اخفاه لعلوه انه اذ مصدر موكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقرئ
الزمخشري بخمس اضرب المثنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده
بالمثنين اهل السنة القايلين بان المومن العاصي موعود بالجنة لا بد له منها وفاء بعهده

تعالى

تعالى لانه وعده بها ووعده حق ومجمل العلماء كالسبب للوعد تعبير به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عند تصديق
الوعد في النفوس وتقريره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة في مجاز التشبيه وعند ابي ذر تقديم
حدثني اسحاق ابن نصر الى جزاء بما كانوا يعملون على قوله قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده
والله تعالى اعلم بالصواب الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية ولابي ذر والاصيلي عساكر
سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبت
للنسفي لهما وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم
حصونهم جمع صيصية يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصه ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة الديك
صيصة والصياصي ايضا شوكة الحائك وتحدث من حديد قال ورد ابن العماد كونوا الصياصي في النسخ
المعتمدة النبي اولى بالمومنين في الامور كلها من انفسهم من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب
طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطا يعني اذا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى
شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه
لا يامرهم ولا ينهى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت
في رواية ابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي
الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهد صلى الله عليه وسلم وقال ابن
ابي حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن
الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شيء من امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس
اقرؤا ان شئتم قوله عز وجل النبي اولى بالمومنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصد عليه
السلام ظالم وجب على الحاضرين من المومنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام ماله من الحق
عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فقال فايما مومن ترك مالا اي او خلف من الحقوق بعد وفاته فلورثته
عصبته من كانوا وهم عصبة نفسه وهو من ماله ولاء وكل ذكر نسب يدلي للميت بلا واسطة
او بتوسط محض الذكور وعصبته بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره
وهو اخت فاكثر لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه احد او ضياعا بفتح
الضاد المعجمة عيالا ضايعون لا شيء لهم ولا قيم فليأتني كل من رب الدين او فيه والضياع من العيال
الكل وانا مولاه ولي الوقت وفي رواية مولاه اي مولى الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق
في باب الصلاة على من ترك دينا من الاستقراض هذا ب بالتنوين في قوله جلا
ويلا ادعوهم انسبوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي اعدل تفضيل لسابقه
وسقط هو اقسط عند الله لغير ابي الوقت وذر وباب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
مقدم بن محمد بضم الميم وفتح القاف وكسر الدال المشددة القرشي ابو الهيثم البصري قال
حدثني عبد العزيز بن ابي الحازم الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن
عقبة الاسدي في المغازي مولى ال الزبير ابن العوام قال حدثني سالم بالافراد ابن عبد الله
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا

البيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا
بالرؤية من قوله اريناك ليلة اسري به والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان منامًا ما كذبته قريش
فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضًا اذ لم
يقل احد انه نام لما وصل الى البيت المقدس ثم عرج به وهو نائم وانما كان في اليقظة فاضافة الرؤيا
الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس رضي الله عنهما والشجرة الملعونة في القرآن
قال هي شجرة الزقوم واختاره ابن جرير قال لاجماع الحجة من اهل التأويل على ذلك اي في الرؤيا
والشجرة فان قلت ليس في القرآن ذكر لعين شجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعون
آكلوها وهم كفار لانه قال فانهم لآكلون منها فالمأكول منها الزقوم فوصف بلعن اهله على المجاز
ولان العرب تقول لكل طعام مكروه ومضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي
في اهل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة باب وفود الانصار الاوس والخزرج الى
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على
القبائل كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف
ابن الحرث بن رفاعة وهما ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة
وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة
ابن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فآمنوا وقالوا انا
تركنا قومنا وبينهم حروب فنصرف فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك
فان اجتمعت كلمتهم اليك عليك واتبعوك فلا احد اعز منك ولنقدم الى المدينة فندعوا قومهم
الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين
ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث
ابن رفاعة بن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن عبد قيس بن خلدة
الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي
حليف بني عبيد من بلي والعباس بن عبادة بن نضلة وهؤلاء من الخزرج من الاوس رجلان ابو الهيثم
ابن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوه عند
العقبة على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب ابن عمير يعلمهم
من اسلم منهم القرآن وشرائع الاسلام ويدعوا من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يديه مصعب خلق كثير
من الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنساء الا اسلم حاشى الاصيرم عمرو
ابن ثابت بن وقش فانه تأخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة قط
واخبر عليه الصلاة والسلام انه من اهل الجنة ثم جرى بجماعة كثيرة من مسلمي الانصار
يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار فوافوا مكة فبايعوه عند العقبة على
ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم ونساءهم وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس
تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه
وقال عبد الله بن عمرو في تلك الليلة المقام المحمود في التوثيق وكان المبايعون تلك الليلة

سبعين

سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا اسم جده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث ابن سعد امام المصريين
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو
الثابتة في رواية ابي ذر احمد بن صالح بن جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين المهملتين
بينهما نون ساكنة فموحدة ابن خالد ابن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
واللفظ لعقيل لا ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك ان اباه عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك انه لم يقل
قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين توافقنا بالمثلثة والقاف
على الاسلام وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر غالبا بالبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وفتح الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة الحد كونها
كانت اول الاسلام ومنها فشى وتأكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في
المغازي والتفسير والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة قال كان عمرو يقول شهدت بالموحدة قبل المثناة الساكنة حالا
ثلثة خال مضاف الى الكلام المختصة العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي
ذر قال عبد الله بن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفين احدهما ابن خالي جابر البراء
معرور عملات وام جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف
ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة واما البراء ابن معرور
فليس من اخوال جابر لكنه قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا
مجازا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني عطاء هو ابن
ابي رباح قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر وخالي بالتثنية
من اصحاب العقبة الثالثة وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا
ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام وسقط ابن عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ابن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقباء واحد الستة اهل العقبة الاولى في قول بعضهم
واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني اي
عاقدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان

ملكه ادعوه الا لغير ابيه وهو يعلم انه لا اب له صلى الله عليه وسلم لان نسبه قبل النبوة حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله فاخبر بنسبهم الى آبائهم في الحقيقة ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز الدعاء
للانبياء الاجانب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اي من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من قضى نحبه نذره بان جزع وصابر ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة ينتظرون احدى الحسنيين اما الشهادة او النصر وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا
شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه
اي عهده والمعنى ومنهم من فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر
فاستعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت عليهم
من اقطارها هي جوانبها ثم سيل الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى ولو دخل عليهم المدينة
او البيوت من جوانبها ثم سيلوا الردة ومقاتلة المسلمين لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي عبد الله عن عمه ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن انس
عن جده انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن هذه الآية نزلت
في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم الانصاري من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخت الصحف التي كانت عند
حفصة في المصاحف بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفاء والقاف آية من سورة
الاحزاب كنت اسمع ولابي الوقت وذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري الذي جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها كان بطريق الآحاد والقرآن انما يثبت بالتواتر
لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها وقد قال
اشهد لقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وغيره مثله
وهذا الحديث قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والتنعم فيها
وذلك انهن سألنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة واذنه بغيرة بعضهن
وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن
طلاق السنة من غير اضرار وتعنيف فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت
واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وهاتين
الشرط وجزائه معترض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او الجواب قوله

فتعالين

فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون طلاقا وقوله امتعكن
واسرحكن جزم جواب الشرط وبينهما اعتراض ولا يضر دخول الفاء على جملة الاعتراض او
الجواب قوله تعالين امتعكن واسرحكن الى آخره وقال ابن سرحكن الى آخره وقال ابن
الاثير وقال معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري الحافظ
قال الحافظ ابن حجر ونوهم مغلطاي ومن قلده ان معمرا ابن راشد فنسب هذا التخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قالت
كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي
ابن راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق عن معمر ولم يقل ابن مغلطاي تفسيره حتى يشنع عليه بانه لم يوجد
في تفسيره وعبد الرزاق تآليف اخرى غير تفسيره وحيث اطلق معمر يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب
الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر ابن المثنى
وتآليف عبد الرزاق ليس فيها شيء يشرح به الالفاظ الا التفسير وهذا التفسير موجود ليس فيه
هذا النقل وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج المرأة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر
والتغنج وقيل التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج والجاهلية الاولى ما بين آدم ونوح او
الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق
يعرض نفسها على الرجال او ما بين نوح وادريس وكانت الفسقة والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ونبينا
صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق
في الاسلام سنة الله نصب في قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي اسنها سنة قال ابو عبيدة وقال اهل
سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احدثوه وقال الكلبي ومقاتل
ارادا داود حين جمع بينه وبين تلك المرأة وكذلك سنة الله صلى الله عليه وسلم وزينب وتقال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حين امر الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر
امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا والآخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي الاشبه بقول
الشافعي الثاني وهو الصحيح وقال القرطبي والنافع الجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم
بالآخر كانهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيمسكهن فبدأ بي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التخيير فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي اي لا يلزمك الاستعجال
ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تستأمري ابويك اي تطلبي
منهما المشورة وفي حديث جابر عند مسلم حتى تشاوري وتستشيري ابويك وعند احمد اني عارض
عليك امرا فلا تعجلي فيه شيء حتى تؤامري فيه ابويك ابو بكر وامه رومان وهو برد على من قال
ان امه رومان ماتت سنة ست من الهجرة قال التيمي كان في سنة تسع قالوا وانما امرها عليه
السلام باستشارتهما خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها
ارشداها الى ما فيه المصلحة ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابويه
لم يكونا يأمرانني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها النبي قل

لا يواجهك الا تمام الاثنين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا
عليهم صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول الواجب عليه لانه البلاغ للرسالة لقوله تعالى قل وامر التخيير
فقلت له عليه السلام فعلى اي هذا ولابي ذر عن المستملي فعلى اي شيء استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة الاية وعند احمد بن عمرو عند احمد والطبراني ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك واي امر معرب
يستشيرهما شيء فاي حديث بعده يوضحون وايكم زاد في هذه ايضا وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطلاق كذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي في التفسير باب قوله
تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله رضي الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما ثوابا جزيلا في الجنة تستحقرن دونه الدنيا وزينتها وسمى العطية لانه من كلام من كرم محسنات
وسقط باب قوله لجزائي ذكر وقال قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة هي القران والسنة لعدم نشر مرتب ولابي ذر والوقت من
ايات الله القران والحكمة السنة فان في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن من اهل بيت النبوة
ومهبط الوحي وما شاهدن من برهان الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة حثا على
الاتيان والايتمار فيما كلفن به قال ابو عبد الله ابن سعد الامام فيما وصله الزهري هلي عن ابي صالح عنه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر وجوب بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت ابي امية وصفية بنت حيي
ابن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت
الحارث المصطلقية بابي انا وابواي رضي الله عنها على غيرهن من ازواجه صلى الله عليه وسلم لدخولهما
كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن مردويه
من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا
عليك ان لا تعجلي بفتح الجيم واستفاهة السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري ابويك
فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم حداثتي
لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا استشارت ابويها ارضاها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي
لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله جل ثناؤه ولابي ذر عز وجل قال يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى اجرا عظيما فبدا بي اول نساء
بدا من رضي الله عنهن منه عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل انه اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد
النساء من الحلي وطلبت ام سلمة سترا خالها وميمونة حلة يمانية مخططا وام حبيبة ثوبا
حبريا وسالته كل واحدة شيئا قال النقاش لا عائشة والمن قلبه بما طلبتهن له بتوسعة
الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على ما اختاره عليه السلام
من خشونة العيش وعند الامام احمد رضي الله عنه من حديث جابر قال ابو بكر رضي الله عنه
استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس فلم يوذن له ثم اقبل عمر فاستاذن فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم جالس حوله نساؤه واجم ساكت فقال عمر لاكلمن النبي صلى الله عليه وسلم لعله
يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني النفقة انفا فوجات عنقها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة
ليجيء بها وقام عمر الى حفصة كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فهن هن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الجلسة
ما ليس عنده قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري
وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه يا ايها النبي قل لازواجك الى عظيما
قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله
ابن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال
ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل
على عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا تسع وعشرين
ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
قالت عائشة فنزلت اية التخيير فبدا بي اول امراة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ابتداء التخيير
نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرتين
خاصة بها وقصة سوال النفقة اليوم منها بقصة المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت فمن
اي الامرين من هذا الذي ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل
على كمال عقلها وحسن رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت
من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة
والمهملة بينهما عين ساكنة الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقال عبد
الرزاق ابن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفين محمد بن حميد البكري المعمري بفتح الميمين بينهما
عين ساكنة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن
عائشة وفيه اشارة الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة
ولعل الذي كان يجد الى الزهري عنها تحديث تارة عن هذا وتارة عن هذا ولاجل هذا جمع الترمذي
وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختلفت المخرج نفسها وقعت طلقة
رجعية عند ناو بائنة عند الحنفية وفي هذا المبحث زيادة تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله
وقوته هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه
وسلامه في قصة زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد
بعد ارادة طلاقها باخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي
بلفظ بلغنا ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد

ابن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه
بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره بطلاقها وعند من طريق علي ابن زيد عن علي بن الحسين بن علي
قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله
وامسك عليك زوجك قال الله اي قد اخبرتك اني مزوجها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكني في الثاني على
ابن يزيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعيرهم اياك به والواو عطف على تقول اي واذ تخفي
بين قولك كذا واخفاك كذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال
وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا معلى ابن منصور الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي
البصري قال حدثنا ثابت البناني عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية لا تخفي في نفسك ما الله
مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش ولابي ذر زينب بنت جحش باسقاط الالف وزيد
ابن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان امر الله
على الناس كتاب التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة
يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير وابن ابي حاتم هنا اثارا
لا ينبغي ايرادها وما ذكرته فيه مقنع والله يهدينا الى سواء السبيل منه وكرمه باب قوله
عز وجل ترجي من تشاء منهن من الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ممن
طلبت ممن عزلت رددت منهن بانت فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك في
شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل ببعض وارجا
بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات كما سياتي قريبا
في هذا الباب ان شاء الله تعالى والمراد بالارجاء الابواء القسم وعدمه لازواجه اي ان شئت قسم
لمن او لبعضهن وتقدم من شئت وتوخر من شئت وتجامع من شئت وتترك من شئت كذا روي
عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى امته بمنزلة
السيد المطاع الى عبيده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه
صلوات الله وسلامه عليه وقد قال ابو رزين وابن زيد نزلت الاية عقب ايه التخيير فعوض
الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك
واخترنه على هذا الشرط رضي الله عنهن ومع ذلك قسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على
سبيل الوجوب وسوى بينهن وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الاية
نزلت في الواهبات والثاني في ازواجه واختار كل جرير ان الاية عامة في الواهبات واللاتي
عنده وهو اختيار حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجيه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره
استطرادا وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ذكريا بن يحيى

ابو السكن

ابو السكن الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة حدثنا قال
الفتح فيه تقديم فيه تقديم المجرور على الصفة وهو جائز وتقديره قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا روي بالعين المعجمة من الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد
ابن بشر عن هشام كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية واقول انا المراد
نفسها وظاهر قوله وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك فاطمة بنت شريح
وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك وفي حديث سماك عن عكرمة
عن ابن عباس عند الطبري بلفظ وحسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله
تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قلت
ما ارى ربك الا يسارع في هواك اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجبا لك مرادك بلا تاخير وهذا الحديث
اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة النساء والتفسير وبه قال حدثنا جويرية بضم
الجيم وفتح المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم الى المراة اي يوم نوبتها
اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة فقلت لها اي لعائشة مستفهمة ما كنت
تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول له ان كان ذاك الي فاني لا اريد يا رسول
الله ان اوثر عليك احدا وظاهره انه عليه السلام لم يرجي احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه
ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجى احدا من نسائه تابعه اي تابع عبد الله ابن المبارك عباد بن عباد بفتح
المهملة والموحدة المشددة وبالدال المهملة فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال انا سمع عاصما
الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسائي في عشرة النساء باب
جالس من يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن وفي
اي موقع الحال والا بسبب الاذن لكم فاسقط باء السبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن
لكم ورده ابو حيان بان النحاة نصوا على ان المصدر به لا يقع موقع الظرف لا يجوز اتيك ان يصيح
الديك وارجاؤه لك مع المصدر الصريح نحو اتيك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن لكم لانه
بمعنى الاذن تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري العامل فيه يؤذن وعند
غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى لا ترقبوا الطعام اذا نضج حتى
اذا قارب الاستواء فتهيئتم للدخول فان هذا مما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على
تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي كتابا في الطفيليين ذكره فيه من اخبارهم ما يطول
ايراده واما الحميري والكسائي اناه لانه مصدر في الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا
طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية كما تقدم اي لا تدخلوا الى
طعامه الا ان يؤذن لكم اليه والثاني اولى لان الاصل عدم التقديم وحينئذ فالاذن

مشروط بكونه الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته اخر الطعام وكث بعد الطعام حاجة كما يجوز
لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون وينتظرون
منتظرين لا ذاكرين فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح بالاذن بل يكفي القرائن
فرض كما يشعر قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل مع قوله او صدقكم ولا مستانسين لحديث
نصب عطفا على غير اي لا تدخلوها غير ناظرين ولا مستانسين واللام في لحديث للعلة اي لاجل
ان يحدث بعضكم بعضا والمعنى ولا طالبين الانس للحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون
طويلا فهو اعتذار ان ذلكم ان انتظاركم والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله
واشغاله فيما لا يعنيه فيستحي منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير المضاف بدليل قوله والله لا يستحي
من الحق اي ان اخراجكم حق فينبغي ان لا تتركه حيا ولهذا الحكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا
ادب ادب الله به الثقلاء وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتقليم الرجل اذا كان ضيفا
لا يجعل افسد ثيابه بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سألتموهن حاجة فاسئلوهن المتاع من وراء حجاب
اي ستر لكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين روزنة فاذا لم تر
العين لا يشتهي القلب فهو عند عدم الرؤية اطهر وعدم الفتنة حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما
وافق تنزيلها قول عمر كما سيأتي ان شاء الله تعالى وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا
شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث
عكرمة عن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجال هموا ان يتزوجوا بعض نساء النبي
صلى الله عليه وسلم بعده قال رجل لسن امهاتنا هي عائشة قال قد ذكروا ذلك وكذا قال مقاتل
وعبد الرحمن ابن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنه حتى نزل التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاؤه ونكاح نسائه
كان عند الله ذنبا عظيما وسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الى الطعام
الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه ويقال اني يأني بفتح
الهمزة والنون من غير همز اخره هاء تانيث مقصور ولابن عساكر انا بهمزة من غير هاء تانيث
وزاد ابو ذر وان يبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ان تقولوا قريبا القياس ان يقول قريبة بالتاء واجاب المؤلف
عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته ظرفا قال الكرماني
اي اسما زمانا وعبارة ابي عبيدة مجاز الظرف وبدله اي عن الصفة يعني جعلته اسما يكون الصفة
ولم ترد الصفة توعت الهاء في المؤنث فقلت قريبا ولو كان لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم
ترد الصفة يستوي فيه لفظها الواحد والاثنين والجمع للذكر والانثى بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية
وقال في الدر النظاهر لعل تعلق كما يعلق التمر وقريبا خبر كان على حذف موصوف اي شيئا قريبا
وقيل التقدير قيام الساعة فرد عيب الساعة في تانيث تكون وهي المضاف المحذوف في تقدير
قريبا وقيل قريبا كثر استعمال الظرف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط كثر استعمال الظرف
فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وفي التحبير
كابن حجر وسقط لغير ابي ذر والنسفي قوله لعل الساعة الى اخره وصوب لاحد سابقة في غير محله
لتقديمه على الاحاديث السوتة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخرها وقال حدثنا

مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل عن
انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر
هو الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا
طرف من حديث ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله واتفقت ربي في
ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات واربع معنويات
وثلاث في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث شاوره صلى الله عليه وسلم فقال ان هؤلاء
هؤلاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ
الفداء فنزلت ما كان لنبي ان يكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المؤمنين لتكففن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليبدلنه الله ازواجا خيرا منكن ووقع في خطبة اوليبدلنه الله فنزلت
اخرجه ابو حاتم وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساءه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقت
نساءك فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمؤمنون فانزل الله تعالى وان تظاهرا عليه
الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه من الصلاة عليه فانزل
الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا اخرجاه ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قال عليه السلام لازيدن على السبعين فاخذ في الاستغفار لهم فقال عمر يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم
ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضائل ولما نزل قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الى قوله انشأناه خلقا اخر قال عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب
النزول وفي رواية فقال النبي صلى الله عليه وسلم تريد في القرآن يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها لما تمام الاية
اخرجها السجاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عائشة حين قال اهل الافك ما قالوا
فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار واما المعنويات فروى ابن السمان
في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم بالله هل تجدون وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا
نعم قال فما يمنعكم من اتباعه قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملائكة كفيل وان جبريل هو
الذي يكفل محمدا وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه لاتبعناه قال عمر فما لي
اشدكم الله ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل ليعادي سلم
جبريل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعند الفاكهي ان عمر كان حريصا على
تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب المال والعقل فنزل يسألونك عن الخمر والميسر
الاية فتلاها عليه عليه السلام فلم ير فيها بيانا فقال اللهم بين لنا فيها بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه
فدخل فرأى عمر على حال ذكره عمر رؤيته عليها فقال يا رسول الله وددت لو ان الله امرنا وانهانا
في حال لا يشتد ان فنزلت يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه

في الخمر

ابو الفرج وصاحب الفضايل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض جسده فقال الامام حزين الدخول
عليه بغير وقت نوما فنزلت وما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين بكى عمر وقال
يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن يجوا منا قليل فانزل الله تعالى ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت وامنا
موافقته لما في التوراة فعن طارق ابن شهاب جا رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى و
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال الاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت الليل اذا جا اليس يملا السموات والارض
قال بلى قال فاين يكون الليل قال حيث شا الله عز وجل قال عمر فالنار حيث شا الله عز وجل قال اليهودي
والذي نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة
وروى ان كعب الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا سي
حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتابعتها في كتاب الله عز وجل فخر عمر ساجدا لله تعالى
مخلصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم اية الصيام في حل الرفث ونسائكم حرث لكم ولا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر اذ فتى يقتل وشيخ الرسم لاية قد نزلت في الرجم وفي الاذان وبه قال
حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف فتحتية نسبة لرقاش بنت
ضبيعة قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان ابن طرخان يقول حدثنا ابو مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة جحش ستة بثلاث او خمس او غير ذلك
ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطال الجلوس فاذا هو عليه
الصلاة والسلام كانه يتهيا للقيام ليفطنوا المرادة فيقوموا القيام فلم يقوموا وكان عليه السلام
اذا اراد ان يقوم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجا
عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني وبينه فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس بهذه
الاية اية الحجاب بخفض اية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب بنت جحش رضي الله عنها
وزفت الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر زينب جحش رضي
الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل
النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله
عز وجل قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين
اناه الى قوله من وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فنص على الحجاب بضم النون
مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري البصري قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي الله عنه انه قال بني بضم الموحدة

وكسر النون

وكسر النون اي دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش بخمر ولحم فارسلت
بضم الخاء وكسر السين وسكون اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني
داعيا القوم للاكل منه فيجي قوم فياكلون ويخرجون ثم يجي قوم فياكلون ويخرجون فدعوت
الناس حتى ما اجد احدا ادعوه بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه باثبات ضمير
النصب ولابي ذر والوقت ادعوه بحذفه قال عليه السلام ارفعوا طعامكم ولابي ذر
والاصيلي فارفعوا بالفا وبقي ثلاثة رهط لم يسمعوا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ليخرجوا فانطلق الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وفي نسخة
ابي ذر ورحمة الله ما بالنا المجرورة كاليا البيت فقالت عائشة وعليك السلام وسقط لابي ذر السلام ورحمة
الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة تتصور
من غيرها اي تتبع حجر نسايه كلهن بالجر تاكيد لنسايه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن
ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنهن قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا الثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحيا ولم يواجههم بالامر
بالخروج بل تشاغل بالسلام على امهات المومنين ليفطنوا المراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة
ففطنوا المراده فخرجوا فرجع عليه السلام حتى اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وكون
المهملة وضم الفاء وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخلة في نسخة داخله بها الضمير للباب
واخرى خارجة ولابي ذر والاصيلي بالتعريف خارجة بضم الباب بالرفع ارخى الستر بيني وبينه وانزل
اية الحجاب بعد قيام القوم قال قال حدثنا اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر
بفتح الموحدة وسكون السين الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال
لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج
عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا الى حجرات امهات المومنين كما كان يصنع عليه السلام
صبيحة بنايه اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له
فلما رجع الى بيته راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاه الثلاثة واجاب الرماوي كالكرماني
بان مفهوم الاعتبار به والمحادثة تمت بينهما والثالث ساكت وبان في النسخ كان احد الثلاثة فظن
المراد الرسول فخرج ويتبعه الانسان فلما راى انهما قد رجعا رجع حتى بلغ عتبة فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم
رجعا حتى بلغا عتبة وضعا مزاده ونبا مرعبي قال انس ما ادري انا اخبرته بخروجهما ام اخبر فرجع عليه
السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية
بعد قيام القوم الا الثلاثة فقيله فاولى بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي
مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم ابن ابي مريم شيخ المولف وذكر
ابراهيم بن ابي مريم غلطه قاسم اخبرنا يحيى ابن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد
حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس
فانتفت عنه عنعنة غير موثرة وبه قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع عن انس فانتفت عنه غير موثرة وبه قال حدثني

بالافراد حدثنا الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد السماع من انس
فصحت عنعنة غير مؤثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى ابن صالح البلخي الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
خرجت سودة بنت زمعة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الحاء المهملة
مبنيا للمفعول وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا سودة
اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الف حرف استفتاح ولابي ذر اما بحذف الالف والله ما تخفين علينا
فانظري كيف تخرجين ولعله قصد المبالغة في احتجاب امهات المؤمنين بحيث لا يبدين اشخاصهن
اصلا ولو كن مستترات قالت فانكفأت بالهمزة اي انقلبت حال كونها راجعة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في بيتي واللام بالواو ولابي ذر فانه لتتعشى ويده وكابي ذر والوقت في يده باسقاط الواو عرق
بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي
فقال لي عمر كذا وكذا قالت اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فلما اوحى اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ثم
رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون الراء في يده ما وضعه
والجملة حالية فقال انه اي الشأن قد اذن بضم الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن
دفعا للمشقة ورفعا للحرج وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب الستر حتى لا يبدوا من جسد هن شيء لا يجب
اشخاصهن في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال الكرماني
وتبعه البرماوي فان قلت قد ابهمنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال في كتاب الوضوء باب
خروج النساء الى البراز قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين انتهى ومراده ان خروج سودة
للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت
بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل على ذلك
اذ كيف يعلم احد قبل الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده بالحجاب الثاني بالنظر لارادة عمر
رضي الله عنه انه يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع لهن الاذن في الخروج لحاجتهن
دفعا للمشقة كما صرح به في الفتح وليس المراد نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا
تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن ابيه والسابقة المصرحة بالقبلة من طريق
الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعد ما ضرب الحجاب قوله
تعالى يخاطب من اضمر نكاح عائشة بعده صلى الله عليه وسلم ان تبدوا ولابي ذر يات بالتحتية
اي في قوله ان تبدوا شيئا تظهروا شيئا من تزويج امهات المؤمنين على السنتكم او تخفوه في صدوركم
فان الله كان بكل شيء عليما لا تخفى عليه خافية تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وما نزلت اية
الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب اوكن ايضا يكلمهن من وراء الحجاب فانزل الله تعالى لا جناح لا اثم
عليهن في ان لا يحتجبن من آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا
نسائهن ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقال سعيد بن المسيب فيما رواه ابن سعد حاتم
ان يعني به الاماء فقط وانما لم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمى العم ابا في قوله واله
آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنه كانهما ينعتانها
لابنائهما وكرهان تضع خمارها عند عمها وخالها واتقين الله عطف على محذوف اي امتثلن

بما

بما امرتم واتقين الله ان يراكن غير هؤلاء ان الله كان على كل شيء شهيدا اي انه تعالى شاهد غير غائب
يعلم كل شيء يعلم خلوتكم مثل ملائكم تشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شيء فراقبوا الرقيب
وسقط لابي ذر من قوله بكل شيء عليما الى قوله على كل شيء وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط لفظ
باب لغيره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ابن العوام ان عائشة رضي الله عنها
قالت استأذن علي بتشديد اليا اي طلب الاذن في الدخول علي افلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد
اللام المفتوحة حاء مهملة اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة
واسمه وائل بالهمزة الاشعري بعد ما نزل الحجاب اخر سنة خمس فقلت والله لا اذن له بالمد وليس في
اليونينية لفظ والله بعد فقلت حتى استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله
سقط لفظ له لابي ذر ان افلح اخا ابي القعيس استأذن اي في الدخول علي فابيت ان آذن بالمد
وزاد ابو ذر له حتى استأذن فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما منعك ان
تأذني بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يتم الرضاعة شاذا بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على
ما اختاره الكسائي والمبرد من انه قال البصريون ولم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها
وبين الجملة الفعلية بعدها وان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة
وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي ان تأذني بحذف النون
لنصب عمك بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمك قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو
ارضعني ولكن ارضعتني امرأة ابي القعيس فقال عليه السلام ائذني له فانه عمك تربت يمينك
كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك
او لصقت هذا او تربت يمينك ان لم تفعلي قال عروة ابن الزبير بالسند المذكور فلذلك الذي قاله
عليه السلام كانت عائشة تقول حرموا من الرضاعة ما يحرمون من النسب بالنون ولابي ذر ما يحرموا
بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الاسران وقال في فتح
الباري وهذا مطابقة الاثنين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في آبائهن لان ذلك من جملة
الآبائين وقوله في الحديث ائذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الآخر الرضاع لا يحرم الا ما
اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث
الى الرد على من كره المرأة ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق
هنا قريبا وهناك في وقائق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات باب
قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي اختلف هل يصلون
خبر عن الله وملائكته او عن الملائكة فقط وخبر الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله
غير صلاتهم اي ان الله يصلي وملائكته يصلون الا ان هذا يحتاج الى تكلف انهم نصبوا على انه اذا
اختلف مدلولا الخبرين فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الآخر عليه وان كانا بلفظ واحد
فلا يقول زيد ضارب وعمرو يعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة المضارع
لدلالته على الدوام والاستمرار اي انه تعالى وجميع ملائكته الذين لا يحصون بالعد ولا يحصرون
بالحد يصلون عليه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وفيه الاعتناء بشرفه وتعظيم شأنه في الملأ

الاعلى اى اعتنوا ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى به منكم وقولوا اللهم صل عليه وسلموا
تسليما وقولوا السلام عليك عليه ايها النبى واكد السلام دونها بالمصدر واستشكل كون الصلاة اكد
منه فكيف اكده بالمصدر دونها واجيب بانها مؤكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلى بنفسه وملائكته
ولا كذلك السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا والتقديم مؤذن بالاهتمام
حسن تاكيد السلام لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام
وامر الامة بها فيحتمل ان يقال ان السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به المؤمنون
لصحة منهم واما ملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب الحافظ
ابن حجر والامر للوجوب فى الجملة او كلما ذكر الحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على رواه
البخارى فى الادب والترمذى وحديث على عند الترمذى وقال حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت
عنده فلم يصل على رواه البخارى فى الادب والترمذى وحديث على عند الترمذى وقال حسن غريب
صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ان فى المجالس مزة لحديث ابى هريرة مرفوعا ما جلس
قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
رواه الترمذى وفى الترمزة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضى تكرارا والماهية تحصل بمرة واحدة
وفى المقصود اخر الصلاة بين التشهد والسلام قال اما مالك فهى والاكمال واحد فى احد الروايتين
عنه وهى الاخيرة واسحاق ابن راهويه وشعبة اذا تركها عمدا بطلت صلاته وبه اوجب وارجوت ان
تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربى منهم ايضا والزم العراقى القائل بوجوبها
كما ذكره الطحاوى ان يقول به فى التشهد لتقدم ذكره عليه السلام فى التشهد وفيه رد على من
زعم ان الشافعى شذ فى ذلك كابى جعفر الطبرى والطحاوى وابن المنذر والخطابى كما
حكاه القاضى عياض فى الشفا وفى كتابى المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفى ويشفى وسقت
كابى ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبى الاية وقد قال النووى عن الاية الجمع بين
الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما عن الاخر قال الحافظ بن كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم
تسليما قال ابو العالية رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحى بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء
مهملة مولاهم البصرى احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابى بكر وصلى خلف عمر وحفظ
القران فى خلافته وتوفى سنة تسعين فى شوال وقال البخارى سنة ثلاث وتسعين صلاة الله ثناؤه
عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء اخرجه ابن ابى حاتم قال ولابى ذر وقال بن عباس رضى الله عنهما
يصلون اى يبركون بتشديد الراء المكسورة اى يدعون له بالبركة اخرجه الطبرى من طريق
على ابن ابى طلحة عنه ونقل الترمذى عن سفيان الثورى وغير واحد من اهل العلم
قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابى حاتم ان بنى
اسرائيل سالوا موسى هل يصلى ربك قال فكان الذى كلم فى صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم
انى اصلى وان صلاتى ان رحمتى سبقت غضبى وهو فى معجم الطبرانى الصغير والاوسط من طريق عطاء
ابن ابى رباح عن ابى هريرة رفعه قالت يا جبريل ايصلى ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته
قال سبوح قدوس سبقت رحمتى غضبى وعن ابى بكر الفارسى مما نقله القاضى عياض الصلاة على النبى
من الله تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمة ولهذا النقد يظهر الفرق بين النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى وقال قبل
ذلك فى السورة هو الذى يصلى عليكم وملائكته ومن المعلوم ان المقدر الذى يليق بالنبى صلى الله عليه وسلم
غير ذلك اذ لا يليق بغيره لنغرينك اى نحرضك قال والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم اى
لنسلطنك
عليهم بالقتال والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبرى وفيه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا
ابن يحيى ولابى الاصبهانى زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموى البغدادى قال حدثنا ابى يحيى قال حدثنا مسعر
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام عن الحكم بفتحتين بن عيينة عن ابن
ابى ليلى عبد الرحمن عن كعب بن عجرة رضى الله عنه انه قيل يا رسول الله القائل كعب بن عجرة كما اخرجه
ابن مردويه وقع السؤال عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان ابن بشير كما فى حديث بن مسعود
عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه فما علمتنا من ان نقول فى التحيات السلام عليك ايها النبى ورحمة
الله وبركاته وقد امرنا الله تعالى فى الاية بالصلاة والسلام عليك وفى الترمذى من طريق يزيد بن ابى
زياد عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اى علمنا كيف اللفظ
الذى نصلى عليك كما علمنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ كما ابى به عليم
الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التى يسال بها عن الصفة وفى حديث ابى مسعود البدرى عند
الامام احمد وابى داود والنسائى والحاكم انهم قالوا يا رسول الله اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلى عليك
اذا نحن صلينا فى صلاتنا وبه استدل الشافعى على الوجوب فى التشهد الاخير كما مر قال عليه
السلام قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع
للكل قل لان الامر يقع الكل وقد كان السائل البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل من الحمد
بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته وللمستحق لذلك مجيد فعيل من الماجد من المجد وهو الشرف
اللهم بارك من البركة وهو الزيادة من الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
ولم يقل فى الموضعين على ابراهيم بل قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال ابراهيم وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسى قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنى بالافراد بن الهاد
عبد الله بن اسامة الليثى عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة فموحدة بين الاولى مشددة
بينهما الف الانصارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام
يؤدى التحليم اى قد عرفناه فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم
ذكر ابراهيم واسقط ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور على
محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعنى ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث
فذكرها ابو صالح عبد الله فى الحديث المذكور وبه قال حدثنا ابراهيم يعنى ان عبد الله بن يوسف
ابن حمزة بالحاء المهملة والزاى بن محمد بن مصعب بن الزبير ابن العوام القرشى الزبيرى قال
حدثنا ابن ابى حازم بالحاء المهملة والزاى عبد العزيز واسم ابى حازم سلمة والد ابو حازم
عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت على ابراهيم اى كما تقدمت منك
الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة على محمد بطريق الاولى من الذى يثبت

للافضل بطريق الاولى وهذا يحصل الافضال على الابرار المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه
به اقوى ويحتمل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاقه الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه قاله
في الفتح وياتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ابراهيم
وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على في الال في الموضعين واثبات
ابراهيم والمشهور كما باركت قيل اصل ال اهل قلبت الهاء همزة ثم ابدلت واذا صغر رد الى الاصل فقيل
اهيل وقيل اصله اول من ال اذا رجع سمي بذلك لرجوع الشخص ويضاف اليه ويقويه انه لا يضاف
الا الى معظم فيقال ال القاضي ولا يقال ال الحجام بخلاف اهل وقد يطلق ال فلان على نفسه وعليه وعلى من
يضاف اليه جميعا وضابطه انه اذا قيل بفعل الفلان كذا دخل هو فيهم وان ذكر فعله وهو كا
لفقير والمسكين والاعمى والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بها معا وفي افراد احدهما
كان اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
ويحتمل ان يكون بعض من اقتصر على ال ابراهيم بدون ذكر ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في
قوله ال ابراهيم كما تقدم وقع في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد
الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله
كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث بل كلها مصرحة بذكر محمد وال محمد وبذكر ال ابراهيم
فقط قال ولم يجي في حديث صحيح بلفظ ابراهيم فقط وال ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من طريق
يحيى بن اسحاق السيلحيني عن رجل من بني الحرث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه مبهم
فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجة من وجه اخر قوي لكنه موقوف على ابن مسعود وفي له في الفتح
وياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد لذلك بعون الله وقوته قوله لا تكونوا ولابي ذر ثاب
بالتنوين اي في قوله تعالى لا تكونوا كالذين اذوا موسى اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى بني
اسرائيل موسى ربه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح بن
عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري
قال حدثنا عوف هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي عن الحسن هو البصري وهو هو ابن يسار
وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام
كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير الحياء كما في احاديث
الانبياء يتستر ما يرى من جلده شيء استحياء منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يتستر هذا التستر الا بعيب من جلده اما برص واما اردة واما افة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا
لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا
بثوبه فاخذ موسى عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملا من بني
اسرائيل فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه
وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا وبذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى وقوله الله كما اذى بنو اسرائيل موسى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله فاظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما اذا جاه

وما مصدرية

وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا
الحديث سياقه هنا مختصر جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء سبا مكية وقيل الا وما قال
الذين اوتوا العلم الاية وايها خمس وخمسون ولابي ذر سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وكلمة سورة يقال معاجزين بالالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير
وابي عمرو واي مسابقين كي يفوتونا قاله ابو عبيدة معجزين في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين
اي بفائتين اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه معاجزين بالالف اي مغالبين
كذا وقع لغير ابي ذر وسقط لابي ذر معاجزي بالالف وسقوط النون مشددة التحتية في كذا لابوي
ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي مسبقون في قوله تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا اي فاتونا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون قاله ابو عبيدة في المجاز يسبقونا في قوله
تعالى ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا بسكون العين ولابي ذر وقوله
معجزين بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير فائتين ومعنى معاجزين بالالف غالبين كذا وقع مكررا
وسقط لغير ابي ذر يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة بين اثنين
في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم معناه عشر بعض معناه من لفظ العشر كالمرباع والاثالث
لنصف الفاظ العدد فلا يقال مسداس ولا مخماس الاكل بضم الكاف في قوله ذواتي اكل خمط هو
الثمر ولابي ذر يقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو ثمر الثمرة باعد بالالف
وكسر العين باعد بين اسفارنا وبعد بدون الف وتشديد العين وعنده قراءة ابي عمرو وابن كثير
وهشام واحد في المعنى اذ كل منهما فعل طلب ومعنى الاية انهم ما بطروا نعمة ربهم وسالوا استقامة طرقها
جزاهم جزاء من كفر نعمة الله صار وامثلا فقيل يفرقوا بادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يعزب اي لا يغيب عنه مثقال ذرة العرم في قوله تعالى
فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم هو السد بضم السين وفتحها وتشديد الدال المهملتين الذي
يحبس الماء بتقديس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت به فسد وقال ابو ذر
عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وعن الحموي الشديد بشين معجمة بوزن غيظ والسيل ماء
امر ارسلني السد ولابي ذر ارسله الله في السد بفتح سين السد فيهما فشقه وهدمه وغرق وادي
قارنعما عن الجنتين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم
والنون والموحدة بين والفوقية وسكون التحتية وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنبتين بتشديد
النون بغير موحدة تثنية قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن
كونهما فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان عن الماء واجاب بان المراد من الارتفاع
الانتفاء والزوال يعني ارتفع اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة فالزائل
تشبيه الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة وعاب عنهما عن الجنتين لما
تبين طغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر ولم يكن الماء الا جزءا من السد وللمستملي من السيل
ولكن ولابي ذر ولكنه كان عذابا ارسله الله عليهم موجبا فيه قاله مجاهد فيما وصله الفريابي
وقال عمرو من سيل بفتح العين وسكون الميم وخر جبل بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة ولام البذاني الكوفي فيما وصله سعيد

ابن منصور السد المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه في الحديبية بضم
الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء في الملك المسناة بضم الميم وسكون السين وتخفيف
الهاء وضبطه في اصل الاصيلي كما قال ابن الفتح المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون
الهاء في الفرع وكل في المصابيح بفتحها اي بلحنهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها فوق
بعض ومن دونها بركة ضخمة وهي اثنتي عشر نهرا جاء على عدة انهارهم يسقون منها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا
سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فنادى بلقيس بالباب
الاعلى فيفتح فيجري ما فوقه في البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد
الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما
طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذ اي السمي الخلد فنقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخربت
ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عثمان بن عطاء عن ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل واسعات طوالا
تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب
يقال في العقوبة يجازى وفي المثوبة يجزى قال الله المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب
بعمله ولا يكافا بسيئاته كذا اقل اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قال مجاهد فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى
اي واحد واثنين فان الارحام يتوشج لخاطره والمعروف في تفسير مثله الثلاثة اي واحد واحد
او اثنين اثنين اتتفكروا من هو الرد من الاخرة الى الدنيا قال

تمنى ابو يوسف الى منام وليس الى تلافيها سبيل

وبين ما يشتهون اي من مال او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل بامثالهم
اي بامثالهم من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين البأس وقال ابن عباس مما
تقدم من احاديث الانبياء كالجواب بغير نقطة كالجوابي من الارض بفتح الجيم وسكون الواو اي
الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي جمع جابية كضاربة وضوارب فمنه موحدة ونون
فخالف المكتوبة من حيث ان عينه واو فلم يرد ان اشتقاقها واحد والجابية الحوض العظيم سميت
بذلك لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها الخمط هو
الاراك اي الشيء الذي يتاكل بقضبانه والاثل هو الطرفاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين
اي في قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من انهم موقفا
وانتظارا للاذن اي ينتظرون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع
لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل
هم الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون من الملائكة لجبريل
قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا عبيد
عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال
سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا قضى الله الامر في السماء وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله

بالوحي

بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء المعجمة اي خاضعين طائعين وهذا مقدم رفيع
في تعظيمه لقوله تعالى كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس فيفزعون ويروون
انه من امر الساعة فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق قال
يسال قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد
فيهما واستشكله الزركشي وصوب الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن حمله لمفرد لفظا
دال على الجماعة معنى فيسمعها فريق مسترق السمع مبتدا خبره قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن
عساكر وصف باسقاط الواو ولابي ذر وصفه بالضمير سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بحاء مهملة
وراء مشددة ثم فاء وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع المسترق الكلمة من الوحي فيلقيها الى من تحته
ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها في الفرع يلقيها بجرمه فوق اليافوخ وغيره بعيد على الساحر
او الكاهن وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب اي المسترق
قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها
مع ما مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا
وكذا فيصدق بفتح الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وبسقط الكاف من سمعت لغير ابي ذر
والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها كما سبق الحديث في سورة الحجر ويأتي ان شاء الله تعالى بقية
مباحثه في محله جنون الله وقوته هذا باب بالتنوين قوله تعالى ان هو الا نذير لكم
بين يدي عذاب شديد يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم
بالخاء والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله
عليه وسلم الصفا ذات يوم فقال يا صباحاه بسكون الهاء في الفرع مصحح عليه وفي غيره بضمها
قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا اصابهم الغارة لانهم الزموا كلامهم
لغير وقت عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان
القائل يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المستغاثين كانوا اذا جاء الليل يرجعون عن
القتال فاذا عاد النهار عادوا فكان يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح فاجبوا
للقتال فاجتمعت الخلق اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر فقال ارايتم
اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتخفيف كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقوني
بتونين قالوا بلى فقال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب
تبا لك الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث سبق
بالسور المكية مكية وهي خمس واربعون ولابي ذر سورة الملائكة وبسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر قال مجاهد فيما وصله الفريابي المغتبر هو بفاء فتاء فوحدة
مثقل في العلة كقوله وابوك يخصف نعله متورك مما يملك المسكين من فقير
وقيل هو الفقير وقيل ما بين الغنى والثراء وسقط لابي ذر وقال مجاهد مثقلة بالتخفيف
اي مثقلة بالتشديد اي وان تدع نفس مثقلة بالذنوب نفسا الى حملها لتحمل المعقول
به لم يحمل به وقال غير مجاهد في قوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور

ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار مع الشمس عند شدة حرها وعن ابن عباس في تفسير الحرور والسموم
بالليل والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل الصحيح ما في
الفراء وذكره في الكشاف الحرور السموم ليلا وان السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال ابن الدرويش وعبارة
منه كيف يرد على اصحاب اللسان تقول من يأخذ عنهم وسقط لابي ذر من قوله مشقة الى آخر قوله والسموم
بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب بكسر الغين المعجمة عطف على حمر عطف ذي لون
على ذي لون او عطف على بيض اي على جدد ولم يقل بيد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال
ذلك بعد بيض وحمر لان الغربيب في المبالغة في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت بخلاف السابق
والغرابيب في الشديد السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت فغرابيب جمع غربيب وغربيب
هو الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع وفقع ومن ثم قال بعضهم انه على
التقديم والتاخير فقال اسود غربيب والمصريون يخرجون هذا وامثاله على ان الثاني بدل من الاول
قال الجوهري وتقول هذا اسود غربيب اي شديد السواد وانما اقلت غرابيب سود فجعل السود
بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان لا تتقدم وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وكذا ذهب مجاهد باحمرة على العباد وان حسرة
عليهم استهزاؤهم بالرسل من مثله من الامم فكهون هجوه سورة يس بسم الله
الرحمن الرحيم وقال ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم يتلون يخرجون بالتنوين والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا فشددنا كذا اثبت في الفرع واصله
هنا وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى والله تعالى الموفق للصواب سورة يس مكية وآيها
ثلاث وثمانون آية وقال مجاهد مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الزاي الاولى وتسكين
الثانية والمفعول محذوف اي فشددنا بها ثالثا يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم
اي في الآخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها وهذا اخرجه
الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون او يتلهف عليهم المتلهفون
او يتحسر عليهم من جهة الملائكة والمؤمنين وان يكون من قول الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما
للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من الضحك والتعجب ونصب يا حسرة على المصدر
والمنادى محذوف اي يا هؤلاء تحسروا حسرة الا تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر لا يستقيم ضوءاهما معا ولا ينبغي لها ذلك اي ان يستقيم ضوءاهما الا خرلان لكل منهما حد لا
يعدوه ولا ينقص دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله ولا الليل سابق
النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ
فهما مستمران يتطالبان وبينهما حثيثا فلا يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج
احدهما من الآخر قال في اللباب نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط الجلد
عن الشاة وتجري كل واحد منهما المستقر الى اجل مقدر فلا يتجاوزانه بوجه او المراد بالمستقر يوم القيامة
في جريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله وخلقنا لهم من مثله ما يركبون من الانعام
كالابل فانها سفن البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو اشبه بقوله وآية لنا

تغرقهم

تغرقهم لان الحكمة في انما فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون بغير الف بعد الفاء وهما
قراءتان بمعنى اي مجهودون بفتح الجيم وفي رواية غير ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما
فرق بالمبالغة وعدمها جند محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة
معهم عند يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل في اقامة الحجة عليهم
ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك المشحون بضم الميم
وسكون الواو وبعد المثناة المفتوحة آ وقال ابن عباس في قوله طائركم اي مصائبكم ومنه قيل
وعلة الطير من اجلكم اي حظكم من الخير والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم مرقدنا اي مخرجنا وقال ابن كثير يبعثون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون
منها فلما عاينوا ما كذبوه في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال ابن عباس وقتادة
انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة
الآخرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين اي
حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكاناتهم واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم والمعنى لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم يتصرفون في منازلهم
لا ارواح لهم وسقط من قوله ان تدرك القمر الى آخر قوله واحد هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف على الليل واللام في المستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر
اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون حركتها يوم القيامة حتى تكور وينتهي سيرها وتكون
حركتها يوم القيامة هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما يلي الارض من ذلك الجانب
وهي بحيالها كانت في تحت العرش بجميع المخلوقات لانه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة
بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة او المراد غاية ارتفاعها في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك توجد
فيها ابطأ بحيث يظن انها هاهنا وقفة والثاني انسب بالحديث السوق في الباب ذلك اشارة
الى جري الشمس على هذا التقدير والى المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور
العليم المحيط علمه بكل معلوم وسقط باب لغير ابي ذر والآية لابي ذر وساقطة وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه
يزيد عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد به الاعلام قلت
الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد لباري تعالى انقياد الساجد
من المكلفين او تشبه بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس
فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا انتهت الى فلكها
الرابع المقابل لهذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد ما يكون من العرش فهي تسجد
وقت غروبها الى وقت الطلوع اي من المشرق على عادتها فيقول لها ذلك قوله تعالى والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله

لا تشركوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تأتون ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تأتوا بحذف النون
عطفا على المنصوب السابق بين يديه بان يكذب بمن سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم
وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف
قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بالمعروف فمن وفى منكم
بتخفيف الفاء بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا غير الشرك
فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه في الآخرة
ومن اصاب من ذلك المذكور شيئا فستره الله فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله
وان شاء عذبه بعدله قال عبادة فبايعناه وفي نسخة فبايعناه على ذلك وهذا الحديث سبق
في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن
ابي حبيب من الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة والموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي
ابو رجاء عالم مصر عن ابي الخير بضم الخاء المعجمة وفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة واخره دال مهملة ابن عبد الله
المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون الخفيفة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة
عبد الرحمن ابن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا الصنابحي عن عبادة بن الصامت
ابن قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايواء والنصرة وغيره وقال بايعناه اي في وقت
اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان
لا نزني بالنصب عطفا على سابقه ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننهب بنونين
الاولى مفتوحة والثانية ساكنة فقوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
ننهب بحذف الموحدة وفتح الهاء لانا خذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين
اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل
شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني نقض بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم
في تأويله فقال انهم عن ولاية القضاء اي في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين وقد مات
بمرض في الله عنه وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقض اي ولا نقض بالجنة لاحد معين بل الامر موكول
الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشينا بالعين المفتوحة
والشين المكسورة المعجمتين والغشيان ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاؤه مفوضا الى
الله عز وجل ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه وظاهر صنيع المولف ان هذه المبايعة وقعت ليلة
العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون وقال ابن حجر انها مبايعة اخرى غير ليلة العقبة ولفظ الذكر
في العقبة ان تمنعون ما تمنعون منه نساءكم وابناءكم الى اخره ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها
هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة وتقوله في رواية
مسلم والنسائي كما اخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه اخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول
الاية بل بعد صدور بيعة العقبة وصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى
بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت

بيعة

بيعة العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث بتوبها بسابقته ويؤيده ايضا قوله في
هذا الحديث الاخر ولا تنتهبوا لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال
لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحق بسنده عن
عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بيعة النساء اي وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ففيه الجزم بانها ليلة العقبة واجيب
بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية واضيف للنساء لتضمنها بالقران والراجح ان التصريح بذلك وهم
من بعض الرواة والذي دل عليه الاحاديث ان البيعات ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية
بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على تطهير بيعة النساء وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان باب
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة
والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبنائه على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن
مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجت اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين
فقدمنا المدينة انا واي ام رومان واختلفنا اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
فنزلنا في بني الحارث ابن خزرج ولابي ذر الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت
فتمرق بالراء المشددة اي انتثر شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي عند الكشميهني
عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتزوجني شعري فكثر
جمة بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة
بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني اي ام رومان زينب الفراسية وانا لفي ارجوحة
بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد
على طرف واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما باعلا مرفوع من لعب الصغار وقوله ارجوحة عبارة
المصباح والارجوحة افعولة بضم الهمزة شاع بلغة عليه الصبيان وهو ان يوضع وسط خشبة على تل
ونحوه غلاظ ان على طرفيها والجمع الارجح والمرجوحة بفتح الميم لغة فيها ومنعها في البارع بجر وفيه وجهي
صواحبي لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا ولابي ذر عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي
وللكشميهني مني فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة
واولها وبضم الهمزة وكسر الهاء اي انتفس نفسا عاليا من الاعياء حتى سكن بعض نفسي بفتح النون
ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في
البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي طائر على خير حظ ويجيء فاسلمتني
اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين المهملة فلم يفجأني
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ضحى على عبد علم فاسلمتني النسوة الانصاريات
اليه وعند احمد من وجه اخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني
في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبني رسول الله

عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا اباذر اتدري اين تغرب الشمس استفهام اريد
به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش اي تنقاد للمعارف
فتعالى انقياد الساجد من المكلفين ولو بشيء بالساجد عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم
مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا
فاذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعد
ما يكون من العرش في تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله
تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي عبيد الله بن الزبير
قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل ان يكون
على ظاهره من ان مستقرا تحت العرش بحيث تحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالك عنه
من مستقرها تحت العرش في كتاب كتبت فيه مجاري امور العالم وزمانها وهو اللوح المحفوظ
والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه
تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن
لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل لها اطلعي من حيث جئت فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها
والصافات مكية وهي احدى او اثنتان وثمانون او ثلاث او اربع وتسعون آية في سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى
بسورة سباء وقذفون بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي
حاتم عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله ويقذفون
من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا يرمون اي يرمون من كل
جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد اي للمرجوم فنصبه على انه مفعول
له ولهم عذاب واصب اي دائم وقيل شديد لازب في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه
لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قوله السابقة ولا تحسبوا الشرط به لازب بالموحدة اي لازب
بالميم فيهما بمعنى لانه يلزم به اليد اي يلتصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الهاء في
اللازب بدل من الميم وهذه الكلمة ساقطة في رواية ابي ذر فاتونا عن اليمين يعني الحق اي الصراط الحق
فزاناه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه الحق ولابي ذر عن الكشميهني
يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان المقول لهم وهم الشياطين والاول تفسير
لفظ اليمين واليمين هنا استعارة عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من
الايسر اجماعا وعن اليمين حال من فاعل تاتوننا والمراد بها الجارحة غيرها عن القوة واما الحلف
لان المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقويا وعلى الثاني
متيمنين حالفين الكفار وتضليل الشيطان وفي نسخة للشيطان بالجمع وقد كانوا يحلفون
لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وقال قتادة وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون
اي لا تذهب عقولهم ويترفون بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل اذا ذهب عقله منبسا المنزل

بعضي

بعضي سكرى ذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من
الشراب وقرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث والقيامة وسقط
لابي ذر من قوله عزل الى هنا هرعون في قوله فهم على اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والهرع الاسراع
يسرعون اتباعا في سرعة كانهم مزعجون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من غير توقف
على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو السكان بفتحتين الاسراع في المشي
مع تقارب الخطا فهو دون السعي وبين الجنة نسبا في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال كفار قريش الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا ابنات الله
سروات الجن بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هي حي من الملائكة يقال لهم
الجن منها ابليس وقبيلهم خزان الجنة قال الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى
ابطل قولهم ان الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف يقتضي
كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد من الاية غير ما ذكروا اما قول مجاهد
الملائكة بنات الله في الاخرة فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى ابن جرير الطبري عن العوفي
عن ابن عباس قال زعم عدو الله ان الله تعالى هو وابليس اخوان ذكره ابن كثير وزاد الامام فخر الدين
قال الله هو اكبر من ان يكون له ابليس هو الاخ الشريك ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انه اقرب الاقاويل
في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون اي ليحضرون ايها الكافرون هذا القول
للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح الصاد المعجمة وسقط من قوله يزفون الى قوله للحساب
لابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن جرير في قوله لمحضرون الملائكة والمفعول محذوف
انهم لمحضرون لحسابنا او افتتنا او اذابنا ويحتمل الا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل تعالى
الاول يفيد الحصر اي انهم المحضرون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة
كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم اي سواء الجحيم
بسكون السين وفي اليونينية بفتحها لشوبا اي يخلط طعامهم ويساغ اي يخلط بالحميم الماء الحار
الشديد فاذا شربوه قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا لان الدحر هو الطرد
وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اللؤلؤ
المكنون اي المصون قال الشماخ

سرى وللمي اشاء كنت نفسي ... الى بيضا هكنة بجموع

والجموع المحبوب والهكنة الممتلئة وقال غير ابن عباس المراد بيض النعام وهو بياض مشوب
ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة

بيضا في نرج صفراء في غنج ... كانها فضة قد مسها ذهب

فتركنا عليه في الاخرين اي يذكر غيرنا وثناء حسنا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيامة
الذي هو سقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره وقال يستخرون اي يسخرون ومراده
قوله تعالى واذا رأوا ايه يستسخرون قال ابن عباس اية يعني انشقاق القمر وقيل يستدعي
بعضهم من السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر تقلا في قوله اندعون بعلا اي ربا بلغة
اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة فقال اخرانا بعلها فقال الله اكبر وتلى الاية الباب

هي التي قال ابن عباس فيما وصله الطبري وثبت هنا الاسباب السما لابي ذر عن الكشميهني هذا باب
بالتنوين قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بن جميل بفتح الجيم الثقفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل فيها
نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر وكابي ذر عن يونس بن متى اي ليس لاحد ان يفضل نفسه
عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا يعارضه تخصيصه بتحية الله عليه حيث قال انا سيد
ولد ادم وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الفا
مصغرا ابن طلحة الاسلمي المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري من بني عامر
ابن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب قاله زجرا وسد الذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن
كصاحب الحوت ونفي النبوة ولا تفاضل فيها الا ان كلا منهم فيها على حد سواء كما مر وسيق هذا
الحديث مرات سورة ص مكية وايها ست او ثمان وثمانون وكابي ذر سورة ص
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين والواو المشددة ابن حوشب
ابن يزيد الشيباني الواسطي الاثر قال سالت مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس
عنها فقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه
وسلم اقتد به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال محمد بن عبيد الله هو الدهلي كما قاله الكلاباذي
وابن طاهر ونسبه الى جده لان ابيه يحيى او محمد ابن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن
عبيد الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفاء عن العوام بن حوشب انه قال سالت ابن عباس من اين سجدت
اي من اي دليل فقال اوما تقرا ما قص من ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
فكان داود مما امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به وهي سجدة شكر عند الشافعية لمدينة
النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول توبته فتسن عندنا ولا تسن في غير صلاة
ولا تدخل فيها بحال اي عجيب وذلك ان التفرد بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم حتى صار
من الالهة الواحد لا يسع الخلق كلهم القط في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة
مطلقا لانها قطعة من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه خص بها هنا صحيفة الحسنات قال
سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول قال ابي ذر عن الكشميهني صحيفة بالشك
بالموحدة اخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل لنا كتابنا في الدنيا فننظر يوم
الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء انهم الله وعن عبد بن حميد من طريق عطاء ان قائل ذلك
النضر بن الحارث وفيه تفسير اخر ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في عزة اي مفاخرة بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره

في استكبار

في استكبار عن الحق اي ما كفروا من كفرهم بمحمد وحده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية الملة الاخرة
اي في الملة ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة قريش التي كانت عليها اباؤهم او دين النصرانية
لان الملة تختلف بسمعنا اي لم نسمع في الملة الاخرة بهذا الذي جئت به او تجدد وقوعه في ان حال
من فقد اي ما سمعنا هذا كائنا في الملة الاخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتب انه
يحدث توحيد الله في الملة الاخرة وهذا من فرط كفرهم الا اختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق
هو الكذب المختلق الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء وابوابها
قاله مجاهد وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سبب وهذا امر توبيخ وتعجيز اي ان ادعوا
ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليصعدوا في الاسباب
التي توصلهم الى السماء فليأتوا بمثلها بالوحي الى من يختارون وهذا في غاية التهكم بهم جند وكابي ذر
قوله جند ما هنالك مهزوم قاله مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك
مشار به الى موضع التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار
بالغيب وصح الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيهزمون هنا
منهزمين في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تاويلها
ببدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر قوله قريشا لابي
ذر اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قاله مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد قوة واكثر
اموالا واولادا فما دفع عنهم ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فواق بالرفع ولابي ذر
اي رجوع وهو من افاق المريض اذا رجع الى صحته وافاقته الناقة ساعة يرجع اللبن الى ضرعها
يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع
بحرها وقرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وهما لغتان بمعنى واحد وهما الزمان الذي
بين حلبتي الحالب قطنا اي عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي
قراءة نافع والكسائي اي اجحدناهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه اخطأناهم وحذف
جواب ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو امر زاغت عنهم الابصار انتهى وعند ابن ابي حاتم
من طريق مجاهد اخطأناهم امرهم في النار لا يعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا
امهم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان ام كانوا اخراسا وعن لا نعلم فكان ابصارنا
تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا تزاغ في قوله وعندهم قاصرات الطرف اتراب امثال
على سن واحدة قيل بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب وقيل متواخيات لا
يتباغضن ولا يتغايرن وقال ابن عباس فيما وصله البصري الايد بالرفع في قوله تعالى
واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار هي القوة في العبادة
والجارحة على ثبوت اليد في الايدي جمع يد وهي لها الجارحة وكنى بها عن الاعمال لان اكثر الاعمال
انما تزاول باليد والمراد القوة وقرا الايد بغير يا اخرا ابو عمرو الابصار هو البصر
في امر الله قاله ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر ربي بمعنى من والخير
المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والرد تعاقب اللام ويحتمل ان تكون ما حينئذ التعلق

الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم يروى ابن ابي
حاتم عن ابراهيم التيمي قال كانت الخيل التي شغلت سليمان عليه السلام عن صلاة العصر عشرين
الف فرس فعقرها طفقا مسحا الى قوله تعالى فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها جمع عرقوب نصب بفعل مقدر هو جنس طفق اي طفق يمسح مسحا الاعناق
اي الوثاق وسقط هذا لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي اي لا يصلح لاحد ان يسلبه وظاهر السياق انه سال ملكا لا يكون لبشر من بعده مثله
لتكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما شئت لمن شئت وبه قال حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن
عبادة وحدثنا جعفر عنه عن شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتحتية الحنفية القرشي
الجمحي مولى آل عثمان من مطعوني مدائن سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان عفريتا مارد من الجن يقال له نمرة تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلاة اي
تعرض لي فلتة اي بغتة سرعة في ادبي ليلة مضت او كلمة نحوها اي نحو تفلتني كقوله في الرواية
السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله علي الصلاة فامكنني الله منه
واردت بالواو ان اربطه بكسر الموحدة الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا
اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي في النبوة سليمان عليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ التنزيل رب اغفر لي وهب قال روح المذكور فرده
اي رد صلى الله عليه وسلم العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة
في باب الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب قوله تعالى حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى منصور مسلم ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا على
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل ما اسئلكم عليه من اجر اي جعل على القرآن او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل
من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف وما حدثكم عن الدخان المذكور في قوله يوم تاتي السماء
بدخان مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطوا فقال
اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد فاخذتهم سنة قحط فحصت كل شيء بالحاء والصاد المهملتين اذهبت وافنت كل شيء
حتى اكلوا الميتة والعلهز من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا لضعفه بصره
من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا
للدخان هذا عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب قال فدعوا اي قريش
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدنا الايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى اي كيف
يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم رسول مبين
بين لهم ما هو اعظم ذا دخل في وجوب الاذكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا

معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف وقال اخرون انه مجنون اناكاشفو العذاب بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم كشفا قليلا اونرما قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بالهمزة الاستفهام
الاستفهام وضم الياء مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة قال اي ابن مسعود فكشف بفتح الكاف
مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله عنهم ثم عادوا
في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر قال الله تعالى ولابي ذر قال الله عز وجل يوم
نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف دل عليه انا منتقمون لا المنتقمون قال ابن الحجر
عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري وقيل بدل من يوم ياتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في
سورة الروم الزمر مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وفيها خمس او ثمان
وسبعون ولابي ذر سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي
ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر
افمن يتقي بوجهه اي يجر على وجهه في النار بجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي
كان الفيء بجر بالخاء المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام ياتي امنا يوم
القيامة وقال عطاء بن يسار في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه وجبر افمن يتقي بوجهه
محذوف تقديره كمن هو امن منه ذكره ولابي ذر عن ابي الوقت عوج ابن انس بموحدة ساكنة وقال
ابن عباس غير مخلوق رجلا سالما بفتح اللام من غير الف مصدر يوصف به ولابي ذر وابن
عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابن عمر وابن كثير اسم فاعل من الثلاثي رجلا
اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله
تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم
يختلفون يونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم وهو متحير في امره كلما ارضى احدهم
غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب دائم ورجلا سالما لرجل واحد
لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص وسيده يعينه على مهماته هل يستويان مثلا لا يستويان عبد الهمزة
الباطل والالهة الحق قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا بالذين
من دونه اي بالاوثان وذلك انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلك
ويخوفونك رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من قوله قال الى هنا خولناه في قوله تعالى ثم اذا خولناه
نعمة اي اعطيناه قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القرآن وفي نسخة القرآن بالرفع بتقدير
هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد
القرآن عملت بما فيه رواه عبد الرحمن الرزاق عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء
هو الرسول والمصدق ابو بكر قاله ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي
وهو غير جائز وقوله والذي جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس
فيتناول الرسل والمؤمنين لقوله اولئك هم المتقون جمع او الذي صفة لموصوف محذوف
بمعنى الجمع اي والفريق او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون لرجال الشكس بكسر الكاف
الضيق الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر
وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالم سالما كذا اثبته

هنا في الفرع واصله وقد سبق اشمأزت في قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون قاله مجاهد وصله الطبري اي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز
الزهو اشمأز فلان ذو عبير وورنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز
اذ كل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلي قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور في
اسرة وجهه وتهلله والاشمئزاز ان يمتلي غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في ادیم وجهه
مقمطرة من القمطرير اي يجمعهم بقولهم من النار باعمالهم الحسنة وقرا الاخوان وشعبة بغاراتهم
بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها جمعت حافين في قوله وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي طافوا به حال كونهم مطيفين دائرين بحافيه بكسر الحاء المهملة في
الفرع كاصله وكذا قال العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاتين حفوف
محفقتين بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصر بفتح الحاء حوالية قال الليث حف القوم
بسيدهم يحفون حفافا اطافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحافيه وسقط حوالية
لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ليس من الاشتباه ولكن
يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن ليس فيه تناقض ولا اختلاف هذا باب بالتنوين
قل يا عبادي الذين اسرفوا في المعاصي على انفسهم لا تقنطوا لا تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة لمن اناب
لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين
كما هو عرف القرآن وفي الآية من انواع المعاني والبيان ابتداؤه عليهم وندا وهم واضافتهم اليه
اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل
اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم
مؤكدة بانا واعادة الصفتين السابقتين والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب
جميعا شامل لكبائرها وصغائرها فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه
يعفو عن الصغائر قبل التوبة وعن الكبائر بعدها وجمهور اصحابنا على انه يعفو عن بعض الكبائر
مطلقا ويعذب ببعضها الا انه لا علم لنا الآن بشيء من هذين العفو بعينه وقال كثير منهم لا نقطع
بعفوه عن الكبائر بلا توبة بل نجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على
الذنب مع استحقاق العذاب ولا نقول المعتزلة بذلك الاستحقاق في غير صورة النزاع اذ لا
استحقاق بالصغائر اصلا ولا بالكبائر بعد التوبة فلم يبق الا الكبائر قبلها وهو يعفو عنها فاذا
اليه المشار الآيات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر
ممنوع منها فيلزم تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام يحمل
عاقل فضلا عن كلام الله تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للحل فلا يخرج عنه الا
ما اجمع عليه وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب الى آخره لابي ذر ولفظه باب لغيره وفي فتح
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف الصنعاني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قلت لعطاء بن مسلم بن هرمز

كان مسلم

كان مسلم بن هرمز ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه ان ناسا من اهل الشرك
ممن قتلوا منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وقد اهوى عنه الطبراني عن ابن عباس من وجه آخر
كانوا قد قتلوا واكثروا القتل وزنوا واكثروا من الزنا فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي
تقول وتدعو اليه من الاسلام لحسن وفي نسخة بدل اليه لو تخبرنا ان لنا توبة عما عملنا
من الكبائر كما في تنزيل والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم
قتلها الا بالحق ولا يزنون قال في الانوار نفى عنه امهات المعاصي بعد ما اثبت لهم اصول الطاعات
اظهارا لكمال ابائه واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة بانتفائه
ونزل ولابي ذر ونزلت بتاء التانيث قال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي
الذين اسرفوا الى آخرها فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك نسكت النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه
وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا
يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود قتلوا اولياءه وهم يدعوهم الى التوبة والمغفرة
قولنا اسلم وحشي بن حرب فقال الناس يا رسول الله انما اصبنا ما اصاب وحشي بن حرب فنزل
الناس يسألون عن الاسلام حتى للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه الى توبته من قال انا ربكم
الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة بعد هذا فقد جحد كتاب الله
ولكن اذا تاب الله على العبد تاب باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي
ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وسقط باب لغير ذر وبه قال حدثنا سليمان بن عبد
الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار
عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد انا نجد انه في التوراة ان الله يجعل السموات على اصبع وفي رواية مسدد عن يحيى عن
سفيان عن منصور في التوحيد ان الله يمسك يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على
اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلائق وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط
في بعضها والسائر اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي الضواحك التي تبدو عند الضحك حال كونه
تصديقا لقول الحبر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلاوته
عليه السلام هذه الآية تدل على صحة قول الحبر كضحكه قال النووي وفي التوحيد قال يحيى
ابن سعيد وزاد فيه فضل ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا مما قاله الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية
اسرائيل عن منصور حتى بدت نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس
قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات
على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلائق على ذه واشار محمد

ابن الصلت ابو جعفر لخصرها ولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم
على ان اليهود بهتة ويرمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليسمى القوله بها من مذهب
المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث عن واحد عن عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا
قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب
اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس كذلك وقال ابو العباس القرطبي في الفهم
هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال لان نسبة الاصابع
الى الله تعالى محال وقوله وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة
كانوا اعلم بما رووه وقد قالوا ان ضحكه تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع الرحمن رواه مسلم في حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة
ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي
فهذه روايات متظافرة على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان
هو وغيرهما من ائمة التقدير والانتقاد لا سيما وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان هو
بمنزلة المتواتر وكيف يصح على الله عليه وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضاه ويضحك ولم ينكره اشد
الانكار لا صحابه وقد قال ابن الصلاح ما اتفق عليه الشيخان فانا نعلم ذلك واذا تقرر
صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم والرجل والجنب على قوله تعالى ان
تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واختلف ايمتنا في ذلك هل نأول
المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اعتقادنا على ان جملتنا بتفصيله لا يقدح
في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف وهو اسلم والتأويل مذهب الخلف وهو
اعلم اكب احوج الى مزيد علم فتأول الاصبع هنا بالقدرة او الارادة الخارجة مستقيلة وفيه
قال الزمخشري في كشافه بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب انه لم
يفهم منه الا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور امساك على اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك
ولكن فهم وقع اول ولكن على الزيادة والخلاصة التي هي الدالة على القدرة الباهرة وان الامور
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنفها الاوهام هينة عليه هوان لا يوصل السامع
الى الوقوف عليه الا اخر العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بابا في علم البيان
ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن
وسائر الكتب السماوية وكلام الانبياء فان اكثره وعليه تخييلات قد زلت فيها الاقدام
وتاه الزالون الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى تعلموا في علم العلوم الدقيقة
على الوقوف حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها متفرعة اليه وعيال عليه اذ لا يحصل عقد هذا
الروية ولا يفك قيودها الكريهة الا وكم اتى من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول
قد ضيم وسيم الخسف بالتأويلات المفتعلة والوجوه الرثة لان من تأول ليس من
هذا العلم في عير ولا نفير ولا يعرف قيلا من ذبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد
اصبع بعض مخلوقاته وسيكون لنا عودة الى الامام يشير من معنى هذا الحديث
ان شاء الله تعالى بعونه وتوفيقه وهذا الحديث اخرجه البخاري في التوحيد ومسلم في

التوبة

التوبة والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبضة اطلقت بمعنى المقبوضة بالضم وهي المقدار
المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته والسموات مطويات بيمينه قال ابن عطية
اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل وما ذهب اليه
القاضي يعني ابا الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قول ضعيف وعجيب ما يختلج
في النفوس قال عز وجل سبحانه وتعالى عما يشركون اي هو منزه عن جميع ما وصف به المجسمة
المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء مصغرا ابن سعيد الجدي لشهرته واسم ابيه كثير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد
قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السماء بيمينه يطلق
الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء
تقول العرب طويت قلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن الكافنا الله تعالى هذه
الجملة والمقلة برفعهما الى السين واخراجهما من ان يكون ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته
الباهرة التي ضوعف عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام
والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض وللمسلم من حديث
ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول
انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
فاثبات طي السموات وقبضها باليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين
من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع
لان المراد الارضون السبع او جميع اجزائها البادية والعامرة وخص ذلك بيوم القيامة ليدل
على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب
الدنيا باب قوله تعالى ونفخ في الصور النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو
جمع صورة وفيه على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرآن ولا يجوز
ان يكون جمع صورة فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا او مغشيا عليه الا من
شاء الله منهم واستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش
وقيل رضوان والحور والولدان وقال الحسن الباري تعالى فالاستثناء منقطع وفيه نظر من حديث
قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتميز ثم نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة مقام الفاعل
وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقامه الجار فاذا هم قيام
ينظرون من قبورهم حال كونهم ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل
انها غير الموت لقوله تعالى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة توزت الفزع
الشديد وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله
ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين

فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كربة الموت في الفزع وشدة الصوت فالنفخة ثلاث
مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق ويستفاد باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخرى الى اخره وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل ابن السري الحافظ فيما نقله
الخلال ابو علي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال حدثنا اسماعيل بن خليل الكوفي وهو من مشايخ المولف
قال اخبرنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي سكن الكوفة عن زكريا ابن ابي زائدة ابن ميمون الهمداني الاعمى
الكوفي عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اني اول ولابي ذر من اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة بعد الهمزة فاذا انا بموسى عليه
السلام متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى الاولى او اكتفى
بصعقة الطور ام احي بعد النفخة الثانية قبل او تعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي
فيما حكاه السفاقسي قوله اكذلك الى اخره وهم كان موسى مقبورا وحينئذ بعد النفخة فكيف
يكون كذلك قبلها انتهى واجيب بان في الحديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فاذا الناس يصعقون
يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن
صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى
الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيئا ففزع منه وقد وقع التصريح
في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فاذا الناس يصعقون
فاكون اول من تنشق عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يصعقها الصعق من جميع الخلق
احياهم واموا تهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك
الفزع الموت زيادة فيما هم فيه والاحياء موتا ثم تقع الثانية للبعث فيبعثون احموت من كانوا
مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت
ان موسى ممن قبره في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون
مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون مع الاموات لا احساس لهم
فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحياء واما الموتى فهم في الاستثناء في قوله الا من
شاء الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه
ما ورد في الحديث ان موسى مما استثنى الله لان الانبياء احياء عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق
السماء والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى
وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم
ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخره قال في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
عمر بن حفص بضم العين حدثنا ولابي ذر قال قال ابي حفص ابن غياث ابن طلق النخعي
الكوفي قاضيها حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي ذر عن الكشميهني ما بين النفختين اي نفخة
الاماتة ونفخة البعث اربعون قالوا اي اصحاب ابي هريرة ولم يفرق الحافظ ابن حجر

اسم اخذ منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن تعيين ذلك
قال اي السائل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت بموحدة اي امتنعت عن قال السائل اربعون
شهرا قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك لاني لا ادري الاربعين الفاصلة بين
النفختين ايام ام سنون ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي
هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من
وجه ضعيف عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن
مرفوعا بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخر يحيي الله تعالى
كل ميت وقال الحليمي اتفقت الروايات على ان بين النفختين اربعون سنة وفي جامع ابن
النفختين اربعون سنة وصف اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح اوله اي يفنى كل شيء من
الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال بعجم بالميم ايضا وهو
عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن
ابي الدنيا من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ان مثل حبة الخردل وللمسلم ايضا من طريق ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه يركب الخلق
ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قال
القرطبي قال عجب الذنب وهو يرد على المزني حيث قال الاصل هنا بمعنى الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى
وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام يختص منه الانبياء لان الارض لا تاكل اجسادهم وقد لحق بهم
عبيد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب والله تعالى اعلم سورة المؤمن مكية وايها
خمس او ثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم ولابي ذر والاصيلي سورة المؤمن ولغير ابي ذر
بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري ويقال حم مجازها مجاز اوايل السور
اي حكمها حكم الاحرف المقطعة في اوايل السور فكما يقال في الم ونحوه اختلف في
هذه الحروف المقطعة التي في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هو علم مستور وسر
مخزون استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كتابه سر وسره في القران اوايل السور وعن
علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب الحروف التهجي وذهب اخرون الى ان المراد
منها معلوم فيقال بما روي عن ابن عباس في الم انا الله اعلم وفي الر انا الله ارى ويقال ولابي ذر فيقال في حم هو اسم اي من اسماء
القران او اسم للسورة كغيرها من الفواتح وغيرها واختاره كثير من المحققين فقول شريح بن ابي
اوفى ما بيات اي في الفزع كغيره وبنصبه في الفتح لرواية القابسي وقال الا ذلك خطا والصواب
اسقاطها فيصير شريح بن اوفى العبسي بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة
وكان مع علي ابن ابي طالب يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سوداء فقال
علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانما اجرحه بره لابيه فلقيه شريح بن ابي اوفى فاهوى
له بالرمح فقتله حم تنقله فقال شريح يذكرني حاميم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والكلمة
حالية والمعنى والرمح مشتبك يختلط فهلا حرف تحضيض تلا تراحاميم قبل المقدم اي الى

العرب قال الكرماني وجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك
قرا عيسى بن عمر وهي تحتمل وجهين انها منصوبة بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية
والتانيث او العلمية وشبه العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فواعيل بخلاف الاعجمية
نحو قابيل وهابيل او انها حركة بناء تخفيفا كاين وكيف وقيل المراد محمد بن ابي طلحة
بقوله اذكر كحم قوله تعالى في حمعسق قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه
يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول
هو التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه في قوله
تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين وقال الهدى صاغرين ذليلين وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح الى النجاة في قوله تعالى وما قوم مالي ادعوكم الى
النجاة هي الايمان المنجي من النار ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى
ليست له استجابة دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعو الى ربوبية ولا يدعوا
الى عبادته في الاخرة ينبئ اسن عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم النار
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة تمرحون في قوله تعالى ذلكم
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون
التجنيس المحرف وهو ان يقع الفرق بين اللفظين بحرف وقال العلاء بن زياد العدوي البصري
التابعي الزاهد وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف وكاذ يذكر
بضم اوله وتشديد الكاف مصحح عليه في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيرها وقال
في انتقاض الاعتراض الاعتراض انها الرواية واعترض العيني في حجره في التشديد وصحح
التخفيف اي يخوف الناس النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له رجل لم يقنطون
الحافظ ابن حجر اسمه مستفهما له لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال وكان ذر فقال وانا اقدر
ان اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ويقول وان المسرفين في الضلالة والطغيان كالاشراك هو سفك الدماء اصحاب
النار اهلا اي ملازموها وتكلم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة
مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا
بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع بالنار من عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي
عن يحيى ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم قريش المدني
قال حدثني بالافراد ايضا عروة ابن الزبير بن العوام قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص
اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء
الكعبة بكسر الفاء اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد الرجوع من بدر صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم من بدر يوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف ولوى ثوبه
في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا السوء من خنقا ساكنة في الروايتين في اليونينية
وفتحها ويكسر وقد بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وللاصيلي ثم قال ثم مستفهما استفهام انكار ايا
تقتلون رجلا كراهية ان يقول ربي الله الا ان يقول وقد جاءكم بالبينات من ربكم جملة حالية
قال جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مومن ال فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر جهارا تقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مومن ال فرعون لان ذلك اقتصر حيث
انتصر على الاسلام واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع الاسلام يدا وينصر بالقول والفعل كذا وهذا
الحديث ذكره المولف في مناقب ابي بكر وفي باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين بمكة والله تعالى اعلم سورة السجدة وايها خمسون وثنتان او ثلث او اربع
ولابي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس
فيما وصله البيهقي وابن ابي حاتم باسناد على شرط المولف عن ابن عباس اعطيا طوعا زاد ابو
ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا
التفسير لان اتينا وائتينا بالقصر من المجرد فكيف يفسر بالاعطاء وانما يفسر به نحو وكذا اتيت
زايدا مالا بمد همزة القطع وهمزة ايتينا همزة وصل واجيب بما قال ابن عباس ومجاهد
وابن جبير قرا وائتيا قالتا اتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي الموافقة
اي لتوافق كل منهما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري فوزن ائتيا افتعلا
كقاتلا وائتيا قالتا كقاتلتا والثاني انه من الاتيان بمعنى الاعطاء فوزن ائتيا افعلا
كاكرما ووزن ائتيا افعلنا كاكرمنا فعلى الاول يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين
اذ التقدير اعطيا الطاعة من انفسكما كما من امركما قالتا اتينا الطاعة في مجيء طائعين
مجيء جميع المذكورين العقلاء وجهان احدهما ان المراد باتينا من فيهما من العقلاء وغيرهم فغلب
العقلاء على غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما
جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المجاورة حقيقة او مجازا واذا كانت مجازا
فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المهلب بكسر الميم وسكون الهاء بن عمرو الاسدي
مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي عن سعيد بن جبير
انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج لابن
عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسايله ويعارضه اني اجد في القران اشياء تختلف
علي فلا يبين ظواهرها من التدافع زاد عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشكك في القران
قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا اصل
بنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانه بين
قوله ولا يتساءلون تدافعا نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا
ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الاية كونهم مشركين وعلم من الاولى
انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها فذكر

خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الاية ثم قال في سورة حم السجدة أئنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن عساكر الى قوله طائعين تذكر في هذه الاية خلق
الارض قبل الاية وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكان موصوفا بهذه الصفات ثم مضى
اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس يجيبا عن ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة
الاولى ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم
عند ذلك تتصدعهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه قال لا تعب الهموم ولا حاجة اتسع الخرق على الراقع وليس المراد
قطع النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فلا تنافي والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن يشتد عليهم الخوف فيشغلهم
عن السؤال وفي موطن يفيقون فيتساءلون واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا
يكتمون الله زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم وقال المشركون
ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو تقالوا تعول لم نكن من مشركين فختم بفتحات بضم الخاء
المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند
اي عند نطق ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحهما والجمع ان الله لا يكتم
حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الاية ان ولا يكتمون الله
حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وخلق الارض في مقدار
يومين اي مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى الى السماء فسواهن في يومين اخرين ثم دحا الارض
بعد ذلك في يومين ودحوها وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو
ولابي ذر ودحاها اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم الابل
والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتل والرابية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والاكوام جمع كوم مرسيا بينهما في يومين اخرين فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض
في يومين فجملت الارض ولابي ذر عن الكشميهني فجعلت الارض وما فيها من شيء في اربعة
ايام وخلقت السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السماء ودحوها
بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته بذلك وهي التسمية
مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله ما قال من العزائية والرحيمية اي لم يزل كذلك
لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم شيئا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم
على النهي عليك القرآن فانا كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس تعلم فيما
شيء انه ليس من القرآن مما انزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وهذا التعليق وصله المؤلف حيث
قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال ابو عبد الله اي البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف
بن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية بن زريق التيمي الكوفي نزيل
بغداد وليس له في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول
مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة مصغرا

الجزري

الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قبل وانما غير البخاري سياق الاسناد
عن ترتيب المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صارت صورته صورة الموصول وهذا ثابت
لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي
هم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال ابن عباس غير مقطوع وقيل غير منون به عليهم اقواتها
في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان
اي قدر لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتها تمامها بان خص حدوث كل قوت بقطر من القطار
وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان في كل سماء امرها
قال مجاهد امرها بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امره بضم الهمزة وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه
عطاء خلق في كل سماء خلقا من الملائكة وما فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي
فيما حكاه عنه في الباب وقد في كل سماء بيت يحج اليه وتطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل للكعبة
بحيث لو وقعت منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين
في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشائيم بفتح الميم والشين
المعجمة وبعد الالف مثلثة الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع مشؤوم اي الشؤم وقيل
نحسات كايام والجمع بالالف والتاء مطردة في صفة ما لا يعقل كايام معدودات وقيل كن
الايام نحسات اخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوم الا في يوم الاربعاء وخصها
لهم قرناء اي قرناهم بهم بفتح القاف والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي
والصواب اثباته اذ ليس التالي تعلق به وقال الزجاج سببناهم وقيل قدرنا للكفرة
قرناء اي نظراء من الشياطين يتولون عليهم استيلاء القبض على البيض وهو القشر حتى
اهلكوهم وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال
قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاث مواطن عند
الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت اي بالنبات
وربت اي ارتفعت كالنبت اذا قرب ان يظهر تحركت له الارض انتفخت ثم تصدعت
عن النبات وقال غيره اي غير مجاهد في معنى ربت اي ارتفعت من اكمامها بفتح الهمزة
جمع كم بالكسر حين تطلع بكسر الطاء المهملة وضم اللام ليقولن هذا لي اي لعملي بتقديم
الميم على اللام انا المحقوق بهذا اي مستحق بعملي وعملي وما علم الانسان ان الله لا يستحق
على الله شيئا كان عارفا بالفضائل فكلامه ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشيء من
الفضائل فهي انما حصلت له بفضل الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم لسقه
بالشرط وجواب الشرط محذوف قال ابو البقاء ليقولن جواب الشرط والفاء محذوفة
قال في الدر وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الخير فالرحمن يشكره سواء للسائلين
ولابي ذر والاصيلي وقال غيره اي غير مجاهد سواء للسائلين اي قدرها سواء وسواء نصب
على المصدر اي استوت استواء وقال البدي وقتادة المعنى سواء لمن سأل عنها الامر
ومن لم يسأل حقيقة وقوعه واراد العبرة فيه فانه حدث مهديناهم في قوله واما ثمود
فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير والشر على طريقة كقوله تعالى في سورة

الانسان هديناه السبيل واما الهدى الذى هو الارشاد الى البغية فمنزله اى بمعنى اصعدناه
بالصاد فى الفرع كغيره ولابوى ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال السهيلى فيما نقله
عنه الزركشى والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه
بالسين بدل الصاد قال السهيلى فيما نقله عنه الزركشى والبرماوى وابن حجر وغيرهم هو بالصاد
اقرب الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان والسعادة عند الشقاوة
وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا التفسير فلما اقلت اصعدناهم
بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات فى قوله اياكم والقعود على الصعدات وهى الطرق وكذلك
اصعد فى الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخارى قصد هذا وكتبها فى نسخته بالصاد الثقاتا
الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدمامينى لا ادرى ما الذى بعد
هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى الطريق اسعاده لذلك الشخص
للهدى اذ سلوكه فى الطريق مفض الى السعادة وبجانبته لها مما يودى الى ضلاله وهلاكه
واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الى اخره ففيه تكلف لا داعى له وما فى النسخ صحيح
بدونه انتهى من ذلك ولابى ذر ومن ذلك اى من الهداية التى بمعنى الدلالة الموصولة الى البغية
التى عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد قوله تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده ونحوه مما هو كثير فى القران يوزعون فى قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار
فهم يوزعون اى يكفون بفتح الكاف بعد الضم اى توقف سوابقهم حتى تصل اليهم وهو معنى قول
السدى يحبس اولهم على اخرهم لئلا يختلفوا من اكمامها فى قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج
من ثمرة من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفاء وفتحها وتشديد الراء وعاء الطلع
قبل ابن عباس قبل ان ينشق هى اكم بضم الكاف وقال الراغب اكم ما يغطى اليد من القميص
وما يغطى الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله مشتركا بين كم القميص
وكم الثمرة ولا خلاف فى كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشرى كم الثمرة بكسر الكاف فيحتمل ان
يكون فيه لغتان دون كم القميص جمعا بين القولين وقال غيره وقيل للغيب اذا خرج ايضا
كافور وكفرى قاله الاصمعى وهذا يسقط لغير المستملى دوعا كل شىء كافوره ولى حميم
اى الصديق القريب وللاصيلى قريب من محيص فى قوله وظنوا ما لهم من محيص يقال
حاص عنه حاد وللاصيلى اى حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب
لهم من النار مرية بكسر الميم فى قوله الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها فى قراءة الحسن
لغتان كخفية وخفية ومعناها واحد الى امتراء اى فى شك من البعث والقيامة وقال
مجاهد مما وصله عبد ابن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلى فى وعيد وقال
ابن عباس فيما وصله الطبرى بالتى ولابى ذر ادفع بالتى هى احسن الصبر عند الغضب والعفو
عند الاساءة فاذا فعلوه اى الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم وصار الذى
بينهم وبينه عداوة كانه ولى حميم اى كالصديق القريب وسقط لابى ذر كانه ولى حميم
ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتى قوله وما كنتم ولابى ذر وما كنتم بالتنوين وما كنتم تستترون
تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد عليكم سمعكم وولا ابصاركم ولا جلودكم

لانكم

لانكم تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلكم الاستتار ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التى
تخفونها فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغى ان يتحقق انه لا يمر عليه حال
الا وعليه رقيب وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلى ولابى ذر وما كنتم تستترون الا انه
وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الكاركى
بالكاف المهملة والراء المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاء مصغرا اى الحرث
البصرى عن روح بن القسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة العنبرى بالنون والموحدة
عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو جبر عن ابى معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين
مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفى عن ابى مسعود رضى الله عنه انه قال فى تفسير قوله
تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم
وسقط للاصيلى وقال فى نسخة فلان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية
ابن خلف ذكره الثعلبى وتبعه البغوى وختن لهما بفتح الخاء المعجمة والفوقية بعدها نون كل من كان
من قبل المرأة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفى نسخة من ثقيف بالخفض منونا
هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير رواه البغوى فى تفسيره وقيل حبيب بن عمرو حكاه الجوزى
وقيل الاخنس ابن شريق حكاه ابن بشكوال او رجلان من ثقيف وفى نسخة ثقيف بالجر
والتنوين وختن لهما من قريش فى بيت الشك من ابى معمر الراوى عن ابن مسعود
واخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفى وختناه من
قريش فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال
فى الملائكة نفر وله بيتهم وعند ابن بشكوال القرشى الاسود ابن عبد يغوث الزهرى
والثقفيان الاخنس ابن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون بضم المثناة
الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابى ذر فقال بزيادة فاء ولاصيلى وابن عساكر
وقال بالواو بدل الفاء يسمع بعضه اى ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع
كله وبيان الملازمة كما قاله الكرمانى ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص
تحكم فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية وهذا الحديث اخرجه
ايضا فى التوحيد ومسلم فى التوبة والترمذى فى التفسير وكذا النسائى فى الباب
بالتنوين قوله تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم الذى ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اردكم اهلاككم
او طرحكم فى النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير الاصيلى قوله الذى ظننتم الى اخره
وبه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابى معمر عبد الله بن سخبرة
عن عبد الله هو ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان
وثقفى او ثقفيان وقرشى بالشك وتقدم قريبا اسماؤهم كثيرة بالتنوين لحم بطونهم
ناصافة ربوا اللحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم لفقه والثانى كثيرة وقليلة قال
الكرمانى اما ان يكون السمع مبتدأ والكتى من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان يكون
الكتى بدلا من السمع مبتدأ وقليلة خبره وفيه اشارة الى ان الفطنة قل ما تكون مع البطنة فقال
احدهم اترون بضم المثناة الله يسمع ما نقول قال الاخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا

وقال الآخران يعني ان جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا الثالث افضل
ايضا به والخلق تعالى يكون الاخس من شريكي لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان ابن امية فانزل الله عز وجل
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الى اخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير
وكان سفيان ابن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح
بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو
صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك
مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم
من المعتبين الاية سكن لهم اي ان امسكوا عن الاستعتاب لفرج يتطهرون ولم يجدوا ذلك وتكون
النار مثوى لهم وسقطت الاية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر
الباهلي البصري الفلاس قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري
حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن
عبد الله هو ابن مسعود نحوه اي نحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر
حم عسق تكبة ثلث وخمسون اية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر والاصيلي تذكر وهو الموفق
بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا تلد ولابي ذر العقيم لا تلد روحا من
امرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه كالذال المعجمة نسل يعيد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال العتبي
اي في الروح وحظ من قال في الرحم لانها موشحة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة
بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الاية نسختها اية القتال وقال
في الانوار لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحاجة مجال ولا
للخلاف مبدأ سوى العناد وليس في الاية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة
باية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالحجة لا ينظر المبصر الى السيف فان قلت
الله تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا وقال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه
لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يبصرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على
ظهره اي يتحركن يعني يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول مجاهد
كانه سقط منه لا يعني قبل يتحركن وهذا فسر رواكد سواكن بدفع ما سبق شرعوا في قوله تعالى
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر باب
قوله تعالى الا المودة في القربى اي الا تودون قرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء منقطع
اذ ليست المودة من جنس الاجر لا اسألكم اجرا قط ولكن اسألكم المودة في القربى حال مستحقا
اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى حال متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها
قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من باب
قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني ان لا اطلب منكم الا هذا
وهو في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب واذا كان كذلك

في حق

في حق الشرف لخلق اولى فقوله الا المودة في القربى تقديره والمودة في القربى ليست اجرا
فترجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة العبدي البصري ابو بكر بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد
صلى الله عليه وسلم فحمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام
لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت
في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا
ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الاية على ان تودوا النبي صلى الله عليه وسلم من
اجل القرابة التي بينه وبينكم وهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية ولما حديث ابن
عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير
اسناده ضعيف فيه من لا يعرف الا من شيخ شيعي محترق وهو حبيب الاعشر ولا يقبل خبره وهذا
محال الا انه مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تزوج بعلي الا بعد بدر في السنة الثانية
من الهجرة ويقوي الاية ما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس احق واولى ولا شك ان الوصاة
بآل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض
حسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متمسكين بالسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه
وعلي بن ابي طالب وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم امين امين حم الزخرف
مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وايها تسع وثمانون ولابي ذر سورة الزخرف وله ولابن عساكر
والله الموفق ذو المن بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغيرهما وقال
مجاهد في قوله على امة من قوله انا وجدنا آباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد
عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله يا رب نصيره اتجبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة
وقال الزركشي ينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسيره المعنى ويكون التقدير ويعلم قيله وهذا
يرده صنيع الاسفرائني من انكار بعضهم هذا وقال انما يصح ذلك لو كانت التلاوة
وقيلهم اقسم وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا
او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون ذلك ويعلمون قيله انه مصدر اي قال قيله او باضمار
فعل اي الله يعلم قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرأ عاصم وحمزة بخفض
اللام وكسرها وصلها بيا عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل بمعنى
واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ولابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي لولا
ان اجعل ملتقط الماضي ولا يحسن ان يحمل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر
ان اجعل الناس كلهم كفارا لجعلت لبيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار

صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية
وقولها في حديث احمد رضي الله عنه وبنى بي يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ
وانما يقول بنى على اهله ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله يضرب
عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في النكاح وبه
قال حدثنا مسلم بضم الميم وفتح العين واللام مشددة منونة ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا
وهيب مصغر ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين وفي رواية ثلاث
مرات اري بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف في سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف في قطعة
من حرير والمراد به صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني ويقال هذه امرأتك فاكشف
عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية بهمزة وصل والجزم
بفعل امر وزاد في اليونينية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا انت هي اي مثال الصورة التي رأيتها
في المنام وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه كقوله كنت اظن ان العقرب
اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة لحصل
التشابه فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا الشرط مما
يقوله المحقق لثبوت الامر المدلل بصحته تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قوله السلطان لمن
تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام وقال القاضي
عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها فيه ثلاث احتمالات
الترددها هي رؤيا حقيقة في الدنيا والآخرة او في الآخرة فقط وانه لقطع شك لا يراد به ظاهره وهو نوع
من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه
الترددها هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء
انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها
لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر
بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة ويرد اول الاحتمالات الثلاثة
رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجتك في الدنيا والآخرة والثاني يبعده ويعضده حدثنا
ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال توفيت
خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين
وقيل باربع وقيل بخمس فلبث سنتين او قريبا من ذلك ولم يدخل على احد من النساء لم يدخل على
سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عائشة رضي الله عنها كما قاله قتادة وغيره
ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عائشة رضي الله عنها ونكح عائشة اي عقد عليها في شوال وهي
بنت ست سنين ثم بنى بها في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده
صلى الله عليه وسلم تسعا وقوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن
الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يدرك القصة لكن

الاقرب

الاقرب انه تحمله عن عائشة رضي الله عنها لكثرة علمه باحوالها

باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

باذن الله في ذلك عز وجل لدنو ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة
بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة
وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن
زيد مما وصلنا في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله جوابا لقولهم انه احب
الاقامة بوطنه مكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا فاقلم يمنعني مانع من المقام بمكة لكني اتصفت
بصفة الهجرة وانها هاجرا لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام اني اهاجر من
مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء اي الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطائف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي مساكن عبد القيس او هي
قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر او الهجر بزيادة التعريف فاذا هي المدينة
يثرب بالمثلثة وهذا اوصلني الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل بالهمز
شقيق ابن سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت
بالفوقية المشددة في مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه والا
فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا نريد وجه الله الا الدنيا نبيع
لنا على الله فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم التي اخذها من ادرك
زمن الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى له اجره موفرا في الآخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا
ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قمئة وترك نمرة كساء مخططا كنا اذا غطينا
بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا رجليه بدا راسه واذخر نبات طيب الريح وخامجين حشيش مكة ذي الريح
الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مخففة اي يجتنيها
واصله ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به راسه
من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن
درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن ابرهيم بن الحارث التيمي
عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انما بضم الهمزة اي انما كذا في هامش اليونينية يخرج له بعد قوله
رضي الله عنه بعلامة الضمة خفية وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد
على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب وحذف انما وانجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو
للحصر لتثبت الحكم المذكور ونفيه وغيره فله اعمال النية فمن كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها
لان امرأة يتزوجها وقصد فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمرأة حكما وشرعا او هجرته
الى امرأة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب له في الآخرة والذي دعاهم لهذا التقييد
اتحاد الشرط والجزاء ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل ذلك يكون

سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابن عمر وابن كثير ولابي ذر سقفا بضمهما
على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج جمع معرج من فضة وهي درجة وسرر من فضة جمع سرير
وهل قوله من فضة يشمل المعارج والسرر وهو الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال كفار الجن
الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل كيف اذ قتل فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في
الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لجمعهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى الاية ليس
عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته
وحكمته اسفونا اي اغضبونا قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالاقرار في العناد
والعصيان وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب يأسفون بضم السين قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ بضم السين فمعناه انه تعالى
عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه
بفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان به
بصر اذا وعشا اذا تعشى بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان به بلا انه كعرج وعرج انتهى
وقول ابن المنير في الانتصاف وفي الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك
اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على العموم البدلي لا
الشمولي فان كان مراده عموم الشمول فالاية حجة له من وجهين لانه نكرة الشيطان ولم يرد
الا الكل لان كل انسان له شيطان فكيف بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير محمولا على
قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير على واحد تعقبه العلامة
بدر الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين ابداهما نظر اما الاول فلانا نسلم انه اراد كل شيطان
بل المقصود انه قيض لكل قرين من العاشين عن ذكر الله شيطان واحد لا كل شيطان وذلك واضح
واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير
في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة مما تقدم اذ معنى ما قررناه
ان كل عاش له شيطان فهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة وقال
مجاهد ما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر اي نكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون
عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نامركم ولا ننهاكم ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل
والبغال والحمير وهو تفسير للمراد بالضمير في له ينشأ في الحلية اي الجواري الذين ينشأن الزينة
اي البنات جعلتموهن وللاصيلي ولابي ذر يقول جعلتموهن للرحمن والملائكة يكونون بذلك
ولا تزر منوثة لا تفكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعبدون الاوثان وقال قتادة يعنون الملائكة
فطعن وانما لم يعل بعقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها يقول الله تعالى وللاصيلي
يقول الله بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي
بالاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة من يعقل وبني عنهم علم بما يصنع المشركون
من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس لهم علم ما ذكروه من قولهم الملائكة بنات الله رضي عنا

بعبادتنا

بعبادتنا سقط لابي ذر الاصيلي انهم في عقبه اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقرنين
اي يتبعون بعا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين هم قوم
فرعون سلفا للكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم يصدون بكسر الصاد اي يعجون
وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من
الصدود وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون الاية اي محكمون وقيل مكيدون
للوجهين قال مجاهد ايضا اثني ولابي ذر والاصيلي وقال مجاهد عبده اي عبد مجاهد اثني برآء فيقولون
العرب تقول نحن منك البراء منك والخلاء منك والواحد والاثنان والجمع في المذكر والمؤنث
يقال فيه برآء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل ووقع الصفة وهي بريء وقال ولابي ذر
ولو قيل بريء لقيل في الاثنين برءان وفي الجمع برءون واهل نجد يقولون انا بريء وهي بريئة عن
برآء وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود اني بريء بالياء وصله الفضل ابن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف
في قوله ويسوم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة وفي قراءة عبد الله بن مسعود
او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في اخره مكان
بني ادم ومن قوله منكم تعمى بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم رجال ملائكة
في الارض يخلفونكم كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر وقوله ونادوا
ولابي ذر رباب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليمتنا الشنبرج قال مالك يحيا بهم
سبعمائة سنة او اربعين او مائة انكم ماكثون مقيمون في العذاب لا حيلة لكم منه بموت ولا
بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج
ابن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا سفين بن عيينة الهلالي
الكوفي ثم المكي الامام الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن
يعلى عن ابيه يعلى ابن ابي امية التميمي النهشلي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون
النون وفتح التحتية اخرجه الحاكم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك وقرأ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم بضعفهم لا يستطيعون
تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد ما وصفهم بالابلاس اجيب
بانها تنبيه منطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة اليأس
عليهم ويتكلمون اوقاتا لشدة بأسهم وهذا الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق
وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن
بعدهم والعظة الوعظة وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر وقال غيره اي غير قتادة في قوله
مقرنين من قوله تعالى وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان
اي ضابط له قاله ابو عبيدة والاكواب هي الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عراوي
لها ولا خراطيم معها قال الجوهري الكوب الشارب سمي به لتقوسه كتقوس عروة الكوز
وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله
والمراد باللوح المحفوظ انه اصل الكتب السماوية وقد سقط قوله وقال قتادة الى اخره لغير ابي ذر

اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين السابقين تفسيره قريبا عن مجاهد
باول المؤمنين وفسره هنا بقوله اي ما كان ان كان نافية لا شرطية ثم الخبر بقوله
فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفاء سببية ومنع مكي ان تكون
نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو آت وهذا محال ورد عليه
بانه كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبري
قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان
ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم يصح البتة لدليل القاطع وذلك انه على العبادة
وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف فانا اول الانفين المشتقين
وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه مشتق من عبد بكسر الموحدة اذا انف واشتدت انفته
وهما اي عابد وعبد لغتان يقال رجل عابد وعبد بكسر الموحدة في ضبط الدمياطي والفرغ
وغيرهما وقال ابن عرجة يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقال ما قال عابد والقرآن لا يجيء
على القليل والشاذ ومراده ان تخرج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين
وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سواء حصل ذلك الرغم والاعتقاد او لم يحصل
وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسول يا رب اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب الساعة
ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة لخط المصحف ويقال اول العابدين اي الجاحدين يقال عبد
ذو حمى اي جحد يعبد من عبد بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي
مضبوطه هنا بفتح الباء في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد وهو
ما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القرآن من ان معنى العابدين الجاحدين وفسر
على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وفسر على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين
وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم
الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة
معتضدة لترك الاهمال وقرأ نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا
وان انما تدخل على غير المحقق او المحقق المبهم من الزمان واجاب في الكشاف انه من
الشرط الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان كنت عملت
لك عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يجعل في كلامه ان تقريرا لك في ايصال حقي قبل من
له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر
صفحا متى اسرفتم لانكم مترونين من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين سقط
مشركين لابي ذر وانه لو ان هذه القوافي رفع خبر ان وهو اراد هذه الآية لهلكوا قاله
قتادة فيما وصله بن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرر عليهم
ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او مات الله فاهلكنا اشد منهم بطشا
اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله قتادة فيما وصله عبد

عبد الرزاق

عبد الرزاق جزءا في قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا اي عدلا بكسر العين وفي ال مالك
عدل بفتح العين وسكون الدال اي مثلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشركاء لله تعالى لانهم لما اثبتوا
الشركاء زعموا ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزاء لله تعالى وبعضها جزاء لغيره وقيل معنى الجعل
انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا حملنا الآية على انكار الشريك لله والآية
اللاحقة على انكار الولد كان ذلك جامعا للرد على جميع المبطلين والله تعالى الموفق عنه وكرمه
سورة الدخان مكية مكية الا قوله انا كاشفو العذاب الآية وهي سبع او تسع وخمسون
آية ولابي ذر سورة حم الدخان بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رهوا في قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا
زاد الفريابي كهيئة يوم ضربه وزاد ابو ذر وقيل رهوا ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة
قال الشاعر تعدو الخيل تمرح رهوا في اعنتها كالطير تجنح من الشوذوب ذي البرد وعن ابي عبيدة
رهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى وطلع منه خاف ان يدركه
فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه انهم جند مغرقون على العالمين
والاعتداء على علم على العالمين على من بين ظهريه اي اخترنا مومني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه
في قوله خذوه فاعتلوه اي ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور عين انكحناهم ولابي ذر بحور عين
انكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عيناء العظيمة العين من النساء الواسعتها وليس
المراد عقد التزويج ولابي ذر فاعتلوه ادفعوه وقيل ان ترجمون في قوله وان عذت بربي
وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا القتل وقال بن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم وقيل لو
رميا بحجارة وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها وسبق ذكره لابي ذر
وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو
اسود كالمهل الزيت اي كردية او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من المنطقات
كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع هم ملوك اليمن
كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع
الخليفة في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله
ابو عبيدة وقالت عائشة فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب
بالتنوين اي في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب
وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب اي فانتظر وللاصيلي
انتظر باسقاط الفاء وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم هو ابن صبيح عن
مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال مضى خمس من
علامات الساعة الدخان بتخفيف الخاء المذكور في قوله تعالى هنا يوم تاتي السماء
بدخان مبين والروم في قوله الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر والبطشة في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون
لزاما وهو الهلاك والاخير ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره

يكون ارجا او الزام يكون في القيمة وليتحقق وقوعه عند ما صيا وهذا الحديث سبق في الفرقان هذا

باب بالتنوين اي في قوله يغشى الناس اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم

في محل نصب بالمقول وذلك القول حال اي قايلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقال

حدثنا يحيى ابن موسى البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين عن

الاعمش سليمان ابن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع

انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط والجهد الذين اصابا قريشا حتى راوا

بينهم وبين السما كالدخان من شدة الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه

وسلم اي حين اظهر العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين قحط كسني يوسف العبد الصديق

عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا الجيف والعظام وزاد في الرواية الاتية

ان شا الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان

من الجهد من ضعف بصره او لان الهوا يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله

تعالى ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس هذا

عذاب اليم قال اي ابن مسعود فاتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل يا رسول الله والا هو ابو سفيان كما عند المولف لكن في المعرفة لابن منده في ترجمة

كعب بن مرة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله

قد نصرك الله واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى

ان يفسر به القايل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جا ايضا مستسقيا

لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق لمضر فانها قد هلكت

من القحط والجهد فانه لما قال لمضر كان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكانت

الدعا بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط الى من حولهم قال عليه السلام

يجيا ابي سفيان او لكعب ابن مرة انا مرني ان استسقي لمضر يعني ما هم عليه من معصية

الله والاشراك به انك لجري اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى عليه السلام

وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت انكم عايدون اي الى الكفر بعد الكشف

وكانوا قد وعدوا بالايمان ان كشف العذاب عنهم فلما اصابهم الرفاهية فتحقيق التحتية بعد

الهاء والذي في اليونينية اصابتهم بفوقية بعد الموحدة اي التوسع والراحة عادوا الى حالهم من

الشرك حتى اصابتهم الرفاهة فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

قال يعني يوم بدر ظرف ليوم باب قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون

اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب قيام الساعة او عذاب النار حين

يدعون ربهم في القيامة او دخان ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان

القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا

فلما كشف عادوا ولو حملناه على الاخرين لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا

كاشفو العذاب قليلا انكم عايدون وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى

بن موسى البلخي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح عن الاعمش سليمان

عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن

مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم

بسند قول ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل

يحدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ياخذ

المومن كهيئة الزكام فتفزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال

من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسيلكم

عليه من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف ان قريشا لما غلبوا النبي

بتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم بغروهم

عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين

كسبع يوسف في الشدة والقحط فاخذتهم سنة حتى اكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل

احدهم يرى ما بينه وبين السما كهيئة الدخان من الظلمة التي تحدث بصارهم بسبب الجوع قالوا

ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وعدنا بالايمان ان كشفت عنهم عذاب الجوع فقيل له

صلى الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه السلام ربه فكشف عنهم ذلك

فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم يوم بدر فذلك قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى ولابي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي

فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله ذكرى انا منتقمون وهذا الحديث سبق في سورة

ص هذا باب بالتنوين اي في قوله انى لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ

وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد صلى الله عليه

وسلم الذكرى والذكرى واحد فهو سقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال

حدثنا بشر بن خازم بالخا المهملة والزاي البصري الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن

صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال

فيه حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى قوله فاتيت

ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى الاسلام كذبوا واستعصوا عليه فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع

يوسف فاصابتهم سنة حصت بالحا والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شي ولغير الاصيلي وابي

ذر عن كل شي حتى كانوا ياكلون الميتة فكان يقوم احدهم فكان يرى بينه وبين السما

مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاه ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة

الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرا عليه السلام فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين

زاد ابو ذر والاصيلي يغشى الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفو العذاب قليلا انكم عايدون

قال عبد الله يعني ابن مسعود فيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وثم الباء مبنيا للمفعول

يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم بدر يريد تفسير قوله يوم نبطش البطشة

الكبرى هذا باب بالتنوين اي في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم

هذا القران من بعض الناس وقال اخرون انه مجنون ولكن لتتوك اليه لكذا حاشاه ابو

ذر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري

قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة ابن الحجاج وللاصيلي حدثنا
شعبة عن سليمان ابن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم وقال قولوا ما اسكلم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا
كما دل عليه السابق قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى قريشا استعصوا عليه قال يوسف اقال
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين كسبع يوسف بن يعقوب
عليهما السلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وكذا بالواو بدل الفاء احدهما القياس ان يقول احدهما يا الثنية كان المراد
سليمان ومنصور فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود والميتة وجعل
يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع
واجيب بالحمل على ان مبداه كان من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض وباحتمال ورود
الامرين بان يخرج من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم
المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه عليه السلام ابو سفيان
فقال يا محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر والاصيلي قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما بهم
فدعا لهم عليه السلام ان يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا قال في الزركشي كذا وقع
يعودوا بحذف النون الرفع وصوابه يعودون باثباتها قال العلامة البدر الدماميني ليس حذفها
خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا ومنه قراءة الحسن والمزيدي تظاهرا بتشديد الظاء
اي انما ساحران تتظاهران بحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين واذا تحمت التاء في الظاء وجذفت
النون تخفيفا في الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي يعودون
باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم قرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
الى عائدون قال مسعود ايكشف عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انكشف بالنون
مبنيا للفاعل عنهم عذاب الاخرة قد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان ومنصور
وثالث معهما او احدهما كما مر القمر يعني انشقاقه والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن
اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفذ ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة ابن
اسيد بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون اية ولابي ذر سورة
الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر جاثية في قوله وترى
كل امة جاثية اي مستوفزين بالزاي على الركب من الخوف وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال
مجاهد فقط نتركم في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم العمل
والعمل ولقاء هذا اليوم هذا ياء بالتنوين اي في قوله تعالى وما يهلكنا وما
يغيبنا الا الدهر الامر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار الاية وزيد في الفرع

وما لهم

وما لهم بذلك من علم الذي قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه وبه قال
وضرب على ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابوي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل يؤذيني ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي
والله تعالى منزه عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول اذا اصابه مكروه يا
للدهر وتبا له وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي ان خالق
الدهر بيدي الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار وروي نصب الدهر من قوله انا الدهر اي
اقلب الليل والنهار في الدهر والرفع كما مر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طايل تحته على تقدير النصب
لان تقديم الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان كلام مفرغ في شان
المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل والنهار لا ما تنسبونه
اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الدهر المصرف المدبر
المقدر لما يحدث فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى لا في
فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قاله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب
الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المنكرين للمعاد والغلاة ستة الدهرية للدوام
المنكرين للصانع المعتقدين ازلية كل ستة وثلاثين الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكذبوا
المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم
الدهر من الاسماء الحسنى اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد
ومسلم وابو داود في الادب والنسائي في التفسير والله تعالى اعلم الاحقاف مكية
وايها اربع او خمس وثلثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في تفيضون من قوله تعالى هو اعلم بما تفيضون فيه اي
تقولون من التكذيب بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا اسقاط لابي ذر وقال بعضهم
اثرة بفتحات من غير الف وعزيت القراءة على ابن عباس وغيرها واثرة بضم فسكون
ففتح وعزيت لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة
مصدر على فعالة لصلاة ومراده قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم هي
بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثارة بوقوع الثلاثة والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة
والفراء وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي
ذر ما كنت باول الرسل فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي
غير ابن عباس ارايتم من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول
ارايتم للمستفهم انما هي توعد للكفار بمكة حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله
ان لم تدعوني بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق
ان يعبد الا الخالق ولينبغي قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي معناه اخبروني

ايفكم ان ما تدعون بسكون الدال مخففة من دون الله خبتم اليها ومفعول ارايتم محذوف وكان
تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا ايستم ظالمين وجواب الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى
بعض الشرط ماضيا وسقط من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر هذا باب بالتنوين
اي في قوله والذي قال لوالديه اف لكما اي التاففه لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري
من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث احد منهم وهما يستغيثان الله اي يسالان
الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان الغياث بالله منك ويلك اي يقولان له ويلك امن
وصدق بالبعث وويلك دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر من قوله باب وله من قوله وقد خلت القرون الى اخره
وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين فقط قال حدثنا موسى ابن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف
ابن ماهك بفتح الهاء يصرف ولا يصرف وميمه مفتوحة مصغر القراءة قال كان مروان ابن الحكم الاموي
امير المدينة على الحجاز استعمله معاوية ابن ابي سفيان عليها وعند النسائي انه كان عاملا على المدينة
وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب الى مروان بذلك فجمع مروان
الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية كي يبايع له بعد ابيه في رواية الاسماعيلي فقال
ان الله ارى امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلى وابن ابي حاتم فقال ابي عبد الرحمن هرقلية
ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة لولده ولابن
الصديق واجيتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم فقال اي مروان لا عولنه فخذوه اي عبد الرحمن فدخل
بيت اخته عائشة ملتجيا بها فلم يقدروا عليه اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها
وعند ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى دخل واتى باب عائشة فجعل يكلمها ويكلمه وسقط
عليه من اليوبينة وثبت في الفرع وغيره فقال مروان ان هذا الذي عبد الرحمن الذي انزل الله فيه
والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا الا ابي بكر
من القرآن الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت عائشة
كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت الا في فلان ابن فلان الفلاني وفي رواية لو
شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه
فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن فقوله ضعيف لان
عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وفي عائشة اصح اسناد ممن روى
خبره واولى بالقبول باب قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا سحابا عرض في افق
السماء والضمير عائد الى السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اودية
لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض ممطرنا
صفة لعارض ايضا ان ياتينا بالمطر وقد كانوا ممحلين محتاجين الى المطر قال الله تعالى لهود
عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين ثم بين ماهيته فقال ريح اي هي ريح فيها عذاب اليم فابرحوا حتى كانت

الريح

الريح تمر بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل منهم اثنتي عشرة ذراعا وقيل ستون ذراعا وقيل مائة ولهم
تعتوز بحكمة البنا بالصخور فحملت الريح الصخور والشجر ورجعت عليهم كانها جرادة وهدمت القصور
وصيفت لها الاطواق الاشداء منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم الرمال
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم
فرمت بهم في البحر ولم يصل الى هود عليه السلام ومن امن به من تلك الريح الا نسيم وكان عليه
السلام قد جمع المؤمنين الى حجرة عند عين ما واذا رعليهم خطا خطه في الارض وسقط في ابي ذر
باب قوله وله قالوا هذا عارض الى اخره وقال بعد قوله اودية بهم الاية قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله عارض اي السحاب الذي يرى في ناحية السماء ومن ثم ذكر
لانه يبدو في عرض السماء وقال حدثنا احمد بن عيسى كذا في رواية ابي ذر بن عيسى وهو الهمداني
التستري المصري اذ مال وسقط ابن عيسى لغير ابي ذر وقال الكرماني انه احمد بن صالح المصري
يعني ابن الطبري ولعله اعتمد على قول ابن علي بن السكن حيث قال هو احمد ابن صالح في المواضع
كلها وكذا قاله ابن مندة وقيل هو احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو
احمد بن صالح او احمد بن عيسى لا يخلوان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيئا
ومن زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فانتفى الرواة على احمد بن صالح او احمد بن عيسى وقد عين
ابو ذر في روايته ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب محمد الله قال اخبرنا عمر وهو ابن الحارث ان ابا النضر
مولى عمر بن عبيد الله حدثه عن سليمان ابن يسار ضد اليمين عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ارى منه لهواته بتحريك
الضاحك لها وهي اللحمة المحمرة المتعلقة في اعلى الحلق انما كان يتبسم قالت وكان اذا راى غيما او ريحا
عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح ينبلج
الجبين واذا حزن اربد الوجه فعبرت عائشة عن الشيء الظاهر في الوجه بالكراهية لانه شرطها
قالت يا رسول الله الناس ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجاء ان يكون فيه
المطر واذا رايته عرفت في وجهك الكراهية فقال يا عائشة ما يومني بواو ساكنة ونون مشددة ولابي
ذر يومني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم هود حيث اهلكوا بريح صرصر
وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير
الاولى لكن ظاهر الباب ان الذين عذبوا بالريح الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب
الدراري عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل على الاتحاد
فان كان هنا قرينة كما في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وعلى تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل اعتماد قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهى
ويؤيد قوله الثاني قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى ويؤيده الامام
احمد باسناد حسن عن لحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلاء بن الحضرمي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع بها فقالت لي يا عبد الله
اني اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة
فاذا المسجد غاص بالناس فاخذت بعضادة الباب وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد

قالوا ما وافد عاد وهو اعلم بالحديث ومنه لكن استعظمه قلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال
له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عنده شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما
مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم اني لم اجئ الى مريض فاداويه ولا الى اسير فافاديه
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها اختر فاوما الى سحابة منها سوداء
فنودي منها خذها رماد او مدالا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ذكره ابن كثير
بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب
اخرجه المؤلف ايضا في الادب ومسلم في الاستسقا وابو داود في الادب **الذين كفروا** مدنية
وقيل مكية وايها سبع او ثمان وثلاثون اية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال
اوزارها في قوله فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها اي **اثامها** واثقالها وهو من مجاز
الحذف اي حتى تضع امة الحرب او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضا الحرب بالكلية **حتى لا يبقى**
الا مسلم او مسالم والمعنى حتى تضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد او الاسر
او الفدا والمجموع يعني ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع المشركين بزوال
شركهم وقيل ينزل عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لو اسنده الى اهله بان كانوا يقولوا حتى
تضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا الحرب وهي باقية كقول القايل خصومتي ما انفصلت
ولكني تركتها في هذه الايام **عرفها** في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي **بينها** لهم وعرفهم منازلهم
بحيث يعلم كل واحد منهم منزله ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من
العرف وهو طيب الرائحة **وقال مجاهد** مما وصله الطبري **مولى الذين امنوا** اي وليهم وسقط هذا
لابي ذر **عزم الامر** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي **جد الامر** ولابي ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر
وهو على سبيل الاسناد المجازي كقوله قد جدت الحرب فجدوا او على حذف مضاف اي عزم
اهل الامر والمعنى اذا جد ولزم فرض القتال خالفوا او تخلفوا **فلا تهنوا** اي **لا تضعفوا** بعد
ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد في القتال حالة **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم
اضغانهم في قوله ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي **حسدهم**
بالحاء المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم **اسن** في قوله فيها انهار من ماء غير اسن اي **متغير** طعمه وسقط
هذا لابي ذر هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وتقطعوا ارحامكم** بتشديد الطاء
المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التا وسكون القاف وفتح الطا مخففة مضارع قطع وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح اللام والميم بينهما خاء معجمة ساكنة الكوفي
قال **حدثنا سليمان** ابن بلال قال **حدثني** بالافراد **معاوية بن ابي مزرد** بضم الميم وفتح الزاي
وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن ابن يسار بالتحتية
والسين المهملة المخففة **عن عمه** سعيد بن يسار **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه قال **لما خلق الله الخلق فلما فرغ منه** اي قضاه او اتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز
القول فانه سبحانه وتعالى لن يشغله شان عن شان **قامت الرحم** حقيقة بان تجسمت
فاخذت بحقو الرحمن بضم الحا المهملة وفي اليونينية بكسر الحا وكذا في الفرع

نصيحة

نصيحة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار والحضر ومشد الازار قال
الجوهري لما كان من عادة المستجير ان يتعلق بذيل المستجار به او بطرف ردائه وازاره فربما اخذ
بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فكانه يشير به الى ان المطلوب ان يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرسه
ما تحت ازاره ويذب عنه فانه لا صون به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني
على الاستعارة التمثيلية التي الوجه فيها منتزع من امور متعددة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة
الرحم وما هي عليه من الاستجارة الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير باخذ بذيل مستجار به
وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في
المشبه به من الالفاظ بدلا عن قرائن الاحوال ويجوز ان تكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان
مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه
به من القيام لتكون قرينة مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت باخذ الحقو والقول وقوله بحقو
الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كالفرع واصله وقال
في الفتح حذف للاكثر مقول اخذت قال وفي رواية ابن السكن فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي
ابو الوليد ان يعرا الناظر الحرف لاشكاله وقال هو ثابت لكن مع تقدير الله تعالى ويحتمل ان يكون
على حذف اي فلم ملك فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها
وتفخيمه واعلاؤها وتتميم قاطعها وتنبيه حقوق المروة عند الطبري للتاكيد لان الاخذ باليدين
اكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة **فقال له** تعالى **مه** بفتح الميم وتسكون الهاء اسم فعل اي اكفف
وانزجر وقال ابن مالك هي هاهنا ما الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بالسكت والشايع
ان لا يعمل ذلك الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذويب الهذلي
فدعت الدنية ولاحها تصحيح كتصحيح الجحيح فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر باظهار الحاجة دون الاستعلام
فانه تعالى يعلم السر واخفى **قالت هذا مقام العائذ** بالذال المعجمة اي قيام هذا قيام المستجير بك
من القطيعة وفي حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق **قال تعالى الا** بالتخفيف
ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا **واقطع من قطعك** فلا
ارحمه **قالت بلى يا رب** اي رضيت **قال فهو لك** بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين
الى اخره زاد الاسماعيلي لك **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم** اي فهل
يقرب منكم **ان توليتم** احكام الناس وتامرتم عليهم واعرضتم عن القران وفارقتم احكامه
ان تفسدوا في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدما **وتقطعوا ارحامكم** وعند الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير وبه قال **حدثنا**
ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير ابن العوام ابو اسحاق الاسدي الزبيري
المدني قال **حدثنا حاتم** هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة **عن معاوية** قال **حدثني عمي ابو الحباب**
بضم الحا المهملة وبموحدتين بينهما الف **سعيد بن يسار** بالسين المهملة ضد اليمين **عن ابي**
هريرة فجد الحديث السابق ثم قال ابو هريرة **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم**
فهل عسيتم وبه قال **حدثنا** ابو ذر **حدثني** بالافراد **بشر بن محمد** السختياني المروزي

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا وللفراوي وحدثنا معاوية بن ابي المروز بالدال وكسر
الراء وفتح الواو وبالزاي الحديث اسناده وسلسلنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم
فهل عسيتم ومراد المولف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي فسره سليمان بن بلال على
ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم بن اسماعيل وابن المبارك
وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك وكذا رفعه الاسماعيلي من طريق حبان
ابن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة
وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام
ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى
ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد
وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه
اسن اي متغير وسبق سورة الفتح مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
ستة ست من الهجرة وهي تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال
مجاهد فيما وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عنه بورا في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما
بورا اي هالكين والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله
يا رسول الاله ان لساني ٭ راتق ما فتقت اذ انا بور
ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدها ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعتل
وبازل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
سيماهم في وجوههم هي السمة بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة
وتحت السين كشط وكذلك ضبطه بن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل
اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون
وقد اثبته الكسائي والفراء وهي لين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة
في الوجه لكن في النسائي هذا مع قوله من اثر السجود قلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية
العوفي عنه نور وبياض في وجوههم من كثرة صلاتهم اي مما يظهره الله تعالى في وجوه الساجدين
نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين فمن توجه الى الله بكليته لابد ان يظهر في وجهه نور يقهر منه
الانوار وعن شهر بن حوشب تكون مع الخير مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن
الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر
على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك في زنجي
او حبشي قال ابن بطال ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى
وما هم بمرضى وقال منصور هو ابن المعتمر فيما وصله علي ابن المديني عن جرير عنه عن مجاهد
هو التواضع وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر
الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة
نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فالكل في النفس
ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب ابن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما سر

احد

احد سريرة الا البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر شطأه في قوله كزرع اخرج شطأه اي فراخه
يقال اشطأ الزرع اذا افرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او يجري في الشعير فقط ولا يختص خلافا
مشهورا قال اخرج الشطا على وجه الثرى ٭ ومن الاشجار افنان الثمر
فاستغلظ اي غلظ بضم اللام ذلك الزرع بعد الرقة ولابي ذر تغلظ اي قوي فاستوى من قوله
فاستوى على سوقه الساق حامل الشجر والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا
على سوقه الساق حاملة الشجرة والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه
اي قائما عليها ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح
وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزجاج والخليل الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني
كالفساد في الاجساد يقال هذا مزاجه سوء فلانه كما يقال فسد اللحم وفسد الهوا بل كلما ساقته
فسد وكلما فسد فقد شاع ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى
ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط ودائرة
العذاب يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير من المفتوح
الفساد والرداءة والضم الهزيمة والبلاء او المضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم يعزروه اي
ينصروه وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليؤمنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى الرسول
والمؤمنات والفاعل في بالخطاب اشارة الى المخاطبين والظاهر ان الضمائر عائدة على الله وتعزيره
يحمل بعضها للرسول قول الضحاك شطأه هو شطا السنبل ولابي ذر شطاه بالالف بدل الواو
سورة الحجرات بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات الحبة الواحدة عشرا من السنابل اثنانا
ولابي ذر وثمانيا سقاط الالف وسبعا قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل فيقوى بعضه
بعضا كقوله تعالى فازره اي قواه واعانه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو اي ما ذكر
مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج على كفار مكة وحده يدعوهم الى الله او لما خرج
من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه ثم قواه عز وجل باصحابه المهاجرين والانصار
كما قوى الحبة بالشطا بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر منها وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون وقال قتادة
مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب له يخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والعبر عنه بالماضي لتحققه قال في الكشاف
وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى قال الطيبي لان هذا الاسلوب
اثار تنكيرا امر بعظم شانه وبعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان
ولنا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه
دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للسير
الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف
والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين

وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة زاد البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما بينه
حديث ابن مسعود وعند الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال
لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثناء هذا الحديث فقال عمر تحركت بعيري يدل على
اخره يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب سقط بن الخطاب لابي ذر عن مستملي فلم يجبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم ساله عمر فلم يجبه عليه السلام ثم ساله فلم
يجبه تكرير السؤال ثلاثا يحتمل انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر
ابن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع
منه الالحاح وقال بن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي ذر
عن الكشميهني ثكلتك ام عمر ثورت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فراسا كنته رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحث عليه وبالغت في السؤال ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال
ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في القران تشديد
بالنون ولابي ذر قران باسقاط الالف التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة
فوقية فما لبثت وما تعلقت بشي ان سمعت صارخا لم يسم فصرخ بي فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال اي بعد ان رد
علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب ما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة
بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة ومال الى الامر الية
قال الزهري فيما ذكره في الباب لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا
بالمسلمين فحسن الكلام منهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر
سواد الاسلام وبه قال حدثنا مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا
مسلم ابن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا معاوية
ابن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة المزني ابو اياس البصري عن عبد الله ابن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة البصري انه قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم لفتح قلت وهذا
الحديث قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر
متعلق بفتحنا وهي لام العلة وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة
يومئذ فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي ردد صوته بالقراءة زاد في الوحيد من طريق اخرى
كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي
ومباحث ذلك ان شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية هو ابن قرة
بالسند السابق لولا ان يجتمع الناس لرجعت كما رجع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفتح وهذا الحديث
قد ذكره في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنبك

وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة
وقال الزمخشري فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة فكان
لاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر
العزيز كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين خير الدارين واغراض العاجل
العاجل والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو وسببا للمغفرة والثواب
انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة فتكون المغفرة
علة للفتح والفتح معلل بجعلها كان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم
جعل معللا قال ابن عطية اي ان الله فتح لك لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة
وهو كلام ماش على الظاهر ويتم نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض من معاندك ويهديك
صراطا مستقيما بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم ويسقط لابي ذر قوله ما تقدم
من ذنبك الى اخره وقال يغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا صدقة ابن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة وفتح
اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من طول القيام فقيل له قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا يعني غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له
بكثرة اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثنا
بالافراد حسن ابن عبد العزيز ابن عبد العزيز الجزري قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
قال اخبرنا جهورة بفتح الجيم المهملة والواو وبعدها مثناة تحتية ساكنة ابن سرح المصري عن ابي الاسود
محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تنفطر تتشقق قدماه من
كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي وقد غفر لك بضم العين مبنيا للمفعول ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب
ان اكون عبدا شكورا تخصيص العبد والشكر فيه اشعار بغاية الاكرام والقرب من الله
تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر
الدمياطي لفظة لحمه وقال المحفوظ بدون الحم كبر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى
وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة قال اي بدل فلما اي كثر لحمه وانما هو بدن بتقديم
النون انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل اي ثقل عليه حمل لحمه وان كان قليل
لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة
عن ابيه وعند المولف في اخر ابواب التقصير نحو من ثلاثين اية او اربعين اية
ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان
اذا قرا وهو قائم واذا قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد يجيب بالحمل على حالتين

الاولى قبل الايد خل في المسنى جمعا بين الحديثين هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
انا ارسلناك شاهدا على امتك يا محمد يقولون ومبشرا لمن اجابك بالثواب ونذيرا تخوفا
لمن عصاك بالعذاب وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر وقال لي
عبد الله بن مسلمة وكذا عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون
عبد الله بن رجاء او عبد الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما ذكرناه
اولى ومسلمة هو القعنبي حدثنا عبد العزيز ابن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال ابن ابي هلال
ويقال بن ابي ميمونة والصحيح انه على القرشي العامري مولاهم المدني عن عطاء بن يسار بالسين
المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم العرب لان
اكثرهم لا يقرأ ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله ليس بفظ بالفاء المعجمة
اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا قاسي القلب ولا ينافي قوله ولا تغلظ عليهم اذ النهي
محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى
على الاول لقال لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالسين المهملة والخاء المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق
ويقال صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة كما قال تعالى
ادفع بالتي هي احسن ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات الله ولكن يقيمه حتى ولغير ابي
ذر ولكن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ملة الكفر فيقول لا اله الا الله فيفتح بها بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي
بالاضافة واذانا صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف مغطى ومغشي وهذا الحديث سبق
في اوائل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة الطمأنينة
والثبات في قلوب المؤمنين تحقيقا للنصرة والاكثرون على ان هذه السكينة غير التي في البقرة
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغر العبسي بادام الفيسي الكوفي عن اسرائيل
ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عن جده ابي اسحاق عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه قال بينما
بالميم رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرأ اي سورة الكهف
كما عند المؤلف في فضائل وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم عن اسيد بن حضير
قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد وقد وقع نحوه من هذه كما ثابت
ابن قيس بن شماس فكان في سورة البقرة وفرس له مربوط ولابي ذر مربوطة في الدار فجعل
الفرس يشمس وفي نسخة مكسورة وراء مهملة فخرج الرجل كيرى ما يفرس به فنظر فلم ير شيئا
وجعل الفرس يضطرب فلما اصبح الفرس ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي تقرأ بها
الفرس السكينة قيل هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع ابن انس بعينها
شعاع وقال الراغب ملك يسكن قلب المؤمن وقال النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه
طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة نزلت بالقرآن اي بسببه ولاجله قال النووي يشتمل واظهار هذه الاعمال
للعباد من باب التأييد الالهي يزيد المؤمن فيزداد يقينا ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف

بها

بها تا ف قوله عز وجل وهم يبايعونك تحت الشجرة متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه
حال من المفعول وكان عليه السلام جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها لغتان واكثر من اهل اللغة التخفيف
وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون الفا واو بعاية في حديث البراء عند
المؤلف في المغازي اربع عشرة مائة وعنه ايضا من طريق زهير عند المؤلف ايضا الفا واربعمائة واكثر
ومن جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا والف ومائتين
المثلثة ثلثمائة بضم المثلثة والميم والجمع بين هذه الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف وما زادوا
من قال الفا واربعمائة الغاء والغا قول ابن ابي اوفى الفا وثلثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث ذكره المؤلف في المغازي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين
ثم قاف مكسورة خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال حدثنا شبابة بفتح المعجمة والموحدة
المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو المدائني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة انه قال سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء بعد الموحدة
الف نون آخره زيد المصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة المزني
بالميم المضمومة والزاي المفتوحة والنون المكسورة من مزينة ذراري ممن شهد الشجرة مع النبي
صلى الله عليه وسلم عن الحذف بفتح الحاء المعجمة وسكون الذال المعجمة وبالفاء وهو الرمي بالحصا
من الاصبعين وعن عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل بالتعريف
هو ابن ذر مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي
والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره يأخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجة
مرفوعا نهى ان يبول الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال
الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المؤلف الحديث الموقوف لبيان المصرح بسماع
ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله اي ممن شهد الشجرة لمطابقة الترجمة وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري البسري بالموحدة المضمومة
والمهملة الساكنة القرشي ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني
السفوري بالموحدة والمعجمة سهو وانما هو المهملة قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك
الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر التنزيل اقتصر على المحتاج منه
وفي المغازي من طريق اخرى عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد ابن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق السلمي فتح السين
وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرماري بفتح السين قرية من قرى بخارى قال حدثنا
يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد الطنافسي قال حدثنا محمد بن الفرزدق
ابن سياه بكسر السين المهملة وبعد التحتية المخففة الزاي مفتوحة فارسي معرب صفاه

الاسود هو سعيد بن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي ابو قال اتيت ابا وائل بالهمزة تحقيق
ابن سلمة اسدا لم يذكر السؤال وجوز في رواية احمد ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم
الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كان نصفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة موضع بقرب
الفرات كان به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل هو عبد الله بن الكوا الم تر الى الذين يدعون
بضم اليا وفتح العين من الدعوى بنية بفتح اليا وضم العين على كتاب الله تعالى علي نعم انا اولى بالاجابة به
اذا دعيت الى العمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله نصفين فلما استحر القتل باهل الشام
قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتاه
رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب الله فجاءه الخوارج وهم
نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهؤلاء القوم
الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل ابن حنيف بضم الحاء وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي
وانما قال ذلك لان كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل
فلقد رأيتنا يريد رأيت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا لجاء عمر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الستا على الحق وهم يريد من المشركين على الباطل اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر العين
ولابي ذر يعطي بالنون بدل الهمزة الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي
المصالحة بهذه الشروط الدالة على العجز عن دينا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه سخطا اذ كان لا يحل
كما عرف من قوته في نصرة الدين فلم يصبر حتى جا ابا بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر الستا على الحق
وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت النصلة لابي ذر
ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكره انهم اراد وا يوم الحديبية
ان يقاتلوا او يجالدوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول صلى الله عليه
وسلم من الصلح لينقذ وانه لذلك وبطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم الحجرات مدنية
وايها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير
ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه
اي لا تقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضي الله على لسانه هاتان
وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس بفتح التاء والدال ولذا قيده
اليماني وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين وقال في
المصابيح متعقبا القول الزركشي ليس هذا بصحيح بل هذا التفسير مناسب على القراءة
المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى
لا تقدموا بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله انتهى قال الامام فخر الدين
والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل افتيات وتقدم واستبداد
بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة اتقوا الله في قوله او ذلك الذي

استحق

امر قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الغربابي اي اخلصها من امتحن الذهب اذا اذابه
فميز ابرزه من جيده لا تنابزوا ولابي ذر ولا تنابزوا وقال مجاهد فيما وصله الغربابي بجوده
اي لا يدعو الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه
يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد ابو ذر قبل قوله تنابزوا بالقاب بالتنوين وسقط لغير
بئس الاسم قال مجاهد فيما وصله الغربابي اي بئس الفسوق من الجور الاسم اي الفسق وهذا الاخير من سورة
الطور وذكره استطرادا ولابي ذر رباب بالتنوين لا ترفعوا ولابي ذر ولا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الاية اي اذا كلموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه انخفض
وضعف حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد
نهي الصحابة عن ذلك بانهم كانوا يرتكبون ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم
خير الناس بل المراد ان التصويت يخضر به حياء من توقيره وتقديره تشعرون اي تعلمون
ومثال الشعر والمعنى انكم ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يؤدي الى الاستخفاف وهو
يفضي الى الارتداد وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس
بحيث لا يشعر الانسان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا
غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروهات
قال حدثنا بشر بن صفوان بن جميل بفتح الفوقية والسين المهملة المخففة وجميل بفتح الجيم
وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي
مليكة بضم الميم مصغر عبد الله انه قال كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان
للخير الكثير ان يهلكا بكسر اللام واثبات ان قبل وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب
قال ولابي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كان الخير يهلكان يعني
بحذف النون نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان
يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه رضي الله عنهما
ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع فيهما رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه
بني تميم ستة تسع وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فاشار احدهما هو عمر بن
الخطاب كما عند ابن جرير في الباب الثاني بالاقرع واسمه قرط بن حابس اخي بني مجاشع
بضم الميم وبعد الجيم الف فشين معجمة ففين مهملة التميمي الداري واشار الاخر هو ابو بكر
برجل اخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب الثاني انه القعقاع بن معبد بن
زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد اللام بعد همزة هي
مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفتي قولي ولابي ذر عن الكشميهني في الفرع كاصله وثبتها
الحافظ ابن حجر لحكاية السفاقسي ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر وعلى هذه الرواية
اشتقاقه اي اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي قال ولابي ذر فقال له عمر ما اردت خلافك
فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية
قال ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه يسمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك

المراد به المبالغة في التحقير لهذه او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت النفلية لابي ذر واعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا لئلا
يظن فهجرته اليهما لقصد الاستلذاذ بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فاردفها مما اولى
وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها فابت الا ان تزوجه حتى يهاجر
فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات و
وساق الحديث سياقة اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن يزيد بن
الزيادة وهو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة
بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي
حي جبلة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدة بينهما الف مخففا
الاحدي الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي
عبد الرحمن بن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة رضي الله عنها وكانت مجاورة في جبل
ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسألناها ولابي ذر فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة
اليوم اي بعد الفتح كان المؤمنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت النفلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة
لذلك ولتعلم الشرائع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت
الشرائع والاحكام واليوم وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه
حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد
صارت البلدة دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن
جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها
واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي
قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها
ان سعدا يكنى ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم
الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله
عليه وسلم وسقطت النفلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا
وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال اخبرني بالافراد رضي الله عنها
بالحديث المذكور وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن نمير وزاد من قريش فانصح تبعيض
القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في
المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي
ذر حدثنا بالجمع نظر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وسكون
المهملة آخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لا ربعين سنة فمكث

بضم

بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها مدة فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة
ثم امر بالهجرة من مكة الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة
وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد حفص بن الفضل
سقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا روح بن عبادة وسقط ابن الفضل لابي ذر قال حدثنا روح بن
عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة قال حدثنا زكريا ابن اسحق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر
قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين سنة
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير
اضافة ابي ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ ابي لابي
ذر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر قال ان عبدا
خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الآخرة فاختار ما عنده فبكى ابو بكر
وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس تنعجبين من شيخ
لانهم لم يفهموا المناسبة بين الكلامين انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد
خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظ هو ضمير
فصل ولابي ذر هو المخير بالرفع على انه خبر المبتدأ الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان
ابو بكر اعلمنا به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي بنفسه وماله ابا بكر
بفتح الهمزة والميم وتشديد النون اي من ابذلهم واحمدهم من من عليه
منا لا من منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد
الاعتداد واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر بالنصب
على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله الا بالتشديد خلة الاسلام
استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحوها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن
اخوة الاسلام فهي الخلة المنفية عن الحاضر واثبت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين بفتح
التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد خوخة
بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا قد فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد
فامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على انه الخليفة بعده
او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المنازل دون التطرق ورجحه الطيبي
محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر رضي الله عنه كان له بيت بجنب المسجد وانما كان منزله
بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني

بعده لكن اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم بحديث يحدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه فلم يذكر
ذلك عبد الله بن الزبير عن ابيه يريد جده لامه اسمها ابنة ابي بكر الصديق واطلاق الاب على
الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته الارسال لكن اخره انه حمله على عبد الله بن الزبير وياتي
في الباب اللاحق التصريح بذلك موصولا قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر ابن سعد
بسكون العين السمان الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان قال اخبرني بالافراد
موسى ابن انس قاضي البصرة عن ابيه انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
افتقد ثابت ابن قيس خطيب الانصار وكان قد قعد في بيته حزينا فسأل عنه قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا
رسول الله انا اعلم لك علمه خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال بن كثير
الصحيح ان حال نزول هذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد بني قريظة
بايام قلايل سنة خمس وهذه الاية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه كان قد مات بعد
بني قريظة بايام قلايل سنة خمس وهذه الاية نزلت في وفد بني تميم والوفد انما توافوا
في سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزلت فيه قصة ثابت مجرد رفع الصوت
والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر انه سعد ابن عبادة وعند بن جرير
انه عاصم بن عدي العجلاني فاتاه اي فاتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته
منكسا راسه بكسر الكاف فقال له ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع
صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت
من الحاضر الى الغائب فقد حبط عمله وهو من اهل النار لانه كان يجهر بالقول بين يدي
الرسول وكان القياس عملي وانا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه قال كذا
وكذا للذي قاله ثابت فقال موسى ابن انس بالاسناد السابق الى ثابت فرجع اي الرجل
المذكور اليه اي الى ثابت المرة الاخرة بعد المرة ببشارة عظيمة من الرسول فقال عليه السلام
للرجل اذهب اليه اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية
احمد فاتى فكنا نراه يمشي بين الظهر نا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا
بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط وليس كفنه فقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما
روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا الحديث
ذكره او اخر علامات النبوة وتفرد به من هذا الوجه هذا باب بالتنوين
قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات
نسائه عليه الصلاة والسلام ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه
من ورائها او بانهم تفرقوا على الحجرات منتظرين له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم
لا يعقلون اي العقل ينتفي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي
الزعفراني البغدادي واسم جده الصباح قال حدثنا حجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور
ترمذي الاصل سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه
انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبره

انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يؤمر عليهم احدا فقال ابو بكر له
عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم والموحدة وقال عمر امر عليهم ولا ابي ذر
عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن حابس اخا بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله
عنهما ما اردت بذلك الا بلفظ الخبر او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد
مخالفتي فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا فتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما في ذلك
فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الاية وروى
البغوي من طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي
زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا
وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية باب قوله تعالى ولو انهم
صبروا حتى تخرج اليهم قال في الكشاف انهم صبروا في مواضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت
صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه لان ان وما بعدها بعد لو في موضع
فاعل ومذهب المبرد انها في مواضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب سيبويه
انها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم المفهوم من الفعل
لكان خيرا لهم الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين
للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف حديثا هنا ولعله يبيض له فلم يظفر بشيء على شرطه والله اعلم
سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم
رجع بعيد اي رد الى الحياة الدنيا بعيد اي غير كائن اي يبعد ان تبعث بعد الموت فروج
اي فتوق بان خلقها ملسا متلاصقة الطباق واحدها فرج بسكون الراء من حبل
الوريد قال مجاهد فيما رواه الفريابي ووريداه في حلقه والوريد عرق العنق وليس ابي ذر
وريد في حلقه لحبل حبل العاتق وزاد ابو ذر واو قبل قوله لحبل وقوله من حبل الوريد
هو كقولهم مسجد الجامع اي حبل العرق الوريد او لان الحبل اعم فان ضيف للبيان نحو بعير
سانية او يراد حبل العاتق فاضيف الى الوريد كما يضاف الى العاتق لانها في عضو واحد
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما تنقص الارض من عظامهم
لا يعزب عن علمه شيء تعالى بصرة اي بصيرة قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب
على المفعول من اجله اي تبصيرا لهم او تفعل من لفظه اي بصرهم تبصرة اي خلق السماء
تبصرة حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي ايضا وسائر الحبوب التي تحصد
وهو من باب حذف الموصوف للعلم به اي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع او من
باب اضافة الموصوف الى صفته لان الاصل والحب الحصيد اي المحصود باسقات
هي الطوال والسوق الطول يقال بسق فلان على اصحابه اي طال عليهم في الفضل افعيينا
ان افعيينا افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عي به
وقد كفتهم بل هم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث وقال قرينه هو الشيطان
الذي قيض له بضم القاف وكسر التحتية مشددة اخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين
الملك الموكل به فنقبوا اي ساروا في البلاد يحذرون الموت والضمير للقرون

السابقة او لغير شيء او القى السمع الى لا يحدث نفسه بغيره لا صغايه لاستماعه حين انشائكم
وانشاكم خلقكم وهذا بقية تفسير قوله اقعيينا وما جاؤه لعله من بعض النساخ رقيب عتيد قال
مجاهد قعيد وصله الفريابي رصد يرصد وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من
خير وشر وعن مجاهد حتى ابتدئ في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على المنكب سائق
وشهيد الملكان ولابي ذر الملكين بالنصب بحويعني احدهما كاتب والاخر شهيد وقيل السائق
هو الذي يسوقه الى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر اما البر فيساق الى الجنة واما
الفاجر فالى النار وشهيد من قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي
شاهد والقلب ولابي ذر عن الكشميهني بالغيب لغوب ولابي ذر عن نعوب هو النصب
ولابي ذر عنهما بالجراء من نصب وهذا وصله الفريابي وهو رد لما زعمه اليهود من انه تعالى
بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه الجمعة واستراح يوم السبت فاكذبهم الله بقوله وما مسنا
من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وقال غيره اي غير مجاهد نصبهم في قوله تعالى
لها طلع نضيد الكفرى بضم الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورا الطلع ما دام في الكمامة جمع كم
بالكسر وهي ما يغطى به الثمر على بعض فاذا خرج من الكمامة فليس بنضيد وهذا اعجب
فان الاشجار الطوال ثمارها بارزة بعضها على بعض لكل واحدة تكون على النخل واحد في ادبار
النجوم بالطور وادبار السجود هنا كان عاصم بفتح هذه التي نعت كابن عامر والكسائي وابو عمر
وجمع دبر وهو اخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود وكسرها التي في الطور موافقة
للجمهور مصدرا وهذا اختلاف اخر قاف فان الفتح لا يوبه لانه يراد به تعظيم كدبر السجود اي اعقابه
كما مر ويكسران جميعا فكسر موسى قاف نافع وابن كثير وحمزة في الطور والجمهور وفتحها
اي يفتحان فالاول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الاعمش شاذا بمعنى اعقاب النجوم واثارها
اذا غربت وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى يوم الخروج اي يخرجون ولابي
ذر يوم يخرجون وزاد وابو الوقت الى البعث من القبور والاشارة في قوله ذلك يجوز ان تكون
الى النداء وتكون قد اتسع في الظرف فاخبر به عن المصدر او بتقدير مضاف اي ذلك النداء
والاستماع يوم الخروج واستماعه باب قوله تعالى وتقول اي جهنم حقيقة
هل من مزيد سؤال تقرير بمعنى الاستدارة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال
وهو قوله هل امتلأت قبل دخول جميع اهلها او هو استفهام بمعنى النفي والمعنى قد امتلأت
ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا مشكل لانه حينئذ بمعنى الاخبار والمخاطب الله تعالى ولا يلائمه
معنى الحديث التالي وقيل السؤال لخزنتها والجواب منهم فلا بد من حذف مضاف اي
تقول لخزنة جهنم فيقولون والمزيد يجوز ان يكون مصدرا اي هل من زيادة وان
يكون اسم مفعول اي من شيء تريد وتبغيه احرقتم او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها
ولعلها مزيد وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله بن ابي الاسود
ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال حدثنا حرمي بن عمارة ابن اخت
خفشة وحرمي علم لا نسبة للحرم وهم الكرماني وسقط لغير ابي ذر عمارة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم انه قال يلقى في النار وتقول مستفهمة هل من مزيد في اي لا اسع غير ما امتلأت
به او هل من زيادة فازاد حتى يضع وفي رواية سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عند مسلم حتى يضع
ربه العزة قدمه فيها اي يزلها تذييل من يضع يوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال
بالاعضاء ولا تريد اعيانها كقولهم للنادم سقط في يده او المراد قدم بعض المخلوقين فيكون
الضمير لمخلوق معلوم فتقول النار قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين
مع الكسر والمعنى حسبي حسبي قد اكتفيت وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن موسى العطار الواسطي قال حدثنا ابو سفيان الحميري بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح
التحتية وكسر الراء واسمه سعيد بن يحيى بكسر العين بن مهدي بفتح الميم الواسطي قال
حدثنا عوف الاعرابي بن فروة هو ابن سيرين عن ابي هريرة قال محمد بن موسى رفعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم والاكثر ما كان يوقفه على الصحابي بسكون الواو من الثلاثي المزيد فيه والفصيح
يفعله من الثلاثي المجرد ابو سفيان الحميري وقليلا ما كان يرفعه فيقال اي تقول الله لجهنم
هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول جهنم ولابي ذر فتقول بالفاء هل من مزيد فيضع
الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط قط وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال او الحال فقالت النار
اوثرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول عني اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين متردد فان لغة فالثاني
تاكيد لسابقه والمتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه او الذي لا يكترث
بامر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس الذي لا يلتفت
اليهم لسكنتهم وسقطهم متحيين المحتقرون بين الناس الساقطون من اعينهم لتواضعهم
لربهم وذكرهم له قال الله تبارك وتعالى وللابي ذر عز وجل للجنة انت رحمتي وللابي ذر عن الكشميهني
انت رحمة وسماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى كما قال ارحم بها من اشاء من عبادي والا فرحمة
الله من صفاته التي لم تزل بها موصوفا وقال للنار انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي
ولكل واحدة منهما بالها في الفرع كاصله وفي نسخة منكما ملؤها فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله
في مسلم حتى يضع الله رجله وانكر ابن فورك لفظ رجله وقال انها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي مؤولة
من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها واولت بالجماعة كرجل من جراد اي يضع فيها
جماعة واضافهم اليه اضافة اختصاص وقال يحيى السنة القدم والرجل في هذا الحديث
من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه فالايمان بها فرض والامتناع من الخوض
فيها مستحب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف
مشبه ليس كمثله شيء فتمتلئ النار اذا وضع رجله فيها قط قط ثلاثا بتنوينها فكسرة وسكنة
كالوجهين السابقين فهنالك تمتلئ ويزوى بضم اوله وفتح ثالثه بعضها الى بعض تجتمع وتلتقي
على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا لم يجل سوا المعتزلة
ان يقولوا ان نفي الظلم عمن لم يذب دليل على انه ان عذبهم كان ظالما وهو عين مذهبهم والجواب

انا وان قلنا انه تعالى وان عذبهم لم يكن ظالما فانه لم يتصرف في ملكه غيره لكنه تعالى لا يفعل ذلك لكرمه
وتطوله سابقة فتفي العلم اثبات الكرم واما الجنة فان الله تعالى من وجل ينشئ لها خلقا لم تعمل جنوا
حتى تمتلئ بالثواب ليس موقوفا على العمل وفي حديث انس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما بقيا
الله ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء زاد ابن له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وبح وتعزى ابي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الاول بحمد ربك اي نزهه ولحمده حيث
وفقك تسبيحه بالمفعول محذوف للعلم به اي نزه الله بحمد ربك اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك
اي ملتبسا او مقترنا بحمد ربك واعاد الامر بالتسبيح في قوله ومن الليل فسبحه للتاكيد والاولى
بمعنى الصلاة والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب العصر
وقبل طلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل والعشاء الآخرة والتهجد به قال
حدثنا اسحاق ابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن اسماعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي
عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة يسكون
الشين فقال انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون فيها
ولا تضامون في رؤيته بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته
تعب او ظلم فيراه بعضكم دون بعض بان يدفعه عن الرؤية ويتاثر بالحيل يشرفون في رؤيته
فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم ان لا تغلبوا بضم اوله وفتح ثالثه
بالاستعداد بقطع اسباب الغلبة للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فان استطعتم الثاني قيد
للاستطاعة كالنوم المانع عن ولعز الحمى والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها فافعلوا عدم للعلوية التي لازمها الصلاة كانه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ
عليه السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولابي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وفضيلة الوقتين معروفة اذ فيهما ارتفاع الاعمال مع ما يشعر به سياق الحديث من النظر
الى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء بفتح الواو
وسكون الراء وبالقاف مهموز ممدودا ابن عمر اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي
نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قال ابن
عباس امره عليه السلام ربه تعالى ان يسبح ينزه ربه عز وجل في ادبار الصلوات كلها بضم الهمزة
وادبار السجود وقبل ادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقبل الوتر بعد العشاء سورة
والذاريات مكية وايها ستون ولابي ذر سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال علي عليه السلام كذا في الفرع كاصله كغيره من النسخ بخط
وان كان معناه صحيحا لكن ينبغي ان يساوي بين الصحابة في ذلك اذ هو من باب التعظيم
والشيخان وعثمان اولى بذلك بعده فالاولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة
فلا يشتغل في الغائب ولا يتفوه به غير الانبياء سواء في هذا الاحياء والاموات واما الحاضر
فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصلة العزيزي

وسقط

وسقط لغيرابي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء الولود فانهن يذرين الاولاد وقال
غيره غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه ذكره شاهدا لسابقه
وفي انفسكم نسق على في الارض فهو خبر عن آيات ايضا والتقدير وفي الارض وفي انفسكم
آيات ايضا والتقدير وفي الارض لقوم يوقنون قال الفراء تاكلون وتشربون في مدخل واحد
الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ اي فرجع قاله الفراء ايضا وقيل ذهب في خفية
من ضيفه فان من ادب المضيف ان يخفي امره وان يباده بالقرى من غير ان يشعر به الضيف
حتى يرى ان يكفيه ويعذره فصكت اي فجمعت ولابي ذر جمعت اصابعها فضربت بها
جبهتها فعل المتعجب وهي عادة النساء اذا انكرت شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض
فضربت وجهها من الحياء وسقط به لغير المستملي والرميم بنات الارض اذا يبس ودبس
بكسر الدال من الدوس وهو وطء الشيء بالاقدام والقوائم حتى يتفتت ومعنى الآية ما تترك
من شيء اتت عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي الموسعون
اي لذو سعة يخلقنا قاله الفراء وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك ما في وسعي
كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره بمعنى القوي قاله الفراء ايضا ومن كل
ولابي ذر خلقنا زوجين نوعين وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف
الالوان كما في قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم ولو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع
التجاهل والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فما لما بينهما من الضد به كالذكر
والانثى زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة والحق
والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي الوقت معناه اليه يريد من معصيته الى طاعته
او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي ذر ما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ما خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الجن والانس الا ليوحدون
تجعل العام مرادا به الخصوص لانه لو حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول
لوجود من لا يعبده كقولك هذا العلم بريته للكتابة ثم قد تكتب به وقد لا تكتب ولزيد
ابن اسلم وما خلقت الاشقياء منهم الا ليعصون وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الآية على العموم
خلقتهم ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختبار اي لنامرهم بذلك فمنهم من يوفقه
له ومنهم من يخذل لانه له وطرده فكل ميسر لما خلق له والمعنى ليطيعون وينقادوا للقضاء
قبل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله منقاد لمشيئته لا يملك لنفسه خروجا
عن ما خلق عليه ولم يذكرهم الملائكة لان الآية سيقت لبيان قبح ما يفعله الكفرة من ترك
ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم وليس معنى
حجة على القدرية المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس مرادا لله
لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا او ان لا يكون غيره
مرادا وكيف لا وحجتهم في هذه الآية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا يلزم
من موقع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل لا
بوجوبه او ان اللام قد تستعمل لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس وقوله

فطافوهن بعد تس ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة اى خلقتهم وفرضت
عليهم العبادة وكذا الحجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم لا بنفس
الاسناد فانما هو من جهة الكسب والذنوب فى قوله فان للذين ظلموا ذنوبا بالحة الدلو العظيم وقال
الحرب العظيمة وقال مجاهد فيما وصله الفريابى ذنوبا سجلا وهذا يوجد بعد تاليه عند غير ابى ذر
وفسره بتحته سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابى عنه فقال سجلا من العذاب مثل عذاب
اصحابه وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملاء من الدلو صرة بالرفع
لابى ذر اى صيحة ولغيره بجرها وهو موافق للتلاوة العقيم هى التى لا تلد ولابى الوقت تلقح
شيئا كذا فى الفرع كاصله بفتح المثناة والقاف وقال ابن الفتح وزاد ابو ذر لا تلقح شيئا وقال ابن عباس
رضى الله عنهما كما ذكره فى بدء الخلق والحبك فى قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو استواؤها وحسنها
وقال سعيد ابن جبير ذات الزينة اى المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم
وقال الضحاك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التى هى مسير الكواكب او المعقولة
التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف فى عمرة ولابى ذر عن الحموى والاول هو الموافق للتلاوة
هنا فى ضلال لفى تماد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابى حاتم وقال غيره غير ابن عباس
تواصوا اى تواطوا والهمزة التى حذفها المولف للاستفهام التوبيخى والضمير فى به يعود على
القول الدال عليه يقولون اى اتواصوا الاولون والاخرون بهذا القول المتقدم لساحر
او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول واحد كانهم تواطوا عليه وقال غيره اى غير ابن عباس
مسومة اى معلمة من السيما بكسر السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهى العلامة
وسقط لابى ذر تواصوا تواطوا وقال قتل الانسان لعن كذا فى الفرع كاصله وال ملك
والناصر يقولون غيرها قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المولف حديثا
مرفوعا هنا والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال فى الفتح يدخل حديث ابن مسعود اقرانى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائى وقال
الترمذى حسن صحيح وصححه ابن حبان والله تعالى الموفق سورة والطور مكية وايها ثمان
او تسع واربعون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابى ذر ولفظ سورة والبسملة وقال
قتادة فيما وصله البخارى فى خلق افعال العباد مسطور الى مكتوب والمراد القرآن او ما كتبه
الله فى اللوح المحفوظ او فى قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول قتادة هذا لابى ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابى الطور الجبل بالسريانية وهو طور سيناء جبل بمدين سمع فيها
موسى كلام الله عز وجل رق منشور اى صحيفة وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من
المتعارف فيما بين الناس والسقف الموفوع هو السماء وسقط هذا لابى ذر والمسجور
هو الموقد بالحرف فيهما لغير ابى ذر واسقاط واو المسجور اى المحمى بمنزلة التنور المسجور وقيل
المملوء واختاره ابن جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابى ذر عن الحموى
والمستملى الموقر بالراء بدل الدال وهو الصواب وبرفعه كسابقه وقال الحسن البحر
فيما وصله الطبرى تسجر البحار حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون
يوم القيامة وقال مجاهد فيما سبق الحجرات النفاخ تنفخ نفخا وسقط هذا لابى ذر

وقال غيره

وقال غيره غير مجاهد تمور اى تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها مور السحابة لا ريث ولا عجل

احلامهم عن القول فالعقل يضبط المرء فيصيره كالبعير المعقول وبالاحتلام الذى هو البلوغ يصير
الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبرى البر الرحيم اللطيف قال فى الفتح هذا
ساقط لابى ذر وجرى كثير الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف كسفا بسكون السين اى قطعا بكسر
القاف وسكون الطاء وقال البرماوى وغيره هذا على قراءة فتح السين كقوبة وقرب وجمع قراءة
السكون على التوحيد فجمعه الكسف وكسوف النهى وقيل ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم
واثبتها ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السورة جمع سورة المنون هى الموت
فعول من منه اذا قطعه وقال غيره غير ابن عباس يتنازعون اى يتعاطون فيتجاذبون جلسا وهم
يتجاذب وتجاذبهم تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسى قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل يتيم عروة عن عروة
ابن الزبير عن زينب ابنة ولابى ذر بنت ابى سلمة عن ام سلمة ام المومنين انها قالت شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اخبرته اى انى كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية فقال لى
عليه السلام طوفى من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الصبح
الى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب مسطور وهذا الحديث سبق فى الحج وبه قال حدثنا
الحميدى عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثونى اصحابى عن الزهرى محمد
ابن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم القرشى النوفلى عن ابيه رضى الله عنه انه قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقرأ فى المغرب بالطور فلما بلغ هذه الاية ام خلقوا من غير شىء خلقهم
فوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
بانهم خلقوا اى هم مقرون وهو معنى قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اكانوا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم المسيطرون
المسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا كاد قلبى ان يطير مما تضمنته من بلاغة الحجة وبديع وقوع
خبر كاد مقرونا بان فى غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفى ذلك على النحويين والصحيح جوازه
اذا وقوعه غير مقرون بان الا فى الشعر من وقوعه بها انتهى ولابى ذر قال كاد قلبى يطير فزادوا قال
واسقطوا ان قال سفيان بن عيينة فاما لا فانا سمعنا الزهرى يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم
عن ابيه انه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ المغرب بالطور ولابى ذر ولم اسمعه اى
ولم اسمع الزهرى زاد الذى قالوا لى يعنى قوله فلما بلغ الى اخره وقد كان جبير بن مطعم قدم
على النبى صلى الله عليه وسلم بعد وقعة بدر فى فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان
سماعه هذه الاية من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول فى الاسلام بعد سورة
والنجم مكية وايها احدى او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابى ذر فيما قال مجاهد وقال ذو مرة اى ذو قوة فى خلقه وزاد الفريابى
عن مجاهد جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد
القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوله احيب بان ذو امرة بدل من شديد القوى لا وصف

له او المراد بقوله بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده وقدم العلمية على الجسدية قاب قوسين
اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا وفيه مضافان محذوفان اي فكان
مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار مسافة قاب وهذا اساقط لابي ذر
ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا عوجا وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث
جعلتم له البنات التي تستنكفون عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في
كلام العرب فعلى بكسر الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والا فلو تحركت الضمة
انقلبت الياء واوا وفي نسخة حدثنا واكدى اي قطع عطاءه قال

فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه ومن يبذل المعروف في الناس يحمد

وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة لترك الحافر وربما الشعرى قال مجاهد
فيما وصله الفريابي هو اي الشعرى هو رب الشعرى بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي
وهو الصنم عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما امر
عليه وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قام بما امره بذبح ابنه ازفت الازفة
اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزل ادنى فادنى كانية قربه وزادت في القرب وهذا ساقط لابي
ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة والميم
المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطمة بالنون بدل الميم لهتا فكانوا اذا سمعوا القرآن
تغنوا ولعبوا وقيل الساهد اللاهي وقيل العابس وقال عكرمة تغنون باللغة الحميرية تقول يا جارية
اسمدي اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه اي افتجادلونه
من المراء وهو المجادلة وفي قراءة افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم من غير الف وهي قراءة حمزة والكسائي
ويعقوب وخلف يعني افتجحدونه ولابي ذر عن الحموي افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه
اذا جحده وقيل افتقلبونه في الرأي من ماريته فمريته مازاغ ولابي ذر وقال مازاغ البصر اي
بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما راه تلك الليلة وما طغى اي ولا ولابي ذر عن الكشميهني وما جاوز
ما راى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل من رؤية العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها
فتمادوا في سورة الغواية كذبوا ويحتمل وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيمة
او انقض او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اعطى واقنى
اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى وقنع قال الراغب وتحقيقه انه جعل له
قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الحنبلي بالحاء المعجمة والفوقية المشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسي براء مضمومة مهملة مفتوحة فمهملة الكوفي
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر عن مسروق هو ابن الاجدع
الهمداني انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد
الفوقية الف فها ساكنة فالياء للفتح والاصل يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها المنادى
تعاملة فابدلت تاء ثم زيدت هاء السكت بعد الالف هل راى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة المعراج فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا

ما قلت

فما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية مطلقا
كقول المعتزلة ولا ذرما قلت اين انت من هذا اي كيف يغيب عنك من ثلاث من حدثكهن
فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب
وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق الاستنباط لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وفي مسلم انما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد
راه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله رأيت ربك لا انما رأيت جبريل
منهبطا واحتجاجها بالاية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال اراى محمد ربه
قلت اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد
راى ربه مرتين فالمنفي في الاية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي ما
يدل على الرؤية او يشعر بها لانه تقول لا تحيط به الاوهام واصل المعرفة حاصل ثم استدلت ايضا
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب واجيب بان هذه الاية لا تدل
على نفي الرؤية مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله في حال التكلم نفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون
غيرها ومن حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا اي تعمل ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولكن راى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته مرتين منها له جناح مرة بالارض في الافق
الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم
في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي هذا قوله تعالى فكان قاب
قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من الله لا يحد له قال القشيري في مفاتيح
الغيب اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او ادنى واسقط ما بعده لفظ باب وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة
سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن
عبد الله بن مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي قرب فاوحى الى عبده ما اوحى
قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستمائة جناح اي حرتين
كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره لان الملك قوة يتشكل بها في اي صورة
اراد باب قوله فاوحى الى عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد
صلى الله عليه وسلم ما اوحى جبريل وفيه تفخيم للوحي به او الهاء له وقيل الضمائر كلها قال جعفر
ابن محمد فيما رواه السلمي فاوحى الله الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلمه
احد سواه انتهى وسقط الباب ولا حقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة
وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح الغين المعجمة وتشديد النون النخعي قال حدثنا زائدة
ابن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان
ابي اسحاق سألت زرا ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى قال اخبرنا محمد ابن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى جبريل وبهذا
ان محمدا راى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وراه النسائي بنتائر من ياقوت وبل

من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا باب

بالتنوين اي في قوله لقد راى وانه لقد راى محمد من اياته ربه الكبرى الكبرى من اياته او الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي من اياته او الكبرى صفة للايات والمفعول محذوف اي من اياته ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال حدثنا سفيان اي ابن سعيد بن مسروق الثوري عن ابي اسحاق سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد راى من اياته ربه الكبرى قال راى عليه السلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي والحاكم عن ابن مسعود قال اتصرف اليه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السماء والارض قال البيهقي والرفرف جبريل عليه السلام على صورته على رفرف والرفرف البساط وعن ابن عباس وما رواه القرطبي في قوله دنى فتدلى الله على التقديم والتاخير اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فارتفع جبريل وانقطعت عني الاصوات سمعت كلام ربي فعلى هذا الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصفة ثم اشتهر استعماله في الشرف هذا باب

بالتنوين اي في قوله تعالى افرايتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء وحفص بالصاد من ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء الموحدة موحدة جعفر ابن حيان العطاردي البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج قيل هذا التفسير على قراءة وبيس بتشديد التاء اما على قراءة من خففها فلا يلائمها واجيب باحتمال ان يكون اصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان العكاف يقف عليها بالها وقيل ان اسم الرجل عمرو بن الجموح الحي وقيل صرمة بن عثمان وكان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعم الحاج فلما مات عبدوا ذلك الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلما مات عبد اجلالا لذلك الرجل وسموه بمن يعبدونه وسقط لغير ابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا معمر بفتح العين ساكنة بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح المهملة وكسر اللام بينه واللات والعزى كعيسى المشركين فليقل متفرا كما لمسلم لا اله الا الله المبرئ من الشرك فانه قد فضاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركها بالله في التعظيم اذ الحالف يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقه قال ابن العربي من حلف بحكم جاز فهو كافر ومن قاطعه جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جر بيده من الذنوب ومن قال لصاحبه تعالى بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي بشيء كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق

وقوله

وقوله اقامرك ذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث اخرجه ايضا في النذور والادب والاستيذان ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجة في الكفارات هذا باب

بالتنوين اي في قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقال ابو البقاء الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله تعالى اخراهم اي ضعفاؤهم كاشرافهم ويجوز ان تكون الاولى والمتقدم عندهم اللات والعزى انتهى قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الاخرية وليس فيها تعرض لمدح ولا ذم فان جاءت فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى الاولى وقال ابو البقاء الاخرى صفات للتاكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى الاية هل رايتم هذه الاصنام حين اتخذتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن لرايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا بان لا يطوف بهما فقالت ان ما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها وعندها ولابي ذر لمناة مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن في المسعى وكان فيه صنمان لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله تعالى ردا ان الصفا والمروة من شعائر الله فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفاء المصري امير هشام مما وصله الزهري والحاكم عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها نزلت اية الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا الغابون يحرمون لمناة مثلثة اي مثل حديث ابن عيينة وقال معمر بفتحتين مبينا مهملة ساكنة بن راشد مما وصله الطبري عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة ومناة صنم كابن بين مكة والمدينة وكانوا يتحرجون وهذا بيان وسبب ذلك لان دم الذبائح كان يسمى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة ومناة صنم كابن بين مكة والمدينة وكانوا يتحرجون وهذا بيان وسبب ذلك لان دم الذبائح كان يسمى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق باب بالتنوين اي في قوله تعالى فاعبدوا الله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا ابو وارث

السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم
بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما رواه ابن مسعود من ان الذي اخذ شيئا
منهم اخذ كفا من حصا فوضع جبهته على الارض عليه فان ظاهره في القصد وكذا قول انهم خافوا من
ذلك المجلس من خالفهم لان المسلمين حينئذ هم الذين كانوا غالبين من المشركين لا العكس والظاهر
ان سبب سجودهم ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير
عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال
المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا وافترت اية وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الاية وقد روي من طرق ضعيفة ومنقطعة لكنها كثرة الطرق تدل على
ان لها اصلا وان لها طريقين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا
من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض وحينئذ فلا يتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل انما الشيطان
قاله ذلك محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عند ما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من
دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس ثم يتلى واما
قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو تهور على القول ببطلان
القصة من اصلها وانها موضوعة وقد سبق ما في ذلك والله الموفق وسجد معه الانس والجن والانس
ذكر الجن والانس بعد المسلمين المطلق بها ليرفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد
الرحمن عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم ابن طهمان فيما وصله
الاسماعيلي عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والمثنية المشددة
اسماعيل في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث لاتفاق عبد
الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب السجود في باب سجود المسلمين
مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن
قيس النخعي خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت
فيها سجدة والنجم قال بن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قراءته من قرأ بها
وسجد معه من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في
ابواب السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسرائيل عن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد ابن قيس النخعي
فرفعه الى وجهه وقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا قيل هو امية بن خلف وعند
ابن مردويه ابو الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص ابن امية وقيل عبد ود وعند الطبراني
وعند النسائي باسناد صحيح ان المطلب بن ابي وداعة وانه ابا ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم
فلما اسلم قال لم ادع السجود فيها ابدا وتميم بن مسعود محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت

الساعة

الساعة مكية وايها خمس وخمسون من غير زيادة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
ولفظ سورة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب يوفه
يذهب ويضمحل من قولهم مرا الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال ابن الانباري وهو يدل على انه رأى
قبله ايات اخر متوارثة ومعجزات سابقة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد فيما وصله الفريابي
ايضا مقاهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها والدال بدل من تاء الافتعال
واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاي لان الزاي حرف مجهور
والتاء مهموس فابدلوها من حرف مجهور قريب من وهو الدال وازدجر قال مجاهد فاستطير جنونا
فيكون من مقولهم ازدجرته الجن وذهبت بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر
عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد
بها السفن وقيل سدر قالمي كان كفر بفتح الكاف مبنيا للمفعول من الكفران النعمة لنوح جزاء
من الله اي جعلنا نوحا وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله
بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجا نوحا واغراق قومه ثوابا لمن كفر به وجحد
امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح يحضرون الماء يوم عيد الابل فيشربون ويحضرون
باللبن يوم ورودها فيحتلبون وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر محتطب النسلان
بفتح النون والفاء المهملة هو تفسير للاهتطاع الدال عليه محتطب والنسلان هو الخبب
بالمعجمة والموحدتين المفتوحتين الاولى ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الا
الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره اي غير ابن جبير فتعاطى اي فعاطها بالف بعد العين
فطاها فاتى بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب
الذي قدمت عيسه على لامه لان العطو التناول فيكون المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه
في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال فراد عابه انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب نظر وذلك
لان الجوهري ذكر المادة وقال فيها يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة
فلم تحمل ثم حمل عليها السنة الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن
بالسفاقسي علم ذلك فانه كثير النظر في الصحاح ويعتمد عليها في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما كان فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما يعلمه
والظاهر انه بين ومنه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم بدا
المستغيث وهو قدار ابن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الناقة اي تناولها فعقرها
فعلى هذا فالضمير المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء المهملة وبالفاء
وبالفاء المثناة المخففة مثل من الشجر يحترق وعن قتادة فيما رواه عبد الرزاق
كرجل يحتظر به ازدجر قال الفراء افتعل من زجرت صارت تاء الافتعال دالا لقرب مخرجيهما
فيها واعاده هنا لينبه عليه كذبت قبلهم قوم نوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة
دعائه وغرق قومه جزاء لما صنع بضم الصاد نوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو من
هذا مستنفر قال الفراء معذب حق وقال غيره يستقوم حتى يسلمهم الى النار يقال للامر
بفتح الهمزة والشين المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والحاء والراء والنجر بالجيم والموحدة

والموحدة المشددة المضمومة قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر
هذا باب بالتنوين اي قوله تعالى وانشق القمر ما من على حقيقته وهو قول عامة
المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل
تحقيقه وهو خلاف الاجماع وان يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن
تاملها والايمان بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثابت لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفين هو ابن عيينة
او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود معه يكون
العين بين فتحتين عبد الله بن يخبرة بفتح المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء فصيغة ما سأله
كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل وفرقة دونه
ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستئناف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة
العظيمة الباهرة وقال ليث عن مجاهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه
المعجزة من امهات المعجزات الفائقة على معجزات سائر الانبياء لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الا
الارضيات وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر
قال حدثنا سفين بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد الله عن
مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام
لنا اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني بالافراد
بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف بن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة المصري عن عراك بن مالك عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
نص مرد على القائل انه انما ينشق يوم القيامة قال الواحدي والقائل هو عثمان بن عطاء عن
ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما امتناع الخرق والالتيام فيقول
اللئام وفي قراءة حذيفة وقد انشق اي قد كان انشقاق القمر فتوقعوا اقرب الساعة اي اذا
كان انشقاقه من اشراطها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة
ابن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال سأل اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اية تشهد
لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين بهذا السند
قال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية وبه قال حدثنا يحيى
القطان عن شعبة بن الحجاج وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال انشق القمر فرقتين وهذا الحديث الخمسة مداره على ابن مسعود وابن عباس

وانس

وانس فاما حديث ابن مسعود فهذا التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس سنين و
كان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك ولد وروى ذلك جماعة
من الصحابة هذا باب بالتنوين اي هذا قوله تعالى تجري السفينة باعيننا جزاء
اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب على المفعول له باضمار فتفتحنا وما بعده او على المصدر بفعل مقدر
اي جازيناهم جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لان نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من
الله على امته ولقد تركناها السفينة او الفعلة اية لمن يعتبر حتى شاع خبرها بالسفر فهل من مدكر
متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناها الى اخره واجزه لفظ باب قال قتادة فيما وصله عبد الرزاق
ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق على الجودي وعند ابن ابي حاتم
عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة
بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير الظاهر ان المراد من ذلك جنس
السفن لقوله تعالى وانه لما طغى الماء حملناكم في الجارية وتبقى في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن علي بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هل من مدكر با
لدال المهملة وصله ثابت من مدكر بذال معجمة فاستثقل الخروج من حرف مجهور وهو الدال الى حرف
مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة لتتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة
بعد قلب المعجمة الها للتقارب وقرأ بعضهم مدكر بالمعجمة فلذا قال ابن مسعود انه عليه السلام قرأها
مدكر يعني بالمهملة هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر اي سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن اراده ليتذكر الناس كما قال تعالى كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب سقط الباب ولاحد لغير ابي ذر قال مجاهد فيما
وصله الفريابي يسرنا اي هونا قراءته وليس شيء يقرأ له ظاهرا الا القرآن وثبت لابي ذر لفظ
يسرنا وقال غيره هيأنا من هيأ فرسه اذا الجمه ليركبه قال
فقلت لها باللجام ميسرا هنالك يسر بي الذي كنت اصنع
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد ابن مسربل بن مغربل الاسدي البصري عن يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فهل من مدكر اي فهل من متذكر
بهذا القرآن الذي يسرنا حفظه ومعناه باب قوله تعالى اعجاز نخل منقعر قال ابن
الانوار اصول نخل منقلع من مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا باصول اعجاز لانه لا ريح طيرت
رؤوسهم وطرحت اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث في قوله اعجاز نخل
تجاوزه للمعنى فكيف كان عذابي ونذر استفهام بتعظيم ووعيد والنذر جمع نذير مصدر
بمعنى الانذار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
عن ابي اسحاق السبيعي انه سمع رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف اسمه سأل الاسود بن يزيد رجلا
مدكر بالدال المهملة او مذكر بالمعجمة فقال سمعت عبد الله بن مسعود يقرأها كذلك

يقرؤها بالواو بعد الراء بدل الالف قبل من مدكر زاد ابو ذر عن الكشميهني دال يعني مهملة قال ابن
عيسى ود النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها بالف صورة الهمزة اوا وكما من قبل من مدكر دال
مهملة هذا بابـــــ بالتنوين اي في قوله فتعاطى فعقر المحتظر بكسر الظاء المشالة
المعجمة قرأه الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشوك
والشجر فاسقط من ذلك وما يبقه الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن بفتحها فقيل هو مصدر
اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا القرآن للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن
ابن عباس لولا انه يسره على لسان الآدميين ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل قبل
من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى آخره وقال بعد قوله المحتظر الآية وسقط لغيره لفظ به قال
حدثنا عبيد الله بفتح العين المهملة وتسكين الموحدة قال اخبرنا وكيع وهو اخبرني بالافراد الجريري
عثمان الازدي المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود ابن يزيد عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ فهل من مدكر الآية سقط لفظ الا لابي ذر هذا بابـــــ بالتنوين اي في قوله تعالى ولقد
صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولم يقصد به وقت بعينه استثقل للتانيث والتعريف عذاب مستقر
دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي نزل بهم من طمس الاعين غير
العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير زاد ابو ذر الى قوله فهل من مدكر فيه قال حدثنا
محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال هو ابن محمد جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد ابن قيس النخعي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالمهملة والتكرير
في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا
هذا بابـــــ بالتنوين قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وجمع هنا لوقوعه
فاصلة جاء في ليولن الادبار المعبر الادبار وسقط لفظ لابي ذر ويولون الدبر وقال
بعد الجمع الآية وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون الواو وفتح الشين
المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير
الفرع هنا لفظة ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان
ابن مسلم الصفار البصري عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة جملة حالية والقبة
كانت النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وضم المعجمة عهدك
بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف وقاد قوله لا
تعبد بالجزم بعد الدعاء في حكم المفعول والخبر هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه
السلام فقال حسبك يكفيك ما قلت يا رسول الله الحسن بحاء مهملتين بالفاء واطلق عليه
في المعاد وهو يثب يقوم في الدرع فخرج عليه السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
زاد ابو ذر الآية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم باب

قوله

قوله تعالى بل الساعة يوم القيامة موعدهم موعد عذابهم والساعة اي عذابها ادهى اعظم بليه وامر
اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء
الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ابن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمر معظم
القمر قال اتى عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قال لعل انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها
وفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن اتعب بل الساعة
ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط
لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان تشأ هلاك
المؤمنين لم تعبد بعد اليوم ابدا فاخذ ابو بكر بيد النبي عليه السلام وقال حسبك يكفيك
مناشدتك يا رسول الله فقد الححت على ربك في السؤال وهو عليه السلام يثب في الدرع يقوم
فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وقرئ سيهزم
بالنون المضمومة خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو جمرة في رواية
يعقوب سيهزم بنون العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة
ادهى وامر بما حققهم يوم بدر وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب تاليف القرآن
من فضائل القرآن وبالله الموفق سورة الرحمن مكية او مدنية او متشابهة وآياتها
ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله عبد بن حميد في قوله بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب الرحى
والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران
والكفران والريحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازل لهما بحساب
لا يعادان ذلك وقال غيره اي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى آخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا الوزن يريد لسان الميزان قاله ابو العالية
وعند ابن ابي حاتم رأى ابن عباس رجلا يزن فقال زن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن
بالقسط والقسط في قوله تعالى والحب ذو العصف هو التبن يقال الزرع اذا قطع منه شيء قبل
ان يدرك الزرع قد كمل العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان
يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل المطلق على الرزق ثم قال قتادة
الذي يشم لو كل نفلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يتراوح لها رائحة طيبة ان يشم
وقال ابو ذر والريحان رزقه والحب الذي يؤكل مبتدأ من الزرع وقال ابن عباس ذو العصف
يريد المأكول من الحب وسقطت واو والعطف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى
المنضوج الذي لم يؤكل قاله الفراء وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك
بما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا للدواب قال ابو مالك الغفاري قال ابن زرعة

لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت تسميه
الفسيط بفتح السين والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة
وجمعه لواو الساكنة رأ ذفاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة
والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان من الراحة فابدلت
الواو ياء للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شيء له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من
مارج من نار هو اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره واحمر
وهذا مشاهد في النار يرى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس هم
كالانسان ابو الجن ابليس وسقط واو المارج لابي ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب
المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف وقيل مشرقا الشمس والقمر ومغربا هما وذكر
غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يتناول ما بينهما كقولك في وصف
مالك عظيم له المشرق والمغرب يفهم منه ان له ما بينهما ويؤيده قوله تعالى رب المشارق
والمغارب لا يبغيان في قوله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان
قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والبحران قال ابن عباس بحر السماء وبحر الارض وقال سعيد
ابن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والاجاج وهذا به وبحر
الشرق والغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشآت قال مجاهد فيما
وصله الفريابي هي ما رفع قلعه من السفن وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه
فليس بمنشأة ولابي ذر ينشآت بالفوقية المجرورة في الكتابة بدل الموحدة وفراجة وابو بكر بكسر
الشين اسم فاعل اي تنشئ السير اقبالا وادبارا واللاتي ينشئن الامواج او الرافعات الشرع ونسبة
الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشأها الله او الناس او رفعوا اشراعها وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي كالعلم اي كما يصنع العلم بضم الياء وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك
انه اخذ تراب الارض فجعله مثل الطين ثم انقل فصار كالحمأ المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا يخالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره
الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي
ذر وقال مجاهد او نحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم يعذبون به ولابي ذر
فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب له معه قال الخليل وهو معروف في كلامهم وانشد
للاشهب يصبي كصوب السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
وسقط قوله النحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح الياء وضم الهاء
بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه
عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله تعالى بعينها او المقام مكان فالاضافة ظرفية
ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه
بين يدي ربه للحساب فترك المعصية قيل فيه مقام الله فمقام مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية
والملك والناضرة هنا ما سبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب من نار يرسل عليهما شواظ قال مجاهد

شيء اوان من الزي والادهام نخلة السوء وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال اي
طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الجرس اي يصوت كما يصوت الخزف اذا اجف وضرب بلغوة
وقال مجاهد بضم الميم وكسر التاء يريدون به صل اللحم يصل بالكسر صلولا انتن فقال صلصال
كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر فيزيد ان صلصال مضاف لصرصر مثل كبكبته فتكبكبت
ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا ومنه هذا النوع وهو ما تكررت فاؤه وعينه خلاف قبل
وزنه فنعفع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله الفراء وغيره وغلط لانه اقل الاصول ثلاثة
فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفعل وقيل فعل بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال
ابدل الثاني من جنس ما الكلمة وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يحتمل المعنى
بسقوط الثالث نحو لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسبسب
قال فلا خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الى آخره سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان
قال وغيره اي ذر وقال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة قالوا ليس الرمان والنخل با
لفاكهة لان الشيء لا يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا
او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة
النخلة فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء وهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله
عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فاجرهم بالمحافظة على كل الصلوات
ثم اعاد العصر تشريفا لها اي تاكيد التعظيمها كما اعاد النخل والرمان هنا ومثلها اي
مثل فاكهة ونخل ورمان بقوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم
قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز
وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف الخاص على العام
واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بانها نكرة في
سياق الامتنان فتعم وليس المراد بالعام والخاص ما اصطلح عليه في الاصول بل كل
ما كان الاول فيه شاملا للثاني قال العلامة البدر الدماميني متى اعتبر الشمول جاء الاستغراق
وهو الذي اصطلح عليه في الاصول ولعل المراد كل ما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان
هنا استغراق او لم يكن ثم هنا فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين
في المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف على ما قبله
فان قلنا بالثاني لم يكن عطف الرمان على النخيل من باب عطف الخاص على العام بل
من عطف احد المتناسبين على الآخر ومن هذه الفائدة تخرج لك المنازعة في قولهم ان قوله
تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ان هذا من عطف الخاص على العام وليس
كذلك فاما ان قلنا بالقول الآخر فجبريل معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو
معطوف على رسله والظاهر ان المراد بهم الرسل من بني آدم لعظمتهم على الملائكة فليس
منه وقال غيره عن مجاهد وغير البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله فقال اي اغصان
تشعب من فرع الشجر وقيل الناعمة بكاء حمامة تدعو هديلا مجمعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها اقرب وتثمر وقد الظل وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى من ثمر

بالتوحيد عروة بن الزبير رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد يا ابوي اي ابا بكر وام رومان قط الا وهما
يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش بمصرهم بني هاشم
والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر
رضي الله عنه حال كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن هاجروا اليها حتى بلغ
برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر بركك بكسر الموحدة
فلقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قرأناه بالمروزي
بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون
ونسبة هذه لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحرث بن
يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع وهم الكرماني
قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من بني الهون
بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال له ابو بكر
اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين
مكسورة وباء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة
فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك والمستملي والكشميهني انت تكسب المعدوم
بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس مما لا يجد ولا عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر
الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره
او الثقل وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثاني وتعين على نوائب الحق اي حوادثه توصف بمثل
ما وصفت خديجة رضي الله عنها به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر رضي الله عنه
بالصفات البالغة انواع الكمال فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك ارجع ولابي ذر فارجع واعبد
ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر رضي الله عنه وارتحل معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية
في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على نيته الاقامة مع
ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج بضم اوله وفتح ثالثه لا يخرجه احد بغير اختياره اتخرجون رجلا
استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني المعدم وتصل الرحم وتحمل
الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر
الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر رضي الله عنه فاطلق التكذيب واراد لازمه لان كل من
كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر
ابا بكر لا يتعرض الى شيء وليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا
يؤذينا بذلك الذي يقوله ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر
الثاء فكذلك نساءنا وابناءنا قال ذلك الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر قوله
اي مكث على ما شرط عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاة ولا بقراءة في غير داره قال

الحافظ

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ولم يقع لي قدر زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر رضي الله عنه على ذلك ثم بدا
لابي بكر رضي الله عنه اي ظهر له رأي غير الرأي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء والمد اي امامها
وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن كله او بعضه فيتقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة
فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقصف
بالثاء الفوقية بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون على ابي بكر رضي الله
عنه فيتقذف بعضهم بعضا فيساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه
حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد بكسر فال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها
في اليونينية للجرجاني فيتقصف بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين
وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكا بتشديد الكاف كثير البكاء من الخشية
تعالى عند قراءته لا يملك عينيه من رقته قلبه اذا قرأ القرآن اذا اطرفيه والعامل فيه لا يملك او شرطية والجواب
مقدر اي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعل ابو بكر من صلاته وقراءته
اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان يميلوا الى الاسلام لما يعلموا من رقة قلوبهم
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي
على ابي بكر رضي الله عنه فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا بهمزة مقصورة فجيم فراء مهملة ابا بكر بجوارك
اي بسبب جوارك وللقابسي اجزنا بالزاي اي اجزنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره
فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فاعلن الصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا اي لقينا
نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب الثاني على المفعولية ولغير ابي ذر يفتن بضم
اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فان احب ان يقتصر على
ان يعبد ربه في داره ففعل وان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله بفتح السين وسكون اللام من
غير همز ان يرد اليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي ننقض عهدك ولسنا مقرين ولابي ذر لابي بكر الاستعلان خوفا
على نسائنا وابنائنا قالت عائشة رضي الله عنها بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر رضي الله
عنه فقال له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتاء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت
لك عليه واما ان ترجع الى بتشديد الياء ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم
اوله وكسر ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل
اي بجانبه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة حالته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين
اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة بتخفيف
الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء الحجارة السود فهاجر من هاجر قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا
استطار المسلمين بها وتجهز ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة على مهلك ولابن اسحاق
فقال صبرا فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك اي الاذن بلي بابي انت
زاد الكشميهني وامي فقال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من

بحرها قريب تدنوا الشجر حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا او مضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط
لابي ذر وقال الحسن البصري فيما وصله الطبري فباي آلاء نعمة جمع الاولى وهي النعمة وقال قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام وقوله ايها
الثقلان وذكرت آية فباي احدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير كما روى الحاكم عن جابر
قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها قال ما لي اراكم سكوتا الجن
كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فباي الآء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء
من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء القدرة وقال محمد بن علي عند الترمذي
هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه
الرحمن ليعلم ان جميع ما يصدر بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان
وما امتن عليه به ثم حسبان الشمس والقمر وسجود الاشياء لهما ثم النجم والشجر ورفع السماء ووضع الميزان
والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهما فباي الآء ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان وانما
كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك معه
ويقدر معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة نعماه وذكر خلقه والآلاء
ثم اتبع كل خلقة وضعها وكل نعمة هذه الآية وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليسبههم على النعم
ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير طرد للغفلة وتأكيد للحجة وسقط قوله تكذبان
لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر بن مالك رضي الله عنه فيما وصله ابن حبان في صحيحه
وابن ماجه في سننه مرفوعا في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع
قوما ويضع آخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا والمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه
البزار وقيل يخرج كل يوم عسكر عسكر اي الملائكة الى الارحام واخر من الارحام الى الارض واخر
من الارض الى القبور ويغني ويفقر ويبسط ويقبض ويشفي سقيما ويبتلي معافا ويعافي
مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت قد ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيامة
فالجواب ان ذلك شؤون يبديها ولا يشؤن بينه بها وقال ابن عباس في قوله تعالى
سنفرغ اي سنحاسبكم فهو كناية عن الحساب لا فانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن وهو
اذا لقط سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لا تفرغن لك وما به شغل وانما هو وعيد فتنبه
كاتبه فقول آخذك على غرتك غفلتك باب قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين
في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليين افضل من الاخريين
بعدها وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدنو هنا القرب اي هما ادنى الى العرش واقرب
اوهما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبه لجده واسم ابيه محمد البصري
الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري
قال حدثنا ابو عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس بن موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدأ من فضة خبر قوله آنيتهما والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق
من فضة وما عطف على آنيتهما جنتان مبتدأ وقوله من ذهب خبر قوله آنيتهما والجملة خبر
الاول ايضا وما بينهما فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث عدي بن
ابي حاتم ثم يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه
في جنة عدن فعرق للقوم والمراد بالوجه الذات والرداء التي من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يليق
بالمخلوقات ولعل اورد على الحال من القوم كانه قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه على
الرؤية اذ رؤيته امر واقعة اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا او
رداء الكبرياء غير مانع منها الواقعة مكية وآياتها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض
رجا اي زلزلت يقال رجلت رجله رجا اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى تهدم ما عليها
من بنا وجبل وقال في قوله بست فتت اي لتت كالسويق بالسمن او بالزيت وقيل صارت
في قولهم بس الغنم اذا ساقها المنضود هو الموقر حملا بفتح القاف والخاء اي لا يبقى ساقة من كثرة
ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا الشوك له خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة
وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز واخذ
طلعه وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله منضود اي متراكب
وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا بضم الباء
الازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي امة من الاولين من الامم الماضية من لدن آدم الى محمد
عليه السلام وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار
ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا الامم
اكثر من سابقي هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان اسود قال ابي
ذر يحموم دخان اسود يرفع يحموم وتابعيه وقيل اليحموم وادي جهنم يضرب الى يديه
عمائم الحنيف اي الذنب العظيم الحنث في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم هي الابل
العطاش التي لا تروى فهي ذوات بطش اصابها قال ذو الرمة

فاصبحت كالطيف لا الماء تبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها

سقطت من سورة الواقعة وما قبلها الى

عمائم

وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقنا ولابي ذر لملومون روح في قوله فاما
ان كان من المقربين فروح اي جنة ورحان وقيل معناه فله راحة وهو تفسير باللازم وسقط هذا
لابي ذر وريحان ولابي ذر الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الاوزاعي
الروح النجاة من النار والريحان دخول الجنة دار القرار ونشأكم بفتح النون الاولى والشين ولابي
ذر ننشأكم بضم ثم كسر موافقة للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون اي في اي خلق شئنا وقال الحسن اي
نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيحمل للمومن ويفرق
الكافر وقال غيره غير مجاهد تكفرون اي تجحدون مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون
وحقيقته تلتون الفاكهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تخرج وتاثم ولابي ذر تجحدون بضم
العين وتشديد الميم غرما مثقلة بتشديد القاف واحدها غريم مثل صريخ وصريخ
اهل مكة المزنة بفتح الميم وكسر الزاي المضخة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهذا كله ساقط لابي ذر
وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وقرش وقرش وقال غير مجاهد لمسيطر قوله تعالى
خافضة اي هي خافضة لقوم الى النار ولابي ذر بقوم بالموحدة بدل اللام ورافعة باخرين الى الجنة
فحذف المفعول من الثاني لدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع موضونة اي منسوجة اصله
من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض ومنه وضين الناقة وهو حزامها يركب طاقا فوق
وقيل موضونة اي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين في قوله تعالى
بالاكواب والاباريق لا اذان له ولا عروة وقوله بالاكواب والاباريق متعلق بيطوف والاباريق ذوات
الاذان والعرى وهو جمع ابريق وهو من اينة الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه مسكوب
اي جار لا ينقطع وسقط من قوله وفواكه الى هنا لابي ذر ومرفوعة اي بعضها فوق
بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما
خمس مائة عام منرفين اي مفتخرين بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني متنعمين بفوقية بين
الميمين وفتح الثالثة مشددة كذا في فرع اليونينية من التمتع وفي فرع اخر متعبين بموحدة بعدها
فوقية مشددة مفتوحة من الاتعاب وفي نسخة متنعمين بفوقية قبل النون وبعد العين
ميم من التنعم مدينين اي محاسبين ومنه الدين اي محاسبون او مجزيون وسقط
هذا لغير ابي ذر ماتمنون هي النطفة والمني ما تقذفونه من المني ولابي ذر من النطف
اعني نظار حام النساء اي انتم تصورون منه الانسان نحن المصورون للمقوين اي للمسافرين
والقي بكسر القاف القفر التي لا شيء فيها وسقط للمقوين الى اخره لابي ذر بمواقع النجوم نجم
الفراق ويريد به وانه لقسم وانه لقرآن كريم ويقال بمقسط النجوم اذا سقطن بكسر
قاف بمسقط اي مغارب النجوم السماء اذا غربن قال في الانوار وتخصيص المغارب لما في
غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره ومواقع موقع الجمع والمفرد واحد
فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف كلاهما عام بلا تفاوت على الصحيح
وبالاولى قراءة حمزة والكسائي مدهنون اي مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل متهاونون
كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه فقاونا به مثل قوله فيدهنون هنيئا هنيئا
يكذبون فسلام لك اي مسلم بتشديد اللام ولابي ذر فسلم بابدال الميم وكسر السين

وسكون

وسكون اللام لك اي انك من اصحاب اليمين والغيب تركت ان من قوله انك وهو معناها وان
الغيب كما تقول لرجل انت مصدق بفتح الدال المشددة مسافر عن قريب بدل
قليل وقد يكون لفظ السلام كالدعاء له للمخاطب من اصحاب اليمين كقولك فسقيا من الرجال بفتح
السين نصب اي سقاك الله سقيا ان وقعت السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم
يقرا به احد تورون اي تستخرجون من اوريت اوقدت ويقال اوريت الزند اذا قدحته
فاستخرجت ناره لغوا اي باطلا ولا تاثيما اي كذبا رواه ابن عباس فيما وصله ذكره بن ابي حاتم
وسقط قوله تورون الى هنا لابي ذر باب قوله وظل ممدود دائم باق لا يزول لا تنسخه
الشمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة هي طوبى يسير الراكب في ظلها في نعيمها
او ناحيتها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس
هو ظل الشمس بل ظل ما خلقه الله تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش والله تعالى اعلم الحديد مدنية
او مكية وايها تسع وعشرون ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
جعلكم مستخلفين اي معمرين فيه بتشديد الميم المفتوحة من الظلمات الى النور اي من الضلالة
الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال فيه باس شديد
ومنافع للناس اي جنة بضم الجيم وتشديد النون ستر وسلاح للاعداء وما من صنعة
الا والحديد فيها مولاكم في قوله تعالى ماواكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم من كل مولى
على كفركم وارتيابكم ليلا يعلم اهل الكتاب فله صلة يقال الظاهر على كل شيء علا والباطن
كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء باثبات الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن
وقيل الظاهر وجوده بكثرة دلائله والباطن لكونه غير مدرك بالحواس انظرونا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الظاء المعجمة وهي قراءة حمزة انتظرونا المجادلة مدينة او نحشر الاول
مكي والباقي مدني وايها ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر يحادون اي
يشاقون الله وسقطت البسملة لابي ذر عن قتادة يحادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله
تعالى كبتوا اي اخزوا بكسر الزاي وبعدها باء مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي
واسقاط الباء الكبتي الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابي ذر الوقت وابن عساكر اخزوا من
الخزي استحوذ اي غلب قاله ابن عيينة والله اعلم الحشر مدنية وايها اربع وعشرون ولابي
ذر سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر الجلاء هو الاخراج من
ارض الى ارض وسقط لغير ابي ذر الاجراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغرا ايضا قال اخبرنا
الاسود بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير اي قال قلت
لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري يدل قوله
هي الفاضحة لانها تفضح المنافقين بحيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم

مرتين ومراده ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمز في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي
ومنهم من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لم تبق احيا منهم الا ذكر فيها
سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر قال
قلت سورة الحشر فيم نزلت قال انما نزلت في بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة
من اليهود وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء البصري
الطحان قال حدثنا يحيى ابن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة
النضير قال الزركشي وانكره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في الفتح وانما
المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد
قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرأ ايه لاول الحشر فكان اول حشر الى الشام قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخرجوا الارض المحشر ثم تحشرهم نار تحشرهم يوم القيامة باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة ارض نخلة
فعلة مالم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا وقيل ما تمرها لون وهو
نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج يعني ميا الضربي وقيل هي
اغصان الشجر لينها وما الرطبة في موضع نصب بقطعتم ومن لينة بيان له وبلام الله جواب
الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن الله وسقط باب قوله لغيرابي ذر
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بفتح ولانوا الحصون لهم
وقطع اي اتاه لهم وارهابا واعابا لقلوبهم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية
الساكنة راء موضع بقرب المدينة وخل بني النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في
الارض فما بال قطع النخيل وتحريقها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خير في ذلك وليخزي بالاذن
في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به على جواز هدم
ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم هذا باب بالتنوين اي في قوله
ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العطف على هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن مالك
ابن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال كانت اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما افاءه عليه بغير قتال لانه اورد عليه فانه كان حقيقا بان تكون
لهم لانه تعالى خلق الانسان للعبادة وخلق ما خلق لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير
بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون بكسر الجيم ما اسرع المسلمون السير ولم يقاتلوا
عليه الاعد الخيل بفرسان ولا ركاب بكسر الراء ابل يسار عليها لما خرجوا اليهم من المدينة
مشاة لم يركبوا لارسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الاعداء من حصونهم من الرعب

الواقع

الواقع فقذفهم من هيبته صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة في حياته ومن ذكر معه في قوله فيئه لرسول ولذي القربى اي من بني هاشم وبني المطلب
واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباهم وهم فقراء والمساكين وهم ذوو الحاجات من المسلمين
وابن السبيل على ما كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس وله عليه السلام الباقي وهو
اربعة اخماس وخمس الخمس فهو احدى وعشرون سهما يفعل بها ما يشاء ينفق على اهله حينئذ
نفقة سنة تطييبا لقلوبهم وتشريعا للامة ولا يعارضه حديث انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان
قبل السعة او لا يدخر لنفسه عند قوتها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح مما يقاتل به الكفار كالسيف
وغيره في الات الحديد في الكراع بضم الكاف عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما بعد
صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور وقضاء وعلماء ولا خماس
الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول
الى اجتهاد الامام واستدلوا له بهذا الحديث واستدل الشافعية بآية ما افاء الله على رسوله الاية وهي وان لم
يكن فيها تخميس فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في الجهاد والخمس
والمغازي هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من
الفيء او امر فخذوه لا تتحللوا لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ لابي ذر وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله
الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو من الانسان بمخرز حتى
يسيل الدم ثم يحشى بكحل فيصير اخضر والموتشمات جمع موتشمة التي يفعل بها
ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته
ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعة كوشي
في عضو ظاهر فلا يصح الا فتواه ما دام الوشم باقيا وكان الواشم متعديا او امكنه ازالته
من غير ضرر وقال الحنفية تصح التوبة به وان كان ممكنا من ازالته والمتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما نون وصاد مهملة جمع متنمصة الطالبة
ازالة شعر وجهها بالقشف ونحوه وهو حرام الا ان تنبت لحية المرأة او شاربها فلا بل يستحب
والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين اسنانها بالمبرد واظهار الصغر
وهي تجوز لاجل ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي لاجل التحسين لما فيه
من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا يمنع ان تتعلق اللام بالافعال
المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل لوجوب اللعن وهو
صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امرأة من بني اسد يقال
لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها عبد الرحمن بن عابس كما
في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الى اخره فقال اين مسعود لها ومالي لا العن من لعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله عطف على من لعن اي مالي لا العن من هو

ما يصون في كتاب الله ملعون لان فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول فقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فهذا على
تأكيد ظالم وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرأت ما بين اللوحين وفي
المصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه
وأثبات اليائين في قرأتيه لغة الافصح حذفهما في خطاب المؤنث في الماضي لكنها تولدت من اشباع
كسرة التاء واللام في لئن توطئة للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرأتيه
بتخفيف الميم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قرأته قال
ابن مسعود فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الآية وان كان سبب نزولها
اموال التي فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبط ابن
مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرق
الحديث قلت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك تريد بنت عبد الله الثقفية يفعلونه
ولسام فقالت اني ارى شيئا من هذا على امرأتك قال ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري
فذهبت فنظرت اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيئا
فعادت اليه واخبرته فقال لو كانت اي زينب كذلك تفعل الذي ظننتيه ما جامعتنا بفتح الميم
والعين وسكون الفوقية ما صاحبتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما جامعتها اي وطيتها
وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت
لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتانية مهملة الكوفي حديث
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الواصلة التي تصل شعرها بآخر تكثره به فان كان الذي تصل به شعر آدمي فهو حرام اتفاقا
لحرمة الانتفاع بذكي اجزائه تكرامة بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة
او انفصل حيا مما لا يؤكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال
اي عبد الرحمن بن عابس بعضهن امرأته تقال لها ام يعقوب عن عبد الله ابن مسعود مثل
حديث ابن منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي قوله عز وجل
والذين تبوأوا الدار المدينة والايمان اي الانصار وسقط باب لغير ابي ذر وقال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال
حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش القرشي راوي عاصم وسقط يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان
طعنه ابو لؤلؤة العلج الطعنة التي ماتت منها اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا
بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوأوا
الدار والايمان صفة للانصار وضمن تبوأوا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه

والايمان

والايمان لا يتبوأوا وهو يصف بتقدير اي واعتقدوا او جوز في الايمان فعل لاختلاطهم وثباتهم عليه
فالمحل المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وفيه
خلاف او سمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان بالايمان او عطف على المقدر معدا اي
مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يستحبون ان يقبل من محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم ما دون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم الآية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر
مخمصة وقيل حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون هم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح ولابي ذر الفلاح
البقاء قال لبيد ... محل بلاد اكلها حل قبلنا ... ونرجو فلا حا بعد عاد وحميرا
حي على الفلاح اي عجلي اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقل احد من اهل اللغة انما قالوا معناه
هلم واقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة اي حسدا وصله عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا فضيل ابن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة
معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع فارسل عليه السلام الى نسائه امهات
المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي يضيفه بزيادة الضمير
والتحتية مضمومة والصاد المعجمة مفتوحة بعدها فوقية مشددة فيها هذه الليلة يرحمه الله
بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد
الخطيب هل هو زيد ابن سهل المشهور او صحابي آخر يكنى ابا طلحة وليس هو ابا المتوكل الناجي
لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامرأته ام سليم هذا ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الذال المعجمة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام
قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته قال فاذا اراد
الصبية العشاء بفتح العين فنوميهم حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان
ناصلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت
بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيأت لهم ذلك
ليناموا على عادة الصبيان للطلب من غير جوع بعض وتعالى بفتح اللام وسكون الياء فاطفئي
السراج بهمزة قطع وتطوي بطونا الليلة اي نجمعها لان الجوع يطوي جلد البطن فقعلت
زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد
عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقيل من فلان وفلانة بني طلحة
وام سليم لو عرفا ما فعل الليلة فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار

والله تعالى اعلم الممتحنة قال السهيلي بكسر الحاء الممتحنة اضيف اليها الفعل مجازا سميت سورة
براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين ومن قال الممتحنة بفتح الحاء فانما اضافها الى المراة التي
نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي
مدنية وايها ثلث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كان هؤلاء على الحق
ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعضهم الكوافر جمع كافرة كضوارب في
ضاربة قال مجاهد اسرا اصحابك النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بعزائم
نسائهم كن كوافر عكلة لقطع اسلامكم النكاح هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله تعالى عدوي وعدوكم مفعولا
الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه واضاف العدو لنفسه تعالى تغليبا
في حرمهم وسقط الباب ولاحمد لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن ابن
محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد ابن
الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاء معجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة
فان بها ظعينة بفتح المعجمة وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة والراء معها كتاب
مخروج منها قال على قد هبا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد
وتتجاوز بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب
الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا
لتخرجن الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم او لنلقين الثياب بنون التوكيد
الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة
اذا اجتمعت مع اليا الساكنة حذفت اليا للساكنين واثبتوها مشاكلة لتخرجن فاخرجت
من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
قوله به لغير الكشميهني فاذا فيه كتاب من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين
بعدها موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية الى اناس بضم الهمزة ولابي ذر
عن المستملي والكشميهني الى ناس من المشركين من مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه
وسلم من تجهيزه للجيش الكثير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب
قال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم
وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ
فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يدا عليهم يحمون بها قرابتي
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم
بتخفيف اللام فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي دعني يا رسول الله

فاضرب عنقه فقال عليه السلام انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله عز وجل
اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعة بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت
لكم عبر عن تكوينهم الان بالواقع بالماضي تحقيقا قال القرطبي والمعنى انهم خصصتم بمزية عظيمة
استحقوا بها ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع
الى عمر لا يعرف هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق وتزلت فيه اي في حاطب
ابن بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينة لا
ادري الآية في الحديث عن علي او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قيل
ولابي ذر قال لنا سفيان بن عيينة اني في هذه اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي
وزاد ابو ذر وعدوكم اولياء الآية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا
من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة
ما ابقى احد احفظه من عمرو غيري فلم يجزم سفيان برفع هذه الرواية وسقط قوله حدثنا على الى هنا لابي
الهيثم هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار
بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاءنا منهم الى المؤمنين ردوه الينا قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحق هو ابن منصور من بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم ابن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط بن سعد لغير
ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من
المؤمنات بهذه الآية بما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب
كما قال الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن يقول الله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحن من هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الى غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام
كان يمتحن من هاجر من النساء بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله ولم تخرج
مجاهدة ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرارا من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند السابق قالت
عائشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات وزاد الطبراني من طريق ابن
القوي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي
ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن من بغض زوج الى آخر ما ذكره لانه زيادة بيان لقوله ما
خرجت الا رغبة للاسلام فاذا قالت ذلك قال الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما
من بالكلام لا باليد كما كان يبايع الرجل بالمصافحة باليد من ولا والله ما مست يده يد امراة قط
غير المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك كلمة يملكك تكسر الكاف قال في الفتح وكان
عائشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة
فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وزاد فيه اشعار

بأن من كن يبايعنه بأيديهن وأجيب بأن مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله أشار إلى وقوع المبايعة
وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امرأة منا يدها لا دلالة فيه أيضا على المصافحة فيحتمل أن يكون
المراد بقبض اليد التأخر عن القبول نعم يحتمل أن النبي كان يأخذ بيده الكريمة مع وجود حائل ويشهد
له ما رواه أبو داود في مراسيل عكرمة الشعبي أنه صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء أتي بمرد فطرحه
فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء وهذا الحديث ذكره أيضا في الطلاق **تابعه** أي تابع ابن أخي ابن شهاب
يونس ابن يزيد الأيلي فيما وصله المؤلف في الطلاق **ومعمر** هو ابن راشد فيما وصله أيضا في الأحكام
وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره ثلاثتهم **عن الزهري** محمد بن
مسلم ابن شهاب **وقال إسحاق بن راشد** الجزري الحراني فيما وصله الزهلي عنه **الزهريات عن**
الزهري عن عروة بن الزبير **وعمرة** بنت عبد الرحمن فجمع بينهما عنه **باب** بالتنوين
أي في قوله تعالى **إذا جاءك المؤمنات** يوم الفتح **يبايعنك** سقط باب لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا**
أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال **حدثنا** عبد الوارث ابن سعيد التنوري بفتح الفوقية
وتشديد النون **حدثنا** أيوب السختياني **عن حفصة** بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية البصرية
عن أم عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله عنها **أنها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ**
علينا أن لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه
كأن كفاه وأجلاه **فقبضت امرأة** هي أم عطية **يدها** عن المبايعة **فقالت أسعدتني فلانة**
أي قامت معي في نياحة على ميت لي **أريد أن أجزيها** بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالإسعاد **فما قال لها النبي شيئا** بل
سكت **فانطلقت** من عنده **ورجعت** إليه عليه السلام **فبايعها** وللنسائي قال أبو هريرة فأسعدتها ثم
أتيته فبايعته وعند مسلم أن أم عطية قالت إلا آل فلان فإنهم
كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا آل فلان
وحمله النووي على التخصيص لأم عطية في آل فلان خاصة فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير
آل فلان كما هو صريح الحديث وللشارع أن يخص من العموم ما شاء انتهى وأورد حديث ابن عباس
عند ابن مردويه قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء أن لا يشركن بالله شيئا
الآية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ما تأتي الجاهلية وأن فلانة أسعدتني
وقد بايعت أخرجه الحديث وحديث أم سلمة أسماء بنت يزيد الأنصارية عند الترمذي قالت قلت
يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد لي من قضائهن فأبى فأبيت كراجعته
مرارا فأذن لي ثم لم أنح بعد ذلك وعند أحمد والبزار من طريق مصعب بن نوح قال أدركت
عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز
يا نبي الله إن ناسا كانوا أسعدونا على مصائبنا وإنهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد
أن أسعدهم قال أذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافأتهم ثم أتيته فبايعته وحينئذ
خص منه أم عطية والظاهر أن النياحة كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم
تحريم فيكون الإذن لمن ذكر وقع لبيان الجواز مع الكراهة ثم لما تأكد تحريم النياحة وقع
العزم من النبي عليه السلام بعد ذلك على ترك إجابة من أسعدتها وحديث أبي مالك الأشعري عند أبي يعلى

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران
ودرع من جرب وهذا الحديث أخرجه أيضا في الأحكام وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي
قال **حدثنا وهب بن جرير** بفتح الجيم **قال حدثنا أبي** جرير بن حازم الجهضمي **قال سمعت الزبرقان**
بن حرث بكسر الحاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري **عن عكرمة** مولى ابن
عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى **ولا يعضلوهن** في معروف قال إنما هو في
الرجل يكون له يتيمة فيعضلها لمالها وجمالها فأما أن يتزوجها بالصداق وإما أن يعضلها فلا تتزوج
إلا بإذنه فنهوا عن ذلك وأمروا أن ينكحوهن إذا بلغن وأصبن الصداق وأما أن يعضلوهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن فلا يأخذ من صداقها شيئا وأما أن يعضلوهن لأنه لا يريد أن يتزوجها فهو أحق بها
من الخطاب فنهوا عن ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلت فله أن يعضلها حتى تفتدي منه
بصداقها كله أو بعضه وقال أبو عبد الله البخاري **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال **حدثنا** هارون بن معروف
المروزي الضرير قال **حدثنا** عبد الله بن وهب المصري الفقيه قال **وأخبرني** عطف على
محذوف **ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **أن الحسن ابن مسلم** اسم جده يناق بالتحتية
وتشديد النون لا بعد الأنصاري المكي **أخبره عن طاوس** اليماني **عن ابن عباس** رضي الله
عنهما **أنه قال شهدت الصلاة يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي**
بكر وعمر وعثمان في خلافتهم **يصلونها** أي صلاة العيد **قبل الخطبة** ثم يخطب بعد **فنزل نبي الله**
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الخطبة **فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده** بفتح الجيم
وتشديد اللام المكسورة **ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال فقال يا أيها النبي إذا جاءك**
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن
فقرأ هذه الآية وأنتن على ذلك قالت امرأة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم لا يدري الحسن من هي
بينه أي الزوج حتى فرغ من الآية كلها ثم قال حين فرغ أنتن على ذلك بكسر الكاف خطاب

للنساء اي على المذكورين في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفاء بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه
وقرها نعم يرسل الله لا يدري الحسن ابن الراوي هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قالت
عليه السلام فتصدقن وبسط بلال ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم
العظام او حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به على مسكين فيمن
يستحق والله تعالى الموفق للصواب سورة الصف مدنية او مكية وايها اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد الياء الموحدة بعد الفوقية ولابي ذر عن
الكشميهني من يتبعني باسقاط التحتية وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله كانهم
مرصوص اي ملصق بعضه ببعض ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير مجاهد ولابي ذر وقال
يحيى ولابي ذر وقال يحيى هو ابن يزيد الفراء كما قال الحافظ ابو ذر بالرفع بفتح الراء وبجواز
الكسر قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين باقي من يعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل
النقل من الفعل المضارع او من افعل التفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه
من الصرف للعلمية والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع بمعرفة وينصرف نكرة وعلى
الثاني يمتنع تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف
سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه السلام وصرفه
صلى الاله ومن يحف بعرشه والطيبون على المبارك احمد
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير ابن مطعم
عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي لي اسماء انا
محمد لجمعه جلائل الخصائل المحمودة وهذا البناء يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد
افعل من الحمد قطع متعلقة للمبالغة وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر لانه بعث والدنيا
مظلمة مظلمة بالكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي
يحشر الناس على قدمي بكسر الميم وتخفيف التحتية اي على اثري وزمان نبوتي ليس
بعدي نبي وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال البيضاوي وهو من الاسناد المجازي
لانه سبب في حشر الناس لانه لا يحشر واما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف في الخير
من كان قبله سورة الجمعة مدنية وايها احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي ذر وكذا
بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا
بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه
عليه السلام السائل اي لم يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله
العرب لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس بقرينة سلمان والشك من سليمان ابن
بلال المجزوم برجال من غير شك في البرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره
برفقة فكونهم من وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي

وقد ظهر

وقد ظهر ذلك في العجم فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه السلام
وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي قال
اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم لما انزل رجال من هؤلاء قال ابن كثير في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم
الى جميع الناس لانه فسر قوله واخرين منهم بفارس وكذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من
الامم يدعوهم الى الله والى اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن شهل بن سعد الساعدي مرفوعا
ان في اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا
واخرين منهم الاية هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا راوا تجارة زاد
ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال
حدثني بالافراد حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن عن سالم ابن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين عن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان ليس على شرط البخاري وانما اخرج
له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما روى عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل ابن حيان انها كانت
لدحية بن خليفة قبل ان يسلم وكان مهاطبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه الا اثنا عشر
بالرفع في نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اعاد
الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها وهو اهم
انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل
انفضوا وقد تقدم عند بعضهم سورة المنافقين سقط لغير ابي ذر وهي مدنية وايها
احدى عشرة قوله اذا هذا باب اي في قوله اذا جاءك المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك
لرسول الله الى الكاذبون وسقط الى الكاذبون ولابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الاية وقيل الجواب
محذوف وقيل حال اي اذا جاءوك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله نشهد انك لرسوله
وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري في كشافه وهي انه لو قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله
ليفيد هذا الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح واستدل
بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم مطابقة الخبر لاعتقاد
المخبر ولو كان خطاء فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم
وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى انهم كاذبون في الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر
فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لكن في الواقع بل
في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا
كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون

في قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه
غير مطابق للواقع فيكون كذبا باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل ان
يزعمون انهم لكاذبون في الخبر الصادق وحينئذ لا يجوز الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة المخففة قال حدثنا
اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن زيد ابن ارقم انه قال كنت
في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند الطحاوي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير
بان عبد الله بن ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش فكان ابتداء الفتنة
القول بان الغزوة تبوك بقوله في رواية زهير الاتية ان شاء الله تعالى في سفر اصاب الناس فيه شدة
فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا من حوله وسمعته يقول ولئن رجعنا الى المدينة من المستعمل
ولين رجعنا من عنده ولئن ذا الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل
يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال ابن الارقم فذكرت ذلك الذي قاله عبد الله بن ابي لعمي
هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه
الخزرج او لعمر ابن الخطاب بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الاتية عمي بدون شك
فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة صدق عبد الله
ابن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي فجلست في البيت فقال لي عمي
ما اردت الى ان كذبك بتشديد المعجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد المعجمة
المفتوحة تكرما اردت الا بتشديد اللام في الفرع غيره كثيرا الى الجارة وهو الذي في اليونينية
ومقتك وعند النسائي ولا مني قومي فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ ليخرجن
الاعز منها الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا ما انزل الله عليه من ذلك فقال
ان الله تعالى قد صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في
التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اتخذوا ايمانهم
حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن اموالهم ودمائهم وسقط لفظ باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن ابي
اسحاق السبيعي عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او
عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره قاله الكرماني فسمعت عبد الله ابن ابي بالتنوين
ابن سلول ينصب ابن صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في
ابن يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله ابن ابي
ايضا لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة
الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط فجلست في
بيتي كيئبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وقرا الحسن ليخرجن بالنون ونصب الاعز
على المفعول والاذل على الحال اي ليخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل
معرفة ومنعهم من جوازها والجمهور جعلوا الا مزيدة كما جاء في قوله الا المراكب وادخلوا
الاول فالاول فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها علي ثم قال
ان الله قد صدقك فيما قلت ما باب قوله عز وجل ذلك اي سوء حالهم بانهم آمنوا
بان انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة
الايمان ولا يعرفون صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة صغر العتبة قال سمعت مجاهد بن كعب
القرظي بالقاف والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله ابن
ابي راس النفاق لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار
واسنوهم ملئوهم من المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اي الى اخر قوله المحكي في الاية اخبر
بقوله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك واخبره عني لسان عمي فلامني الانصار
الانصار على ذلك وحلف عبد الله ابن ابي انه ما قال ذلك فرجعت الى المنزل مهموما حزينا به
فنمت فرعاني اي ظلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه ذر فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيته فقال ان الله قد صدقك وتنزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن
ابي زائدة هو يحيى ابن زكريا ابن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن
مهران عن عمرو بفتح العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله عز وجل واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
تستحسن منظرهم كذا بان وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب مسندة جملة مستانفة
او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال من الضمير في قولهم اي تسمع
لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم
والنظر يحسبون كل صيحة مصاح واقعة عليهم لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني
للحسبان وقوله هم العدو جملة مستانفة اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا تامنهم
على سركم لانهم عيون لاعدائكم ينقلون اليهم اسراركم قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الاية بتمامها
لهم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا
زهير ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت زيد ابن ارقم
ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني المصطلق
اصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها غزوة تبوك
فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله كذا قرأه
عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي الاسود عن عروة
ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد فاتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد يمينه في اليونينية فاجتهد
يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها انه ما فعل اي ما قال ذلك قالوا فجن الانصار
كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف المعجمة ورسول بالنصب على المفعولية فوقع في
نفسي مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل مصدقا لي ع اذا جاءك المنافقون قدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم مما قالوا فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار
الرسول عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجال اجلاف
قال الحافظ ابن حجر وهذا اوقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه
اخر عن عمر وابن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير
قوله واذا قيل ولابي ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا متعذرين يستغفر لكم رسول الله
عدهذه الثلاثة من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول الله مجرورا بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر
يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو عمل الاول
لقيل تعالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في المدارك لووا
رؤوسهم بالتشديد للتكثير ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القرآن من هذا يقولون ولا ينافي التكثير وهذا جواب اذا اي رأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون
حال لان الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا واتى بيصدون مضارعا ليدل على التجدد
دلالة ثم اوسقط ورأيتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله لجرهم مستكبرون حركوها
هو تفسير قوله رؤوسهم الى قوله لووا رؤوسهم استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف
كما مر من لويت سقط العين واللام وسقط ويقرأ الى اخره لغير الكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله
ابن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس ابن ابي
اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال كنت مع عمي قيل
زيادة على ما مر انه ثابت ابن قيس ابن زيد وهو اخو ارقم بن زيد واراد عمه فرج امه ابن
رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او تبوك وعورض بان المسلمين كانوا بتبوك اعزاء والمنافقون
اذلة وبان ابن ابي لم يشهدها انما كان في الخوالف كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت
عبد الله بن ابي سلول يقول اي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل هذه كرته لكن لعمي قد ذكره عمي للنبي صلى الله عليه
وسلم وصدقهم اي صدق عليه السلام بن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة
ولابي ذر والوقت قد عاين عليه السلام فحدثته بما قال بن ابي فارسل الى عبد الله بن ابي
واصحابه فسألهم فحلفوا ما قالوا ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم لم يصبني
مثله قط فجلست في بيتي وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء الى النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فقرأها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب بان عادة المؤلف
ربما يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن قال قوم لعبد الله بن ابي قلوا ائت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذه الاية باب بالتنوين قوله تعالى سواء عليهم
استغفرت لهم بالمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة الفوقية التي اصلها
للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب
وقال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة بن ميمون بن جويس بدل في غزاة
تسع بجاء خمسين بعين مهملتين بفتح اي ضرب رجل من المهاجرين هو جهجاه ابن قيس بفتح
الجيم وسكون الهاء الاولى وابن سعد الغفاري وكان اجير لعمر ابن الخطاب يقود فرسه بيده
او رجله رجلا من الانصار هو سنان بن وبرة الجهني حليف لابي ابن سلول على دبره فقال الانصاري
يا للانصار بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة ايضا
وفي تفسير ابن مردويه ان ملاحاتهما كانت بسبب حوض شربت منه ناقة الانصاري فسمع
ذلك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال ما شان دعوى جاهلية
ولابي ذر والجاهلية ربما بالفلان ونحوه قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار
فقال عليه السلام دعوها اي اتركوها دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر
الفوقية اي كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي رأس النفاق فقال فعلوها بحذف
همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة بريد شركناهم فيما نحن فيه فاراد والا شيدا به علينا وعند ابن
اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القائل سمن كلبك يأكلك ثم اقبل على من عنده من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم
بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي الله
عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره
وتحدث رفع على الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد ابن اسحاق فقال مره عباد بن
بشر ابن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل في ساعة ما كان يرتحل فيها
فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال قلت يا رسول الله انت والله
تخرجه منها ان شئت هو الاذل وهو الاعز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد
جاءنا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا
وقد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بلغني
انه اشتكى به وجعل صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان المهاجرين
كثروا بعد هذه القصة فالتقى الجمع من مسلمة الفتح وغيرهم وهو يؤيد ما في الغزوة
لم يكن تبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وفي اسلم
واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير قال سفين ابن عيينة يحفظه اي
الحديث قولا غير محفظة بتوقيف مفتوحة بدل الفاء وتشديد الفاء المفتوحة عن عمرو هو ابن

دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر من الكثيبة الى السوق مضرب
بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا ارميته بشيء بيده او برجله هم الذين ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله عز وجل هم الذين يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من فقراء المهاجرين
حتى ينفضوا وتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق
والقسم فهو يرزق رسوله ومن عنده ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فلذلك
قلتم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان
ابلغ من اثبات العلم له فنفي العلم ابلغ من نفي الفقه فائدة ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ
قوله وتفرقوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل ابن عبد الله
الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني بالافراد اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة
عن عمه موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل ابن
العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس ابن مالك رضي الله
عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين
عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية فارسل يزيد
جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة
فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس فكتب الي يزيد بن ارقم وقال انه
بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك بن الفضل عبد الله في ابناء الانصار هل ذكرهم
ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض من كان عنده قال الحافظ انه بلغه
شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك بن الفضل عبد الله في ابناء الانصار هل ذكرهم
ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسال انسا بعض من كان عنده قال الحافظ ابن حجر لم
اعرف السائل ويحتمل ان يكون البعض ابن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم
فقال هو اخي زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا الذي اوفى الله
اي صدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة لتصديق ما سمعت فلما
ترك التوان به صارت كانها وافية بضمانها وزاد في النهاية خارجة عن التهمة فيما ادته الى
اللسان وفي مرسل الحسن صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام
وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابي قال لابن الارقم لعله اخطا سمعك وللكشميهني باذنه
بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وعزوهم انه تعالى معز اوليائه مظهر اعتهم له ومذل اعدائه بمخالفتهم امره وسقط لابي ذر
جملة قوله الاذل ولغيره باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو ابن دينار وقال سمعت جابر بن عبد الله

رضي الله

رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق فلطم بالطاء والسين المهملتين رجل
من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري وجلا من الانصار يسمى سنان الجهني اي دفعه
بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار اعينوني وقال المهاجري يا للمهاجرين اعينوني فسمعها
الله بتشديد الميم رسوله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من
الانصار فقال الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين مستغيثا بهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة فقال جابر
بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من المهاجرين ثم كثر
المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي اوقد فعلوا الاثرة والله لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال عمر فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله
ابن ابي اوفي والله لا تقلب اي الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز
ففعل فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه
لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وفي رواية صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه
فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس
المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب ادخله فيهم باعتبار الظاهر لتلفظه
بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام مفسدة لدفع اعظم المفسدتين
جابر سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وايها ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال علقمة بن قيس فيما
وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه يجزم
بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله عز وجل فيسلم لقضائه
ومن يحيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم انه ما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه سورة الطلاق مدنية وايها
اثنتا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل النار
لنزول اهل الجنة منازل اهل النار لو كانوا سعداء وبالعكس ستعارض تغابن التجارة اقره القاضي
كالكشاف لكن قال في فتوح الغيب لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون السعداء بنزولهم
في منازلهم من النار الا بالاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وشبه تهكم بالاشقياء بان نزولهم
ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد كالمبالغة حيث قال يوم التغابن يغبن فيه
اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء
يدخلون النار واحسن منها ما ذكره يحيى السنة قال هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ
والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة فظهر يومئذ غبن كل كافر بترك الايمان
وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان عن ابن عباس ان لم تعلموا تحيض ارتبتم فعدتهن
عن الحيض يئس منه فكم هن والائي لم يحضن فعدتهن كذا قاله فيما وصله مجاهد فيما وصله
الفريابي ولابن المنذر عنه التي كبرت والتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها

من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اي راحلة ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر رضي الله عنه راحلتين
ثنيته راحلته من الابل القوية على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم
الميم قال الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق السمر اربعة
اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم
نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في الخدمة يحتمل ان
يفسر بعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها لابي بكر هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال ابو بكر فداء بكسر
الفاء وبالهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدى بالقصر من غير همز بابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة
الا لامر حدث قالت عائشة رضي الله عنها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن
له ابو بكر رضي الله عنه فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك يريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة الى المدينة
فقال ابو بكر اريد الصحابة وبالرفع خبر مبتدا محذوف بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم الصحبة التي تقبلها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثمن اي لا آخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى
وانها كانت من بني قشير وعند ابن اسحق انها الجدعاء قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز
بالحاء المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي احب بالموحدة
والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه وصنعنا لهما سفرة اي زادا في جراب بكسر
الجيم وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاق بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما
الزاد وشدت فم القربة بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة رضي الله عنها ثم لحق بكسر الحاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالسور في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة وكان اخر وجههما
من مكة يوم الخميس فمكثا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين بيت في الغار
عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة وكسر القاف
وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة وقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم
الياء وسكون الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد الدال بعدها يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة
كبائت بها شدة رجوعه بفلس فلا يسمع امرا يكتادان به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف
يفتعلان من الكيد مبني للمفعول اي يطلب لهما ما يمد المكروه ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف
الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك حتى يختلط الظلام ويرعى اي يحتوط عليهما عامر بن
فهيرة بضم الفاء مصغر مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة
شاة تحلب اياما للغداة واياما للعشي من غنم كانت لابي بكر رضي الله عنه فيرحها اي الشاة او الغنم بهما
لعشي تذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون

المهملة

المهملة وهو لبن منحتهما الطرى ورضيفهما بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة فاء مكسورة
مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وتفقد
حتى ينعق بها بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي ذر بها بالتحتية اي يسمع النبي صلى
الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا زجر عنه عامر بن فهيرة منحة هو الغلام اخر الليل
وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند
ابن عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء مصغر من بني الديل بكسر الدال
المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل الذي استوجر من بني عبد بن عدي اي ابن الديل
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق خريتا بكسر
الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة فوقية ونصبهما صفة لرجلا قال الزهري والخريت
هو الماهر بالهداية حال كونه قد غمس بفتح معجمة فميم مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحاء المهملة
وبعد اللام فاء آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني انه حليف لهم واتخذ نصب
من عقد عهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم في دم او خلوق او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا
للحلف وهو اي الرجل الذي استاجراه على دين كفار قريش فامناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم
اي ائتماناه فدفعا اليه راحلتيهما واوعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما صبح
ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين
والحاء المهملتين بينهما واو خالفا سفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور واخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية
وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط
لابي ذر ابن مالك كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم
في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ان اباه مالك اخبره انه سمع سراقة بن جعشم
نسبه لجده يقول جاءنا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش بالافراد في رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي ابي بكر دية اي مائة ناقة كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم
انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا اقبل
رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا سراقة اني قد رايت انفا بمد الهمزة وكسر
النون الآن اسودة بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة اشخاصا اراها بضم الهمزة
اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا هم ولكنك رايت فلانا
وفلانا كنت اعرف اسمهما انطلقوا بفتح اللام بابصارنا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم
ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت جاريتي لم يعرف اين
حبسوا اسمها ان تخرج بفرسي وراء موسى بن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي
بالاقدام فاستقسمت بها لاخرج الذي اكره لا تضره وكنت ارجو ان ارده واخذت الماية فاقة
وعصيت من وراء اكمة رابية مرتفعة فتحبسها على تشديد التحتية واخذت رمحي فخرجت بهم

زوجها اما هي فعدتها ما في تربص بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله النفاس
الا اجره لغير الحموي وحال امرها اي جزء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد بن حميد وبه قال عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
بالتيم قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته امنة بنت غفار بمعجمة ففاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده
في مقدمة فتح الباري ولن اسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع سعيد الغباري
وللكشميهني طلق امراة له وهي حايض قد كره عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلقها وهي
حايض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال
ليراجعها الى عصمته ثم يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض ثم تطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق
فان بدا له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها بجامعها فتلك العدة
كما امره الله ولابي ذر كما امر الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وطلاقه البدعة
حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض لا يحسب من العدة
وشغل النفاس ولا يأيه فيما بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان قد يطلق الحامل دون
الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا باب بالتنوين اي
في قوله تعالى واولات الاحمال اجلهن اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
ان يضعن حملهن ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا في
الدنيا والاخرى واولات الاحمال واحدها ذات حمل وهي نسمة واحدتها ذات حمل قاله ابو عبيدة
وسقط باب لغير ابي ذر وثبت اولات الاحمال الى اخره للكشميهني وبه قال حدثنا حفص
ابن حفص بسكون الفاء الطلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن
يحيى ابن ابي كثير صالح المصري سكن اليمامة قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال اخبرني رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه الى ابن عباس رضي الله عنهما وابي هريرة
رضي الله عنه والواو للحال جالس عنده فقال افتني بقطع الهمزة في امراة ولدت بعد وفاة
زوجها باربعين ليلة هل انقضت عدتها بولادتها ام لا فقال ابن عباس اخر الاجلين عدتها
قال ابي ذر اخر بالنصب اي تتربص اخر الاجلين اربعة اشهر وعشرا وان ولدت قبلها قال
مضت او لم تلد تتربص حتى تلد قال ابن سلمة قلت انا قال الله تعالى واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن زاد الاسمعيلي فقال ابن عباس اما انك في الطلاق قال
ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة قاله على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه
حقيقة فارسل ابن عباس غلامه كريبا نصب عطف بيان الى ام سلمة رضي الله عنها يسألها
عن ذلك فقالت قتل زوج سبيعة بنت الحرث الاسلمية بضم السين المهملة وفتح الهمزة
وبعد التحتية الساكنة مهملة سعد بن خولة شهد بدرا والمشهور انه مات وهي حبلى
فوضعت بعد موته باربعين ليلة فخطبت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول فانكحها

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو السنابل ممن خطبها بفتح السين المهملة وبعد النون الف
فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن مصغر وبعكك هو ابن الحرث ابن عميلة بفتح العين القرشي
قيل اسمه عمير وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا وبقي من مناقبه
النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال لا نعلم ان
ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان السنابل تزوج
سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل ابن ابي السنابل ووقع في الموطا خطبها رجلان احدهما
شاب وكهل فخطب الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح فيما حكاه ابن
بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو ابو السنابل فاثرته على ابي السنابل
ابو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحرث وستاتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في العدد في باب واولات الاحمال واخرجه مسلم والترمذي والنسائي في الطلاق وقال
المؤلف بالسند اليه وقال سليمان بن حرب الواشحي وابو النعمان محمد بن الفضل عارم شيخا
المؤلف فيما وصله الطبراني في الكبير قالا حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنت في حلقة بسكون اللام وقد تفتح فيها
عبد الرحمن ابن ابي ليلى الانصاري المدني ثم الكوفي وكان اصحابه يعظمونه فذكر ولابي ذر
فذكروا اي اصحابه اخر الاجلين اي اقصاهما للمتوفى عنها زوجها في العدة فحدثت بحديث
سبيعة بنت الحرث الاسلمية عن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال الحافظ بن حجر وساق
الاسماعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة فيما مهما قال
ابن سيرين فغمز لي من جنب صاحبه بتشديد الميم اخره زاي معجمة ولابي ذر فضرب بتخفيف الميم
قال ومعناه غض له شفته عمدا قال عياض تلقاسي فضمزني بنون ومثنية ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمن بكسر الميم مخففة قال
وهذا كله غير مفهوم المعنى واشبهها رواية ابي الهيثم بالزاي لكن مع التشديد الميم وزيادة نون
بعدها يا اي استثبتني فقال ضمر سكت وضمر غيره ولابن السكن فضمني فان صحت فمعناه
من تغميض عينيه له على السكوت قال محمد هو ابن سيرين فقطنت له بكسر الطاء وتفتح
اي لانكاره فقلت اني اذا لجرئ ان اكذب على عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة
فاتحينا فاصدر من الاشارة الى الانكار علي وقال ابن ابي ليلى لكن عمه يعني ابن مسعود
ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون لم يقل ذلك ذاك قال ابن سيرين فاتيت بكسر القاف
ابا عطية مالك بن عامر الهمداني الكوفي التابعي فسألته عن ذلك فثبتنا فذهب
مالك يحدثني حديث سبيعة مثل ما حدث به عبد الله ابن عتبة منها ولابي ذر بحديث
سبيعة فقلت له اي يستخرج ما عند شيخه ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوفيق فيما
اخبره بن ابي ليلى عنه هل سمعت عن عبد الله بن مسعود فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله
ابن مسعود فقال اتجعلون عليها التغليظ اي طا طول العدة بالحمل اذا زادت مدته
على مدة الاشهر ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر ليالي
اي وابن الثالث فهي جواب قسم محذوف سورة النساء القصرى سورة الطلاق بعد

الطولى البقرة ﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ بعد قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهو عام في كل من مات عنها زوجها يشمل
الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق خاصة للمطلقة والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة
نص بأنها تحل بوضع الحمل فكان فيها بيان المراد بقوله يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا أي
في حق من لم تضع وإلى ذلك أشار ابن مسعود بقوله إن آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس
مراده أنها ناسخة لها بل مراده أنها مخصصة لها فإنها أخرجت منها بعض مدتها وأبقت مدة
تعالى أعلم **سورة التحريم** مدنية وآياتها اثنتا عشرة وفي بدء سورة لم تحرم بسم الله
الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر **باب** وهو ساقط لغير أبي ذر
والكشميهني ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ من شرب العسل أو مارية القبطية قال ابن كثير
والصحيح أنه كان في تحريم العسل وقال الخطابي الأكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية
حتى حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري بأحاديث عند سعيد بن منصور والعباس في الحفاظ
والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له أمة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فأنزل الله
﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك﴾ حال من فاعل تحرم أي لم تحرم
مبتغيا به مرضات أزواجك أو تفسير لتحرم أو مستأنف فهو جواب للسؤال عن مرضات
اسم تصدر وهو الرضى ﴿والله غفور رحيم﴾ قال في فتوح الغيب ترديد فيه بقوله غفور
رحيم خبرا له ولولا الارداف به لما قام رسوله ذلك الخطاب على أنه صلى الله عليه وسلم ما
ارتكب معصية بل كان ذلك من باب ترك الأولى والامتناع من المباح وإنما شدد ذلك
رفعا لمحله وربا لمنزلته ألا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ونزل
بيا البعيد وها التنبيه أي تنبه لجلالة شأنه فلا تتبع مرضات أزواجك فيما يبيح لك وسقط
لأبي ذر من قوله تبتغي إلى آخره وقال بعد أحل الله لك الآية وبه قال **حدثنا معاذ بن فضالة** بفتح الفاء
والضاد المعجمة الزهراني **قال حدثنا هشام** الدستوائي **عن يحيى** بن أبي كثير بالمثلثة **عن أبي**
كليب بفتح الكاف المهملة وكسر الكاف ولأبي ذر وهو يعلى بن حكيم الثقفي البصري
عن سعيد بن جبير أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام إذا قال هذا علي حرام أو أنت
علي حرام أو أنت علي حرام **فليس** بكسر الفاء كفارة يمين وعند الشافعي إن نوى طلاقا
أو ظهارا وقع المنوي لأن كلا منهما يقتضي التحريم فجاز أن يكتفى عنه بالحرام أو نواهما معا
أو مرتبا بغير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبت جميعا لأن الطلاق يزيل النكاح والظهار يستدعي
بقاءه وإن نوى تحريم عينها أو نحوها كوطئها أو فرجها أو رأسها أو لم ينو شيئا فلا تحرم عليه
لأن الأعيان وما ألحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا إذا لا متعة ذلك فإنها
لا تحرم وعليه كفارة يمين وكذا إذا قال لأمته ذلك فإنها لا تحرم وعليه كفارة يمين أحدا
من آية الباب **وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** في كفارة اليمين
وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **إبراهيم بن موسى** الرازي الصنعاني أبو عبد الله
القاضي **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطاء** هو ابن أبي رباح **عن عبيد**

ابن عمير

ابن عمير بضم العين فيهما مصغرين الليثي **عن عائشة** رضي الله عنها **أنها قالت كان رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **يشرب عسلا عند** أم المؤمنين زينب **بنت جحش** ولأبي ذر بنت جحش **فتواطأت** بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ أي بترك الهمزة وأصله تواطأت بالهمزة
وقال في المصابيح لا همزة لأنها أبدلت هنا ياء على غير قياس ولا بد من تواطيت بزيادة فوقية قبل الواو
مع الهمزة أيضا مصحح عليه في الفرع أي توافقت **أنا وحفصة** أم المؤمنين **عن** ولابن عساكر وابن السكن
إحداهن أي إحدى زوجاته **فدخل عليها** عليه السلام **فلتقل له أكلت مغافير** استفهام بحذف الأداة
ومغافير بفتح الميم والغين المعجمة والفاء بعد الألف فاء جمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم
إلا فلبلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفاء مفتوحتين
بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة ويراد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على إحداهما فقالت
له **إني لأجد منك ريح مغافير قال** عليه السلام لا ما أكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني
كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولأبي ذر بنت جحش **فلن أعود له وقد**
حلفت على عدم شربه **لا تخبري بذلك أحدا** وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق
عبيد بن عمير السابقة أنه كان عند زينب وعند المؤلف من طريق هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة
في الطلاق أنها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل
والحلوى وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن فدخل على حفصة بنت
عمر فاحتبس أكثر مما كان يحتبس فغرت فسألت عن ذلك فقيل لي أهدت لها امرأة من
قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منها شربة فقلت أما والله لنحتالن له فقلت
لسودة بنت زمعة إنه سيدنو منك فإذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي أجد منك الحديث
وفيه وقولي إن رأيت مصعفية ذلك وعند ابن مردويه من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس
كان شربه كان عند سودة وإن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق ما في رواية عبيد
ابن عمير وإن اختلفا في صاحبة العسل فحمل على التعدد أو رواية ابن عمير وأثبت لموافقة
ابن عباس لها على أن المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن
في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين
فحزب فيه سودة وحفصة وصفية وحزب فيه زينب بنت جحش وأم سلمة والباقيات في حزب وهذا
يرجح أن زينب هي من صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وبأن مزيد
بحث لفوائد هذا الحديث إن شاء الله تعالى في الطلاق والأيمان والنذور وعشرة النساء والطلاق
والتفسير هذا **باب** بالتنوين أي في قوله عز وجل **تبتغي مرضات أزواجك**
أي رضاهن **قد فرض الله لكم** شرع لكم **تحلة أيمانكم** تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه السلام
قال مقاتل أعتق رقبة في تحريم ماريته وقال الكلبي لم يكفر إنما هو مغفور له **والله مولاكم** متولي أمركم
وهو العليم بما يصلحكم **الحكيم** المتقن في أفعاله وأحكامه وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وقوله
الحكيم إلى آخره وقال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** بن يحيى بن عمر الأويسي القرشي العامري
المدني الأعرج قال **حدثنا سليمان** بن بلال المدني **عن يحيى** ابن سعيد الأنصاري **عن عبيد بن**
حنين بضم المثلثة وفتح النون **وبنا مصغرين** مولى زيد بن الخطاب **أنه سمع ابن عباس** رضي الله عنهما

حدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اسأله
هيبة له اي لاجل الهيبة لها مسلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولاه ذو رجعنا
وكنا ببعض الطريق وهو من الظهران عدل عن الطريق المسلوكة للجادة منتهيا الى شجر الاراك
لحاجة له كما يدعو من المبرز قال فوقفت له حتى فرغ ثم سرت معه فقلت له يا امير المؤمنين
من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لا من بدل غيرهما حتى حرم على
نفسه تحريم فقال تلك حفصة وعائشة فقال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسألك هيبة لك قال فلا تفعل
ما ظننت ان عندي من علم فاسألني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك
قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا حتى يعجل الله فيهن ما
ذكر لي فان قلت ان لبث مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والازم ان يكون العدد ثابتا
لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل
نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
قال فبينا انا في امر ائتمره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت كذا وكذا فقلت لها
ما لك ولما هاهنا ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو من غير الفوقية عن الحموي والمستملي
وما تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد ان
تراجعك انت بفتح الجيم اي ترادني في الكلام وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان غير منصرف مقام عمر واخذ رداءه فحاكمه ثم نزل حتى دخل
فحاكمه على حفصة ابنته وبدا لها المنزلة منه فقال لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند المؤلف
في باب النزقة والعلبة من المظالم فقلت اي حفصة الغاضب احدكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه ليرادوه في الكلام فقلت تعلمين
اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك
هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية احب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد
عائشة برفع حب بدل اشتمال من الفاعل وهو هذه والتي لفت ووقع في رواية سليمان بن
بلال عند مسلم اعجبها حسنها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل
بعضهم رواية الباب على انها من باب حذف حرف العطف لشبوته في رواية مسلم وهو
يرد على عمر حذف حرف الجر بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض قال عياض
المصابيح يريد انه مفعول لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت
اللام فانتصب على انه مفعول ولا يراع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل
ما يحبك هذا فلا يواخذها بذلك فان الله يحبها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها
مشروطة بها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال ان تكون عنده في تلك المنزلة فلا يكون
لك في الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد في رواية اخرى انه ليس لك
من الدلال ما لعائشة لا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت من عند حفصة
حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام سلمة وهي

بنت

بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى
تبتغي ان تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
فاخذتني مقالتها ام سلمة بكلامها والله اخذا كسرتني به من بعض ما كنت اجد من
الغضب فخرجت من عندها وكان لي صاحب من الانصار هو اوس بن خولي كما نقله ابن بشكوال
وقيل هو عتبان بن مالك اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر واذا
غاب كنت انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نخاف ملكا من ملوك غسان بفتح المعجمة
وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة ابن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس او الحرث
ابن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلأ صدورنا منه فاذا
صاحبي الانصاري قال الحافظ وفي النكاح فرجع الى الباب فاذا صاحبي الانصاري يهتف
فقال افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر عظيم فقلت جاء الغساني
فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لمجاء حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ازواجه وفي رواية موعظة الرجل بنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما
وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة
ولابي ذر رغم الله انف حفصة بكسر العين المهملة وفتحها اي لصق بالرغام وهو التراب وعائشة
وخصهما بالذكر لكونهما كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزل
حتى جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة
وضم الراء اي غرفة وفي المظالم والنكاح فجئت على شباب يرقى بفتح الياء وبضمها مبنيا للمفعول
اي يصعد عليها بمجلة بفتح الميم والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر
ابن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه السلام فاذن لي قال عمر
فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فلما بلغت حديث
ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت وانه لعلى حصير ما بينه
وبينه شيء مرمل تحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند رجليه بالتثنية قرظا
بقاف وراء فظاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي يدبغ به مصبورا اي مسكوبا ولابي ذر
مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب
معلقة بفتح الهمزة والهاء وبضمها جمع اهاب جلد دبغ او لم يدبغ او قيل ان يدبغ فرايت
اثر الحصير في جنبه عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت
يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من بسطة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله
المحقق لذلك لاهما فقال عليه السلام اما ترضى ان يكون لهم الدنيا الفانية كثيرتها
ونعيمها ولنا الاخرة الباقية ولم يغير للجمع على ارادتهما وان كان على شكل حالهما
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح دون خبر الواحد والدامس ومسلم في الطلاق من امر
الرجل الرجل بالتنوين اي في قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه حفصة حديثا تحرمه العسل او مارية

فلما نبأت بها اخبرت حفصة عائشة ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه موفقا بعضه
حفصة على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال
نبأني العليم الخبير وثبت لابي ذر الى قوله حديثا وقال بعده الى الخبير واصل نبأ وانبأ واخبر وخبر
ان تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والثاني بحرف الجر وقد تتعدى الى وقد يحذف الاول
للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الايات فقوله فلما نبأت به تعدى الى اثنين
حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبأت به غيرها وقوله فلما نبأها به ذكرهما وقوله من انبأك هذا
ذكرها وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى اخر حديثا فيه اثنى الباب عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الباب الذي قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا
علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبيد بن حنين بتصغيرهما قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت
ان اسأل عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب عن اية فكنت سنة لا استطيع ان اسأله
هيبة له فخرجنا معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا
تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حرم على نفسه ما حرم فلما اتممت كلامي
حتى قال لها عائشة وحفصة الحديث المسوق قبل تامه واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر
بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة وجواب الشرط
فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من
مخالفة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكره يقال صغوت بالواو واصغيت بالياء ميلت
فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى في قوله لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة
اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره فتاكر واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق
قلوب على قلبين لاشتمال الجمع بين اثنين فما هو كالجملة الواحدة واختلف في ذلك والا
حسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية وقال ابن عصفور ولا يجوز الافراد الا في الضرورة وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون
مبتدأ ومولاه خبره والجملة خبر ان وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر
وعمر وصالح مفرد لانه كتب بلا الف دون واو الجمع وجوز ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت
النون للاضافة وكتب بلا واو اعتبارا للفظه كالواو سقطت للساكنين كيد الراعي
والملائكة بعد ذلك ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم
ان بعد استكمال خبرها ظهير له لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز
ان يكون الكلام تم عند قوله مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره
فتقتضي الولاية بالله ويكون جبريل قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم
وهو عكس قوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام
تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص ولم يذكر العام الناس الا الاول قاله في الدين وسقط
لابي ذر من قوله صغوت الى اخر قوله بعد ذلك ظهير لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا اوصوا انفسكم بفتح الهمزة وسكون الواو

وبعدها

وبعد فاء صاد مهملة من الايصاء واهليكم بتقوى الله واوصوهم وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت
ولابي ذر كنت اريد ان اسأل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن المرأتين اللتين تظاهرتا
تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا فكنت سنة
لم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة
وسكون الهاء وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة غير منصرف حين رجعنا ذهب عمر
لحاجته لما عنه كنت يتنحى عن البعير فقال اذهب اي بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته
بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر على الكف يمنى الماء اي للوضوء ورايت
موضعا للسؤال فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ازواجه فقلت يا امير المؤمنين قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر عائشة وحفصة
وساق بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه قوله عسى ولابي ذر بالتنوين اي في قوله
تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى
وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى
وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات
مخلصات قانتات طائعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات او منقطعات لامر
الرسول عليه السلام سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب من تزوجت ثم بانت
وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الى اخره اما نعت ازواجا او منصوب على الاختصاص
لاختصاص الثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها
ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري
في كشافه واخليت الصفات كلها من العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صنفان
متنافيان لا يجتمعان فيهما اجتماعهن في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو واتى
وذهب القاضي الفاضل الى ان هذه الواو واو الثمانية وتبجح بتخريجها وزيادتها على المواضع
الثلاثة الواقعة في القرآن وهي سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم
كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذا فتحت ابوابها وتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت اية الجنة اذا ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن
قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على
جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة واو الثمانية عند
الفارسي بامارة السقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ او الصفات غير امنكن
لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده الى قيل خيرا منكن قلنا هذا الم تقدم
قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعد عاصم
في صحيحه للطبراني الكبير من بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية
ان يزوجه بالثيب اسية امرأة فرعون وبالابكار مريم ابنة عمران وبدا بالثيب قبل البكر

رد نسخها شاهد الكتاب
٧٥

لان زمن امية قبل مريم او لان ازواجه عليه السلام كلهن ثيب الا عائشة قيل وافضلهن خديجة
في التقديم من جهة الفضل وقبلية الزمان لان تزويج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث
ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي
في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام فقالت وما رسول الله وهل تزوجت
قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران واخت موسى وكلثم اخت موسى وروى نحوه
باسناد ضعيف من حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر قوله مسلمات الى آخره وقال
بعد منكر الا بهو يقال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا هشيم ابن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه بفتح العين المعجمة
فقلت لهن رضوان الله عليهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن
فنزلت هذه الآية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف
فان قلت كيف تكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات
المؤمنين واجاب بانه عليه السلام اذا طلقهن لمعصيانهن له وايذائهن اياه لم
يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والنزول على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الآية
ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق
بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة سورة تبارك الذي بيده الملك
مكية وآياتها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله تبارك اي تعالى من صفات المحدثين
والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها التفاوت قال الفراء الاختلاف
والتفاوت بالالف والتخفيف والتفوت بغير الف والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي
واحد في المعنى كالتعهد والتعاهد غير اي تقطع من الفيط قال في الانوار وهو تمثيل
لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية سماكها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي
جوانبها قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية او تحقيقية لان القصد الارض
اما باحتها او جبالها فنسبة الذلول اليها ترشيح ونسبة المشي تجريد قال الراغب المنكب مجتمع
ما بين العضد والكتف وميتا صغير للارض المنكبة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها كما
استعير لها الظهر في قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة تدعون
بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون وتدعون بسكون الدال مخففا
وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد مثل تذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف
وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل من الدعاء اي تطلبونه و
وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول عليه السلام
واصحابه رضي الله عنهم بالهلاك يقبضن اي يضربن باجنحتهن وقال مجاهد وقتادة
وسقط لفظ باب في قوله صافات هو بسط اجنحتهن وسقط قوله ويقبضن الى هنا
لابي ذر وتعوير في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو الكفور فيما رواه عبد

من ظهر البيت فخططت بالمهملات يزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في
اسفل الرمح اي امكنت اسفله ولابي ذر عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة اي حفرت اعلاه وجرت يزجه
على الارض تخطها به من غير قصد لخطها لكيلا يظهر الرمح ان امسك زجه ونصبه وخفضت عاليه لئلا يظهر
من بعد لمن بعد منه فينذر به وفي كشف امره لا يكره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة فحتى ابتنيت فرسي
فركبتها فرفعتها بالراء ولابي ذر فزجرتها بتشديد الفاء اي اسرعت بها السير تقرب بتشديد الراء مفتوحة
او مكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي والتقريب ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت
منهم فعثرت بالفاء والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت
فاهويت يدي اي بسطتها الى كنانتي ليس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي واللام
القداح كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى بعضها لا وكانوا اذا اراد وا امرا استقسموا بها فاذا اخرج السهم
الذي عليه نعم خرجوا واذا اخرج السهم الذي عليه لا خر لم يخرجوا ومعنى الاستقسام معرفة قسم
الخير والشر فاستقسمت بالفاء ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم ام لا طلبت معرفة النفع والضر
بالازلام اي التفاؤل فخرج الذي اكره لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت
الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا
الركبتين وزاد الطبراني عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها المتخرز بالخاء فخررت عنها ثم زجرتها على القيام فنهضت
ولم تكد تخرج يديها بسكون اولها من اخراج الارض فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة
المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدأ خبره قوله الا ثر يديها تعدسا
ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة اخره ساطع منتشر في السماء مثل الدخان فاخبرته
بالازم فخرج الذي اكره لا تضره فناديتهم بالامان وعند ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك
ابن جعشم انظروني لكلمكم فوالله لا يأتيكم مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او يأسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس بهم من الحرص على الخير لهم وغير ذلك وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني
لم ينقصاني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا ولم يسألاني شيئا ما معي الا ان قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر شيئا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء امر من الاخفاء في مسألته
نسألته عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه الصلاة والسلام
عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال
وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحق فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن معه الى الجحفة متفرقين قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا
تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم حاكوهم قافلين راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض ونول الدمياطي اي الذي كسى النبي صلى الله عليه وسلم وابا
بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في غير هذه القصة فذكر بان اهل السير لم يذكروا

ان

ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة
على ذلك فالاولى الجمع بينهما ولا فات الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن طهمان
عن ابي الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عند ابن ابي شيبة
من طريق هشام ابن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود فيتعين تصحيح القولين وحينئذ يكون كل
من الزبير وطلحة كساهما وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج ولابي ذر بخروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد
الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم له عليه
الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء اي اطال رجل من
اليهود لم يسم على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة حصن من اطامهم لامر ينظر اليهم بفتح
الموحدة وضم المهملة يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حاكوهم سيفين بفتح الموحدة
والتحتية المشددة بعدها فاء مبيضة عليهم الثياب البيض قال الصغاني وتحتمل ان يريد
مستعملين قال ابن فارس يقال بايض اي مستعمل ويدل عليه قوله يزول بهم السراب المرئي
في شدة الحر كانه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما قال الله تعالى فلم يجده شيئا فلم يملك اليهودي نفسه
ان قال باعلى صوته يا معشر العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر بحذف الالف وسكون
العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة اي حظكم وصاحبكم دونكم الذي
تنتظرون الساعة تجيئه فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال اذا اليمن حتى
نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك ابن الاوس ومنازلهم
بقباء وذلك في ربيع الاول يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي
عشر ليلة خلت منه او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى بن عقبة فطفق من
جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسب ابا بكر رضي الله عنه بشيء يظله فلبث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى
وهو مسجد قباء وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقباء ثم ركب راحلته من
قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة عند سالم بن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر
عن الكشميهني مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد قباء الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وعند سعيد بن منصور حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ
رجال من المسلمين وكان موضع المسجد مربد بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر
يجفف فيه لسهل يتيمين لغلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الهمزة
المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد ابن زرارة وكان اسعد رضي الله عنه من السابقين الى الاسلام

من الانصار واما اخوة سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به
راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد
ليتخذه مسجدا فقالا لا نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما
هبة حتى ابتاعه منهما اى حتى اشتراه وثبت قوله فابى الى اخره وفى رواية ابى ذر ثم بناه مسجدا وطفق
بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الموحدة الطوب النى
فى بنائه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة ولابى ذر الحمال بفتح الحاء
المهملة اى هذا المحمول من اللبن بن عبد الله والمهر عند الله لا حمال بكسر الحاء ولابى ذر لا حمال خيبر التى يحمل
منها التمر والزبيب ونحوهما الذى ينقبض به حاملوه قال القاضى عياض رحمه الله تعالى وقد رواه
المستملى جمال بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول اظهر هذا ابر اى ابقى ذخرا عند الله عز وجل واكثر
ثوابا وادوم نفعا ربنا واظهر بالطاء المهملة اى اشد طهارة من حمال خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر
الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فقيل عليه الصلاة والسلام بشعر رجل من المسلمين
لم يسم له هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهرى ولم يبلغنا فى الاحاديث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات اى السابقة قال
فى الشيخ قد انكر على الزهرى ذلك من وجهين احدهما انه رجز لا شعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى
وتعقبه فى المصابيح بان بين الوجهين تنافيا لان الاول يقتضى تسليم كون الكل موزونا ضرورة
انه جعله رجزا ولا يتصور فيه من وزن خاص واقلها هو شعر ام لا والثانى مصرح بنفى الوزن والقائل
الاول منع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند الشعر ومبين سلمنا ان الرجز
ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واظهر من بحر الرجز وانما هو
من مشطور السريع دخله الكف والخبن واما قوله وليس بموزون فانما يتم فى قوله ان الاجر اجر الاخرة
فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه الصلاة والسلام انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث
اخرجه فى مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد عبد الله بن
ابى شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد قال قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت
المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها وعنه انها صنعت سفرة للنبى صلى الله عليه
وسلم وابى بكر ايهما يعنى اراد المدينة فى الهجرة فقلت لابى ابى بكر رضى الله عنه ما اجد شيئا اربطه
به بكسر الموحدة اى الظرف او راس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقى بكسر القاف
وتخفيف الفوقية قال ابو بكر رضى الله عنه فشقيه باثنتين ففعلت ما امرنى ابى من الشق سميت
بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث فى باب حمل الزاد فى الغزو فى
كتاب الجهاد قال ابن عباس رضى الله عنهما اسماء ذات النطاق بالافراد وهذا وصله فى سورة براءة وعن
ثابت هنا لابى ذر وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابى اسحق عمرو السبيعى انه قال سمعت البراء بن
عازب رضى الله عنه انه قال لما اقبل النبى صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك
بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكنانى اسلم بعد الطايف فدعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم
فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال للنبى صلى الله عليه وسلم ادع الله لى ولا اضرك ولابى ذر
اخى بكر بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا له عليه الصلاة والسلام قال بعد طش رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فمر براع قال ولابى ذر فقال ابو بكر رضى الله عنه زادنى اللفظة فانطلقت فاذا انا براع يسوق
غنمه فقلت لمن انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل فى غنمك من لبن فقال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة
بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب حتى رضيت
وبه قال حدثنى بالافراد زكريا ابن يحيى بن صالح اللؤلؤى البلخى الحافظ عن ابى اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها وعن ابيها انها حملت
بعبد الله بن الزبير بن العوام رضى الله عنه بمكة قالت فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم
بضم الميم الاول وكسر الفوقية وتشديد الميم اى والحال اى فدانت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة اشهر
فاتيت المدينة فنزلت بقبا بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله النبى صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابى ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام فى حجره بفتح الحاء المهملة
ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل بالفوقية والفاء اى من ريقه فى فيه فى فى عبد الله فكان اول شىء دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة
بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة
كالسابقة بان مضغها والراء المشددة بان قال بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود
ولد فى الاسلام من المهاجرين وفى بعض النسخ يعنى بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا فى العقيقة
ومسلم فى الاستيذان تابعه تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطوانى
عن على بن مسهر قاضى الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضى الله عنه عن اسماء رضى الله عنها انها
هاجرت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى حبلى وعند الاسماعيلى بها وصله وهى حبلى بعبد الله فوضعته
بقبا ثم لم ترضعه بقبا ثم لم ترضعه حتى اتت به النبى صلى الله عليه وسلم نحوه وفى اخره وسماه عبد الله
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابى اسامة حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها انها قالت اول مولود ولد فى الاسلام من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا
الكوامل ومن رضعها به النبى صلى الله عليه وسلم فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها
عليه الصلاة والسلام ثم اوجر اى فى فم عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبى
ولابى ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنى بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى ابى عبد الوارث بن سعيد البصرى قال حدثنا
عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضى الله عنه قال اقبل نبى الله صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضى الله تعالى عنه خلفه على الراحلة التى هو عليها وابو
بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب فى لحيته الكريمة يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبى الله ولابى ذر والنبى
صلى الله عليه وسلم شاب ليس بلحيته الشريفة شيب وكان انس من الصديق رضى الله عنه
قال فيلتقى الرجل ابا بكر رضى الله عنه فى الاشتمال من بنى عمه فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل
الذى بين يديك فيقول له هذا الرجل يهدينى ولابى ذر الذى يهدينى السبيل قال فيحسب
الحاسب انه انما يعنى الطريق وانما يعنى ابو بكر رضى الله عنه سبيل الخير فالتفت ابو بكر رضى الله عنه
فاذا هو بفارس هو سراقة قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت النبى

صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ولابي ذر فضرعه فرسه ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين
وميمين اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار معنى نفس الامر
من انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم
يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني
بم شئت ولابي ذر بما شئت قال عليه الصلاة والسلام له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا
قال في الكواكب هو كقوله لا تدن من الاسد يهلك وهو ظاهر على مذهب الكسائي في ان في الجحد هذا
الحال غير المجحود صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي
يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك فكان سراقة اول النهار
جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم جائبا للمرة بفتح الجيم المهملة والراء المشددة فاقام بقية المدة التي اقامها
وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار فطوى في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة
والسلام بقباء فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وثبت قوله وابي بكر رضي الله
عنه لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون والعين
بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط فوقهما والاول اوجه على ما لا يخفى فركب
نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة احدقوا
اي الانصار دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله مرتين صلى الله عليه وسلم فاشرفوا
يتطرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة واحدة كما في الفرع والذي في اليونينية
والناصر نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب دار ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه تعالى عنه فانه عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل جانب الحديث احمد
سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف ابن الخزرج وهو
اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة
استعجل ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضع الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل مجيئه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي والحال ان الثمرة التي اجتناها معه تسمع من نبي الله صلى الله عليه
وسلم في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال بعضهم ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني
عدي بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه انا يا نبي الله هذه داري وهذا
بابي قال له عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا مقيلا فهيئ لنا مقيلا بفتح الياء وكسر القاف
في اليونينية بفتحها وتشديد التحتية بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف
اي مكانا يقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف
النهار معها نوم او لا قال ابن بطال قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب رضي الله
عنه قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب الانصاري
رضي الله تعالى عنه جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية حميد
الاتية ان شاء الله قبل المغارب فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة

وما اول

وما اول طعام تاكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مولانا بله فقال اشهد
انك رسول الله وانك جئت بحق وقد علمت يهود اني سيد هم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم
فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا اني ما ليس في بتشديد التحتية فيهما
دار مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام بعد ان بعث اليهم
عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون ان رسول الله حقا وان جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر
اللام قالوا ما نعلمه ما نعلم من ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرات قال عليه
الصلاة والسلام اي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه الله سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا
قال عليه الصلاة والسلام لهم افرأيتم ان اسلم عبد الله قالوا حاشى لله ما كان ليسلم بفتح التحتية
وكسر اللام قال افرأيتم ان اسلم قالوا حاشى لله ولابي ذر حاش الله ما كان ليسلم قال افرأيتم
ان اسلم قالوا حاشى لله ولابي ذر حاش لله كررت ثلاثا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن
سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم
لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه جاء بحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق
فقالوا له كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهم يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب ولابي ذر عن نافع عن
عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه
انه قال كان عمر رضي الله عنه فرض عين للمهاجرين الاولين من بيت المال اربعة الاف في اربعة
اي اربعة الالف في اربعة الاف واربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة الاف فقيل له
وخمسمائة لعمر رضي الله عنه هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم تفرضه من اربعة الاف خمسمائة
قال عمر رضي الله عنه انما هاجر به ابواه وكان عمر حينئذ لحدثه عشر سنة واشتهر ايقول ليس هو
كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة
ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش
سليمان انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر معه الا ابو بكر رضي الله عنه وعامر
ابن فهيرة يبتغي نطلب وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا على الله فمنا من مضى مات لم
ياكل من اجره من الغانم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم وقعة احد
فلم يترك الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه وغطينا رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نغطي راسه بها بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المكسورة في الفرع وفي اصله بسكون

وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان : ارشاد الساري على الجامع الصحيح

الرقم العام : ٢٤٧٩

الرقم الخاص : ٧

الجزء 6/14

المصدر : الحلبي بالرشيد

الجمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

المركز المركزي للمخطوطات الإسلامية

العين وكسر الطاء المشددة وعمل على رجليه من اذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب
الرائحة ومنامي اينف بالتحتية والنون ادركت وتضجت له ثمرة فهو يجديها بكسر الدال مفتوحا
عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز عن قريب وبه قال
حدثنا يحيى بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة
بضم العين قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة
انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر ابن ابي موسى عبد الله الاشعري
قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هل تدري ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت
لا ادري قال فان ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان
كل عمل عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعده نحو ثامنه بالجيم وسكون الواو كفافا راسا
براس قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه او لما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير في كل خير يعمله
تعالى ولابي ذر قال ابي الصواب ما في رواية المستملي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويحمله
ان اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا
كثيرا واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي نفس عمر
بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شيء عملناه سقط صغير المضروب
لابي ذر بعد نحو ثامنه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت لابن عمر ان اباك تمنى والله خيرا من
ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح
بتشديد الموحدة البزاز بالمعجمتين قال المولف اربلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري
بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المولف عن محمد بن صباح في الصلاة والبيوع جارا
بغير واسطة قال حدثنا اسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذ اتيل له انه هاجر قبل ابيه
يغضب لما فيه من رفعته على ابيه وتنافسه قال ابن عمر وقد مت انا وابي عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القايلة
فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر اليه صلى الله عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر
هل استيقظ عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت اليه زاده الله شرفا
لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى دخل عمر عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي
ان هذه البيعة كانت قبل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعده لان ابن عمر
لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم
احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكره ابن عمر لابيه بن سببه
وهم من قال انه ممن هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان
هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم السين المعجمة
وفتح الراء آخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا

ابرهيم

ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت
البرا ابن عازب رضي الله عنه يحدث قال اتبع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البرا المذكور
رحلا بسكون الحاء المهملة قال البرا فحملته معه اي فحملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه قال فسالته
عازب عن سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احد بضم الهمزة وكسر المهملة عليلنا بالرصد
بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث ليال فاحثثنا بحاء مهملة فمثلثتين فنون وبعد
شعثة فاحثثنا بزيادة فوقية اجد الحا افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا بفتحتين
بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء ضد النوم ليلتنا ويومنا حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار
حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتيناها ولها شيء من ظل قال ابو بكر رضي الله
عنه فهيأت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت اتفقد ما حوله من الغيار فاذا انا براعي قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمة بفوقية بعد الميم يريد من الضجر مثل الذي اردنا
منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فعلت له هل في غنمك من لبن قال نعم
قلت له هل انت حالب اي اذن لك ان تحلب لنا من يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم
فاخذت شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب كثبة بكاف مضمومة
مثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملء القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد
من ماء عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد روتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم برا مفتوحة فواو مشددة
مفتوحة فهمزة ساكنة فمثناة فوقية فيها اي تابعت بها حتى صلحت تقول روات الامر اذا استمرت
فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها لئلا يراق
البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرو بكسر الراء وقال الازهري الرو الحبل الذي يرد
به على البعير اي يشد به الشاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فصببت على اللبن من الادواة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت
اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب في اثرنا بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في اثرنا
بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحتين قال البرا فدخلت مع ابي بكر رضي الله
عنه على اهله فاذا عايشة ابنته رضي الله تعالى عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر مضطجعة
بالنصب قد اصابتها حمى فرايت ابا ها اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها يلقط الضارع
وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة باتم مما هنا
الزيادة اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البرا على عايشة رضي الله عنها قبل الحجاب اذ لا
يرسله دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا محمد ابن حمير
بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة الحمصي قال حدثنا ابرهيم بن
ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام شمر بن يقظان الغبطي الشامي
ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة المشددة آخره جيم البصري سكن الشام
حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

لما هاجر اليها وليس في اصحابه المهاجرين اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة دخالط
شعره الاسود بياض غير بفتح الراء وابي ذر غير ابي بكر بعضها فعلفها بفتح العين المعجمة واللام والفاء وعلى
اللام في الفرع وعلى اصله خف وصرح به البرماوي قال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه
في المصابيح بان القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية بتشديد اللام حكى عن ابن قتيبة انه قال علف لحيته
بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فاعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب
في قوله فعلفها عايد الى لحيته لتقدم الدال عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى
لطخها وسترها بالحنا بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدود او الكتم بفتح الكاف والفوقية المخففة
وحكي عن ابي عبيد تشديدها ورق يخضب به كالآس من نبات نجد اصعب الصبغ رغبة في
بعيظا ثالثا وجنابه صعب ولذلك هو قليل رقال رجيم بضم الدال وكسر الجاء المهملتين عبد الرحمن
ابن ابرهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ علم الشام قال
حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابو عبيدة بضم العين مصغرا واسمه حي بضم المهملة
وبتخفيف التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة ابن وساج بالباء بن
المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
منهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر رضي الله عنه وقد خالط سواد شعره شيب
فعلفها بالحنا والكتم حتى ساد لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتد حمرتها حتى صرن الى
السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله بن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلب اسمها
سوق بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه الى المدينة طلقها
فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن حمولة ويقال له بن شعوب بفتح
المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الذي عرا الذي قال هذه القبيلة التي كان رق بعلها
كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب بالبئر التي
لم تطو قليب بدر بدل من قليب الاول من البئر بكسر الشين المعجمة وسكون الهمزة وفتح الراء
مقصورا بئر تعمل منه الجبان اي وماذا بقليب بدل مما اصحاب الجعابي والقطاع المعونة من
البئر حال كونها بترين بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين
المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام
جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب بدر من العنبات بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب
العنبات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الذي والواحد شارب كصحب وصاحب
تنبي بالسلامة بالتحتية او عليك السلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتخفيف اللام ثم بكر وهل بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلامة من تحية او من سلامة وهو يقوي ان المراد
من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان سيحيى بعد
الموت ويبعث حيا اصدا بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا جمع صدى ذكر

اليوم

اليوم وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور وكانت العرب تعتقد ان
روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها
الصدا وهذا تفسير اكثر العلما فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطائر الذي يطير بالليل والهامة
جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول
اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا حماد بضم الحاء ابن سلمة بن دينار البصري عن ثابت البناني عن انس عن ابي بكر رضي الله
عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم كفار قريش فقلت يا رسول الله لو ان بعضهم طاطا بصره اي اماله تحت قدميه رانا قال عليه
الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر ظن اثنان الله ثالثهما في نفاوتهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث
سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وابه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي
نسخة حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد
ايضا ابو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
عن الهجرة اي ان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة
قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع
القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فتحلبها قال نعم
تعطيها الفقير يحلب منها قال نعم قال فتحلبها للمساكين يوم ورودها بضم الواو والراء على الما
لانه ارفق لها ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء
البحار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء البحر والمدن فلا يبالي ان تقيم في بلدك ولو كنت
في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يتركك بفتح التحتية وكسر الفوقية اي لن يفصلك من ثواب
عملك شيئا اذا ادي الحقوق التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب الزكاة من الابل
باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين اول ربيع الاول
وقيل في ثامنه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ابو اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي انه سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين مصعب
بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخره موحدة وعمير بضم العين مصغرا
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وتراءى جنيب بن عدي كما قاله
موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل
المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر بالتحتية والسين
المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الى الحبشة ام لا فان يكن فهو ممن هاجر الهجرتين
وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي

الحق عن البراء رضي الله عنه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
قال أصحاب النبي أول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وابن أم مكتوم عمرو
المؤذن واسم أمه عاتكة وكانا يقرئان الناس القرآن بالمدينة فيهما ولابن خزيمة كانوا يقرئون الناس
بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح وأمه حمامة مولى أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وسعد بسكون العين بن أبي وقاص رضي الله عنه أحد العشرة وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمى منهم ابن إسحاق فيما قرأته
في عيون الأثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن أنس بن أداة ابن رباح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم وخولي بن أبي خولي ومالك بن أبي خولي واسم
أبي خولي عمرو بن زهير وبني البكير أربعتهم إياس وعاقل وعامر وخالد الخلفاء وهم من بني سعد
ابن ليث وعياش بن أبي ربيعة وترك هؤلاء الثلاثة عشر علي رفاعة بن عبد المنذر بن زهير بني
بني عمرو بن عوف بقباء لأنه الفتح فلحقوا بقية العشرين كانوا مع أتباعهم وزاد ابن عائذ في مغازيه
الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب
فيما حكاه الحاكم وترجمه فارأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم أي كفرحهم فانتصب على نزع الخافض
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعند الحاكم عن أنس رضي الله عنه فخرجت جواري بني النجار فيض بن بالدف وهن يقلن نحن
جواري بني النجار يا حبذا محمد من جار فاقدم عليه الصلاة والسلام حتى قرأت سورة سبح اسم
ربك الأعلى في سور أخرى معها من المفصل وأوله الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وجزم
وجزم ابن كثير أن سورة سبح اسم ربك الأعلى مكية كلها لحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك بضم الواو وكسر العين
أي حم أبو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف
تجدك أي كيف تجد نفسك يا بلال كيف تجدك قالت عائشة رضي الله عنها وكان أبو بكر رضي الله
عنه إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في أهله والموت أدنى أقرب
إليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيره التي على وجهها والمعنى أن المرء يصاب بالموت صباحا
أو يقال له مصبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت بغتة نهارا وكان بلال إذا أقلع بفتح الهمزة واللام وبالقاف
أقلع بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لغير حمى أبي ذر رفع عقيرته بفتح العين المهملة بوكسر القاف
وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية أي صوته بالبكاء ويقول ألا بتخفيف اللام ليت شعري هل أبيتن
ليلة بواد هو وادي مكة وحولي إذخر بكسر الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة
ذي الرائحة الطيبة وجليل بالجيم نبت ضعيف يعشى به خصاص البيوت هو التمام وهل أردن
بنون التأكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء المجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم
اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة
فيظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها

تحتية

تحتية ساكنة جبلان بقرب مكة أو عينان قالت عائشة رضي الله عنها فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبرته بذلك فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو
أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة وكانت إذ ذاك مسكن اليهود وهي الآن ميقات مصر وفيه جواز الدعاء على الكفار بالأمراض
والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة وإظهار معجزته صلى الله عليه وسلم فإن الجحفة من يومئذ لا يشرب
أحد من مياهها إلا حم وقد مضى الحديث في الحج وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
أنه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام أن الزبير كان أبي ذر أن عبيد الله بالتصغير ابن عدي
بتشديد التحتية ولأبي ذر زيادة ابن الخيار أخبره قال دخلت ولأبي ذر دخل أي أخبره أنه دخل
على عثمان وقال شعيب شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر ما وصله أحمد في مسنده
حدثني أبي شعيب عن الزهري أنه قال حدثني بالإفراد عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن
الخيار ولأبي ذر ابن الخيار أخبره قال دخلت على عثمان أي بيت أخيه لأمه الوليد لما كثر الناس فيه
لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم
سقطت الفضيلة لأبي ذر ثم هاجرت الهجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع
من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وثلثت
بنون مكسورة فلام ساكنة فمثناة فوقية ولأبي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين والأولى ساكنة وسكون الثانية حتى
توفاه الله تعالى تابعه أي تابع شعيبا إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله أبو بكر بن شاذان فقال
حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان بتمامه وفيه أنه جلد الوليد أربعين
وقد سبق ما في ذلك من المباحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالإفراد ابن وهب عبد الله
قال حدثنا مالك إمام دار الهجرة قال ابن وهب وأخبرني بالإفراد يونس بن يزيد الأيلي عن ابن
شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن
ابن عباس رضي الله عنهما ولابن ذر أن عبد الله بن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف
رجع إلى أهله وهو أي والحال أنه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في كساء الحاج بين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أقرئ رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله
بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها إذ رجع إلي فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين
اليوم فقال أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر فلقد بايعت فلانا فوالله
ما كانت بيعة أبي بكر رضي الله عنه إلا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال إني لقائم العشية
في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير
المؤمنين إن الموسم أي موسم الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الألف
عين أخرى أسقاط الناس وسفلتهم زاد أبو ذر وغوغاء بمعجمتين واختلاط أمينا تهم

بالنقط وفي ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود
الترجمة من الحديث و دار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة بدل قوله والسنة وتحلى بضم اللام
والنصب عطفا على تقدم اي تصل لاهل العقد واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال
عمر لا قومن في اوايتام بفتح اليم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث
اخرجه في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب
الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري المدني
رضي الله عنه ان امه ام العلا بفتح العين المهملة ممدود بنت الحارث ابن ثابت بن خارجة الانصارية
امراة من نسايهم اي نسا الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمن ابن مظعون
بالظا المعجمة المكسورة الجمحي طار لهم اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف الوصل ولابي ذر
بهامش الفرع واصله مصحح عليه قرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا
وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية ابي ذر فقد ثبت بالالف في اصل
الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلا
فاشتكى عثمن اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنايز وغسل وجعلناه في اثوابه اي كفناه فيها
فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السايب منادى حذفت اداته وهو السين
المهملة وهي كنية عثمن بن مظعون شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم بالله لقد اكرمك
الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت
قلت لا ادري افديك بابي وامي انت يرسول الله فمن يكرمه الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع
ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما
ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر ما يفعل بي اي بعثمن ولهذه الرواية يرتفع
الاشكال المجاب عنه لكن المعمول الاولى والرواية الاولى قالت ام العلا فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن
مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونينية اصله اخذ ابعده بالتقديم والتاخير وزاد ابن ابي شيبة ابدا
قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة
المضمومة على الراء العثمن بن مظعون سقط ابن مظعون لابي ذر عينا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبرته بما رايته فقال ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق هذا الحديث
في باب الدخول على الميت من كتاب الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله
بالتصغير ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على انه اسم يوم ولابي ذر غير مصروف
على انه اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اي لاجله
تمهيدا له فكان بعد وقعة بعاث الاوس والخزرج وقتل فيه خلق كثير من رؤسايهم فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر وملوهم بضم الهمزة والواو وفتلت

سراتهم

سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من
الانصار في الاسلام فلما كان رؤساؤهم احيا ما افسده الرسول صلى الله عليه وسلم من الرياسة والجار
والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار رضي الله عنهم وبه قال
حدثني بالافراد وصحح عليه في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم خطر او اضحى بفتح الهمزة
وتنوين الخا الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة
اي جاريتين وتنبيه على النون الاخيرة من قينتان في اليونينية وفرع عليها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
قينتان تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى الله عليه وسلم عن ان
يكون فيه غنا من مغنيتين مشهورتين بما تقاولت بالقاف والدال المهملة اي بما تراجعت به الانصار
ولابي ذر تعازفت بدل تقاولت الانصار بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو اي بما حرض بواعليه من
الحارث من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث في هجا بعضهم بعضا فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه
مزمار الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مرتين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث
لترجمة قال العيني رحمه الله تعالى من حيث انه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق مطابق
مطابق قال ولم ار الجمهور ذكروا له مطابقة كذا قال قلت تامل وبه قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ح وحدثنا
ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث
يحدث قال حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد بضم
الحا مصغر الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
بتشديد اليم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بضم الميم المهملة وسكون اللام في قباء وكان ذلك
اشارة الى علوه وعلو يده في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي ابن
حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار اي جماعتهم قال فجاؤا متقلدي
سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي له ولابي ذر انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته
اي ناقته الفضوا وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ردفه بكسر الراء وسكون الدال المهملة والجملة
اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب وملا بني النجار يمشون حوله حتى نزل في الحي
رحله بفتا بكسر الفوقية ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو ما امتد من
جوانبها قال انس رضي الله تعالى عنه فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة
ويصلي في مرابض الغنم اي ماواها قال ثم انه امر ببنا المسجد فارسل الى ملا بني النجار فجاؤا فقال
لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساومونني حايطكم هذا الذي بساتكم وفي الصلاة بحايطكم
بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس فكان
تعالى عنه فكان فيه اي في البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب
بكسر الخا المعجمة وفتح الرا مصحح عليها في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بتمر والمشركين فنبتت وبالمخرب بكسر ثم فتح مصحح عليه ايضا فسويت وبالنخل فتقطع
وهو محمول عليه انه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال انس رضي الله عنه فصفوا النخل قبلة المسجد
اي في جهتها ثم وجعلوا عضادتيه بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان
من جانبيه حجارة قال حملوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية قال
قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك
الصخر وهم يرتجزون نشيطا لنقوسهم ليسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرتجز معهم
وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الآخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فاغفر للانصار والمهاجرة
والخزرج والمهاجرة بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق في باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية من كتاب الصلاة باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه من حج
او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب ابن عبد
الله ابن الزبير بن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي عن عبد الرحمن بن حميد بضم
الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب
ابن يزيد ابن اخت نمر بفتح النون وكسر الميم بعد هاء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة
للمهاجر قال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد المهملة والدال وهو
بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج
هذا باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ هو تعريف
الوقت من حيث هو وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان
ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين اي غاية فرضت له فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر كذا من
سنة كذا او قرئ بعد ما كتبته بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراءتها سنة وقيل هو اول
هذا الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي
واحتجت العرب بانها تورخ بالسنة القمرية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام
لان الهلال انما يظهر في الليل من اين ارخوا التاريخ اذ من اي وقت كان ابتداؤه وعند ابن لكوزن
انه لما كثر نوادم ارخوا بهبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى
زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر بني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى زمان سليمان عليه
ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ابن اسحق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ارخت اليهود بخراب
بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء تاريخ الاسلام فروى عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن
قال في الفتح انه معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بفتح السين والعين الساعدي انه قال ما عدوا
التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل لان وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته
للخلق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره
من الاسف والتألم على فراقه ما عدوا ذلك الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من

اول

من اول المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة
الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبدأ
وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال
بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم لانه منصرف
الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره والذي تحصل من مجموع الآثار ان الذي اشار بالتاريخ
عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة
من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام
مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدئ فيه ببنا المساجد فوافق رأي الصحابة رضي الله عنهم
ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه التاريخ الاسلامي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا ابو
معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين في كتاب الصلاة
ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة السفر ركعتين ركعتين على الفريضة
الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد
في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد السابق وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم
اللبابة بضم الهمزة وفتح الموحدة الخفيفة بعدها فوقية وبالجر عطفا على المجرور السابق
وتوجه عليه الصلاة والسلام اي سافر بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن
ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن
مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام
حجة الوداع سنة عشر من مرض ولابي ذر يعني من وجع بدل قوله من مرض ورواية يعني
اشفيت بالفاء المفتوحة بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت قلت يا رسول الله
بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من اولاد الاناث الا ابنة لي واحدة اسمها
عائشة افاتصدق بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال قلت فالصدقة بحذف اداة
الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لغير ابي ذر قال الثلث يكفيك يا سعد والثلث
كثير بالمثلثة مبتدأ وخبر انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة فقرا يتكففون الناس
يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم بأكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد
الله بن يونس شيخ المؤلف عن ابرهيم بن سعد السابق فاوصله في حجة الوداع لن تنفق

بفتح الهمزة ذريتك وسقط من قوله قال احمد الى امره هذا الى ذرية ولست بناقة كذا وقع هنا
وصح عليه في الفرع كاصله والقياس ينفق لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق
وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بالمد همزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في
في امراتك قلت يا رسول الله اخلف بهمزة وفتح اللام المشددة وحذف همزة الاستفهام اي اخلف
انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي انك لن تخلف وفي كلام الباجي وتفسيره
ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان بقيت اجلك او لن تخلف بمكة وانما اراد
ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان لن لنفي المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه
تعمل عملا صالحا تبتغي بتغلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولا بي ذر الا
درجة ورفعة ولعلك تخلف بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه
الله عز وجل على يديك من بلاد الشرك وياخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون من
المشركين الهالكين على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم يهم بمكة وعاش بعده
نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فاسلم على يد خلق كثير فنفعهم
الله عز وجل به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستضر وابه وذلك من جملة اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس بالموحدة والهمزة بعدها
سين مهملة ولم تهمز البويس لغة بل تخفف الياء فقط الذي عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة
سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يحزن
ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته بمكة ولابي ذر ان يتوفى بمكة
التي هاجر منها وقوله لكن البائس ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود
الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة الوداع كما بينا
قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابرهيم بن سعد ان
تدرك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكفف
الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما مر واخرج الحديث المؤلف في الجنائز هذا

باب بالتنوين كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين
والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مما وصله اول البيوع اخى النبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبين سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين
وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد
الله السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان
الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدرداء وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر
في التطوع من كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفين بن عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه لما قدم
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه زاد ابو ذر المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين
سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض عليه ان يناصفه

اهله

اهله وماله وكان لسعد زوجتان عمرة بنت حرام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك
ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة خذ على السوق فدله عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر
الموحدة شيئا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فراه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه
وضر بفتح الواو والضاد المعجمة لطخ من صفرة من طيب او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح الفوقية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال تزوجت
امراة من الانصار بنت ابي الحيسف بالحاء المهملة والسين المهملة ابن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت اليها اي فما اعطيت في مهرها
قال اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة وسياتي بقية الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى
بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة فاخى صلى الله عليه وسلم بين ابي
بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما وبين
مصعب بن عمير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما
وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونفسه صلى الله عليه وسلم ولما نزل
المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة على الحق ثم دارا انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا
يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بناء المسجد وقيل والمسجد بني قال ابن عبد البر بعد قدومه عليه
الصلاة والسلام المدينة بجمعة اشهر وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين
وخمسون من الانصار وعند ابن اسحاق انه قال لهم تاخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه
مشروعية المواخاة في الله عز وجل بصحبة الصلحاء واخوتهم كما قال في قوت الاحياء عون كبير
وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى الخطب بصحبة البخار يعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار
بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة واخبتك في الله عز وجل واسقطا
الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له
ابدا في غيبته ولا يسمع فيه ولا في مسلم سواه ولا يخالف عدوه وموت كل على ود صاحبه ورعايته
شرط الحديث ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط ذلك في
موضعه ويكفي ما قلته اذ هو جامع لاصوله وحديث الباب في اول البيوع هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد حامد بن عمر بن حفص البكراوي عن بشر بن
المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الفاء المعجمة ابن لاحق
الرقاشي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله تعالى عنه ان عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن ثلاث
فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها
وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه
اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سألت عنه جبريل انفا
بمد الهمزة هذه الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل وابن ذر ذلك باللام عدو اليهود

من الملائكة قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي
انفس طعام واشراه واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنسب اي جذبه اليه واذا
ولابي ذر فاذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بفتح الموحدة والهاء صحح عليها في الفرع كاصله
جمع بهيت كعفيف وقضيب الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسألهم من قبل
ان يعلموا باسلامي ولابي ذر باسلامي باسقاط الجار فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سقط لفظ النبي الى آخره لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارأيتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد
عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله فقالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قلت لكم اخاف يا رسول الله
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار
انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن مطعم بكسر العين النبالي قال
باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي منا مزاعن غير تقابض فقلت متحيا من
الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة صحح
عليها في الفرع كاصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني على احد فسألت البراء بن عازب رضي
الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن
نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال فعلت انا وشريكي زيد
ابن ارقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس
وما كان نسيئة فلا يصلح والقه بهمزة وصل امر من لقي يلقى زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف
فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء في انه
لا بأس في بيع الدراهم من التفاضل في المجلس والحلول وقال سفين بن عيينة رضي الله تعالى
عنه مرة فقدم كذا في الفرع والذي رأيته في اصله وكذا الناصر به وقال سفين مرة فقال
قدم فلينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع وقال فنبيته الى الموسم او الحج بالشك من الراوي
فزادت هذه بتعيين مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع باب اتيان اليهود النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا
ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسقط قوله من رواية ابي ذر هاد تاب
كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا
قرة بالنون والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني بالقاف عن محمد هو ابن
سيرين رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو امن بي عشرة من اليهود معيين لآمن بي اليهود كلهم وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي

الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين
سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد امن به من
اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع واجاب بان لو للمضي فمعناه لو امن في
الزمان الماضي كفلق قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة او عقب قدومه ثلاثة عشرة لتابعهم
الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ
رؤساء ومن عداهم تبع لهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين
بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي
بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن ابي حقيق و
وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطا وكعب بن اسد وشموئيل بن يزيد
فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر قال حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه وذكره
في التاريخ فقال احمد بن عبد الله بن عبيد بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الحكمة عبد الله
بفتح العين مكبرا وقال في الحاشية من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا وقال الحافظ ابو ذر وهي
رواية ابن الهيثم وفي باب احد ذكره الحفاظ ابو حفص وابن طاهر وابن عبد الواحد وفي باب
عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسمه عبد
سهيل بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين
ومائتين قال حدثنا حماد بن اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا ابو عميس
بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية السين المهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس
ابن مسلم الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من الهجرة واذا الناس من اليهود يعظمون يوم عاشوراء ويصومونه بشرع سابق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب ابو هاشم العوسي دلويه بفتح الدال المهملة
وضم اللام وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة واقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء
يسألوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم هذا ظاهر ما في
الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي في
اليونينية ظاهره انه هو بدل من قوله هذا لانه جعل التخريجة فوقه هذا الذي اظهر
الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام بالهاء بدل الطاء في الفرع والذي في اصله اظفر انجاه
بالفاء بدل الهاء وبنا اسرائيل على فرعون في كتاب الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بني اسرائيل

من عدوهم فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مشكم شكر الله عز وجل ونحن نصومه
تعظيما له اى لموسى عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم
ثم امر ولابى ذر عن الحموى والمستملى وامر فى كتاب الصوم فصامه وامر بصومه ومباحث
هذا سبقت فى كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمن بن جبلة بن ابى
رواد ميمون المروزى البصرى الاصل قال حدثنا ولابى ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزى
عن يونس بن يزيد الايلى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال اخبرنى بالافراد
فراد عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما سقط لابى ذر عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره
بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اى يترك شعرا ناصيته على جبينه الشريف
صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون رؤسهم بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر
اى يلقون شعر راسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم وكان اهل الكتاب يسدلون
رؤسهم بكسر الدال مع فتح اوله وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشى لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان ثم فرق النبى صلى
الله عليه وسلم راسه اى القى شعره الى جانبى راسه ولم يترك منه شيا على جبهته وسبق هذا الحديث
فى صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا زياد بن ايوب دلويه
الطوسى قال حدثنا بالجمع ولابى ذر حدثنى هشيم هو ابن بشر قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابى وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال العينى لما ذكر فى الحديث
السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هم اهل الكتاب الذين جزءوه اى القرآن
اجزاء امنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهنى يعنى قول الله تعالى الذين جعلوا
القرآن عضين اى اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من عضى الشاة اذا جعلها اعضاء
حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه
الى حق وباطل وعضوه باب اسلام سلمان الفارسى رضى الله عنه سقط لفظ باب
لابى ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بفتح الحاء وضم القاف البصرى
قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمى قال ابى سليمن بن طرخان ح وحدثنا بواو العطف ابو عثمن
عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وضم الهمزة بفتح النون التابعى وعطفه بالواو ويشير انه حدثه
عنه وكذا ايضا عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه سقط لفظ باب لابى ذر انه تداوله
تناوله بضعة عشر من ثلاث الى عشرة من رب الى رب اى اخذه بيد من سيد وكان
حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم
براهب ثم باخر وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخير على ظهور النبى صلى الله عليه وسلم
فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه فى وادى القرى ليهودى ثم اشتراه منه يهودى آخر
من بنى قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ورأى علامات النبوة
فيه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس ثلاث مائة
نخلة وربعين اوقية من ذهب فغرس له صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال

الفارسى

اجنوا

اجنوا الحكم فاعانوه حتى اتت ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاث
مائة وخمسين وقيل ادرك وصى عيسى عليه الصلاة والسلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندى قال حدثنا سفين بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابى
عن ابى عثمن النهدى انه قال سمعت سلمان الفارسى رضى الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم
من رام من غير همز قبلها وضم ها هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها زاى مدينة مشهورة
بارض فارس مركبة تركيب مزج كبعلبك كرب فينبغى كتابة رام منفصلة عن لاحقتها وفى حديث
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عند احمد انه من اهل اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما
سئل عن نسبه قال انا ابن الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء بالقاف
حدثنا يحيى بن حماد الشيبانى البصرى قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكرى عن عاصم الاحول
عن ابى عثمن النهدى عن سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه انه قال فترة بالفاء والفوقية ساكنة
والتنوين بين السنين ولابى ذر فترة بين بكسر النون لا اضافة فترة اليه عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم ستمائة سنة اى التى لم يبعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل
قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبى يدعو الى شريعة الرسول الاخير انتهى
وقيل انه نبى فيها حنظلة بن صفوان بن اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسى وعند الطبرانى
من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد
ابن سنان وهى عجوز كبيرة فرحبت بها وقال مرحبا بابنة اخى كان ابوها نبيا وانا نبيه
قومه وذكروا غيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس
بعيسى بن مريم لانه ليس بينى وبينه نبى وقد يجاب باحتمال ان يكون مراده نبى مرسل وكا
لكن الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ان تداوله من يد الى يد انما كان لطلب الاسلام
واما الثانى والثالث لم يظهر لى وجه المطابقة فيهما فليتدبر المؤلف ما ادق نظره رحمه الله تعالى
واجزل ثوابه والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازى قال فى القاموس غزا
غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والعدو سار الى قتالهم وانتهابهم غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز
ج غزى بضمتين كدلى والغزى كعتى اسم جمع واغزاه حمله عليه كغزاه ومغزى الكلام مقصده
والمغازى مناقب الغزاة وغزوى كذا قصدى وقال غيره المغازى جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون
مصدرا يقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا
متعين هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبى صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من
قبله باب غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة او العسيرة بالشك
هل هى بالمعجمة او المهملة كذا بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابوى الوقت وذر والاصيلى ولغيرهم
تاخيرها وسقط لابى ذر لفظ باب وقوله او العشيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازى غزوة
العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين من المغازى غزوة العشيرة والعسيرة بالشك بالمعجمة
او المهملة قال ابن اسحاق هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبى مولاهم المدنى
نزيل العراق امام المغازى صدوق كان يدلس توفى سنة خمسين ومائة اول ما غزا النبى
صلى الله عليه وسلم الابوا بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوب على المفعولية قرية

من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو
وتشديد الدال وكانت في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم
الموحدة وفتحها وتخفيف الواو وآخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت في ربيع
الاول سنة اثنين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها تاء تأنيث بطن ينبع وكانت في جمادى
الاولى سنة اثنين ايضا وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام
يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر
ولم يقل في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن اسحق الى آخره لابي ذر
نعم صوب في روايته عن المستملي في آخر الباب وفي رواية ابي ذر الابواء وبواط والعشيرة بالراء
في الثلاثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بكسر الهاء
ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
كنت الى جنب زيد بن ارقم بفتح الراء الانصاري رضي الله تعالى عنه فقيل له القائل هو ابو اسحق
السبيعي نبه عليه اسرائيل ابن يونس عن ابي اسحق كان في آخر المغازي كم غزا النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكنه روى ابو يعلى باسناد صحيح
من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد غزواته صلى الله عليه وسلم احدى عشرة
غزاة فعلى قول زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط وقعتا
خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة وعند
ابن سعد الغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في ثماني بدر ثم
احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة
واهمل عدد قريظة لانضمامها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لكونها وقعت
منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال ابو اسحق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه
قال سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة ان يقول فايهن او فايها بتانيث الضمير
على الصواب كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزواتهم وفي الترمذي عن محمود بن
غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ قلت فايتهن اول قال في الفتح
فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه قال العشيرة او العشير بالتصغير فيهما وبالمهملة مع
الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العشير بالمهملة بلا هاء او العسيرة بالمعجمة والتصغير
وللاصيلي العشير او العسير بالمعجمة في الاولى والمهملة في الثانية مع حذف الهاء والتصغير في الكل
وفي نسخة عن الاصيلي العشر بفتح العين وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رأيته في الفرع كاصله وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشير او العسيرة الاولى بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال
شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة
العشيرة باثباتها ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى الجبال الذي وصلوا اليه واسمه
العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت
من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد فاتت فسبب ذلك كانت وقعة
بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم

بواط

بواط ثم العشير وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المؤلف
ايضا ومسلم في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله تعالى اعلم باب ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر وقبل وقوع غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما
يجيء وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثنا
ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن ابي اسحق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن
ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن
معاذ الانصاري الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان من كفار
المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة نزل بسعد وكان سعد اذا مر بمكة نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فانطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر عليه
الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج
به امية قريبا من نصف النهار كانه وقت غفلة وقابله فيها ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله
فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال وكان ذا قال هذا سعد فقال له ابو
جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني كالاصيلي بحذف الفاء للاستفهام وهي مرادة
اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد همزة اويتم وقصرها
وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم
وتعينونهم اما بتخفيف الميم والالف بعدها حرف استفهام وفي اليونينية كفرعها اما
بتشديدها وفي غيرها بالتخفيف وكذا حكاها الزركشي ولابي ذر ام والله لولا انك مع ابي
صفوان امية بن خلف ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما بالتشديد
في اليونينية وفرعها وفي غيرها بالتخفيف ولابي ذر ام والله لئن منعتني هذا اي الطواف
بالبيت لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك بالنصب بدل من قوله ما هو اشد عليك
منه ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية
اترفع صوتك يا سعد على ابي الحكم بفتحتين وهو عدو الله ابو جهل سيد صفة لسابقه
وبالرفع صلى وابن عساكر وفاه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية
اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك ولابي ذر عن الاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم
الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك
بان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتال كما يكون مباشرة يكون سببا قال اي امية
فانا بمكة قال لا اذري بفتح الراء اي خاف لذلك الذي قاله سعدا منه قولها ثم زيد
بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب محمد اذا حدث فبينما هو
في رواية اسرائيل بيت فرعد كما قاله في الفتح فلما رجع امية الى اهله زوجته قال لها يا ام صفوان

عليه وسلم

اسمها صفية او كريمة بنت مخرمة بن حبيب بن وهب الم تر الى ما فعل بي سعد قالت وما فعل لك
قال زعم ان محمدا زادني تسعة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الياء وكاني
ذرا انه قاتلي بافراد الضمير بتخفيف الياء وهذا ردا لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى
فقلت له بمكة قال لا ادري قال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر
زاد اسرائيل وجا الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو
سفيان جا من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فبلغ ابا سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم فلما وصل
مكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد فالغوث
الغوث فتاهبوا من ذلك استنفروا ابو جهل الناس اي طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء
بدل الكاف فكاد امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان الا تكن
سايرا الناس قد تخلفت كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات
الالف بعد الراء من سايرا وضم حرفها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع
وخرجه ابن مالك على انه مضارع راى بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه
يرايه فهمزة فلما جزمت حذفت الالف فصار يرا ثم ابدلت الهمزة الفا وعلى اجرا
المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل
الوادي وانه مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى قال لها يا
لئن شد ان غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه للهرب اذا خاف
شيا وعند اسحق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى
وضعها بين يديه وقال استجمر فانما انت من النسا وكان عقبة سيفها ثم قال امية بعد ان اشترى
البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك
اخوك يا لعهد سعد اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام
من القتل قال اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز الا القصد اذا سلك معهم الا قريبا فلما خرج
امية اخذ لا ينزل منزلا الا نوى وراى في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك
بمثناة فوقية وراء وكاف من الترك والاول اولى الا عقل بعيره فلم يزل بذلك اي على ذلك حتى
قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره وياتي ان شا الله تعالى تحقيقه في غزوة
بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في علامات النبوة باب قصة
غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع
وقال في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية
مشهورة انتهى الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وبدر اسم بير ما سميت
بذلك لاستدارتها او لصفاها يقال البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على
المشركين وبالرفع عطفا على المرفوع في رواية من اسقط لفظ باب ولقد نصركم الله
ببدر وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلايل ليدل على قلتهم مع ذلتهم

لضعف

لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما
خرجوا للتلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم
تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل
شكرها الا ببذل المهج وبعد الانفس والنفوس له والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تشكرون
شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكرونها
فوضع النعمة ابدا مكانها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله
ببدر او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختياره الاول
وهو قول الاكثر وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرزا من جابر
يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكرماني ادخل همزة الاستفهام على النفي
توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته اي الهمزة الى اثبات الفعل على
ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السما
بل ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال بلى ان تصبروا
وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى واذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر
والتقوى وما نجيتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون
من فورهم هذا اي ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة نصب حال اي قائمين من غير تاخير
مسومين اي معلمين بالصوف الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمايم وعند ابن مردويه
مرفوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وعند ابن ابي حاتم ان
الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمايم صفر وما جعله الله
اي وما جعله جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله
لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي
لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما يريده وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة
ملكي تسليم طرفا طايفة من الذين كفروا بالقتل والاسر ويكبتهم اي يخزيهم او يصرعهم
فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا
خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين وقال
وحشي بفتح الواو وسكون الحا وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي حما وصله
المؤلف في غزوة بعد في باب قتل حمزة قتل حمزة ابن عبد المطلب طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر
بضم الطا وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخا المعجمة وهو وهم والصواب ابن نوفل
وياتي تحقيقه ان شا الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري
قوله هو عقبة وهذا الغير عكرمة ومجاهد وقال الراغب الفور شدة الغليان ويقال ذلك
في النار تقول ما اذا هاجت في القدر والغضب قال الله تعالى وهي تفور انتهى وهي تفور انتهاد تميز به الغيظ وقوله
تعالى واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من
الشام او النفير وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذ ما مع ابي سفيان من
ايديكم بدل اشتمال وتودون اي تحبون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم

هذا
الجزء الرابع

عدد
٧٥٠
صفحات هذا الكتاب
٧٥٠

الجمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة

وجه صحيح الحاج
موسى تابع من
اغا المذكور
عفي عنه
بسمه

شهد بذلك الحاج عبد
الرحمن ابن عبد الله
تابع حسن اغا
بلرزار
العلا
ح

شهد بذلك
حسن شريف
كاوي ابن
محمد عفي
عنه

شهد بذلك
حسن علي الدجاني
الشافعي الخليفي
تابع السيد
امين

شهد بذلك
الفقير كنبر
شمس الدين
الخضيري
الشافعي

لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار من واحد
الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره لغير ابي ذر وابن عساكر ولعظمهم انما كم الاية وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ان عبد الله بن كعب
الانصاري المدني قيل ان له رؤية قال سمعت ابي كعب بن مالك رضي الله عنه يقول لم اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير انه
تخلفت عني ولابوي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد وقع
نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني ولم يعاتب الله عز وجل احدا تخلف عنها اي عن غزوة بدر
بخلاف غزوة تبوك وغيرها قال الكرماني صفة والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك حال مغايرة تخلفه
بدر لتخلفه تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو وانما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها الا القتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين
وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك واه الم
يستثنها بلفظ واحد بل عاتب من المتخلفين كما ترى ويأتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى بتمامه
في غزوة تبوك لقول الله تعالى وقوله باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل من اذ يعدكم اي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر
بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اي اي بأني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
اثرهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى الا بشارة لكم بالنصر و
ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه قلوبكم فتزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما
النصر الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشاء بنصره حكيم
فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بجوله وقوته اذ يغشاكم اي اذكروا
اذ او بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم النعاس امنة نصب مفعول له
منه يعني امنا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله عنه والنعاس في القتال امنة من
الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله تعالى وقال قتادة النعاس فقد اصابهم يوم
احد واما يوم بدر فتدل له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث
والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو تطهير
الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الظاهر او بالربط
على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين
ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم يزعمون انكم اولياء الله
ونبيكم بينكم وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين فامطر الله عز وجل عليهم
مطرا شديدا فشربوا وتطهروا واذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان
واشتد الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم واعد الله

عز وجل

عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة
مجنبة وميكائيل في خمسمائة مجنبة اذ يوحي ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ
الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم
بالنصر فكان الملك يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم
سالقي سأقذف في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق اي على الاعناق التي هي
المذابح او الرؤوس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك
يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اي كانوا
في شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله فان الله
شديد العقاب كذا ساق الاية كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم الى
قوله العقاب ولا يصلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن طارق
بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف بن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي
عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
يقول شهدت من المقداد بن الاسود رضي الله عنه مشهدا احب الي الاسود لانه كان
تبناه في الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين بن ثعلبة الكندي وقول الزركشي في التنقيح
ان ابن مكيت هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف
العلم بابن متصل مضاف الى علم كفى ذلك في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان
العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة او لا وهذا ظاهر كلامهم وكون الابوة
حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال
الاب حقيقة في ابي الولادة فيحمل الاطلاق عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من ترتيبه نفي وقوع
الابن منادى بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع
من كون الابن قد وقع بين علمين فتأمله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ويصب صاحبه
خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني ان صاحبه بزيادة ان مع الرفع والنصب اوجه فانه ابن
مالك صاحب المشهد اي فاضل تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر
الدال اي وزن به من شيء يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو في وهو للحال فقال رسول الله لا نقول بنو اسرائيل
كما قال قوم موسى له اذهب انت وربك فقاتلا في لو اذ لك استنا تقديرا لله ورسوله وعدم
مبالاته بهما او تقديره اذهب انت وربك بعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السمرقندي
انت وسيدك هارون لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل
عدوك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
اشرق وجهه اي استنار وسره بما سره عليه الصلاة والسلام ففي قوله اي قول المقداد رضي الله
عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفرا

الباطن حيث به
اقدام اي بالمطر حتى
انتقض في الرمل وهو
ثبات عنيح

وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان بمن معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله
تعالى عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد
والذي بعثك بالحق نبيا لو علمت بركك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال
فيعرفوا انه يريد الانصار وكان يخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده
لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك
قال فسره قوله ونشطه وسقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله ابن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة
الطائفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد هو الحذاء عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما
نظر الى اصحابه وهم ثلثمائة ونيف ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة
والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر انشدك عهدك
ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول
واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان
جندنا لهم الغالبون وانه يعدكم الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله
عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت
بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم
تعبد اي ان شئت ان لا تعبد بعد هذا بسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر رضي الله عنه
عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قاله لك لانه
علم انه خاتم النبيين فلو هلك ومن معه حينئذ لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان
فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بيد عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية فقال
يا نبي الله كفاك بالفاء والاكثر كذاك بالذال المعجمة مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية قال فاماده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح الباري وعرف
بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه
في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعاء ومن سنة الامام ان يكون من وراء الجيش وما يدعا
لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليترك نفسه من احد الجهادين وقال النووي رحمه الله
قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه تبلغوا الحال لتقوى قلوبهم
بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة والسلام
من القبة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد يدل على
الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت
بمكة واخبر فيها انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر
نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت
تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله تعالى عنه قال فذكره بتمامه

لم يخص ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه
عن عمر او عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه
سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه
المولف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الكريم ابن مالك ابو امية الجزري انه سمع
مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القسم مولى عبد الله بن الحارث
ابن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة بدر
والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المولف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم
وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون
الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا
رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد
الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين
كان مطلقا فلما نزل بوجوب غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد
من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب عدة اصحاب
غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي
مولاهم البصري ولابي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء ابن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم
التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود
هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق
السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال او عرض
من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي
بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد
جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون
يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفيف والنصب خبر كان
وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين ومائتين بنصب عطفا على نيفا
وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومائتان برفع نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومائتان
عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين

وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثمائة رجل
وخمسة يتبركان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته
رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث
ابن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث ابن الصمة وقع فكسر
بالروحا فرده الى المدينة وجواب ابن خبر كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
قال حدثنا زهير مصغر ابن معوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت
البراء بن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا
اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا نهرا اي عبروا
مفعوله محذوف اي عبروا النهر من عبر واو للاصيلي وابن عساكر وابن ذر عن المستملي والحموي اجازوا
بعد النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلثمائة قال البراء ما جاوز معه النهر الا مومن وقوله
بلا واو جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن اولا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان
طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة
في القرآن وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف الجيم محمد بن شداد المعكي البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البراء انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو
قبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلثمائة وبه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابرهيم قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن البراء قال المولف
وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا في اليونينية اخبرنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلثمائة
وبضعة عشر عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد
تسكن وما جاوز معه الا مومن وفسر البضع بثلاثة باب دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة
وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد
ابن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط النبوي وما
بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو
اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسوق فيها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وكان من اصحاب ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش
على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة

وعتبة

وعتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي
مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو وابيه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك طفلا
اولم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود رضي الله عنه فاشهد بالله لقد رايتهم اي
الاربعة صرعى بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل
القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب
ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب
قتل ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال
حدثنا بشر بن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي
البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية روح
يوم بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له قد اخزاك الله يا عدو الله فقال
ابو جهل في قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحق فعرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال له قد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة ففاء
مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار واعمد اقوم
سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فراء بسط بذلك عذر نفسه فيما اتفق
من قتله بيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد العزيز بن الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي و
وسقط التيمي لابي ذر وابي الهيثم عن انس رضي الله عنه التيمي وسقط التيمي لابي ذر الى حدثهم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في اليونينية وسقط من فرعها
عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال التيمي
صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه
ابنا عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وفي مسلم
ان الذين قتلاه معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء امهما
وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي صار في حال من مات
ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخر قوله قال انت بهمزة الاستفهام
ابو جهل بواو الرفع وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني اباجهل بالالف بدل الواو
على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على الندا اي انت
مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسمعيل بن علية عن سليمان التيمي
بانه هكذا انطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال انس رضي الله عنه فاخذ ابن مسعود
رضي الله عنه بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يوذيه بمكة اشد الاذى قال اي ابو
جهل ولا ابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه اي لا عار في قتلكم اياي او قال هل فوق
رجل قتله قومه شك سليمان قال احمد ابن يونس شيخ المولف قال ابن مسعود رضي الله عنه
انت ابو جهل بالواو على الاصل فخالفوا عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر

الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى الزمن العنزي قال حدثنا ابن
ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنية ابراهيم عن سليمن بن طرخان التيمي عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي
الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا ولاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا
رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل
قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلقت فاذا ابناء عفرا وقد اكتفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى
برك بالكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود فاخذ
بلحيته فقال اي ابن مسعود رضي الله عنه له انت اباجهل بالف كامر وقيل باضمار اعني وتعقبه
السفاقسي بان شرط هذا الاضمار ان تكثر النعوت قال ابو جهل هل فوق رجل قتله قومه او قال قتلوه
بالشك كالسابق وعند ابن اسحق وغيره رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه لما قال
لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي
لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
تعالى وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ
بضم الميم اخره معجمة ثم ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا
انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال كتبت عن يوسف
ابن الماجشون قال الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس معلولا عن
مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة البصري قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من
يجثو بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة للخصومة
يوم القيامة وقال قيس بن عباد بالسند السابق فيهما اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت
هذان خصمان فريقان مختصمان والخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع
حملا على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا ابن الزبير وهو المروج من بين
الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب والثاني علي هو ابن
ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع
شيبة بن ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس والد الوليد بن عتبة فتبارز
حمزة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل
كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد

منهما

منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الحرب
وقعت ثم ركبتهم ثانية منهما رجعوا بالصغر او يقال ان عبيدة للوليد وعتبة لشيبة والسند به
اصح الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفين ابو سعيد بن مسروق
الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرماني الواسطي عن ابي مجلز لاحق
السدوسي عن قيس بن عباد بتحتية الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث
رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وهولاء الستة بعضهم اقارب
بعض اما الكل من عبد مناف فالثلاثة الاول المسلمون من بني عبد مناف وباقيهم مشركون من بني
عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في احد صحيحيه والنسائي في
السير والمناقب والتفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحق بن ابرهيم الصواف قال
حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بفتح الضاد المعجمة وفتح
الموحدة وهو من بني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي
عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله
عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه قال وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البلخي البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر ولابن عساكر
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ
العابد عن سفين الثوري رضي الله عنه عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس
ابن عباد انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله لنزلت
بلام التاكيد وتا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل هؤلاء الايات هذان خصمان
الى تمام ثلاث ايات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوا من نحو سياق حديث قبيصة عن سفيان
السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم الدورقي نسبة الى الدورق لابي ذر قال حدثنا
هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم
عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس بن عباد انه قال سمعت ابا
ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم
وعتبة وشيبة ابني ربيعة ابن عبد شمس والوليد ابن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب
قال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون
كتابنا ينسخ كل كتاب ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم فانزل الله
عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن ابيه عن مجاهد في هذه الاية مثال الكافر والمؤمن
اختصما في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين
يريدون نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفاء نور الله وخذلان الحق فظهر الباطل

وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين بن ابرهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحق بن منصور السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء ابن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الانكاري اي احضر علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر وبارز من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابرهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد العشرة انه قال كانت امية بن خلف رضي الله عنه اي كتبت له زادني الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي او اهلي وهي يصغى الى ان يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته بعبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما راه امية بن خلف لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه اسمه علي لاشغلهم تقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا لانه المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل

هنيئا زادك الرحمن فضلا ... فقد ادركت ثارك يا بلالا

وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود ابن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأى النجم فسجد منها عند قراءته منها وسجد من معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابي حسان وابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله عنه انه قال كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء كالضاد يا لسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيها واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت

به وقعة

به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين والروم كان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني ستة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم زهاء مائة الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك ابن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكانت من جملته سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفاء واللام المشددة فلما بضم الفاء وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبياني بني نادل بضم الفاء واللام مخففة كسور في حده من قراع الكتايب بكسر القاف والكتايب جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقتناه اي قومنا السيف بينا بان نظرنا ما تساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام واوردت بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اي كنت اخذته وطابقه الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلما يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد ابن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمرد ويجوز ان الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا تحمل فتشد بمكر بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فتحمل معك عليهم فقال ولابي ذر قال اني ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا رد الخلافة اي لا تخلف ولا تكذب ثم قالوا نفعل اي نشد فحمل الزبير عليهم اي على الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد من قال له الا تشد فتشد معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة بمعجمة بعضهم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا يخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت

كان في حديث معمر عن هشام متصلا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عائشة ض ثبات ايضا بحيث به كما يشير
الرواية قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله
العب وانا صغير زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان
معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله هو بحسب الفا الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتي عشرة فحمله
على فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر وكل به رجلا لما اشرف اسمه ليحفظه
بيلا يهجم على العدو وباعنده من الفروسية على ما لا طاقة له به لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وبعد الموحدة
وتخفيف الموحدة ابن العلا القيسي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران البكري مولاهم
البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن ابي طلحة زيد
ابن طلحة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة وعشرين
رجلا من صناديد كفار قريش بفتح الصاد المهملة من سادا تهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل
من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر الجيم مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة
وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء حيث عن اطواء حيث
بضم الحا وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابه اخبثا وصرح باقي السبعين في مواضع اخرى وعند
الواقدي كاتبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فكان يلقي فيه
هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين
وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة
والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الشرح
والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم
النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي اي طرف
البير ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير قبل ان تطوى
تجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصار كالركي فجعل عليه الصلاة
والسلام ينادي اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم تو بيخا لهم يا فلان بن فلان ويا
فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس رضي الله عنه عند احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن
خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه
كان قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله
فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا وتقديره وعد ربكم فحذف كم لدلالة ما
وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مستفهما يا رسول الله ما تكلم
من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول
منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى

اسمعهم

اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا وقوله كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليهما في
حاشية اليونينية وفي اصلها نقمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضرب عليها وفي الناصرية
نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراده
قتادة بعد النار الرد على من انكر انهم لا يسمعون ربه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار
قريش بدلوا اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث انعمه منهم كفروا به قال عمرو
هو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله النعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل
واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمر وهما هو وقوف عليه كالسابق النار
نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر بضم الذال
المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب بفتح الذال المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه
ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله
فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب قالت انما ولابي ذر عن الكشميهني وقالت وهل بكسر
الهاء غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب
بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الان قالت وذاك بغير لام ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في تقريب البيت انهم ليسمعون ما اقول
بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول
لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني حق اي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم
كما قال البيهقي وغيره لا يمنع السماع فلا تنافي بينهما انكرته وانبته ابن عمر وغيره ثم قرأت عائشة
رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور
تحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله وما انت باسمع لما اقول منهم
والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار
شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بسمعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم وبصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالمعاندة والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على
ما يخفى ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عائشة رضي الله عنها
ولغير ابي ذر يقول بالتحتية اي عروة مبينا المراد عائشة رضي الله عنها من قوله انك لا
تسمع الموتى حين تبوءوا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى ان اطلاق المنفي في
الآية مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة

الزهري الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال يخاطب من
القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام
انهم الان يسمعون وكان عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة
رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم
من التوحيد والايمان وغيرها هو الحق ثم قرات قوله انك لا تسمع الموتى حتى قرات الاية واجب
بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل اجابهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقد مجاز ابن اسحق
رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن من عائشة رضي الله عنها مثل حديث
ابن طاهر وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت
عند غاص روايته الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه
الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذن الله سبحانه على قول الاكثر او باذن الملائكة
وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه على
الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى
وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والرافضة محتجين بان الميت جماد لا حياة له ولا
ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها
نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك
ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات
والمطلوب في الهواء يعذب وان لم نطلع نحن عليه باب فضل من شهد بدرا
المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال حدثنا
ابو اسحق ابراهيم بن محمد ابن الحارث الفزاري الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه
قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة ابن سراقة الانصاري يوم وقعة بدر
رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت
النضر عمة انس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة
حارثة مني فان يكن بالجنة تبوت الشوق اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر
والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون منزلته في الجنة لم تجزع واحتسب وان تك الاخرى
بالفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بدة وبعد الراء ياء في
الكتابة من غير همزة وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ترى بغير ياء مع النصب مجزوم ما اصنع
بسكون العين في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف
كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون
اللام والهمزة للاستفهام ايك جنون اما لك عقل او فقدت عقلك ما اهابك من الثكل
بابنك حتى جعلت صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف

انها

انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة لفي جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال
حدثني بالافراد يحيى بن ابراهيم بن راهويه المنظلي قال اخبرنا عبد الله ابن ادريس بن يزيد
الاودي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن
سعد بن عبيدة بالتصغير العين في الاول وضمها في الثاني مصغر السلمي عن ابن عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب ابن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته
وابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم
والمثلثة بينهما ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة بن العوام
وكلنا فارس وعند الاثنين ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي الزبير والمقداد ورواية
الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين
مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها سارة على المشهور كتاب من حاطب بن ابي
بلتعة بسقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها
تسير على بعير لها حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي
كتاب ولابي ذر والكتاب فانخناها اي انخنا البعير الذي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا
قلنا ولابي ذر والوقت قلنا ما كذب بفتحتين ولا ميلي ما كذب بضم الكاف وكسر المعجمة
مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخرجين الكتاب بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر
الراء والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى
حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء اخرجته اي
الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قرئت فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه
بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كهلك
لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والفضلية لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت يا حاطب قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة
ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مومنا بالله ورسوله صلى الله عليه
وسلم وسقطت الفضلية لابي ذر اردت ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد
نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة
من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا
له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال
في المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق
ونهى ان يقال له الا الخير فكيف يسبب بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين
وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن ايذائه ولعل الله عز وجل يوفق للجواب
عن ذلك انتهى وقد اجيب بان هذا على جادة عمر في القوة في الدين وبغضه

المنافقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله والمثني عليه
النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا اذ لا ضرر في
فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس ابي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل
كونه من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فاجاب بقوله فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال تعالى
مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة او فقد
غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الآخرة فدمعت عيناه عمر رضي الله عنه وقال الله
ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله
ورسوله للوقوع ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط
لفظ لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل ان
يكون المراد انه لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك
مما سبق في باب الياسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الاكمال والتفضل بالقبول
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي
وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن
الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحاء المهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة تصغير
اسد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والمنذر بن المنذر
ابن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة
والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد سقط في الارض فلا
يحصل الغرض من نكاية العدو واذا كان صانها عن هذا استبقاها لوقت حاجته اليها عند القرب
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي
اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما في الفرع
كاصله وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني
والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن
قال في الفتح وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة فصحت عليها في الكواكب ولم يذكر
الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها والزبير ابن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ
المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى وسبقه في الثانية
الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني هو الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا كما حققه
ولابي ذر وابن عساكر اكتبوكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر
يعني اكتبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثبه الصيد امكن من نفسه فالمعنى

اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم
بها لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا به قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
بضم الجيم مصغر الانصاري اميرا فاصابونا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا اولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين يوم بدر
اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان
صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة لك كما قال
في الحديث السابق ينال منا وننال منه اذ يصيب منا ويصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغر
ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع
صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن مما كان فاذا هو
ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها بقرا والله خير فاذا هم
المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق
بزيع ثواب صحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر
الثانية من تثبيت ثواب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابرهيم كذا لابي ذر ما ثبات ابن ابرهيم
وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقطا معا ثبت
في رواية بما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب
بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري قال
حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابرهيم عن جده عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة بدر اذا التفت
فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من
الانصار حديث السن فكاني لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة
مكانهما وجوكناية عنهما كانه لم يشق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن ان يكونا من العدو وفي
مغازي ابن عايذ باسناد منقطع فاشفقت ان يفوت الناس من قبلي لكوني بين غلامين
حديثين اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم اري ابا جهل فقلت له يا ابن اخي
وما تاربه وكان عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله عز وجل ان رأيته ان اقتله او اموت
دونه قال فغمزني الآخر من الفتيين ان اوعمني الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه
مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل

فدعا عليهما مثل الصغيرين اللذين يصاد بهما حتى مزباه بسيفيهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ
ومعوذ ابنا عفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحرث بن رفاعة وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابرهيم ابن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بن اسيد بن جارية بضم العين في الاول
وعن ابن السكن عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم الثاني وبالجيم
في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والكشميهني عمر بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن المستملي ابن اسيد ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني
عمر وابن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستأسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن
اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من اصحاب
ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال
عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسميته بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي
وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت امير هم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله
ابن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح
الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الهاء
والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة
وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداة بتسكين الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة
ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام صحح عليها
في الفرع كاصله وحكى فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف النون
وتشديد اي استنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد
المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا مأكلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فعلموا بالعين
ولابي ذر عن الكشميهني فالوا والمعنى واحد فقال القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا
اثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رابعيا اي علم بهم عاصم واصحابه لجأ الى
مرقب فلحق بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم
فاعطونا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا واسلموا ولابي ذر
عن الكشميهني فاعطونا لكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت
لاصحابه ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر
ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التسمية
لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية ونوعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون
وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد فهو سبعة من العشرة
ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون
ورجل الاخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم
بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر

والله

والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتداء يريد القتلى يجر رجليه
بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى اي
يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة
حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحرث بن عامر بن نوفل
وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما جبير بن ابي اهاب خبيبا واشترى ابن دثنة صفوان بن امية
وكان خبيب هو قتل الحارث ابن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن
عدي لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحرث هو خبيب بن يساف انتهى والذي في الاستيعاب
لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحرث
اشترى خبيب بن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا
وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخرجوه
حتى تنقضي الاشهر الحرم حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى بعدم الصرف لانه
على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل يحد اي يحلق بها شعر عانته ليلا يظهر عند قتله
فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب
بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى الصبي الى خبيب فوجدته مجلسه بضم
الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر بيدها قالت
ففزعت بكسر الزاي لمارات الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله ففزع عرفها خبيب فقال
اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا
زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنبا
من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله
خبيبا كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل
قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله
لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم احصهم عددا بهمزة
قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم بحيث لا يبقى احد
منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اي ذوي بدد
قال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء المتبدد وهو نصب على
الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فعلى ان يكون
المعتقد يزدري بددا قال في المصابيح ويجري فيه وجهان اخران ان يكون بددا نفسه حالا على جهة
المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة اجيبت فبين ما مات
كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة قتلوا به داعيا معكوسا ولا مجتمعين ولا يبقى منهم
احد ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله انشا يقول فلست ابالي حين اقتل
بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في
ذات الاله اي على وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال
شلو بكسر المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان من قصيدة ذكرها

ابن اسحق اولها • لقد جمع الاحزاب حولى والبوا • قبايلهم واستجمعوا كل مجمع •
• وقد قربوا ابناهم ونساهم • وقربت من جذع طويل ممنع •
• وكلهم يبدى العداوة جاهدا • على لانى فى وثاق بمضيع
• الى الله اشكو غربتى بعد كربتى • وما جمع الاحزاب لى عند مصرعى
• فداء لعرش صبرف على ما اصابنى • فقد يصفو المحبى وقد ضل مطمعى
• وذلك فى ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع
• وقد عرضوا بالكفر والموت دونه • وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
• وما بى حذار الموت انى لميت • ولكن حذارى حرنا رتلعع
• فلست بمبد للعدو تخشعا • ولا جزعا انى الى الله مرجع
• وذلك فى ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قال اليه الى خبيب ابو سروعة مكسر السين المهملة وسكون الواو وفتح الواو والعين المهملة وبفتح العين لابى ذر والاصيلى عن الحموى والمستملى عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو قتل الحارث ما لم قتل صبرا اى مصبورا يعنى محبوسا للقتل الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل فى حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه واقره واخبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وفى نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا ولابى ذر عن الحموى والمستملى اصيب لى كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعنى النبى صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقى فى دلايله ان خبيبا لما قال اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى الاسلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يوتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشى منه يعرف به كرامته وكان عاصم قتل رجلا عظيما من عظمايهم يوم بدر وهو عقبة بن ابى معيط وسقط لابى ذر والاصيلى وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك نذرا لله قسما وسبق هذا الحديث فى الجهاد وقال كعب بن مالك فى حديثه الطويل الاتى ان شا الله تعالى فى غزوة تبوك ذكروا لى من تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراين المهملتين العمرى بفتح العين المهملة وسكون الميم وهلال بن امية الواقفى بتقديم القاف على الفا رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا ابرد على الدمياطى وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا فى البدريين وما فى الصحيح اصح والمثبت مقدم على النافى ويقال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط بن سعيد لغير ابى ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضى الله عنه كذا فى الفرع بالتعريف وفى اصله ليث عن يحيى بن سعيد الانصارى عن نافع مولى بن عمر ان ابن عمر رضى الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار فوته القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبى صلى الله عليه وسلم بمن

شهدها

شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما فما لكم شهدها مرضى اى سعيد يوم جمعة فركب اليه ابن عمر لمودته بعد ان تعالى النهار وانتهرت الجمعة وتركا الجمعة لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عمه وزوج اخته وقال الليث بن سعد الامام رضى الله عنه مما وصله قاسم بن اصبغ فى مصنفه حدثنى بالافراد يونس بن يزيد الايلى عن ابن شهاب الزهرى انه قال حدثنى بالتوحيد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم ابن عبد يغوث الزهرى يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعن ما افتى عن من لاحقها قولا بن ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بنى عامر بن لوى من انفسهم او حليفهم وكان ممن شهد بدرا فتوفى عنها فى حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفى سنة سبع وهى حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة بعدها موحدة ولم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح المعين المهملة وتشديد اللام اى خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم تزينت للخطاب بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبعد الالف موحدة فلام حبة بالحا المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بنى عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشى العامرى قاله ابو عمر وقال ابو موسى ابن بعكك ابن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصى قال ابن الاثير وقول ابى موسى انه من عبد الدار اصح وهو من صلبة الفتح فقال لها اى قال ابو السنابل لسبيعة مالى ارا تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة ولابى ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فلعل ولابوى ذر والوقت وانك بالواو بدل الفا والله ما انت بناكح اى لست من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها ولابى الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لى ابو السنابل ذلك جمعت على ثيابى حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك الذى قاله ابو السنابل فافتانى بانى قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملى وامرنى بالتزوج ان بدا لى فقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا يشمل بغير الحوامل وابو السنابل هو الذى تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا فى الطلاق متصل واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائى وابن ماجة تابعه اى تابع الليث اصبغ بن الفرج المصرى شيخ المولف فى روايته عن ابن وهب عبد الله عن يونس ابن يزيد الايلى فيما رواه الاسماعيلى وقال الليث بن سعد ما وصله المولف فى تاريخه الكبير حدثنى بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس
ابن عبد الاشهل الانصاري على الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا ولغيره ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار وبندار العبدي قال حدثنا يحيى ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول اهتز بضم الهمزة مبنيا للمفعول النبي
صلى الله عليه وسلم لموت سعد اهتزازات كثيرة ومنه كما في حديث انس السابق في الجنة فجعل اصحابه
يمسونها بفتح التحتية والميم ويجسون بفتح التحتية وسكون الفوقية من لينها فقال صلى الله عليه وسلم
اتعجبون من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الجنة في نسخة خير منها اي من الحلة او لابي
بالتحتية من الراوي ولابي ذر عن الكشميهني الجنة والخاصر بالمثلثة بالمناديل لانها ليست من عليه الثياب
بل تبتذل في انواع فيمسح بها الايدي ويتمخط بها الغبار عن البدن ويتمخط بها ما يهدى وتتخذ اغطية
للثياب وصارت بها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كانت ادناها فكذا
فاظنكم بعليها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل وابو داود اي حديث البراء خالد بن عامة
فيما حصله المولف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب وصلى في لباس سمعا انس بن مالك
رضي الله عنه وفي اليوم الثانية والثالثة سمعا انسا فاسقطا كغيرهما ما ابيه في الفرع وهو ابن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
وهب بن جرير بفتح الجيم وسكون الراء بعدها تحتية ومثناة بضم الجيم وفتح الراء المهملة وتشديد
الالف واو مفتوحة فراء البصري حدثنا ابي عوانة بفتح العين المهملة والواو المخففة الوضاح اليشكري
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة حدثه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه خرج لهما البخاري باخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله تعالى
فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته بحذف المضاف ويؤيده
حديث الحاكم ان جبريل عليه السلام قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت
به اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها كما مر وشد قولهم فلان

ينهز

ينهز للحارب ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل
جعل الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب
تنسب الشيء العظيم الى العظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت له القيامة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجة في السنن وعن الاعمش سليمان بن مهران بالاسناد السابق
اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اي بمثل حديث
ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهادا
كما مر مع ما زاد حيث قال فقال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على تسميته لجابر المذكور
رضي الله عنه فان البراء اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد
ابن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وساق الحديث باباه اذان المراد منه فضيلته واي فضيلة
في اهتزاز سرير اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبه ايدي الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز حملة سريره
فرحا بقدومه على ربه عز وجل وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما عند الحاكم اهتز العرش فرحا بروح
سعد حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه فاوله
البراء لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد
عن ابن عمر وفي حديث عمر مقال لانه ممن اختلط في اخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي
في حديث انس رضي الله عنه قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين
الحيين الاوس والخزرج ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد
ما نقله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا فحمل الحديث
عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش الرحمن فظن جابر ان البراء قاله غضاضة من سعد فاراد
ان ينتصر له وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون
النون اخره دال مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا شعبة ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي
امامة اسعد بن سهل ابن حنيف بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد
بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة
ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين ليلة فقذف الله تعالى في قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فحسمه
اليوم على جاري وطاله بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي
اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله من
المسجد تصحيف وصوابه فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا
فيه تحكم الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح حمله على ما مر من كونه اختلاجا عليه
الصلاة والسلام هناك مسجد او لئن سلمنا انه لم يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله

الزهري وسألناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني
وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن لوبان مولى بني عامر بن لوي ان محمد بن
اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر او لابي ذر بكسر الموحدة وتشديد الكاف
مكسورة وضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا والخندق
والشاهد كلها مع عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او بغيره وغرضه بيان من شهد بدرا
لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المولف رحمه الله في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة
رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم مثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق
ثلاثا لم يعطه لها اي المراة فاقتصر المولف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله
وكان ابوه شهد بدرا اياس شهود الملايكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على
المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق ابن ابرهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي الانصاري
هو ابن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من
افضل المسلمين او كلمة نحوها بالشك من جبارنا قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد
بدرا من الملايكة هي افضل الملايكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي رفاعة
من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين
الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء لابي الوقت وكان يقول لابنه
رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم
العقبة على بدر قاله عجب اجتهاده لانها كانت مناقوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله
عليه وسلم الى المدينة قال سال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بعد اي بما تقدم في
رواية جرير وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور ابو ايوب المروزي قال
اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه
سمع معاذ بن رفاعة ان ملكا جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر نحوه
اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد ابن الهاد هو يزيد
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره انه كان معه اي مع يزيد ابن الهاد يوم
حدث معاذ هذا الحديث فقال يزيد بن الهاد قال ولابي ذر قال معاذ ان السائل اليهم اولا
هو جبريل عليه السلام والذي يظهر انه رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح
بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال حدثني بالافراد ابرهيم بن
موسى الرازي الفراء قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء
عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ

بعنان

بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان
جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمل معقود
الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا اياس بالتنوين بغير ترجمة كالفصل
من سابقه وبه قال حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن
عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا محمد بن عبد الله سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن قيس
ابن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت تعليم لنبينا
احد الذين جمعوا القران في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعد بن عمير وقيل ثابت
وقيل قيس بن السكن ولم يترك عقبا ولدا او لا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد
الانصاري رضي الله عنه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن ابن خباب
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري رضي الله عنه
ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما
من لحوم الاضاحي ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى اسال عن حكمه
اذا كانوا انما نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا
شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم
احد على الاصح فاردها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فسأله
عن ذلك قال قتادة فما انه حدث بعد كبر تقني بفتح النون وسكون القاف بعدها ضاد
معجمة اي ناقتي لما كانوا يبنون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضاحي بالايام ولابي
ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام فانه منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا
وادخروا وتزودوا وانما بيان ان شاء الله تعالى يموت الله وفضله في بابه والغرض منه هنا
وصف قتادة بانه كان بدريا قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغر من غير اضافة
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه قال قال الزبير اي ابوه لقيت يوم
بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين في الاول مصغر وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم
وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي مغطى بالسلاح بحيث كانه في
جب الاعشاء وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي في السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون
الكاف وفتح النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات الاظلاف
والخف وكل مجتر مما لمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذاتها الكرش
فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة فطعنته في عينه فمات قال
هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق تاخرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول عن الزبير قال

لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تطأت بالهمزة والحروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح
الدال ولابي ذر يعني ان نزعتها اي العنزة وقد اشتكى طرفاها اي انفطما قال عروة ابن الزبير
بالاسناد المذكور فسالها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فقال عليه الصلاة والسلام للزبير
ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير
العنزة عارية فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية فاعطاه
اياها فلما قبض ابو بكر سالها اياه عمر رضي الله عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير
ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه قال
سلحتم ثم كانت بعد عند اولاده وطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل
والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال
المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه وكان شهد بدرا وهو احد
النقباء ليلة العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتضى هنا منه على هذا
وسيأتي ثانيا في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج النبي الى اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم او هاشم بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين ومن هاجر الهجرتين
وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم
لآبائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصبهان
من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح
الموحدة وسكون التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة
وانكحه ابنة اخيه هند ولابي ذر نكحه هند بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا وهو
مولى لامرأة من الانصار وهي ثبيتة امرأة ابي حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى انزل الله
من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله
من وجدل وموالكم فردوا الى آبائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة
بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي ثم
العامري وهي امرأة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية المبنى
صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا
وقد انزل الله عز وجل ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ
فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات
فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تامر عائشة رضي الله عنها بنات اخوتها
وبنات اخواتها ان ترضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان

كبيرا

كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
عليهن بتلك الرضاعة احد من الناس حتى يرضع في المهد وقالت عائشة رضي الله عنها ما ندري
لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا اتي
ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى وحسن توفيقه وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا
خالد بن ذكوان ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد التحتية المكسورة
بنت معوذ بكسر الواو والشدة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية انها قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وسلم غداة بنصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول
علي بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير فجلس على فراشي كمجلسك مني بكسر
اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها يعني الجلوس وجويريات
بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن
من قتل من آبائهن ولابي ذر من اباتي يوم بدر كذا للحموي والمستملي ولابي ذر عن الكشميهني
يندبن اوصافهم بما يجمع البكاء والشوق وكان قتل ابوها معوذ وعمها عوف او معاذ قتلهما
عكرمة بن ابي جهل واطلقت على عمها الابوة تغليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي
يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة الغيب
للخلق وقولي ما كنت تقولين وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الادب والترمذي
وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا
هشام هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل وحدثنا بالواو اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل
الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لا يعلم اقتناؤه او اعم قيل وامتناعهم من الدخول لا كلهم لنجاسته
وقيح رائحته ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
صورة التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم
لما صورة الشجر ورجال الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق
هذا الحديث في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح
للتحويل السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة بن خالد
ابن يزيد بن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان اباه حسين بن علي عليهم
السلام اخبره ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين
المعجمة اخره فاء ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
مما افاء الله من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني

شارفاس الخمس اي ما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر
بشهر بن وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه
وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا لم يسم في ولابي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع بقافين
وضم النون وفتح وتكسر قبيلة من اليهود ان يرتحل معي فناتي بالاذخر الحشيش المعروف فاردت ان
ابيعه من الصواغين فتستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام
الوليمة قينا بغير ميم ولابي ذر بيتما انا اجمع لشارفي بفتح العلوة وتشديد الياء على التثنية من الاقتاب
والغرائر والحبال وشارفاي مبتدا اخره مناخان ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير
باعتبار لفظ شارف والتانيث باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف
على اسمه حتى ويه الخمس فوجمت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا شارفي
بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت اسنمتهما بالرفع
مفعول نايب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما واخذ بضم الهمزة
من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حين رايت المنظر بفتح الميم والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي
الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب
وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون
اي الخمر عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة في غنائها ولابي ذر فقالوا اي
القينة واصحابه الا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف
وتسكن راءه تخفيفا قال ابن الاثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء اي ذا العلا والرفعة النوا
بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن مغفلات بالغا ضع السكين في اللبات
منها وضرجهن حمزة بالدما قال في مقدمة الفتح وذكر المرزباني في معجم الشعراء ان قايل هذا الشعر
عبد الله بن الزبعرى المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الظفر ثم قال والظفر الوثب في
ارتفاع حمزة الى السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله تعالى عنه
فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع بالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول
حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر القاف من لقي حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت
كاليوم اقطع عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية من ناقتي حمزة وتشديد التحتية فاجب اسنمتها وبقر
خواصرها وها هو ذا في بيت معه شرب جاعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برداته
فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه
حمزة فاستاذن عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن بفتحها له فطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران
محمرة عيناه في السكر فنظر حمزة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر ونبعة
تنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال
حمزة وهل انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
انه ثمل سكران فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقرى
بان مشى الى خلف وجهه لحمزة خوفا انه يحدث منه شي فيكون منه بمراي خير وان وقع منه شي يخرج

وخرجنا

وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد ابن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه قال القدة بالقاف
والدال المهملة اي بلغ به منتهاه من الرواية قال لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله
الكوفي والمراد بقوله انفذه ارسله فلانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر
القاف عبد الله المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحا المهملة
وفتح النون مصغر الماميات بالكوفة ستة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية
عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد
خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي من محمد بن عباد بهذا الاسناد ستا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير اي قيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى يبلغ
تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن اوكبر الامام خمسا لم تبطل ولا يتابعه المأموم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم ابن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حين تاميت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها
خنيس بن حذافة بضم الحا المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحا
المهملة المضمومة والذال المعجمة والفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو القرشي السهمي
بالسين المهملة اي صارت ايما بموته وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بل شهد بدرا
قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خنيس وعشرين شهرا
من الهجرة في رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر
من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر
وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له ان
شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر اي افكر في امري فلبثت ليالي اي ثم لقيت
عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة
بنت عمر فصمت ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز
لاحتمال ان يظن انه صمت زمانا ثم تكلم فكنت اوجد على ابي بكر الوجد بالجيم اي اشد موجدة اي
غضبا مني على عثمان اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشي
فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت
اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك جوابا قلت نعم قال فاني لم يمنعني ان
ارجع اليك جواب فيما عرضت علي الا اني قد كنت علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها
وفيه وقتل كتمان السر اذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في النكاح
والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال
مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال

الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري الخطمي الصحابي انه سمع ابا
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المولف
وسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال
الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي
يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة
في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها فلا يدري الصلاة بدل قوله العصر
وهو امير الكوفة من قبل معوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود
رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام
بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم
خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت لزيد اولا ان ابو مسعود شهد بدرا
والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذكر لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا
الحديث بواسطة فانه انما يحتج بمن شاهدته له فلذا جزم المولف به حيث قال في السابق البدري
تقال له اقد علمت يا ابا الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى رسول الله
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت
بضم الهمزة وفتح الثانية اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا هكذا الفيرة مفصلا
ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة
الشيخ المجهول التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة
فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر وبه قال حدثنا مسدد
ابن اسماعيل البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابرهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي مسعود
عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة
هما قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة من قرأهما في ليلة كفتاه من شر الانس
والجن او اغنتاه من قيام الليل بالقران قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا
مسعود البدري وهو اي والحال انه مطوي بالبيت فسالته عن ذلك فحدثنيه اي الحديث
الذي كما حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المولف ايضا
في فضائل القران ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل القران
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري انا عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية
وبالموحدة ابن عمرو العجلاني الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد

بدرا من الانصار انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت
فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي
الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم وددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي
في بيتي فاتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك
ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر
قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري ثم سالت الحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن محمد الانصاري وهو جد يحيى بن سالم
وهو من بني سالم بفتح السين المهملة جيرانهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك
فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله ابن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي
ابو محمد المدني وامه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه
العجلي وكان من اكبر بني عدي اي ابن كعب بن لوي ووصفه بانه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه
الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني بن عامر بدل بن عامر وكان ابوه عامر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو
عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان السبب في عزله ما ذكره عبد
الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده صرع وغضب
على قدامة ثم جاء جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اني اراه قد صرع فقال سالم
قدامة ثم اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما
غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر وامه رقية بنت مظعون
رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسما
الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد
الله اخبره قال ابر فعل ساق من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال انه القمح وهو خطا ان عميه ظهير
مصغر وسطيح بضم السين وفتح المعجمة وتشديد الياء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع
بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا اكثر الدمياطي شهود هما بدرا وقال انما شهد احدا
والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وكانوا يكرون
الارض بما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او على بيتنيه صاحب الارض من المزروع
لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم فتكريها
اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم متكرا على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم يفرق
في النهي بين كراء بعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق
اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي المعذل الكوفي

الثقة تعبر حقطة في الاخرة قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على
عهد صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان معدودا في العقرا
قال رأيت رفاعة بن رافع بكسر الراء الاول بن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري البدري في اول خلافة
معوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ
رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في الصلاة حين دخل
ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة بلفظ عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله
اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفاء والعين
المفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها اي جزية اهلها
وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وسنة تسع من الهجرة وامر
بتشديد الميم عليه العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين
وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي ولابي ذر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
رآهم ثم قال لعلكم سمعتم ان ابا عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا وأملوا
بقطع الهمزة وكسر الميم في الثاني مشددة من الخير مد من التأميل ما يسركم فوالله ما الفقر
بنصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتخفيف بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها اخشى عليكم ان
تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث تابعيان
وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى بن عمر رضي الله عنهما
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات حدثنا ولبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى
بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة ابن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء
او الرقيقة او الصغيرة فامسكوا عنها وسبق الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد
ابرهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا
ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في
المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار
ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استأذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ولما
اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شد وثاقه ان فسمعه

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام
فقالوا ايذن لنا فلنترك بنون الجمع وبالجزم ولام التأكيد اي اتأذن فلنترك لابن اختنا عباس فداءه
بكسر الفاء ممدود اي ام العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليه
لفظ الاخوة قال عليه الصلاة والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفداء
ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك
وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت
مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك ولكن
ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين توهن بحابا
وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود بتخفيف الواو
يغوث قلب اليه واسم ابيه عمرو قال المؤلف رحمه الله بالنسبة اليه وحدثني بالافراد وبالتثنية
الواو ولابي ذر اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابرهيم بن سعد بفتح
العين ابن ابرهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابي ابرهيم
محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم بسكون النون وفتح الدال المهملة المفتوحة بعدها مهملة مكسورة
ابي عبد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان
المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف وفاء حليفا لبني
بضم الباء وسكون الهاء ابن ملاعب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ارأيت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضربني احدى
يديه بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجأ واحتضن مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت
في الاسلام وفي رواية سمرة عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله اقتله يا رسول
الله بهمزة الاستفهام والمد بعدها فيها اي كلمة اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد
ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان
تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم فوجب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك بمنزلته
قبل ان يقول كلمة اسلمت لله التي قال ها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر
مباح حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا والمعنى ان قتله مستحلا
وتعقب بان استحلاله للقتل اثما وبكونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب
النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن اجتهاد ساعده
المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت

عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى واحد ان هذا الظاهر محمول بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع
على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السبق ولا يمكن رفع هذا الاحتمال بحيث
وجدت الشهادتان حكم بمفهومهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن انه صادق فيما اخبر به
عن ضميره فيه ارتكاب ما لا يعلمه تكلوا بالعلة تكون ظاهرة له فالكف عن القتل اولى والشارع عليه
الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان تعذرت
بكل سبيل فغيبي ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة
الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فادة الفساد الناشي عن كلمة الكفر قد زالت بانقيادة
ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجوما لا وان لم يكن حالا فمتعلاج من حيث المعنى وجه
قبول الاسلام انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وتقية مباحثه تاتي ان
شاء الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن
ابرهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل بن ابرهيم وعلية امه قال حدثنا سليمان ابن طرخان
ابو المعتمر قال حدثنا سليمان انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر
من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ
الانصاريان حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه انت بالمد على الاستفهام
ابا جهل بالالف بعد الموحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قال انس رضي الله عنه قال
انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى لصفات المقتول الذليل
يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا
جهل كالمصغر له او يريد اعني ابا جهل ورده السفاقسي بان تغيظه في مثل هذه الحالة اشد
لانه النسب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ
في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمه عبارة ابن ملك في كتبه
وقال في المصابيح كلاهما معاني الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شيء لامع
التكرار ولا مع حذفه ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا قال القاضي
عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل
على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه وهل فوق رجل
قتلتموه قال بن طرخان بالسند السابق او قال قتله قومه قال وقال ابن مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو قتلني
غير اكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف اخره راء اي زارع قتلني هو مثل لو ان سوارا لطمني فيكون
المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان يكون شرطية فلا جواب محذوف واي طمنت
ويحتمل ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار قاتله وانتقاصه كمن ان يقتل مثله اكار
لان ما تليه وهما ابنا عفراء من الانصار وهما عمال انفسهم في ارضهم وتحاملهم فان قلت اين هذا
من قوله وهل الحمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك
تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا عليه لحمل قومه قاتلين له مجازا
باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه فحمل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض

قاله

قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد العبدي قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار
فلقينا بفتح التحتية فعل ومفعول منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا لم يحدث
عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة ابن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم بن ساعدة
بضم العين المهملة وفتح الواو واخره ميم مصغر ابن عائش بتحتية ومعجمة ابن قيس ابن النعمان
وسعد بن خيثمة بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا قطعة من حديث
سبق ومراده منه عنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن ابرهيم بن راهويه
انه سمع محمد بن فضيل بالضاد المعجمة مصغر ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة
الاف خمسة الاف درهم وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم على من بعدهم في العطاء لزيادة
فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحق ابن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن
محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد قال حبيبه
كافر اولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد بالاسناد السابق عن محمد بن
جبير بن مطعم اي ابن عدي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم
الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة
جمع نتن كغني من يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا لجيفا لتركتهم احيا ولم اقتلهم لان
عمه فداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين
رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي امر اربعة
من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له
انت الرجل الذي لا تحقر له ذمة ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب
كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي لبستها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات
المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن
يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغير ابي ذر بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت
الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة
بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما لشهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة
الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احد ثم وقعت الفتنة الثانية يعني
الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة
بين اهلها وعسكر يزيد ابن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد

وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد
عثمان بن محمد بن ابي سفيان بن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة وعشرين الفا
فارس وخمسة عشر الفا راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت
الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي
الله عنه وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وبالناس بلاء بفتح
الطاء المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف جيم اي عقل وقيل قوة وقيل نقمة خير في الدين واشتمل
قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا
بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية
الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق الازارقة واجب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل
انهم ماتوا متفرقات الفتنة بقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر
من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة
الاولى مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احد المكثرة في سياق النفي
فيفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول
من قال ان المراد بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى
ابن سعيد اراد بالفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم
وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن المبارك بضم الموحدة وفتح الميم مصغرا
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال
سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة
ابن قاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب
بضمها مصغرا ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر قول النبي الى آخره كل من عروة وسعيد وعلقمة
وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح
بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المناصع قبل ان نتخذ الكنف قريبا من البيوت وهم
والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالفاء اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين
المهملة وبالمثلثة والراء المفتوحات آخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء
كساؤها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي
كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين بانسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا
قد كرر حديث الافك السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه
والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد نعيم بن المنذر
الحراني القرشي العدوي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء
مصغرا وسقط بن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى آل الزبير الامام في
المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه

هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اصل بدر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقنهم في الغالب من الالقاء وللابيلي ولابي الوقت عن
الحموي يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بالتحتية وللكشميهني هو
يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف والموحدة او التحتية ما وعدكم ربكم حقا وسقط كم من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى ابن عقبة بالسند
المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال انا من في الصحابة
منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم
فيه شاهد على جواز التفضيل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا من قريش قال
في الفتح هو من بقية كلام موسى ابن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع وشرحه
قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الى آخره
من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر
كعثمان بن عفان رضي الله عنه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير فجعلت
بفتح القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش ممن شهدها
حساوحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وسبعين
والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي عنه
وبه قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن
راشد الازدي مولاهم عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه
قال من بيت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين هم قريش بمائة سهم وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار ان المهاجرين بدر وكانوا سبعة وسبعين
رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب له سهمه ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي انما
كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم له بسهمين سهمين وضرب
لرجال كان اسلموا في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب
تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
انه من اهل بدر على الخصوص فكانه قد لكنه واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية الذكورين
منهم فيه مطلقا اذ كثيرون لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لم
يذكره هنا ولا تسمية من روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرو واحد
فيه نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكره هنا على حروف المعجم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لا يعد فقد مهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره
ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى آخره النبي محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا
من المقطوع به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي تسمية عبد الله بن عثمان ابن ابي
قحافة لابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك ثم عمر رضي الله عنه ولابي
ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبه الى جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله
تكلم اجساد الارواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله
عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان كمن
شهدها كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره
في الوقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة
وفتحها وتخفيف التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير
بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في
الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كل ما يأتي بعد وهو بلال الرباح بفتح الراء والموحدة
المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولغير ابي ذر العرشي ذكر في كتاب
الوكالة حيث قال يوم بدر لاخوته ابي بخا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه
هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو رضي الله عنه حليف
لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة
رضي الله عنه هشام على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكر في باب شهود
الملائكة بدرا حارثة بن الربيع رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا لليونينية وفرعها قال
في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول وبعض من اسد الغابة
وفتح الباء والحاء والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري
قتل يوم بدر وهو حارثة ابن سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث ابن عدي كان
في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا القتال وكان علما ما فجاءه سهم غرب فوقع
في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان
يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله عز وجل ما اصنع فقال ويحك اهبلت ان جنة واحدة
ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قاتل سابر حبيب بن عدي رضي الله عنه بالحاء
المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب قتل من شهد بدرا ان
حبيبا قتل الحارث ابن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو حبيب بن يساف خبيب
خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر وحذافة بضم المهملة
وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكر في باب
شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر حين تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع ابن
مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري ذكره في الباب المذكور
انفا بلفظ حدثنا ابو لبابة البدري لكن قال الاكثر انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير
وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له سهم مع اصحاب بدر وشهد اخوه
رفاعة ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة ابن

خنيس

العوام

العوام بتشديد الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة وسكون
الهاء ابو طلحة الانصاري ابو زيد الانصاري زوج ام انس بن مالك ذكره في باب الدعاء على المشركين
سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
الزهري القرشي قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض
الاصول سعد بن خولة بسكون الواو بين وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي
وذكره اسحق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل بلفظ وكان
بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها ويقال بضم النون وفتح الفاء مصغرا ابن
القرشي عدوي حليف الانصاري الاوسي شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين
وصلى عليه علي بن ابي طالب وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح
الهاء مصغر ابن عدي الانصاري الاوسي وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر
الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكر انما شهد احدا وما بعدها وله ان لم يشهدها مظهر وسقط
الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله
هو ابن ابي بكر وعثمان اسم ابيه تحاقة وسقط لابي ذر وثبت له اولا عبد الرحمن بن مسعود الهذلي
بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر
ما فعله ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ
هنا علي بن ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي ذر عقبة بن مسعود
العدوي بضم العين وسكون القاف وبعد الموحدة اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره
احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح
وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجه وهو المعتمد عبد الرحمن
ابن عوف الزهري ذكره في باب الفضل قال انه لفي الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم
العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي ذكره في اول المغازي بلفظ بدر عبيدة يوم بدر عبادة
بن الصامت بضم العين وتخفيف الباء الموحدة الانصاري ذكره في باب شهود الملائكة
بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
خلف النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في
السابق كما مر عمرو بن عوف بفتح العين فيهما وبالفاء الثاني حليف بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح
الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف
الانصاري ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن لا يصح شهوده بدرا وانما سكنها
جابر بن زيد العتري بالتاء والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بدل العين
من قول ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عتري الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب
بقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والموحدة الانصاري ذكره في باب قتل الاسير والمجاذ
بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره ميم مصغرا
الانصاري ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلا منا كان شهد بدرا عويم ومعن عتاب بن مالك

بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الوحدة الانصاري ذكره بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن
شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال
وكان شهد بدرا معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وهو وبفتح العين وتخفيف الجيم وضم الميم
آخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو وكسر هو عفرا بفتح العين
وتشديد الواو وكسر هو عفرا بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا
مالك بن ربيعة بن اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء والربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكر واسراره
وهلال بن جلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي الانصاري ذكره في عويم ونوزع في كونه انصاريا
وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصار هلال بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الثاء
بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف آخره هاء تانيث ابن عباد بن
عبد المطلب بن عبد مناف ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ اتيت رجلا شهد بدرا وثبت
في قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط في اليونينية وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدال
مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين والكشميهني مقدام بميم في آخره بدل الدال وهو غلط
الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا وقال كان ممن شهد بدرا هلال
ابن امية الانصاري ذكره في قصة كعب مرارة مجملة من ذكرهما من البدريين اربعة وثلاثون
غير النبي صلى الله عليه وسلم وسيد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقفنا له من المهاجرين اربعة
وستين ومن الخزرج مائة وخمسة وستين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلثمائة
وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف فيه
بعضهم اثنتين وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم بالرضوان
على اليقين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد
المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم
الله صلى الله عليه وسلم اليهم تجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط لابي ذر
لفظ باب فنائبه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي وخروجه صلى الله
عليه وسلم اليهم يستعينهم في دية الرجلين العامريين الذين كانا قد خرجا من المدينة
معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فقتلهما عمرو بن امية الضمري وكان
عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اصحاب بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو
الا مع العامريين بالعقد المذكور فقال من انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما
فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال

فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوا اي بني
النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه
الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله
عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحا فاخبره جبريل بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم
بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة
اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر وبالرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا
اللام متعلق باخرج وهي اللام في قوله يا ليتني قدمت لحياتي وقوله خسروا ثم
كما اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام وهم
اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى الشام او اخر حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول
الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا وهم ظنوا اي
قال ابن السكن ري اسحاق محمد بعد بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز المكي عن موسى
ابن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول
محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة
فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم
واقر قريظة في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ عليهم شيئا حتى حاربت اي الى حاربته صلى الله
عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحاصر وقذف الله تعالى في
قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم صلى الله عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم
واموالهم بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل مئة والاثنين
الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بعد الهمزة وتخفيف الميم اي
جعلهم امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واحلى صلى الله عليه وسلم يهود
المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر و
تفتح وبعد الالف عين مهملة وهم بطن عبد الله بن سلام بالمخفف ويهود بني حارثة بنصب
يهود عطف على السابق لاجل كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي
بالمدينة بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال وبه قال حدثنا يحيى
بن جعفر بفتح الجيم المهملة وتشديد الميم البلخي البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس
اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال
قل سورة النضير لانها نزلت فيها وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة كذا رواه ابو مرداويه من
وجه اخر عن ابن عباس تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي

عن ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المولف في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله
ابن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال
حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها را عن ابيه سليمان بن طرخان
البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات من نخلاته هديه ليعرف فيها نوايه حتى افتتح قريظة واجلي النضير فكان بعد
ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من هذا السياق في اول غزوة بني قريظة
بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حرق بتشديد الراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير
وللغير ابي ذر عن الكشميهني كافة العتق واليويرة نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه
جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري
وان فعي واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة بضم الموحدة وفتح الواو
وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة فنزل ما
قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه قيل اي شي قطعتم فانث الضمير الى ما
قوله او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل
كل الاشجار ولينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا ويا اللينة عن واو وقلبت لكسر ما قبلها
فاذن لله اصولها باذن الله قطعها وتركها ومشيئته وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور
المروزي وهو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي
قال اخبرنا جويرية بن اسما بالجيم مصغر جارية بن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنهما ولها اي البويرة يقول
حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام
بدل الواو على سراة بني لوي بفتح السين المهملة ولوي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي
هان على ساداتهم قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر
الوافر فدخل الجزء الاول منه العصب وهو على زنة مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك التحريق من صنيع وحرق في نواحيها المدينة وغيرها
من مواضع الاسلام السعير فهو دعا على المسلمين لا لهم لانه كافر اذ ذاك سراتكم ايانا من البويرة
بتر بضم النون وسكون الزاي اي بعيد من الترور ما وعدتم وقد تفتح النون ويعلم اي بالعصب
اراضيا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع على التثنية بفتح الصاد على التثنية اي المدينة
التي هو دار الاديان او مكة التي كانت بها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير
اي تنقص يريد ذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة
والحركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعاني في قصة
ثم اعلى في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي حين متع النهار اذا

رسول

اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا يرفا فقال اجب امير المومنين فانطلقت
معه حتى اذا دخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه متكى فراش متكى
وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال انه قدم علينا من قومك
اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت يا امير المومنين ولو امرت له غيري قال
فاقبضه ايها الرجل فبينما انا جالس عنده اذ جاءه يرفا بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورة فقال
له هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بكسر
العين ابن ابي وقاص فانهم يستاذنون في الدخول عليك قال عمر ولابي ذر والوقت قال نعم فادخلهم
بكسر الخاء بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا
ثم جاء فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن دخول عباس وعلي فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم فلما
دخلا وسلما قال عباس يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان بنبي النضير
وبني ابيه لابي ذر والذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افاء الله على رسوله الله صلى الله عليه وسلم من مال
بني النضير اي جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب فاستطالت النضيرة
لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس في غير محرم بل من قبل الغيب ونحوه فقال الرهط
زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما واريح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة
فحاء مهملة من الاراحة احدهما من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة
لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اساكلكم بالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على ما
هي عليه بالاذن الله تعالى هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي
هو ما والعايد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد عليه السلام بذلك نفسه وكذا غيره
من الانبيا لا نورث فقالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي
وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله
الله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي بشي لم يعطه احدا
غيره فقال جل ذكره وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حق لاحد غيره فيها هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس لاية الانفال
واعلموا انما غنمتم من شي محل المطلق على المقيد وقد قال عليه الصلاة والسلام يقسم لاربعة
اخماسه ويخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين سهم في الاية خمس خمس واما بعده
فيصير ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها
بهمزة وصل وحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استاثر بها ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولا استاثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطوكموها اي اموال الفي وقسمها فيكم
حتى بقي من هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي
ذر سنة من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح
والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي

في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم
في حالة كونه جاريا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للخارجين من الانصار او اعم قوموا
الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو
خير منه او المراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط
الى والرفع بتقدير هو فقال عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود من بني قريظة
نزلوا على حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طائفة مقاتلتهم وهم الرجال وتستبقي
ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم
الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا الشك من الراوي والغرض من الحديث هو قوله قوموا الى خيركم
كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد **باب منقبة**
اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك ابن رافع بن امرئ القيس بن
زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي ابو يحيى الكوفي سنة عشرين في خلافة
عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه **وباب منقبة عباد بن بشر** بفتح العين والموحدة
المشددة وآخره موحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة
ساكنة ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل
الهجرة وشهد بدرا واولي يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ
باب قال التيمي مرفوع كما لا يخفى وبه قال **حدثنا علي بن مسلم** الطوسي البغدادي قال **حدثنا**
حبان بفتح الحاء والموحدة المشددة **ابن هلال** الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال **حدثنا همام** بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة ابو
عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال **اخبرنا قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله
عنه **ان رجلين** ذكرهما في الرواية المعلقة بعد **خرجا من عند النبي** صلى الله عليه وسلم **في ليلة**
مظلمة بكسر اللام **واذا ابا لواو** ولابي ذر فاذا **انوران بين ايديهما** يضيئان **حتى تفرقا فتفرق النور**
معهما يعني مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد
الرزاق في مصنفه والاسماعيلي **عن ثابت عن انس** رضي الله عنه **ان اسيد بن حضير ورجلا**
من الانصار وتمامه **تحدثا عند رسول الله** صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة
في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا ويد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصى احدهما حتى
مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصى الآخر حتى مشى كل واحد منهما
في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد وغيره **اخبرنا ثابت**
عن انس رضي الله عنه انه قال **كان اسيد بن حضير** سقط ابن حضير لابي ذر **وعباد بن بشر**
عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصى احدهما فمشيا
في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين
فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى عند العشاء في ليلة مظلمة
مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا
فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فاضاءه العرجون

حتى دخل

حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد
من الصلاة **باب مناقب معاذ بن جبل** بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس ابن عائذ بن عدي
ابن كعب بن جشم من الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نشبه بابراهيم عليه
الصلاة والسلام كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس
سنة ثمان عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو**
بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم واللام **عن ابراهيم** النخعي **عن مسروق** هو ابن الاجدع الهمداني ابو عائشة الاعلام
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال **سمعت النبي** صلى الله عليه وسلم **يقول**
استقرؤا القرآن بكسر الراء اي خذوه **من اربعة من ابن مسعود** عبد الله **ومن سالم مولى ابي حذيفة**
ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب **ومن معاذ بن جبل** قال النووي قالوا
ان هؤلاء الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصر واعلى اخذ بعضهم
عن بعض ولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم وانه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده وفائدة عليه
الصلاة والسلام من تقدم هذه الاربعة وانهم اقوام غيرهم **منقبة** وفي نسخة باب منقبة **سعد**
ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي
بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة
شهد بدرا كذا في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فتوفي واقام تمام ذكره
في البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا اذا رمى بسهم وسمات بحوران من ارض
الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة ولم يختلفوا انه وجد
ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من يرى ولا
يرون احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده فلما سمع الغلمان
ذلك ذهبوا فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا
سعد يبول قائما اذ اتكأ فمات فقتله الجن وقبره بالثنية قريبة من غوطة دمشق مشهور
يزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قالته في حديث
الافك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية وذلك انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه
وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة رضي الله عنها الطعن منه
لان سعدا لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولم يلتزم منه رد ذلك الصفة عنه في وقت صدور
الافك وقد كان في هذه المقالة متناولا فلذلك اورد المؤلف ذكره في مناقبه وبه قال **حدثنا اسحق**
هو ابن منصور الكوسج المروزي قال **حدثنا عبد الصمد** بن عبد الوارث التنوري قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا قتادة** بن دعامة قال **سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه **يقول قال ابو اسيد**
بضم الهمزة وفتح الياء مالك بن ربيعة الساعدي **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم **يوم دار الانصار**

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال
ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ حاضر وعمر ولابي
ذر والوقت واقبل على علي وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم
المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على المذهب من قال ان اقل
الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء الكلام قال وفي بعضها انما تذكران ان ابا بكر
فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفي الله
عز وجل رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وانا اعمل اي بفتح الهمزة ولابي ذر اي بكسر
الهمزة فيه لصادق بار بالام في خبر ان فيه صادق بار عطف على بيره ولطفه راشد اسم فاعل
من رشد يرشد رشدا او رشد يرشد رشدا وارشد خلاف الغي ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما
واحد وامركما جميع جئتني يعني عباسا ولا ينافي هذا قوله اولا جئتماني بالتثنية لجواز انهما جاءا معا
اولا ثم جاء العباس وحده قال الكرماني فقلت لكما في الخمس جئتني يا عباس تسألني نصيبك
من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قاله قوله
قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم وتشديد النون
في الفرع واصله وفرعيهما بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر منه وليته
وما عملت فيه منذ بعثني ولابي ذر منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني
في ذلك فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما
على ذلك اقلتماني اي اقلتمانيه اي اقلتمانيه منه فلا تكلماني بغير
عهد الارض على المال لا اقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه
الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي فانا بالفاء هو الذي يكفيانيه
وفي بعض الاصول وانا اكفيكما بفتح الهمزة وضم الكاف قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة
ابن الزبير فقال صدق مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تخالف الى ابي بكر رضي الله عنه فسألته ميراثها من ابيها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله مما رد الله عليه فكنت انا اردهي فالكت ليس الا بالتخفيف
تتقين الله الم تعلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك
انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من يأكل منه لا انه يملكه بخصوصه
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتك بسكون الموحدة قال عروة فكانت هذه الصدقة
بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنه فغلبه عليها بالتصرف فيها وتخصيص غلاتها
لا تخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم
بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر زيادة ثم بيد حسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد
حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما اي علي بن حسين ابن علي وحسن بن حسن بن علي

وكلاهما

وكلاهما تعاقبا عليها اولاهما اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد
ابن حسن بفتح الحاء ابن علي ابن الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا وهذا
الحديث مر في باب خمس الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفراء
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عليها السلام والعباس يتباغيان
رضي الله عنهم يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارض عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف ولابي ذر
من فدك بعدمه وكانت له خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا او هو مما تركنا
وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال
وما تركنا مفعول لما يعم فاعله فجعلوا المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام
واخرجوه عن نمط الاختصاص اي اعتاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق
الورثة عنها مع من يدعي لذلك فراجعه انما يأكل آل محمد في هذا المال من جملة ما يأكل منه اي
يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر عن منع القسمة بقوله واني لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم بغيره من جهة
اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الى آخره قال في الفتح وظاهره
الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي باب قتل كعب
ابن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب
لابي ذر فتاليه مرفوعا كالاصيلي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد ويندب لقتله فانه قد آذى الله ورسوله
فجاءه له وللمسلمين ويجرح قريشا عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن
عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق ابن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر فقد آذانا بشعره
وتوسى المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري احد بني عبد
الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله استفهام استخباري قال عليه الصلاة والسلام نعم
احب ذلك قال يا رسول الله فاذن لي ان اقول شيئا يركبها قال عليه الصلاة والسلام قل
وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بكربها وعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتانا ابا نائلة سلكان بن سلامة وقتش وكان
اخا كعب ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ
وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك
فقالوا له فاقتله ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة مفعول ثان لسأل زاد الواقدي ونحن ملحد ما نأكل
والله قد عنا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد اتيتك استسلفك
قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت والله لتملنه بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددة
اي لتزيدن ملالتكم ومضجركم قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر
الى اي شيء يصير شأنه اي حاله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والوسق
كما في القاموس وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث
والشك من الراوي قال علي بن المديني كما قاله ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو
هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا ووسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين بنصبهما
على الحكاية ولابوي ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو ارى بضم الهمزة اي
اظن فيه في الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الهاء كالاصلي
من الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شيء تريد
ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا
بفتح جزء الضارعة لان ما فيه ثلاث رهن قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنساء
يميل الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك
قال فارهنوني ابناءكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول
نائب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك
اللأمة بالهمزة وابدل الهاء الفا قال سفيان بن عيينة يعني باللامة السلاح والعدة قال اهل اللغة انها
الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر احد السلاح
عليهم اذا اتوه وهو معهم كما في الرواية الواقدي فواعده ان يأتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه
ابو نائلة بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة وندبه في الجاهلية
فدخلوا الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فنزل الينا وعند ابن اسحاق وابي عمران محمد بن
مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب فبيت ابا نائلة ملكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن
الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها وتطعنت عنا السلاح حتى جاع العيال وجهدت الانفس
وانعمنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن ابي اسلامة ان
الامر سيصير الى ما اقول فقال بسلاحك اني قد اردت ان تتبعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك فلم
ارتهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام
كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان هي الا اصحابنا على مثل رأيه وقد
اردنا ان نأتيك بهم فنبيعهم ونحن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما يفيك وفاء فقال ان الحلقة لوفاء
فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان يأخذوا السلاح وبايتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعلوا واجتمعوا حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم رجعوا وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه
فهتف به ابو نائلة اترى فقيل ان الذي خاطب كعبا به كله او لا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به
وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك

وقال

وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف
وكلامه لرضيعه ابي نائلة انما هو ثاني الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت امرأته لم يقف
لها قط ابن حجر على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة
وقال سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان انه الغير الذي
ابهمه هنا هو العبسي قالت اي امرأة كعب له اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم كناية عن طلب شر
وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرفه في صوته الشر فقال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي
ابو نائلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل
بضم التحتية وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح التحتية وضم المعجمة
معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمى بعضهم
قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة وبعد الموحدة الساكنة
مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري الاشهلي
والحارث بن اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد الموحدة وبشر
بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم
اذا ما جاء كعب فاني مائل بشعره اي اخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر
عن الكشميهني فاني مائل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رأيتموني استمكنت برأسه فدونكم
فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم
فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه وهو بفتح الفوقية والواو بينهما مثناة
تحتانية وغيرها وبا الفا فيه يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رأيت كاليوم ريحا
اطيب وكان حديث عهد بعرس فقال غير عمرو وقال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكأن سيد تصحيف من نساء فان كانت
محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن برأسه
الغالية والعنبر حتى يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كما في الفتح واجمل بالجيم بدل
الكاف قال وهي اشبه قال عمرو هي رواية فقال محمد بن مسلمة لكعب اتأذن لي ان اشم رأسك بفتح
الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتأذن لي ان اشم رأسك
قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوا باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن
السلاح باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بتشديد اللام كان بخيبر
ويقال له انه محصن له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب
بن سفيان في تاريخه من حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع بعد قتل ابي
رافع كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني
ابراهيم ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال
حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة
ميمون او خالد الكوفي الفاضي عن اسحق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي

قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة
ميمون او خالد الكوفي القاضي عن اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر بن عازب انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا ما دون العشرة
من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب ايذائه حزب
الاحزاب عليه الصلاة والسلام فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية
وسكون التحتية بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيتيه بفتح التحتية وشدة بلفظ الماضي من التثنية والجملة حالية بتقدير قد
اي دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل وهو اي والحال
ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن
مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة بن ابي زائدة مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية
قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا
عبد الله بالمثناة غير بن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا عبد الله بالتصغير وهو ايضا
شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي
رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا من الانصار ممن منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء
وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس
ابن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه
وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان
ممن اعان عثمان وغيرهم من ذيول العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قريبا منه وقد غربت الشمس
ورد الناس بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي رجعوا
مواشيهم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم قال ولابي ذر قال عبد الله
ابن عتيك لاصحابه الا ان الله تعالى نصبنهم في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى
حصن ابي رافع ومتطلق للبواب لعلي ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنا من الباب
ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به اي
ناداه البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت
بفتح الكاف والميم اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين المهملة واللام
المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح يغلق بها وينصب على وتد بفتح الواو
وكسر الفوقية ولابي ذر بتشديد الدال اي الوتد فاضم الفوقية بعد قلبها والاقاليد قال ابن
عتيك فكمنت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر
بضم اوله مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف
اللام وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة يجمع عليه بالضم وكسر
اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا

اغلقت

اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية
دخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك تدرو
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الى بتشديد التحتية حتى اقتله فاسهب
اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من البيت فقلت
بالفاء قبل القاف ولابي ذر والوقت قلت باسقاطها ابا رافع لا اعرف موضعه ولغير ابي ذر
يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربته
بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا
اي والحال دهش بفتح الدال المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر دهش بالف بعد
الدال فما اغني شيئا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل
الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدأ
مؤخر لامك وهو دعاء عليها ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال ابن عتيك فاضربه
ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها فوقية اي اضعفته
وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة
السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة المخففة بعدها تاء تانيث في الفرع واصله اي حد السيف
في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان والنعل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظباة
وظبون وظبات ولابي ذر صبيب بالمعجمة غير المثلثة وموحدة بينهما تحتية ساكنة بوزن
رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والصبيب لا معنى له
هنا لانه سيلان الدم من الغم وفي رواية له ايضا كما قال في المشارق صبيت بالصاد المهملة المفتوحة
وكذا ذكره الحربي واظنه حرفه حتى اخذه في ظهره فعرفت حينئذ اي فلما طعنته فجعلت افتح
الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن
اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكفأت ساقي فعصبتها
بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة بالتثنية
لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر موته
على السور فقال انعى بفتح العين ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي هي
نعيه والمعروف انعوا فانطلقت فقلت لهم الحقوا بهمزة ممدود منصوب مفعول مطلق
والمراد اظهروا اذا اقروا ان كنتم قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسرتها فابسطت رجلي فمسحها بيده المباركة
فكانها اي فكان رجلي ولابي ذر والوقت فكانا بالتثنية بدل الها لم اشتكها قط وبه قال حدثنا احمد
ابن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم الشين المعجمة اخره مهملة عن ابن جلية
بالجيم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو لابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر
ابن عازب رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله ابن ابي
الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بفتح العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر

الا في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما مهاجري
وهو عبد الله بن مسعود والآخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان
من اثبت صحبته ذكر انه كان خامس الس او سادسه فتعين الثاني وهذه العقبة في مغازي
الحرث وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة بقلة وتممته
عند ابن اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني
سلمة وعبد الله ابن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود وابن خزاعي الاسلمي
حليف الانصار وقيل هذا اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام فانطلقوا حتى دنوا ليلا من الحصن
الذي فيه ابو رافع يقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا فتلطفت ان ادخل الحصن فقعدوا بفتح القاف
جاء لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الراء
قال فقطعت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما ضبا عليهما ولابي ذر لابعة وجلست
كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يغلقه ويغلقه من اراد ان يدخل فمن سمر عند
ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار كان
عند باب الحصن وبامربط بكسر الراء فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت ثلثا
الليل وابو ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدأت
الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدأت اي سكنت وقال السفاقسي هدأت بغير همز وكانه في وجهه
في المصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساه فالفتت من وان الساكنة فحذفت
الالف لالتقاء الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه يتانس به ليلا يحمل اللفظ على الخطأ
انتهى وصوب السفاقسي الهمز ولم ازكره في اصل من الاصول التي لم ابينها والله اعلم ولا اسمع حركة خرجت
من مربط الحمار الذي اختبأت فيه قال ولم ارايت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة
بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وهاتانيث والكوة الخرق في الحائط والتانيث للتصغير والتذكير
للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت اني نذرت القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا
انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها عليهم من
ظاهر بالعين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها
بالالف قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال
سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها الكثير
قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة
ولغية رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة
بوزن سكر في مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطاء في نسخة بضمها فلم ادر
اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال اي هذا قال ابن عتيك وسمعه لغة قال لا ادري فضربته بفتح
الميم هو صاحب الصحيح فاضربه بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لا تحتمل صورة
الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كانه اغيثه
بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام

اي ما

اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال له بفتح الهمزة وتخفيف اللام الجبك لامك الويل الحار
والجور وخبرنا ليه دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه
ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فتوهب بنا فجعلنا
نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فتكف عنها قال ثم جئت
وكان ذرعني الخوف والسلمي فجئته وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا ابا رافع له فاذا ابا رافع لابن عساكر
واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفأ بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب
عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت السلم اريد
ان انزل فاسقطت منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة فانكسرت
واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل
ثم اتيت اصحابي اعجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام اسرع شيء
الفيد كما يمشي محمل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا فبشروا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله فما كان بي وجع الصبح
مستقبلة صعد الى الناعية فقال انعي بفتح العين ابا رافع وقال الاسماعيلي ان العرب اذا نعت
فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة
بفتح القاف واللام اي تقلب واضطرب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فسمعها
كانما لم اشكها واجيب بانه لا يلزم منه عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء الاثر
فيها لشغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين على المشي ثم ما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم مسح عليه زال عنه جميع الالام باب غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وتاء
عنده الموقفة العظيمة في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب والتالي مرفوع وقول
الله تعالى جرا ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة
والمراد غدوة من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوئ للمؤمنين تنزلهم وهو حال مقاعد
للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين فالقتال يتعلق بتبوئ والله
سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل وعز ولا تهنوا ولا تحزنوا ولا تضعفوا عن الجهاد
وما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية
من الله لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم
اعلى منهم واغلب لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر
والظفر في العاقبة قيد وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين
جوابه محذوف فقيل تقديره ولا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم
ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف
والاخرى ابو بكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل الصدر والمفتوح الجرح والمضموم
المه فقد مس القوم قرح مثله للتحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدر شيئا مستقبلا لانه
لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله ماض محقق وذلك

التاويل هو التبيين اى فقد تبين مس القوم للقرح وهذا خطاب للمسلمين حين انصرفوا
من احد مع الكافة بقول ان يمسكم قالوا منكم يوم احد فقد تلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف
ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى الا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفة والخبر
نداولها نصرفها والايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اى اشير اليها حال كونها
مداولة بين الناس اى ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور كانسان والغم
للعدوة ويوم اخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة ان الله تعالى يمض المومنين واخرى يمضه
الكافرين كان نصر الله تعالى سبب شريف لا يليق بالكافر بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر فتارة
على المومن اذ ماله فى الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اى نداولها لضروب من التدبير
وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهداء ولنكرمهم
بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح
غيرهم لا تشهدها او لان الله وملائكته شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض ويعناه والله لا يحب من ليس هو من هولاء الثابتين على الايمان المجاهدين فى سبيله وهم المنافقون
والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخلص من الشى المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال
زائب فقيلا كان شيا ملفقا فكشفه التمحيص حتى به ابيا ويمحق الكافرين ويهلكهم الكافرين الذين حاربوه
عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقى منهم كثير على كفرهم والمعنى انما كانت الدولة
للمومنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو اثارهم ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة اى منقطعة والهمزة فيها للانكار اى لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اى ولما
تجاهدوا ولان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفى العلم منزلة نفى متعلقه لانه منتف بانتفائه بقوله ما علم
الله فى فلان خيرا اى ما فيه خير حتى يعلمه وما يعنى لم لان فيه ضرب من التوقع فدل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى
توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشرى ونقضه ابو حيان فقال الذى قاله النحاة انها تدل على توقع الفعل المنفى
بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دلك على انتفاء الخروج
فيما مضى متصلا بزمن الوقت الاخبار اما تدل على توقعه فى المستقبل فلا انتهى قال فى الدر النجاة انما
فرقوا بينهما من جهة المعنى بل هو فعل غير مقرون بقد ثانى لم منفى ولما وقد تدل على التوقع فيكون
كلام الزمخشرى صحيحا من هذه الجهة وصلى الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل
السمك وتشرب اللبن يعنى دخول الجنة وترك الصابرين على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت
من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون خطاب لمن فر يوم احد وانتم الاعلون الخ وقال
الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم اى تستاصلونهم قتلا
باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم فى الامر اى اختلفتم وقت انهزام
المشركين فقال بعضهم انهزم القوم فما موقفنا فاقبلتم على القسمة وقال اخرون ما ينفعنا ونهبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله عليه وسلم بتركم المركز واشتغالكم بالغنيمة من
بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز
لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم اى كف معونته عنكم فغلبوا ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان عندها

ولقد

ولقد عفى عنكم حيث ندم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على
المومنين بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى قوله والله ذو فضل على المومنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان
والفاعل اما على ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله الاية لابى ذر وابن عساكر
وبه قال حدثنا ابرهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى قال حدثنا
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا
جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة
ولعل ابن عباس حمله عن ابى بكر فقد ذكر ابن اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر حقق جبقه
ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياها
الغبار وقد سبق الحديث فى باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولغاستة
من رواية ابى ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا فى رواية ابى الوقت والاصيلى من رواة سيح والله
اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدى ابو يحيى الكندى قال
اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمى الكندى عن يزيد بن ابى حبيب ابو رجاء
المصرى عن ابى الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه انه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمانى بالياء بعد النون ولابن عساكر ثمان سنين فهو تجوز
لان وقعة احد كانت فى شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم فى ربيع الاول سنة احد عشر
وخمسين فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر المكسور زاد فى الجنائز
كعروة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة الميت والجماع
بدل لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابى حنيفة المخالى لا يصلى على القبر بعد
ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال انى بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء زاد فى
الجنائز لكم كفرطة احد اى انا سابقكم على الحوض كالمهيى له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته
وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض والله انى لانظر اليه نظرا حقيقيا بطرق الكشف
من مقامى هذا بفتح ثم ميم مقامى الاول وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد
فى الجنائز بعدى كالاتى اخر غزوة احد اى لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم
لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها بانفاظ احدى ثنايا
ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سبق هذا الحديث فى الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبدان بضم
العين ابن موسى ابن باذام الكوفى عن اسرائيل بن يونس عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعى عن البراء بن عازب رضى الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اى يوم احد
وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى
الميسرة عكرمة بن ابى جهل وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة
عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعمائة وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس ابى بردة بن دينار ولجلس النبى

صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام حيث امن الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد
اليم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان او ابن عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية وهي في الجهاد
حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتون من خلفنا ان كانت لنا او علينا
فاثبت مكانكم ان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين
ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في الطبقات وكان اول من انتشب الحرب بينهم ابو عامر
الفاسق طلع في خمسين من قومه فناداه انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق
فقال لقد اصاب قومي بعدي شر وسموه عبد قريش فنزلوا بالحجارة فهزم والمسلمون حتى وطئ
ابو عامر واصحابه وجعل نسا المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر
ويقلن نحن بنات طارق مشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير رايق
فلما لقينا نجذف مصر ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل هوارب
فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فالتقيا بين الصفين
فبدره علي فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضوا
صفوفهم فحمل لواءهم عثمان ابن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول ان على
اهل الالوية ان تخضب الصعدة او تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب وضربه با
لسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى صدره وبدا بجره ثم حمله كلاثم ابن ابي طلحة
فقتله الزبير بن العوام ثم حمله شريح بن قارظ فلسا نودي من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال
قايل قتله علي بن ابي طالب وقال قايل قتله فرسان وحوايت الاقوال فلما قتل اصحاب اللوا
هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى رايت افسا المشركات يشددن بفتح التحتية
وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعد فاء تون اي يسرعن
المشي في الجبل ولابن عساكر يشددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني يسددن بتحتية مضمومة فسين مهملة فنون ان يصعدن
في الجبل رفعن وابي ذر رفعن عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب قد
بدت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النسا المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان
وام حكيم بنت الحارث ابن هشام مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد
مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت
علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذ والغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي
بتشديد التحتية النبي صلى الله عليه وسلم الا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا وتعروا ينتهبون العسكر
ويأخذون ما فيه من الغنايم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسيرون العشرة مكانه وقال لا
اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي تحيروا فلم يدروا اين
يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي
جهل وعلوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانقضت
صفوف المسلمين واستدار قدحالهم وهالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك

صبا

صبا وفاء ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار
ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الجلبة والدهش فاصيب سبعين قتيلا من المسلمين
وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه
عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار وكان
يومئذ ربيض اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه واصيب رباعيته وشج في وجهه وكلمت شفته وكان
الذي اصابه من ضربه وجعل الدم يسيل على وجهه واشرف الملعون ابو سفيان صخر بن حرب فقال
افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال افي القوم
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق قال عليه السلام لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب عمر فلم يقبل
ابو سفيان على اصحابه فقال اما هؤلاء فقتلوا وقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر
نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذي عددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله عليك ولابي ذر وابن
عساكر لك ما يخزيك بالتحتية المضمومة وسكون الخاء المهملة بعدها نون ساكنة او الجيم وبعدها
تحتية ساكنة ثم قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام صيغة التفضيل
وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك فقد غلبت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى واجل وقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم تابعث الاعز بالراء اسم صنم لقريش فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فقالوا
ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم فالله تعالى مولى العباد جميعا من جهة الا
ختراع وملك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصر قال ابو سفيان يوم بيوم اي
هذا يوم المقابلة بيوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين
اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد من الصحابة سبعين كلهم
مرد والحرب سجال اي نوبة لك ونوبة لنا وسجال ولابي ذر عن الكشميهني وسجلان بضم
السين وسكون المثلثة اي لمن استشهد من المسلمين كجدع الاذان والانوف لم امر بها ان تفعل
بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسؤني وان كنت ما امرت بها وعن ابن
اسحاق عن صالح بن كيسان فلما فرغت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى عن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك قدما وخلاخيل
واعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي حراثة على قتل حمزة وبقرت
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ... ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف به قال اخبرني ولابي ذر والوقت وابن عساكر

حدثني بالافراد فيهما عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر
هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال صبح الكفار اي شربه صبوحا يوم احد
قبل تحريمه ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم فلم ينههم ما كان في علم الله
من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها الا المحرم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير
مخاطب به وهذا الحديث قد مر في باب فضل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم
ان اباه عبد الرحمن بن عوف بالفاء ابن بطفام في الشمائل للترمذي انه كان اخر اولجا وكان حبا فيا
ابن لحم وكان في رمس موته فقال قتل مصعب بن عمير مصغرا يوم وقعة احد قتله بن قمئة ظانا انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قاتل دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه
لما قتل اخذ اللواء ملك في صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
اخذ نمرة فكان اذا غطى بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن بدت ظهرت رجلاه وان غطى
رجليه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي الظن قال وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو
خير مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده فجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها
ثم جاءت فصنعت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة
قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث ابي حمزة عن ابن عباس ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم
الموحدة مبنيا للمفعول فيما يصيب الفتوحات والغنائم او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة
بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت
لنا ثم جعل يبكي خوفا على ان لا يلحق من تقدمه وحزنا على تاخره عنهم حتى ترك الطعام ومباحث
هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال رجل قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال فقال صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل
تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة
وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات
فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قال من قاتل وتقدم
في اسد الغابة ان عمير هذا قتل ببدر وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار في الاسلام
في حرب وعند ابن اسحاق انه اتى القوم يوم بدر وهو يقول ركضا الى الله بغير زاد الا
التقى وعمل المعاد والصبر في الله على الجهاد ان التقي من اعلم السداد واما قصة الباسحيب
فوقع التصريح به بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قصتان متعددتان وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي وشيخه
الجعفي لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران

هو

هو ابن ابي سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا
منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية وغيرها وفي الفرع فمنا بالفاء من مضى من مات او قال ذهب بالشك من
الراوي لم ياكل اجره من الغنائم شيئا بل قصد به نفسه عن شهواتها ليناله موفرا في الاخرة كان منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بضم الغين
بها راسه خرجت رجلاه واذا غطى بضم الغين بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم
غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجليه
الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجليه بالافراد ولابي ذر وابن
عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين
مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال
المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق في الجنائز به قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
حبان بن حسان ابو علي بن حباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب
عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزواتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول ولابي ذر في الجهاد
قتال المشركين ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال
المهملة في الفرع كاصله وعزا منه الفتح للاكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال
اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال فيه جد يجد اذا اجتهد
في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية اي بضم الهمزة والتشديد ولا معنى له هاهنا
وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر يقال اجد فلان هذا الشيء اذا جعله جديدا والمعنى
ليرين الله ما اجد في الاسلام من شدة القتال بالكفار واقتحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم
بضم الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع موجد اي ليرين الله ما اخذه اتاني نفسي من الشفقة
وارتكاب الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك
مما صنع هؤلاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا مما جاء به المشركون من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين
فلقي سعد بن معاذ منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال ابن سعد اي اجد ريح الجنة حتى
دون احد اي عند احد وهو فاتحة عن شدة اجتهاده المؤدي الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا
فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بثامنة رضي الله عنها او بيناته
بموحدتين ونون بينهما الف اي باصابعه وقيل اطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة
بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول
فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان رضي الله عنه كنت اسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري

زادته الجهاد والتقصير ذا الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهو قوله
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل سمن قني
سمن بكوة يطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكوة يطرح وكان قد نذر رجال من الصحابة انهم اذا
لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة
وسعد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضا
النحب صار عبارة عن الموت كان كل حي من المحدثات لا بد من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات
فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر
فالتحقنا هاهنا الاية في سورة الصحف عملا بثبوت تواترها عندهم قيل مع شهادة عمر وغيره وسقط
لابن عساكر ومنهم من ينتظر وبه قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري انه
قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي صلى الله
عليه وسلم الى غزوة احد ستة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشرطيين المدينة واحدوهم عبد الله
ابن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين وفرقة تقول بالسيف فيها بدل من فرقتين
ولابي ذر تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي فرقتين
في امرهم فئتين حال كسهم يردهم الى الكفار بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالظاء المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار
خبث الفضة وهو بالفتح ما تلقيه النار من وسخها اذا اذيب وقوله وقال انها الى اخره وهو حديث اخر سبق
في اواخر الحج كاتبه عليه في الفتح باب بالتنوين في قوله تعالى اذ واذكر اذ همت اي عزمت
طائفتان منكم حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا
بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد في الف والمشركون في ثلاثة الاف
ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخذل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان
بانباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس اضمروا ان يرجعوا
فعزم الله لهم على الرشد فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة بحديث نفس وكالا تخلو النفس
عند الشهوة من الهلع ثم يردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت
عزيمة لشاكل قوله اي عزمت لما ثبتت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما ويجوز ان يراد
وناصرهما ومتولي امرهما فالهما يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون
امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله
فليتوكل المؤمنون وقال الاية وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن عيينة
سفيان كذا في الفرع والذي في اليونينية عن ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
عن جابر اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه نزلت هذه الاية فينا اذ همت طائفتان منكم
ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام من الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب
انها لم تنزل بفتح اوله وكسرها لبنه والله اي والحال ان الله تعالى يقول ولابن عساكر تقول الله
تعالى والله وليهما اي لما حصل لهم من الشرف بثنا الله تعالى وتراكه فيهم انه ناصرهم بصحة الولاية

وان تملك

وان تملك غير الماخوذ بالانهام تكن عن عزمة وتصميم ثابت بالنزول وبه قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر
عن عمرو عن جابر الانصاري انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تزوجت
قلت نعم يا رسول الله قال ما نكحت ابكرا نكحت ام ثيبا ما المشلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت
ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا لا نكحت جارية بكرا تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو
ابن حرام قتل يوم احد قتله اسامة الاموي بن عبيد او سفيان بن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك
تسع بنات كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقاء بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة ممدودا
حمقاء جاهلة لا تحسن العمل ولا تحرزه لها مثلهن ولكن امراة تمشطهن بضم الشين اي تسرح شعورهن
بالمشط وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم
السين المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى من جاد ام
الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين مهملة ابن يحيى
عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان
ابا استشهد يوم احد وترك عليه دينا ثلاثين وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا في الرواية اسماء بنت
تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر جذاذ النخل
بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني ولابن عساكر جداد بكسر
الجيم وبدالين مهملة اي قطعه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمت يا رسول الله قد
علمت ان والدي قد استشهد يوم احد وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرماء فقال اذهب الى حايط
فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي نوع من التمر الى موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة
كل ناحية ففعلت ذلك ثم دعوت صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اليه عليه الصلاة والسلام كاني
ولابي ذر كانما اغروا بي بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة اي حولوا مطالبتي والحوا علي وكانهم اسرو الملاك
تلك الساعة فلما راى عليه الصلاة والسلام ما يصنعون اطاف باعظمها بيدر اي عالم به وقاربه ثلاث
مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ادع لي اصحابك يعني الغرماء فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عني والذي اماته وانا ارضى ان يؤدي الله
امانته وانا ارجع اخواتي ثم قرعت الله البيادر كلها حتى اني انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كانها لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وعن يمينه رجلان هما جبريل وميكائيل كاني صلى الله عليه وسلم يقاتل بقتال الكفار
عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب بيض كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال
بني ادم رايتهما قبله ولا بعد وهذا يرد قول من قال ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون
فيما سواه عددا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
هاشم بن هاشم بفتح الهاء بعدها الف فشين معجمة ابن عتبة ابن ابي وقاص الزهري المدني يقال هاشم
ابن هاشم بن هاشم السعدي بن اخي سعد بن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت

سمعت سعد بن ابي وقاص يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحات اخرج لي النبي صلى الله عليه وسلم
كنانته يوم احد بكسر الكاف وتخفيف النون فقال ارم فداك ابي وامي بكسر الفاء وفتح الواو كان لي
الفداء سبيل الفدية بك بابوي الذين هما عزيزان عندي والمراد نفس التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت سعيد ابن المسيب ولابي ذر وابن عساكر يقول قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص يقول
جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث باللام والذي في اليونينية ليث بن سعد الامام عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن ابن المسيب سعيد انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وقعة احد المتقدمة ابويه كلهما بنصب يا ليا ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل الياء يريد صلى الله
عليه وسلم من حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يناول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال
حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي الكوفي انه
قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد
غير سعد ايا ابن ابي وقاص ولابي الوقت لاسعد وهذا الاثبات سماع غير منه وبه قال حدثنا بشر بن مروان
بفتح التحتية والسين المهملة والراء اللخمي الدمشقي حدثنا ابراهيم عن ابيه سعيد بن عبد الرحمن بن عوف
عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني عن سعد بن مالك قال
سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه من طريق يونس بن بكير
وهو في المغازي رواية من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك
الجولة تحنيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجي واما ان استشهد فاذا رجل يخمد وجهه
وقد كاد المشركون ان يدركوه فلا يدنو من الحصا فرماهم واذا ابي المقداد فاردت ان اسأله
عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فنفضت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني
امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل عن معتمر عن ابيه سليمان بن
طرخان التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي
يحتمل فيهن فالتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض المهاجرين غير طلحة
ابن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع وسعد معا بالجر والرفع وهو ابن ابي وقاص كذا رواه
ابو عثمان عن حديثهما اي حديث طلحة وسعد وبه قال حدثنا عبد الله بن الاسود هو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حبيش بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا
حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال
سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن
عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم فاسمعت
احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا يتعلق بقوله صلى الله عليه

والسلام

والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع
له من اثبات ادعواذك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة ثم اخرجه ابو يعلى وقال
فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند
الكبير والمصنف قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء بفتح الشين
المعجمة وتشديد اللام ممدود اي اصابها الشلل وقي بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال اخبرنا ابو معمر بسكون العين عبد الله
ابن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج والدة انس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحويه بضم الحاء وفتح الجيم وكسر
الواو المشددة بعدها موحدة يترس عليه الصلاة والسلام سترة تحجبه بحاء مهملة فجيم ففاء
مفتوحات بترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع بفتح النون وسكون الزاي
بعدها عين مهملة الجذب في القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا لكثرة
رميه وشدته لابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح
النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها السهام
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس ويشرف بضم
التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها اي يطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم المشركين فيقول
ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون المعجمة والجزم
على الطلب يصبك سهم من سهام القوم برفع يصبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب
ولابي ذر في الفرع كاصله وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول لا تشرف
يصبك اشرف ووجهه في المصابيح على رأي الكسائي والمتقدمين فان لا تشرف يصبك سهم اشرف قال
وهذا صواب لا خطأ فيه وقلب المعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط منفيا فمن ثم
يحكم انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس
ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر وام سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ذيلهما اي تظهر
خدم سوقهما بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاءة او كان اذ ذاك
صغيرا حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة
وبعد الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب والسقي بترع الخاء ولابن
عساكر وابي الوقت وقال غيره اي غير ابي مسهر وهو جعفر بن مسهر ان عن عبد الوارث ينقلان
القرب ولابي ذر وحده تنقزان بالزاي على متونهما على ظهورهما يفرغانه اي الماء في افواه
القوم ثم ترجعان فتملآنه ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي
بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مصحف على الباء في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي

وابن عساكر من يدي ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ
المولف فيه بهذا الاسناد من النفاس اي الذي القاه الله تعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم
المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط قوله لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين
اخراكم اي احترزوا من الذين وراكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يوتى عند القتال
من ورائه وغرض ابليس اللعين ان يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال
اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فنظر بضم الصاد اي
نظر حذيفة بن اليمان اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عائشة فوالله ما
احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند
ابن سعد ان الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود والظاهر ما ذكر في الجنود
ان الذي قتله جماعة من المسلمين وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت ابيان المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة مغفرة يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير
من دعائه واستغفاره لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح كالتصحيح وقيل نفيه
حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس وجنوده بصرت
بضم الصاد وسكون الراء علمت من البصيرة في الامر فهو من المعاني القلبية وابصرت بزيادة
الهمزة من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت وهذا ذكر لتفسير
لقوله فبصر حذيفة وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر باب قول الله تعالى
وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه
وسلم وجمع ابي سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها
ببعض ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات عنه ولقد عفا الله عنهم
تجاوز عنهم ان الله غفور للذنب حليم لا يعاجل بالعقوبة به قال حدثنا عبدان فتى
عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج الطلحي التيمي المرشي انه قال
جاء رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج البيت فراى قوما جلوسا لم يسموا فقال
من هولاء القعود قالوا هولاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ابو عبد الرحمن قال من
الشيخ قالوا ابو ذر قال ابن عمر فاتاه فقال له اني سائلك عن شيء احدثني به فاسألكم
بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان سقط يوم احد وتغيب يوم بدر قال ابن
عمر نعم قال ابن عمر فتعلم تغيب بالغين المعجمة عن بدر ولم يشهدها قال نعم وقول الداودي
ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا يقال
في المصابيح فانه يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة وغيره وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني تغيب عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة

في الحديبية

في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال فكبر الرجل مستحسنا لما اجابه ابن عمر لكونه مطابقا لما يعتقده
قال ولابي ذر فقال ابن عمر له قال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد
فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر قد عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ولابي ذر
ولابن عساكر بنت النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه
وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان
ابن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام اي مكانه وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل
مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان ولابي ذر عن الكشميهني وكانت بيعة الرضوان
بعد ما ذهب عثمان الى مكة فتحدث ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال
وبايعهم صلى الله عليه وسلم جميعا ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه يد عثمان
اي بدله فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه اما هذا ولابي ذر
عن الكشميهني والمستملي بها اي بالاجوبة التي اجبتك بها الان معك حتى تزول عنك ما كنت تعتقده
من عيب عثمان وسبق هذا الحديث في مناقب عثمان باب بالتنوين في قوله تعالى
اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على احد ولا تلتفتون وهو عبارة
عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم الى عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع
الحال في اخراكم في مساقتكم وجماعتكم الاخرى هي المتاخرة فاثابكم عطفا على صرفكم فجزاكم الله غما
بغم صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره هم
والمومنين بسببه ذكم او فاثابكم الرسول اي اثابكم غما بسبب غم اغتممتموه لاجله والمعنى ان الصحابة
لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقد عمه اغتموا لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم
لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم اخرسوا منها وقتل اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي
ان الله تعالى عاقبكم بعموم كثيرة مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا بان
يهلك اكثركم فكي لا تحزنوا على ما فاتكم لتتمنوا على جرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على فائت من المنافع
لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم وله على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون بالم يشملكم
لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول الى اخره وقال الى بالقاف تصعدون تذهبون
الصعيد بالهمزة وصعد يجيء فيها وكسر العين فوق الجبل وكانه اراد التفرقة بين الثلاثة ولربما عبر
وان الثلاثة في بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الى اخره وبه قال حدثني
بالافراد عمرو بن خالد الحراني الحراني سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه
وسلم على الرجالة بفتح الجيم جمع راجل بخلاف الفرسان وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد
عبد الله بن جبير الانصاري واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعد ما ذكر فرقة اخرى الخزيمة حتى
فرغ القتال وهم يعلون وفيهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه عليه الصلاة والسلام
قتل وجاءت غاية احدهم الهرب عن نفسه او يستمر على مصيرته في القتال حتى يقتل وهم الاكثر
والمراد الفرقة ثبت معه عليه الصلاة والسلام ثم ترجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام

الرجل

اى قبايلهم فهو من باب اطلاق المحل وارادة الحال فى اى دور بنى لذا بنى بالنيا وفى البوينية وغيرها بنو
بنو النجار هم من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو
ساعدة من الخزرج وفى كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افضل التفضيل وهذه
الاخيرة اسمه فقال سعد بن عبادة وكان اذا قدم فى الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسى بفتحها
ولكل وجه صحيح كما لا يخفى ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض القبايل فقيل له
قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وهذا الحديث سبق قريبا
باب مناقب ابى بن كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصارى الخزرجى
النجارى شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابى سيد المسلمين وتوفى سنة ثلاثين رضى الله عنه
وسقط لفظ باب لابى ذر فقوله مناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسى قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملى عن ابراهيم النخعى عن مسروق هو ابن
الاجدع الهمدانى ذكر بضم المعجمة منبيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين
ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه سمعت النبى وفى مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن سالم
مولى امرأة ابى حذيفة بن عتبة الانصارية وكان ابن حذيفة تبناه فلما تزوج بها فنسب اليه ومن معاذ
ابن جبل ومن ابى بن كعب وفى الترمذى مرفوعا واقرأوهم ابى بن كعب وقال هو عمر قال محمد بن سعد
عن الواقدى اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه المدينة ابى بن كعب وهو اول من كتب
فى اخر الكتاب وكتب فلان بن فلان وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة
المشددة بندار العبدى قال حدثنا غندر بن محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى هو
ابن كعب ان الله عز وجل امرنى ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب
قرأ البلاغ وانذارا لقراءة تعلم واستذكار قال ابى وسمانى الله لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
نعم سماك لى وعند الطبرانى من وجه اخر عن ابى بن كعب قال نعم باسمك ونسبك فى الملأ الاعلى قال
انس رضى الله عنه فبكى فرحا وسرورا خوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما استبشر
بقوله وسماك لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على رجل من امته غير معين فاقترنت انت وقال
القرطبى خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار
مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المولف فى الفضايل والتفسير والترمذى والنسائى فى المناقب
باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة بن الضحاك بن زيد بن لوذان ابن عمرو بن عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى ثم النجارى وكان عمره لما قدم النبى صلى الله عليه
وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرائض ومن اعلم الصحابة بالسنن
فى العلم وممن اقل الناس اذا خلا مع اهله وتوفى سنة خمس واربعين وصلى عليه مروان
ابن الحكم وسقط لفظ باب لابى ذر وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا

حدثنى

حدثنى محمد بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضى الله عنه
انه قال جمع القرآن اى استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابى هو ابن كعب الخزرجى ومعاذ بن جبل الخزرجى وابو زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد بن عبيد
ابن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتى واسمه
اوس قاله على بن المدينى او ثابت بن زيد قاله ابن معين او هو سعد ابن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطنى
او قيس بن السكن ابن قيس زعور بفتح الزاى وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصارى
قاله الواقدى ورجحه قول انس احد عمومتى لانه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين
المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب بان مفهوم العدد
لا ينفى الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم فى الفضايل باب مناقب ابى طلحة زيد بن سهل
ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك ابن النجار الانصارى الخزرجى
النجارى عقبى بدرى نقيب وامه عبادة بنت ملك بن عدى بن زيد مناة بن عدى يجتمعان فى زيد
مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك روينا عن ثابت
عن انس مما ذكره فى اسد الغابة انه لما خطبها ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد فذلك امرأة
وانا امرأة مسلمة ولا يحل لى ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهرى لا اسألك غيره فاسلم فكان ذلك
مهرها فلما ثابت فاسمعت بامرأة كانت اكرم الناس مهرا من ام سليم توفى سنة اثنتين وثلاثين
او اربع وثلاثين وقال الدهبى سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم فى عهد النبى صلى الله
عليه وسلم من اجل الغزو فلما توفى صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد
وهو يؤيد قول من قال انه توفى سنة احدى وخمسين رضى الله عنه وسقط لفظ باب لابى ذر
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن عمرو بفتح العين ابن ابى الحجاج ميسرة
المقعد التميمى المنقرى مولاهم البصرى قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى قال حدثنا عبد
العزيز بن صهيب عن انس رضى الله عنه انه قال لما كان يوم وقعة احد انهزم الناس عن النبى صلى الله
عليه وسلم وابو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم الواو فى وابو طلحة للحال وهو مبتدأ خبره
مجوب بفتح الميم وضم الجيم وسكون الواو وبعد الميم وفتح الجيم وكسر الواو مشددة اخره موحدة
فهما او كلاهما فى الفرع واصله اى متترس به عليه زاده الله شرفا كذا به بجحفة بفتح الجيم المهملة
والجيم والفاء ترس له من جلد لا خشب فيه وقوله بجحفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان
ابو طلحة رجلا راميا شديد القد باضافة شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير
من جلد لم يدبغ اى شديد وتر القوس فى الترع والمد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وبهذا
جزم الخطابى وتبعه ابن التين ما نصه وعبارة الخطابى فيما ذكره الكرمانى ويحتمل ان يكون
الرواية القد بالكسر ويراد به وتر القوس قال الزركشى ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين
بتحتية مفتوحة فقاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية او ثلاثا بالنصب عطفا
عليه من شدة والذى فى اليونينية وعزاها فى الفتح للاكثر شديد القد بالنصب لام التاكيد
وكلمة قد للتحقيق والذى فى فرع اليونينية شديد بنصبه واحدة على الدال وكشط الا فرق
القد بنصبه على القاف وكشط فوق الدال ولذا للزم ولم يضبطها وضب على قوله

حتى فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله اي عباد الله في اخراهم ومن ورائهم وتقدم هذا
الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب بالتنوين قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم
امنة نعاسا انزل الله الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وعليهم النوم قال
والاصل عليكم انزل عليكم نعاسا امنة كان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشى
النعاس طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم يغشيهم النعاس قد اهمتهم
انفسهم ما يهمهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هم مستغرقون
في انفسهم فلذا لم تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا ينزل بهم يظنون بالله غير الظن الحق
الذي يجب ان يظن به هو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص
بالجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل لنا من الامر الذي بعدنا به محمد صلى الله عليه وسلم من النصر
والظفر من شيء انما هو للمشركين استفهام على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر
والظفر كله لله يصرفه حيث يشاء يخفون في انفسهم من الكفر والسكر ويخفون الندم على خروجهم
مع المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم لبعضهم منكرين لقولك
لهم ان الامر كله لله ولاوليائه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو
كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه انه يقتل في هذه المعركة وكتب في اللوح المحفوظ لم يكن بد
من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بيوتكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم
باحد ليكون ما علم الله تعالى انه لا يكون والحذر لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب
الله في اللوح قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام
يظهر على الدين وان ما يكون في بعض الاوقات تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في
صدوركم من الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وسواس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي
الاسرار والضمائر لانها حال فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاءه لم يكن لانه لا يخفى عليه
ما في الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي للاستصلاح وسقط
لفظ باب لابي ذر وابن عساكر وكذا قوله يغشى طائفة الخ ولابي ذر بعد قوله تعالى في ذات الصدور
وبه قال وقال لي خليفة بن خياط ابو عمر العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الراء مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس بن
ابي ملكة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح العين والشين
المعجمتين النعاس يوم احد وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي
فاخذه ويسقط من يدي فاخذه بالفاء ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم النعاس
في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من
الوثوق بالله تعالى والفراغ من الدنيا ولا يكون في الصلاة الا في غاية البعد عن الله ثم ذكر النعاس
كان فيه فوائد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط ولان
المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاؤهم في النوم مع الامان من تلك الحركة
اول الدليل على حفظ الله تعالى لهم وذلك مما يزيد الخوف من عدوهم ويورثهم الامن

لو

لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد تعالى اكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة
مقدمة او يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر
اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى ان الله تعالى مالك امرهم اما ان يهلكهم او يرحمهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من الامر شيء انما انت مبعوث
لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال احمد
الطويل ما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المؤلف كلا حقه في بيان سبب نزول الاية الحادية
السالفة وثابت البناني مما وصله انس عن انس انه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في
راسه فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فقال نزلت ليس لك من الامر شيء
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير بضم السين المهملة البلخي سكن مرو ان قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة الاخرة من الفجر بعد ان يقول
فاشرف رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا سفوان بن امية وسهيل
ابن عمرو والحارث بن هشام يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن
عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون سقط
لابي ذر فانهم وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير
عن حنظلة بن ابي سفيان هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى قوله والراوي عن حنظلة
هو عبد الله ابن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جرح يوم احد يدعوا على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري
والحارث بن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
اي فيسلموا او ليعذبهم ان ماتوا كفارا فاسلم الثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل
هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المؤلف في هذا الباب سببين
لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة
وقد اختلف في سبب نزولها على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون
بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل انه عليه
الصلاة والسلام لما رأى ما فعلوه بحمزة من المثلة فقال لامثلن فنزلت وقيل اراد ان يدعوا
عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء حصلت
يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام
اراد ان يلعن المشركين الذين فعلوا ما فعلوا والذين انهزموا فمنعه الله من ذلك بنزولها وقيل
انه عليه الصلاة والسلام اراد القول الثاني انما نزلت على قصة القراء الذين بعثهم عليه
الصلاة والسلام الى بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد
ليقتلوا الناس القراء فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا يدعوا

على جماعة من تلك القبائل بالطعن لكن قال في اللباب اكثر العلماء متفقون على انها في قصة احد باب
ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها
وعند ابن سعد انها ام قيس بنت عبيد بن زيد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان اسم ابنها
سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو
يحيى القرظي المولود في زمن النبوة وله رؤية وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية حمل الناس القرب
من كتاب الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اكسية من صوف او خز بين نساء من نساء اهل
المدينة فبقي منها مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يقسم هذا القائل يا امير المؤمنين اعط
بعضه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك تريدون ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي امها فاطمة بنته عليه
الصلاة والسلام واولاد بناته عليه الصلاة والسلام واولاد بناته عليه الصلاة والسلام ينسبون اليه
فقال عمر على عادته الكريمة في تقدم الاجانب على من عنده في الاعطاء ام سليط احق به منها وام سليط
من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فانها كانت تزفر بضم
الفوقية وسكون الزاي وبالفاء المكسورة اي تحمل لنا القرب يوم احد وفسر البخاري في الجهاد تزفر
تخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره باب قتل حمزة ولابي ذر
زيادة بن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وسقط لابي ذر لفظ باب
وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد الله ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة
وتشديد الراء البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية
الساكنة نون سكن بغداد وولي قضاء خراسان قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المطلبي من
صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة اخي عطاء التابعي عن جعفر بن
عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه انه قال خرجت مع عبيد الله
بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن
القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحاء وسكون الميم المدينة المشهورة قال لي عبيد الله بن عدي بن
ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية
بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم فسله عن قتل حمزة بحذف الضمير ولابي ذر عن الكشميهني عن
قتله حمزة في وقعة احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في
ظل قصره كانه حميت بحاء مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية ساكنة فمثناة فوقية وزن رمضان
زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي رواية ابن عايذ فوجدناه رجلا سمينا محمر عيناه
قال جعفر فجئناه حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة يسير انسلت عليه وعليه ابن عدي
قال لي عبيد الله بن عدي معتجر بضم الميم وسكون العين وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة
بعمامته لفها على رأسه من غير ان يديرها تحت حنكه ما يرى وحشي منه الا عينيه ورجليه
بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال جعفر جعل ينظر اليه وحشي ثم قال

واله

واله اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها ام قتال بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد
الالف لام قاله الاسيوطي ساكنا لا قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول اصح
وقال الكرماني وتبعه البرماوي وزعم بعضهم قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون التحتية
بعدها صاد مهملة وشبهها لجدها واسم ابيها اسيد اخت عقاب ابن اسيد بن ابي العيص بن امية فلبثت
فولدت ام قتال له لعدي غلاما بمكة وسقط لفظ له لابي ذر فكنت استرضع اي اطلب له من يرضعه
فجاء ذاك الغلام مع امه فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رأيتك منذ ناولتك امك السعدية التي
ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فقلت لي قدمك حين رفعتك فاجهضوا
ان وقعت على مفرقها فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان
هو وكان بين الرؤيتين نحو من خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له الا اخبرك بقتل
حمزة قال وحشي نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي ابن الخيار بيدر في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين
مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار
فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي
اي طعيمة ابن عدي وفيه تجوز لان طعيمة بن عدي كان مات حرا فانت حر قال فلما ان خرج الناس عام
عينين تثنية عين اي عام وقعة احد وعينين جبل بجبال جبل احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية اي
اي من ناحيته بعينه وعينه واحد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال
فلما اصطفوا للقتال وثبت اي قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب
فقال له يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف راء هي امه وكانت مولاة لشريف
ابن عمرو الثقفي والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظاء المعجمة جمع وهو اللحمة التي تقطع من
فرج المرأة الطاهرة يعني اسكتها عند ختانها وكانت امه تختن النساء بمكة فيقول له مقطعة
بكسر الطاء المهملة وفتحها خطأ اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية
وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي تعاندهما او تعاديهما وفي القاموس وحاده
خاصمه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع
فقتله فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اي اختبأت لحمزة اي لاجل ان اقتله
تحت صخرة وفي مرسل جبير بن اسحق انه انكشف الدرع عن بطنه فانا دنو اي قرب مني رميته بحربتي
فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس هو
بطن ما بينهما ومن السرة وقال في مربط المربط كالعنبر ما بين السرة او الصدر الى العانة
حتى خرجت من بين رجليه بالتثنية قال وحشي فكان ذلك آخر العهد به كناية عن موت
حمزة فلما رجع الناس قريش من احد فرجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشى اي الى ان اظهر فيها
الاسلام ثم خرجت مهاجرا بها افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل
الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل
بالفاء ولابي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة لانهم مندوبون
ومنه ابن اسحاق فلما خرج وفد اهل الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا اضافت على

الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك اذ قال رجل ويحك اما والله ما
يقتل احد من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما رآني قال انت وحشي بهمزة قلت نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت
قد كان من الامر في شان قتله ما قد بلغك كذا في الفرع بالتاء قد وفي اصله وغيره بحذفها قال
عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد
التحتية المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مسيلمة
الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا
كثيرة فيقاتل الصحابة وجهز لهم الصديق رضي الله عنه جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد
قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافي به حمزة بالهمزة اي اواسيه به وهو تاكيد وخوف
والاول ربما ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر لقتال
مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان من المقاتلة قال فاذا رجل اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار
بفتح المثلثة يعني ثلمة في اليونينية وفرعها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق
ثائر الرأس ستر شعرها قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحكمي والواقدي
واسحاق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل
وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد الله بن
ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن يسار انه سمع
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تشهد بدا امير
المؤمنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الاسرة وان كان يدعي الرسالة لمارأته مرات
اورأى اصحابه الذين اسروا به كلما كانت اليه والله اعلم باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله
عليه وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر
حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على قوم فعلوا بنبيه يشير الى كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة
السن التي تلي الثنية من كل جانب للانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته عتبة بن
ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي بن خلف
الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في احد او قتاله وبه قال حدثني بالافراد
مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون اللام المعجمة ابو جعفر النيسابوري الرازي لا صلة له في افراده
قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
ابن جريج عبد الملك ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اشتد كذا في اليونينية وغيرها في الاصول المعتمدة عن ابن عباس قال اشتد

وفي الفرع

وفي الفرع عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله
عليه وسلم في سبيل الله وعلى قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي جرحوا وجه نبي الله
صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم ركان الذي جرح وجهه الشريف ابن قمئة فدخلت حلقتان
من حلق المغفر في وجنتيه فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة
غوصهما وامتص مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري الدم من وجنته ثم ازدرده فقال عليه
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة لان
ابا هريرة وابن عباس لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكون تحملاه ممن حضرها او سمعهما
من النبي صلى الله عليه وسلم بعدها باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من
سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب
غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
ابن دينار انه سمع سهل بن سعد بفتح السين وسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يسأل
بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بفتحها ولعله سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي جرح في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكسر على القسم لغة الما
والذي امره الامر وتوله والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان
يسكب الماء وبما داووه بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا
للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله وعلي بن ابي
طالب بنت ابن ابي طالب لابن عساكر يسكب الماء بالمحن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون
بالترس على الوجه فلما رأت فاطمة رضي الله عنها ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من
حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها بالواو والجرح ولابي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك
الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد وسن ثم لم يولد
من نسله ولد فيبلغ الحلم الا وهو اجذر او اعتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك من عتبة وجرح
وجهه جرحه عبد الله بن قمئة اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن
قمئة تيسا جبليا فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل
قال حدثنا ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من دمى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا اورده هنا عن ابن عباس لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه في السابق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد هو ابن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة
بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
مبتدأ خبره للذين احسنوا او صفة للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح
للذين احسنوا منهم واتقوا من التبيين كمن في قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا واتقوا لا بعضهم

اجر عظيم في الآخرة قالت اي عائشة لعروة يا ابن اختي اسماء بنت ابي بكر كان ابوك منهم الزبير وابي
ابو بكر ولابن عساكر ابو بكر بالتثنية وعلى هذه ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن
الكشميهني عنه المشركون خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد
فبلغوا الروحاء ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق له انما خرجوا مرهبا للعدو وليظنوا ان الذين اصابهم لم يوهنهم
عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا من حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر
والزبير وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة
وسعد ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود وهذا يؤيد اسحاق انهم خرجوا
مرهبا للعدو وليظنوا ان الذين اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون
رجلا من حضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير وسمى منهم ابن عباس وغيره انهم ما بلغوا
حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فالقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت
هذه الآية باب من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمرو بن اسحاق قال كان
حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا
اسد الله وجعل يقاتل وجبير يرميه فبينما هو كذلك اذ عثر فوقع على ظهره وبصر الاسود فرزقه بحربة فقتله
وفيها ايضا ان هند اكلت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا قال ما كان
ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره من باب مفرد وسقط ابن عبد المطلب ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله
المسلمون خطأ كما مر في آخر باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن
زيد بن حرام عم انس بن مالك كما ذكره ابو نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق الحبرقبيني و
منهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وغير مصغر ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء به
قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنز بالنون والزاي الصيرفي
الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة ابن دعامة انه
قال ما نعلم حيا من احياء العرب اكثر شهيدا اعز بعين مهملة فراء من العزة ولابن عساكر المبارك
يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق محمول على صحة قوله الاول وحدثنا انس بن مالك
رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم احد سبعون ولذا قيل ان السبعين من الانصار خاصة
ابن سعد في طبقاته لكنه في تراجمهم زاد على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء المستشهدين في
المهاجرين ومن ذكره معهم احد عشر من الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن
الخزرج سبعة واربعين منهم عبد ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الانصار الحصر ستين من الاوس
اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقون من غير عقبة او عمر ابن سعد او من ابن
جرير ام والزيادة فاشية من الاختلاف في بعضهم وقتل منهم يوم بير معونة سبعون كما يقال لهم
القراء ويوم اليمامة مدينة بين اليمن على مرحلتين من الطائف سبعون بل ثمانية كما في مستخرج ابي
نعيم وكان بير معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بعضهم حاجة فعرض لهم جبان

من بني

من بني سليم وعلى وذكوان فقتلوهم فدعى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة وذلك
بدء القنوت ويوم الجامة على عهد ابي بكر في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب
الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن ابن
شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وتعد احدا في ثوب واحد ثم يقول
ايهم اي القتلى اكثر اخذا للقرآن بكسر الخاء المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام الى احد في القتلى
بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هؤلاء اراقب احوالهم
وشفيع لهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا
والصلاة عليه والحكمة فيها اكرامهم بدمائهم ابقاء اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته عليه الصلاة والسلام
على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعاؤهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب
من يقدم في اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي
عن شعبة ابن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد الله
قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهوني عن البكاء ولابي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه
فاطمة بنت عمرو عمة جابر ولابي ذر وابن عساكر تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت فاطمة بنت عمرو وعمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري
قال وكذا تقدم عند المص في الجنائز وتعقبه العيني بان الذي في الجنائز ليس كذلك بل لفظه
فذهبت اكشف الثوب عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف الثوب عنه فنهاني قومي فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت عمرو قال فلم
تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس هو لجابر
وعلى ذلك فاطمة انتهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه
وتبشيره بما اعد الله له من الكرامة واوليت لا تبكيه بين البكاء وعدمه اي ان الملائكة تظله
سواء بكيته ام لا حتى رفع من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت في الجنائز
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا هو كعب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي
بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه قال الجياني او شيخه محمد بن العلا ارى بضم الهمزة وفتح الراء اظن انه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رأيت في رؤياي ولابي ذر عن الكشميهني
ارأيت بهمزة مضمومة وكسر الراء اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية
وهو ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني سيفي فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورأيت في رؤياي
سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد قال المهلب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصول باصحابه عبر عن الحيف بهم في امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقطع فيهم وفي
رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام واما الثلم في السيف فهو رجل من

اهل بيتي يقتل ثم هزمنا اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع
المؤمنين ورايت فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى والا ابو الاسود
في مغازيه تتبع والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم اي البقر المؤمنون
الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني
في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة وان البقر بقر واسحق وقوله
بقرا بسكون القاف مصدر بقر يبقر بقرا اي شق بطنه وهذا الحد وجوه التغيير وهو ان
يشتق من الامر معنى يناسب وهذا الحديث سبب بينه في حديث ابن عباس المروي عند احمد
ايضا والنسائي في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم
الخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اي في الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش
سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحات وبعد
الالف موحدة ايضا ابن الارت بالفوقية المشددة رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الى المدينة ونحن نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فصار لنا فيه
معنى اي ما ثبت ووجب شكرا لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا قتل يوم احد ولم بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي الحلة مخططة من
صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر الطاء بها رجليه
وكان ذو رجلاه بالالف بدل الياء وهو اوجه يخرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا
راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال المعجمة وكان ذو من الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام
اقلعوا بفتح الهمزة وضم القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومن اينعت اي ادركت ونضجت
له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الزكاة
باب بالتنوين بن الجبل لحد الذي كان به الوقعة بجناق له ابن عباس ابن سهل
الساعدي الانصاري مما وصله المؤلف في باب خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد
عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحدا قال ياقوت في معجم البلدان بضم اوله
وثانيه معا وهو اسم من جبل هذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال
اخرى هناك قال ايضا هو مشتق من الاحدية وحركات حروفه الربع وذلك يشعر بارتفاع
دين الاحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شاهق بينه وبين المدينة
قرابة ميل في شمالها ولما ورد محمد بن عبد الملك القمي بغداد حدثنا بوطنه وذكر
احدا وغيره من نواحي المدينة قال

نفى النوم عني والتفواد كئيب • نوابيهم ما تراك تنوب
واخراص امراض بغداد جمعت • على داء ليس لهن طبيب
وما جزعت من خشية الموت اخملت • دموعي حاكي الغرب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بسلع ولم تغلق علي ذروب

وهل احد

وهل احد بادلنا وكانه • حصان امام القربات حبيب
عجب السراب الفحل بين وبينه • فيبدو والحمى تارة ويغيب
فان شفائي نظرة ان نظرتها • الى احد والحرتان قريب

حدثني بالافراد بصيغة المفرد عمر بن علي بالمهملة المقدمي البصري قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم
القاف وتشديد الراء ابن قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك ورأى احدا قال هذا جبل يحبنا
ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه السلام وكما وضع الخشية
في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء كما ثبت
حنانه على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من
باب حذف المضاف كقوله تعالى واسال القرية وقيل اراد به كانه يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره
بالقرب من اهله ولقائه به وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا
مولى المطلب بن حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له
احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب الجهاد من طريق عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو ان انسا قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اذ اخبر ان يحب
ان يحب قال في الروضة وفي الآثار المنيرة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن
ابي عثمان بن حبيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم يشتق من
الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله
وهم الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والسيوف بدين التوحيد عنده استقر
عنده حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استشعارا
للاحدية فقد وافق الاسم هذا الجبل لاغراضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسماء فتعلق
بالمحب من النبي صلى الله عليه وسلم اسما وسمى جبل من بين الجبال مسا قال وفيه احد فبرها وان
اخر موسى عليه السلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين روى هذا المعنى فيه حديث اسنده الزبير
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني حرمت ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي
الحرة المدينة بين حرتين وفي الجهاد كتحريم مكة ومراده منع الحرمة فقط كما في وجوب الجزاء به قال
حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن خالد بن عبد الله اليزني عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد
زاد في باب اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق ذكر ما فيه من البحث صلاته على الميت
اي دعا له دعاء الميت اذ صلى عليه جميعا بين الاولة ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح
الفاء والراء اي سابقكم الى الحوض اهيئ لكم وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه

وانا شهيد عليكم بما عاينتم وانى لا انظر الى حوضى الآن تنظر احتيا بطريق الكشف وانى اعطيت مفاتيح
خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوى وانى والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدى
اى لست اخشى عليكم جميعكم الاشراك بل على مجموعكم اذ يوقع ذلك من بعضهم ولكنى باليا التحتية بعد النون الثقيلة
ولابى ذر عن الحموى والمستملى ولكن اخاف ان تنافسوا باسقاط احدى التاءين اى تتهافتوا فيها اى فى الدنيا
وهذا الحديث قد سبق فى اول غزوة احد باب غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية ياء مهملة اسم
موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فى صفر سنة اربع وسقط باب لابى ذر وابن عساكر وغزوة
رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بعدها لام بطن من بنى سليم ايضا ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك
ابن امرء القيس بن ثعلبة بن زبيد ابن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بنى سليم ايضا ينسبون الى ذكوان
ابن ثعلبة بن قتيبة بن سليم فيبعث الغزوة اليهما وبير معونة موضع فى بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف
الوقعة ببئر القراء السبعين وكانت مع بنى رعل وذكوان المذكورين كما سيأتى فى حديث ان شاء الله
تعالى وحديث عضل بفتح العين والضاد المعجمة بعدها لام بطن من بنى الديش بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من
الهون ينسبون الى الديش المذكور والقارة اكمة سوداء كانهم نزلوا عندها فسموا بها وحديث عاصم
ابن ثابت اى ابن ابى الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصارى وهى غزوة الرجيع و
حديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الاولى مصغرا واصحابه وكانوا عشرة انفس وهى مع عضل والقارة
زغول الدمياطى ان الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة
فقتبه فى المصابيح بانه ليس فى البخارى ما يقتضى الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا
النمط ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازى حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى
الانصارى العلامة فى المغازى انها اى غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبدقال حدثنى
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازى الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر هو
ابن راشد عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو عن ابى سفيان بفتح العين وسكون الميم
الثقفى بالمثلثة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية ولابى ذر
عن الكشميهنى بسرية بزيادة موحدة اولها عينا وستون فى بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابى
الاسود حتى عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوا بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد وعاصم بن ثابت بن ابى
الاقلح ومرثد بن ابى مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وخالد بن ابى بكير
البكيرى ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما حليفان لبنى ظفر وامر عليهم عاصم
ابن ثابت الانصارى وقيل مرثد بن ابى مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب قال الحافظ عبد
الغنى عن عبد الرزاق وابن عبد البر فقالا فى عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك
وهم وانما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت بن عاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك
الزبير الفاضى وعمه مصعب الامامان فى علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدة عاصم ومعه اصحابه
ولابى ذر عن الكشميهنى كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا بضم المعجمة منسوبا الى
لحيان هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فنبعوهم بقريب من مائة
رام بالنبل فاقتصوا اثارهم اى تبعوهم شيئا فشيئا حتى اتوا منزلهم فوجدوا فيه نوى تمر

تزودوه

تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد
بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة اخره دال اخرى اى رابية مشرفة وجاء القوم بنو لحيان فا
احاطوا بهم عاصم واصحابه فقالوا اى بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم
رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد
ابن ابى مرثد وخالد بن ابى بكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى
وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابى ذر وابن عساكر رسولك زاد الطيالسى عن ابراهيم بن سعد فاستجاب
الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء ولابى ذر وقاتلوهم
حتى قتلوا عاصما فى جماعة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة وبقى خبيب وزيد اى ابن
الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل اخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق
فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا من الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم
فقال الرجل الثالث الذى معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر فابى اى امتنع ان يصحبهم
فجروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وفى طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند
ابن اسحاق كان سبب ان الذى اشتراه حجير ابن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا
الحارث ابن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث ابن عامر المذكور يوم بدر
قال الشريف الدمياطى لم يذكر احد من اهل المغازى ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث
ابن عامر وانما ذكروا ان الذى قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب بن سعان وهو غير خبيب ابن
عدى وهو خزرجى وخبيب بن عدى اوسى انتهى وزاد ابن سعد وامية بن ابى صفوان بن امية
فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اى عند بنى الحارث اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم اجمعوا
قتله استعاروا موسى بالسين وتركه من بعض بنى الحارث اسمها زينب بنت الحارث كانت عمة
ابن الحارث الذى قتل خبيبا اتقوها بالهمزة وفتح التاء والقاف والدال
المشددة المهملتين ارحلق بها عانته والذى فى اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وشد الطاء
لشدة وتبعه فى الفرع لكنه كشط خفيفة الحاء ولم يضبطها ولابى ذر والوقت يستحد بها فاعارته
موسى قالت زينب فغفلت بفتح الغين المعجمة وفى الفرع بضمها حسين ابن الحارث بن عدى بن نوفل
ابن عبد مناف وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى الحسين المكى المخزومى فدرج اى مشى
اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت بكسر الزاى فزعة عرف ذلك الفزع منى
وفى يده الموسى قال اتخشين ولابى ذر عن الكشميهنى اتخشين بحاء وسين بينهما معجمة دون
ماكسورتين انظنين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف ان شاء الله تعالى وقالت زينب
تقول ما رايت اسيرا خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب بكسر القاف اى
عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة وفتح الميم وفى الفرع بالمثناة وسكون الميم وانه لموثق
بالمثلثة مقيد فى الحديد وما كان ذلك القطف الا رزقا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم الى

التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصلي
ركعتين فصلاهما بالتنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع ولكشميهني ما بي الفزع
فقط من جزع من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل هو
واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وافعاله واجيب
بانه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا
بقطع الهمزة والصاد المهملتين اي اهلكهم جميعا لا تبقي من عددهم احدا ثم قال ما ابالي بضم الهمزة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما ان ابالي ما النافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن الكشميهني
فلست ابالي وفي نسخة باليونينية ولست حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة
اي جنب كان لله مصرعي وذاك في ذات الاله اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان
شاء الله تعالى بفضل الله ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت في كتاب التوحيد وان
يشا عز وجل يبارك على اوصال شلو جسد وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام
الممزق اي على اعضاء جسده ممزع براء مشددة مفتوحة وزاي مهملة مقطع ثم قام اليه عقبة بن الحارث
خو زيد وكنيته ابو سروعة كما ياتي فقتله وجاء قريش الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة
النفر السبعة ليمثلوا بضم التحتية وفتح المثلثة بشيء من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما
من عظمائهم يوم بدر فبعث هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان انصرفوا من بدر فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على السبعة من قبل
قريش لما اراد ان يقطعوا شيئا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة
من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير او ذكور النحل وفي رواية ابي الاسود فجاءت
الله عليهم الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء
وعند ابن اسحق ان عاصما كان اعطى الله تعالى عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا وكان
عمر يقول لما بلغه ذلك يحرس الله العبد المومن بعد وفاته وهذا الحديث سبق في باب هل
يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابن سروعة بكسر العين
السين المهملة وفتحها وهو كنيته عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هو ان رعلا
وعصيا وذكوان استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان فيهم القراء اولئك
عليه الصلاة والسلام للدعاء على الاسلام فعند ابن اسحاق ان ابا براء عامر بن مالك ابن جعفر
ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم
ينفر عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك
رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم قال
ابو براء انا لهم جار فابعثهم فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض لهم السبعين سيارة

باب المدة

باب المهملة وتشديد الفوقية تثنية حي او جماعة من بني سليم بضم السين لحدهما رعل والاخر ذكوان
عند بئر يقال لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون للنبي والله
ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب
ابن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من
بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة
اي الصبح وذلك بعد القنوت وما كنا نقنت اي قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق
وسئل رجل هو عاصم الاحول انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ بالشين من القراءة
قبل الركوع وفي الحديث الذي بعده انه بعد الركوع فينظر الراجح منهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال قنت رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احياء
من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد القرشي قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا بكسر الراء وسكون العين مصغر ابن خفاف
وبني لحيان بكسر اللام وفتحها حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه
مددا على عدو ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم عدوهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان
ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا
قوله رعل وذكوان وعصية لم ايضا وانما اشارة الى ان الامر لكن قال الحافظ ابن حجر ان في هذه الرواية
ردا على الجهادي من وجه اخر عن سعيد عن قتادة يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح
وهذه الحقيقة انتقاد على انس بن مالك رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي مريم
فامدهم سبعين من الانصار كنت فيهم الغزا الكثرة قراتهم في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار
ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون بالنهار ويصلون بالليل وكان ابوهم المنذر بن عمرو الساعدي
فانطلقوا حتى كانوا ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت شهرا
يدعو في صلاة الصبح على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان فبلغنا ان
القاتلين هنا ومن غير علم في الدعاء لان خبر بير معونة وغدر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة
واحدة وعن ابن سعيد ودعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم دون الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان وعصية والنابغة ورعب ورعل وذكوان
وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى بير معونة
قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القران رفع نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا
فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام
غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك
انه حدثه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب
على رعل وذكوان وعصية ولابي ذر وبني لحيان زاد خليفة من حياط العصفري شيخ المولف فقال
حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه ان اربعا وسبعين القرآن من الانصار قتلوا ببير معونة

وقوله قرآنا بضم القاف وسكون الراء اي كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار
البصري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث خالا اي خال ابي انس حرام بن ملحان اخا اي وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب
بدلا من قوله خالا ام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان بينه وبينهم البعث انه كان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء
عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بين خلال خصال فقال يكون لك
اهل السهل بفتح السين المهملة وسكون الهاء ساكن البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة بعدها
راء اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المفتوحات
قبيلة بالفا اي استقر والف اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامر فطعن عامرا اي
ابن الطفيل المذكور اصابه الطاعون في بيت امرأة من بني فلان فقال غدة بضم الغين المعجمة وتشديد الدال
المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتي من الابل بفتح الموحدة وسكون الكاف
الفتي من الابل في بيت امرأة من بني فلان اي من آل سلول كما عند الطبراني وهي سلول بنت شبيان و
زوجها مرة بن معصعة اخي عامر بن صعصعة بيت بنوه اليها ولابي ذر من بني فلان لم تبرح
بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من جملة عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه
نفسه فانطلق اليه حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه السلام وهو رجل اعرج ورجل آخر من بني
فلان في الفرع وهو على شط باسقاط الواو وثبت في غير اليونينية وهي رواية الكال والاعرج
صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب وهو رجل اعرج قال في المصابيح وكذا ثبت
في بعض النسخ فلعل الواو وقعت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي من رواية عثمان بن
سعيد عن موسى ابن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلان معه ورجل اعرج ورجل من بني
فلان وعند ابن هشام في زيادات السير ان الاعرج اسمه كعب بن يزيد وهو من بني دينار بن
النجار واسم الآخر المنذر بن محمد ابن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج
وللآخر الذي من بني فلان كونا قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة المدودة والميم
المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني انتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم اتؤمنوني ولابي ذر اتؤمنني
اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام
يحدثهم وهو بالواو ولابي ذر فجعلوا اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام اي ابن يحيى
ابن دينار احسبه اي الظن حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من الجانب الآخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف
اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فما تولوا اي لم ينظروا
في دمائه حتى عدي عليه فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق
الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا
اصحابه كما قال فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في رأس جبل فانزل الله تعالى علينا ثم كان من
المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله ابانا لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا فدعى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت

على رعل

على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين
القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعاء لورود خبرهم بمعونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة كما
مر قريبا ونقل العيني عن كتاب شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما اتيه اهل بئر معونة جاءت
الخيل اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت معهم بقية
رجال كل رجل من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من يقتل في سبيل الله من
كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن
راشد قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى
ابن انس قاضي البصرة انه سمع قاضي البصرة جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول يا لطعن بضم الطاء
حرام بن ملحان وكان اي حرام خاله قال انس يوم بئر معونة ظرف لقوله لطعن فاذا بالدم هكذا
من الخلاق النول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه
ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وهو بالقب
عليه واسمه عبد الله قال حدثنا اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق عبد الله
عنده في الخروج من مكة الى المدينة حين اثخن عليه الاذى من قريش فقال عليه الصلاة والسلام اتم فقال
يا رسول الله اتطمع ان يؤذن لك في الهجرة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
الظهر اي في وقت الظهر فاتاه فقال له يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من
عندك في موضع نصب على المفعولية وللاربعة اخرج بضمها من عندك قال ابو بكر انهم ابنتاي عائشة
واسما قال اشعرت ان الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام الحقيقي وافادت الثبوت فكانه
قال اعلم قد اذن لي في الخروج الى المدينة قال ابو بكر يا رسول الله اتريد الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان كنت اعددتهما
للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه
تسمية لها وكم تكن مقطوعتها تبركا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا
الغار وهو ثقب بثور الجبل المعروف بثور بالمثلثة من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفاء وفتح
الهاء مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم الفاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب
الطفيل ابن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فمثناة تحتية
وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع
خبر مبتدأ محذوف اي هو اخو عائشة وذلك ان ابا بكر زوج ام رومان والدة عائشة قدم في الجاهلية
مخالف ابا بكر قبل الاسلام ومات وخلف ابا الطفيل فتزوج ابو بكر امرأته ام رومان
فولدت له عبد الرحمن وعائشة واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت
لابي بكر منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حاء مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة
يروح بها اي يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو اي قبله عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية

وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اى يسير من اخر الليل اليها الى النبى صلى الله عليه وسلم
وابى بكر رضى الله عنه ثم يسرح اى يذهب بالماشية الى المرعى فلا يفطن بفتح التحتية وضم الطاء المهملة
فلا يرى به احد من الرعاء بكسر الراء والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام كذا فى اليونينية وغيرها
وفى الفرع وغيره فلما خرجا اى النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر خرج معهما عامر الى المدينة يعقبان بضم
اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابى ذر قدم المدينة فقتل عامر
بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن اربعين سنة وكان قديم الاسلام قبل ان يدخل النبى صلى الله عليه وسلم دار
الارقم وعن ابى اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لى هشام بن
عروة بن الزبير فاخبرنى بالافراد ابى قال لما قتل الذين ببير معونة وهم القراء اسر عمرو بن امية الضمرى
العين المعجمة قال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف فى القتلى يحمل يسال عن
اصحابهم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر بن
الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم وضع بينهم اى اوار
وكسر الضاد المعجمة الى الارض وفى رواية الواقدى ان الملائكة وارته فلم يره المشركون فاتى النبى
صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله على لسان جبريل عليه السلام ضعاهم اخبروهم فقال صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ان اصحابكم القوا قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما لقينا
عنك ورضينا عنا فاخبرهم عنهم واصيب فيهم يومئذ عروة بن اسماء بن الصلت فسمى عروة بن
الزبير بن العوام ما ولد به اى باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير
بضعة عشر سنة واصيب فيهم ايضا منذر بن عمرو بفتح العين سمى به منذرا بالنصب على مذهب الكوفيين
فى اقامة الجار والمجرور فى قوله به مقام الفاعل كقراءة ابى جعفر ليجزى قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو
عروة وهذا الحديث مرسل فلهذا فصله المولف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل
وبه قال حدثنا ولابى ذر وابن عساكر حدثنى بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزى قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزى قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمى عن ابى مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعدها زاى لاحق بن حميد عن انس رضى الله عنه انه قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة
عن عمه انس بن مالك رضى الله عنه قال دعى النبى صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اى اصحاب
السبعين ببير معونة وسقط لفظ بعض اصحابه لابى ذر ثلاثين صباحا حين ولابى ذر والوقت وابن عساكر
حين يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال انس فانزل الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء اصحاب بير معونة بحر اصحاب به اى المجرور
السابق قرآنا فراه حتى نسخ لفظه بعد بالبناء على الضم بلغوا قومنا المسلمين فاخبر لقينا ربنا
فرضى عنا ورضينا عنه ووقع فى بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فى الذين
قتلوا بفتح القاف والتاء ولا يخفى ضعفه ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى
الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت
انس بن مالك رضى الله عنه عن القنوت فى الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم

كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس قبله اى لاجل ادراك
السبوق قلت فان فلانا قال انما قنط ابن جرير اقف على اسمه وهو محمد بن سيرين اخبرنى
بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس كذب اى اخطا انما قنت رسول الله وكابو الوقت
وذر النبى صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه اى لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء
وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين من بنى عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اى امان قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اى فى جهتهم فلما اتى القراء ببير معونة
اراد عامر بن الطفيل يواخى ابا براء عامر المعروف بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بنى عامر المسمون
اليهم ليقتلوهم فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بنى سليم فظهر على هؤلاء الذين كانوا
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
يدعو عليهم وبهذا التقرير يندفع ما فى هذا السياق من الاشكال باب غزوة الخندق وسقط
باب لابى ذر وسميت بالخندق الذى حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسى وعمل فيه صلى الله
عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهى الاحزاب كذا فى الفرع واليونينية جمع حزب
وهو طوايف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين
وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازى
كانت غزوة الخندق ويسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر فى شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحق
سنة خمس والذى اخرج عليه البخارى وهو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم العبدى مولاهم الدورقى قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى المدنى انه قال اخبرنى بالافراد نافع
عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر اهلهم
قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه
بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاى اى لم يمضه ولم ياذن له فى الجهاد وعدم اهليته للقتال
وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه لكونه قاتل فيكون بين الخندق
واحد سنة واحدة واحدى عشرة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة فى الموضعين
لابى ذر عن الكشميهنى وبه قال حدثنى بالافراد ولابى ذر حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا
عبد العزيز عن ابيه ابى حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخندق وهم اى المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن ننقل
التراب على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتف وهو ما بين الكاهل والظهر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهنا غير مزون
ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة واللام فى المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندى قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادى
الكوفى الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الحارث الفزارى عن حميد الطويل
انه قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق
فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال كونهم فى غداة باردة فلم يكن لهم عبيد

عبيد يحاولون ذلك الحفر فلما رأى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد المهملة اي التعب والجوع
قال وفي الوقت قال صلى الله عليه وسلم محتسبا لهم على العمل اللهم اي العيش الدائم عيش الاخرة لا عيش
الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء فيهما فقالوا اي الانصار
والمهاجرة حاكون لهم بجيبيهم له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر
عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس
متن الدابة مكتنف الصلب ويؤنث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وهو يجيبهم
اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة وتجيبهم
اخرى قال انس بالاسناد السابق يرتجزون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يركض من الشعر ولابي
ذر من شعر بكسر العين على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم فيضع اي فيطبخ لهم
باحالة بكسر الهمزة ودكة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح القاف المشددة بعدها هاء تانيث
متغيرة الريح في سدة الطعم توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي اي والحالة بشعة بفتح الموحدة
وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالكاف المهملة اي كريهة الطعم مأخذ الحلق ولها ريح منتن
بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية ونون صاحب التوضيح والتنقيح قبل صوابه منتنة الا انه
يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تقديره في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين
احدهما بانه جزم بان الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطأ قطع بان احدهما المؤنث
غير الحقيقي بالمذكر على جهة على جهة الجواز ضابطا كليا مقطوعا به بطلانه فان قلت فما وجه ما في الميتن
قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملة مذكر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي
الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه ايمن الحبشي
مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر
بتشديد نون انا في بضعة كذية شديدة بكاف مضمومة فذال مهملة ساكنة فتحتية قطعة
صلبة من الارض لا تعمل فيها المعاول ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي كدية بفتح الكاف
وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ايضا وقع في رواية الاصيلي
عن الجرجاني ما ذكره في فتح الباري بفتح الكاف وكسر الموحدة اي قطعة من الارض اي صلبة فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل في الموضع الذي
فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام وبطنه معصوبة من الجوع بحجر شد عليه بعصابة
خشية انحنا صلبه لكرمه بواسطة خلا الجوف اي وضع الحجر فوق البطن مع شدة العصابة عليه
فتضمادا هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
بشيء ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم
الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
بعد اللام السماة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة وهملا اهيل بهمزة مفتوحة
فهاء ساكنة فتحتية مفتوحة فلام وقال اهيم فاهيم بدل اللام اي سائل وشك من الراوي
وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال جابر فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت

اي حتى

اي حتى ان بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاءذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامرأتي سهيلة
بنت مسعود الانصارية رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع وما كان عندي شيء بكسر
الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر فعندك شيء قالت عندي شعير وعناق بفتح العين لانثى من اولاد المعز فذبحت العناق باسكان الهاء اي ذبح العناق
بنفسه وطحنت الشعير امرأته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المرأة اللحم في البرمة
بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة بين الاثافي
بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فاء مكسورة فتحتية مشددة حجارة توضع عليه القدر
قد كادت تواريت اي تنضج بفتح الضاد المعجمة تنضب وسقط لابي ذر وابن عساكر اجفة فقلت
قلت له عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية مصغر مبتدأ
في تحقيره قيل من تمام المعروف تجميله وتحقيره صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك
او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام لم هو طعامك فذكرت له كميته قال كثير طيب قال
عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق الاثافي ولا تنزعي لحما من التنور
حتى اي اجيء اي اجيء الى بيتكم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال قوموا الى اكل
جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن عساكر واثبتاه وحده ابن
يونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما دخل جابر على امرأته سهيلة
قال لها ويحك كلمة رحمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فقد بامثال فعل جاء النبي صلى الله عليه
وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له هل سألك صلى الله عليه وسلم عن شأن الطعام قال جابر
قلت نعم سألني وفي رواية يونس قال فلقيت من لقيا ما لا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على
صاع شعير وعناق فدخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلق
اجمعين فقالت هل كان سألك طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم فحين اخبرناه
بما عندنا فكشفت عن عما شديد فقال عليه الصلاة والسلام لمن معك ادخلي ولا تضاغطوا
بضاد معجمة وغين وطاء مهملة مثالثة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم
ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اي اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون
الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر
الخبز ويغرف من البرمة حتى شبعوا وبقي بقية قال عليه الصلاة والسلام لامرأة جابر كلي هذا
الذي بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة اي اهدي منه لجيرانك بسبب ذلك بقوله
فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث
من افراد جابر قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الفلاس الصيرفي البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك ابن مخلد شيخ المؤلف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان بن عبد الرحمن
ابن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن مينا بفتح الفاء وميما بكسر الميم وسكون التحتية
وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال
لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا للمفعول وتاليه نائب الفاعل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا

يكسر وفي الهامش كابو نبيتة عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف مفتوحة
وتشديد المهملة المفتوحة تفعل ليدل على كثرة الكسر يومئذ فوشان رفع فاعل تكسر اوثلاث
رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروى شديد الدال بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد
الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها البداي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر
بابي طلحة ومعه المجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون
الموحدة السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة وكذا في ذر عن
الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع
من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله افديك بابي انت وامي
لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع فيصيبك رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من
سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب
والثاني خطأ وقلب المعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي المشهور
وهو انه اجاز لا تكفر تدخل النار ولا تدن من الاسد يأكلك بالجزم اذ هو من المواضع التي يبين فيها معنى
الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه يأكلك
والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يقل
الامر فيه الى احد اذا وجدت رواية صحيحة تخرج على راي امام من ائمة العربية جاز المكابرة فطرح
الرواية وتقطع بخطأها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا امر لا يقصده الانصاف نحري دون نحرك
قال الكرماني النحر الصدر اي صدري عن صدرك اي اقف انا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك
انتهى قال انس ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم
وانهما لمشمرتان بكسر الميم مع التثنية اثوابهما اري بفتح الهمزة ابصر خدم سوقهما بضم السين جمع
ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال او اصل
الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون وضم
القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبتان وتفرغان من سرعة السير والقرب بضم واسمه
لان يتقر غير متعد واوله بعضهم على نزع الخافض اي يثبتان بالقرب ومبطنه في الفرع واصله
ينقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من انقز فعداه بالهمزة فصح على هذا نصب
القرب وللكشميهني ينتقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل
منصوب على الحال اي تنقزان حال كونهما حاملتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف
المضارعة اي الماء افواه القوم من الملء ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها كذا في
الفرع بالتانيث وفي اصله تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة مثلثة
مرتين ولابي ذر من يدي بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من رواية ابن عباس عن عبد
المؤلف في الغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن تغشاه النعاس
يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط واخذه ويسقط واخذه ورجال حديث
الباب كلهم بصريون وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة واحد باب منقبة
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحرث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني

فيتفرع

قينقاع وهو من ولد يوسف ابن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاش عشرة في الجنة وتوفي عبد الله سنة ثلاث
واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله
بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة
قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض الان بعد موت العشرة المبشرة الذين
منهم سعد بن ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على وجه الارض متعلق بقوله
لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاصالة لكن استشكل بانه صلى الله عليه وسلم
قال الجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك وما اجيب به بانه كره تزكية
نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما
سبق من النقد برمالان بعد موت العشرة الى اخره ما اجاب به الفتح وابدى بروايته للدارقطني من
طريق اسحق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما
عنده من طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي يمشي الا ستحال لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من
طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة
الا لعبد الله بن سلام وسلمان وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق
منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال سمعت ونفى سماعه ذلك لا يدل على نفي الشهادة لغيره واذا اجتمع
النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينفه اصل الاخبار بالجنة
لغيره قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني
اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام وعورض
بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكية واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الاخر
الايتين ومعنى الاية اخبروني ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون اليس
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن الشاهد
واستكبرتم على الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى على
التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد يصدق الاخر لان التوراة مشتملة على البشارة بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة قال اي عبد الله بن يوسف التنيسي لا ادري
قال مالك الامام الا اي تروى هذه القصة من قبل نفسه او في اسناده هذا الحديث وعند ابن
منده في الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحق
فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذه اعني مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال
عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبته فلما قال لا ادري
اي وقد اخرج الاسماعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وغيره عن مهجع
وعبد الله بن وهب وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا
الوجه وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بانها من قول مالك نعم عند ابن مردويه

شديد بفتح الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة صوت البطن من الجوع فانكفأت بالهمز وقد يبدل بالكسر قال
الحافظ ابو ذر صوابه فانكفأ بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمزة من كفأت الاناء ويسهل قال في المصابيح لكن
ليس القياس في تسهيل مثله ابدال الهمزة ياء اي انقلبت الى امرأتي مسهلة فقلت لها هل عندك شيء فقالت رأيت
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم فيه صاع من
شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الهاء صغار البهم وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم
من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولا تدخله التاء لانه صار اسما كالنسائم
وخص من الوصفية فذبحتها بسكون الحاء وضم التاء وطحنت امرأتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر
ففرغت من طحن الشعير الحاء مع الراء فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها برمتها بالميم وليف اي رجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت مريسة غضب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد
المعجمة بينهما فاء ساكنة برسول الله ومن معه فجئت بحذف الموحدة من
قوله وبه والضمير في فجئته فسارررته فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي ذر وابن عساكر
فطحنت امرأتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة راء كذا
في الفرع بالهمزة وفي اليونينية وغيرها بترك الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا وهي لفظة فارسية قال
الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية اي كقوله
للحسن خ واعبد ترجس بهيم اي ما هذا ولام خالد متاحسنه وهو يدل على جوازه واما سور بالهمز فهو البقية
حي هلا بكم بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بالفتح واللام المشددة مخففة كلمة استعجال فتاهب اي تهيأوا
مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي وضم الزاي واللام
مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد
النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا تخبزن بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجيء الى منزلكم قال
جابر فجئت وبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي فقالت لها
واتركثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي تعلق الله بك كذا قاله متعلق بمحذوف تقديره فعلت لها
فقد فعلت الذي قلت من اجارة نبي الله صلى الله عليه وسلم بقلة الطعام وتوكيد لا يفضحني فاخرجت اي
المرأة له صلى الله عليه وسلم بوكيه الطعام عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر والوقت وابن عساكر
فبسق بالسين وتقال بالزاي اي ما لكن قال النووي بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها بالمهملة وهي لغة قليلة
وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق ما الغم اذا اخرج منه وما دام فيه فريق وبارك في العجين
اي دعا فيه بالبركة ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة
وبارك في الطعام ثم قال عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي
خابزة لتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال المهملة وكسر الحاء المهملة اي اغرفي
من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وقدحه من المرق غرفه منه ولا تنزلوه بضم الفوقية وكسر الزاي
اي البرمة من فوق النار ثم دعا اي وقال لاهل القوم الذين كانوا الف والحكم للزائد لمزيد علمه فلا يعدح ما
روي انهم كانوا تسعمائة او ثلاثمائة قال جابر واقسم بالله انهم اكلوا حتى تركوه وانحرفوا اي مالوا عن

الطعام

الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين وتشديد الطاء المهملة اي تتلبن تغور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان
عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص من ذلك شيء ومانى كما كانت وهي متحمة له خوف الخاف على الجملة وهي مبتدأ
والخبر محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في
الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل
المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه
اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة ابن حصن ومن اسفل منكم سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار مالت
عن سننها وستوى نظرها حيرة وعدل عن كل شيء فلم تلتفت الى عدوها لشدة الروع وبلغت القلوب
الحناجر اي الحنجرة راس القلصمة راس القلصمة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا
اذا انتهت الروح من شدة الفزع او الغضب زيل وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل
في اضطراب القلوب والا لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان ذاك اشارة الى الاذكر
من مجيء الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم الخندق وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه مرفوع على الفاعلية او قال
يا غمر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية
وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا في كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا
كذا بالثبات قدمه في الفرع كاصله وغيرها وقال الحافظ ابن حجر ليس بموزون وتحريره ان الذي قد
بغوا علينا قد ذكر الراوي الاولى بمعنى الذي وحذف قد اتى والظاهر ان قد محذوف من تحته
اي اراد وافتتنه ابينا بالموحدة الفرار رفع بها اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا
مرتين وهذا الحديث سبق في باب من حفر في باب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية مصغرا بالباء عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابشرت بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة
والنصر الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال المهملة
الريح الغربية وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه قال قالت الصبا للدبور لنهبن بنا نصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تخب بالليل فقضب الله مجاديفها عقيما وقال عقيما سد
الله على الاحزاب الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين
المعجمة المضمومة اخره حاء مهملة مصغرا وبسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة
الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابو يوسف

ابن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء ابا زرعة وابن عساكر
ابن عازب حاكوند يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته
ينقل من تراب الخندق حتى وارى عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونينية الغبار حلدة بطنه
وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض لما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان رقيق السرة
اي الشعر الذي في الصدر وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا
فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري وهو ينقل من
التراب يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت
الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا لابن عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا
وان ارادوا فتنة ابينا قال ثم يمد صوته عليه الصلاة والسلام صوته باخره وهو ابيناه وبه قال
حدثني بالافراد عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال
حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة
ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر بالفتح وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الرازي
الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم عن سالم عن ابيه عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة
ابن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون وسكون
السين وبفتح الواو المفتوحة الف فوقية فهاء كذا في الفرع واصله بسكون السين وضبطه
غير واحد من الشراح بفتحها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض
وهو اشبه بالعهد قال ابو الوليد الرقاشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوائب نوسات
لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسات الذنب وذوائب بضم فوعة بالضم دوعة
ابن حسان من اذواء اليمن لذوائبه كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو وسكونها
اي منقابر رؤوسها تنطف بكسر الطاء المهملة وتضم تقطر ابن ذراع تقطر واعلها اغتسلت قلت
لها قد كان من امر الناس ما ترين اي ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم
على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا ابقايا الصحابة بمن الحرمين وغيرها وتواعدوا على الاجتماع
ليتفقوا وكان ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر اي من الامارة والملك شيء
فقالت له حفصة الحق بكسر الهمزة وفتح الحاء بهم فانهم ينظرونك واخشى ان يكون
واجتناب عنهم فرقة بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة اخاها عبد الله حتى ذهب
الى القوم في المكان الذي كانوا فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد تحكيم الحكمين
وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة
معاوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى فقال في
خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لامة محمد صلى الله عليه وسلم من امر
اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعوية ونترك الامر شورى ولم نستقبل الامة
هذا الامر فيولى عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام

مقامه

مقامه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه
واثبت صاحبي معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه وهو احق الناس فقال ابو موسى ما هذا
فعلت معوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر امر الخلافة فليطلع
بسكون اللام وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف وسكون الراء وفتح النون اي قليبه
لنا راسه او صفحة وجهه والقرنان في الوجه فلم يظهر لنا نفسه ولا بجيئها فلنحن احق به وباسر
الخلافة منه من عبد الله ابن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم القاضي في
القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والدين فلذا الهلق انه احق وراى
ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه
يزيد وابن عبيد عن اتفق جمعته كما سياتي ان شاء الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله وكرمه
قال حبيب بن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة ابن مالك بن ربيعة وعبد الرحمن
الصحابي الصغير لابن عمر فهل اجبته اي معاوية عما قاله قال عبد الله بن عمر خلعت جيوبي بضم الجيم
وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويرد طرفاه على الساقين بعد شدهما وهممت ان اقول له ان
هذا الامر امر الخلافة فذكر من قاتلك وابا سفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام
وانا جنبة كافران وهو علي بن ابي طالب فثبت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي
ذر بين الجمع بكسر الجيم وزيادة تحتية وتسفك الدم بفتح الفوقية وكسر الفاء يحل بضم التحتية من
وفتح الحاء المهملة من غير ذلك مما لم اريده فذكرت ما اعد الله لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور
الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر منصوبا رايه حفظت وعقلت بضم اولهما وفتح الفوقيتين
قال محمد هو ابن عبلان المروزي شيخ المؤلف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج
له عن عبد الرزاق اي عن معمر شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر وقال ونوساتها بتقديم
الواو على السين كما سبق مفسرا والرواية ابن السكن وفي الحكم لابن سيده بسكون الواو وفتحها وقال العيني
لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر انتهى
ويحتمل ان يكون في قوله من قاتلك وابا على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب الحذف اي سيا
كان قائد الاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سليمان بن صرد بضم الصاد
وفتح الراء بعدها دال مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزونا ولابن عساكر
ولا يغزوننا باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم سليمان صاحب الثوري قال
حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت
سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى بفتح الهمزة وسكون
الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بمنع الله لرسوله
الان نغزوهم ولا يغزونا سوينهم ولابن عساكر ولا يغزون نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك
كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة المقبلة وصدته قريش ووقعت الهدنة الى ان

منهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال في الفتح
هو ابن حسان الفردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي ثم رايت الذي جزم به في الاطراف
بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يوم وقعة الخندق ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم احيا وقبورهم امواتا قال كاشغلونا
بفتنا عن الصلاة ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلها بزيادة اللام قال ابن حجر وهو خطا عن صلاة الوسطى
اراد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس واكثر على الصحابة وغيرهم انها العصر كما سياتي
ان شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا هشام اي ابن حسان الفردوسي عن
يحيى اي ابن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ولابي ذر
عن الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط الفاء من فجعل الثانية عنده في اخر المواقيت بسب كفار
قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن
عساكر لفظة من قوله ان تغرب اي ما صليت حتى غربت لان كاد اذا تجردت من النفي كان
حكمها الاثبات فان دخل عليها النفي كان نقيضا لان قولك كان زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وهنا
نفي قرب الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطاء المهملة واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة
وتوضانا لها فصلى العصر بنا جماعة بعدما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابي المكارم محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم اي
بني قريظة قال الواقدي هل نقضوا العهد بيننا وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال
تعالى الزبير بن العوام انا ياتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم قال
الزبير انا ثم قال صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي حواري كذا
بفتح الحاء المهملة والواو واخره تحتية مشددة خاصة من اصحابه اي ناصرا ووزيرا وان حواري الزبير
بتشديد التحتية كالسابق بعد والحديث سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول لا اله الا الله وحده
اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب الذين جاؤا من مكة وغيرهم يوم الخندق
محمد ولا شيء بعده انما جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شيء يفنى وهو الباقي فهو نافذ كل
شيء فلا شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح
العين وسكون الموحدة بن سليمان كلاهما عن اسمعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب

يوم

يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القرآن قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام
تلويح الى معنى الاستقبال في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره واشار ذلك
يا سريع الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالمراد الجمع الذي هزمهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم
فلا يثبتوا عند القتال تطيش عقولهم وقد فعل الله ذلك لرسوله صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم
ريحا وجنودا فهزمهم وقد سبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا
محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف والفاء اي رجع من الغزو
او الحج او العمرة كلما او التسبيح لا للشك يبدا فيكبر ثلاث مرات ولابي ذر عن الكشميهني ثم يقول لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى
تائبون الله تعالى قائلون عابدون لربنا حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله عابدون لان على اسم الله اعلى
مفيقة فيقوى به او بحامدون ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى كما له كالخاتمة
للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز ان يتعلق على ريب فيكون نافيا هدى
مثله او خبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب وتقدير مبتدا الهدى اي هو هدى
في قول القرآن مزيد على ما ذكرت الكتبة صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده محمد
القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق
وحده فلا شيء بعده فانا المسبب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى باب خرج النبي
صلى الله عليه وسلم بفتح البا وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال الكرماني وتبعه البرماوي
بفتحها هو الشاب الحاضر والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه القتال الاحزاب
الذي نزله بالمدينة ومخرجهم الى بني قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المثالة بوزن جهينة قبيلة
من يهود خيبر تسع بقين من ذي القعدة سنة خمس سنة ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا
ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة بن عثمان
العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها في الفرع بدونها قال ابن عمير بضم العين مصغر عبد الله
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه
وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج بالفاء والجزم على الطلب
ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب قال جبريل هاهنا
واشار الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك
لانهم كانوا انتقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس
رضي الله عنه انه قال كاني انظر الى الغبار ساطعا ابر تقاسي زقاق بني غنم بفتح الزاي وتخفيف

القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون بطن من الخزرج من ولد تميم بن مالك بن
النجار واشار بهذا الى انه يستحضر القصة كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب
جبريل بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحق
الرازي موكب بالضم كما ذكره في حاشي اليونينية خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل
والموكب نوع من السير وجماعة الفرسان او جماعة وكانوا يسيرون برفق ويراد ابو بكر صلوات الله
عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب الملائكة
من بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن اسماء ابن عبيد بن مخارق بن عبد الرحمن الضبعي ونقال
الهلالي البصري قال جويرية بن اسماء بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد الثقيلة احد منكم العصر
الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق نصب على المفعولية ولابي ذر وبعضهم نصب على مفعول
مقدم العصر رفع نايب الفاعل فقال بعضهم الضمير لبعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي بني قريظة
على ظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اولوقتها
بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ فلم يرد منهم
الاول وفتح الثاني في اليونينية بكسر الراء ساكنة كذا الظاهر بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب
الى بني قريظة فصلوا ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر بالاسراع فذكر بضم الذال
المعجمة ذلك المعقول من ذكر الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم لا التاركين
ولا الذين فهموا الكناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب الطالب والمطلوب من صلاة
الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما
عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في تاكيد
ووافق مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر بالاسراع
الظهر لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين العصر وان
طائفة منهم اخذت بعد طائفة فقيل لطائفة الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر وكلاهما
جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد المخرج لانه عند الشيخين باسناد واحد من مبدايه الى منتهاه فيبعد
ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه
الجمع ايضا لعل النبي عليه الصلاة والسلام قال لاهل القوة كان منزلة قريبا لا يصلين احد الظهر
وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن
ابي الاسود هو ابن عبد الله بن ابي محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن الاسود البصري
الحافظ قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه انه قال كان الرجل من
الانصار يجيء للنبي صلى الله عليه وسلم بتمر النخلات من ثمارها هدية او هبة ليعرفها في
نوابيه حتى اداى ان افتتح قريظة والنضير ردها اليهم لاستغنايهم عن ذلك ولانهم ملكوها
باصل الرقبة ولابي ذر عن الكشميهني حين نزل والاول اوجه وان اهلي امروني ان آتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاساله بقطع همزة مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق اي يرد
اليهم النخل المنوي ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا اعطوه منها او بعضه وكان

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة هاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه فجاءت ام ايمن
كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول كلا اي ارتدع هذا والذي لا اله الا هو يعطيكم
عليه الصلاة والسلام ذلك وكلا بن عساكر لا يعطيكم باسقاط الفا وكان ذكر لا يعطيكم بالنون بدل
التحتية وقد اعطانيها عوضا لرقبتها قالت على سبيل الظن وكما قالت ام ايمن شك الراوي في اللفظ
مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها عليه من حق الحضانة كذا
اي من عندك بدل لك وهي تقول لانس كلا والله لا يعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم
قال سليمان بن طرخان حسبت انه اي انس قال عشرة امثاله او كما قال انس فرضيت وطاب قلبها
وهذا من كثرة حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد مر هذا الحديث في الخمس مختصرا
وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعنا بالساعة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري
قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول نزل اهل قريظة من حصونهم
على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشتد الحصار ورموا بالنبل وهم سبعمائة
مقاتل وكان قد دعا الله الا يميته حتى يشتفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله
عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد الذي كان اعده النبي صلى الله عليه وسلم في بني
قريظة ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بجاء وفي اي فلما دنا من
المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة والسلام
للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم
في مسند احمد عن عائشة فانزلوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم
على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلهم بفتح الفوقية وكسر الثانية وضم الثانية وهم
الرجال وتسبى بفتح الموحدة الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وبما قال عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام
شك الراوي اي الملكين قال عليه الصلاة والسلام وتابعه ابن وهب والحديث مر في باب اذا نزل العدو
على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد يحيى بن زكريا بن صالح ابو يحيى
السلمي الحافظ قال حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري
يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة
ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فماتا بنت اسم امه لطيف رجع الى الهجاء
وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا تكون العرقة وصفا
لها او لبيا وهو لابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص ابن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص
وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة مهملة وابو لؤي عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة
وسكون الكاف بعدها مهملة فلا مرفق في وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اي اقطع له
بها الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته

في المسجد النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة وفيه عند مسجده وكانت تداوي الجرحى ليعوده
من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى بيته بالمدينة وجواب لما قوله
وضع السلاح فاغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن اسحاق على فرس عليه عمامة سوداء فوق رحاله
بين كتفيه على بغلة عليها رحالة وتحته قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض رأسه من الغبار فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين
اذهب فاشار جبريل الى بني قريظة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة
ليلة كما عند موسى بن عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند الطبراني واحمد خمسا
او عشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم
رئيسهم كعب بن اسد ان يوسوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقبلين او يبيتوا المسلمين
ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا
الى ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار
على حلقه يعني الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عليه فتربوا عليه حكمه
عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه
فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال وان تسبى النساء والذرية
ولا الصبيان وان تقتسم اموالهم وعند ابن اسحاق فخندق لهم خنادق فضربت اعناقهم في سوق المدينة
في الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم وكانوا ثمانمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان
باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد
السابق فاخبرني ابي اي عروة بن الزبير عن عائشة ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد
احب الي ان اجاهد هؤلاء من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه اللهم فاني
اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شيء فابقني
بمرة قطع له اي للحرب ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لهم اي لقريش حتى اجاهدهم
فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت
ان تبرأ وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن هشام قال سعد وفجر كلمة للبر اللهم ان كنت تعلم
الى اخره ومعنى تفجرها من
والموحدة الشد دفعة كسر الشاة من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى
انتقل الورم الى صدره فانفجرت منه وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز
وهو مضطجع فدنى ضلعها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح
وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد
وفي المسجد خيمة والجملة حالية من بني غفار اي الرجل من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف
الفاء وعند ابن اسحاق انها فلعل زوجها كان من بني غفار ورجح الكرماني وتبعه البرماوي
الضمير في لهم فلم يدعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم
الخارج من جرح سعد فسيل اليهم الى اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا
من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من خيمتكم فاذا سعد يغذو

راجع

راجع لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد يغذو بالغين
والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون
الف ملك رضي الله عنه وعند الحديث سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الحجاج وابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي انه سمع البراء بن عازب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت يوم قريظة سقط لابي
ذر يوم قريظة اهجوهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة
من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل معك بالنصب
والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء مما وصله النسائي بانه
على شرط البخاري عن الشيباني ابي اسحق عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت اهجو المشركين فان جبريل معك وعند ابن
مردويه من حديث جابر مما ذكر في الفتح لما كان يوم الاحزاب ورد الله بغيظهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم
ابت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين ان الامر كان يوم
قريظة مات غزوة بني قريظة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا باب غزوة ذات الرقاع بكسر الراء بعدها قاف فالف
فعين مهملة وهي غزوة محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات ثم فاء
محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربيين كما قال لمحارب الذين ينسبون الى خصفة
ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ان خصفة المذكور
بني ثعلبة بن غطفان بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح الغين المعجمة والمهملة والفاء
كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قاله ابن حجر وليس كذلك فان غطفان
هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا
الى الادنى والصواب ما في الباب السابق وهو عند ابن اسحق وغيره وبني ثعلبة بواو
العطف هكذا ابتدى على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين نزل النبي صلى الله عليه
وسلم نخلا بالنون والخاء المعجمة مكان من المدينة على يومين يقال له شدخ بمعجمتين بينهما مهملة
وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة واشجع وغيرهم وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لابي
موسى الاشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فتقتضي
وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدماميني حديث ابي موسى مشكل مع صحته وما
ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر
قال انها كانت بعد المريسيع وقريظة قال وهو من المتقدمين في السير وقوله موافق لما
ذكره ابو موسى انتهى فما في الصحيح اصح وقال عبد الله بن رجاء السعداني البصري ممن سمع
منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في سنده المبوب اخبرنا عمر بن الصباح
ذر وابن عساكر الفطفان بالفاء والنون كما في الفرع وهو ابن داود بفتح الواو وبعدها

رأى المصنف مصدوق ورمى برأى الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بأصحابه في حالة الخوف في وادي السرح اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم
ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع
بجر غزوة بدل من سابعة الاولى بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة
المريسيع والسادسة خيبر فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وقال
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف
بذي قرد بفتح القاف والراء موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون الواو
سوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقهاء مصر
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور حدثني بالافراد زيد
ابن نافع الجعلي المصري التابعي الصغير فليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح
اللخمي التابعي او هو مالك بن عبادة اليافعي الصحابي المعروف ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري
حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي باصحابه بوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو
الصواب كما مر وهي غزوات ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي سمعت وهب بن
كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل
بالنون والخاء المعجمة موضع من نخل اراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري
لا ينصرف قال في المصابيح ان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس بذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن الوسط اشتهر
على الالسنة صرفه وتحامل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال
واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين الخوف بالنا من خالف
في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة
لعبد الملك بن هشام وقال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي هجف فساق قصة الجمل وقد اخرجه
احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا جناب بن بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي هجف فلقي
بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى النبي
صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري
تعليقا من جابر بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق من وهب كما او
فيه الا ان يكون البخاري اخذ ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير
وظن موصولا بغير السند والله اعلم انتهى وقال يزيد بن عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة
ابن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفرد وهذا وصله المؤلف قبل غزوة خيبر
وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما ذكره من اصل حديث ابن عباس السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف بذي قرد
ولا يلزم من نفي تردد الحديث ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه عليه السلام صلى الخوف

في مكان

في مكان الا يكون مثل هذا في مكان اخر قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذات قرد كانت بعد الحديبية
وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين
كما جزم به قبل قاله في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكره لكنه ذكرها
قبل خيبر فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين
كما اشار اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وكانت عساكر في غزوة ونحن ستة نفر قال ابن حجر لم اقف
على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد نعتقبه اي نركبه عقبة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل ويركب
الاخر بالنوبة حتى ياتي على اخرهم فنقبت بفاء ونون مفتوحتين وقاف مكسورة فموحدة مفتوحة
بعدها فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلود اقدامنا من الحفا ونقبت قدماي وسقطت اظفاري
لذلك فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا اي لاجل ما نعصب بضم النون
وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث ابو موسى الاشعري بالسند السابق بعد الحديث
بذكره ذلك لما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت اصنع بان اذكر ما كنه كره ان يكون شيء من علمه افشاه كان
كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية
ايضا انهم رقعوا رايا تهم بها وقيل سميت باسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان
من حمرة وصفرة وسواد تسميت به والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن يزيد
ابن رومان مولى الزبير بن العوام بن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد الالف فوقية ابن جبير
بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له في البخاري الا هذا الحديث عمن شهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن حثمة ورجح
في الفتح ابا خوات بن جبير ابو صالح المذكور فلا يحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة
والصحابة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى ان طائفة صفت معه
عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي حيلوا وجوههم تلقاه
فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت عليه الصلاة والسلام حال كونه قائما واتموا
اي الذين صلوا بهم الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة
الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى بهم عليه الصلاة والسلام الركعة التي بقيت من صلاته
عليه الصلاة والسلام ثم ثبت عليه السلام جالسا لم يخرج من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى
ثم سلم بهم عليه السلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال معاذ حدثنا هشام هو ابن
عبد الله الدستوائي البصري عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن ادريس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل موضع من اراضي غطفان كما مر فذكر انه صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الخوف كما مر وغرض المؤلف منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر على ان الغزوة
التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم بسند حديث صالح

ابن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح حين ما سمعت في صلاة الخوف ووافق ما الخا على ترجيحها
الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة وكونها احوط الامر الحرب نافع اي تابع معاذا الليث بن
سعد الامام فيما وصله المولف في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو سعيد القرشي مولاهم يعرف
بتيم زيد القرشي ابن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية له عن الليث بن سعد عن زيد
ابن اسلم ان القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه فقال صلى الله عليه وسلم وابي ذر
عن الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون
النون آخره راء قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير رجال
الاولى فوجه هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فتتحد مع
حديث جابر وهذه المتابعة وصلها المولف في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا
الليث عن هشام ابن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن
سعيد في الاصل وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله واسم ابيه عبد الله وابي
ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة
منهم تجاه العدو الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجوههم الى العدو ويصلي
الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم
ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبل
العدو فيركع بهم عليه السلام ركعة فله عليه السلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد
في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل
ابن ابي حثمة كان صغيرا في زمن صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق
واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي
الله تعالى عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي
الفقيه وبه قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
القاسم بن محمد ابن ابي بكر حثمة انه حدثه قوله الشافعي في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو فصاففنا لهم
وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في ابواب صلاة الخوف باتم من هذا وبقيته فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على العدو وركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل

فجاؤا

فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين وبقال حدثنا مسدد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله ولابن عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى
الطائفتين والطائفة الاخرى مستدبرة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا
في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاؤا اولئك الذين كانوا مواجهة العدو فصلى بهم صلى الله عليه
وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا اي اداوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وبذلك
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سليمان الدولي لان الرواية الاخرى وابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد فيهما عن عبد الحميد
عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر وسبق جده عن ابن
شهاب الزهري عن سنان ابن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة
فلام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفل رجع معه فادركتهم القائلة شدة الحر في وسط
النهار في واد كثير العضاه بكسر العين وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء ثم مثلثة
له شوك كالطلح والسمر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم
مضمومة شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر بالسند السابق فنمنا نومة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه يبايع ويذكر
قريبا ان شاء الله تعالى وقوله فاذا هي الموضعين للمفاجاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الاعرابي اخترط سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام اي مجردا من غمده لكني مصلوت فقال لي من يمنعك مني
ان قتلتك قلت الله يمنعني منك فها هو جالس وعند ابن اسحق بعد قوله الله
فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك
مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا
في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان
بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم
حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة
ترك ظلها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها فنزل تحت شجرة
فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو نائم فاخذه
فاخترطه اي سله فقال له تخافني فقال لا قال فمن يمنعك فقال عليه السلام الله قال فمن يمنعك

منى قال عليه السلام الله يمنعني منك فهددوه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة
فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى
عليه السلام منتقلا بالطائفة الاخرى التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم اربع فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز المفترض
خلف المتنفل كذا قرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان بدون وقال
سعد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث
ابن الحارث بفتح العين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه السلام بها
في تلك الغزوة حتى هزم مضعفا مضاف لفاعله وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا اتصل قريبا
عن جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة مما
وصله ابو داود الطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن المستملي
في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم اما بعد خيبر قد اعلى ان غزوة ذات
الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد اذ لا تتعدد فان نجدا وقع القصد
الى جهتها في عدة غزوات فيجوز ان يكون ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المشددة المهملتين وكسر اللام بعدها
قاف لقب خزيمة بضم الخاء المعجمة قال في القاموس حي من الازد وسموا لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم
واقاموا بمكة وسموا لانهم تخزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وخزيمة خزاعة لحسن صوته وهو اول من
غنى من خزاعة والاصل في المصطلق مصتلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء لاجل الصاد وهي غزوة
المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم مهملة قال
في القاموس مصغر مرسوع بيراد ماء بقرب بينه وبين الصرع مسيرة يوم واليه ينسب غزوة بني
المصطلق وفيها سقط عقد عائشة ونزلت اية التيمم قال ابن اسحق في مغازيه برواية يونس بن بكير
وغيره عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند
البيهقي في شعبان سنة خمس ورجحه الحاكم وغيره وجزم به اولا الطبري وغيره وقال موسى بن
عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق اخرجها الحاكم والبيهقي سنة ولا يلتفت ابو سعيد النيسابوري
وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر
كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم
وغاب ثمانية وعشرون يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي عن الزهري محمد بن مسلم
ان عروة عن عائشة كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحق وغيره من اهل المغازي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن كيسان الانصاري
المزني سكن بغداد عن ربيعة بن عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي عن محمد بن يحيى بن
حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن سعيد الانصاري عن ابن محيريز بضم الميم وفتح
المهملتين وسكون التحتية بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي انه قال دخلت
المسجد فرايت ابا سعيد الخدري فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نوع الذكر من الفرج

قبل

قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر
عن المستملي واشتد علينا العزبة بضم المهملة والزاي الساكنة فقد والازواج والنكاح قال في القاموس
العزبة بحركة من لا اهل له ولا نقل اعزب او فعل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والعزوب كقعود
وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع ونحن نحب الاثمان فاردنا
ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله عن ذلك
فقال عليه السلام ما عليكم بان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا بأس عليكم
في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله لا بد منه وهذا
الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القائلة شدة الحر وهي وقت القيلولة
العضاة بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة اخره تاء تانيث شجر عظيم له شوك فنزل عليه السلام تحت شجرة واستظل بها
وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا نحن كذلك اذ دعانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا الاعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني
وانا نائم فاخترط سيفي وسلله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط سيفي صلتا بجرد
من غمده قال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه ثم قعد ثم
هو هذا قال جابر ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا قاعدة الحديث ثابت جاء في الفرع
وقد سقط في بعض النسخ وثبت في السابق ويحتمل ان يكون هنا ثبت في الاصل على الحاشية واشتبه على
الناسخ فنقله هنا والله اعلم باب غزوة الفار قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة
وتخفيف الراء والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة الفار يصلي على راحلته حال كونه عليه السلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف
والوحدة جهة الشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب
وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة الفار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ
باب لابن ذر وابن عساكر باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها مع سكون الفاء
فيهما بمنزلة البخل بسكون النون وسكون الخاء والبخل بفتحهما يقال بضم التحتية والف بعد القاف
ولابي ذر يقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر
الهمزة الواقع في غزوة المريسيع وافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا افكهم بفتح الهمزة وسكون
الفاء فيهما وسقطت كلمة لابي ذر وافكهم بفتحها مصدر لان له ايضا ومراده الاشارة الى قول
تعالى وفكهم افكهم وعن عكرمة وغيره بثلاث فخانت فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات
يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم من قال يوفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف
الصرف الذي لا اشد منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى اي علم ما نزل الله

انه مأفوك عن الحق لا يروى والضمير في فيه للقرآن وهذه الجملة من قوله فمن قال افكهم الخ ثابتة لابن زيد
وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح عن ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص و
وعبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك
ما قالوا وكلهم الاربعة عروة عن بعضهم حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى
اي احفظ لحديثها من بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر فاثبتت له اقتصاصا اي سياقا واثبت
نصب عطف على خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث
الذي حدثني به منه عن حديث عائشة من اطلاق الكل على البعض فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني
طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث وحاصله ان جمع الحديث
عن عموم لا ان جمع عن كل واحد منهم وبعض حديثهم يصدق بعضها وان كان بعضهم اوعى له من
بعض قالوا قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه نطيبا
لقلوبهن في بين بضم تا تانيث ولابي ذر فايتهن بالتاء ولابن عساكر وابي الوقت وايتهن بالواو
بدل الفاء اي فان ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فخرج
بنا عليه السلام في غزوة غزاها هي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف رجع دنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال
كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين
اذنوا بالرحيل فمشيت لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اي الذي
مشيت له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد لي بكسر العين
قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضافا لظفار بغير همزة ولابي ذر عن المستملي اظفار
بالهمزة وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء منبتها باليمن قد انقطع فرجعت
الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه طلبه قالت واقبل الرهط
الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء
لابي ذر اي الوقت وابن عساكر يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاحتملوه فرحلوا بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه
اي في الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون اللام
بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر يقال هبله اللحم اي كثر عليه وركب بعضه بعضا اي يأكلن
العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستكر القوم خفة
جفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن لم تبلغ حيضة خمسة عشر
سنة فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ملحقا
انمن استفعل من امر فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت فقصدت

منزلي

منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم اوالى
الله تعالى قد القي عليها النوم لطفا منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل وكان صفوان بن
المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني متخلفا من وراء الجيش فمن ساقته شيء من
تاخره كالقدح والادواة اتاه به فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان اي شخص انسان نائم فعرفني
حين رآني وكان رآني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون
حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر
الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه
يقول انا لله وانا اليه راجعون فاشفق عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على
يدها ليسهل الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة
بعد ما راى راحلتي في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة
الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي
اهل الجيش نزول قالت عائشة رضي الله عنها فهلك بفتح الهاء واللام وابن عساكر فهلك في من هلك
من اهل الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون الباء الموحدة الذي باشر منه عبد الله
ابن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع على لام عبد الله فكتب بالالف وشاع ذلك في الجيش قال عروة بن
الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به
عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث
عنه حتى يفشيه وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل
الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء
بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت
جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المؤمنين زينب بنت جحش في ناس آخرين
لا علم لي بهم اي باسمائهم غير انهم عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان
الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم الكاف وكسرها اي وان تولى معظمه قال عبد الله
ولابي ذر قال له عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عائشة
رضي الله عنها تكره ان تسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت
رضي الله عنه وتقول انه الذي قال فان ابي ثابت ووالده منذر اي عرضي بكسر العين المهملة موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او سلفه او ينسب اليه لعرض محمد منكم وقاء العين
عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت فمرضت حين قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون
بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية
الاولى وبكسر الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني في وجعي اني لا اعرف في كتابي انها دابة
اي لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر عن
الاصيلي المروي عنه من رواية ابن العطية اللطف بفتح اللام والطاء الرفق الذي كنت ارى

منه حين اشتكى اما يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف
فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون الهاء افقت
من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون
المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع
خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل
ان تتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت وامرنا في التبرز امر العرب الاول
في البرية خارج المدينة قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت
انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بن عبد مناف
وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقطت له الصديق لابي ذر
وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح
قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم
اي كساءها فسطح كب لوجهها او هلك فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت
اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قال فاخبرتني بقول
اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له ائذن لي ان آتي ابوي بتشديد اليا قالت واريد ان استيقن
الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما
فقلت لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر يا بكسر عوض
عليك الشان والله لقل ما كانت امراة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثرن
بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا كثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع ضرائرها
كحمنة بنت جحش اخت زينب او نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع لان امهات المؤمنين لم
يعنين قالت عائشة رضي الله عنها فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله اولقد بهمزة الاستفهام تحدث
الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل
بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونه
يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهة التصريح بفراق باضافة الفراق
اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم
لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك بالعفاف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك
بالنصب اي امسك اهلك ولا تتهم عليه الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية تبرئك ولعلها كانت تخدم عائشة رضي الله
عنها حينئذ قبل شرائها او كانت اشترتها واعتقتها الى بعد الفتح فصدقك بالجزم على الجزاء وهي
لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت
من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر الا من انها جارية حديثة السن

تنام

السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من
يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلحق اوصى بنصب من رجل قد بلغني عنه اذاه اهلي
والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل
على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر ابن معاذ اخو بني عبد الاشهل
فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس فتبلتنا ضربت عنقه وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك به قالت عائشة رضي الله عنها فقام رجل من الخزرج وكانت
ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه بالذال المعجمة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت
وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح ولم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف
مع الفتنة الجاهلية ولم تعصه في دينه لكن كان بين الحيين مشاحنة قبل الاسلام ثم ازالتها وبقي بعضها تحكم
الانفة كما قالت ولكن احتملته من مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله لانا نسعد منه ولو كان من رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم
سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك ولست كلم قدرته على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا نقتله بقوله كذبت لنقتلنه فانا
منافق فعاني الرد بجادل عن المنافقين ولم يرد نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه في هذه
القصة خلاف ذلك قالت فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع
ولا اكتحل بنوم قالت واصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل
بنوم حتى اني لاظن ان البكاء فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا ابكي فاستاذنت
علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي اي تتبعها لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن
على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبله
بفتح القاف وسكون الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا شيء يبعد المتكلم من غيره قالت
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان
كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل منه بوحي يتنزل به وان كنت الممت بذنب اي وقع
منك على خلاف العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله
عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المشددة
والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذا احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما
احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني لابي ذر
وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما قال فقالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى
استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر ولا تصدقوني ولئن

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من
حديث ابن سلام عوف انها نزلت في عبد الله ابن سلام نفسه قاله في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي
وفتح الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث وماتين
عن ابن عوف عبد الله واسم ابيه ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباية بضم العين
وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة النبوية مع بعض الصحابة
فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا لما بلغهم من حديث سعد السابق
هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو والمشددة بعدها
زاي خففتها ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون
فيه عنك هذا رجل من اهل الجنة قال ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة له والله ما ينبغي لاحد
ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه خبر سعد او بلغه ذكر وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول
وكراهة للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك لم ذاك الانكار الصادر مني عليهم وهو اني
رايت رويا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهي اني رايت كاني في روضة ذكر
ابن سلام الراي من سعتها بفتح السين وخضرتها ومعظمها بسكون السين عمود من حديد اسفله
في الارض واعلاه في السماء لاعلاه عروة بضم العين وسكون الواو المهملتين وفتح الواو وقيل له
ولابي ذر لي ارقه بالسكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها قلت ولابي ذر فقلت
لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها فاء ولابي
ذر عن الحموي والمستملي منصيف بفتح الميم وكسر الصاد والاول اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي
فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت من
منامي وفي حال انها اي العروة لفي يدي قبل ان اتركها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت
القدرة صالحة لذلك فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي الوقت وذر فقال ذلك
الروضة الاسلام اي جميع ما يتعلق بالدين وذلك للحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي ايمانه
المتعبة او كلمة الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة عروة الوثقى
اي الايمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام
حتى تموت وذلك ولابي ذر وذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا ساغ ان يخبر
بذلك ويحتمل ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا ما يقطع النبي صلى الله
عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي
انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم بان ذلك لا عجب فيه لما
ذكره من قصة المنام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا يعلم له بيان اذا كان لمذكر
اخبره به من اهل الصدق ويحتمل هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حقيقة من غير
تاويل كما هو الظاهر ويكون رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى له كرامة وهذا الحديث
اخرجه ابن ماجه في التفسير وسلم في الفضائل وبه قال حدثنا معاذ هو ابن فضالة العتري
فاعي البصري قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس

بن عباد

بن عباد بفتح العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصف بان
قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي
بردة عامر بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت المدينة فلقيت عبد الله بن
سلام رضي الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل بيت بالتنوين للتعظيم
لدخول النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال انك بارض مقيم وهي ارض العراق الربا بها فاش ظاهر كثير
والحلة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى
اليك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد
المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عند الفقهاء انه لا يكون
ربا الا اذا شرطه ولا يخفى الورع ولم يذكر النص بالضاد المعجمة ابن شميل وابو داود الطيالسي
ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة ابن الحجاج البيت وثبوته
مع ترك قبول هديته للمستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه ورعه ودخول النبي صلى الله عليه
وسلم منزله

باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد بن اسد
بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق اسلم اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم
وزيرة صدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيئا من المشركين يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا
فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد به من كرامته وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة
تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قول الجمهور وكانت قبله عند
ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار وتوفيت على الصحيح بعد النبوة بعشر
سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة واستشكل
قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج لغيره صلى الله عليه وسلم واجيب
بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه
وذكر فضلها رضي الله تعالى عنها وبه قال حدثنا بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه
قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت علي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو في تسعة
في حدثني صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه
قال سمعت عبد الله بن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنت
عمران وخير نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا
الحديث سواء وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان المراد جميع نساء الارض اي كل بنت
بين النساء والا فمن النساء قال والاظهر ان معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها
واما التفضيل بينهما فسكوت عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا